THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الأغاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الثاني عشر



القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م

UAR. 1312
(Vol. 12)

893.7Is1
031
v.12

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار الأعشى وبنى عبد المدان، وأخبارهم مع غيره (١)

كان الأعشى قدريا ولبيد مجبرا

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المرزُبان قال حدّثنا أحمد بن الهيثم بن فِرَاس قال حدّثنا العُمَرىّ عن الهيثم بن عَدِىّ عن حمّاد الراوية عن سِمَاك بن حَرْب عن يونس ابن مَتّى راوية الأعشى قال :

كان لَبِيدٌ مُجْبِرًا (٢) حيث يقول :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخَيْرِ اهْتَدَى * ناعمَ البـال ومَنْ شاء أضَـلّ

وكان الأعشى قَدَرِيًّا (٣) حيث يقول :

---

(١) فى ب ، س : «وأخباره مع غيرهم» . ولم يرد هاهنا من أخبار الأعشى مع غير بنى عبد المدان شىء ؛ وكل ما ورد من أخباره مع بنى عبد المدان أنه كان يفد إليهم كل سنة فيمدحهم ويقيم عندهم يشرب الخمر . وفى الأصول الخطية : « وأخباره مع غيره » . وقد صححنا العنوان بما يلائم الوارد هنا .

(٢) المجبر : الذى يقول بالجبر ، وهو عند أهل الكلام إسناد أفعال العبد إلى الله سبحانه إيجادا وتأثيرا . ويقول الجبرية : إنه لا قدرة للعبد أصلا لا مؤثرة ولا كاسبة ، بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها .

(٣) فى الأصول هنا : «مثبتا» وهو تحريف ؛ فإن المثبت من يثبت القدر ، وهو تحديد كل مخلوق بحده الذى يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضرر ، وما يحويه من زمان ومكان ، وما يترتب عليه من ثواب وعقاب ؛ ومآل ذلك إلى الجبر ؛ فالمثبت والمجبر سواء . وقد ورد فى ترجمة الأعشى (ج ٩ ص ١١٣ من هذه الطبعة) : « كان الأعشى قدريا ، وكان لبيد مثبتا » .

والقدرى : من ينكر القدر أى ينكر أن يكون الله قد قدّر على عباده شيئا من خير أو شر ، وإنما ذلك موكول إلى إرادتهم وقدرتهم ؛ فمن عمل صالحا فلنفسه ، ومن أساء فعليها . وفى كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى نقلا عن شرح المواقف : « والقدر يطلق عند أهل الكلام على إسناد أفعال العباد إلى قدرتهم ؛ ولذا يلقب المعتزلة بالقدرية » .

اِســـتأثر اللهُ بالـوفاء وبالـ(١)ـعَـدْلِ وولّى المَلامـةَ الرَّجُلاَ

فقلت له : من أين [أخذ](٢) هذا؟ فقال : أخذه من أساقفة نَجْرانَ . وكان يعود فى كلّ سنةٍ إلى بنى عبد المَدَانِ ، فيمدَحُهم ويُقيم عندهم يشرب الخمرَ معهم ويُنادمهم ، ويسمع من أساقفة نَجْرانَ قولَهم ؛ فكلُّ شيءٍ فى شعره من هذا فمنهم أخذه .

خبر أساقفة نجران مع النبىّ صلى الله عليه وسلم

خبر أساقفة نجران مع النبى

فأمّا(٣) خبر مباهلتهم(٤) النبىَّ صلّى الله عليه وسلم ، فأخبرنى به علىّ بن العبّاس بن الوليد البَجَلىُّ المعروف بالمَقَانِعىّ(٥) الكوفىّ قال أنبأنا بكّار بن أحمد بن اليَسَع الهَمْدانى قال حدّثنا عبد الله بن موسى عن أبى حمزة عن شَهْر بن حَوْشَب . قال بكّار وحدّثنا إسماعيل بن أبَانٍ العامرىّ عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه عن جدّه عن علىٍّ عليه السلام ، وحديثه أتم الأحاديث . وحدّثنى [به](٦) جماعة آخرون بأسانيدَ مختلفةٍ وألفاظ تزيد وتنقص : فممن حدّثنى به(٧) علىّ بن أحمد بن حامد التميمىّ قال حدّثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدّثنا حسن بن حسين عن حيّان بن على [عن](٦) الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عبّاس ، وعن الحسن بن الحسين

(١) كذا فى ديوان شعر الأعشى وفى ترجمة الأعشى فيما تقدّم (جزء ٩) . وفى جـ : « بالربا » وفى الأصول هنا : « بالبقاء » .

(٢) زيادة عن ترجمة الأعشى فيما مضى .

(٣) فى ط ، م : « وأما » .

(٤) المباهلة : الملاعنة .

(٥) كذا فى ط ، جـ . وفى م : « المقايعى » . وفى سائر الأصول : « اليافعى » وكلاهما تحريف . والمقانعى : نسبة إلى المقانع جمع مقنعة وهى الخمار . والمشهور بها أبو الحسن علىّ بن العباس بن الوليد البجلىّ ... وقد توفى بعد شوال سنة ست وثلاثمائة . (عن كتاب الأنساب للسمعانى) .

(٦) زيادة عن ط ، م .

(٧) فى الأصول : « بها » .

عن محمد بن بكر عن محمد بن عبد الله بن علىّ بن أبى رَافِعٍ عن أبيه عن جَدّه عن أبى رافع . وأخبرنى علىّ بن موسى الحِمْيَرِىُّ فى كتابه قال حدّثنا جَنْدَلُ بن وَالِقٍ(١) قال حدّثنا محمد بن عمر عن عَبّاد الكُلَيْبِىّ(٢) عن كاملٍ أبى العلاء عن أبى صالح عن ٱبن عبّاس . وأخبرنى أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان(٣) إجازةً قال حدّثنا أبى قال حدّثنا حُصَيْن بن مُخَارِقٍ عن عبد الصمد بن علىّ عن أبيه عن ٱبن عبّاسٍ . قال الحصين وحدّثنى أبو الجارود وأبو حمزة الثُّمَالِىّ عن أبى جعفر ، قال : وحدّثنى حَمْد(٤) بن سالم وخليفةُ بن حسان عن زيد بن علىّ عليه السلام . قال حصين وحدّثنى سعيد بن طَرِيفٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس . وممن حدّثنى [أيضا](٥) بهذا الحديث علىّ ابن العباس عن بكّار عن إسماعيل بن أبَان عن أبى أُوَيْس المدنىّ(٦) عن جعفر بن محمد وعبد الله والحسن ابنى الحسن . وممن حدّثنى به أيضا محمد بن الحسين الأَشْنَانِىُّ قال حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشِدِىّ قال حدّثنى يحيى بن سالم عن جابرٍ عن أبى جعفر عليه السلام(٧) . وممن أخبرنى به أيضا الحسين(٨) بن حمدان بن أيوب الكوفِىّ عن محمد بن عمرو الخشّاب عن حسين الأشقر عن شَرِيك عن جابر عن أبى جعفر ، وعن شريك عن المغيرة عن الشعبىّ ، واللفظ للحديث الأوّل . قالوا :

---

(١) كذا فى ط ، م . وفى بعض الأصول : « والف » وفى بعضها : « رائق » تحريف .

(٢) فى بعض الأصول : « الكلبى » ، وهو قول فى نسبته .

(٣) فى ط ، م : « سعيد » ولم نهتد إليه .

(٤) كذا فى ط ، جـ ، م . وفى سائر الأصول : « أحمد » .

(٥) زيادة فى ط ، م .

(٦) فى بعض الأصول : « الرقى » تحريف .

(٧) فى ط ، م : « رحمه الله » .

(٨) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « الحسن » ولم نهتد إليه .

١٤٤ / ١٠ قَدِمَ وَفْدُ نصارَى نَجْران[(١)] وفيهم الأُسْقُفُّ، والعاقِب وأبو حَبِشٍ[(٢)]، والسَّيِّدُ، وقيس، وعبد المسيح، وابن عبد المسيح[(٣)] الحارث وهو غلام — وقال شهر بن حَوْشَب فى حديثه: وهم أربعون حِبْرًا[(٤)] — حتى وقفوا على اليهود فى بيت المِدْرَاس[(٥)]، فصاحوا بهم: يا بنَ صُورِيَّا يا كَعْبُ بن الأشرف، آنْزِلُوا يا إخوةَ القُرود والخنازير. فنزلوا إليهم، فقالوا لهم: هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنةً [قد غَلَبكم![(٦)]] أَحْضِرُوا المُمْتَحِنةَ [لِنَمْتَحِنَه[(٦)]] غدًا. فلمّا صلّى النبىُّ صلّى الله عليه وسلم الصبحَ، قاموا فبركوا

(١) فى الأصول: «لمّا قدم صهيب من نجران ... الخ» وظاهر ما فيه من تحريف.

على أن فى بعض الأسماء التى وردت هنا اختلافا عما ورد فى كتب السيرة والتاريخ. ففى كتاب السيرة النبوية لابن هشام (ص ٤٠١ طبعة أوربا): «قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم، فى الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم: العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذى لا يصدرون إلا عن رأيه، واسمه عبد المسيح، والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم، واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر ابن وائل ... وأوس، والحارث، وزيد، وقيس، ويزيد، ونبيه، وخويلد، وعمرو، وخالد، وعبد الله، ويحنس، فى ستين راكبا ... الخ».

وفى الطبقات لابن سعد (الجزء الأول، القسم الثانى ص ٨٤ طبع ليدن): «وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران، فخرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم نصارى، فيهم العاقب وهو عبد المسيح رجل من كندة، وأبو الحارث بن علقمة رجل من بنى ربيعة، وأخوه كرز، والسيد وأوس ابنا الحارث، وزيد بن قيس، وشيبة — فى السيرة (نبيه) كما تقدّم — وخويلد، وخالد، وعمرو، وعبيد الله. وفيهم ثلاثة نفر يتولون أمورهم: العاقب وهو أميرهم وصاحب مشورتهم والذى يصدرون عن رأيه، وأبو الحارث أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم، والسيد وهو صاحب رحلتهم ... الخ».

(٢) فى ط، م: «والعاقب أبو حبش».

(٣) فى ط، م: «وعبد المسيح وابن عبد المسيح وابن عبد المسيح الحارث ...».

(٤) فى الأصول: «أحبارا» تحريف.

(٥) بيت المدراس هنا: البيت الذى يتدارس اليهود فيه كتابهم.

(٦) زيادة فى ط، م.

بين يديه ، ثم تقدّمهم الأُسْقُفّ فقال : يا أبا القاسم ، موسى مَنْ أبوه ؟ قال : عِمْرانُ . قال : فيوسفُ مَنْ أبوه ؟ قال : يَعْقُوبُ . قال : فأنتَ مَنْ أبوك ؟ قال : أبى عبدُ الله بنُ عبد المطّاب . قال : فعيسى مَنْ أبوه ؟ فسكت رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم وآله ؛ فآنتضّ عليه جبريلُ عليه السلامُ فقال[1] : ﴿ إنّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ فتلاها[2] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فنزا الأُسقُفّ ثم دِيرَ به مَغْشِيًّا عليه ، ثم رفع رأسه إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال [له][3] : أتزعُم أنّ الله جلّ وعلا أوحى إليك أنّ عيسى خُلِق من تراب ! ما نَجِدُ هذا فيما أُوحى إليك ، ولا نجده فيما أُوحى إلينا ؛ ولا تجده هؤلاء اليهود فيما أُوحى إليهم . فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ . فقال[4] : أنصفتَنا يا أبا القاسم ، فمتى نُباهِلُك ؟ فقال : بالغداة إن شاء الله تعالى . وآنصرف النصارى ، وآنصرفت اليهودُ وهى تقول : والله ما نُبَالِى أَيَّهما أهلك الله الحَنِيفِيَّة أو النَّصْرانيّة . فلمّا صارت النصارى إلى بُيوتها قالوا : والله إنّكم لتعلمون أنّه نبىٌّ ، ولئن باهلناه إنّا لنخشى أن نَهْلِكَ ، ولكن آستَقِيلُوه لعلّه يُقِيلُنا . وغَدَا النبىُّ صلى الله عليه وسلم من الصُّبْح وغدَا معه بعلىٍّ وفاطمةَ والحَسَنِ والحُسَين صلواتُ الله عليهم . فلمّا صلّى الصبح ، آنصرف فآستقبل الناسَ بوجهه ، ثم برك بارِكًا ، وجاء بعلىٍّ فأقامه بين يديه ، وجاء بفاطمة فأقامها بين كَتِفَيْه ، وجاء بحَسَنٍ فأقامه عن يمينه ، وجاء بحُسَيْنٍ فأقامه عن يساره . فأقبلوا

(١) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « وقال » .

(٢) نزا : وثب . (٣) زيادة عن ط ، م .

(٤) كذا فى ط ، م . ومرجع الضمير الأسقف . وفى سائر الأصول : « فقالوا » .

يستترون بالخُشُب والمَسْجِد فَرَقًا أنْ يبدأَهم بالمُباهلة إذا رآهم، حتى بركوا بين يديه، ثم صاحوا : يا أبا القاسم، أقِلنا أقالَك الله عَثْرَتَك . فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : نعم — قال : ولم يُسْأَلِ النبىُّ صلّى الله عليه وسلم شيئاً قطُّ إلّا أعطاه — فقال : قد أَقَلْتُكُم [فَوَلَّوْا](١) . فلمّا وَلَّوْا قال النبىُّ صلّى الله عليه وسلّم : « أَمَا والّذى بَعَثَنى بالحَقِّ لو باهلتُهم ما بَقِى على وجه الأرض نَصْرانِىٌّ ولا نَصْرانية إلّا أهلكهم الله تعالى » . وفى حديث شَهْر بن حَوْشَب أنّ العاقب وثب فقال : أُذَكِّرُكم اللهَ أن نُلاعِنَ هذا الرجل ! فوالله لئن كان كاذباً ما لَكُمْ فى مُلاعنته خيرٌ، ولئن كان صادقا لا يَحُولُ الحَوْلُ ومنكم نافِخُ ضَرْمَةٍ(٢) . فصالحوه ورجعوا .

خبر قبة نجران

وأمّا خبرُ القُبّةِ الأَدَمِ التى ذكرها الأعشى فأخبرنى بخبرها عمّى وحبيبُ بن نصر المُهَلَّبِىّ قالا حدّثنا عبد الله بن أبى سَعْد قال حدّثنى علىّ بن عمرو الأنصارىّ عن هشام بن محمد عن أبيه قال :

كان عبد المسيح بن دَارِس بنِ عَرَبِىِّ بن مُعَيْقِرٍ(٣) من أهل نَجْرانَ، وكانت له قُبّة من ثلاثمائة جِلْدِ أَدِيمٍ، وكان على نهر بنَجْرَان يقال النُّخَيْرَدانُ(٤) . قال : ولم يأتِ القُبّةَ خائفٌ إلّا أَمِن، ولا جائعٌ إلا شَبِع، وكان يَسْتَغِلّ من ذلك النهر عشرةَ آلاف دينارٍ، ١٤٥/١٠

(١) زيادة عن ط، م .

(٢) الضرمة : الجمرة ؛ يقال : ما فى الدار نافخ ضرمة، أى ما فيها أحد .

(٣) كذا فى ط، م . وفى سائر الأصول : « معيفر » بالفاء . وفى معجم البلدان (جـ ٤ ص ٧٥٦) : « عبد المسيح ابن دارس بن عدىّ بن معقل » .

(٤) كذا فى ط، م . وفى سائر الأصول : « البجيروان » .

[وكانت القُبّة تستغرق ذلك كله](١) . وكان(٢) أوّلُ من نزل نجران(٣) من بنى الحارث بن كعب يزيدَ بن عبد المَدَان [بن الدَّيّان . وذلك أنّ عبد المسيح بن دَارِس زوّج يزيدَ بنَ عبد المدان](١) ابنتَه رُهَيْمةَ ، فولدتْ له عبدَ الله بن يزيد ؛ فهم بالكوفة . ومات عبدُ المسيح ، فانتقل مالُه إلى يزيد ؛ فكان أوّلَ حارثىٍّ حلَّ فى نَجْرانَ .

وفى ذلك يقول أعشى قيس بن ثَعلبةَ :

فكعبةُ نجرانَ حَتْمٌ عَلَيْـ * ـكِ حتّى تُنَاخِى بأَبوابِها
نزورُ يزيدَ وعبدَالمسيح * وقيساً هُمُ خير أربابِها

خطب يزيد بن عبد المدان وعامر ابن المصطلق بنت أمية بن الأسكر فزوّجها ليزيد

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدّثنى عمّى عن العباس بن هشام [عن أبيه قال حدّثنى بعضُ بنى الحارث بن كعب ، [و] أخبرنى عمّى قال حدّثنى عبد الله بن أبى سعد](١) قال حدّثنى عبد الله بن الصَّبَّاح عن ابن الكلبىّ عن أبيه قال :

اِجتمع يزيدُ بن عبد المَدَان وعامرُ بن الطُّفَيْل بمَوْسِم عُكَاظَ ، وقَدِم أُمية بن الأسكر الكِنانىُّ ومعه ابنةٌ(٤) له من أجمل أهل زمانِها ، فخَطَبها يزيدُ وعامرٌ . فقالت أُمّ كِلَابٍ امرأةُ أُمَيّةَ بنِ الأسكر : مَنْ هذان الرجلان ؟ فقال : هذا يزيدُ بن عبد المدان بن الديّان ، وهذا عامرُ بن الطُّفَيْل . فقالت : أعْرِف بنى الديّان ولا أعرف عامرا . فقال : هل سَمِعْتِ بمُلَاعِب الأسِنّة(٥) ؟ فقالت نعم . قال : فهذا ابنُ أخيه . وأقبل يزيد فقال : يا أُمية ، أنا ابن الديّان(٦) صاحبُ الكَتِيبِ(٧) ،

(١) التكملة عن ط ، ج ، م . (٢) فى ط ، م : « ثم كان » . (٣) فى ط ، م : « حل نجران » . (٤) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : . « وتبعته ابنة له » .
(٥) هو أبو البراء عامر بن مالك ؛ سمى بملاعب الأسنة لقول أوس بن حجر فيه :
فلاعب أطراف الأسنة عامر * فراح له حظ الكتيبة أجمع
(٦) فى بعض الأصول : « إن ابن الديان » تحريف . (٧) كذا فى ط ، ج ، م . والكثيب هنا : موضع بساحل بحر اليمن . وفى سائر الأصول : « صاحب الكتيبة » تحريف .

ورَئيس مَذحِج ، ومُكَلِّم العُقاب ، ومَنْ كان يُصَوِّب أصابعَه فتَنْطِفُ[(١)] دماً ، ويَدْلُك راحتيه فتُخْرِجان ذَهَبًا . فقال أُمَيّة : بَخٍ بَخٍ . [فقال عامر : جَدِّى الأَخْرَمُ ، وعمِّى مُلاعِبُ الأسِنَّة ، وأبى فارسُ قُرْزُل . فقال أمية : بَخْ بَخْ ![(٢)]] مَرْعًى ولا كالسَّعْدان[(٣)] . فأرسلها مثلا . فقال يزيد : يا عامرُ ، هل تَعلَم شاعرًا من قومى رَحَل[(٤)] بمدحةٍ إلى رجلٍ من قومك ؟ قال : اللَّهمّ لا . قال : فهل تعلم أنّ شعراء قومك يرحَلون بمدائحهم إلى قومى ؟ قال : اللَّهمَّ نعم . قال : فهل لكم نجمٌ يمانٍ أو بُرْدٌ يمانٍ أو سيفٌ يمانٍ أو رُكْنٌ يمانٍ ؟ قال لا . قال : فهل مَلَكْناكم ولم تَمْلِكونا ؟ قال نعم . فنهَض يزيد وأنشأ يقول :

أُمَيَّ يابنَ الأسكرِ بنِ مُدْلِجِ * لا تَجْعَلَنْ هَوَازِنًا كمَذْحِجِ
إنَّك إنْ تَهْجُ بأمرٍ تَلْجِجِ[(٥)] * ما النبع فى مَغْرِسِه كالعَوْسَجِ
* ولا الصَّرِيحُ[(٦)] المَحْضُ كالمُمَزَّجِ *

قال : فقال مُرّةُ بن دُودان النُّفَيْلِىّ[(٧)] وكان عدوًّا لعامر :

يا ليت شِعْرِى عنك يا يزيدُ * ماذا الَّذِى مِنْ عامرٍ تُرِيدُ

(١) تنطف : تقطر .

(٢) التكملة عن ط ، م . وقرزل : فرس لطفيل بن مالك أبى عامر بن الطفيل .

(٣) السعدان : نبت ، ومنابته السهول . وهو من أنجع المراعى فى المال ولا تحسن على نبت حسنها عليه . وهو أخثر العشب لبنا . وإذا خثر لبن الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم . وهذا المثل يضرب للشىء يفضل على أقرانه وأشكاله . وقد ذكرته الخنساء بنت عمرو بن الشريد فى بعض كلامها فقيل إنها أوّل من قاله ، وقيل : هو لامرأة من طيئ . (عن مجمع الأمثال بتصرف) .

(٤) فى ب ، س : « سار » .

(٥) النبع : ضرب من الشجر تتخذ منه القسى ومن أغصانه السهام ، ينبت فى قلل الجبال . والعوسج : ضرب من الشوك .

(٦) الصريح : الخالص من كل شىء .

(٧) كذا فى ط ، م . وفى ج ، ا : « النقلى » . وفى ب ، س : « السلمى » ولم نهتد إلى الصواب فيه .

لِكُلِّ قومٍ فَخْرُكم عَتِيدُ * أمُطْلَقُون(١) نحنُ أم عَبِيدُ
* لا بل عَبِيدٌ زَادُنا الهَبِيدُ(٢) *

قال : فزوَّج أُمية يزيدَ بن عبد المَدَان ابنتَه . فقال يزيد فى ذلك :

يا لَلرِّجالِ لِطَارِقِ الأَحزانِ * ولِعامِرِ بنِ طُفَيْلِ الوَسْنانِ
كانت إتاوةُ قومِه لِمُحَرِّقٍ(٣) * زمناً وصارتْ بعدُ لِلنُّعْمانِ
عَدَّ الفَوَارِسَ من هَوَازِنَ كُلِّها * فخراً علىّ وجئتُ بالدِّيّان
فإذا لِيَ الشَّرَفُ المُبِينُ(٤) بوالدٍ * ضَخْمِ الدَّسِيعةِ(٥) زانني وزَمَانى
يا عامُ إنّك فارسٌ ذو ميعةٍ(٦) * غَضُّ الشَّباب أخو ندًى وقِيَان
وٱعلمْ بأنك بٱبن فارسِ قُرْزُلٍ * دون الذى تسعَى له وتُدَانى
ليست فوارسُ عامرٍ بِمُقَرَّةٍ(٧) * لكَ بالفضيلةِ فى بنى عَيْلان
فإذا لَقِيتَ بنى الحَمَاسِ ومالكٍ * وبنى الضِّباب وحىّ آلِ قَنَان(٨)
فٱسألْ عن الرَّجُلِ المُنَوَّهِ باسمِه * والدافعِ الأعداءَ عن نَجْران
يُعْطَى المَقَادةَ فى فوارسِ قَوْمِه * كَرَمًا لَعَمْرُك والكريمُ يَمَانى

فقال عامرُ بن الطُّفَيْل :

عجبًا لواصفِ طارقِ الأَحزانِ * ولِمَا يَجِيء به بنو الدَّيّانِ

١٤٦/١٠

(١) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « أمطمعون » وهو تحريف .
(٢) الهبيد : حب الحنظل .
(٣) محرق ، لقب به من ملوك لخم بالحيرة امرؤ القيس بن عمرو بن عدىّ ويقال له المحرق الأكبر ، وعمرو بن هند ويقال له المحرق الثانى . ولقب به أيضا الحارث بن عمرو من ملوك غسان بالشام .
(٤) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « المتين » .
(٥) الدسيعة هنا : العطية .
(٦) كذا فى ط ، م ، ا . وميعة كل شىء : أوّله . وفى سائر الأصول : « ذو منعة » .
(٧) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « بنى غيلان » بالغين المعجمة ، تصحيف .
(٨) الحماس ، والضباب ، وقنان : قبائل من مذحج .

فَخَرُوا علىَّ بحَبْوةٍ[1] لِمُحَرِّقٍ * وإتاوةٍ سِيقتْ إلى النُّعْمانِ
ما أنتَ وابنُ مُحَرِّقٍ وقَبِيلَهُ * وإتاوةُ اللَّخْمِىِّ[2] فى عَيْلانِ
فاقْصِدْ بفَخْرِكَ قَصْدَ قومِكَ قُصْرةً[3] * ودَعِ القَبائلَ من بنى قَحْطانِ
إنْ كان سالفةُ الإتاوةِ فيكمُ * أوْلَا ففَخْرُكَ فخرُ كلِّ يَمانى
وافْخَرْ برَهْطِ بنى الحَمَاسِ ومالكٍ * وبنى الضِّباب وزَعْبَلٍ[4] وقَنانِ[5]
فأنا المُعَظَّمُ وابنُ فارسِ قُرْزُلٍ * وأبو بَرَاءٍ زانَنى ونمانى
وأبو جُزَىءٍ ذو الفَعَالِ ومالكٌ * مَنَعَا الذِّمارَ صباحَ كلِّ طِعَانِ
وإذا تَعَاظمتِ الأمورَ هَوازنٌ * كنتُ المُنَوَّهَ باسمِه والبانى

طلب بنو عامر إلى مرة بن دودان أن يهجو بنى الديان فأبى

فلمّا رجع القوم إلى بنى عامر، وثَبُوا على مُرَّةَ بن دُودانَ وقالوا له: أنت من بنى عامر، وأنت شاعرٌ، ولم تَهْجُ بنى الدَّيَّان! فقال مُرّةُ:

تُكَلِّفُنى هوازنُ فخرَ قومٍ * يقولون: الأنامُ لنا عبيدُ
أبونا مَذْحِجٌ وبنو أبيهِ * إذا ما عُدَّتِ الآباءُ هُودُ[6]
وهل لِى إن فَخَرْتُ بغيرِ حقٍّ * مَقالٌ والأنامُ لهم شُهودُ
فأنَّى تَضْرِبُ الأعلامُ[7] صَفْحًا * عن العَلْياءِ أم مَنْ ذا يَكِيدُ[8]
فقولوا يا بنى عَيْلانَ كُفُّوا * لهم قِنًّا[9]، فما عنها مَحِيدُ

(١) الحبوة (مثلثة الحاء): العطية.
(٢) راجع الحاشية السابعة فى الصفحة السابقة.
(٣) كذا فى ط، جـ، م. يقال هو ابن عمى قصرة (بفتح القاف وضمها) أى دانى النسب. وفى سائر الأصول: «نصرهم» وهو تحريف.
(٤) فى بعض الأصول: «ورعبل» بالراء المهملة. ولم نهتد إليه. وقد سموا زعبلا ورعبلا.
(٥) فى بعض الأصول: «وقيان» تصحيف.
(٦) هود: جمع هائد، وهو الراجع إلى الحق.
(٧) فى بعض الأصول: «الأعمال».
(٨) فى ا، ب، س: «تكيد» وهو تصحيف. والمعنى: كيف يضرب الأعلام المشهورون صفحا عن العلياء و يعرضوا عن السعى إليها مع أن ذلك سجية فيهم! أم من ذا يكيد عدوه إذا لم يكد هؤلاء الأعلام عدوهم! يصفهم بأنهم ذوو مكارم وقوة، و يقول: قوم هذا شأنهم كيف السبيل إلى هجوهم والنيل منهم!
(٩) القن: العبد ملك هو وأبواه، يطلق على المفرد والجمع، أو يجمع أقنانا وأقنة.

محاورة ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان والقيسيين

وقال ٱبنُ الكلبيّ فى هذه الرواية : قَدِم يزيدُ بن عبد المَدَان وعمرُو بن معد يكرب ومَكْشوحٌ المُرَادىّ على ٱبن جَفْنَةَ زُوَّاراً ، وعنده (١) وجوهُ قَيْس : مُلاعِبُ الأسِنَّة عامرُ بن مالك ، ويزيدُ بن عَمْرو بن الصَّعِق ، ودُرَيْد بن الصِّمَّة . فقال ٱبن جفنة ليزيد بن عبد المَدَان : ماذا كان يقول الدَّيَّان إذا أصبح فإنه كان دَيَّاناً (٢) . فقال : كان يقول : آمنتُ بالذى رَفَع هذه (يعنى السماء) ، ووَضَع هذه (يعنى الأرض) ، وشَقَّ هذه (يعنى أصابعه) ، ثم يَخِرُّ ساجداً ويقول : سَجَد وَجْهى لِلّذى خَلَقه (٣) وهو عاشمٌ (٤) ، وما جَشَّمَنى من شىءٍ فإنّى جاشم . فإذا رفع رأسه قال :

إنْ تَغْفِرِ اللّهمَّ تَغْفِرْ جَمّا * وأىُّ عَبْدٍ لك ما أَلَمّا (٥)

فقال ٱبن جَفْنَةَ : إنّ هذا لذو دِينٍ (٦) . ثم مال على القيسيين وقال : أَلا تحدِّثونى عن هذه الرياح : الجَنُوب والشَّمال والدَّبُور والصَّبَا والنَّكْباء ، لِمَ سُمِّيتْ بهذه الأسماء ؛ فإنه قد أعيانى عِلْمُها ؟ فقال القوم : هذه أسماءٌ وجدنا العربَ عليها لا نعلَم غير هذا فيها . فضحِك يزيدُ بن عبد المَدَان ثم قال : يا خيرَ الفِتْيان ، ما كنتُ أَحْسَبُ أنّ هذا يسقُط علمه على هؤلاء وهم أهل الوَبَر (٧) . إنّ العرب تضرب أبياتَها (٨) فى القِبْلة مَطْلَع الشمس ، لِتُدْفِئَهم فى الشِّتاء وتزولَ عنهم فى الصيف . فما هَبَّ من الرِّياح عن يمين البيت فهى الجنوب ، وما هَبَّ عن شِماله فهى الشَّمال ، وما هَبَّ من أمامه فهى الصَّبَا ، وما هَبَّ من خَلْفه فهى الدَّبُور ، وما ٱستدار من الرياح بين هذه الجهات فهى النَّكْباء . فقال ٱبن جفنة : إنّ هذا لَلِعْلْمُ يا ٱبنَ عبد المَدَان . وأقبل

١٤٧ / ١٠

(١) فى ط ، م : « فلقوا عنده » . (٢) المناسب من معانى الديان هنا : الحاكم والسائس والقاضى . (٣) فى ط ، م ، ا : « لمن خلقه » . (٤) العاشم : الطامع . (٥) فى ط ، جـ ، م : « وكل عبدلك قد ألما » . وألم : باشر اللمم أى صغار الذنوب . (٦) فى ط ، م : « ثم أقبل على ... » . (٧) كذا فى جميع الأصول الخطية ، بتضمين « يسقط » معنى « يخفى » . وفى ب ، س : « يسقط علمه عن » . (٨) فى ط ، حـ ، م : « أبنيتها » .

سأل ابن جفنة القيسيين عن النعمان ابن المنذر فعابوه فردّ عليهم يزيد

على القيسيِّين يسألُهم عن النُّعمان بن المُنْذِر، فعابوه وصغّروه. فنظر ابنُ جفنة إلى يزيد فقال له: ما تقول يابنَ عبد المدان؟ فقال يزيد[1]: يا خيرَ الفِتْيان، ليس صغيرًا مَنْ مَنَعَك العراقَ، وشَرِكَك فى الشام، وقيل له: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، وقيل لك: يا خيرَ الفِتْيان، وألفَى أباه مَلِكًا كما ألفيتَ أباك ملكا؛ فلا يَسُرُّكَ مَنْ يَغُرُّك؛ فإنّ هؤلاء لو سألهم عنك النُّعمانُ لقالوا فيكَ مثل ما قالوا فيه. وأيْمُ اللهِ ما فيهم رجلٌ إلّا ونِعْمَةُ النُّعْمان عنده عظيمة! فغضب عامرُ بن مالك وقال له: يابنَ الدَّيّان! أمَا والله لَتَحْتَلِبَنَّ[2] بها دمًا! فقال له: ولِمَ؟ أَزِيدَ فى هَوَازِنَ[3] من لا أعرِفه؟ فقال: لا! بل هم الذين تَعْرِف. فضحك يزيدُ ثم قال: ما لَهُمْ جُرْأَةُ[4] بنى الحارث، ولا فَتْكُ مُرَاد، ولَا بَأْسُ زُبَيْد، ولا كَيْدُ جُعْفِيّ[5]، ولا مُغَارُ طَيِّئ. وما هم ونحن يا خيرَ الفتيان بسواء، ما قتلنا أسيرًا قَطُّ، ولا اشتهينا حُرَّةً[6] قط، ولا بكينا قتيلًا [حتى][7] نُسِيءَ[8] به. وإنّ هؤلاء لَيَعْجِزُون عن ثأرِهم، حتى يُقْتَلَ السَّمِيُّ بالسمىّ، والكَنِيُّ بالكَنِىّ، والجارُ بالجارِ. وقال يزيد بن عبد المَدَان فيما كان بينه وبين القيسيِّين شعرًا غَدَا به على ابن جَفْنَةَ:

تَمَالَا على النُّعمانِ قومٌ إليهمُ * مَوَارِدُهُ فى مُلْكِه ومَصَادِرُهْ
على غيرِ ذنبٍ كان منه إليهمُ * سِوَى أنَّه جادتْ عليهم مَوَاطِرُهْ
فباعَدَهُمْ مِن كلِّ شَرٍّ يَخَافُه * وقَرَّبَهم من كلِّ خيرٍ يُبَادِرُهْ
فظَنُّوا — وأعراضُ الظنون[9] كثيرةٌ — * بأنّ الّذى قالوا من الأمر ضائرُهْ
فلم يَنْقُصوه بالّذى قِيلَ شَعْرَةً * ولا فُلَّتْ أنيابُه وأظافرُهْ

(١) فى ط، م: «فقال له يزيد». (٢) كذا فى ط، جـ، م. وفى ب، س: «لتحتلبن». بالنون والحاء. وفى أ: «لتجتلبن» بالتاء والجيم. (٣) كذا فى ط، م. وفى سائر الأصول: «ولو أريد فى هوازن» وهو تحريف. (٤) فى ط، جـ، م: «جمرة». والجمرة: الكثرة والعدد. (٥) فى بعض الأصول: «جعف»، وهو تحريف. (٦) فى ط، م: «ولا استهنا حرة». ولعلها: «امتهنا حرة». (٧) التكملة من ط، م. (٨) أباء القاتل بالقتيل: قتله به. (٩) كذا فى ط، م. وفى سائر الأصول: «المنون» وهو تحريف.

وَلِلْحارِثُ الجَفْنِيُّ أعلمُ بالّذى * يَنوءُ[1] به النُّعْمانُ إن خَفَّ طائِرُهْ
فيا حارِ كَمْ فيهِمْ لِنُعْمانَ نِعْمةٍ * من الفضل والمَنِّ الذى أناذاكِرُه
ذُنوبًا عفا عنها ومالًا أفادَه * وعَظْمًا كسيرًا قَوَّمَتْه جَوابِرُه
ولو سَالَ عنك العائبين ابنُ مُنْذِرٍ[2] * لقالوا له القولَ الذى لا يُحَاوِرُه[3]

قال : فلمّا سمع ابنُ جَفْنةَ هذا القولَ عظُم يزيدُ فى عينه، وأجلسه معه على سريره[4]، وسقاه بيده، وأعطاه عطيّة لم يُعْطِها أحدًا ممن وفَدَ عليه قطُّ .

استشفع جذامى إلى يزيد عند ابن جفنة فوهبه له
١٤٨ / ١٠

فلمّا قرَّب يزيدُ ركائبَه ليرتحلَ سمع صوتًا إلى جانبه، وإذا هو رجلٌ يقول :

أَمَا مِنْ شفيعٍ من الزائرين * يُحِبّ الثَّنا زَنْدُه ثاقِبُ[5]
يُريد ابنُ جفنة إكرامه * وقد يمسَح الضَّرَّةَ الحالِب
فيُنْقِذَنى من أظافيره * وإلّا فإنّى غدًا ذاهب
فقد قلتُ يومًا على كُرْبةٍ * وفى الشَّرْب[6] فى يَثْرِب غالِب
ألَا ليتَ غَسَّانَ فى مُلْكِها * كلَخْمٍ، وقد يُخْطِئُ الشارب
وما فى ابن جَفْنةَ من سُبَّةٍ * وقد خَفَّ حِلْمِى بها العازب[7]
كأنّى غريبٌ من الأبْعَدِينَ * وفى الحَلْقِ منّى شَجًا ناشِب

(١) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « يبوء به النعمان إن جف » تصحيف . يقال : خف طائر فلان إذا استخف وآستفز . والوارد فى كتب اللغة : طار طائر فلان . و يقال فى ضد ذلك : وقع طائر فلان، وسكن طائره، وفلان ساكن الطير، إذا كان وقورا . يقول إن الحارث الجفنى أعلم الناس بما ينهض به النعمان و يقوم به من الأعمال إن استفزه مستفز وأغضبه .

(٢) كذا فى م ، ا . وفى سائر الأصول : « الغائبين » بالغين المعجمة، وهو تصحيف .

(٣) كذا فى ج أى لا يراجعه . وفى ط ، م : « لا يجاوره » بالجيم . وفى سائر الأصول : « لايحاذره » .

(٤) فى ط : « فأجلسه » .

(٥) ثقوب الزند وورِيه : كناية عن الكرم وغيره من الخصال المحمودة .

(٦) الشرب (بالفتح) : جماعة الشاربين .

(٧) كذا فى ط ، م . وفى ب ، س : « وقد خف حملا بها الغارب » . وفى سائر الأصول : « حلمى » مثل ط ، م، غير أن فى ج : « الغارب » وفى ا : « القارب » تصحيف .

فقال يزيدُ: علىَّ بالرجل، فأُتِى به. فقال: ماخَطْبُك؟ أنت تقول هذا الشعر؟ قال: لا! بل قاله رجلٌ من جُذَامَ جفاه ٱبن جَفْنةَ، وكانت له عند النُّعمان منزلةٌ، فشَرِب[(١)] فقال على شرابه شيئا أنكره عليه ٱبنُ جفنة فحبسه، وهو مُخْرِجهُ غداً فقاتِلهُ. فقال [له][(٢)] يزيد: أنا أُغنِيك[(٣)]. فقال له: ومن أنت حتى أعرِفَك[(٤)]؟ فقال: أنا يزيد بن عبد المَدَانِ. فقال: أنتَ لها وأبيك؟ قال: أَجَلْ! قد كفيتُك أمْرَ صاحِبِك[(٥)]، فلا يَسْمَعنَّك أحدٌ تُنْشِد هـذا الشعر. وغدَا يزيد على ٱبنِ جَفْنةَ لِيُودِّعه، فقال له: حيَّاك الله يا ٱبن الديَّان! حاجتَك. قال: تُلْحِقُ قُضَاعةَ الشأْمِ [بغَسَّانَ][(٦)]، وتُؤْثِرمَنْ أتاك من وفود مَذْحِج، وتَهَبُ لى الجُذَامىّ الذى لا شـفيعَ له إلّا كرمُك. قال: قد فعلتُ. أمَا إنِّى حبستُه لأَهَبَه لسيِّد أهل ناحيتك، فكنتَ[(٧)] ذلك السيِّدَ، ووَهَبه له. فٱحتمله يزيدُ معـه، ولم يزل مُجاوِرًا له بنَجْرانَ فى بنى الحارث بن كعب. وقال ٱبن جَفْنةَ لأصحابه: ما كانت يمينى لِتَفِىَ إلا بقَتْـله أو هِبَتِه لرجلٍ من بنى الديّان؛ فإنّ يمينى كانت على هذين الأمرين. فعظم بذلك يزيدُ فى عين أهل الشأْم[(٨)] ونَبُه ذكره وشَرُف.

استغاث هـوازن يزيد فى فك أسر أخيه فأغاثه

وقال ٱبن الكلبىّ فى هـذه الرواية عن أبيه: جاورَ رجلان من هَوازِنَ، يقال لهما عمرٌو وعامر، فى بنى مُرّةَ بن عَوْف بن ذُبْيان، وكانا قد أصابا دماً فى قومهما. ثم إنّ قيس بن عاصم المِنْقَرِىّ أغار على بنى مُرّة بن عوف بن ذبيان، فأصاب عامرًا أسـيرًا فى عِدّة أُسارَى كانوا عند بنى مُرّة، ففَدَى كلُّ قومٍ أسيرَهم من قيس بن

(١) كذا فى ط، م. وفى سائر الأصول: «فقال له» بزيادة «له».
(٢) زيادة عن ط، م.
(٣) أغنيك أى أكفيك هذا الأمر الذى يشق عليك. وفى ا: «أعينك».
(٤) فى ط، جـ، م: «ومن أنت أعرفك».
(٥) كذا فى ط، م. وفى سائر الأصول: «أمره». (٦) هذه الكلمة ساقطة فى ب، سـ.
(٧) كذا فى ط، م. وفى سائر الأصول: «وكنت» بالواو.
(٨) فى ط، جـ، م: «فعظم بذلك يزيد فى يمن الشام».

عاصم وتركوا الهَوازنىّ ، فاستغاث أخوه بوجوه بنى مُرَّة : سِنانِ بن أبى حارثة والحارثِ بن عوف والحارثِ بن ظالم وهاشم بن حَرْملةَ والحُصَيْن بن الحُمَام فلم يُغيثوه ، فركب إلى موسم عُكاظَ ، فأتى مَنازلَ مَذْحِجَ ليلاً فنادى :

دعوتُ سِنانًا وآبنَ عوفٍ وحارثًا * وعالَيتُ دَعْوَى بالحُصَيْنِ وهاشِمِ
أعَيِّرهم(١) فى كلِّ يومٍ وليلةٍ * بتَرْكِ أسيرٍ عند قيس بن عاصم
حَليفِهمُ الأَدْنَى وجارِ بيوتهم * ومَنْ كان عما سرَّهم غيرَ نائم
فَصَمُّوا وأحداثُ الزمانِ كثيرةٌ * وكَمْ فى بنى العَلّاتِ(٢) من مُتَصامِم
فيا ليتَ شِعْرِى مَنْ لإطلاقِ غُلِّهِ * ومَنْ ذا الذى يَحْظَى به فى المَواسِمِ

قال : فسمع صوتًا من الوادى ينادى بهذه الأبيات :

ألَا أيُّهذَا الذى لم يُجَبْ * عليكَ بحَىٍّ يُحَلِّى الكُرَبْ
عليكَ بذَا الحىّ من مَذْحِجٍ * فإنَّهمُ للرِّضَا والغَضَب
فنَادِ يزيدَ بنَ عبدِ المَدَانِ * وقَيْسًا وعمرَو بنَ مَعْدِ يكَرِب ١٤٩/١٠
يَفُكُّوا أخاكَ بأموالهمْ * وأَقْلِلْ بِمِثْلِهمُ فى العَرب
أُولاكَ الرءوسُ فلا تَعْدُهُمْ * ومَنْ يجعلُ الرأسَ مثلَ الذَّنَب !

قال : فاتّبع الصوتَ فلم يرَ أحدًا ، فغدَا على المكشوح ، واسمُه قَيْس بن عبد يَغُوثَ المُرادِىّ ، فقال له : إنِّى وأخى رجلانِ من بنى جُشَمَ بنِ مُعاوية أصَبْنا دمًا فى قومنا ، وإنّ قيس بن عاصم أغار على بنى مُرّة وأخى فيهم مُجاوِرٌ فأخذه أسيرًا ، فاستغثتُ بسِنَانِ بن أبى حارثة والحارث بن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حرملة فلم يُغيثونى . فأتيت المَوْسِم لاصيبَ به من يَفُكّ أخى ، فانتهيت إلى منازل مَذْحِجَ ،

(١) كذا فى ط ، ج ، م . وفى سائر الأصول : « أعيذهم » وهو تحريف .
(٢) بنو العلات : بنو أمهات شتى من أب واحد .

فناديتُ بكذا وكذا ، فسمِعت من الوادِى صوتاً أجابنى بكذا وكذا ، وقد بدأتُ بك لِتفُكّ أخى . فقال له المكشوح : والله إنّ قيسَ بن عاصم لرجل ما قارضته معروفاً قطُّ ولا هو لى بجارٍ ، ولكن اشْتَرِ أخاك منه وعلىّ الثمن ، ولا يَمْنَعْك غَلاؤه[1] . ثم أتى عمرَو بن مَعْدِيكرب فقال له مثلَ ذلك ؛ فقال : هل بدأتَ بأحدٍ قبلى ؟ قال : نعم ! بقيس المكشوح[2] . قال : عليكَ بمن بدأتَ به . فتركه ، وأتى يزيد بنَ عبد المَدَان فقال له : يا أبا النَّضْر ، إنّ من قِصَّتى كذا وكذا . فقال له : مرحباً بك وأهلاً ، أَبْعَثُ إلى قيس بن عاصم ؛ فإنْ هو وهَب لى أخاك شكرتُه ، و إلا أغرتُ عليه حتى يَتَّقِينى بأخيك ؛ فإنْ نِلتُها و إلّا دفعتُ إليك كلَّ أسير من بنى تميم بنَجْرانَ فاشتريتَ بهم أخاك . قال : هذا الرضا . فأرسَلَ يزيد إلى قيس بن عاصمٍ بهذه الأبيات :

يا قَيْسُ أَرْسِلْ أسيرًا من بنى جُشَمٍ * إنِّى بكلِّ الذى تأتى به جَازى
لا تأْمَنِ الدَّهْرَ أن تَشْجَى بغُصَّته * فاخْتَرْ لنفسك إحْمادِى و إعْزازى
فافْكُكْ أخَا مِنْقَرٍ عنه وقُلْ حَسَنًا * فيما سُئِلتَ وعَقِّبْهُ بإنجاز

قال : و بعث بالأبيات رسولاً إلى قيس بن عاصم ؛ فأنشده إياها ، ثم قال [له][3] : يا أبا علىّ ، إنّ يزيدبن عبدالمَدَان يقرأ عليك السلام و يقول لك : إنّ المعروف قُروض ، ومع اليوم غدٌ . فأطْلِقْ لى هذا الجُشَمِىَّ ؛ فإنّ أخاه قد استغاث بأشراف بنى مُرّة[4] و بعمرو بن معديكرب و بمكشوح مُرادٍ[5] فلم يُصِبْ عندهم حاجتَه فاستجار بى . ولو أرسلتَ إلىّ فى جميع أُسارَى مُضَرَ بنَجْرانَ لقضيتُ حقَّك . فقال

(١) فى ط ، م : « ولا يمنعنك منه غلاء » . (٢) فى الأصول هنا بقيس بن المكشوح : « بزيادة ابن » تحريف . (٣) زيادة فى ط ، م . (٤) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « فقد استعان بأشراف بنى جشم » . (٥) كذا فى ط ، جـ . ومكشوح هنا مضاف إلى قبيلته مراد . وفى سائر الأصول : « و بمكشوح بن مراد » تحريف .

قيس بن عاصم لِمَنْ حضره من بنى تميم : هذا رسولُ يزيدَ بنِ عبدالمَدَان سيِّد مَذْحِج وآبنِ سيِّدها ومن لا يزال له فيكم يدٌ، وهذه فُرصةٌ لكم، فما تَرَوْنَ ؟ قالوا : نرى أن نُغْلِيَه عليه ونَحْكُمَ فيه شَطَطًا(١)؛ فإنه لن يخذُلَه أبدًا ولو أتى ثمنُه على ماله . فقال قيس : بئس ما رأيتم ! أما تخافون سِجالَ الحروب ودُوَلَ الأيّام ومجازاةَ القُروض ! فلمّا أبَوْا عليه قال : بِيعُونِيه، فأغْلَوْه عليه، فتركه فى أيديهم، وكان أسيرًا فى يد رجل من بنى سعد ، وبعث إلى يزيد فأعلمه بما جرى، وأعلمه أنّ الأسير لو كان فى يده أو فى بنى مِقْر(٢) لأخذه وبعث به، ولكنه فى يد رجل من بنى سَعْد . فأرسل يزيد إلى السعدىّ أن سِرْ(٣) إلىّ بأسيرك ولك فيه حُكْمُك . فأتى به السعدىُّ يزيدَ بن عبد المدان؛ فقال له : آحْتَكِم . فقال : مائةُ ناقةٍ ورِعاؤها . فقال له يزيد : إنّك لَقصير الهِمّة قريبُ الغِنَى جاهلٌ بأخطار بنى الحارث . أما والله لقد غَبَنْتُك يا أخا بنى سعد، ولقد كنتُ أخاف أن يأتى ثمنُه على جُلِّ أموالنا ، ولكنكم يا بنى تميم قومٌ قِصارُ الهِمَم . وأعطاه ما آحتكم . فجاوره الأسير وأخوه حتى ماتا عنده بنَجْران .

١٥٠/١٠

أغار عبد المدان على هوازن فى جماعة من بنى الحارث فهزموا بنى عامر

وقال آبن الكلبىّ : أغار عبدُ المَدَان على هَوازِنَ يوم السَّلَف(٤) فى جماعةٍ من بنى الحارث بن كعب، وكانت حُمْتُه(٥) على بنى عامر خاصّة . فلمّا التقى القومُ حَمَل على وَبْر(٦) بن مُعاوية النُّمَيْرىّ فصرَعه، وثَنَّى بطُفَيْل بن مالك فأجّره(٧) الرمحَ، وطار به فرسُه قُرْزُلٌ فنجا ، وآستحرّ القتلُ فى بنى عامر، وتَبِعَتْ خيلُ بنى الحارث مَنِ آنهزم من

(١) الشطط : مجاوزة القدر فى بيع أو طلب . (٢) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « أو فى يد منقر » . (٣) فى ط ، حـ ، م : « أن صر إلىّ » . (٤) السلف : مخلاف باليمن . (٥) كذا فى ط ، م . يريد : شدته . وفى سائر الأصول : « حمية » . ولعلها « وكانت حميته » أى حملته وشدته ؛ يقال : مضى فلان فى حميته أى حملته . (عن لسان العرب مادة حمى) . (٦) كذا فى ط ، م ، وكذلك سيجىء فى الشعر . وفى سائر الأصول : « يزيد » وهو تحريف . (٧) أجره الرمح : طعنه به وتركه فيه يجره .

بنى عامر، وفى هذه الخيل عُمَيْرٌ(١) ومَعْقِلٌ وكانا من فُرسان بنى الحارث بن كعب ، فلم يزالوا بقيّة يومهم لا يُبْقُون على شىء أصابوه . فقال فى ذلك عبدُ المَدَان :

عَفَا من سُلَيْمَى بطنُ غَوْلٍ(٢) فَيَذْبُلُ * فغَمْرةُ(٣) فَيْفِ الرِّيح فالمُتَنَخَّلُ

ديارُ الّتى صاد الفؤادَ دَلالُها * وأَغرتْ(٤) بها يوم النَّوَى حين تَرْحَلُ

فإنْ تَكُ صَدّتْ عن هَوَاىَ وراعَها(٥) * نَوازِلُ أحداثٍ وشيبٌ مُجَلَّلُ

فيارُبَّ خيلٍ قد هَدَيْتُ بِشَطْبَةٍ(٦) * يُعارِضُها عَبْلُ الجُزَارةِ(٧) هَيْكَلُ

سَبُوحٍ(٨) إذا جالَ الحِزامُ كأنّه * إذا انْجابَ(٩) عنه النَّقْعُ فى الخيلِ أجْدَلُ

يُواغِلُ(١٠) جُرْدًا كالقَنَا حارثيّةً * عليها قَنَانٌ والحِماسُ وزَعْبَلُ(١١)

مَعَاقِلُهم فى كلِّ يومٍ كريهةٍ * صدورُ العَوالِى والصَّفِيحُ المُصَقَّلُ(١٢)

وزَغْفٌ من المَاذىّ بِيضٌ كأنّها * نِهَاءٌ مَرَتْها(١٣) بالعَشِيّاتِ شَمْأَلُ

فما ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ حتى تلاحقتْ * فَوارِسُ يَهْدِيها عُمَيْرٌ ومَعْقِلُ

فجالتْ على الحىّ الكِلَابىّ جولةً * فبَاكَرَهُمْ وِرْدٌ من الموت مُعْجِلُ

---

(١) فى بعض الأصول : « عميرة » . (٢) غول : موضع ، جبل أو واد أو ماء ، فيه أقوال . ولعله اسم لعدّة مواضع . ويذبل : جبل بنجد . (٣) غمرة ، وفيف الريح ، والمتنخل : مواضع . (٤) فى بعض الأصول : « وأعربنها » تحريف . (٥) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « فراعها » . (٦) الشطبة (بالكسر و يفتح) من الخيل : الطويلة السبطة اللحم . (٧) عبل الجزارة : ضخم الأطراف ، وهى اليدان والرأس والرقبة . فاذا قيل فرس عبل الجزارة ، فانما يريدون اليدين والرجلين وكثرة عصبهما ؛ لأن عظم الرأس فى الخيل هجنة . والهيكل : المرتفع . (٨) السبوح من الخيل : الذى يسبح بيديه أى يمدّهما فى جريه . (٩) كذا فى ط ، م ، ج . وفى سائر الأصول : « اذا انساب عند النقع » . والأجدل : الصقر . (١٠) يواغل جردا : يداخلها . والجرد من الخيل : القصار الشعر ، وهو فى الخيل مدح . (١١) الحماس ، وقنان وزعبل : قبائل ، وقد تقدمت فى (ص ١٠) . (١٢) معاقلهم : حصونهم . والعوالى : الرماح . والصفيح المصقل : السيوف . (١٣) الزغف : الدروع اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة حسنة السلاسل . يقال : درع زغف و زغفة ، ودروع زغف . والماذى هنا : السلاح من الحديد . ونهاء : غدران ، واحدها : نهى (بكسر أوله وفتحه) . ومرتها ، يريد مرت عليها فجعدت متونها . وأصل المرى مسح الحالب ضرع الحلوبة لتدر . والشمأل : ريح الشمال .

فَغَادَرْنَ وَبْرًا تَحْجُلُ الطيرُ حولَه * ونجّى طُفَيْلاً فى العَجَاجةِ قُرْزُلُ
فلم ينجُ إلّا فَارِسٌ من رِجالهم * يُخَفِّفُ(١) ركضًا خشيةَ الموت أعْزَلُ

ولِيزيد بنِ عبد المَدَان أخبارٌ مع دُرَيْد بن الصِّمَّة قد ذُكِرَتْ مع أخبار دُرَيْد فى صَنْعة المُعْتَضِد مع أغانى الخلفاءِ، فأستغْنِى عن إعادتها فى هذا الموضع .

أنعم يزيد بن عبد المدان على ملاعب الأسنة وأخيه فلما مات رثته أختهما

أخبرنى علىّ بن سليمان قال أخبرنى أبو سعيد السُّكّرىّ قال حدّثنى محمد بن حبيب عن ابن الأعرابىّ وأبى عُبَيْدة وابن الكلبىّ، قالوا :

أغار يزيد بن عبد المَدَان ومعه بنو الحارث بن كَعْبٍ على بنى عامرٍ ، فأسر عامرَ بن مالك مُلاعِبَ الأسِنَّةِ أبا بَرَاء وأخاه عَبِيدَةَ بن مالك ثم أنعم عليهما . فلمّا مات يزيد بن عبد المَدَانِ — واسمُ عبدِ المَدَانِ عمرو ، وكنيته أبو يزيدَ ، وهو ابن الديّان بن قَطَنِ بن زِياد بن الحارثِ بن مالك بن رَبيعةَ بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو — قالت زينب بنت مالك بن جعفر بن كِلَاب أُخت مُلاعِب الأسِنّة ترثِى يزيدَ بن عبد المَدَان :

بكيتُ يزيدَ بن عبد المدا * نِ حَلّتْ به الأرضُ أثقالَها
شَرِيكُ المُلوكِ ومَنْ فَضْلُه * يَفْضُلُ فى المجد أفضالَها
فَكَكْتَ أُسارَى بنى جَعْفَرٍ * وكِنْدةَ إذ نِلْتَ أقوالَها(٢)
ورَهْطُ المُجَالِدِ قد جَلَّلَتْ * فواضلُ نُعْمَاك أجبالَها

١٥١/١٠

وقالت أيضا ترثيه :

سأبكى يزيدَ بنَ عبد المَدَان * على أنّه الأحْلَمُ الأكرمُ
رِمَاحٌ من العَزْمِ مركوزةٌ * مُلوكٌ إذا برَزَتْ تَحكمُ

(١) فى ب ، س : « يخفق » بالقاف ، تصحيف . (٢) الأقوال : جمع قيل ، وهو الملك عند أهل اليمن . أصله « قيول » وزان سيد ، ويجمع أقوالا وأقيالا .

قال : فلامها قومُها فى ذلك وعيّروها بأن بكتْ يزيدَ، فقالت زينب :

ألَا أيُّها الزارِى علىَّ بأنَّنِى * نِزَارِيَّةٌ أبكِى كريمًا يمَانِيَا

ومالِىَ لاأبكِى يزيدَ ورَدَّنِى * أَجُرُّ جَدِيدًا مِدْرَعِى ورِدَائيا

صـــوت

أطِلْ حَمْلَ[1] الشَّناءةِ لى وبُغْضِى * وعِشْ ما شِئْتَ فانظُرْ مَنْ تَضِيرُ

إذا أبصرتَنِى أعرضتَ عَنِّى * كأنّ الشمسَ من قِبَلِى تَدُورُ

الشعر لعبد الله بن الحَشْرَج الجَعْدىّ . والغناء لابن سريج ثقيلٌ أوّلُ بالبِنْصَر عن الهِشامىّ .

(١) كذا فى ط ، حـ ، م . وفى سائر الأصول : « حبل الشناءة » .

أخبار عبد الله بن الحشرج

نسب عبد الله بن الحشرج وأخلاقه

هو عبدُ اللهِ بن الحَشْرَج بن الأَشْهَب بن وَرْد بن عَمْرو بن رَبيعةَ بن جَعْدَةَ ابن كعب بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَعةَ بن مُعَاوية بن بكر بن هَوازِنَ . وكان عبدُ الله بن الحشرج سَيِّداً من ساداتِ قيْس وأميراً من أمرائها ، وَلِي أكثرَ أعمالِ خُرَاسانَ ، ومن أعمال فارس ، وكَرْمان . وكان جواداً مُمَدَّحاً . وفيه يقول زِيادٌ الأعجم[1]:

[إنّ السماحةَ والشَّجاعةَ والنَّدَى * فى قُبَّةٍ ضُرِبتْ على ٱبنِ الحَشْرَجِ

وله يقول أيضاً[2] :]

إذا كنتَ مُرْتادَ السَّماحةِ والنَّدَى * فسَائِلْ تُخَبِّرْ عن دِيارِ الأَشْاهِبِ

نسبه إلى الأَشْهَب جَدِّه . وفى بنى الأشهب يقول نابغةُ بنى جَعْدَةَ :

أبعــدَ فَوارِسِ يومِ الشُّــرَيْ[3] * ـفِ آسَى وبعــدَ بنى الأَشْهَبِ

بعض أخبار أبيه وعمه زياد

وكان أبوه الحشرج بن الأَشهب سَيِّدًا شاعِرًا وأميرا كبيرا . وكان غَلَب على قُهِسْتان[4] فى زمن عبد الله بن خازم ، فَبعث إليه عبدُ الله بن خازمٍ المُسَيَّبَ بن أَوْفَى القُشَيْرِىَّ ، فقتل الحَشْرَجَ وأخذ قُهِسْتان . وكان عمُّهُ زِيادُ بن الأَشهب أيضًا شريفًا سَيِّدا ، وكان قد سار إلى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب — عليه السلام —

---

(١) هو زياد بن سليمان مولى عبد القيس . كان ينزل إصطخر فغلبت العجمة على لسانه ، فقيل له الأعجم . كان شاعرا جزل الشعر فصيح الألفاظ على لكنة لسانه . (انظر ترجمته . فى ج ١٤ ص ١٠٢ من الأغانى طبع بلاق) .

(٢) كذا فى ط ، م . وهذه الزيادة ساقطة من ب ، سـ . وفى سائر النسخ مضطربة .

(٣) الشريف : ماء لبنى نمير . ويوم الشريف من أيامهم .

(٤) قهستان : (وأكثر ما تستعمل : قوهستان بالواو ، وقد تخفف بحذفها) : تطلق على عدة مواضع ببلاد العجم ، والمشهور بهذا الاسم ناحية بين هراة ونيسابور .

يُصْلِح بينه وبين مُعَاوية على أن يُوَلِّيه الشأمَ فلم يُجِبْه . وفى ذلك يقول نَابِغةُ بنى جعدةَ يعتدّ على مُعاوية :

وقام زِيادٌ عند بابِ ٱبنِ هاشِمٍ * يُرِيد صَلاحاً بينكم ويُقَرِّبُ

مدحه قدامة بن الأحزر فوصله واعذر

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المرزُبان قال حدّثنى أحمد بن الهيثم بن فِرَاس قال : حدّثنا العُمَرىّ عن عَطَاء بن مُصْعَبٍ عن عاصم بن الحَدَثان قال :

جاء إلى عبد الله بن الحَشْرَج وهو بِقِهِسْتَان رجلٌ من قُشَيْرٍ(١) يقال له قُدَامةُ ٱبن الأحزَ(٢)، فدخل عليه وأنشأ يقول :

أخٌ وٱبنُ عَمٍّ جاءكم مُتَحَرِّماً(٣) * بِكُمْ فَارْأَبُوا(٤) خَلَّاتِه يٰابنَ حَشْرَجِ
فأنتَ ٱبنُ وَرْدٍ سُدْتَ غيرَ مُدَافَعٍ * مَعَدًّا على رَغْمِ المَنُوطِ(٥) المُعَلْهِجِ
فَبَرَّزْتَ(٦) عَفْواً إذْ جَرَيْتَ ٱبنَ حَشْرَجٍ * وجاء سُكَيْتاً(٧) كلُّ أَعْقَدَ أَفْحَجِ
سبقتَ ٱبنَ وَرْدٍ كلَّ حافٍ وناعلٍ * بِجَدٍّ(٨) إذا حار الأَضَاميمُ مُمْعِجِ(٩)

١٥٢/١٠

(١) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « قريش » وهو تحريف .

(٢) فى ط ، م : « بن الأنزر » . ومن أسمائهم « الأنزر » و « الأحزر » .

(٣) كذا فى ط ، م . وفى ب ، سه ، ا : « متحرزا » . وفى حـ : « متحربا » .

(٤) فى ب ، سه : « فعطفا على خلاته » . وفى سائر الأصول : « بكم فاربؤا خلاته » . والخلة (بالفتح) : الحاجة والفقر . ورأبها : إصلاحها وسدّها .

(٥) المنوط : الدعىّ الذى ينتمى إلى قوم ليس هو من أصلهم . والمعلهج : الأحمق الهذر اللئيم ، والدعىّ ، والهجين الذى ولد من جنسين مختلفين .

(٦) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول محرّفة بين « فررت » و « فردت » .

(٧) السكيت (وتشدّد الكاف أيضا) : آخر خيل الحلبة . والأعقد : الملتوى الذنب . والأفحج : ذو الفحج ، وهو تدانى صدور القدمين وتباعد العقبين . يريد كل ناقص غير تام الخلق .

(٨) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول محرفة بين : « جاء » و « جاز » .

(٩) كذا فى ط ، م . وهذه الكلمة محرفة فى سائر الأصول بين « ممنج » و « سمنج » « وسمحج » . والممعج : الكثير المعج ، وهو السرعة فى المر . والأضاميم : الجماعات .

بِوَرْدِ بن عَمْـــرٍ فُتَّهُمْ إنّ مِثْـلَه * قليـلٌ ومَنْ يَشْرِ المَحَـامِدَ يَفْلِجِ (١)
هُوَ الواهِبُ الأموالِ والمُشْتَرِى اللُّهَا (٢) * وضَرَّابُ رأسِ المُسْتَمِيتِ المُدَجَّجِ

قال : فأعطاه أربعة آلاف درهم ، وقال : آعذِرْنى يا ابن عمّى ؛ فإنّى فى حالةٍ (٣) الله بها عليمٌ من كثرة الطُّلّاب ، وأنت أحقُّ مَنْ عَذَرنى . قال : والله لو لم تُعْطِنى شيئًا مع ما أعلَمه من جميل رأيك فى عَشيرتك ومَنِ ٱنْقَطَع إليك لعذرتُك ، فكيف وقد أ. لتَ العطاء ، وأرغمت الأعداء !

بلغه أن ابن عم له نال منه فقال فيه شعرا

وكان لآبن الحَشْرَج آبنُ عَمٍّ يقول لِلقُشَيْرِىّ : ويحك ! ليس عنده خير ، وهو يَكْذِبُك ويَمْلُكُ (٤) . فبلغ ذلك عبدَ الله بن الحشرج فقال :

أَطِلْ حَمْلَ (٥) الشَّناءةِ لى وبُغْضِى * وعِشْ ماشئتَ فانظُرْ مَنْ تَضِيرُ
فما بيَدَيْكَ خيرٌ أَرْتَجِيهِ * وغيرُ صُدُودِكَ الخَطْبُ (٦) الكَبيرُ
إذا أَبصرتَنى أعرضتَ عنِّى * كأنّ الشمسَ من قِبَلِى تَدُورُ
وكيف تَعِيبُ من تُمْسِى (٧) فقيراً * إليه حين تَحْزُبُك (٨) الأمورُ
ومَنْ (٩) إنْ بِعْتَ منزلةً بأخرى * حَلَلْتَ بأَمرِه وبه تَسِيرُ

(١) يفلج : يظفر .
(٢) اللها : جمع لهاة ، وهى فى الأصل اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم . والشاعر يكنى بها هنا عن الثناء والمديح .
(٣) فى ب ، سه ، ا : « على حالة » .
(٤) فى ب ، سه : « يلمزك » تحريف . وملذه : أرضاه بكلام لطيف وأسمعه مايسر من غير فعل .
(٥) فى الأصول هنا ما عدا ط ، حـ ، م : « عمل » تحريف . (انظر الحاشية الأولى ص ٢٢) .
(٦) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « الحرب » تحريف .
(٧) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « تمشى » بالشين .
(٨) كذا فى ط ، حـ ، م . وفى سائر الأصول : « تحزنك » بالنون ، وهو تصحيف .
(٩) فى الأصول ماعدا ط : « وما إن » تحريف .

أتزعُم أنّنى مَلِذٌ كَذُوبٌ * وأنّ المَكْرُماتِ لدىّ بُور[1]
وكيف أكون كَذّابًا مَلُوذًا * وعندى يَطْلُبُ الفَرَجَ الضَّرِيرُ
أُواسِى فى النّوائب من أَتانى * ويُخْبِرُنِى أخو الضُرّ الفَقِيرُ[2]

كان يعطى كثيرا فلامته زوجه وأيدها صديق له فقال شعرا

اخبرنى محمد بن خَلَف قال حدّثنا أحمد بن الهيثم عن العمرىّ عن عطاء ابن مُصْعَبٍ عن عاصم بن الحَدَثان قال :

أعطَى عبدُ الله بن الحَشْرَج بخُرَاسَان حتّى أعطى منْشَفةً [كانت][3] عليه وأعطى فِراشَه ولِحافَه . فقالت له امرأته : لَشَدّ ما تَلاعَبُ[4] بك الشيطان ، وصِرْتَ من إخوانه مُبَذِّرًا ؛ كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إنّ المُبَذِّرِينَ كانُوا إخْوانَ الشَّياطِينِ ﴾ . فقال عبد الله بن الحشرج لِرفاعَة بن زُوَىٍّ[5] النَّهْدىّ وكان أخَا له وصديقا : يارِفاعة ، ألَا تسمَع إلى ما قالتْ هذه الوَرْهاء[6] وما تتكلّم به ؟! فقال : صدقتْ واللهِ وبَرَّتْ ! إنّك لمبذِّر ، وإنّ المبذِّرين لإخوانُ الشياطين . فقال ابن الحشرج فى ذلك :

مَتَى يأتنا الغَيْثُ المُغِيثُ[7] تَجِدْ لنا * مَكارِمَ ما تَعْيَا بأمْوالِنا التُّلَدِ[8]

(١) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « إلىّ بور » .
(٢) كذا فى ط ، م ، وتقرب منهما حـ . وفى سائر الأصول : « ويخبرنى » تصحيف .
(٣) زيادة فى ط ، م .
(٤) فى ب ، س ، ا : « ما يتلاعب » .
(٥) فى ط ، م : « دوىّ » بالدال المهملة والواو . وفى سائر الأصول : « روى » بالراء المهملة . والتصويب من كتاب الاشتقاق (ص ٣٢٠) .
(٦) الورهاء : الحمقاء . وفى ط ، م : « الزكا » محرفة عن « النوكاء » كما وردت فى معاهد التنصيص .
(٧) كذا فى معاهد التنصيص (ص ٢٦١ طبعة بلاق سنة ١٢٧٤ هـ) . وفى سائر الأصول : « يجد » .
(٨) التلد (بالفتح وبالضم وبالتحريك) : المال القديم ، كالتالد والتليد . وفى الكلام قلب ، أى تجد لنا مكارم ما تعيا بها أموالنا التلد .

مَكارِمَ ما جُدْنا به إذْ تَمَنَّعتْ * رِجالٌ وَضَنَّتْ فى الرَّخاء وفى الجَهْدِ
أَرَدْنا بما جُدْنا به من تِلادنا * خِلافَ الَّذى يأتى خِيارُ بنى نَهْدِ
تَلومُ على اِتْلافِىَ المالَ طَلَّتِى (١) * ويُسْعِدُها نَهْدُ (٢) بن زَيْدٍ على الزُّهْدِ
أَنَهْدُ بن زَيْدٍ لستُ منكمْ فتُشفِقُوا * علىَّ ولا منكم غَوَاتِى (٣) ولا رُشْدِى

— أراد "غوايتى" (٤) فحذف الياء ضرورة —

أَبَيْتُ (٥) صَغِيرًا ناشئًا (٦) ما أردتُمُ * وكَهْلًا وحتَّى تُبْصِرُونِى فى اللَّحْدِ
سأَبْذُلُ مالِى إنَّ مالِى ذَخِيرةٌ * لِعَقْبِى وما أَجْنِى به ثَمَرَ الخُلْدِ ١٥٣/١٠
ولستُ بِمِبْكاءٍ على الزَّادِ باسِلٍ (٧) * يَهِرُّ على الأَزْوادِ كالأَسَدِ الوَرْدِ
ولَكِنَّنى سَمْحٌ بما حُزْتُ باذِلٌ * لِمَا كُلِّفَتْ كَفَّاىَ فى الزَّمَنِ الجَحْدِ
بِذَلك أوصانى الرُّقَادُ وقَبْلَه * أبوه بأنْ أُعْطِى وأُوفِىَ بالعَهْدِ

الرُّقَاد : ابن عمرو بن رَبيعة بن جَعْدَة بن كَعْب وهو من عمومته ، وكان شجاعًا سَيِّدا جَوَادًا .

قال عطاء بن مُصْعَبٍ : وقال عبد الله بن الحَشْرَج أيضًا فى [ذلك] (٨) هذه القصيدة — وقد ذكر ابن الكلبىّ وأبو اليَقْظان شيئًا من هذه القصيد فى كتابَيْهما المُصَنَّفَيْنِ ونَسَبا [ها] (٩) إليه — :

(١) كذا فى ط ، ج ، م . وطلة الرجل : زوجه . وفى سائر الأصول : « خلتى » والخلة (بالضم) : الصديقة . ولعلها « حنتى » بالحاء المهملة المفتوحة والنون المشدّدة . والحنة : الزوج أيضا .
(٢) نهد بن زيد : القبيلة التى منها رفاعة بن زوى النهدىّ الذى تقدّم . (٣) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « غواى » . (٤) هذه الجملة ساقطة من م ، ووواردة فى هامش ط ، وفى صلب سائر الأصول . وفى الأصول ما عدا ط : « أراد غواى ، فحذف التاء ضرورة » . (٥) كذا فى ب ، س . وفى ط ، م : « أردت » . وفى ح ومعاهد التنصيص : « أتيت » . (٦) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول محرّفة بين « ناشدا » و « ناشزا » و « ناشرا » . (٧) باسل هنا : غاضب .
(٨) زيادة يقتضيها الكلام . (٩) التكملة عن ط ، م .

سأجعل مالِى دونَ عِرْضِى وِقَايةً * من الذَّمِّ، إن المَالَ يَفْنَى ويَنْفَدُ
ويُبْقِى لِىَ الجُودُ اصطناعَ عَشِيرَتِى * وغَيْرِهِمُ والجُودُ عِزٌّ مُؤَبَّدُ
ومُتَّخِذٍ ذَنْبًا(١) علىَّ سَمَاحَتِى * بمالى، ونارُ البُخْلِ بالذَّمِّ تُوقَدُ
يَبِيدُ الفتَى والحمدُ ليس ببائدٍ * ولَكِنَّه للمرء فضلٌ مُؤَكَّدُ
ولا شىءَ يبقَى للفتى غيرُ جُوده * بما مَلَكَتْ كَفَّاهُ والقومُ شُهَّدُ
ولائمةٍ فى الجُودِ نَهْنَهْتُ غَرْبَهَا(٢) * وقلتُ لها بَنْىُ(٣) المَكارِمِ أحمدُ
فلمَّا أَلَحَّتْ فى المَلامةِ وَاعْتَرَتْ(٤) * بذَلك غَيْظِى واعتراها التَّبَلُّدُ
[عرضتُ عليها خَصْلَتَيْنِ سَماحتى * وتَطْلِيقَها والكَفُّ عَنِّى أرشدُ](٥)
فَلَجَّتْ وقالتْ أنتَ غاوٍ مُبَذِّرٌ * قَرِينُك شيطانٌ مَرِيدٌ(٦) مُفَنَّدُ
فقلتُ لها بِينِى فما فيكِ رغبةٌ * ولى عنكِ فى النِّسْوانِ ظِلٌّ ومَقْعَدُ
وعيشٌ أَنِيقٌ والنِّساءُ مَعَادِنٌ * فَمِنْهُنَّ غُلٌّ شَرُّها يتمرَّدُ(٧)
لها كلَّ يوم فوق رأسىَ عارِضٌ * من الشَّرِّ بَرَّاقٌ يَدَ الدهرِ يُرْعِدُ
وأُخرى يَلَذُّ العيشُ منها، صَجِيعُها * كريمٌ يُغَادِيهِ من الطيرِ أَسْعَدُ
فيا رَجُلًا حُرًّا خُذِ القَصْدَ واتْرُكِ الـ * ـبَلَايَا فإنَّ الموتَ للنَّاسِ مَوْعِدُ
فعِشْ ناعمًا واتْرُكْ مَقالةَ عاذلٍ * يلومُك فى بَذْلِ النَّدَى ويُفَنِّدُ
وجُدْ باللُّهَا(٨) إنّ السماحةَ والنَّدَى * هى الغايةُ القُصْوى وفيها التَّمَجُّدُ
وحَسْبُ الفَتَى مجدًا سماحةُ كَفِّه * وذُو المَجْدِ محمودُ الفِعَالِ مُسَدَّدُ

(١) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « دينا » تصحيف . (٢) نهنهت غربها : كففت حدّتها وزجرتها . (٣) كذا فى ط ، ج ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « بنى » تحريف . (٤) كذا فى الأصول . ولعلها : « آمترت » أى أثارت غيظى واستخرجته . (٥) التكملة من ف . (٦) المريد : الخبيث المتمرّد الشرير . ومفند : ضعيف الرأى . (٧) يتمرد هنا : يتجاوز الحد . (٨) اللها : العطايا ، واحدتها لهوة (بالضم والفتح) .

طلق امرأته لعذله إياه فلامه حنظلة ابن الأشهب فقال شعرا

قال فقالت له امرأته : والله ما وَفَّقك الله لِحَظِّك ! أَنْهَبْتَ مالَك و بذَّرته وأعطيته هَيَّان بن بَيَّان (١)، ومَنْ لاتدرى من أىِّ هافيةٍ (٢) هو ! قال : فغضب فطَلَّقها ، وكان لها محبًّا و بها مُعْجَبا . فعَنَّفه فيها ابنُ عمٍّ لها يقال له حَنْظلةُ بن الأَشْهَب بن رُمَيْلَة (٣)، وقال له : نَصَحتْكَ فكافأتَها بالطَّلاق ! فوالله ما وُفِّقتَ لرُشْدِك ، ولا نِلْتَ حَظَّك ، ولقد خاب سَعْيُك بعدها عند ذوى الألبابِ . فهَلَّا مَضَيْتَ لِطِيَّتك (٤)، وجَرَيْتَ على مَيْدَانِك ، ولم تلتفت الى امرأةٍ من أهل الجَهالة والطَّيْش لم تُخْلَقْ للمَشُورة ولا مثلُ رأيها يُقْتَدَى به ! فقال ابن الحَشْرَج لحنظلة :

أَحَنْظَلَ دَعْ عَنْكَ الَّذى نال مالَه * لِيَحْمَدَه الأقوامُ فى كلِّ مَحْفِلِ
فكَمْ من فَقِيرٍ بائس قد جَبَرْتُه * ومِنْ عائلٍ (٥) أغنيتُ بعدَ التَّعيُّلِ
ومن مُتْرَفٍ عن مَنْهَجِ الحقِّ (٦) جائرٍ * علوتُ بعَضْبٍ ذى غِرَارَيْن (٧) مِقْصَلِ
وزارٍ (٨) علىَّ الجُودَ والجودُ شِيمتى * فقلتُ له دَعْنِى وكُنْ غيرَ مُفْضِلِ
فمِثْلُك قد عاصَيْتُ دهرًا ولم أَكُنْ * لأسمعَ أقوالَ اللئيم المُبَخَّلِ
أَبَى لِى جَدّى البُخْلَ مذ كنتُ (٩) يافعًا * صغيرًا ومن يَبْخَلْ يُلَمْ ويُضَلَّلِ
ويَسْتَغْنِ عنه الناسُ ، فارْكَبْ مَحَجَّةَ الْـ * ـكِرامِ ودَعْ ما أنت عنه بمَعْزِلِ

١٥٤/١٠

(١) هيان بن بيان : يقال لمن لا يعرف هو ولا يعرف أبوه . (٢) كذا فى ط ، م . يقال : هفت هافية من الناس أى طرأت . وفى سائر الأصول : محرفة بين « وما تدرى أيها فتة » و« وما تدرى أيتها فتة » . (٣) فى ط ، م : « ثرملة » . وقد سموا « ثرملة » . ولعل الأشهب بن رميلة أبا حنظلة هذا هو الأشهب بن ثور بن أبى حارثة الشاعر الشجاع الذى وردت ترجمته فى الجزء التاسع (ص ٢١٩ من هذه الطبعة) ورميلة أمه . (٤) مضى لطيته أى لقصده ونيته التى انتواها .
(٥) العائل هنا : الفقير . (٦) كذا فى ط ، م . وفى ج : بدل « منهج الحق » « منهل الحق » . وفى سائر الأصول : « ومن مرتق عن منهل الحق حائد » . والمترف هنا : الجبار الذى أطغته النعمة .
(٧) كذا فى ط ، ج ، م . والسيف المقصل : القطاع . وفى سائر الأصول : « منصل » تحريف .
(٨) كذا فى ط ، م . وزار ، أى عائب عليه وعاتب . والبيت ساقط من ا . وفى سائر الأصول : « وزاد » تصحيف . (٩) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « مذ كان » .

فإنّى امرؤٌ(١) لا أصحَبُ الدهرَ باخلاً * لئيماً وخيرُ النّاسِ كلُّ مُعَذَّلِ
ومُسْتَحْمِقٍ غاوٍ أتتْه نَذيرتى(٢) * فلَجَّ ولم يَعْرِفْ معَرَّةَ مِقْوَلِى(٣)
نفحتُ ببيتٍ يملأ الفَمَ شاردٍ * له حَبَرٌ كأنّه حَبْرُ مِغْوَلِ(٤)
فكَفَّ ـ ولو لَمْ أَرْمِه شاعَ قولُه ـ * وصار كدِرْياقِ(٥) الذُّعافِ المُثَمَّلِ
ولَيْلٍ دَجُوجِىٍّ سَرَيتُ ظلامَه * بناجيةٍ(٦) كالبُرْجِ(٧) وجْناءَ عَيْهَلِ
إلى مَلِكٍ مِنْ آلِ مَرْوانَ ماجِدٍ * كريمِ المُحَيَّا سَيِّدٍ مُتَفَضِّلِ
يجودُ إذا ضَنَّتْ قريشٌ برِفْدِها * ويَسْبِقُها فى كلِّ يومٍ تَفَضُّلِ
أبوه أبو العاصى إذا الحَرْبُ(٨) شَمَّرتْ * مَرَاها(٩) بمَسْنُونِ الغِرارَيْنِ مِنْجَلِ
وَقُورٌ إذا هاجتْ به الحربُ مِرْجَمٌ(١٠) * صَبُورٌ عليها غيرُ نِكْسٍ مُهَلِّلِ
أقامَ لأهلِ الأرضِ دِينَ محمّدٍ * وقد أدبَرُوا وارتابَ كلُّ مُضَلَّلِ

(١) ورد هذا البيت فى أكثر الأصول بعد الذى يليه . وسياق الكلام يقتضى أن يكون موضعه هنا ، كما هو فى ط ، م . (٢) النذيرة : طليعة الجيش التى تنبئه بأمر العدوّ . والمراد هنا الإنذار والكلام العنيف . (٣) معرة مقولى : أذى لسانى . (٤) كذا فى ط ، م . وورد بعد هذا البيت فيهما : « قال الحبر الأثر » . وفى سائر الأصول : « له خبر كأنه خبر مغول » تصحيف . والحبر (بالتحريك وبكسر فسكون) : الأثر يبقى من الضربة فى الجسم . والمغول : شبه سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه ، أو هو سوط فى جوفه سيف دقيق . (٥) الدرياق (ويقال فيه الترياق) : دواء تعالج به السموم . والذعاف : السم القاتل لساعته . والمثمل : السم المنقع . وظاهر أن الضمير فى « صار » راجع إلى « بيت » فى قوله « نفحت ببيت » . (٦) فى ب ، س : « كالبرق » والبرج : الحصن . يصفها بالضخامة . (٧) ليل دجوجى : مظلم شديد السواد . والناجية من النوق : السريعة . والوجناء : الشديدة . والعيهل : السريعة . (٨) كذا فى ط ، ج ، م . وفى سائر الأصول : « إذا الخيل » . (٩) كذا فى ط ، م . وفى ج : « عراها » . وفى أكثر الأصول : « فراها » تحريف . ومرى الناقة : مسح ضرعها لتدرّ . والمرى هنا مجاز . ومسنون الغرارين : كناية عن الرمح . والمنجل : الواسع الجرح من الأسنة .
(١٠) المرجم من الرجال : الشديد ، كأنه يرجم به عدوّه . والنكس الضعيف الدنىء الذى لاخير فيه . والمهلل : الجبان ؛ يقال : هلل الرجل ، إذا فرّ وجبن .

فما زالَ حَتَّى قَوَّمَ الدِّينَ سَيْفُه * وعزٌّ(١) بحَزْمٍ كُلَّ قَرْمٍ مُحَجَّلِ
وغادَرَ أهلَ الشَّكِّ(٢) شَتَّى، فمِنْهُمُ(٣) * قَتِيلٌ ونَاجٍ فوقَ أَجْرَدَ هَيْكَلِ
نَجَا من رماحِ القومِ قُدْمًا(٤) وقد بَدَا * تَباشِيرُه فى العَارِضِ المُتَهَلِّلِ

قال عاصم : يعنى بهذا المَدْحِ محمدَ بن مَرْوَانَ لمَّا قَتَلَ مُصْعَب بن الزُّبَيْر بدَيْرِ الجَاثَلِيقِ(٥) . وكان محمد بن مَرْوانَ يقوم بأَمْرِه، ويُوَلِّيه الأعمالَ، ويَشْفَع له إلى أخيه عبد الملك .

حواره مع ابن عم له لامه فى تبذيره

أخبرنى محمد بن خَلَف قال حدّثنا أحمد بن الهَيْثَم قال حدّثنا العُمَرِىّ عن عطاء ابن مُصْعَب(٦) عن عاصم بن الحَدَثان قال :

قال عبد الله بن الحَشْرَج لابن عمٍّ له لامه فى إنهاب مالِه وتَبْذِيرِه إيَّاه، وقال له فيما يقول : امرأتُك كانت أعلمَ بك، نَصَحَتْك فكافأْتَها بالطلاق . فقال له : يابنَ عمّ، إنّ المرأة لم تُخلَقْ للمَشُورة، وإنّما خُلِقتْ وِثاراً(٧) للباءةِ . ووالله إنّ الرُّشْد واليُمْنَ لفى خِلاف المرأة . يابنَ عمّ، إيّاك واستماعَ كلامِ النساء والأخْذَ به؛ فإنك إن أخذتَ به نَدِمتَ . فقال له ابن عمِّه : والله لَيُوشِكَنّ أن تحتاج يوماً إلى بعض ما أتلفتَ فلا تَقْدِر عليه ولا يُخْلِفه عليك هَنٌ(٨) وهَنٌ . فقال ابن الحَشْرَج :

(١) عز هنا : غلب . والقرم هنا : السيد من الرجال . (٢) كذا فى ط ، جـ ، م . وفى سائر الأصول : « أهل الشرك » . (٣) كذا فى ط ، م . وفى ا : « شتى كأنهم » . وفى جـ ، ب ، س : « حتى كأنهم » تحريف . (٤) يقال : مضى فلان قدما (بضمتين ، وقد يسكن كما هنا) ، إذا مضى أمامه لم يعرج ولم يثنه شىء . (٥) دير الجاثليق : كان قرب بغداد ، غربى دجلة بين السواد وأرض تكريت . (٦) فى بعض الأصول : « عطاء عن مصعب » تحريف . (٧) كذا فى ط ، م . والوثار (بالفتح وبالكسر) : الفراش الوطىء . وفى سائر الأصول : « دثارا » . (٨) هن : آية عن اسم الإنسان ، أى لا يخلفه عليك فلان وفلان .

وعاذلةٍ هَبَّتْ بليلٍ تَلُومُنى * وتَعْذُلُنى فيما أُفِيدُ وأُتْلِفُ
تَلَوَّمتُها(١) حتّى إذا هى أكثرتْ * أتيتُ الذى كانت لَدَىّ تَوَكَّفُ(٢)
وقلتُ(٣) عليكِ الفَجَّ(٤) أكثرتِ فى الندَى * ومِثْلِى تَحَاماه الأَلَدُّ المُغَطْرِفُ(٥)
أبَى لِىَ ما قد سُمْتِنِى غيرُ واحدٍ * أبٌ وجُدودٌ مَجْدُها ليس يُوصَفُ
كُهُولٌ وشُبَّانٌ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ * إذا ذُكِرُوا فالعينُ مِنِّى تَذْرِفُ ١٥٥/١٠
هُمُ الغيثُ إن ضَنَّتْ سماءٌ بقَطْرِها * وعندهمُ يرجو الحَيَا مُتَلَهِّفُ
وحَرْبٍ(٦) يخافُ النَّاسُ شِدَّةَ عَرِّها(٧) * تَظَلُّ(٨) بأنواعِ المَنِيَّةِ تَصْرِفُ(٩)
حَمَوْها وقاموا بالسُّيوفِ لِحَمْيِها(١٠) * إذا فَنِيتْ أضحتْ لهم وهْىَ تَعْصِفُ
فلمَّا أَبَتْ إلا طِماحًا تَمَرَّدُوا * بأسيافِهِمْ والقومُ فيهم تَعَجْرَفُ(١١)
فذَلَّتْ وأعطتْ بالقِيادِ وأَذعنتْ * إذا ما اشتهى قومى وذُو الذُّلِّ يُنْصَفُ
وكانتْ طَمُوحَ الرَّأسِ يَصْرِفُ نابُها(١٢) * من الشَّرِّ تاراتٍ وطورًا تَقَفْقَفُ(١٣)
[فلمَّا امْتَرَيْنَا بالسُّيوفِ خُلُوفَها * تَأَبَّتْ علينا والأَسِنَّةُ تُرْعَفُ(١٤)]

(١) تلومتها : أمهلتها وانتظرت عليها . (٢) توكف : توقع . وأصله « تتوكف » . (٣) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « وقالت » تحريف . (٤) فى ب ، س : « الفخ » تصحيف . والفج : الطريق الواسع البين . أى الزمى الطريق الواضح . يريد بذلك تسريحها وتطليقها . وقوله أكثرت فى الندى أى أكثرت الكلام واللوم فيه . (٥) تحاماه : توقاه واجتنبه . والألد من الرجال : الشديد الخصومة والجدل . والمغطرف : المتكبر المختال . (٦) فى ط ، م : « يهاب » . (٧) فى ب ، س : « حرها » والعر : الشر والأذى . (٨) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « وظل » . تحريف . (٩) تصرف : تصوّت ؛ يقال : صرف الإنسان والبعير نابه و بنابه ، إذا حرقه فسمعت له صوتا . (١٠) كذا فى ط ، جـ ، م . وفى سائر الأصول : « لحيها » تحريف . (١١) التعجرف ، ومثله العجرفة والعجرفية : ركوبك الأمر لا تروّى فيه . (١٢) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « يصرف بابها » تصحيف . (١٣) قفقف وتقفقف : ارتعد . (١٤) زيادة فى ط ، م . وامترينا : حلبنا . والخلوف : جمع خلف (بالكسر) وهو هنا حلمة الضرع .

فدرّتْ طِباقًا(١) وارعوتْ بعد جَهْلِها * وكُنّا رِماما(٢) لِلّذى يتصلّفُ

قال : وقال عبد الله بن الحَشْرَج لِرفاعَة بن زُوَيٍّ(٣) النهدىّ فيما كان يلومُه فيه من التبذير والجود : قال لابن زوى شعرا لأنه لامه فى تبذيره

أُلامُ على جُودِى وما خِلْتُ أنّنى * ببَذْلى وجُودِى جُرْتُ عن مَنْهَجِ(٤) القَصْدِ
فيالَائِمى فى الجُودِ أَقْصِرْ فإنّنى * سأبْذُلُ مالى فى الرّخاء وفى الجَهْدِ
وجَدتُ الفَتَى يَفْنَى وتبقَى فعالُه(٥) * ولا شىءَ خيرٌ فى الحديث من الحَمْدِ
وإنّى وباللهِ احتيالِى وحِرْفَتى(٦) * أُصَيِّرُ جارِى بين أَحشاىَ(٧) والكَبْدِ
أَرَى حَقَّه فى الناسِ ما عِشْتُ(٨) واجبًا * علىّ وآتِى ما أَتيتُ على عَمْدِ
وصاحبِ صِدْقٍ كان لى فقدتُه * وصَيّرَنى دَهْرِى إلى مائِقٍ(٩) وَغْدِ
يَلُومُ فَعالِى كلَّ يومٍ ولَيلةٍ * ويعدو على الجيرانِ كالأَسَدِ الوَرْدِ
يُخالِفُنى فى كلِّ حقٍّ وباطلٍ * ويأنَفُ أن يَمْشِى(١٠) على مَنْهَجِ الرُّشْدِ
فلمّا تَمادَى قلتُ غيرَ مُسامِحٍ * له : النَّهْجَ فارْكَبْ(١١) ياعَسِيفَ بنى نَهْدِ

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا عيسى بن إسماعيل العَتَكِىّ قال حدّثنا ابنُ عائشة قال :

(١) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « فذرت » بالمعجمة ، تصحيف . وطباقا : دفعات متوالية . (٢) كذا فى ط . والرمام : جمع رمة (بالضم) وهى قطعة يشدّ بها الأسير ويقلد بها البعير . وفى سائر الأصول : « زمانا » تحريف . ويتصلف : يتكبر . (٣) ورد هذا الاسم محرّفا فى الأصول هنا كما تقدّم فى (ص ٢٤) . (٤) كذا فى ط ، م . وفى ج : « حزت عن منهل القصد » . وفى سائر الأصول : « حدت عن منهل القصد » . (٥) فى ط ، م : « ويبقى فعاله » . وكلاهما مستقيم . والفعال (بفتح الفاء) : اسم للكرم والفعل الحسن . (٦) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « حرقى » بالقاف ، تصحيف . (٧) فى ط ، م : « بين أحشاء » على حذف الياء . (٨) فى ط ، م : « ما عشت فى الناس » . (٩) كذا فى ط ، م . والمائق : الأحمق . وفى سائر الأصول : محرّفة بين « سابق » و « سائق » . (١٠) فى ط ، م : « يمسى » بالمهملة . (١١) العسيف : الأجير ، والعبد المستهان به .

مدحه زياد الأعجم فوصله

وَفَد زِيادٌ الأَعْجَمُ على عبد الله بن الحَشْرَج الجَعْدىّ وهو بسابُور(١) أميرٌ عليها ، فأمر بإنزاله وأَلْطَفَه وبعَث إليه ما يحتاج إليه . ثم غدَا عليه زيادٌ فأنشده :

إنَّ السَّماحةَ والمروءة والنَّدَى * فى قُبَّةٍ ضُرِبتْ على ابن الحَشْرَج
مَلِكٌ أَغَرُّ مُتَوَّجٌ ذو نائلٍ * للمُعْتَفِين يَمِينُه لم تَشْنَج(٢)
يا خيرَ مَنْ صَعِدَ المنابرَ بالتُّقَى * بعدَ النبىّ المصطفى المُتَحَرِّج(٣)
لمّا أتيتُك راجيًا لِنَوَالِكُمْ * ألفيتُ بابَ نَوالِكم لم يُرْتَج

قال : فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وقد قيل : إنّ الأبياتَ التى ذكرتُها وفيها الغِناءُ ونسبتُها إلى عبدالله بن الحَشْرَج لغيره . والقول الأَصحّ هو الأوّل . أخبرنى بذلك محمد بن العبّاس اليزيدىّ قال حدّثنا الخليل بن أَسَدٍ قال حدّثنا العُمَرىّ عن هشام بن الكلبىّ : أنه سمع أبا بَاسِلٍ(٤) الطائىّ يُنْشِد هذا الشعر ، فقلت : لمن هو ؟ فقال : لِعِمِّى عَنْترةَ بن الأَخْرَس(٥) . قال : وكان جَدّى أَخْرَس ، فوُلِد له سبعةٌ أو ثمانيةٌ كلُّهم شاعرٌ أو خطيب .

١٥٦/١٠ ولعلّ هذا من أكاذيب ابن الكلبىّ ، أو حكاه عن رجل ادّعى فيه ما لا يعلم .

صـــوت

أصاحِ أَلَا هَلْ من سبيلٍ إلى نَجْدِ * وريحِ الخُزَامَى غَضَّةً من ثَرَى جَعْدِ
وهل لِلَيالِينا بذى الرِّمْثِ(٦) مَرْجِعٌ * فنَشْفِىَ جَوَى الأحزانِ من لاعِجِ الوَجْدِ

عروضه من الطويل . الشعر للطِّرِمَّاح بن حَكِيم . والغناء ليحيى المكىّ ، ثقيلٌ أوّلُ بالبِنْصَر من كتابه .

(١) كذا فى ط ، م ، وأخبار زياد الأعجم (جزء ١٤ صفحة ١٠٥ طبعة بلاق) . وفى سائر الأصول هنا : « بنيسابور » . وسابور : كورة مشهورة بأرض فارس . (٢) شنجت يده : تقبضت ؛ وتقبض اليد كناية عن البخل ، وبسطها كناية عن الكرم . (٣) فى بعض الأصول : « المستخرج » تحريف . (٤) أورد أبو تمام فى الحماسة (ص ١٠٨ طبعة أوربا) بعض أبيات منها منسوبة له . (٥) فى ط ، م : « شاعر خطيب » . (٦) ذو الرمث : واد لبنى أسد . (عن معجم البلدان) .

نسب الطرمّاح وبعض أخباره

أخبار الطِّرِمّاح ونسبه

هو الطِّرِمّاح بن حَكِيم بن الحَكَم بن نَفْر بن قَيْس بن جَحْدَر[1] بن ثَعْلَبَة بن عَبْد رِضَا ابن مالك بن أَمَان[2] بن عَمْرو بن رَبِيعَة بن جَرْوَل بن ثُعَل بن عَمْرو بن الغَوْث بن طيِّئ[3]. ويُكْنَى أبا نَفْر، وأبا ضَبِينة[4]. والطِّرِمّاح: الطويلُ القامة. وقيل: إنّه [كان] يُلَقَّب الطَّرَّاح. أخبرنى بذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفَلِىّ عن أبيه قال:

كان الطِّرِمّاح بن حكيم يُلَقَّب الطَّرَّاح[5] لقوله:

[صوت][4]

أَلَا أيُّها اللَّيلُ الطويلُ ألَا ٱنْجَلِ * بِصُبْحٍ[6] وما الإصباحُ منكَ بأَرْوَحِ
بَلَى إنّ للعينين فى الصُّبْحِ راحةً * بِطَرْحِهما طَرْفَيْهِما كلَّ مَطْرَحِ

فى هذين البيتين لأحمد بن المكىّ ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى من كتابه.

والطِّرِمّاح من فُحُول الشعراء الإسلاميين وفُصَحائهم. ومنشؤه بالشأم، وٱنتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وَرَدَها من جُيوش أهل الشأم، وٱعتقد مذهب الشُّراة الأَزارقة[7].

(١) فى ج: «جحد» وفى سائر الأصول: «جحر». والتصويب من ط، م، والمعارف والشعر والشعراء لابن قتيبة. (٢) كذا فى ط، م. وفى سائر الأصول: «أبان» تحريف.
(٣) فى الأصول ماعدا ط، م: «أبا ضبيبة» بالباء، تصحيف. (٤) التكملة من ط، م.
(٥) فى الأصول ما عدا ط، م: «الطرماح» تحريف. (٦) فى هامش ط: «ويروى بيم» مكان قوله: بصبح». ورواية البيت فى الديوان واللسان (بمم)، ومعجم البلدان (بمّ):

ألا أيها الليل الذى طال أصبحن * بِيَمَّ وما الإصباح فيك بأروح

وبمّ: مدينة بكرمان. وفى ط، م: «فيك» بدل «منك». (٧) الشراة: الخوارج. والأزارقة طائفة منهم، وهم أصحاب أبى راشد نافع بن الأزرق، خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان، أيام عبد الله بن الزبير، وقتلوا عماله فى تلك النواحى. ولهم بدع، منها أنهم يكفرون أصحاب الكبائر، حتى لقد كفروا عليا وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم وسائر من معهم من المسلمين، وصوّبوا فعلة ابن ملجم فى قتله عليا رضى الله عنه، وجوّزوا قتل المخالفين لهم وسبى نسائهم.

أخبرنى إسماعيلُ بن يونس قال حدّثنا عمر بن شَبّةَ عن المدائنى عن أبى بكر الهذلىّ قال :

قَدِم الطِّرِمّاحُ بن حَكِيم الكوفةَ، فنزل فى تَيْم اللّاتِ بن ثعلبة، وكان فيهم شيخٌ من الشُّراة له سَمْتٌ وهيئة، وكان الطِّرِمّاح يُجالسه ويسمع منه، فرسَخ كلامُه فى قلبه، ودعاه الشيخ إلى مذهبه، فقبِله واعتقده أشدَّ اعتقادٍ وأصحَّه، حتى مات عليه .

أخبرنى ابن دُرَيْد قال حدّثنا عبدالرحمن بن أخى الأصمعىّ عن عمّه قال قال رؤبة :

كان الطِّرِمّاح والكُمَيت يصيرانِ إلىّ فيَسْألانِى عن الغريب فأُخْبِرهما به، فأراه بَعْدُ فى أشعارهما .

أخبرنى محمدُ بن العبّاس اليَزيدىّ قال سمعتُ محمد بن حَبِيب يقول :

سألتُ ابنَ الأعرابىّ عن ثمانىَ عَشْرةَ مسألةً كلُّها من غريب شعر الطِّرِماح، فلم يَعْرِفْ منها واحدةً، يقول فى جميعها : لا أدْرِى، لا أدْرِى .

أخبرنى أحمدُ بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عمر بن شَبّةَ، وأخبرنا إبراهيم بن أيُّوب قال حدّثنا ابن قُتَيْبةَ، قالا :

كان الكُمَيْتُ بن زيد صديقا للطِّرِمّاح، لا يَكادان يفترقانِ فى حالٍ من أحوالهما. فقيل للكميت : لا شىءَ أعجبُ من صفاء ما بينك وبين الطِّرِمّاح على تَباعُدِ ما يَجْمَعُكما من النَّسَب والمَذْهب والبلد[1] : هو شآمىّ قَحْطانى شارِىٌّ، وأنت كوفِىٌّ نِزارِىٌّ شِيعِىٌّ، فكيف اتَّفقتما مع تَبايُن المذهب وشِدَّة العصبيَّة ؟ فقال : اتَّفقنا على بُغْض العامّة.

قال : وأُنشِد الكميتُ قولَ الطرمّاح :

إذا قُبِضَتْ نفسُ الطِّرِمّاحِ أَخْلقتْ * عُرَى المَجْدِ واسْتَرْخَى عِنانُ القصائدِ ١٥٧/١٠

فقال : إى والله ! وعِنانُ الخَطابةِ والروايةِ والفصاحةِ والشجاعة . وقال عمر بن شَبّة : « والسماحة » مكان « الشجاعة » .

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « والبلاد » .

وفد على مخلد بن زياد ومعه الكميت وقصتهما فى ذلك

نسختُ من كتاب جَدّى لأمّى يحيى بن محمد بن ثَوابةَ — رحمه الله تعالى — بخطه قال حدّثنى الحسن بن سعيد عن محمد بن حَبيبَ عن ابن الأعرابىّ قال :

وَفَد الطِّرِمَّاح بن حكيم والكُمَيْتُ بن زيد على مَخْلَد بن يزيد المُهَلَّبىّ، فجلس لهما ودعاهما. فتقدّم الطِّرِمَّاح لِيُنْشِدَ، فقال له : أَنْشِدْنا قائمًا . فقال : كلّا والله ! ماقَدْرُ الشعرِ أن أقومَ له فيَحُطَّ منّى بقيامى وأَحُطَّ منه بضَراعتى، وهو عمود الفخر وبيت الذِّكْرِ لمآثر العربِ . قيل له : فتَنَحَّ . ودُعِى بالكميت فأنشد قائمًا، فأمر له بخمسين ألف درهم . فلمّا خرج الكُمَيْتُ شاطَرها الطِّرِمَّاحَ، وقال له : أنت أبا ضَبِينةَ أبعدُ هِمَّةً وأنا ألطَفُ حِيلةً . وكان الطرماح يُكْنَى أبا نَفْرٍ وأبا ضَبِينةَ .

كان هو والكميت فى مسجد الكوفة فقصدهما ذو الرمة فاستنشدهما وأنشدهما

ونسخت من كتابه رضى الله عنه : أخبرنى الحسن بن سعيد قال أخبرنى ابن عَلّاق قال أخبرنى شيخٌ لنا أنّ خالد بن كُلْثوم أخبره قال :

بينا أنا فى مسجد الكوفة اريد الطِّرِمّاح والكميت وهما جالسانِ بقُرْبِ باب الفيل، إذ رأيتُ أعرابيا قد جاء يَسْحَب أهداماً له، حتى إذا توسَّط المسجدَ خَرّ ساجدًا، ثم رمى ببصره فرأى الكميتَ والطِّرِمَّاحَ فقصدهما. فقلتُ : مَنْ هذا الحائن الذى وقع بين هذين الأَسَدين ! وعَجِبتُ من سَجْدته فى غير موضع سُجود وغيرِ وقت صلاة . فقصدتُه، ثم سلّمت عليهم ثم جلست أمامهم. فالتفتَ إلى الكُمَيت فقال : أَسْمِعْنى شيئا يا أبا المُسْتَهِلّ، فأنشده قولَه :

* أبتْ هٰذِهِ النَّفْسُ إلّا آدِّكَارَا *

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول هنا : « الحسين بن سعد » تحريف . (راجع السند الذى بعده، والجزء التاسع صفحة ١٠٣ سطر ١٢) (٢) فى ط : « ودعابهما » . (٣) فى ط : « فتقدّم الطرماح لسنه، فقيل له أنشد قائما فقال : كلا ... » . (٤) باب الفيل : موضع بالكوفة . سمى بذلك لأن زياد بن أبيه لما تزوّج أم أيوب بنت عمارة بن عقبة بن أبى معيط وهى حدثة كان يأمر بفيل كان عنده فيوقف، فتنظر إليه أم أيوب . (الطبرى ق ٢ ص ٢٧) . (٥) الأهدام : جمع هدم (بالكسر) وهو الثوب البالى المرقع . (٦) الحائن : الهالك، وكل مالم يوفق للرشاد فهو حائن .

حتى أتى على آخرها . فقال له : أحسنتَ والله يا أبا المستهلِّ فى ترقيص هذه القوافى ونَظْمِ عِقْدِها[1] ! ثم التفتَ إلى الطِّرِمَّاح فقال : أَسْمِعْنى شيئا يا أبا ضَبِينةَ ؛ فأنشده كلمته التى يقول فيها :

أساءكَ تقويضُ الخَليطِ[2] المُبَايِنِ * نَعَم والنَّوَى قَطَّاعةٌ للقَرائنِ

فقال : لِلهِ دَرُّ هذا الكلام ! ما احسَنَ إجابتَه لِرَوِيَّتِكَ ! إنْ كِدْتُ[3] لَأُطيلُ لك حسدًا . ثم قال الأعرابىّ : والله لقد قلتُ بعدكما ثلاثةَ أشعار ، أمَّا أحدها فكِدْتُ أطير به فى السماء فرحًا . وأمَّا الثانى فكدتُ أدَّعِى به الخلافةَ . وأمَّا الثالث فرأيت[4] رقَصانًا آستفَزَّنى به الجَذَلُ حتَّى أتيتُ عليه . قالوا : فهاتِ ؛ فأنشدهم[قوله][5] :

أ أنْ تَوَهَّمْتَ منْ خَرْقاءَ[6] مَنزلةً * ماءُ الصَّبابةِ من عينيك مسجومُ

حتَّى إذا بلغ قولَه :

تَنْجُو إذا جَعَلتْ تَدْمَى أخِشَّتُها * وآبْتَلَّ بالزَّبَدِ الجَعْدِ[7] الخَراطِيمُ

قال : أعلمتم أنِّى فى طلب هذا البيت منذ سنةٍ ، فما ظَفِرتُ به إلَّا آنِفًا ، وأحْسِبكم قد رأيتم السجدةَ له . ثم أسمعهم قولَه :

* ما بالُ عينِك منها الماءُ يَنْسَكِبُ *

ثم أنشدهم كلمته الأُخرى التى يقول فيها :

إذا اللَّيْلُ عن نَشْزٍ تَجَلَّى رَمَيْنَهُ * بأمثالِ أبصارِ النِّساء الفَوارِكِ

---

(١) هذا فى ط . وفى سائر الأصول : «وتعلم عقدها» تحريف . (٢) التقويض هنا : نزع القوم أعواد خيامهم وأطنابها . والخليط هنا : القوم الذين أمرهم واحد . وذلك أن العرب كانوا ينتجعون أيام الكلأ ، فتجتمع منهم قبائل شتى فى مكان واحد ، فتقع ألفة ، فإذا قوضوا خيامهم وافترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك . (٣) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : «إن كنت» تحريف . (٤) فى ط : «فلقد رأيت» . (٥) زيادة فى ط ، م . (٦) فى ديوان ذى الرمة : «أعن ترسمت» بابدال الهمزة عينا . وترسمت الدار : نظرت رسومها . والصبابة : رقة الشوق . ومسجوم : مصبوب . (٧) تنجو : تسرع . والأخشة : جمع خِشاش وهو الحلقة التى توضع فى أنف البعير ليجذب بها . والجعد من الزبد : الثخين الغليظ ، فإن كان رقيقا فهو هَيِّان (بتشديد الياء مكسورة) .

١٥٨ / ١٠

قال : فضرب الكُمَيْتُ بيده على صدر الطِّرِمَّاح، ثم قال : هذه والله الدِّيباجُ لا نَسْجي ونسجك الكرابيس(١) . فقال الطرماح : لن أقول ذلك و إن أقررتُ بجَوْدته . فقطَّب ذو الرُّمَّة(٢) وقال : يا طِرِمّاح! أأنت تُحْسنُ أن تقول :

وكائنْ تَخَطَّتْ ناقتى من مَفَازةٍ * إليكَ ومِنْ أحواضِ ماءٍ مُسَدَّمِ(٣)

بأعْقارِهِ القِرْدانُ هَزْلَى كأنَّها * نَوادرُ صِيصاءِ الهَبِيدِ المُحَطَّمِ(٤)

فأصغى الطِّرِمّاح إلى الكميت وقال له : فانظُرْ ما أخذ من ثواب هذا الشعر ! — قال : وهذه قصيدةٌ مَدَح بها ذو الرُّمَّة عبدَ الملك ، فلم يَمْدَحْه فيها ولا ذَكَره إلّا بهذين البيتين ، وسائرُها فى ناقته . فلمّا قدِم على عبد الملك بها أنشده إيّاها . فقال له : ما مدحتَ بهذه القصيدة إلا ناقتَك ، فخُذْ منها الثَّوابَ . وكان ذو الرُّمّة غيرَ محظوظ من المديح — قال : فلم يَفْهَمْ ذو الرمَّة قولَ الطرماح للكميت . فقال له الكميت : إنه ذو الرمّة وله فضلُه ، فأعْتِبْه(٥) . فقال له الطرماح : معذرةً إليك ! إنّ عِنانَ الشِّعْرِ لفى كَفِّك ، فارْجِعْ مُعْتَبًا ، وأقول فيك كما قال أبو المستهلّ .

مر يخطر بمسجد البصرة فسأل عنه رجل فأنشد هو شعرا

أخبرنى الحسن بن علىّ ومحمد بن يحيى الصُّولىّ قالا حدّثنا الحسن بن عُلَيْل العَنَزىّ قال حدّثنى محمد بن إبراهيم بن عَبّاد قال حدّثنى أبو تَمّام الطائىّ قال :

مَرّ الطرماح بن حكيم فى مسجد البَصْرة وهو يخطِر فى مِشْيته . فقال رجل : مَنْ هذا الخَطّار ؟ فسمِعه فقال : أنا الذى أقول :

(١) الكرابيس : جمع كرباس (بكسر الكاف) وهو ثوب غليظ من القطن . (٢) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « فغضب » . (٣) الماء المسدم : المتغير لطول العهد .

(٤) فى هذا البيت تحريف كثير فى الأصول . والصواب فى ط والديوان . والأعقار : جمع عقر . وعقر الحوض : مؤخره حيث تقف الإبل اذا وردت . وفى الديوان : « بأعطانه » . وقد أشار شارح الديوان إلى روايتنا . والأعطان : مبارك الإبل . والهبيد : حب الحنظل . والصيصاء : الضاوى الهزيل منه . يقول : القردان ليس لديها شىء تأكله فهى هزلى ؛ فشبهها بما يشذ و يخرج من ضاوى حب الحنظل . (راجع شرح الديوان) . (٥) أعتبه : أرضاه وأزال عتبه .

صـــوت

لقـــد زادَنِى حُبًّا لِنَفْسِىَ أنّنى * بَغِيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غيرِ طائِلِ (١)
وأنِّى شَـــقِىٌّ باللِّئـام ولا ترى * شـقِيًّا بهـم إلّا كريمَ الشمائـلِ
إذا ما رآنى قطَّع اللحـظَ بينـه * وبينِى فعـلَ العارف المُتَجاهِـلِ (٢)
ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنّهـا * من الضِّيق فى عينيه كِفَّةُ حابِلِ (٣)

فى هذه الأبيات لأبى العُبَيْس بن حمدون خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالبِنصر .

قصـته مع خالد القسرى حين وفد عليه بمدح

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكِيع قال أخبرنا إسماعيل بن مُجَمِّع قال حدّثنا هشام ابن محمد قال أخبرنا ٱبن أبى العَمَرَّطَة الكِندىّ قال :

مدَح الطِّرِمّاحُ خالدَ بن عبد الله القَسْرِىّ ، فأقبلَ على العُرْيان (٤) بن الهَيْثَم فقال : إنِّى قد مدَحْتُ الأمير فأُحِبّ أن تُدْخِلَنى عليه . قال : فدخلَ إليه فقال له : إنّ الطِّرِمّاح قد مدحك وقال فيك قولًا حسنًا . فقال : مالى فى الشعر من حاجةٍ . فقال العُرْيانُ للطرمّاح : تَراءَ له . فخرج معه (٥) ، فلمّا جاوز دارَ زيادٍ وصعِد المُسَنّاة (٦) إذا شىءٌ قد ٱرتفع له ، فقال : ياعُرْيان ٱنْظُرْ ، ماهذا ؟ فنظر ثم رجع فقال : أَصْلَح الله الأميرَ ! هذا شىءٌ بعث به إليك عبدُ الله بن أبى موسى من سِجِسْتان ، فإذا حُمُرٌ وبِغالٌ ورجالٌ وصبيانٌ ونساءٌ . فقال : ياعُرْيان ، أين طِرِمّاحُك هذا ؟ قال : هاهنا . قال : أَعْطه كلَّ ماقَدِم به . فرجع إلى الكوفة بما شاء ولم يُنْشِده . قال هشام : والطِّرِمّاح : الطـــويل .

(١) رجل غير طائل أى دون خسيس . (٢) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « اللحن » تحريف . وفى الديوان : « الطرف دونه * ودونى فعل ... الخ » . (٣) كفة الصائد : حبالته ، أى مصيدته . (٤) كان العريان بن الهيثم بن الأسود النخعىّ أحد أشراف العراق المقدمين حين كان خالد القسرى أميرا على العراق . (٥) أى خرج العريان مع خالد .
(٦) المسناة : الأحباس تبنى فى وجه السيل .

سمع بيتا لكثير في عبد الملك فقال لم يمدحه بل موّه

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنا أبو حاتم قال حدّثنى الحَجّاجِىّ[1] قال: بلغنى أنّ الطِّرِمّاح جلس فى حَلْقةٍ فيها رجلٌ من بنى عَبْس، فأنشد العَبْسِىُّ قولَ كُثَيِّرٍ فى عبد الملك:

فكنتَ المُعَلَّى إذ أُجِيلتْ[2] قِدَاحُهُم * وجال المَنِيحُ وَسْطَها يَتَقَلْقَلُ

١٥٩/١٠ فقال الطِّرِمّاح: أمَا إنّه ما أراد به أنه أعلاهم كعباً، ولكنه موّه عليه فى الظاهر وعنَى فى الباطن أنه السابع من الخُلَفاء الذين كان كثيِّر لا يقول بإمامتهم؛ لأنه أخرج علياً عليه السلام منهم، فإذا أخرجه كان عبد الملك السابع، وكذلك المُعَلَّى السابعُ من القِدَاح؛ فلذلك قال ماقاله. وقد ذكر ذلك فى موضع آخر فقال:

وكان الخَلائِفُ بعدَ الرَّسُو * لِ لِلّهِ كُلُّهُمُ تَابِعَا
شَهِيدانِ من بعد صِدِّيقِهِمْ * وكان ابْنُ حَرْبٍ[3] لهم رَابِعَا
وكان ابْنُه بعدَه خامسًا * مُطِيعًا لمن قبله سامِعَا
ومَرْوانُ سَادِسُ مَنْ قد مضَى * وكان ابْنُه بعدَه سابعَا

قال: فَعجِبْنا من تنبُّه الطرمّاح[4] لمعنَى قولِ كُثَيِّر، وقد ذهب على عبد الملك فظنّه مدحا.

فضله أبو عبيدة والأصمعى ببيتين له

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا أبو غَسّان دَمَاذ قال:

كان أبو عُبَيْدة والأصمعىّ يفضّلان الطِّرِمّاح فى هذين البيتين، ويزعُمان أنّه فيهما أشعرُ الخَلْق:

(١) فى ب، س، ا، ح: «المجاجى» تحريف. (٢) فى ا، ح، ب، س: «أجلت». والمعلى من القداح، له أكبر نصيب من أنصبة قداح الميسر، وهى عشرة. والمنيح: قدح منها لا نصيب له.

(٣) وردت هذه الكلمة فى أكثر الأصول محرفة بين «خولى» و«حرلى» و«حولى» والصواب فى ط، م. وابن حرب هو معاوية بن أبى سفيان.

(٤) فى ط، م: «من فطنة الطرماح».

مُجْتَابُ حُلَّةِ بُرْجُدٍ لِسَرَاتِه * قِدَدا وأَخْلَفَ ماسَواه البُرْجُدُ (١)
يبدو وتُضْمِرُه البِلادُ كأنّه * سَيْفٌ على شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ

أثنى أبو نواس على بيت له

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا دَمَاذ قال قال أبو نُوَاس : أشعرُ بيتٍ قيل بيتُ الطِّرِمّاح :

إذا قُبِضَتْ نفسُ الطِّرِمّاح أخْلَقَتْ * عُرَى المجد وٱسْتَرْخَى عِنانُ القصائدِ

مناقضة بينه و بين حميد اليشكرى

أخبرنى الحسينُ بن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن أبى عُبَيْدَةَ قال : فَضَّل الطِّرِمّاحُ بنى شَمْخ فى شعره على بنى يَشْكُرَ ؛ فقال حُمَيْد اليَشْكُرىّ (٢) :

أتَجْعَلُنا إلى شَمْخِ بن جَرْمٍ (٢) * ونَبْهانٍ فَأُفٍّ لذا زَمانا (٣)
ويومَ الطَّالَقانِ حَمَاكَ قَوْمِى (٤) * ولم تَخْضِبْ بها طَىٌّ سِنانَا

فقال الطرمّاحُ يُجيبُه :

لقد علم المُعَذَّلُ يومَ يدعو * بِرِمْثَةَ (٥) يومَ رِمْثَةَ إذ دعانا
فوراسُ طَيِّئٍ مَنَعُوه لمّا * بكى جَزَعًا ولولاهم لحَانا (٦)

فقال رجلٌ من بنى يَشْكُرَ :

لأَقْضِيَنّ قضاءً غيرَ ذى جَنَفٍ * بالحقِّ بين حُمَيْدٍ والطِّرِمّاحِ
جَرَى الطِّرِمّاحُ حتى دَقّ مِسْحَلُه (٧) * وغُودِرَ العبدُ مقرونًا بوَضّاحِ

يَعْنى رجلًا من بنى تميم كان يُهاجى اليشكرىّ .

(١) مجتاب حلة : لابسها ، من اجتاب الشىء : قطعه . والسراة : الظهر . والبرجد (بالضم) : كساء من صوف أحمر . يريد أن يصف متن الثور الوحشى بالحمرة . وقيل : البرجد : كساء مخطط ضخم . والقدد : جمع قدة (بالكسر) وهى القطعة من الشىء . (٢) فى أكثر الأصول وديوان الطرماح (ص ١٨١) « سمح بن حزم » والصواب فى ط ، م . وشمخ آبن جرم ونبهان : بطنان من طيئ . (٣) فى أكثر الأصول وديوان الطرماح : « فان لنا زمانا » والصواب فى ط ، م .
(٤) فى أكثر الأصول : « حمال » باللام . والصواب فى ط ، م . والطالقان : اسم بلدتين ، إحداهما بخراسان بين مرو الروذ و بلخ ، بينها و بين مرو الروذ ثلاث مراحل . والأخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر . (٥) رمثة : ماء ونخل لبنى ربيعة باليمامة . (٦) حان : هلك .
(٧) المسحل هنا : اللجام ، وقيل فأس اللجام .

شعر له فى الشراة

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدّثنا الرِّياشىّ قال قال الأصمعىّ قال خَلَفٌ : كان الطِّرِمّاحُ يَرى رأىَ الشُّراة، ثم أَنْشَد له :

لله دَرُّ الشُّـــرَاةِ إنّهـــمُ * إذا الكَرَى مالَ بالطُّلَى(١) أَرِقُوا

يُرَجِّعون الحَنِينَ آونةً * وإن عَلَا ساعةً بهم شَهِقوا

١٦٠/١٠

خوفًا تبيتُ القلوبُ واجفةً * تكاد عنها الصدورُ تَنْفَلِق

كيف أُرَجِّى الحياةَ بعدهُمُ * وقد مضى مُؤْنِسِىَّ فانطلقوا

قَـومٌ شِحاحٌ على اعتقادِهمُ * بالفَوْز ممّا يُخافُ قد وَثِقوا

أنشد خالدا القسرى شعرا فى الشكوى فأجازه

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال أخبرنا أبو عثمان عن التَّوَّزِىّ عن أبى عُبَيدة عن يونس قال :

دخل الطِّرِمّاح على خالد بن عبد الله القَسْرِىّ فأنشده قولَه :

وشيَّبَنى ما لَا أَزالُ مُنَاهِضًا * بغـيرِ غِـنًى أَسْمُـو به وأَبُوعُ(٢)

وأنّ رجالَ المـال أضحَوْا ومالُهُمُ * لهم عنـد أبواب الملوك شَفِيعُ

أُمُخْتَرِمِى رَيْبُ المَنُون ولم أَنَلْ * منَ المـالِ ما أَعْصى به وأُطِيع

فأمر له بعشرين ألفَ دِرْهم وقال : امْضِ الآن فاعْصِ بها وأَطِعْ .

قال المفضل : كأنه يوحى اليه، فى الهجاء ثم أنشد من هجائه

أخبرنى الحسنُ بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويةَ قال حدّثنا حُذَيفة بن محمد الكوفىّ قال قال المُفَضَّل :

إذا رَكِب الطِّرِمّاحُ الهجاءَ فكأنّما(٣) يُوحَى إليه، ثم أنشد له قولَه :

لوحانَ وِرْدُ تَمِـيم ثم قيـلَ لها(٤) * حوضُ الرَّسولِ عليه الأزْدُ لم تَرِدِ

(١) الطلى : الأعناق، واحدها طُلْية . (٢) يبوع : يمد باعه . يريد يبسط يده بالإنفاق والبذل . (٣) فى ط، م : «فكأنه» . (٤) فى أكثر الأصول : «ثم قال لها» . والصواب فى ط، م .

أَوْ أَنزلَ اللهُ وحياً أنْ يُعَـذِّبَهَا * إن لم تَعُـدْ لِقتالِ الأَزْدِ لم تَعُـدِ
لاعَزّ نَصرُ امرئٍ أَضْحَى له فرسٌ * على تميمٍ يُرِيد النصرَ من أحَدِ
لو كان يَخْفَى على الرحمن خافيةٌ * من خلقه خَفِيتْ عنه بنو أَسَـدِ (١)

افتقده بعض صحبه فلم يرعهم إلا نعشه

أخبرنى إسماعيل بن يونُس قال أخبرنا عُمَر بن شَبّة قال حدّثنى المدائنىّ قال حدّثنى ٱبنُ دأبٍ عن ٱبن شُبْرُمَةَ ، وأخبرنى محمد بن القاسم الأنبارىّ قال أخبرنى أبى قال حدثنى الحسنُ بن عبد الرحمن الرَّبَعِىّ قال حدّثنى محمدُ بن عِمْران قال حدّثنى إبراهيمُ بن سَوّار الضَّبِّىّ قال حدّثنى محمد بن زِيادٍ القُرَشىّ عن ٱبن شُبْرُمَةَ قال :

كان الطِّرِمّاحُ لنا جليساً فَفَقَدْناه أيّاماً كثيرة ، فقُمْنا بأجْمَعِنا لننظرَ ما فَعَل ومادهاه . فلما كُنّا قريباً من منزله إذا نحن بنَعْشٍ عليه مُطْرَفٌ أخْضَرُ ، فقلنا : لِمَنْ هذا النَّعْشُ ؟ فقيل : هذا نعشُ الطِّرِمّاح . فقلنا : واللهِ ما ٱستجاب اللهُ له حيث يقول :

وإنى لَمُقْتادٌ جَـوادِى وقاذِفٌ (٢) * به وبنَفْسِى العامَ إحدى المَقَاذِف
لأَكسِبَ مالاً أو أؤولَ إلى غِنًى * منَ اللهِ يَكْفِينى عِدَاتِ (٣) الخَلائِف
فَيارَبِّ إنْ حانَتْ وفاتى فلا تَكُنْ (٤) * على شَرْجَعٍ يُعْلَى بِخُضْرِ (٥) المَطارِف
ولكنّ قَبْرى بطنُ نَسْر مَقِـيلُه * بجَوّ السماء فى نُسُـورٍ عَـوَاكِف

(١) ورد هذا البيت فى ط قبل البيت الذى سبقه . (٢) فى أساس البلاغة (مادة قذف) : « فقاذف » . (٣) العدات : جمع عدة ، وهى ما يوعد به من صلة . والخلائف : جمع خليفة . (٤) فى الديوان : « أذا العرش إن حانت ... الخ » . وفى عيون الأخبار (ج ٢ ص ٢٠٧ طبع دار الكتب) : « فيارب لا تجعل وفاتى إن أتت » . (٥) فى الشعر والشعراء ، وعيون الأخبار : « يعلى بدكن » . والشرجع : النعش ، وهو السرير يحمل عليه الميت .

وأُمْسِى شهيداً ثاوياً فى عِصَابةٍ * يُصابُون فى فَجٍّ من الأرض خائِفِ
فَوَارِسُ من شَيْبَانَ أَلَّفَ بينهُمْ * تُقَى الله نَزّالونَ عند التَّزَاحُفِ
إذا فارقوا دُنياهُمُ فارقوا الأذَى * وصارو إلى مِيعاد ما فى المَصَاحِفِ (١)

صـــوت

١٦١/١٠ هل بالدِّيار (٢) التى بالقاع من أَحَدِ * باقٍ فيَسْمَعَ صوتَ المُدْلِجِ السَّارى
تلك المنازلُ من صَفْراءَ ليس بها * حىٌّ يُجِيبُ (٣) ولا أصواتُ سُمَّارِ

الشعر لَبِيهَسٍ الجَرْمِىّ . والغناء لابن مُحْرِزٍ ثانى ثقيل بالبِنْصر ، عن عمرو وقال : ذكر ذلك يحيى المكىّ ، وأظنُّه من المَنْحول . وفيه لطَيَّاب بن إبراهيم الموصلىّ خفيفُ ثقيلٍ ، وهو مأخوذ من لحن ابن صاحبِ الوَضُوء :

* اِرْفَعْ ضَعِيفَك لا يَحُرْ بك ضَعْفُه (٤) *

(١) فى الديوان : « موعود ما فى المصاحف » . (٢) كذا فى ط ، م . وفى أكثر الأصول : « وهل » بدل « التى » . (٣) فى ب ، س : « نار تضىء » وكذلك وردت هذه الرواية فيهما فى (ج ١٩ ص ١٠٧) وفيهما : « ويروى : ... ... ليس بها * حى يجيب ... ... » .
(٤) تمامه * يوما فتدركه العواقب قد نما * راجع الأغانى (ج ٣ ص ١٣٤ من هذه الطبعة) .

أخبار بَيْهَس ونسبه (١)

نسبه

هو بَيْهَس بن صُهَيْب (٢) بن عامر بن عبد الله بن ناتل (٣) بن مالك بن عُبَيْد بن عَلْقَمَةَ ابن سَعْد بن كَثِير بن غالِب بن عَدِىّ بن سُمَيْس (٤) بن طَرود بن قُدَامَةَ بن جَرْم بن رَيَّان (٥) ابن حُلْوان بن عِمْران بن إلحاف بن قُضَاعة، شاعرٌ فارسٌ من شعراء الدولة الأُمَوِيّة. وكان يبدو بنواحى الشأم مع قبائل جَرْمٍ وكَلْبٍ وعُذْرةَ، ويحضُر إذا حَضَروا فيكون بأجناد الشأم.

اتهم بقتل غلام من قيس فاستجار بمحمد بن مروان

قال أبو عمرو الشيبانىّ: لمّا هدأتِ الفِتْنةُ بعد وَقْعة مَرْج [راهِط] (٦) وسكن الناسُ، مرّ غلامٌ من قَيْسٍ بطوائفَ من جَرْم وعُذْرةَ وكَلْبٍ، وكانوا مُتَجاورين على ماءٍ هناك لهم. فيُقال: إنّ بعض أحداثهم نَخَس به ناقتَه فألقته، فآندقّتْ عُنقه فمات. وٱستعدى قومُه عبدَ الملك بن مَرْوان، فبعث إلى تلك البُطون مَنْ جاءه بوجوههم وذوى الأخطارِ منهم، فهَرَب بَيْهَس بن صُهَيْب (٢) الجَرْمِىّ — وكان قد ٱتُّهم بأنه هو الذى نخس به — فنزل بمحمد بن مَرْوان وٱستجارَ به، فأجارَه إلّا مِنْ حَدٍّ تُوجبه عليه شهادةٌ، فرَضِى بذلك.

(١) هكذا ورد هنا نسب بيهس وخبر مبتور من أخباره. ولا ندرى كيف وقع ذلك؛ إذ ترجمته الكاملة قد وردت فى الجزء التاسع عشر صفحة ١٠٧ وما بعدها من طبعة بلاق. وهذا الخبر الوارد هنا لم يرد هناك. (٢) كذا فى ط، م ومختار الأغانى لابن منظور و ب، سـ فى الجزء التاسع عشر. وفى سائر الأصول هنا: «نصيب». (٣) كذا فى ط ومختار الأغانى. وفى حـ هنا و ب، سـ فى التاسع عشر: «نايل». وفى سائر الأصول: «ناثل» بالمثلثة. (٤) كذا فى ط، م. وفى مختار الأغانى: «بيهس» بدل «سميس». وفى ب، سـ فى التاسع عشر: «شمس» بدل «سميس». ويطرد النسب فيهما هناك كما فى ط، م فى أحد الموضعين (إذ تكررت فيها هذه الترجمة) ومختار الأغانى هنا. وفى ب، سـ، حـ هنا: «غالب بن عدىّ بن بيهس بن عدى — فى حـ: ابن على — بن بيهس بن طرود». وفى ا، م (فى الموضع الآخر): «غالب بن عدى بن سمين بن على بن بيهس بن طرود». (٥) فى الأصول: «زبان» بالزاى المعجمة. وفى أحد موضعى م: «ريان» تصحيف. (راجع تاج العروس مادة «ربن»). (٦) التكملة من ط، م. ومرج راهط، بنواحى دمشق، كانت به وقعة بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهرى قتل بها الضحاك، وكان يدعو لعبد الله بن الزبير.

صوت

ألَا يا حَماماتِ اللِّوَى عُدْنَ عودةً * فإنِّى إلى أصواتِكُنَّ حَزِينُ
فعُدْنَ فلمّا عُدْنَ كِدْنَ يُمِتْنَنِى * وكِدْتُ بأَسْرارِى لَهُنَّ أُبِينُ
دَعَوْنَ بأصواتِ الهَدِيلِ كأنَّما * شَرِبْنَ حُمَيَّا أوْ بِهِنَّ جُنُونُ
فلَمْ تَرَ عينى مِثْلَهُنَّ حمائمًا * بَكَيْنَ ولم تَدْمَعْ لَهُنَّ عُيونُ

الشعر لأعرابىّ، هكذا أنشدناه جعفر بن قُدامةَ عن أحمد بن حَمْدون عن أحمد ابن إبراهيم بن إسماعيل. والغِناء لمحمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر[1] خفيفُ رملٍ بالوسطى عن الهشامىّ. وقد قيل: إنّ الشعر لابن الدُّمَيْنة.

(١) فى أكثر الأصول: «بشخير» والصواب فى ط. وكذلك ورد هذا الاسم محرّفا فى الأصول ما عدا ط، فى كل المواضع، فى الترجمة الآتية.

أخبار محمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر

نسبه وبعض أخباره

هو محمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر، ويُكْنَى أبا جعفر. وهم، فيما يزعُمون، مَوَالِى المنصور. وأحسبه ولاءَ خِدْمةٍ لا ولاءَ عِتْق. وأصلُهم من الرَّىّ. وكان محمد يزعم أنّه من ولد بَهْرَام جُوبِين[1]. ووُلِد محمدٌ بالحِيرة[2]. وكان يُغَنِّى مُرْتَجِلًا، إلا أنّ أصل ماغَنَّى عليه المِعْزَفة، وكانت تُحْمَلُ معه إلى دار الخليفة. فمرّ غلامه بها يومًا، فقال قوم كانوا جلوسًا على الطريق: مع هذا الغلام مِصْيَدةُ الفأر، وقال بعضهم: لا، بل هى مِعْزَفةُ[3] محمد بن الحارث. فحلَف يومئذٍ بالطَّلَاق والعِتَاق ألّا يُغَنِّى بمعزفة أبدًا أنفةً من أن تشتبه آلةٌ يغنّى بها بمِصْيَدةِ[4] الفأر. وكان محمد أحسنَ خَلْقِ الله تعالى أداءً وأسرعَه أخذًا للغناء. وكان لأبيه الحارث بن بُسْخُنَّر جَوَارٍ مُحْسِنات. وكان إسحاق يرضاهنّ ويأمُرهنّ أن يَطْرَحْن على جَوَارِيه. وقال يومًا للمأمون وقد غنّى مُخَارِق بين يديه صوتًا فالتاث[5] غناؤه فيه وجاء به مُضْطَربا، فقال إسحاق للمأمون: يا أمير المؤمنين، إنّ مخارقًا قد أعجبه صوتُه وساء أداؤه فى غنائه، فمُرْهُ بمُلَازَمةِ جَوَارى الحارث بن بُسْخُنَّر حتى يعود إلى ماتُريد.

١٦٢ / ١٠

هو أفضل من أخذ عن إسحاق أصواتا

أخبرنى جحظة قال حدّثنى أبو عبد الله الهِشَامىّ[6] قال:

سمِعتُ إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب[7] يقول للواثق: قال لى إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ: ماقَدَر أحدٌ قطُّ أن يأخذ منّى صوتًا مستويًا إلّا محمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر،

(١) فى أكثر الأصول: «إبراهيم جوهر» والصواب فى ط. وبهرام جوبين من ملوك الفرس، كان فى أواخر القرن السادس الميلادى. (٢) كذا فى ط، ح. وفى سائر الأصول: «بالكوفة بل بالحيرة». (٣) عبارة ط، ح: «لا هذه معزفة». (٤) فى ط: «تشبه». وفى ب، سـ: «تشتبه بآلة» تحريف. (٥) التاث: اختلط. (٦) فى أكثر الأصول «الهاشمى» والصواب من ط. (٧) إسحاق بن إبراهيم المصعبى هذا كان حاكم بغداد فى عهد المأمون والمعتصم والواثق. (انظر كتاب التاج للجاحظ ص ٣١).

فإنّه أخذ منّى عدّة أصوات كما أغنّيها . ثم لم نلبَثْ أنْ دخل علينا محمد بن الحارث . فقال له الواثق : حدّثنى إسحاق بن إبراهيم عن إسحاق الموصلىّ فيك بكذا وكذا . فقال : قد قال إسحاق ذاك لى مرّاتٍ . فقال له الواثق : فأى شىءٍ أخذت من صَنعته أحسنَ عندك؟ فقال : هو يزعُم أنه لم يأخذ منه أحدٌ قطُّ هذا الصوتَ كما أخذتُه منه :

صـــوت

إذا المَرْءُ قاسى الدَّهْرَ وابْيَضَّ رأسُه * وثُلِّمَ تَثْلِيمَ الإناءِ جَوانِبُهْ

فليس له فى العيش خيرٌ وإنْ بكى * على العيش أو رجّى الذى هو كاذِبُهْ

— الشعر والغناء لإسحاق ، ولحنه فيه رَمَلٌ بالوسطى — فأمره الواثق بأن يُغنّيه ، فغنّاه [إياه](١) وأحسنَ ماشاء وأجاد . واستحسنه الواثق وأمره بأنْ يُردِّده ، فردّده مرارًا كثيرةً ، حتى أخذه الواثق وأخذه جَوارِيه والمُغنّون . قال بحظة قال الهشامىّ فحدّثتُ بهذا الحديث عمرَو بن بانةَ فقال : ماخَلَق الله تعالى أحدًا يُغنّى هذا الصوتَ كما يُغنّيه هِبَةُ الله بن إبراهيم بن المَهْدِىّ(٢) . فقلت له : قد سَمِعتَ ابنَ إبراهيم يُغنّيه ، فاسمَعْه من محمد ثم احْكُمْ . فلَقِيَنى بعد ذلك فقال : الأمرُ كما قلتَ ، قد سَمِعتُه من محمد فسَمِعتُ منه الإحسانَ كلَّه .

ردّد صوتا أخذه من جارية أحبها

أخبرنى جعفر بن قُدامةَ قال حدّثنى علىّ بن يحيى المنجِّم قال :

كنتُ يومًا فى منزلى ، فجاءنى محمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر مُسَلِّمًا وعائدًا من عِلةٍ كنتُ وجدتُها ؛ فسألته أنْ يُقيم عندى ففعل ، ودعوتُ بما حَضَر فأكلنا وشَرِبْنا ، وغنّى(٣) محمد بن الحارث هذا الصوت :

(١) زيادة عن ط ، ف .
(٢) فى أكثر الأصول : « قد سمعت أن إبراهيم ... » والصواب من ط .
(٣) فى ط : « وغنانا » .

صـــوت

أَمِنْ ذِكْرِ خَوْدٍ عينُك اليومَ تَدْمَعُ * وقلبُك مشـغولٌ بخَوْدِكَ مُولَـعُ
وقائـلةٍ لى يومَ وَلَّيْتُ مُعْرِضـا * أهذا فِرَاقُ الحبِّ أمْ كيف تَصْنَعُ
فقلتُ كَذاكِ الدَّهْرُ يا خَوْدُ فاعْلَمِى * يُفَـرِّقُ بين الناسِ طُرًّا ويَجْمَـعُ

— أصل هـذا الصوت يمـانٍ هزج بالوسطى . قال الهشامىّ : وفيه لفُلَيْح ثانى ثقيـلٍ ، ولإسحاق خفيفُ رملٍ — قال علىّ بن يحيى : فقلتُ له وقد ردّد هـذا الصوت مِرارًا وغَنّاه أَشْجَى غِناءٍ : إنّ لك فى هـذا الصوتِ معنًى ، وقد كَرَّرْتَه من غير أن يقترحه عليك أحد . فقال : نعم ! هذا صوتى على جارِيةٍ من القِيَان كنتُ أُحِبُّها وأَخذته مِنها . فقلت له : فلِمَ لَا تُواصلها ؟ فقال : ١٦٣ ١٠

لـو لَمْ أَنِكْهَا دام لى حُبُّهـا * لَكِنَّـنى نِكْتُ فـلا نِكْتُ (٢)

فأجبتُه فقلت :

أكثرتَ من نَيْكِها والنَّيْكُ مَقْطَعَةٌ * فَارْفُقْ بِنَيْكِكَ إنّ الرِّفْـقَ (٣) محمـودُ

أخذ جـــوارى الواثق منه غناء أخذه من إسحاق

وأخبرنى جعفر بن قُدامة عن علىّ بن يحيى أنّ إسحاق غنّى بحضرة الواثق لحنه (٤) :

ذَكَرْتُك إذ مرَّتْ بِنـا أُمُّ شَادِنٍ (٥) * أمامَ المَطَـايا تَشْرئِبُّ وتَسْـنَحُ
من المُؤْلِفات الرَّمْـلَ أدماءُ حُرَّةٌ (٦) * شُـعَاعُ الضُّحَى فى مَتْنِها يَتَـوَضَّحُ

(١) فى ط : « كيف وليت » . (٢) كذا فى ط ، حـ ، ف . وفى سائر الأصول : « ... دام لها حبى * ... فلا نكتها » .
(٣) كذا فى ط ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « إن النيك محمود » . (٤) كذا فى ط ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « لحنه فقال » بزيادة « فقال » . (٥) فى ط ، م ، ف : « أن مرت » . وأم شادن : ظبية . وتشرئب : ترفع رأسها لتنظر . وتسنح : تعرض لك أو تأتى عن شمالك .
(٦) الأُدم من الظباء : البيض تعلوهن جدد فيها غبرة .

— والشعر لذى الرُّمّة . ولحن إسحاق فيه ثقيلٌ أوّلُ — فأمره الواثق أن يُعيده على الجوارى ، وأحلفه بحياته أن ينصح[(١)] فيه . فقال : لايستطيع الجوارى أن يأخذنه[(٢)] منى ، ولكن يحضُر محمد بن الحارث فيأخذُه منّى وتأخذه الجوارى منه ؛ [فأُحْضِرَ وألقاه عليه ، فأخذه منه ، وأخذتْه الجَوارِى[(٣)] منه] .

أخبرنى أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المعروف بَوَسْواسَةَ المَوْصِلىّ[(٤)] قال حدّثنى حمّاد[(٥)] بن إسحاق قال : قال لى محمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر : أخذتْ جاريةٌ للواثق منّى صوتًا أخذتُه من أبيك[(٦)] ، وهو :

[صـــوت[(٧)]]

أصبحَ الشَّيْبُ فى المَفارِقِ شَاعَا * واكتسى الرَّأسُ مِنْ مَشيبٍ قِنَاعَا
وتولَّى الشَّبابُ إلّا فليلًا * ثم يأبَى القليلُ إلّا وَدَاعَا

— الشعر والغناء لإسحاق ثقيلٌ أوّلُ — قال : فسمعه الواثقُ منها ، فاستحسنه وقال لِعَلُّوَيْهْ ومُخَارِق : أتعرِفانه ؟ فقال مخارق : أظُنُّه لمحمد بن الحارث . فقال عَلُّوَيْهْ : هيهاتَ ! ليس هذا مما يدخُل فى صَنْعة محمد ، هو يُشْبِه صَنْعَةَ ذلك الشيطانِ إسحاق . فقال له الواثق : ما أبعدتَ . ثم بعث إلىّ فأخبرنى بالقِصّة[(٨)] ، فقلت : صَدَق عَلُّوَيْهْ يا أمير المؤمنين ، هذا لإسحاق ومنه أخذتُه .

(١) فى أكثر الأصول : « أنه ينصح » والتصويب من ط ، ف . (٢) فى ب ، س : « فقال لايستطعن أن يأخذن منى » . (٣) التكملة من ط ، م ، ف . (٤) فى ط ، م ، ف : « ... بوسواسة بن الموصلى » . وقد تقدّم هذا الاسم فى الأجزاء الماضية كما ورد هنا ، « أو أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم » أو « محمد بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم » . وكذا ورد « المعروف بوسواسة الموصلى » أو « بوسواسة بن الموصلى » . والرواية فى أكثر المواضع عن حماد . ولم نهتد إلى وجه الصواب فيه . (٥) فى أكثر الأصول : « محمد بن إسحاق » والتصويب من ف . (٦) كذا فى ط ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « وهو هذا » . (٧) زيادة فى ف . (٨) كذا فى ط ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « فأخبرنى القصة » .

غنت جارية صوتا أخذته عنه فأكرمها

حدّثنى جعفر بن قُدَامةَ قال حدّثنى عبد الله بن المُعْتَزّ قال قال لى أحمد بن الحسين بن هِشام :

جاءنى محمد بن الحارث بن بُسْخُنّر يوماً فقال لى : قُمْ حتّى أطَفِّل بك على صديقٍ لى حُرٍّ، وله جاريةٌ أحسنُ خلقِ الله تعالى وجهًا وغِناءً . فقلتُ له : أنت طُفَيْلىّ وتُطَفِّل بى ! هـذه والله أخَسُّ(١) حال . فقال لى : دعِ المجُونَ وقمْ بنا؛ فهو مكانٌ لا يَسْتَحْيِى حرٌّ أن يتطفل عليه . فقمتُ معه ، فقصَد بى دار رجلٍ من فتيان أهلِ «سُرَّ مَنْ رَأَى» كان لى صديقًا يُكْنَى أبا صالح، وقد غُيِّرتْ كنيته على سبيل اللَّقَب(٢) فكُنِى أبا الصالحات ، وكان ظريفا حسنَ المُروءة ، [يضرب بالعُود على مذهب الفُرْس ضربًا حسنًا(٣)]، وله رِزْقٌ سَنِىّ فى المَوالى، وكان من أولادهم، ولم يكن منزلُه يخلو من طعامٍ كثيرٍ نظيفٍ(٤) لكثرة قَصْدِ إخوانه منزلَه . فلمّا طَرَق بابَه قلتُ له : فرَّجْتَ عنّى ، [هـذا صديق(٥)] وأنا طُفَيْلىّ بنفسى لا أحتاج أن أكون فى شَفاعةِ طفيلىّ . فدخلنا ، وقُدِّم إلينا طعامٌ عَتِيدٌ طَيِّب نظيف فأكلنا ، وأُحْضِرْنا النبيذَ، وخرجتْ جاريته(٦) إلينا من غير ستارةٍ، فغَنَّتْ غِناءً حسنًا(٧) شَكِلًا ظريفًا ، ثم غَنَّتْ من صنعة محمد بن الحارث هـذا الصوت وكانت قد أخذتْه عنه — وفيه أيضًا لحنٌ لإبراهيم ، والشعر لابن أبى عُيَيْنة — :

١٦٤/١٠

صـــوت

ضَيَّعْتِ عهدَ فَتًى لِعَهْدِكِ حافظٍ * فى حفْظِهِ عَجَبٌ وفى تَضْيِيعِكِ

إن تَقْتُلِيهِ وتذهبِى بفؤادِهِ * فبِحسْنِ وَجْهِكِ لا بِحُسْنِ صَنِيعِكِ

(١) كذا فى ط ، م ، ف . وفى سائر الأصول : «أحسن حال» . (٢) فى ب ، س : «اللعب» تصحيف . (٣) التكملة من ط ، م ، ف . (٤) فى ف : «طريف» . (٥) زيادة عن ف . (٦) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : «جارية» . (٧) هذه الكلمة ساقطة فى ط ، م ، ف .

فطرب محمد بن الحارث ونقّطها بدنانير مُسَيَّفة[1] كانت معه فى خَرِيطته، ووجّه غلامه فجاءه ببَرْنيّة[2] غالية كبيرة[3]، فغلّفها[4] منها ووهب لها الباقى. وكان لمحمد بن الحارث أخٌ طيّب ظريف يُكْنَى أبا هارون، فطرب ونَعَر ونَخَر، وقال لأخيه: أريد أن أقول لك شيئًا فى السِّرّ. قال: قُلْهُ علانيةً. قال: لا يصلُح. قال: والله ما بينى وبينك شىءٌ أبالى أن تقولَه جهرا، فقُلْه. فقال: أشتهى عَلِم اللهُ أن تسأل أبا الصّالحات[5] أن يَنِيكَنى، فعسى صوتى أن يفتح ويَطيبَ غِنائى. فضحك أبو الصالحات وخجلت الجارية وغطّت وجهها وقالت: سَخِنَتْ عينُك! فإنّ حديثَك يُشْبِه[6] وجهَك.

صـــوت

وأىُّ أخٍ تَبْـلُو فتحْمَـدَ أمْرَهُ * إذا لَجَّ خَصْمٌ أو نَبَا بِكَ مَنْزِلُ[7]
إذا أنتَ لم تُنْصِفْ أخاك وجدتَه * على طَرَفِ الهِجْرانِ إنْ كان يَعْقِلُ
سَتَقْطَعُ فى الدُّنيا إذا ما قطعتَنى * يَمِينَك فانظُرْ أىَّ كَفٍّ تَبَـدَّلُ
إذا انصرفتْ نفسى عن الشَّىْءِ لم تَكَدْ * إليـهِ بِوَجْهٍ آخرَ الدَّهْرِ تُقْبِـلُ

الشعر لِمَعْن بن أَوْس المُزَنِىّ. والغناءُ لعَرِيبَ[8] [خفيفُ] رمل بالوسطى.

---

(١) فى أكثر الأصول: «مسننة» والتصويب من ط، م، ف. يقال دينار أو درهم مسيف، إذا كانت جوانبه نقية من النقش.

(٢) كذا فى ف. وفى ط، م: «ووجه بغلامه». وفى حـ: «ورجع بغلامه». وفى ب، سـ: «ودعا بغلامه». وفى ا: «وجاء بغلامه» تحريف.

(٣) فى ف: «بجاء ببرنية كبيرة فيها غالية».

(٤) غلفها: ضمخها وطيبها.

(٥) فى ف: «أن تقول لأبى الصالحات».

(٦) فى ف: «إن حديثك هذا».

(٧) فى ديوان الحماسة لأبى تمام:

وإنى أخوك الدائم العهد لم أخن * إنَ آزاك خصم أو نبا بك منزل

ويروى «لم أحل». وأبزى، يجوز أن يكون مثل بزاه يبزوه اذا قهره، ويجوز أن يكون على معنى: حملك على أن تصير أبزى. والبزى: خروج الصدر ودخول الظهر، أى حمّلك ما لا تطيق.

(٨) زيادة عن ط، م، ف.

أخبار مَعْن بن أَوْس ونسبه

نسبه، وهو شاعر فحل مخضرم

هو مَعْن بن أَوْس[1] بن نَصْر بن زِياد[2] بن أَسْحم[3] بن زِياد[4] بن أَسْعد[5] بن أَسْحَم بن رَبيعة بن عَدِىّ[6] بن ثَعْلَبَة بن ذُؤَيْب[7] بن عَدَّاء بن عثمان بن مُزَيْنَة بن أُدّ بن طَابِخة ابن إلياس بن مُضَر بن نِزَار. ونُسِبوا إلى مُزَيْنة وهى امرأة: مُزَيْنَةُ[8] بنتُ كَلْب ابن وَبْرَة، وأبوهم عمرو بن أدّ بن طَابِخة.

أخبرنى عُبَيد الله بن محمد الرازىّ وهاشم بن محمد الخُزَاعىّ[9] وعَمِّى قالوا: حدّثنا أحمد بن الحارث الخَرَّاز عن المدائنىّ قال:

مُزَيْنَةُ بنتُ كَلْب بن وَبْرَة، تزوّجها عمرو بن أدّ بن طَابِخَةَ، فولدتْ له عثمانَ وأَوْسًا، فغلبَتْ أُمُّهما على نَسَبهما. فعلى هذا القول عَدَّاء هو ابن عثمان بن عمرو ابن أُدّ بن طابخة.

ومَعْنٌ شاعرٌ مُجيدٌ فَحْل، من مُخَضْرَمى الجاهليّة والإسلام. وله مدائح فى جماعة من أصحاب النبىّ صلّى الله عليه وسلم ورَحمهم، منهم عبدُ الله بن جَحْش، وعُمَر[10] ابن أبى سَلَمَةَ المَخْزومىّ. ووفَد إلى عُمَر بن الخطّاب رضى الله تعالى عنه مُسْتَعِينًا به على بعض أَمْرِه، وخاطَبه بقصيدته التى أوّلها:

تَأَوَّبَه طيفٌ بذاتِ الجَرائِمِ[11] * فنامَ رَفيقاهُ وليس بنائم

وعُمِّر بعد ذلك إلى أيّام الفِتْنة بين عبد الله بن الزُّبَيْر ومَرْوان بن الحَكَم.

---

(١) فى معجم الشعراء للمرزبانى (ص ٣٩٩): «معن بن أبى أوس» وعلق عليه: «كتب فوقه (صح) والمعروف معن بن أوس». (٢) فى ط، م: «زيادة». وفى سائر الأصول ومعجم الشعراء والخزانة: «زياد». (٣) فى ف بعد هذا: «وقيل بن زيادة بن أسحم بن ربيعة». (٤) فى ط، م، ١: «زيادة». (٥) كذا فى أكثر الأصول. وفى ب، سه، حـ: «سعد». (٦) فى خزانة الأدب: «عداء». (٧) فى معجم الشعراء وخزانة الأدب: «ذؤيب بن سعد بن عداء». (٨) قبل هذه الكلمة فى ط بياض بمقدار كلمة. ولعل المحذوف: «وهى أمهم». (٩) فى ب، سه: «الرازى» تحريف. (١٠) فى الأصول ماعدا ط، م: «عمرو» تحريف. (١١) ذات الجرائم: موضع.

أشعر الإسلاميين من مزينة ١٦٥/١٠

أخبرنى محمد بن خَلَف وكيع قال حدّثنا عبد الله بن أبى سَعْد قال حدّثنى إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامىّ قال حدّثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن يحيى بن عبد الله آبن ثَوْبَان عن عَلقمةَ بن مِحْجَنٍ الخزَاعىّ عن أبيه قال :

كان مُعاوية يُفَضِّل مُزَيْنَةَ فى الشِّعر ، ويقول : كان أشعرُ أهل الجاهليّة منهم وهو زُهَيْر، وكان أشعرُ أهل الإسلام منهم وهو ابنُه كَعْبٌ، ومَعْنُ بن أَوْس .

كان مئناثا وقال شعرا فى فضل البنات

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال حدّثنى العُتْبِىُّ قال :

كان مَعْن بن أَوْس مِئناثاً(١)، وكان يُحسن صُحْبَةَ بناته وتربيتهنّ؛ فوُلِد لبعض عَشيرته بنتٌ فكرِهها وأظهر جَزَعاً من ذلك؛ فقال مَعْنٌ :

رأيتُ رجالاً(٢) يَكْرَهون بَنَاتِهم * وفيهنّ - لا تُكْذَبْ - نِساءٌ صَوَالِحُ
وفيهنّ — والأيّامُ تَعْثُر بالفتى — * نَوَادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ ونَوَائحُ

مرّ به عبيد الله ابن العباس ، وقد كف بصره ، فبعث إليه بهبة فمدحه

أخبرنى محمد بن عِمْران الصَّيْرَفىّ قال حدّثنا العَنَزىّ (يعنى الحسَن بن عُلَيْل(٣)) قال حدّثنى أحمد بن عبد الله بن علىّ بن سُوَيْد بن مَنْجُوف عن أبيه قال :

مرّ عُبَيْد(٤) الله بن العبّاس بن عبد المُطَّلِب بمَعْن بن أَوْس المُزَنِىّ وقد كُفَّ بصرُه فقال له : يامعن ، كيف حالُك ؟ فقال له : ضَعُف بَصَرى وكَثُر عِيالى وغلَبنى الدَّيْن . قال : وكم دَيْنُك ؟ قال عشرةُ آلافِ درهم . فبعث بها إليه . ثم مرّ به من الغَدِ فقال له : كيف أصبحتَ يا مَعْن ؟ فقال :

(١) رجل مئناث ، من عادته أن يلد الإناث . وكذلك امرأة مئناث .
(٢) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : «أناسا» .
(٣) زيد فى ب ، سـ ، م ، ا : « العنزى » .
(٤) فى ب ، سـ : « عبد الله » تحريف .

أخذتُ بعَيْنِ المالِ حتّى نَهِكْتُه[1] * وبالدَّيْنِ حتّى ما أكاد أدَانُ
وحتّى سألتُ القَرْضَ عند ذَوى الغِنَى * وردّ فلانٌ حاجتى وفُلَانُ

فقال له عُبَيْد الله : اللهُ المُسْتعان، إنّا بعثنا إليك بالأمس لُقْمَةً فما لُكْتَها حتّى انْتُزِعتْ من يدك، فأىُّ شىء للأهل والقَرابة والجِيران! وبَعَث إليه بعشرة آلاف درهم أخْرَى . فقال معنٌ يمدَحه :

إنّك فَرْعٌ من قُرَيْشٍ وإنّما * تَمُجُّ النَّدَى منها البحورُ الفَوَارِعُ
ثَوَوْا قادةً للنّاس بَطْحَاءُ مَكّةٍ * لَهُمْ وِسقَايَاتُ الحَجِيجِ الدَّوَافِعُ
فلمّا دُعُوا للموت لم تَبْكِ منهمُ * على حادثِ الدَّهْرِ العيونُ الدَّوامِعُ

شىء من خلقه ورحلته الى الشام

أخبرنى محمد بن عِمْران قال حدّثنى العَنَزىّ قال حدّثنى الفَضْل بن العبّاس القُرَشىّ[2] عن سَعِيد بن عمرو الزُّبَيْرىّ قال :

كان لِمَعْن بن أَوْس امرأةَ يقال لها ثَوْر وكان لها مُحِبًّا، وكانت حَضَرِيَّةً نشأتْ بالشأم، وكانت فى معنٍ أعرابيّةٌ ولُوثةٌ[3]، فكانت تضحَك من عجْرفيّته[4] . فسافر إلى الشأم فى بعض أعوامه[5]، فضَلّتِ الرُّفقةُ عن الطّريق وعدَلوا عن الماء، فطوَوْا منزلَهم وساروا يومَهم وليلتهم، فسقَط فرسُ مَعْنٍ فى وِجارِ ضَبٍّ دخلتْ يدُه فيه، فلم يستطع الفرسُ أن يقوم من شِدّة العَطَش حتّى حمله أهلُ الرُّفقة حَمْلًا فأنهضوه، وجعل معنٌ يقوده ويقول :

(١) فى ب ، سه ، حـ : « لما نهكته » تحريف .
(٢) فى حـ ، ب ، سه : « عن أبى سعيد » . (٣) اللوثة (بالضم) هنا : الحمق .
(٤) العجرفية والعجرفة هنا : الجفوة فى الكلام والخُرق فى العمل .
(٥) فى ف : « فى بعض أيامه » .

لَوْ شَهِدَتْنى وجَوَادِى ثَوْرُ (١) * والرَّأْسُ فيه مَيَلٌ ومُورُ (٢)
* لضحِكتْ حتَّى يَميلَ الكَوْرُ (٣) *

قدم على ابن الزبير بمكة فلم يحسن ضيافته، وأكرمه ابن عباس وابن جعفر فمدحهما وذم ابن الزبير

أخبرنى عمّى قال حدّثنا محمد بن سَعْد الكُرَانىّ قال حدّثنا العُمَرىّ عن العُتْبِىّ قال :

قَدم معنُ بن أَوْسٍ مكةَ على آبن الزُّبَير فأنزله دارَ الضِّيفان، وكان يَنْزِلها الغُرباءُ وأبناءُ السبيل والضِّيفان، فأقام يومَه لم يُطْعَمْ شيئا؛ حتّى إذا كان الليلُ جاءهم آبن الزُّبير بتَيْسٍ هَرِمٍ هَزِيلٍ فقال : كُلُوا من هذا، وهم نَيِّفٌ وسبعون رجلاً؛ فغَضِب معنٌ وخرج من عنده، فأتى عُبَيْدَ الله بن العبّاس، فقَرَاه وحَمله وكساه، ثم أتى عبدَ الله آبنَ جعفر وحدّثه حديثَه، فأعطاه حتى أرضاه، وأقام عنده ثلاثًا ثم رَحل (٤). فقال يهجو آبنَ الزُّبَير ويمدَح آبن جعفر وآبنَ عبّاس رضى الله تعالى عنهم أجمعين (٥) :

ظَلِلْنا بمُسْتَنِّ (٦) الرِّياحِ غُدَيَّةً * إلى أن تعالَى اليومُ فى شَرِّ مَحْضَرِ
لَدَى آبنِ الزُّبَيْرِ حابِسين (٧) بمَنْزِلٍ * من الخير والمعروفِ والرِّفْدِ مُقْفِرِ
رَمَانا أبو بكرٍ (٨) وقد طال يومُنا * بتَيْسٍ (٩) من الشَّاءِ الحِجَازِىّ أَعْفَرِ
وقال آطْعَمُوا منه ونحن ثلاثةٌ * وسبعون إنسانًا فيالُؤْمَ مَخْبَرِ

(١) فى ف : «لو أبصرتنى» . (٢) المور هنا : الاضطراب والتحرك . (٣) الكور هنا : الدور من العمامة . يريد الدور مما تلف به رأسها . (٤) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : «حتى رحل» . (٥) هذه الجملة الدعائية ساقطة من أكثر الأصول الخطية . (٦) مستن الرياح : مضطربها حيث تهب وتجرى . (٧) حابسين أى ذوى حبس ؛ فالوصف على النسبة ، والمراد أنهم محبوسون . ونحوه قول الحصين بن الحُمام :

مواليكمُ مولى الولادة منهم * ومولى اليمين حابس قد تقسّما

راجع شرح الحماسة للتبريزى (صفحة ١٨٧ طبعة أوربا) . (٨) أبو بكر : كنية عبد الله بن الزبير . (٩) أعفر : أغبر ، لونه لون العَفَر وهو التراب .

فقلْت[1] له لا تَقْـرِنا[2] فأمامَنـا * جِفَانُ آبن عبّاس العُلَا وآبنِ جَعْفَرِ
وكُنْ آمِنًا وانْعَقْ[3] بِتَيْسِكَ إنّه * له أَعْنُزٌ يَنْزُو عليها[4] وأَبْشِرِ

أنشده الفرزدق بيتا فى هجاء مزينة فرد عليه بهجاء تميم

أخبرنى محمد بن عمران الصَّيْرَفىّ قال حدّثنا الحسن بن عُلَيْل العَنَزىّ قال حدّثنا أبو عبد الله محمد بن معاوية الاسَدى قال :

قَدِم معنُ بن أَوْس المُزَنىّ البَصْرةَ، فقَعَد يُنْشِد فى المِرْبَد، فوقف عليه الفرزدق فقال : يامَعْنُ مَنِ الّذى يقول :

لَعَمْرُكَ ما مُزَيْنَةُ رَهْطُ مَعْنٍ * بأَخفافٍ[5] يَطَأْنَ ولا سَنَامِ

فقال معنٌ : أتَعْرف يافرزدقُ الذى يقول :

لَعَمْـرُكَ ماتمـيمٌ[6] أهـلُ فَلْـجٍ * بأَرْدافِ[7] المُـلوكِ ولا كِرَامِ

فقـال الفرزدق : حَسْبُك ! إنّمـا جَرَّبْتُك[8] . قال : قـد جَرَّبتَ وأنت أعلم . فانصرف وتركه .

تمثل أحد أبناء روح بشعر له وهو على فاحشة

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ أبو دُلَف قال حدّثنا الرِّياشىّ قال حدّثنا الأصمعىّ قال :

(١) كذا فى ط ، م ، حـ ، ف . وفى سائر الأصول : « فقلنا » . (٢) كذا فى ف . وفى سائر الأصول : « لا تقرنن » وهى مصحفة عن « لا تقرين » . (٣) كذا فى ط ، حـ ، ف ، م (فى أحد موضعيها) . والنعيق هنا : دعاء الراعى الشاء . وفى سائر الأصول : « وارفق » . (٤) فى ط ، م : « تنزو عليه » . (٥) فى أكثر الأصول : « بأجفان تطاق » والصواب من ط ، م ، ف . (٦) فلج هنا : واد بين البصرة وحمى ضربة من منازل عدىّ بن جندب بن العنبر ابن عمرو بن تميم . (عن معجم البلدان) . (٧) الأرداف : جمع ردف (بالكسر) وهو هنا : جليس الملك عن يمينه يشرب بعده ويخالفه إذا غزا . (٨) فى ط ، ف ، م (فى أحد الموضعين ؛ إذ هذه الترجمة مما تكرر فيها) : « فقال له الفرزدق حسبك فإنما ... » .

دخلتُ خَضْرَاءَ رَوْحٍ[1] ، فإذا أنا برجلٍ من وَلَده على فاحشةٍ يوماً[2] ، فقلتُ : قَبحك الله ! هذا موضعٌ كان أبوك يَضْرِب فيه الأعناقَ ويُعْطِى اللُّهَى وأنت تفعل [فيه][3] ما أرى ! فالتفتَ إلىّ من غير أن يزولَ عنها وقال :

وَرِثْنا المجدَ عن آباءِ صِدْقٍ * أَسَأْنَا فى دِيارِهِمُ الصَّنِيعَا
إذا الحَسَبُ الرَّفِيعُ تَوَاكَلَتْهُ * بُنَاةُ[4] السَّوْءِ أَوْشَكَ أن يَضِيعَا

قال : والشِّعر لمعن بن أَوْس المُزَنىّ .

سافر إلى الشام وخلف ابنته فى جوار ابن أبى سلمة وابن عمر بن الخطاب وقال شعرا

أخبرنى محمد بن جعفر النحوىّ صهر المُبَرِّد قال حدّثنا أحمد بن عُبَيْدٍ أبو عُصيدةَ عن الحِرْمازىّ قال :

سافر معنُ بن أَوْس إلى الشأمِ وخَلَّف ابنتَه ليلَى فى جِوَار عُمَر[5] بن أبى سَلَمَةَ ، — وأُمُّه أُمُّ سَلَمة أُمُّ المؤمنين رَضِى الله تعالى عنها — وفى جِوَار عاصم بن عُمَر بن الخَطَّاب رَضِى الله تعالى عنه . فقال له بعض عَشيرته : علَى مَنْ خَلَّفْتَ ابنتَك ليلى بالحجاز وهى صبيّة ليس لها مَنْ يَكْفُلها ؟ فقال معنٌ رحمه الله تعالى :

لَعَمْرُكَ ما ليلَى بدارِ مَضِيعَةٍ * وما شَيْخُها أنْ غَاب عنها بخائفِ
وإنّ لها جارَيْنِ لن يَغْدُرَا[6] بها * رَبِيبَ النبىّ وابنَ خَيْرِ الخلائفِ

١٦٧
١٠
قال عبد الملك بن مروان عنه إنه أشعر الناس

أخبرنى محمد بن عِمْران الصيرفىّ قال حدّثنا الحسن بن عُلَيْلٍ العَنَزىّ قال حدّثنى مسعود بن بِشْر عن عبد الملك بن هِشام قال :

(١) لعل خضراء روح : بستان كان لروح بن حاتم المهلبى أحد الفرسان والأشراف فى أيام المهدى .
(٢) فى ط ، ف : « ... على فاحشة يؤتى » . (٣) زيادة عن ط ، م ، ف .
(٤) فى أكثر الأصول : « بنات السوء » والصواب من ط ، م . (٥) فى ح ، ب ، سـ : « عمرو » تحريف . (٦) كذا فى ط ، م ، ف . وفى ا ، ح : « لن يغدرانها » بالنون ؛ يقال : غدره وغدر به ، كنصر وضرب وسمع . وفى ب ، سـ : « لا يقدرانها » تحريف .

قال عبدُ الملك بن مَرْوَانَ يوماً وعنده عِدَّةٌ من أهلِ بيته وولَدِه: لِيَقُلْ كلُّ واحد منكم أحسنَ شِعْرٍ سَمِع به؛ فذكروا لامرئ القيس والأَعْشَى وطَرَفَةَ فأكثروا حتَّى أتَوْا على مَحَاسِنِ ماقالوا. فقال عبد الملك: أشعرُهم والله الذى يقول:

وذِى رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ * بِحِلْمِى عنـــهُ وَهْوَ ليس له حِلْمُ
إذَا سُمْتُهُ وَصْـلَ القَرابةِ ســامَنى * قَطِيعتَها، تلك السَّـفاهةُ والظُّـلْمُ
فأَسْـعَى لكَىْ أَبْنِي ويَهْدِمُ صالحى * وليس الذى يَبْنِي كَمَنْ شأنُه الهَدْمُ
يُحـاوِلُ رَغْمِى لا يُحـاول غـيرَه (١) * وكالموتِ عندى أن ينالَ له رغمُ (٢)
فمـا زِلْتُ فى لِينٍ له وتَعَطُّفٍ * عليـــه كما تحنُـو على الوَلَدِ الأُمُّ
لأَسْتَلَّ منـه الضِّغْنَ حتَّى سَـلَلْتُهُ * وإنْ كان ذَا ضِغْنٍ يَضِيقُ به الحِلْمُ

قالوا: وَمَنْ قائلها يا أمير المؤمنين؟ قال: مَعْنُ بن أَوْسٍ المُزَنِىّ.

خروجه إلى البصرة وزواجه من ليلى وطلاقها وقصة ذلك

أخبرنى عيسى بن حسين الورّاق قال حدّثنا الزُّبَير بن بكّار قال حدّثنى سليمان ابن عَيّاش (٣) السَّعْدِىّ عن أبيه قال:

خرج معنُ بن أَوْس المُزَنِىّ إلى البَصْرة ليمتارَ منها ويَبِيع إبلًا له؛ فلمّا قَدِمَها نزل بقومٍ من عَشِيرته، فتولَّتْ ضِيافتَه امرأةٌ منهم يقال لها ليلى، وكانت ذاتَ جمالٍ ويَسَارٍ، فخَطَبها فأجابته فتزوّجها، وأقام عندها حولًا فى أَنْعَمِ عيشٍ. فقال لها بعد حَوْلٍ: يابنةَ عمّ، إنّى قد تركتُ ضَيْعةً لى ضائعةً، فلو أذِنْتِ لى فاطَّلَعْتُ (٤) [طَلَعَ]

(١) فى أكثر الأصول: «لايحاول رغمه». والصواب فى ط، م، ف. (٢) ومثل هذه الرواية فى تاريخ ابن عساكر (حـ ٤٣ ص ٩٣ — نسخة خطية بمكتبة المرحوم أحمد تيمور باشا). وفى مجموعة شعر معن المطبوعة فى أوربا: «أن يعز به الرغم». وفى كتاب الأمالى لأبى على القالى: (حـ ٢ ص ١٠٢): «أن يحـل به الرغم». وفى خزانة الأدب (حـ ٣ ص ٢٥٩): «أن يحل به رغم».
(٣) فى أكثر الأصول: «عباس». والتصويب من ط، م.
(٤) اطلع طلعه: عرف أمره. وفى ف: «فاطلعت طلع مالى فقالت».

أهلى ورَمَمْتُ[(١)] من مالى ! فقالت : كم تُقيم ؟ قال[(٢)] : سنةً ، فأذنَتْ له . فأتى أهلَه فأقام فيهم وأَزْمَنَ عنها (أى طال مُقامه) . فلمّا أبطأ عليها رحلتْ إلى المدينة فسألتْ عنه ، فقيل لها : إنّه بعَمْقٍ (وهو ماءٌ لِمُزَيْنَةَ) . فخرجتْ ، حتّى إذا كانت قريبةً[(٣)] من عَمْقٍ نزلتْ منزلًا كريمًا[(٤)] . وأقبل معن فى طلب ذَوْدٍ له قد أضلّها وعليه مِدْرَعةٌ من صُوفٍ وبَتٌّ من صوفٍ أخضرَ — قال : والبَتُّ : الطَّيْلَسان[(٥)] — وعِمامةٌ غليظةٌ . فلمّا رُفِع[(٦)] له القومُ مال إليهم لِيَسْتَسْقِيَ ، ومع ليلى ابنُ أخٍ لها ومولًى من مَواليها جالسٌ أمام خِباءٍ له . فقال له معنٌ : هل من ماءٍ ؟ قال : نَعَمْ ، وإن شِئْتَ سَوِيقًا ، وإن شِئْتَ لبنا ، فأناخ . وصاح مولَى ليلَى : يامُنْهِلة — وكانت مُنْهِلةُ الوصيفةَ التى تقوم على مَعْنٍ عندهم بالبَصْرة — فلمّا أنتــه بالقَدَح وعَرَفها وحَسَر عن وَجْهه لِيشرَب عرفتْه وأَثْبَتَتْه[(٧)] ، فتركت القَدَح فى يده وأقبلتْ مسرعةً إلى مَوْلاتها فقالت : يامولاتى ، هذا والله معنٌ إلا أنّه فى جُبَّةِ صُوفٍ وبَتِّ صوفٍ . فقالت : هو والله عَيْشُهم ، الْحَقِى مولاى فقولى له : هذا معنٌ ، فاحْبِسْه . فخرجتِ الوصيفةُ مُسْرِعةً فأخبرتْ . فوَضَع معنٌ القَــدَحَ وقال له : دَعْنى حتّى ألقاها فى غير هذا الزِّىّ . فقال : لستَ بارحًا حتّى تدخل عليها . فلمّا رأته قالت : أهذا العيش الذى نزعتَ إليه يامعن ؟ ! قال : إى والله يابنــةَ عمٍّ ! أمَا إنّك لو أقمتِ إلى أيّام

---

(١) رممت من مالى : أصلحت .
(٢) فى حـ ، ب ، سـ : « فلت » تحريف .
(٣) فى ط ، م ، ف : « قريبا » .
(٤) « كريما » ليست فى ط ، م ، ف .
(٥) كذا فى ط ، م ، جـ . وهى جملة جىء بها لتفسير البيت . وفى بعض النسخ : « وقد لبس الطيلسان » . وفى بعضها : « وقد لبث الطيلسان » تحريف .
(٦) رفع له الشىء (مبنيا للمجهول) : أبصره عن بعد .
(٧) يقال : أثبت فلان فلانا ، إذا عرفه حق المعرفة .

الرَّبيع حتَّى يُنْبِتَ البَـلَدُ الخُزَامَى والرُّخَامى(١) والسَّخْبَر والكَمْأَة، لَأَصَبْت عيشًا طيِّبا. فغسلتْ رأسَه وجَسَدَه، وألبسته ثيابًا لَيِّنة، وطيَّبته، وأقام معها ليلتَه أجمعَ يهرِجُها(٢)، ثم غدَا متقدِّما إلى عَمْقٍ حتَّى أعدّ لها طعامًا ونَحَر ناقةً وغَنَمًا(٣). وقَدِمتْ على الحىّ، ١٦٨ / ١٠ فلم تَبْقَ [فيهم](٤) امرأةٌ إلّا أتتها وسلَّمتْ عليها، فلم تَدَعْ منهنّ امرأةً حتَّى وصلتْها. وكانت لمعنٍ امرأةٌ بعَمْقٍ يقال لها أمّ حقَّة، فقالت لمعن: هٰذه والله خيرٌ لك منِّى، فطَلِّقْنى، وكانت قد حملتْ فدَخَله من ذلك(٥) وقام. ثم إنّ ليلَى رحلتْ إلى مكة حاجَّةً ومعنٌ معها. فلمّا فرَغا من حَجِّهما انصرفا، فلمّا حاذَيا مُنْعَرَجَ الطريق إلى عَمْقٍ قال معن: ياليلى، كأنّ فؤادى(٦) يَنْعرِجُ إلى ما هاهنا. فلو أقمتِ سَنَتَنا هٰذه حتَّى نَحُجَّ من قابِلٍ ثم نَرْحَل إلى البَصْرة! فقالت: ما أنا ببارحةٍ مكانِى حتَّى تَرْحَلَ معى إلى البَصْرة أو تُطَلِّقَنى. فقال. أمّا إذ ذكرتِ الطلاق فأنت طالق. فمضت إلى البصرة(٧)، ومضى إلى عَمْقٍ. فلمّا فارقته نَدِم وتَبِعَتْها(٨) نفسه؛ فقال فى ذلك:

(١) قال أبو حنيفة: الخزامى: عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح، لها نور كنور البنفسج. قال: ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى، وهى خِيرىّ البر. والخيرى: المنثور (ضرب من الزهر) الأصفر. والرخامى: نبتة. قال أبو حنيفة: هى غبراء الحضرة لها زهرة بيضاء نقية ولها عرق أبيض تحفره الحمر بحوافرها، والوحش كله يأكل ذلك العرق لحلاوته وطيبه، ومنابتها الرمل.

والسخبر، قال أبو حنيفة: إنه يشبه الثُّمام له جرثومة وعيدانه كالكراث فى الكثرة، كأن ثمره مكاسح القصب أو أرق منها، وإذا طال تدلت رءوسه وانحنت.

والكمأة: نبات يقال له شحم الأرض، والعرب تسميه جدرى الأرض. قيل هو أصل مستدير كالتلقاس لا ساق له ولا عرق، لونه إلى الغبرة، يوجد فى الربيع تحت الأرض.

(٢) كذا فى ط، م، ف. ويهرجها: يجامعها. وفى سائر الأصول: «يحدّثها».

(٣) وغنما، ليست فى ف. (٤) زيادة عن ط، م، ف. (٥) أى دخله شىء من ذلك.

(٦) فى أكثر الأصول: «كأن الغوادى ينعرجن إلى هاهنا». والتصويب من ط، م، ف.

(٧) هكذا فى ط، م، ف. ومكانه فى سائر الأصول: «فطلقها ومضى إلى عمق. فلما فارقته ...».

(٨) فى ط، م، ف: «وتتبعتها».

تَوَهَّمْتُ رَبْعًا بالمُعَبِّرِ(١) واضِحًا * أبتْ قَرْتاهُ(٢) اليومَ إلَّا تَرَاوُحَا
أَرَبَّتْ(٣) عليه رادةٌ حَضْرَمِيَّةٌ * ومُرْتَجِزٌ كأنَّ فيه المَصَابِحَا
إذا هِيَ حَلَّتْ كَرْبَلاءَ فَلَعْلَعًا * فجَوْزَ العُذَيْبِ(٤) دونها فالنَّوابِحَا(٥)
وبانتْ(٦) نَوَاها من نَوَاكَ وطاوعتْ * مَعَ الشَّانِئِينَ(٧) الشامتاتِ الكَوَاشِحَا
فقُولَا لليلَى هل تُعَوِّضُ نادمًا * له رجعةٌ قال الطلاقَ مُمَازِحا
فإنْ هِيَ قالتْ لا فقُولَا لها بَلَى * ألَا تَتَّقِينَ(٨) الجارياتِ الذَّوَابِحا

(١) فى ف : «بالمغمس» . ومعبر ، قال أبوعبيد البكرى فى معجمه : بواحدة مكسورة مشدّدة ، موضع تلقاء الوتدات من البقيع ؛ قال طفيل :

أُفَدِّيه بالأم الحصان وقد حبت * من الوتدات لى حبال معبِّر

والحبال : حبال الرمل . يقول : ارتفعت له ولاحت هذه الحبال وهو بالوتدات . وفى معجم البلدان أنه جبل من جبال الدهناء ، ثم ذكر أربعة أبيات من هذه القصيدة . (٢) قرتاه : الغداة والعشىّ . وفى صلب ف وهامش ط : « قرتاه : بَرْداه ، أوّله وآخره » . وفى ب ، سه : «قرناه اليوم أن لا» تحريف . (٣) كذا فى ط ، م ، ف ومعجم البلدان . ومرجع الضمير الربع . وفى سائر الأصول : « عليها » . وأربت : أقامت . ورادة هنا : سحابة طوافة ترود وتجول . وحضرمية : منسوبة إلى حضرموت ، أى تقبل من الجنوب . ومرتجز : سحاب يتتابع صوت رعده . وكأن فيه المصابح ، لما يبدو فيه من لمعان البرق . يدعو للربع بالسقيا . ويقال مصباح ومصابيح ومصابح ، بحذف الياء ، كما يقال مفتاح ومفاتيح ومفاتح . وفى ج ، ب ، سه : «المضابحا» تصحيف . (٤) كذا فى ط ، م ، ج ، ف ومعجم ما استعجم للبكرى ومعجم البلدان . وفى سائر الأصول : «بعدها» . (٥) فى ب ، سه : « فالنوائحا » بالهمزة ، وكذلك ورد فى معجم البلدان . ولعله وهم من ياقوت أو تصحيف من الناسخ أو المطبعة ؛ فإن أبا عبيد البكرى قال بالعبارة فى معجمه : « النوابح ، بفتح أوّله وبالباء المعجمة بواحدة والحاء المهملة على لفظ جمع نابحة » .

وكربلاء ولعلع والعذيب والنوابح ، كلها مواضع متقاربة بظاهر الكوفة . وفى معجم البلدان (فى معبر — عليب) « فجوز العُلَيب » . والعليب : موضع بين الكوفة والبصرة . (٦) فى ج ، ب ، سه : «وباتت» بالتاء ، تصحيف . والنوى هنا : الوجه الذى يذهب فيه . (٧) كذا فى ط ، م ، ف . ولعله على تقدير العطف أى والشامتات الكواشحا . وفى سائر الأصول : « مع الشامين الشامتين الكواشحا » . فإن كانت الرواية «مع الشانئين الشامتين الكواشحا» كان فيه وصف « الشامتين » بالكواشح ، وهو قليل . (٨) فى الأصول ماعدا ط ، م : «ألا تتبعين الحادثات» تحريف . وفى ج : «الجاريات» مثل ط ، م .

وهى قصيدةٌ طويلة . فلمّا انصرف وليستْ ليلى معه قالت له امرأته أُمّ حِقَّة : مافعلتْ ليلى ؟ قال : طَلَّقْتُها . قالت : واللهِ لو كان فيك خيرٌ ما فعلتَ ذلك ، فطَلِّقْنى أنا أيضا . فقال لها معنٌ :

أعاذِلُ أَقْصِرى ودَعِى بَيَاتِى (١) * فإنَّكِ ذاتُ لَوْماتٍ حُمَاتِ (٢)

فإنّ الصُّبْحَ مُنْتَظَرٌ قريبٌ (٣) * وإنَّكِ بالمَلَامةِ لن تُفَاتِى

نأت لَيْلَى فليلى لاتُوَاتِى (٤) * وضَنَّتْ بالمَوَدّة والبَتَاتِ (٥)

وَحَلَّتْ (٦) دارُها سَفوانَ (٧) بَعْدِى * فذا قَارٍ فَمُنْخَرِقَ (٨) الفُرَاتِ

تُراعى الرِّيفَ دائبةً (٩) عليها * ظِلالَ أَلَفَّ مُخْتَلِطَ النَّبَاتِ

فَدَعْها أو تَنَاوَلْها بِعَنْسٍ (١٠) * من العِيدىّ فى قُلُصٍ شِخَاتِ (١١)

---

(١) يريد : دعى لومى فى المبيت . (٢) حمات : جمع حمة ، وهى السم (عن صلب ف وهامش ط) . (٣) فى ط ، م : « وإن » . (٤) فى الأصول ما عدا ط ، م ، ف : « وليلى » بالواو . (٥) هكذا فى ط ، م ، ف . والبتات هنا : الزاد . وفى سائر الأصول : « والثبات » . (٦) فى الأصول ما عدا ط ، م ، ف : « وخلت » بالخاء المعجمة .

(٧) سفوان (بالتحريك) : ماء على أميال من البصرة بين ديار بنى شيبان وديار بنى مازن . وذوقار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها و بين واسط .

(٨) كذا فى ط ، ج ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « بمنخرق » . (٩) فى الأصول ماعدا ط ، م ، ف : « ... دانية عليها * ظلال أنف » . والألف من الشجر : الذى كثر وتكاثف .

(١٠) فى ب ، س ، ج : « بعس من العودى » . وفى ا : « بعنش من العندى » . والصواب من ط ، م . والعنس من النوق : القوية . والعيدى : نسبة إلى عيد : فحل معروف تنسب إليه النجائب العيدية ، أو هو نسبة إلى رجل . والقلص : جمع قلوص (بالفتح) وهى الشابة من الإبل .

(١١) فى بعض الأصول : « سحات » بالسين والحاء المهملتين ، وفى بعضها : « سخات » بالمهملة والمعجمة . والتصويب من ط ، م ، س . والشخات : جمع شختة وشخت ، وهو الدقيق الضامر لاهزال .

وهى قصيدة طويلة . قال : وقال لأُمّ حِقّة فى مُطالبتها[1] إيّاه بالطلاق :

كأنْ لم يَكُنْ يا أُمَّ حِقّـةَ قبلَ ذا * يَمِيطانَ[2] مُصطافٌ لنـا ومَرابِـعُ
وإذْ نحن فى غُصْنِ[3] الشَّبابِ وقد عسا[4] * بنـا الآنَ إلّا أنْ يُعَوَّضَ[5] جازِعُ
فقـد أَنكرتْه أُمُّ حِقّـةَ حادِثًا * وأنكرها[6] ما شِئْتَ والوُدُّ خادِعُ
ولو آذنتنـا أُمَّ حِقّـةَ إذ بنـا * شبابٌ وإذ لمّـا تَرُعْنـا الرَّوائِـعُ
لَقُلْنـا لهـا بِينِي بِلَيْـلٍ حَمِيدةً * كذاكِ بلا ذمٍّ تُؤَدَّى الوَدائِعُ[7]

صـــوت

أعابِدُ حُيِّيتُمْ على النَّأْى عابِـدَا * سَـقاكِ الإلٰهُ المُنْشَآتِ الرَّواعِدا
أعابِدَ ما شمسُ النَّهارِ إذا بدتْ * بأحسنَ مما بين عَيْنَيْـكِ عابدا

١٦٩/١٠ ويُرْوَى :

* أعابِدَ ما شمسُ النهارِ بدتْ لنـا *

ويروى :

أَعابِدُ ما الشَّمْسُ التى برزتْ لنـا * بأحسنَ مما بين ثَوْبَيْـكِ عابدا

الشعر للحسين بن عبد الله بن عُبَيْد الله بن العبّاس بن عبد المُطَّلِب . والغناء لِعَطَرَّد ثانى ثَقِيلٍ بالبِنْصَر . وفيه ليونس لحنٌ من كتابه غير مُجَنَّس .

(١) فى ج ، ب ، س : « مطالبته إياه » تحريف . (٢) ميطان ، قال ياقوت فى معجمه : « بفتح أوّله ثم السكون وطاء مهملة ، وآخره نون ، من جبال المدينـة — إلى أن قال — وهو لمزينة وسليم . وقد روى أهل المغرب غير ذلك ، وهو خطأ . له ذكر فى صحيح مسلم » ثم ذكر هذه الأبيات . وفى معجم ما استعجم أنه بكسر أوّله وأنه موضع ببلاد مزينة من أرض الحجاز ، ثم ذكر هذا البيت . وهذا مانسبه ياقوت الى المغاربة من خطأ . (٣) فى ط ومعجم البلدان : « فى عصر الشباب » وفى هامش ط إشارة إلى هذه الرواية . (٤) عسا النبات : غلظ ويبس . (٥) فى الأصول ماعدا ط ، م : « نعوض جارع » تصحيف . (٦) فى الأصول ماعدا ط ، م : « وأنكر ماشئت » تحريف . (٧) كذا فى ط ، م ، ف ومعجم البلدان . وفى سائر الأصول : « الصنائع » .

أخبار الحسين بن عبد الله

شعره فى عابدة قبل زواجه بها

قد تقدّم نسبُه، وهو أشهر من أن يُعاد. ويُكْنَى أبا عبد الله. وكان من فِتيان بنى هاشم وظُرفائهم وشُعرائهم. وقد روَى الحديثَ وحُمِلَ عنه، وله شِعْرٌ صالح. وهذه الأبيات يقولها فى زوجته عابدة بنت شُعَيْب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ابن العاص، وهى أُخت عمرو بن شُعَيْب الذى يُرْوَى عنه الحديث. وفيها يقول قبلَ أن يتزوّجها:

صـــوت

أَعاذِلُ[1] إنّ الحُبَّ لا شَكَّ قاتِلِى * لئن لم تُقارِضْنى هَوَى النَّفسِ عابِدَهْ
أَعابِدُ خافِى اللهَ فى قتلِ مُسْلِمٍ * وجُودِى علىه مَرَّةً قَطُّ واحِدَهْ
فإنْ لم تُرِيدِى فىَّ أَجْرًا[2] ولا هَوًى * لَكُمْ[3] غيرَ قَتْلِى يا عُبَيْدُ فَراشِدَهْ
فكَمْ ليلةٍ قد بِتُّ أَرْعَى نُجُومَها * وعَبْدةُ لا تَدْرِى بذلك راقِدَهْ

الغناء لحَكَم الوادى[4]، رملٌ بإطلاق الوتر فى مجرى البِنْصَر، عن إسحاق.

فمِمَّا حُمِلَ عنه من الحديث ماحدّثنى به أحمد بن سَعِيد قال حدّثنى محمد بن عُبَيْد الله [بن][4] المُنادِى[5] قال حدّثنى يونس بن محمد قال حدّثنا أَبو أُوَيْس عن حُسَيْن ابن عبد الله بن عُبَيْد الله بن عبّاس عن عِكْرِمةَ عن ابن عبّاس قال:

(١) كذا فى ط، م. وفى سائر الأصول «أعابد». (٢) كذا فى ط، م، ف. وفى سائر الأصول: «هجرا» تحريف. (٣) كذا فى ط، م، ف. وفى سائر الأصول: «فكم» تحريف. (٤) التكملة من ف. (٥) فى أكثر الأصول: «المنارى» بالراء، والتصويب من ط، م، ف. وهو محمد بن عبيد الله بن يزيد البغدادى أبو جعفر بن أبى داود بن المنادى. (راجع تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٢٥).

مرّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على حَسّان بن ثابت وهو فى ظلّ فارِعٍ[1] وحولَه أصحابُه وجاريتُه سِيرِينُ تُغَنّيه بِمِزْهَرِها :

هَلْ علَىَّ وَيْحَكُمَا * إنْ لَهَوْتُ من حَرَجِ

فضحِك النبيّ صلى الله عليه وسلم ثم قال : "لا حَرَجَ إنْ شاء الله" .

وكانت أُمّ عابدةَ هٰذه عمّةَ حسين بن عبد الله بن عُبَيْد الله، أُمّها عَمْرةُ بنت عُبَيْد الله بن العبّاس، تزوّجها شُعَيْب فولدتْ له محمداً وشُعَيْبا ابْنَىْ شُعَيْب وعابِدةَ، وكان يقال لها عَابِدةُ الحُسْن، وعابِدةُ الحسناء .

أخبرنى الحَرَمِيّ بن أبى العَلاء والطُّوسِيّ قالا حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى محمد بن يحيى قال :

خَطَبَ عابدةَ بنتَ شُعَيْبٍ بَكّارُ بن عبد الملك وحُسَيْن بن عبد الله، فامتنعتْ على بَكّار وتزوّجتِ الحُسَيْن . فقال له بَكّار : كيف تزوّجتْك العابِدةُ واختارتْكَ مع فَقْرِك ؟ فقال له الحسين : أتُعَيِّرُنا[2] بالفَقْرِ وقد نَحَلَنا اللهُ تعالى[3] الكَوْثَرَ !

تنكر ما بينه وبين عبد الله بن معاوية فتعاتبا بشعر

أخبرنى الحَرَمِيّ والطُّوسِيّ قالا حدّثنا الزُّبير بن بكّار عن عَمِّه قال :

كان حُسَيْن بن عبد الله أُمُّه أُمُّ وَلَدٍ، وكان يقول شيئا من الشِّعْر، وتزوّج عابدةَ بنت شُعَيْبٍ وولدتْ منه، وبسببها رُدَّتْ على وَلَدِ عَمْرو بن العاص أموالُهم فى دولة بنى العبّاس . وكان عبدُ الله بن مُعَاوِيةَ بن عبد الله بن جعفر صديقاً له، ثم تَنَكَّرا بينهما ؛ فقال فيه ابن مُعاوية :

(١) فارع : حصن كان لحسان بن ثابت بالمدينة . (٢) الفصيح : عيّره كذا، لا بكذا .
(٣) فى ط، م : « ... الله جل وعز » .

١٧٠ / ١٠

إنَّ ٱبنَ عَمِّكَ وٱبنَ أُمِّكَ مُعْلَمٌ شاكِى السِّلاحِ
يَقِصُ العَدُوَّ وليس يَرْ * ضَى حين يَبْطِشُ بالجَراحِ (١)
لا تَحْسَبَنَّ أذَى ٱبنِ عَمِّكَ شُرْبَ ألبانِ اللِّقاحِ
بَلْ كالشَّجاةِ ورا اللَّها * ةِ إذَا تُسَوَّغُ بالقَراحِ (٢)
فاخْتَرْ لنفسك مَنْ يُجِيـ * ـبُكَ تحتَ أطرافِ الرِّماحِ
مَنْ لا يزالُ يَسُوءُهُ * بالغَيْبِ أنْ يلحاكَ لاحِ (٣) (٤)

فقال حسين له :

أَبْرِقْ لِمَنْ يَخْشَى وأَوْ * عِدْ غيرَ قَوْمِك بالسِّلاحِ (٥)
لسنا نُقِرُّ لِقائلٍ * إلّا المُقَرَّطِ بالصَّلاحِ (٦)

قال : ولحسين يقول ابنُ مُعاوية :

قُلْ لِذِى الوُدِّ والصَّفاءِ حُسَيْنٍ * أُقْدُرِ الوُدَّ بيننا قَدَرَهْ
ليس لِلدّابِغِ المُحَلِّمِ (٧) بُدٌّ * من عِتابِ الأَديمِ ذى البَشَرَهْ

(١) وقصه يقصه : كسره . (٢) الشجا والشجاة : ما يعترض فى الحلق من عظم ونحوه . واللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق . والقراح : الماء الخالص الذى لا يخالطه شىء . (٣) كذا فى ف . وفى سائر الأصول :

* من لا تزال تسوءه *

بالتاء الفوقية ، تصحيف . (٤) فى أكثر الأصول : « لن يلحاك » . والتصويب من ج ، ف . وهذا البيت وجملة : « فقال حسين له » ساقط فى ط ، م ؛ كأن البيتين الآتيين من هذه القصيدة . ويلحاه هنا : يشتمه . والأكثر أن يقال لحاه يلحوه لحوا إذا شتمه . وحكى أبو عبيد : لحيته ألحاه لحوا (وزان رضى يرضى) وهى نادرة . وهذا الشعر يؤيد ورودها . وأما لحاه يلحاه (وزان سعى يسعى) بمعنى لامه ، فبالياء .

(٥) هكذا فى ط ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « وأرعد » بالراء . (٦) المقرط بالصلاح : الموسوم به .

(٧) المحلم : الذى ينزع الحلم عن الجلد . والحلم (بالتحريك) دود يقع فى الجلد فيفسده ، واحدته حلمة ؛ يقال : حلم الجلد يحلم حلما فهو حلم (وزان فرح يفرح فرحا فهو فرح) إذا وقع فيه الحلم فثقبه وأفسده . والمثل الذى يشير إليه الشاعر " إنما يُعاتب الأديم ذو البشرة " أى إنما يعاود إلى الدباغ الأديم ذو البشرة ، وهو الجلد الذى سلمت بشرته ، وهى ظاهره الذى ينبت عليه الشعر . يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب .

لستُ إنْ راغ[1] ذو إخاءٍ ووُدٍّ * عَنْ طَرِيقٍ يَتَابِعُ أَثَرَهْ
بَلْ أُقِيمُ القَنَاةَ والوُدَّ حتَّى * يَتْبَعَ الحَقَّ بعدُ أو يَذَرَهْ

كان صديقا لابن أبي السمح ومدحه بشعر

أخبرنى محمد بن مَزْيَد قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن محمد آبن سلّام قال :

كان مالك بن أبى السَّمْح الطائى المُغَنِّى صديقًا للحسين بن عبد الله بن عُبَيد الله آبن العبّاس وندِيمًا له ، وكان يتغنَّى فى أشعاره . وله يقول الحسين رحمه الله تعالى :

لا عَيْشَ إلَّا بمالكِ بن أبى السَّمْـ * ـحِ فلا تَلْحَنِي ولا تَلُمِ
أَبْيَضُ كالسيف أو كما يَلْمَعُ الْـ[2] * ـبارِقُ فى حِنْدِسٍ من الظُّلَمِ
يُصِيبُ مِنْ لَذَّةِ الكريم ولا * يَهْتِكُ حقَّ الإسلامِ والحُرَمِ[3]
يارُبَّ ليلٍ لنا كَحَاشِيَةِ الْـ[4] * ـبُرْدِ ويومٍ كذاكَ لم يَدُمِ
قد كنتُ فيه ومالكُ بن أبى السمـ[5] * ـحِ الكريمِ الأخلاقِ والشِّيَمِ
مَنْ ليس يَعْصِيكَ إنْ رَشَدْتَ ولا * يَجْهَلُ آىَ[6] التَّرْخِيصِ فى اللَّمَمِ

(١) كذا فى ط ، م ، ف . وراغ الرجل والثعلب يروغ روغا وروغانا : مال وحاد عن الشىء ، وفى أكثر الأصول : « زاغ » بالزاى . وزاغ : مال . (٢) الرواية فيما تقدّم من الأغانى (ج ٥ ص ١١٠ من هذه الطبعة) : « كالبدر » بدل « كالسيف » و « فى حالك » بدل « فى حندس » . (٣) ورد صدر هذا البيت فيما تقدّم صدرا للبيت الأخير هنا ، وصدر البيت الأخير صدرا لهذا البيت . والبيتان متتاليان هناك . (٤) فى أكثر الأصول : « يارب يوم » . والتصويب من ط ، م ، ف ومما تقدّم . (٥) فى ف : « قد بت فيه » وفى هامش ط : « ويروى : لهوت فيه » . والرواية فيما تقدّم : « نعمت فيه » . (٦) كذا فى ف والجزء الخامس من هذه الطبعة . وفى ط ، م : « أتى الترخيص » . ولعله تحريف عن « آى الترخيص » . وفى سائر الأصول هنا : « ولا يجهل منك الترخيص » .

قال : فقال له مالك : ولا إنْ غَوَيْتَ والله بأبى [أنت](١) وأمى أَعْصِيك(٢) . قال وغنّى مالكٌ بهذه الأبيات بحَضْرة الوليد بن يزيد، فقال له : أخطأ حسين فى صِفَتك، إنما كان ينبغى أن يقول :

أَحْوَلُ كالقِرْدِ(٣) أو كما يخرُج الـ * ـسّارِقُ فى حالكٍ من الظُّلَمِ

[أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه قال : ٥

كان الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس إذا صلّى العصرَ دخل منزلَه وسَمِع الغناءَ عشيته . فأتاه قومٌ ذاتَ عشيّةٍ فى حاجةٍ لهم فقضاها ، ثم جلسوا يحدّثونه . فلما أطالوا قال لهم : أتأذَنون ؟ فقالوا نعم . فقام فى أصحاب له وهو يقول :

قُومُوا بنا نُدْرِكْ من العيش لَذَّةً * ولا إثمَ(٤) فيها للتّقِيِّ ولا عارا(٥)] ١٠

صـــوت

إنّ حَرْبًا وإنّ صَخْرًا أبا سُفْـ * ـيانَ حازَا مَجْدًا وعِزًّا تليدَا

فهُما وَارِثا العُلَا عن جُدُودٍ * وَرِثُوها آباءَهم والجُدودَا

الشعر لفَضَالةَ بن شَرِيكٍ الأسَدىّ من قصيدةٍ يمدَح بها يزيدَ بن مُعاوية . وبعد هذين البيتين يقول : ١٥

وحَوَى إرْثَها مُعاويةُ القَـرْ * ـمُ(٦) وأعطَى صَفْوَ التُّرَاثِ يزيدَا ١٧١ / ١٠

والغناء لإبراهيم بن خالد المُعَيْطِىّ ثقيلٌ أوّلُ بالبِنْصَر عن الهشامىّ . والله أعلم(٧) .

(١) التكملة عن ط ، م ، ف . (٢) كذا فى ط ، م ، ف والجزء الخامس . وفى سائر الأصول : «لن أعصيك» . (٣) فى أكثر الأصول : «أخوك» والتصويب من ط ، م ، ف .
(٤) جملة هذا الشطر صفة للذة . وقد دخلت الواو فى الجملة الوصفية وهو قليل . ومن ذلك قوله تعالى فى سورة الحجر : (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) . ٢٠ (٥) زيادة من ف .
(٦) القرم : هنا السيد . (٧) هذه الكلمة ليست موجودة فى أكثر الأصول الخطية .

أخبار فَضَالَةَ بن شَرِيكٍ ونسبه

نسبه وشعر لابنه عبد الله فى ذم ابن الزبير

هو فَضَالَةُ بن شَرِيك بن سَلْمَان[(١)] بن خُوَيْلِد بن سَلَمَةَ بن عامرٍ مُوقِد النّار بن الحَرِيش بن نُمَيْر بن والِبَة بن الحارث بن ثَعْلَبَة بن دُودَانَ [بن أسد][(٢)] بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة ابن إلياس بن مُضَر بن نِزَارٍ. وكان شاعرًا فاتكًا صُعْلوكًا مُخَضْرَمًا أدرك الجاهليّة والإسلام. وكان له ابنانِ شاعران، أحدُهما عبدُ الله بن فَضَالَةَ الوافِدُ على عبد الله ابن الزُّبَير والقائل له: إنّ ناقتى قد نَقِبتْ[(٣)] ودَبِرتْ؛ فقال له: ارْقَعْها بجِلْدٍ واخْصِفْها بهُلْبٍ[(٤)] وسِرْبها البَرْدَيْن[(٥)]. فقال له: إنّى قد جئتُك مُسْتَحمِلاً[(٦)] لا مستشيراً، فلعَن اللهُ ناقةً حملتنى إليك. فقال له ابن الزُّبير: إنّ[(٧)] وراكِبَها. فانصرف من عنده وهو يقول:

أقولُ لغِلْمَتى شُدّوا رِكَابى * أُجاوِزْ بَطْنَ مكّة فى سَوادِ[(٨)]
فمالى حينَ أَقْطَعُ ذاتَ عِرْقٍ * إلى ابنِ الكاهِلِيّةِ من مَعادِ[(٩)]

(١) كذا فى ط، م وتاريخ دمشق لابن عساكر (ج ٣٤ ص ٥٤١) ومعجم الشعراء للمرزبانى. وفى سائر الأصول: «سليمان». (٢) التكملة عن ف. (انظر كتاب المعارف لابن قتيبة ص ٣١ طبعة أوربا). (٣) كذا فى ط، م، ف. وفى لسان العرب (مادة أنن): «نقب خفها»؛ يقال: نقب البعير، إذا حفى ورقت أخفافه. وفى سائر الأصول: «تعبت». والدبر (بالتحريك): جرح يكون فى ظهر الدابة. (٤) الهلب: الشعر. وخصفه: وضعه وإطباقه على الأخفاف ليقيها. والبردان: الغداة والعشى مثل الأبردين. (٥) زيد فى خزانة الأدب وتاريخ ابن عساكر (ج ٣٤ ص ٥٤٣) بعد البردين: «تصح». وفى الخزانة: «لا مستوصفا» بدل «لا مستشيرا». وفى حاشية الأمير على مغنى اللبيب: «ما أتيتك مستطبا وإنما أتيتك مستمنحا». (٦) كذا فى ط، م، ف. وفى سائر الأصول: «الله تعالى». (٧) إن هنا بمعنى «نعم». (٨) فى خزانة الأدب (ج ٢ ص ١٠١): «بطن مر». وبطن مر: موضع بقرب مكة. وفى سواد، أى فى ظلام الليل. (٩) ذات عرق: موضع وهو الحد بين نجد وتهامة وعنده يهل أهل العراق. وابن الكاهلية، يريد ابن الزبير. وسيذكر المؤلف ذلك فى آخر هذه الترجمة. ومعاد: مصدر بمعنى العود.

سَيُبْعِدُ بيننا نَصُّ المَطَايَا * وتَعْلِيقُ الأَدَاوَى والمَزَادِ (١)
وكلُّ مُعَبَّدٍ قد أعلمتْهُ * مَنَاسِمُهُنَّ طَلَّاعِ النِّجَادِ (٢)
أرَى الحاجاتِ عند أبى خُبَيْبٍ * نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ بالبِلَادِ (٣)
مِنَ الأعياصِ أو مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرُّ كغُرَّةِ الفَرَسِ الجَوَادِ

ابنه فاتك ومدح الأقيشر له

حدّثنا بذلك محمد بن العبّاس اليزيدىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز عن المَدَائنىّ . فأمّا فاتكُ ابن فَضَالةَ فكان سَيِّدًا جَوَادًا . وله يقول الأُقَيْشر يمدحه :

وَفَدَ الوفودُ فكنتَ أفضلَ وَافِدٍ (٤) * يا فاتكُ بنَ فَضَالةَ بن شَرِيكِ

(١) نص المطايا : سيرها الشديد ، على أن النص مضاف الى فاعله ، أو حثها واستخراج ماعندها من السير ، على أن النص مضاف الى مفعوله . وفى تاريخ ابن عساكر : «وقول ابن فضالة فى شعره هذا «نص المطايا» ضرب من السير فيه ظهور وارتفاع . ومن هذا اشتق اسم المنصة بمعنى الارتفاع والظهور . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فى قصة ذكرت ، أنه كان يسير العنق ، فإذا وجد فجوة نص . ومنه نصصت الحديث الى صاحبه أى رفعته إليه . وقال امرؤ القيس :

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * إذا هى نصّته ولا بمعطل »

والأداوى : جمع إداوة (بكسر الهمزة) ، وهى المطهرة . والمزاد : الأسقية ، واحدها مزادة .

(٢) فى بعض الأصول : «أعملته» . والمعبد هنا : الطريق الواضح الذى عبّد ومُهّد من كثرة السير فيه . والمناسم : أطراف أخفاف الإبل ، واحدها منسم (بفتح الميم وكسر السين) . والنجاد : جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض . وطلاع النجاد : السامى لمعالى الأمور . ووصف الطريق به هنا مجاز ؛ إذ هو يريد : وكل طريق معبد لا يسلكه إلا السامون لمعالى الأمور الضابطون لأمورهم . (٣) أبو خبيب : كنية لعبد الله بن الزبير ، ويكنى أيضا أبا بكر وأبا عبد الرحمن . ونكدن : تعسرن . واستشهد النحويون بهذا البيت فى باب « لا » النافية للجنس . وذلك أن مدخول « لا » لا يكون إلا نكرة وهو ها هنا معرفة . وقد تؤوّل على تقدير «ولا أمثال أُمية فى البلاد» ؛ أو على تقدير «ولا أجواد فى البلاد» . لأن بنى أمية قد اشتهروا بالجود ؛ فأوّل العلم باسم الجنس لشهرته بصفة الجود . وقد نسب بعضهم هذه الأبيات لعبد الله بن الزبير (بفتح الزاى) فى عبد الله بن الزبير بن العوام وأنه هو الذى شكا الى ابن الزبير نقب ناقته . ونسبه بعضهم لفضالة ، وسيذكر المؤلف ذلك فى ترجمته . (٤) كذا فى ط ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « أوّل وافد » .

مرّ بعاصم بن عمر ابن الخطاب فلم يقره فهجاه

أخبرنى بما أذكُر من أخباره هاهنا مجموعًا علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا أبو سعيدٍ السُّكّرىّ عن محمد بن حَبِيب، وما ذكرته متفرّقا فأنا ذاكرٌ إسناده(١) عمن أخذتُه . قال ٱبنُ حبيب :

مرّ فَضالةُ بن شَريكٍ بعاصم بن عُمَر بن الخَطّاب — رضى الله تعالى عنهما — وهو مُتبَدٍّ(٢) بناحية المدينة، فنزل به فلم يَقْرِه شيئا ولم يبْعَثْ إليه ولا إلى أصحابه بشىءٍ(٣)، وقد عرّفوه مكانهم، فٱرتحلوا عنه . وٱلتفت فضالةُ إلى مولًى لعاصمٍ فقال له : قُلْ له : أمَا واللهِ لأُطَوِّقَنَّك طَوْقًا لا يبلَى . وقال يهجوه :

ألَا أيها الباغى القِرَى لستَ واجدًا * قِـرَاكَ إذا ما بِتَّ فى دار عاصِمِ
إذَا جئتَه تَبْغِى القِرَى باتَ نائمًا * بَطِينًا وأمسَى ضَيْفُهُ(٤) غيرَ نائِمِ
فَدَعْ عاصمًا أُفٌّ لأفعالِ عاصِمٍ * إذا حُصِّلَ(٥) الأقوام أهلُ المَكَارِمِ
فَتًى من قُرَيْشٍ لا يجودُ بنائلٍ(٦) * ويَحْسَبُ أنّ البُخْلَ ضَرْبةُ لازِمِ
ولولا يدُ الفاروق قَلَّدْتُ عاصمًا * مُطَوِّقةً(٧) يُحْدَى بها فى المَوَاسِمِ
فليتَك من جَرْمِ بن زَبَّانَ أو بَنِى * فُقَيْمٍ أو النَّوَى أبَانِ بن دَارِمِ
أُنَاسٌ إذا ما الضَّيْفُ حلَّ بُيوتَهم * غَدَا جائعا عَيْمَانَ(٨) ليس بغانم

١٧٢/١٠

(١) فى أكثر الأصول ماعدا ط : « فأنا ذاكر أيضا إسناده » . (٢) هذا الدعاء ليس فى ط ، م ، ف . (٣) كذا فى ط ، م . ومتبدّ : مقيم بالبادية . وفى سائر الأصول : « متنبذ » .
(٤) هذه الكلمة ليست فى ط ، م . (٥) فى ط ، م ، ف وتاريخ دمشق لابن عساكر : « غير طاعم » . (٦) فى أكثر الأصول : « جهل » والتصويب من ط ، ج ، م .
(٧) النائل : العطاء . (٨) كذا فى ط ، ج ، م ، ف وتاريخ ابن عساكر . وفى سائر الأصول : « يخزى » تحريف . (٩) عيمان : عطشان .

[قال](١) : فلمّا بلغتْ أبياتُه عاصمًا استعدَى عليه عمرَو بن سَعيد بن العاص وهو يؤمئذٍ بالمدينة(٢) أميرٌ، فهرب فَضالةُ بن شَريك فلَحق بالشأم، وعاذ بيزيدَ بن مُعاوية وعرَّفه ذَنْبَه وما تَخوَّف من عاصم ؛ فأعاذه، وكتب إلى عاصمٍ يُخبره أنّ فضالةَ أتاه مستجيرًا به ، وأنّه يُحبّ أن يَهَبَه له ، ولا يذكر لمعاوية شيئًا من أمره ، ويَضْمَن له ألّا يعود لهجائه ؛ فقَبِل ذلك عاصمٌ وشَفَّعَ يزيدَ بن معاوية . فقال فَضالةُ يمدَح يزيدَ بن معاوية :

إذَا ما قُرَيْشٌ فاخرتْ بقَديمها * فَخَرْتَ بمَجْدٍ يا يزيدُ تَليدِ
بمَجْدِ أمير المؤمنين ولم يَزَلْ * أبوك أمينُ الله غيرَ بَليدِ
به عَصَم اللهُ الأنامَ من الرَّدَى * وأدركَ تَبْلًا(٣) من مَعاشرَ صِيدِ
ومَجْدِ أبى سُفْيان ذِى الباع والنَّدَى * وحَرْبٍ وما حَرْبُ العُلَا بزَهيدِ
فَمَنْ ذا الذى إن عدّد الناسُ مَجْدَهم * يَجِىء بمَجْدٍ مثْلِ مجدِ يزيدِ

وقال فيه القصيدةَ(٤) المذكور فيها الغناءُ فى هذه القصّة بعينها .

هجا ابن مطيع حين طرده المختار عن ولاية الكوفة

أخبرنى علىّ بن سليمان الأَخْفَش قال حدّثنى السُّكّرىّ عن آبن حَبيب قال : كان عبد الله بن الزُّبَيْر قد وَلَّى عبد الله بن مُطيع بن الأَسْوَد بن نَضْلَة(٥) بن عُبَيْد ابن عَويج بن عَدِىّ بن كَعْب ، الكوفةَ ، فَطَرده عنها المختارُ بن أبى عُبَيْد حين ظَهَر ؛ فقال فَضالةُ بن شَريك يهجو آبن مُطيع :

---

(١) زيادة عن ط ، م ، ف . (٢) فى ف : « على المدينة » . (٣) فى بعض الأصول : « نبلا » بالنون ، تصحيف . والتبل هنا : الثأر . والصيد : جمع أصيد . يقال ملك أصيد ، إذا كان لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا . (٤) هذه عبارة ط ، م ، ف . ومثلها جـ لولا تحريف فى الكلمات . وفى سائر الأصول : « وقال فيه أيضا الأبيات المذكور فيها الغناء من هذه القصيدة بعينها » . (٥) كذا فى ط ، جـ ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « فضالة » تحريف (راجع أسد الغابة جـ ٣ ص ٢٦٢ ، والإصابة جـ ٥ ص ٦٥) .

دعا ٱبنُ مُطيعٍ لِلْبَاعِ فجئتُه * إلى بَيْعةٍ قلبي بها غيرُ عارِفِ (١)

فقرَّبَ لي خَشْناءَ لمّا لَمَسْتُها * بِكَفَّيَّ لم تُشْبِهْ أَكُفَّ الخَلائِفِ

مُعَوَّدةً حَمْلَ الهَراوَى لِقَوْمِها * فَرُوراً إذا ما كان يومُ التَّسايُفِ (٢)

من الشَّثْناتِ (٣) الكُزْمِ أنكرتُ لَمْسَها (٤) * وليستْ من البِيضِ السِّياطِ اللَّطائِفِ

ولَمْ يُسْمِ إذْ بايعتُهُ منْ خَليفَتِي * ولم يَشْتَرِطْ إلّا ٱشتراطَ المُجازِفِ

متى تَلْقَ أهلَ الشأْمِ فى الخَيْلِ تَلْقَنِي * على مُقْرَبٍ (٥) لا يُزْدَهَى بالمَجاذِفِ

مُمَرٍّ (٦) كِبُنْيانِ العِبادِيِّ (٧) مُخْطَفٍ * من الضَّارِياتِ بالدِّماء الخَواطِفِ

هجا عامر بن مسعود لأنه تسوّل فى جمع صداق زوجه

وقال ابن حبيب فى هذا الإسناد : تزوّج عامرُ بن مسعود بن أُمَيَّةَ بن خَلَفٍ الجُمَحِيّ ٱمرأةً من بنى نَصْر بن مُعاوية ، وسأل فى صَداقها بالكوفة ، فكان يأخذ من كلّ رجلٍ سأله دِرهَمَيْنِ درهمين . فقال له فَضالةُ بن شَرِيكٍ يهجوه بقوله :

أنَكَحْتُمُ يا بنى نَصْرٍ فَتانَكُمُ * وَجْهًا يَشِينُ وُجوهَ الرِّبْرِبِ (٨) العِينِ

(١) فى ط ، م ، ف : « لها غير عارف » . (٢) التسايف : التضارب بالسيوف .

(٣) يقال شثن الرجل (كفرح وكرم) فهو شثن (بالسكون) إذا كان غليظ الكف خشنها . ولعله جرك العين هنا وهى الثاء للضرورة ؛ لأن عير الوصف لا تحرك فى جمع المؤنث ، أو هى لغة كفرح وفرحة ، لم ترد فى المعجمات . والكزم : جمع أكزم وكزماء ، والكزم (بالتحريك) هنا : قصر فى الأصابع شديد .

(٤) فى ف : « مسّها » . (٥) المقرب من الخيل : الذى يقرب مربطه ومعلفه لكرامته . ولا يزدهى : لا يستخف و « المجاذف : ما يرمى به » . وشرح الكلمة الأخير عن هامش ط .

(٦) ممر : موثق الخلق . (٧) فى ط ، م : « كنار للعبادى » . ولعل صوابه : « كزنار العبادى » . والزنار : ما يشدّه النصرانى على وسطه . والعباديون : نصارى الحيرة ، على أن يكون قد وصف الفرس بأنه موثق الخلق مفتول كالزنار . والمخطف : الضامر . وضرى بالشىء : لهج به وأُغرم .

(٨) الربرب : القطيع من بقر الوحش . والعين : الواسعة العيون ، الواحد أعين وعيناء .

أنكحتُمُ[1] لا فَتَى دُنْيَا يُعاشُ به * ولا شُجَاعًا إذا انْشَقَّتْ عَصَا الدِّينِ
قد كنتُ أرجو أبا حَفْصٍ وسُنَّتَهُ * حتَّى نَكَحْتَ[2] بأرزاقِ المَسَاكينِ

هجا رجلا من بنى سليم خان الأمانة

وقال ابن حبيب فى هذا الإسناد : أَوْدَعَ فضالةُ بن شَرِيكٍ رجلًا من بنى سُلَيْم يقال له قَيس ناقةً، فخرج فى سَفَرٍ، فلمَّا عاد طَلَبَها منه، فذكر أنَّها سُرِقَتْ. فقال [فيه][3] :

١٧٣/١٠ ولَوْ أنَّنِى يومَ بَطْنِ العَقِيقِ * ذَكَرتُ وذو اللُّبِّ يَنْسَى كَثِيرَا
مُصَابَ سُلَيْمٍ لِقَاحَ[4] النَّبِيِّ * لَمْ أُودِعِ الدَّهْرَ فيهِمْ بَعِيرَا
وقد فاتَ قَيْسٌ بِعَيْرَانَةٍ[5] * إذا الظِّلُّ كان مَدَاهُ قصيرَا
مِنَ اللَّاعِباتِ بِفَضْلِ الزِّمَامِ * إذا أقلقَ السَّيْرُ فيه الضُّفُورَا[6]
ومَنْ يَبْكِ منكمْ بَنِى مُوقِدٍ * ولم يَرَهُمْ يَبْكِ شَجْوًا كَبِيرَا
هُمُ العاسِفُونَ[7] صِلابُ القَنَا * إذا الخَيْلُ كانتْ من الطَّعْنِ زُورَا[8]

---

(١) فى ا ، ب ، س ، م (فى أحد موضعيها) : « أنكتم » .

(٢) فى هذه الأصول أيضا : « أنيكت » .

(٣) زيادة عن ف .

(٤) مصاب هنا : مصدر بمعنى إصابة . ومثله :

أظلوم إن مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

واللقاح : ذوات الألبان من النوق ، واحدتها لقوح ولقحة .

(٥) كذا فى ط ، جـ ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « بعيرانه » تصحيف . والعيرانة من النوق : القوية التى تشبه العير ، وهو الحمار الوحشى ، فى القوة والنشاط .

(٦) فى م ، ا : « الصقورا » وفى جـ ، ب ، س : « القصورا » والتصويب من ط . والضفور : جمع ضفر (بالفتح) وهو ما يشدّ به البعير من الشعر المضفور .

(٧) فى أكثر الأصول : « العاشقون » والتصويب من ط ، م .

(٨) زور : مائلات ، واحدها أزور وزوراء .

وأيسارُ لُقمانَ[1] إذْ أمحلُوا * وعِزٌّ لِمَنْ جاءهم مُستَجيرا
فإنْ أنا لم يُقْضَ لي ألْقَهُمْ[2] * قَرأتُ السَّلامَ عليهمْ كَثيرا

عود إلى شعر فى ذم ابن الزبير قيل إنه لفضالة

وذكر ابنُ حبيب فى هذه الرواية أنّ القصيدةَ التى ذَكَرتُها عن المدائنىّ فى خبر عبد الله ابن فَضالةَ بن شَريك مع ابن الزُّبير كانتْ مع فَضالةَ وابنِ الزُّبير لا مع ابنه، وذَكَر الأبيات وزادَ فيها :

شَكوتُ إليه أنْ نَقِبتْ[3] قَلُوصى * فَردَّ جوابَ مَشْدودِ الصِّفادِ[4]
يَضَمُّ بناقةٍ ويروم مُلْكًا * مُحالٌ ذٰلِكُمْ[5] غيرُ السَّدادِ

(١) الأيسار : أصحاب القداح المجتمعون على الميسر، الواحد يسر (بالتحريك) . ولقمان هو ابن عاد صاحب النسور السبعة التى آخرها لبد، وهو غير لقمان الحكيم . قال المفضل الضبى فى أمثاله (ص ٧٤ طبعة الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ) : « زعموا أن لقمان بن عاد جاور حيا من العمالقة وهم عرب، فلاءُ عُسًّا له لبنا، ثم قال لجارية له : انطلق بهذا العس إلى سيد هذا الحى فأعطيه إياه، وإياك أن تسألى عن آسمه وآسم أبيه . فانطلقت حتى أتتهم، فاذا هم بين لاعب وعامل فى ضيعته ومقبل على أمره، حتى مرت بثمانية نفر منهم عليهم وقار وسكينة ولهم هيئة، فقامت تتفرس فيهم أيهم تعطى العس . فرت بها أمة، فقالت لها جارية لقمان : إن مولاى أرسلنى إلى سيد هذا الحى ونهانى أن أسأل عن آسمه وآسم أبيه . فقالت لها الأمة : إن وصفتهم لك نخذى أيهم شئت أو ذرى، وفيهم سيد الحى . ثم أخذت الأمة تصفهم واحدا واحدا بصفات كلها تمتّ إلى الكرم والشجاعة، وهى الخلال المحمودة فى البادية، وهم بيض، وحمة، وطفيل، وذفافة، ومالك، وتميل، وقرزعة، وعمار؛ فأعطت الجارية العس من رأته من الوصف سيدهم . وقد ذكرت العرب أيسار لقمان فى شعرها فى الفخر والمدح؛ فقال شاعرهم : « قومى أيسار لقمان » أو « وهم أيسار لقمان » . قال طرفة :

وهم أيسار لقمان إذا * أغلت الشتوة أبداء الجزر

وأبداء الجزور : أشرف أعضائها، واحدها بدء (بالفتح) .

وقال أوس بن حجر :

وأيسار لقمان بن عاد سماحة * وجودا إذا ما الشول أمست جرائرا

(٢) جزم الفعل على البدل . (٣) كذا فى ط، جـ، م، ف . وفى سائر الأصول : « تعبت » .
(٤) الصفاد (بالكسر) : ما يوثق به الأسير من قدّ أو قيد . (٥) فى ط، م، ف : « ذاكم » .

وَلِيتَ إمارةً فبَخِلْتَ لمّا * وَلِيتَهُمُ بمُلْكٍ مُسْتَفاد
فإنْ وَلِيَتْ أُمَيّةُ أَبْدلُوكُمْ * بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ (١) وارى الزِّناد
منَ الأَعْياص أوْ مِنْ آل حَرْبٍ * أغَرَّ كغُرّةِ الفَرَسِ الجَوَادِ
إذا لَمْ أُلْفِهُمْ بمَنًى فإنّى * ببَيْتٍ (٢) لا يَهَشّ لَه فُؤادى
سَيُدْنِينى لَهُمْ نَصُّ المَطايَا * وتعليقُ الأداوَى والمَزَادِ (٣)
وظَهْرُ مُعَبَّدٍ قد أعْمَلَتْهُ * مَنَاسِمُهُنّ طَلّاعِ النِّجادِ
رَعَيْنَ الحَمْضَ حَمْضَ خُنَاصِراتٍ (٤) * وما بالعِرْقِ من سَبَلِ الغَوادى (٥)
فهُنّ خَواضِعُ الأبدانِ قُودٌ (٦) * كأنّ رُءُوسَهُنّ قبورُ عادِ
كأنّ مَواقِعَ الغِرْبانِ منها * مَنَاراتٌ (٧) بُنِينَ على عِمَادِ

(١) كذا فى ط ، م ، ف : « سميدع » بالدال المهملة . وفى سائر الأصول : « سميذع » بالذال المعجمة . وإهمال الدال هو مايفهم من كلام اللغويين ، بل صرح بعضهم بأن إعجامها خطأ (راجع تاج العروس مادة سميدع) . والسميدع : السيد الكريم الشريف السخى الموطأ الأكناف ، والشجاع ، والرجل الخفيف فى حوائجه . ويقال : إنه لوارى الزناد ، ووارى الزند ، ووريّ الزند ، إذا رام أمرا أنجح فيه وأدرك ماطلب . (٢) كذا فى ط ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « لا يهش به » .

(٣) تقدم شرح ما فى هذا البيت والذى قبله فى ص ٧٠

(٤) فى أكثر الأصول : « وعين » بالواو . والصواب من ط ، م ، ف . وخناصرة بليدة من أعمال حلب تحاذى قنسرين نحو البادية ، وهى قصبة كورة الأحص ؛ قال عدىّ بن الرقاع :

وإذا الربيع تتابعت أنواؤه * فسقى خناصرة الأحص وزادها

وقد يجمع فى الشعر كما هنا ، كأن الشاعر يجعل كل موضع منها خناصرة . قال جران العود :

نظرت وصحبتى بخناصرات * ضحيا بعد مامتع النهار

(٥) فى أكثر الأصول : * وما بالعرف من سبل الفؤاد *
صوابه من ط ، م ، ف . وسبل الغوادى : مطرها . يريد ما أنبته المطر من مرعى .

(٦) قود : جمع أقود وقوداء . والقود (بالتحريك) : طول الظهر والعنق .

(٧) كذا فى ط . وفى أكثر الأصول : « تبين » . والغربان من الفرس والبعير : حرفا الوركين الأيسر والأيمن اللذان فوق الذنب حيث التقى رأسا الورك اليمنى واليسرى ، والجمع غربان . والغراب أيضا : قذال الرأس ؛ يقال : شاب غرابه أى شعر قذاله . يريد أن يصف المطايا بالضخامة والارتفاع ، كما وصفها فى البيت الذى قبله بالطول .

طلبه عبد الملك ليكرمه فلما وجده قدمات أكرم أهله

[قال](١) : فلمّا وَلِى عبدُ الملك بعث إلى فَضالةَ يطلُبه ، فوجده قد مات ، فأمر لورثته بمائة ناقةٍ تحمل وِقْرَها بُرًّا وتَمْرًا . [قال](١) : والكاهليّة التى ذكرها زُهْرةُ(٢) بنتُ خَنْثَرٍ امرأةٌ من بنى كاهِلِ بن أَسَدٍ ، وهى أُمُّ خُوَيْلد بن أَسَدِ بن عبد العُزَّى .

صـــوت

لقـدْ طالَ عَهْـدِى بالإمامِ محمـدٍ * وما كنتُ أخشَى أن يطولَ به عهدِى
فأصبحتُ ذَا بُعْـدٍ ودارِى قريبةٌ * فَواعَجَبَا من قُرْبِ دارِى ومن بُعْدِى
فياليتَ أنّ العِيـدَ لِى عاد يَوْمُـهُ * فإنِّى رأيت العِيـدَ وَجْهَك لى يُبْـدِى
رأيتُـك فى بُرْدِ النـبىّ محمـدٍ * كبَـدْر الدُّجَى بين العِمامةِ(٣) والبُرْدِ

الشعر لأبى السِّمْط مَرْوان الأصغر بن أبى الجَنُوبِ بن مَرْوان الأكبر بن أبى حَفْصةَ . والغناء لُبَنَانٍ خفيفُ رملٍ مطلق ابتداؤه نشيد . وذكر الصُّولىّ أنّ هـذا الشعر ليحيى بن مروان . وهذا غلط قبيح .

١٧٤/١٠

(١) زيادة عن ف .
(٢) ورد هذان الاسمان محرفين فى أكثر الأصول ، ففيها جميعا : «زهراء» وفى ب ، س ، ح : « خثراء » . وفى م ، ا : « خشراء » . والتصويب من ط .
(٣) فى أكثر الأصول : « الغامة » بالغين المعجمة . والتصويب من ط ، ف .

أخبار مروان الأصغر (١)

٢/١١

كان أهله شعراء وشعره دونهم

قد مرّ نسبه ونسب أبيه وأهله وأخبارهم مُتَقَدِّما . وكان مروان هذا آخرَ مَنْ بَقِى منهم يُعَدّ فى الشعراء ، و بقى بعده منهم مُتَوَّجٌ . وكان ساقطًا بارد الشِّعر . فذُكِر لى عن أبى هِفَّان أنه قال : شِعْرُ آل أبى حَفْصةَ بمنزلة الماء الحارّ ، ابتداؤه فى نهاية الحرارةِ ثم تَلِين حرارته ، ثم يفتُر ثم يَبْرُد ، وكذا كانت أشعارهم ، إلا أنّ ذلك الماء لمّا انتهى إلى مُتَوَّج جَمَد .

وهذا الشعر يقوله مَرْوان فى المُنْتَصر ، وكان قد أقصاه وجفاه ، وأظهر خِلافًا لأبيه فى سائر مَذَاهبه حتى فى التشيُّع ، فَطَرد مروانَ لِنَصْبه ، وأخرجه عن جُلسائه . فقال هذه الأبياتَ وسأل بُنَانَ بن عمرو فغنّى فيها المنتصرَ ليستعطفه . وخبرُه فى ذلك يُذْكَر فى هذا الموضع من الكتاب .

مدح المتوكل وولاة عهده فأكرمه وأقطعه ضيعة

أخبرنى عمّى وحبيبُ بن نَصْر المُهَلَّبىّ قالا حدّثنا عبدُ الله بن أبى سَعْد قال حدّثنى حمّاد بن أحمد بن سليمان الكَلْبىّ قال حدّثنى أبو السِّمْط مَرْوان الأصغر قال :

لمّا دخلتُ إلى المتوكّل مدحتُه ومدحتُ وُلاةَ العُهود الثلاثة ، وأنشدتُه (٢) :

سَقَى الله نَجْدًا والسلامُ على نَجْدِ * ويا حَبَّذَا نجدٌ على النَّأْىِ والبُعْدِ

نظرتُ إلى نجدٍ و بغدادُ دونها * لَعَلِّى أرى نجدًا وهيهاتَ من نجدِ

ونجدٌ بها قومٌ هَوَاهُمْ زِيَارَتِى * ولا شىءَ أحلَى من زِيارتهمْ عندى

(١) وردت فى ط ، م قبل ترجمة مروان هذا ترجمة يوسف بن الحجاج الصيقل . وهى واردة فى ب جزء ٢٠ ص ٩٣ وما بعدها .

(٢) كذا فى ط ، م ، ف . وفى سائر الأصول : « وأنشدته هذا » .

قال : فلمّا فرغتُ منها أمر لى بمائة وعشرين ألف درهم وخمسين ثوبا وثلاثةٍ من الظَّهْر فَرَس وبَغْلةٍ وحِمَارٍ، ولم أبرَحْ حتّى قلتُ قصيدتى التى أشكره فيها وأقول :

تَخَيَّرَ ربُّ النَّاسِ للنّاس جعفراً * وملَّكه أمرَ العِبَادِ تَخَيُّرَا ٣/١١

فلما صرتُ إلى هذا البيت :

فأمْسِكْ نَدَى كَفَّيْكَ عنّى ولا تزِد * فقد كِدْتُ أنْ أطغَى وأنْ أتَجبَّرَا

قال لى : لا والله لا أُمسِكُ حتّى أُغَرِّقَك بجُودِى .

وحدّثنى عمّى بهذا الخبر قال حدّثنى أحمد بن أبى طاهر قال حدّثنى حماد بن أحمد بن يحيى قال حدّثنى مَرْوان بن أبى الجَنُوبِ ، فذكر مثلَ هذا الخبر سواءً ، وقال بعد قوله : « لا والله لا أمسك حتّى أُغَرِّقك » : سَلْنِى حاجتَك . فقلت : يا أمير المؤمنين، الضَّيْعة التى أمرتَ أنْ أُقْطَعَها باليمامة — ذكر ابن المُدَبِّر أنّها وَقْفُ المعتصم على وَلَده — فقال : قد قبَّلْتُك(١) إيّاها مائةَ سنةٍ بمائة درهم . فقلتُ : لا يحسُن أن تُضْمَنَ ضيعةٌ بدرهمٍ فى السنة . فقال ابن المدبِّر : فبألف درهم فى كلِّ سنة . فقلتُ نعم . فأمر ابنَ المدبِّر أن يُنفِّذَ(٢) ذلك لى، وقال : ليستْ هذه حاجةً ، هذه قَبالةٌ ، فسَلْنِى حاجتَك . فقلتُ : ضيعة يقال لها السُّيُوح(٣) أمر الواثق بإقطاعى إيّاها، فمَنَعنيها ابنُ الزيّات؛ فأمر بامضاء الإقطاع لى .

حدّثنى جعفر بن قُدَامةَ قال حدّثنى علىّ بن يحيى المنجِّم قال :

كان علىّ بن الجَهْم يَطْعَن على مَرْوان بن أبى الجَنُوب ويَثْلِبُه حسداً له على موضعه من المتوكِّل . فقال له المتوكِّل [يوماً](٤) : ياعلىّ، أيّما أشعرُ أنتَ أو مَرْوان ؟ فقال : أنا يا أمير المؤمنين . فأقبل على مَرْوان فقال له : قد سمعتَ، فما عندك ؟

كان على بن الجهم يطعن عليه حسداً له على موضعه من المتوكل، فهجاه هو فى حضرة المتوكل وغلبه

(١) قبلتك إياها أى ضمنتها لك والتزمت بذلك . والاسم القبالة (بالفتح) . (٢) فى ف : « فأمر بأن ينفذ ... » . (٣) فى ف : « السيوخ » . (٤) زيادة من ف .

قال : كلُّ أحدٍ أشعرُ منّى يا أمير المؤمنين ، وما أصِفُ نَفْسِى ولا أُزَكّيها . وإذا رَضِيني أميرُ المؤمنين فما أُبَالى مَنْ زَيَّفنى . فقال له : قد صَدَّقْتُك ، علىٌّ يزعُم سِرًّا وجهرًا أنّه أشعرُ منك . فالتفت إليه مروانُ فقال له : ياعلىّ ! أأنتَ أشعرُ منّى ؟ فقال : أَوَتَشُكُّ فى ذاك ؟ قال : نعم ! أَشُكُّ وأَشُكُّ ، وهذا أميرُ المؤمنين بيننا . فقال له علىٌّ : إنّ أمير المؤمنين يُحابِيك . فقال المتوكل : هذا عِىٌّ منك يا علىّ ؛ ثم قال لابن حَمْدُون : احْكُمْ بينهما . فقال : طَرَحْتَنى والله يا أمير المؤمنين بين أنيابِ ومَخالِبِ أَسَدَيْنِ . قال : واللهِ لَتَحْكُمَنّ بينهما . فقال له : أمَّا إذْ(١) حلفتَ يا أمير المؤمنين فأشعرُهما عندى أَعْرَفُهما فى الشِّعْر . فقال له المتوكل : قد سمعتَ يا علىّ . قال : قد عَرَف مَيْلَك إليه فمال معه . فقال : دَعْنا منك ، هذا كلُّه عِىٌّ ، فإن كنتَ صادقًا فاهْجُ مروانَ . قال : [قد](٢) سَكَرتُ ولا فضلَ فىّ . فقال المتوكل لمروان : اهْجُه أنت ، وبحياتى لا تُبْقِ(٣) غايةً . فقال مروان(٤) :

إنّ ابن جَهْمٍ فى المَغيبِ يَعيبُنى * ويقول لى حَسَنًا إذا لَاقانِى
صَغُرَتْ مَهابتُه وعُظِّمَ بَطْنُه * فكأنّما فى بطنه وَلَدانِ
وَيْحَ ابنِ جَهْمٍ ليس يَرْحَمُ أُمَّهُ * لو كان يرحمها لَمَا عادانى
فإذا ٱلتقينا ناكَ شِعْرِى شِعْرَه * ونَزَا على شَيطانه شيطانى

قال : فضحك المتوكل والجلساءُ منه ، وانخزل(٥) ابن الجهم ، فلم يكن عنده أكثرُ من أن قال : جَمَع حِيلَةَ الرِّجالِ وحيلةَ النساء . فقال له المتوكل : هذا أيضًا من

---

(١) فى بعض الأصول : «إذا» تحريف . (٢) زيادة فى ط ، م . (٣) كذا فى ط ، حـ ، م . وفى سائر الأصول : « لا تبق » . (٤) زيد فى ب ، سـ ، حـ هنا : « قوله » .
(٥) كذا فى ط ، حـ ، م . وانخزل فى كلامه : انقطع . وفى سائر الأصول : «انخذل» بالذال ، تحريف .

عِيِّك وبَرْدِك، إن كان عندك شيءٌ فهاته ؛ فلم يأتِ بشيء . فقال لمروان : بحياتى إنْ حَضَرك شيء فهاته، ولا تُقَصِّرْ فى شَتْمك . فقال مروان : ٤/١١

لَعَمْرُكَ ما الجَهْمُ بن بَدْرٍ بشاعرٍ * وهـذا علىٌّ بعده يَدَّعِى الشِّعْرَا

ولكن أبى قـد كان جارًا لأُمِّه * فلمّا ٱدّعى الأشعارَ أوهمنى أَمْرَا

قال : فضحِك [المتوكل] وقال : زِدْه بحياتى . فقال فيه :

يابنَ بَـدْرٍ ياعَلِيَّـهْ * قُلْتِ إنِّى قُرَشِـيَّهْ

قلتِ ما ليس بحـقٍّ * فاسْـكُتِي يانَبَطِيَّـهْ

اُسْكُتِي يا بنتَ جَهْـمٍ * اُسْـكُتِي يا حَلَقِيَّـه (١)

فأخذ عَبّادةُ هذه الأبياتَ فغنّاها على الطَّبْل وجاوبه مَنْ كان يغنّى، والمتوكلُ يضحَك ويضرب بيديه ورجليه ، وعلىٌّ مُطْرِقٌ كأنّه ميِّت ، ثم قال : علَّ بالدواة فأتِىَ بها، فكتَب :

بَـلاءٌ ليس يُشْـبِهُهُ بَـلاءٌ * عَداوةُ غيرِ ذى حَسَبٍ ودِينِ

يُبِيحُكَ منـه عِرْضًا لم يَصُنْهُ * ويرتَع منك فى عِرْضٍ مَصُونِ

قال علىّ بن الجهم شعرا فى حبسه ، فعارضه فلم يطلقوه

أخبرنى علىّ بن العبّاس بن أبى طَلْحةَ قال حدّثنى جعفـر بن هارون بن زِيَاد قال حدّثنى محمد بن السِّرِىّ قال :

لمّـا مدَح علىُّ بن الجَهْم وهو محبوسٌ المتوكلَ بقوله :

تَوَكَّلْنـا عـلى رَبِّ السماءِ * وسَـلَّمْنا لأسـباب القضـاءِ

(١) يقـال أتان حلقية ، إذا تداولتها الحمـر فأصابها داء فى رحمها ؛ ومنـه الحلاق (بالضم) فى الأتان ، وهو ألا تشبع من السفاد .

وذكر فيها جميع النُّدَماء وسَبَعهم[1] وهجاهم، انتدب له مَرْوانُ بن أبى الجَنُوب فعارضه فيها، وقد كان المتوكل رقّ له، فلما أنشده مَرْوانُ هذه القصيدةَ اعتورَتْه ألْسِنَةُ الجلساء فثلَبُوه وأغتابوه وضربوا عليه، فتركه فى مَحْبِسه. والقصيدة[2]:

ألم تَعلَمْ بأنّك يابنَ جَهْمٍ * دَعِىٌّ فى أُناسٍ أدعياءِ
أعبدَ الله تهجو وابنَ عَمْرٍ * وتَخْتِيشُوعَ أصحاب الوفاء
هجوتَ الأكرمين وأنت كلبٌ * حقيقٌ بالشَّتِيمةِ والهِجاء
أتَرْمِى بالزِّناء بنى حَلَالٍ * وأنت زَنِيمُ[3] أولادِ الزِّناء
أَسَامةُ من جُدُودِك يابنَ جَهْمٍ! * كذبتَ وما بذلك من خَفَاء

قال فى المعتصم شعرا بعدما كان من أمر العباس بن المأمون وعجيف

أخبرنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنا الحسين بن يحيى قال حدّثنى إبراهيم ابن الحسن قال:

لمّا كان من أمر العَبّاس بن المأمون وعُجَيْف ما كان، أنشد مَرْوانُ بن أبى الجَنُوب المعتصمَ قصيدةً أوّلُها[4]:

أَلَا يا دولةَ المَعْصُومِ دُومِى * فإنّك قُلْت للدُّنْيا استقيمى

فلمّا بلغ إلى قوله:

هَوَى العَبّاسُ حين أراد غَدْرًا * فَوافى إذ هوى قَعرَ الجحيم
كذاك هَوَى كَمَهْوَاهُ عُجَيْفٌ * فأصبحَ فى سَوَاءِ لَظَى الجَمِيم

[قال المعتصم: أبعده الله![5]]

(١) سبعه: شتمه ووقع فيه. (٢) فى حـ، ب، سـ: «والقصيدة قوله».
(٣) الزنيم: المستلحق فى قوم ليس منهم، والدعى، واللئيم المعروف بلؤمه أو شره.
(٤) فى حـ، ب، سـ: «أولها قوله». (٥) زيادة فى ف.

حدّثنى جعفر بن قُدَامةَ قال حدّثنا أبو العَيْناء قال :

مدح أشناس فطرب له وأجازه من غير أن يفهمه

دخل مَرْوانُ الأصغرُ بن أبى الجَنُوبِ على أَشناس وقد مدحه بقصيدة فأنشده إيّاها ، فجعل أَشْناس يُحرِّك رأسَه ويومئ بيديه ويُظهر طرباً وسروراً ، وأمر له بصِلَةٍ . فلمّا خرج قال له كاتبه : رأيتُ الأميرَ قد طَرِب وحرّك رأسَه ويديه لِمَا كان يسمعه ، فقد فَهِمه[1] ؟ قال نعم . قال : فأىّ شىء كان يقول ؟ قال : مازال يقول علىّ رُقْيَةَ الخُبْزِ حتّى حَصَّل ما أراد وانصرف .

هجا على بن يحيى المنجم فردّ عليه

حدّثنى جعفر بن قُدَامةَ[2] قال حدّثنى علىّ بن يحيى المنجِّم قال : كان المُتَوَكِّلُ يُعَاتِبُنى[3] كثيرًا ، فقال فى يومٍ من الأيّام لمَرْوانَ بن أبى الجَنُوب : اُهْجُ علىّ بن يحيى ؛ فقال مَرْوان :

أَلَا إنّ يحيى لا يُقَاسُ إلى أبى * وعِرْضُ ابن يحيى لا يُقَاسُ إلى عِرْضى

وهى أبيات تركتُ ذكرَها صِيانةً لعلىّ بن يحيى . قال : فأجبتُه عنها فقلتُ :

صدقتَ لَعَمْرِى ما يقاسُ إلى أبى * أبوك ، ومَنْ قاس الشَّوَاهِقَ بالحَفْض

وهَلْ لك عِرْضٌ طاهرٌ فتقيسَهُ * إذا قِيسَتِ الأعراضُ يومًا إلى عِرْضى

ألستُمْ مَوَالِى لِلّعين ورَهْطِهِ * أَعادِى بنى العبّاس ذِى الحَسَبِ المَحْضِ

تُوَالُونَ مَنْ عادَى النبىَّ ورَهْطَهُ * فترْمُونَ مَنْ وَالَى أُولِى الفَضْلِ بالرَّفْضِ

وليس عجيبًا أنْ أَرَى لك مُبْغِضًا * لأنّك أهلٌ للعَداوةِ والبُغْضِ

---

(١) فى ط : « فقد فهم » .

(٢) فى ط ، ب ، س : « حدّثنى جعفر بن قدامة لمروان قال حدّثنى ... » .

(٣) كذا فى م ، ا . وفى سائر الأصول « يعاتبنى » تصحيف .

نقد أبو العنبس الصيمرى شعرا له فتهاجرا

حدّثنى جَحْظَةُ قال حدّثنى علىّ بن يحيى قال :

أنشد مَرْوانُ بن أبى الجَنُوب المتوكّلَ ذاتَ يومٍ :

إنّى نزلتُ بساحة المُتَوَكِّلِ * ونزلتَ فى أقصَى دِيَارِ المَوْصِلِ

فقال له بعضُ مَنْ حَضَر : فكيف الاتّصالُ بين هؤلاء والمُراسلة؟ فقال أبو العَنْبَس الصَّيْمَرِىّ : كان له حَمَامٌ هُدًّى(١) يبعث بها إليه من الموصل حتّى يُكاتبه على أجنحتها . فضحك المتوكّل حتى استلقى ، ونَحِل مَرْوانُ وحَلَف بالطلاق لا يكلّم أبا العَنْبَس أبدا ، فماتا متهاجِرَيْنِ . كذا أكبرُ حفظى أنّ جحظة حدّثنى به عن علىّ بن يحيى ؛ فإنّى كتبتُه عن حِفْظى .

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَةَ قال حدّثنى إبراهيم بن المُدَبِّر قال قرأتُ فى كتاب قديم :

أنشد المتوكل فى مرضه بالحمى قصيدة ، فقال علىّ بن الجهم أن بعضها منتحل

قال عَوْفُ بن مُحَلِّم لعبد الله بن طاهر فى عِلَّةٍ اعتلَّها :

فإنْ تَكُ حُمَّى الرِّبْعِ(٢) شَقَّكَ وِرْدُها * فعُقْبَاكَ منها أن يطولَ لك العُمُرُ

وَقَيْنَاكَ لو نُعْطَى المُنَى فيكَ والهَوَى * لكان بِنا الشَّكْوَى وكان لك الأَجْرُ

قال : ثم حُمَّ المتوكّلُ حُمَّى الرِّبْع ، فدخل عليه مَرْوان بن أبى الجَنُوب بن مروان ابن أبى حَفْصَةَ ، فأنشده قصيدةً له على هذا الرَّوِىّ ، وأدخل البيتين فيها ، فسُرَّ بها(٣)

(١) الحمام الهدّاء : ضرب من الحمام يدرّب على السفر من مكان إلى مكان ، فيرسل من أمكنة بعيدة فيذهب الى حيث يراد منه أن يذهب ، الواحد هاد ، والجمع هُدّى (بالقصر) وهُدّاء (بالمدّ) ؛ كما يقال عاز وعُزًّى وعُزّاء . وورود هذين الجمعين فى الوصف المعتل اللام نادر .

(٢) حمى الربع : التى تنوب فى اليوم ثم تدع المريض يومين ثم ترده فى اليوم الرابع .

(٣) فى ط ، ف : « فأدخل البيتين فسر بهما ... » .

المتوكل. فقال له علىّ بن الجَهْم: يا أمير المؤمنين، هذا شعرٌ مَقُولٌ، والتفتَ إلىّ وقال: هذا يعلَم[1]. فالتفتَ إلىّ [المتوكِّل] وقال[2]: أتعرِفه؟ فقلتُ: ماسمعتُه قبل اليوم. فشَتَم علىَّ بن الجَهْم وقال له: هذا من حَسَدك وشَرِّك وكَذِبك. فلمَّا خرجنا قال علىُّ بن الجَهْم: وَيْحَك! مالكَ قد جُنِنْتَ! أَما تعرِف هذا الشعرَ؟ قلتُ: بلى! وأنشدتُه إيّاه. فلمّا عدتُ إلى المتوكِّل من غدٍ قال له: يا أمير المؤمنين، قد اعترف لى بالشِّعر وأنشدَنيه. فقال لى: أكذاك هو؟ فقلتُ: كَذَب[3] [يا أمير المؤمنين]! ماسمعتُ به قطُّ، فازداد عليه غيظًا وله شتمًا. فلمّا خرجنا قال لى: ما فى الأرض شَرٌّ منك. فقلتُ له: أنت أحمقُ، تُريد منّى أن أجىء إلى شِعْرٍ قد قاله فيه شاعرٌ يُحِبُّه ويُعْجِبه شعرُه فأقول له: إنّى أعرفه فأُوقِع نفسى وعِرْضى فى لسان الشاعر لترتفع أنت عنده، ويَسْقُطَ ذاك ويُبْغِضَنى[4] أنا!

٦/١١

صـــوت

ما لإبراهـــيمَ فى العِلْـ * ـمِ بهـذا الشَّـأنِ ثان
إنَّمـا عُمْـــرُ أبى إسْـ * ـحاقَ زَيْنٌ لِلزَّمانِ
فإذَا غَـــنَّى أَبو إسْحـا * قَ أجابتْـــهُ المَثَـانى
منـه يُجْـنَى ثَمَـرُ اللَّهْـ * ـوِ ورَيْحانُ الجِنَانِ
جَنَّـةُ الدُّنْيـا أبو إسـ * ـحاقَ فى كُـلِّ مكانِ

عَرُوضه من الرَّمَل. الشِّعْرُ لابن سَيَابَةَ. والغناء لإبراهيم المَوْصِلىّ خفيفُ ثقيـل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق ابنه.

(١) فى ف: «قال: وهذا يعلم». (٢) فى ف: «فقال لى المتوكل: أتعرفه».
(٣) زيادة فى ف. (٤) كذا فى ف. وفى سائر الأصول: «ويبغضنى أيضا».

أخبار ابراهيم بن سَيَابَةَ ونسبه

جدّه حجام وهو ظريف ويرمى بالأبنة

إبراهيم بن سَيَابَةَ مولى بنى هاشم . وكان يقال : إنّ جَدَّه حَجَّام أعتقه بعض الهاشميين . وهو من مُقَارَبِى شُعَراء وقتِه، ليست له نباهةٌ ولا شعرٌ شريف، وإنّما كان يميل بمودّته(١) ومَدْحِه إلى إبراهيم الموصلىّ وابنِه إسحاق، فغَنَّيَا فى شعره ورفعا منه، وكانا يذكُرانه للخُلفاء والوُزراء ويُذَكِّرانهم به إذا غَنَّيَا فى شعره، فينفَعانه بذلك . وكان خليعًا ماجنًا، طَيِّبَ النادرة، وكان يُرْمَى بالأُبْنة .

شعره فى جارية سوداء لامه أهله فى عشقه لها

أخبرنى عيسى بن الحسين الورّاق قال حدّثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدّثنى أبو زائدةَ عن جعفر ابن زِيادٍ قال :

عَشِقَ ابنُ سَيَابَةَ جاريةً سوداءَ، فلامه أهلُه على ذلك وعاتبوه، فقال :

يكونُ الحالُ فى وجهٍ قَبِيحٍ * فيكسُوه المَلاحةَ والجَمالَا
فكيف يُلَامُ معشوقٌ(٢) على مَنْ * يراها كلَّها فى العين خالَا

قصته مع ابن سوّار القاضى وداينه رحاص

أخبرنى محمد بن مَزْيَدٍ وعيسى بن الحسين والحسين بن يحيى قالوا حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

لقِىَ(٣) إبراهيمُ بن سَيَابَةَ وهو سكرانُ ابنًا لسَوّار بن عبد الله القاضى أَمْرَدَ، فعانقه وقبّله، وكانت معه دايةٌ يقال لها رُحَاص، فقيل لها : إنّه لم يُقَبِّلْه تقبيلَ السلام، إنّما قبّله قُبْلَةَ شَهْوةٍ(٤) . فلَحِقَته الدّايةُ فشتمته وأسمعته كلَّ ما يكره، وهَجَره الغلامُ بعد ذلك . فقال له :

قُلْ لِلَّذى ليس لى مِنْ * يَدَىْ هَوَاهُ خَلَاصُ
أأن لَثَمْتُكَ سِرًّا * فأبصرتْنى رُحَاصُ

(١) فى ف : «وإنما كان منقطعا بمودّته...» .
(٢) كذا فى الأصول . ولعلها «مفتون» .
(٣) كذا فى ف . وفى سائر الأصول : «أتى» .
(٤) فى ف : «تقبيل شهوة» .

وقال فى ذاك قــومٌ * على ٱنتقاصِى حِرَاصُ
هَجَــرْتَنى وأنتــنى * شَــتِيمةٌ وانتقاصُ
فَهَــاكَ فاقْتَصَّ مِــنِّى * إنّ الجُــروحَ قِصَاصُ

٧/١١ ويُرْوَى أنّ رُحَاصَ هذه مغنية كان الغلام يُحِبُّها، وأنه سَكِرَ ونام؛ فقبّله ابن سَيَابَة. فلمّا ٱنتبــه قال للجارية: ليت شِعْرِى ما كان خَبَرُكِ مع ٱبن سَــيَابة؟ فقالت له: سَلْ عن خبرك أنت معه، وحدّثته بالقِصّة؛ فهجره الغلام؛ فقال هذا الشعر.

جوابه لمن عاتبه على مجونه، ولمن سأل عنــه وهــو ســكران محمــول فى طبــق

أخبرنى الحسن بن علىٍّ قال حدّثنا بن مَهْرُويَةَ قال حدّثنا على بن الصَّبَّاح قال: عاتَبْنا ابنَ سَيَابَةَ على مُجونه، فقال: وَيْلَكم! لأَنْ ألقَى اللهَ تبارك وتعالى بذُلِّ المعاصى فيَرْحَمَنِى، أَحَبُّ إلىّ من أنْ ألقاه أتبختر إدلالًا بحسناتى فَيَمْقُتَنى.

قال: ورأيتُ ابن سَــيَابَةَ يومًا وهو سكرانُ وقد حُمِل فى طَبَقٍ يَعْبُرون به على الجِسْر، فسألهم إنسانٌ ما هذا؟ فرفع رأســه من الطبق وقال: هذا بَقِيَّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ موسى وآلُ هارون تَحْمِلُه الملائكةُ يا كِشْخان(١).

ولع بهأبو الحارث جمبز حــتى أخجله فهجاه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنــا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَةَ قال حدّثنــا أبو الشِّبْل البُرْجُمِىّ قال:

وَلِــع [يومًا](٢) أبو الحارث جُمَّيْز بابن سَيَابَةَ حتى أخجلَه. فقال عند ذلك ابن سَيَابَةَ يهجــوه:

بَنَى أبو الحارثِ الجُمَّيْزِ فى وَسَــطٍ * من ظَهْــرِهِ وقَرِيبًــا من ذِراعَيْنِ
دَيْرًا لِقَسٍّ إذا ما جاء يدخــلُه * ألــقَ على باب دَيْرِ القَسِّ خُرْجَيْنِ
يعــدو على بَطْنِهِ شــدًّا على عَجَلٍ * لا ذو يَدَيْنِ ولا يمشى برجلينِ

(١) الكشخان: الديوث. (٢) زيادة عن ف.

جوابه لمن اقترض منه فاعتذر

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا عيسى بن إبراهيم تِينةُ قال :

كَتَب ابن سَيَابَةَ إلى صديقٍ له يقترض منه شيئا، فكتب إليه يعتذر له ويحلف أنّه ليس عنده ماسأله . فكتب إليه : "إن كنتَ كاذباً فجَعَلَك اللهُ صادقًا، وإن كنتَ ملوماً فجَعلك الله معذورا" .

ضرط فى جماعة فكلم استه

أخبرنى محمد بن أبى الأَزْهَر قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان ابنُ سَيَابَةَ الشاعرُ عندنا يومًا مع جَماعةٍ نتحدّث ونتناشد وهو يُنْشِدنا شيئا من شِعْره، فتحرّك فضَرَط، فضرب بيده على أسْتِه غير مكترثٍ، ثم قال : إمّا أنْ تسكُتى حتّى أتكلّم، وإمّا أن نتكلّمى حتى أسكُتَ .

غمز غلاما أمرد فأجابه

أخبرنى علىّ بن صالح بن الهَيْثَم الأنبارىّ الكاتب قال حدّثنى أبو هِفّانَ قال :

غَمَز ابن سَيَابَةَ غلامًا أَمْرَدَ ذاتَ يومٍ فأجابه، ومضى به إلى منزله، فأكلا وجَلسا يَشْرَبان . فقال له الغلامُ : أنت ابن سَيَابَةَ الزِّنْديق ؟ قال نعم . قال : أُحِبُّ أن تُعَلِّمنى الزَّندقةَ . قال : أفعَلُ وكرامةً . ثم بَطَحه على وجهه، فلمّا تَمكّن منه أدخل عليه، فصاح الغلامُ أُوَّهْ ! أَيْشِ هذا وَيْحَك ؟ قال سألتنى أنْ أُعَلِّمَك الزندقة، وهذا أوّلُ بابٍ من شرائعها .

يرى فقدان الدقيق أكبر مصيبة

أخبرنى الحسين بن القاسم الكَوْكَبِىُّ قال حدّثنى مُحْرِز بن جعفر الكاتب قال :

قال لى إبراهيم بن سَيَابَةَ الشاعرُ : إذا كانت فى جيرانك جِنَازةٌ وليس فى بيتك دقيقٌ فلا تحضُر الجِنازةَ، فإنّ المُصيبةَ عندك أكبرُ منها عند القوم، وبيتك أَوْلَى بالمأتم من بيتهم .

سخط عليه الفضل ابن الربيع، لما تعطفه بشعر فرضي عنه ووصله

أخبرنى جعفر بن قُدَامةَ ومحمد بن مَزْيَدٍ قالا حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

سَخِط الفضلُ بن الرَّبيع على ابن سَيَابَة، فسألتُه أن يرضَى عنه فامتنع. فكَتَبَ إليه ابن سَيَابة بهذه الأبيات وسألنى إيصالَها:

إنْ كان جُرْمِى قد أحاطَ بجُرْمَتِى * فأَحِطْ بجُرْمِى عَفْوَك المأمولَا
فكَمِ ارْتَجَيْتُكَ فى الَّتِى لا يُرْتَجَى * فى مِثْلِها أحدٌ فنِلْتُ السُّولَا (١)
وَضَلَلْتُ عنك فلم أجِدْ لِى مَذْهَبًا * ووجدتُ حِلْمَكَ لِى عليك دليلا
هَبْنِى أسأتُ وما أسأتُ أُقِرُّ كَيْ * يزدادَ عَفْوُك بعد طَوْلِك طُولَا (٢) ٨/١١
فالعَفْوُ أجْمَلُ والتَّفضُّلُ بامرئٍ * لم يَعْدَمِ الرَّاجون منه جميلَا

فلمّا قرأها الفضلُ دَمَعتْ عيناه ورَضِى عن ابن سَيَابَة، وأَوْصَله إليه وأَمَر له بعشرة آلاف درهم.

حواره المقذع مع بشار

أخبرنى الحسن بن علىٍّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَة قال حدّثنا الحسن بن الفَضْل قال سمعتُ ابنَ عائشةَ يقول:

جاء إبراهيم بن سَيَابَة إلى بَشَّار فقال له: ما رأيتُ أعمَى قطُّ إلّا وقد عُوِّض من بصره إمّا الحِفْظَ والذَّكاءَ وإمّا حُسنَ الصوت، فأىَّ شىء عُوِّضْتَ [أنت] (٣)؟ قال: ألّا أرى ثقيلًا مثلَك، ثم قال له: مَنْ أنت وَيْحَك؟ قال: إبراهيم بن سَيَابَة. فتَضاحَكَ ثم قال (٤): لو نُكِح الأَسَدُ فى اسْتِه لذَلَّ (٥). وكان إبراهيم يُرْمَى بذلك. ثم تمثَّل بَشَّار:

لو نُكِح اللَّيْثُ فى اسْتِه خَضَعَا * ومات جوعًا ولم يَنَلْ شِبَعَا
كذلك السيفُ عند هِزَّته * لو بَصَقَ النَّاسُ فيه ماقَطَعَا

(١) السؤل والسؤلة، ويترك همزهما: ماسألته. (٢) الطول (بالفتح): الفضل.
(٣) زيادة فى ف. (٤) كذا فى ف. وفى سائر الأصول: «... بن سيابة. فقال».
(٥) فى ف: «ما افترس وذل».

نزل على سليمان ابن يحيى بن معاذ بنيسابور

أخبرنى حَبِيبُ بن نَصْر المُهَلَّبِيّ قال حدّثنا عبد الله بن أبى سَعْد قال حدّثنى عبد الله بن أبى نصر المَرْوَزِىّ قال حدّثنى محمد بن عبد الله الطَّلْحى قال حدّثنى سليمان ابن يحيى بن مُعَاذ قال :

قدِم إبراهيم بن سَيَابَةَ نَيْسابورَ فأنزلتُه علىّ ؛ فجاءنى ليلةً من اللَّيالى وهو مُهْرِبٌ(١)، فجعل يصيح بى : يا أبا أيُّوب . فخَشِيتُ أن يكون قد غَشِيَه شىءٌ يُؤْذِيه ، فقلتُ : ماتشاء ؟ فقال :

* أَعْيَانِىَ الشَّادِنُ الرَّبِيبُ *

فقلتُ بماذا ؟ فقال :

* أكتُبُ أشكو فلا يُجِيبُ *

قال فقلتُ له : دَارِه وداوِه ؛ فقال :

مَنْ أين أبْغى شِفاءَ مابى * وإنَّما دائىَ الطَّبِيبُ

فقلت : لا دواءَ إذًا إلَّا أن يُفَرِّجَ اللهُ تعالى . فقال :

يارَبِّ فَرِّجْ إذًا وعَجِّلْ * فإنَّكَ السَّامِعُ المُجِيبُ

ثم انصرف .

فى هذا الشعر رَمَلٌ طُنْبورِىٌّ لجحظة .

من قصيدة أخت الوليد بن طريف فى رثائه

صوت

أيَا شَجَرَ الخابورِ مالَكَ مُورِقًا * كأنَّك لم تحزَنْ على ابن طَرِيف
فَتًى لا يُحِبُّ الزَّادَ إلَّا مِنَ التُّقَى * ولا المالَ إلَّا من قَنًا وسُيُوف

(١) أهرب فهو مهرب : جدّ فى السير مذعورا .

الشعر لأُخت الوليد بن طَرِيف الشارىّ . والغناء لعبد الله بن طاهر ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى، من رواية ابنه عُبَيد الله عنه . وأوّلُ هذه الأبيات كما أنشدنَا محمدُ ابن العبَّاس اليزيدىّ عن أحمد بن يحيى ثَعْلَب(١) :

بَتَلَّ بُنَاثَا(٢) رَسْمُ قَبْرٍ كأنَّه * على عَلَمٍ فوق الجبالِ مُنِيفِ
تَضَمَّنَ جُودًا حاتميًّا ونائلًا * وسَوْرَةَ مِقْدَامٍ وقَلْبَ(٣) حَصِيفِ
أَلَا قاتَلَ اللهُ الجُثَا(٤) حيث أَضمرتْ * فتًى كان بالمعروف غيرَ عَفِيفِ
فإنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بنُ مَزْيَدٍ(٥) * فيارُبَّ خيلٍ فَضَّها وصُفوفِ
أَلَا يا لَقَومٍ(٦) للنَّوائِبِ والرَّدَى * ودَهْرٍ مُلِحٍّ بالكرام عَنِيفِ
وللبَدْرِ من بين الكواكبِ(٧) إذْ هَوَى * وللشَّمْسِ هَمَّتْ(٨) بعدَه بكُسُوفِ
أيا شَجَرَ الخابورِ(٩) مالَكَ مُورِقًا * كأنَّكَ لم تَحزَنْ على ابن طَرِيفِ

٩/١١

(١) فى بعض الأصول : « بن ثعلب » تحريف . (٢) كذا فى ط ، ف . وفى ب ، س ومعاهد التنصيص (ص ٤١٤) : « نباتى » . وفى حماسة البحترى : « تباثا » مضبوطا بضم الأوّل ، ومثله فى الكامل لابن الأثير . (ج ٦ ص ٩٨) وفى سائر الأصول : « بناثا » . وفى وفيات الأعيان : « بتل نهاكى » . وقال ابن خلكان : « وتل نهاكى أظنه فى بلد نصيبين ، وهو موقع الواقعة المذكورة » .

(٣) فى وفيات الأعيان : « ورأى حصيف » .

(٤) فى حماسة البحترى وابن الأثير : « كيف أضمرت » . وفى معاهد التنصيص ووفيات الأعيان وحماسة البحترى : « غيرعيوف » . والجثا : جمع جثوة (مثلثة الجيم) وهى مايجمع من حجارة أو تراب . وفى حديث عامر : « رأيت قبور الشهداء جُثًّا » يعنى أتربة مجموعة .

(٥) فى الوفيات ومعاهد التنصيص وحماسة ابن الشجرى وحماسة البحترى :

* فرب زحوف لفها بزحوف *

وفى الأخير : « فضها » .

(٦) فى معاهد التنصيص والوفيات : « ألا يا لقومى » . (٧) فى ف : « قد هوى » .

(٨) فى معاهد التنصيص والوفيات : « لما أزمعت » بدل « همت بعده » .

(٩) فى ف والوفيات ومعاهد التنصيص وابن الأثير والعقد الفريد : « لم تجزع » .

فتًى لا يُحِبُّ الزَّادَ إلّا مِنَ التُّقَى * ولا المالَ إلّا من قَنًا وسيوف
ولا الخيلَ إلّا كُلَّ جَرْداءَ شَطْبَةٍ (١) * وكلَّ حِصَانٍ باليدين عَرُوفِ
فلا تَجْزَعَا يا ابْنَى طَرِيفٍ فإنّنى * أرى الموتَ (٢) نَزّالًا بكلِّ شريف
فَقَدْناكَ فِقْدانَ الرَّبِيعِ وليتَنا * فَدَيْناكَ من (٣) دَهْمائنا بأُلوف

وهذه الأبيات تقولها أُخت الوليد بن طَرِيفٍ ترثيه، وكان يزيدُ بن مَزْيَدٍ قتله .

ذكر الخبر فى ذلك

مقتل الوليد ابن طريف

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا محمد بن يَزِيد عن عَمِّه عن جماعة من الرُّواة قال :

كان الوَلِيدُ بن طَرِيفٍ الشَّيْبانىُّ رأسَ الخَوارج وأشدَّهم بأسًا وصَوْلةً وأشجعَهم ؛ فكان مَنْ (٤) بالشَّماسِيَّةِ لا يأمَنُ طُروقَه [إياه] (٥)، واشتدّتْ شَوْكتُه وطالتْ أيّامُه . فوَجَّه إليه

(١) فى معاهد التنصيص والوفيات :

ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم * معاودة للكر بين صفوف

وفى حماسة البحترى :

* وأجرد عالى المنسجين غروف *

والجرداء من الخيل : القصيرة الشعر . وقصر الشعر مما تمدح به الخيل . والشطبة (بالفتح وبكسر) من الخيل : السبطة اللحم ، وقيل : هى الطويلة . وفى بعض الأصول : « عروف » بالعين المهملة ، تصحيف . والغروف من الخيل : التى تغرف الجرى غرفا فتنهب الأرض نهبا فى سرعتها .

(٢) فى معاهد التنصيص والوفيات وحماسة البحترى والعقد الفريد : « وقاعا » .

(٣) فى الوفيات ومعاهد التنصيص : « من فتياننا » . وفى العقد الفريد : « من ساداتنا » . وفى حماسة البحترى :

فقدناه فقدان الربيع فليتنا * فديناه ... ...

وفيها من هذه القصيدة أربعة وعشرون بيتا .

(٤) الشماسية : محلة كانت قريبة من بغداد . (٥) زيادة فى ف

الرشيدُ يَزيدَ بن مَزْيَدٍ الشَّيبانىَّ ، فجعل يُخاتِلُه ويُماكِرُه . وكانت البرامكةُ منحرفةً عن يَزيدَ بن مَزْيَدٍ، فأغْرَوْا به أميرَ المؤمنين، وقالوا : إنما يتجافَى عنه للرَّحِم ، وإلّا فشوكة الوليد يسيرة ، وهو يُواعِدُه وينتظر مايكون من أمره . فوَجَّه إليه الرشيدُ كتابَ مُغْضَبٍ يقول فيه : « لو وَجَّهْتُ بأحد الخَدَم لقامَ بأكثر مما تقوم به ، ولكنّك مُداهِنٌ مُتعصِّب . وأمير المؤمنين يُقْسِم بالله لئن أَخَّرْتَ مُناجَزةَ الوليد لَيُوَجِّهنّ إليك مَن يحمِل رأسَك إلى أمير المؤمنين » . فلقِىَ الوليدَ عَشِيَّةَ خَمِيسٍ فى شهر رمضان . فيقال : إنّ يزيدَ جُهِد عَطَشًا حتَّى رمَى بخاتمه فى فِيه ، فجعل يَلُوكه ويقول : اللّهُمَّ إنَّها شِدَّةٌ(١) شديدةٌ فاسْتُرْها . وقال لأصحابه : فِداكم أبى وأُمِّى ، إنما هى الخوارجُ ولهم حَمْلةٌ ، فاثْبُتوا لهم تحت التِّراس(٢) ، فإذا انقضتْ حملتُهم فاحْمِلُوا ؛ فإنّهم إذا انهزموا لم يَرْجِعوا . فكان كما قال ، حَمَلُوا حملةً وثَبَت يزيد ومَنْ معه من عَشِيرته وأصحابه ، ثم حَمَل عليهم فانكشفوا . ويقال : إنّ أَسَد بن يَزِيدَ كان شبيها بأبيه جِدًّا ، وكان لا يَفْصِل بينهما إلّا المتأمِّل ، وكان أكثرُ ما يُباعده منه ضربةً فى وجه يزيد تأخُذ من قَصاصِ شَعْرِه(٣) ومنحرفةً على جَبْهته ؛ فكان أسدٌ يتمنَّى مثلها . فهَوَتْ له ضربةٌ فأخرج وجهَه من التُّرْس فأصابتْه فى ذلك الموضع . فيقال : إنّه لو خُطَّتْ على مثالِ ضَرْبة أبيه ما عدا(٤) ، جاءت كأنّها هى . واتّبَع يزيدُ الوليدَ بن طريف فلَحِقه بعد مسافةٍ بعيدةٍ فأخذ رأسَه . وكان الوليد خرج إليهم حيث خرج وهو يقول :

أنا الوليدُ بنُ طَرِيفَ الشَّارِى * قَسْوَرَةٌ لا يُصْطَلَى بِنَارِى
* جَوْرُكُمُ أخرجنى من دارى *

(١) فى ف : « ليلة شديدة » . (٢) التراس : جمع ترس (بالضم) ، وهو صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه . (٣) فى ط ، ف : « شعره منحرفة » بدون الواو . (٤) ماعدا ، أى ما جاوز خط ضربته مثال ضربة أبيه . وقوله « جاءت كأنها هى » بيان لقوله : « ما عدا » .

خرجت أخته لتثأر له فزجرها يزيد ابن مزيد

فلمّا وقع فيهم السَّيفُ وأخذ رأسُ الوليد، صبَّحتهم[1] أُخته ليلَى بنت طَرِيف مستعدّةً عليها الدِّرْعُ والجَوْشَنُ، فجعلتْ تحمل على الناس فعُرِفتْ. فقال يزيد: دَعُوها، ثمّ خرج إليها فضَرَب بالرُّمْح قَطاةَ[2] فرسها، ثم قال اغْرُبِي غَرَّب اللهُ عليك[3]! فقد فَضَحْتِ العشيرةَ، فاسْتَحْيَتْ وانصرفتْ وهى تقول:

١٠ / ١١

أيا شجرَ الخابور مالَكَ مورقًا * كأنَّك لم تحزَنْ على ابنِ طريف ٥

فتًى لا يُحِبُّ الزَّادَ إلّا مِنَ التُّقَى * ولا المالَ إلّا من قَنًا وسُيوف

ولا الذُّخْرَ إلّا كُلَّ جَرْداءَ صِلْدِمٍ[4] * وكلِّ رقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ خفيف

فلمّا انصرف يزيدُ بالظَّفَر حُجِب برأى البرامكة، وأظهر الرشيدُ السخطَ عليه. فقال: وحَقِّ أمير المؤمنين لَأَصِيفَنّ وأَشْتُوَنَّ على فَرَسى أو أدخلَ. فارتفع الخبر بذلك فأُذِن له فدخل. فلمّا رآه أمير المؤمنين ضَحِك وسُرّ وأقبل يصيح: مَرْحَبًا بالأعرابىّ! حتى دخل وأُجْلِسَ وأُكرِمَ وعُرِف بَلاؤه ونقاءُ صَدْرِه. ١٠

من قصيدة مسلم ابن الوليد فى يزيد ابن مزيد

ومدَحه الشعراء بذلك. فكان أحسنُهم مدحًا مُسْلِمَ بن الوليد، فقال فيه قصيدته التى أولها:

أُجْرِرْتُ حَبْلِ خَلِيعٍ فى الصِّبَا غَزِلِ[5] * وشَمَّرَتْ هِمَمُ العُذَّالِ فى عَذَلِى

---

(١) فى حـ ومعاهد التنصيص: «صحبتهم».

(٢) قطاة الفرس: عجزها أو مقعد الرديف منها.

(٣) كذا فى ط ومعاهد التنصيص. وفى ب، سـ: «غرب الله عينيك». وفى الكامل: «اعزبى عزب الله عليك» بالزاى.

(٤) الصلدم من الخيل: الشديدة الحافر. ورقيق الشفرتين: السيف.

(٥) كذا فى ف. وفى ديوان مسلم بن الوليد: «فى العذل». وفى سائر الأصول: «عن عذلى» تحريف. تقول العرب: أجررت فلانا رسنه إذا مهلت له فى إرادته. وأصله أن تمهل للدابة فى الرعى جارة رسنها. فيقول: أجررت حبل خليع فى الصبا، أى حبل من خلع عذاره فى الصبا. وغَزِل: دى غَزَل ومجانة. وقوله «وشمرت ...» أى حين رأونى قد صبوت. والخليع أيضا: من يخلعه قومه لشره. فان ذهب أحد إلى هذا فمعناه رجل قد تبرأ منه قومه. (عن شرح ديوان مسلم ببعض تصرف).

هاجَ البكاءَ على العين الطُّموحِ هَوًى * مُفَـرِّقٌ بين توديع ومُحْتَمَـلِ (١)
كيف السُّلُوُّ لِقَلْبٍ بات مُخْتَبَلاً * يَهْذِى بصاحب قَلْبٍ غـيرِ مُخْتبِلِ (٢)

وفيها يقول :

يَفْتَرُّ عنـد افترارِ الحَرْبِ مبتسماً * إذا تَغَـيَّرَ وجهُ الفارسِ البَطَـلِ (٣)
مُوفٍ على مُهَجٍ فى يومِ ذِى رَهَجٍ (٤) * كأنَّه أَجَلٌ يسـعَى إلى أَمَلِ
ينـالُ بالرِّفقِ ما يَعْيَـا الرِّجالُ به * كالموت مُستعجِلاً يأتى على مَهَلِ
لا يَرْحَلُ النَّـاسُ إلّا نحـوَ حُجرتِه (٥) * كالبيت يُفْضِى إليه مُلْتَقَى السُّبُلِ
يَقْرِى المَنِيَّةَ أرواحَ العُـدَاةِ كما * يقرِى الضُّيوفَ شُحومَ الكُومِ والبُزُلِ (٦)
يكسو السُّيوفَ رُءوسَ الناكثين به * ويجعـلُ الهامَ تيجـانَ القَنَا الذُّبُلِ (٧)

(١) فى ف : « ومرتحل » . والطموح : المرتفعة فى النظر إلى الأحبة وهم سائرون . فيقول : هاج البكاء على العين هوى مفـرق بين توديع ومحتمل ، أى مقسم ، بعضه فى توديع الأحبـة وبعضه فى احتمالهم . (عن شرح ديوان مسلم) .

(٢) فى ف وديوان مسلم : « راح مختبـلا » . ومختبل : مخبول العقـل فاسده . والهذيان : الكلام الذى يفضى بصاحبه إلى ما لا يفهم عنه . وإنما يكون ذلك عن علة تفضى بصاحبها إلى الهذيان فيتكلم بما يأتيه دون أن يعرف ما يقول .

(٣) افترفلان ضاحكا : أبدى أسـنانه عند الضحك . وافترار الحرب : تكشيرها عن أنيابها ، وهذا كناية عن شدتها . يقول : يبتسم من قلة مبالاته بالحرب إذا تغير وجه الفارس البطل من هول الحرب وشدتها .

(٤) فى ديوان مسلم : «واليوم ذو رهج » . والرهج الغبار . يقول : يوفى على المهج بالقتل فى يوم قد ثار نقعه من شدة القتال ؛ فهو يعمل عمل الأجل فى الأمل .

(٥) كذا فى ف والديوان . وفى سائر الأصول : : « ... حول حجرته » يقول : لا يرحل الناس لطلب عطاء إلا نحو بيته ، كالبيت (يعنى بيت الله الحرام مكة) يفضى إليه ملتقى السبل ، أى عنده ملتقى الطـرق كلها .

(٦) ف : « الكماة » بدل « العداة » . والكوم من النوق : العظام الأسنمة ، واحدتها كوماء . والبزل : جمع : بزول وهو ما بلغ من الإبل تسع سنين .

(٧) ويروى : «دماء الناكثين» . والناكثون : الناقضون للعهد . والذابل من القنا وهى الرماح : الرقيق اللاصق الليط . ويجمع أيضا على ذبل (بضم الذال وتشديد الباء المفتوحة) .

إذا انتضى سيفه كانت مَسَالِكُه * مسالكَ الموت فى الأبدانِ والقُلَلِ (١)
لَا تُكْذَبَنَّ فإنَّ المَجْدَ مَعْدِنُه (٢) * وِرَاثةٌ فى بنى شَيْبَانَ لم تَزِلِ (٣)
إذا الشَّرِيكِىُّ لم يَفْخَرْ على أحدٍ * تكلَّم الفخرُ عنه غير مُنْتَحِلِ (٤)
الزَّائديُّونَ قوم فى رِماحِهِمُ * خوفُ المُخِيفِ وأَمْنُ الخائفِ الوَجِلِ (٥)
كَبيرُهُمْ لا تقوم الرَّاسياتُ له * حِلْمًا وطِفْلُهُمُ فى هَدْيِ مُكْتَهِلِ
اِسْلَمْ يزيدُ فما فى المُلْكِ من أَوَدٍ * إذا سَلِمْتَ ولا فى الدِّين من خَلَلِ (٦)
لولا دِفاعُكَ بَأْسَ الرُّوم إذْ مَكَرَتْ * عن بَيْضةِ الدِّين لم تَأْمَنْ من الشَّكَلِ (٧)
والمارقُ ابنُ طَرِيفٍ قد دَلَفْتَ له * بِعَارِضٍ لِلمنايا مُسْبِلٍ هَطِلِ (٨)
لو أنَّ غيرَ شَرِيكِىٍّ أطافَ به * فازَ الوليدُ بِقِدْحِ النَّاضلِ الخَصِلِ (٩)
ما كان جَمْعُهُمُ لَمَّا دَلَفتَ لهم * إلَّا كمثلِ جَرادٍ رِيعَ مُنْجَفِلِ (١٠)

(١) ويروى : « فى الأجسام » . وانتضى سيفه : سله من غمده . والقلل : جمع قلة ، وهى أعلى الشىء ، وهى هنا : أعالى الرءوس .

(٢) فى الديوان « الحلم » .

(٣) كذا فى ف والديوان . وفى سائر الأصول : « لم يزل » .

(٤) الشريكى : نسبة إلى « شريك » جدّ من أجداد يزيد بن مزيد الممدوح . يقول : إن أفعالهم بادية ظاهرة فى الناس ، فلا يحتاجون هم إلى النطق بها لإظهارها ، فقد كفوا ذلك .

(٥) الزائديون : نسبة إلى « زائدة » جدّ أيضا . وقوله : « خوف المخيف » أى خوف من أخاف الناس ، يعنى الأشرار الذين يخيفون الرعية .

(٦) فى الديوان : « فما فى الدين ... وما فى الملك » ويروى : « فما فى الدين من حرج » أى ضيق . والأود : العوج .

(٧) فى الديوان : « إذ بكرت * عن عِتْرة الدين » أى عن جماعة الإسلام . وفى ط ، ج : « لم يأمن » . والشكل ، بالتحريك ، ويجوز أن يكون بضمتين ، بتحريك الكاف الساكنة .

(٨) فى الديوان : « بعسكر » بدل « بعارض » . وأسبل السحاب : كثر مطره واتسع .

(٩) الناضل : المصيب . والخصل مثله .

(١٠) فى ف والديوان : « لما لقيتهم » . وفى الديوان : « إلا كمثل نعام » .

كم آمنٍ لك نائى الدارِ ممتنعٍ * أخرجتَه من حُصون المُلْكِ والخَوَلِ(١)
تراه فى الأمن فى دِرْعٍ مُضاعَفةٍ * لا يأمَنُ الدّهرَ أنْ يُدْعَى على عَجَلِ
لا يعبقُ(٢) الطِّيبُ خَدّيْهِ ومَفْرِقَه * ولا يُمَسِّحُ عينيه من الكُحُلِ
يأبَى لك الذَّمَّ فِى يَوْميك إنْ ذُكِرَا * عَضْبٌ حُسَامٌ وعِرْضٌ غيرُ مُبْتَذَلِ(٣)
فافْخَرْ فمالك فى شَيْبانَ من مَثَلٍ * كذاك ما لبنى شيبانَ من مَثَلِ

١١/١١

وقال محمد بن يزيد : يعنى بقوله :

* تراه فى الأمن فى دِرْعٍ مُضاعَفةٍ *

كان معن يقدمه على بنيه فعاتبته امرأته فأراها حالهم وحاله

خبرَ يزيدَ بن مَزْيَدٍ. وذاك أنّ امرأةَ مَعْنِ بن زائدةَ عاتبتْ مَعْنًا فى يَزِيدَ وقالت : إنك لَتُقَدِّمه وتُؤَخِّر بَنِيك، وتُشِيد بذكْره وتُجْمِل ذِكرَهم ، ولو نَبَّهتهم لانتبهوا، ولو رفعتَهم لارتفعوا . فقال مَعْنٌ : إن يزيدَ قريبٌ(٤) لم تَبْعُدْ رَحِمُه، وله علىّ حُكم الولد إذ كنتُ عمَّه. وبعدُ فإنّهم أَلْوَطُ(٥) بقلبى وأدنى من نَفْسى على ما تُوجبه واجبةُ الوِلَادةِ للأبوّة من تقديمهم(٦) ، ولكنّى لا أجدُ عندهم ما أجده عنده . ولو كان ما يَضْطلِع به يَزِيدُ فى بَعيدٍ لصار قريبًا، وفى عدوٍّ لصار حبيبا . وسأُرِيك فى ليلتى هذه ما ينفسح به

(١) الخول : ما يعطاه المرء من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، ويقال للواحد خائل . ونائى الدار : بعيدها . يقول : كم من عدوّ قد أمنك لبعد داره عنك وامتناعه بحصونه ، قد أخرجته من حصون ملكه ومن بين خوله .

(٢) كذا فى ط وديوان مسلم . وفى سائر الأصول : « لم يعبق » .

(٣) العضب هنا : السيف . والحسام : القطاع . يقول : يأبى لك أن يذمك أحد سيف قطاع تقتل به الأعداء ، وعرض غير مبتذل للذم ؛ لأنك تصونه بالعطاء لكل من سألك ، فلا تجعل لأحد سبيلا إلى عرضك .

(٤) فى ط : « ولم تبعد » .

(٥) ألوط بقلبى : ألصق به ؛ يقال : لاط الشىء بقلبى يلوط و يليط لوطا وليطا ، إذا حبب إليه ولزق به ؛ فهو ألوط به وأليط به .

(٦) فى ف : « على قدر ما توجبه واجبة الأبوة » .

اللَّوْم عنى ويتبيَّن به عُذْرِى . يا غلامُ اذْهَبْ فادْعُ جَسَّاساً وزائدة وعبدَ الله وفلاناً وفلانا، حتى أتى على أسماء وَلَده ؛ فلم يلبَثْ أن جاءوا فى الغلائل المطيَّبة والنِّعال السِّنْدية، وذلك بعد هَدْأةٍ من اللَّيل، فسلَّموا وجلسوا . ثم قال : ياغلام ادْعُ لى يزيدَ وقد أسْبَل سِتْراً بينه وبين المرأة، وإذا به قد دخل عَجِلاً وعليه السِّلاح كلُّه، فوضع رُمْحَه بباب المجلس ثم أتى يُحْضِر[1] . فلمَّا رآه معن قال : ما هذه الهيئة أبا الزُّبَير؟ — وكان يزيدُ يُكْنَى أبا الزُّبَير وأبا خالد — فقال : جاءنى رسول الأمير فسَبَق إلى نَفْسى أنه يُريدنى لوجهٍ، فقلت : إن كان مَضَيْتُ ولم أُعَرِّجْ، وإن يكن الأمر على خلاف ذلك فَنَنْزِعُ هذه الآلة أيسرُ الخَطْبِ . فقال لهم : انصرِفوا فى حفظ الله . فقالت المرأة : قد تبيَّن عُذْرُك . فأنشَد معنٌ متمثِّلا :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدتْ عِصاماَ * وعوّدته الكَرَّ والإقْدامَا
* وصَيَّرتْه مَلِكاً[2] هُمَامَا *

من شعر أخته فى رثائه

وأخبرنى محمد بن الحسن الكِنْدى قال حدثنا الرِّياشىُّ قال : أنشدنى الأصمعى لأخت الوليد بن طَريف تَرْثيه :

ذكرتُ الوليدَ وأيّامَهُ * إذِ الأرضُ من شَخْصه بَلْقَعُ
فأقبلتُ أطلبه فى السَّماء * كما يبتغى أنْقَه الأجْدَعُ
أضاعك قومُك فليطلبوا * إفادةَ مِثْلِ الذى ضَيَّعُوا
لَوَ انّ السُّيوفَ التى حَدَّها * يصيبُك تَعلَمُ ما تصنَعُ
نَبَتْ عنكَ أو جعلتْ هيبةً * وخوفًا لصَوْلِك لا تَقْطَعُ

(١) يحضر : يعدو ويسرع . (٢) فى ف : « بطلا » .

* * *

بعض أخلاق عبد الله بن طاهر

فأمّا خبرُ عبد الله بن طاهر فى صَنْعته هذا الصوتَ، فإنّ عبد الله كان بمحلٍّ من عُلُوِّ المنزلة وعِظَم القَدْر ولُطْف مكانٍ من الخُلفاء، يَسْتَغْنى به عن التقريظ له والدّلالة عليه . وأمرُه فى ذلك مشهورٌ عند الخاصّة والعامّة ، وله فى الأدب مع ذلك المَحَلُّ الذى لا يُدْفَع، وفى السماحة والشجاعة مالا يُقارِبه فيه كَبِيرُ أحدٍ .

فرق خراج مصر وقال أبياتا أرضى بها المأمون

أخبرنى علىُّ بن سليمان الأخفش عن محمد بن يزيدَ المُبَرِّد أنّ المأمون أعطى عبدَ الله بن طاهر مالَ مصر لسنةٍ خَراجَها وضِياعَها، فوهَبَه كلَّه وفرّقه فى الناس ، ورجع صِفْرًا من ذلك ؛ فغاظ المأمونَ فِعْلُه . فدخل إليه يومَ مَقْدَمِه فأنشده أبياتا قالها فى هذا المعنى، وهى :

١٢/١١

نَفْسى فِداؤكَ والأعناقُ خاضعةٌ * للنّائباتِ أبِيًّا غيرَ مُهْتَضَم

إليكَ أقبلتُ من أرضٍ أقمتُ بها * حَوْلَيْنِ بعدَك فى شَوْقٍ وفى أَلَم

أقفُو مَساعِيَكَ اللّاتى خُصِصتَ بها * حَذْوَ الشِّراكِ على مثْلٍ من الأَدَمِ

فكان فَضْلِى فيها أنّنِى تَبَعٌ * لِمَا سَنَنْتَ من الإنعامِ والنِّعَمِ

ولو وُكِلْتُ إلى نَفْسِى غَنِيتُ بها * لكن بدأتَ فلم أَعْجَزْ ولم أُلَم

فضحك المأمون وقال : واللهِ ما نَفِسْتُ عليك مَكْرُمةً نِلْتَها ولا أُحدوثةً حَسُن عنك (١) ذِكْرُها، ولكن هذا شىءٌ إذا عوّدتَه نفسَك افتقرتَ ولم تَقْدِرْ على لَمِّ شَعَثِك وإصلاح حالِك . وزال ما كان فى نفسه .

أتاه معلى الطائى ومدحه فأجازه

أخبرنى وكيعٌ قال حدّثنا عبدُ الله بن أبى سَعْدٍ قال حدّثنى عبد الله بن فَرْقَدٍ قال أخبرنى محمد بن الفَضْل بن محمد بن منصور قال :

(١) فى بعض الأصول : « حسن عندك » تحريف .

لمّا افتتح عبدُ الله بن طاهر مصرَ ونحن معه، سوّغه المأمونُ خَراجَها. فصَعِد المنبرَ فلم يَزَلْ حتّى أجاز بها كلّها ثلاثةَ آلافِ ألفِ دينارٍ أو نَحْوها. فأتاه مُعَلًّى الطائىُّ وقد أعلموه ما قد صنع عبدالله بن طاهر بالنّاس فى الجوائز، وكان عليه واجداً، فوقف بين يديه تحت المنبر فقال: أصلح اللهُ الأميرَ! أنا مُعَلًّى الطائىّ، وقد بلغ منّى ما كان منك [إلىَّ](١) من جفاءٍ وغِلَظٍ. فلا يَغْلُظَنَّ علىَّ قلبُك، ولا يَسْتَخِفَّنَّك الذى بلغك، أنا الذى أقول:

يا أعظمَ النّاسِ عفوًا عند مَقْدِرةٍ * وأَظْلَمَ الناس عند الجُود للمالِ
لو أَصبحَ النِّيلُ يجرى ماؤه ذَهَبًا * لَمَا أشرتَ إلى خَزْنٍ بِمِثْقالِ
تُغْلِى(٢) بما فيه رِقُّ الحمدِ تَملِكُه * وليس شىءٌ أعاضَ الحمدَ بالغالى
تَفُكُّ باليُسْرِ كَفُّ العُسْرِ من زَمَنٍ * إذا استطالَ على قوم بإقلالِ
لم تَخْلُ كَفُّك من جُودٍ لُخْتَبِطٍ(٣) * [أ](١)وْمُرْهَفٍ قاتلٍ فى رأس قَتّالِ
وما بَثَثْتَ رَعِيلَ الخيلِ فى بَلَدٍ * إلّا عَصَفْنَ بأرزاقٍ وآجالِ
إن كنتُ منكَ على بالٍ مَنَنْتَ به * فإنّ شُكْرَك من قلبى على بالِ
ما زِلْتُ منقضِبًا(٤) لولا مُجَاهَرَةٌ * من أَلْسُنٍ خُضْنَ فى صَدْرِى بأقوالِ

قال فضحك عبدالله وسُرَّ بما كان منه، وقال: ياأبا السَّمراء أَقْرِضْنى عشرةَ آلاف دينارٍ، فما أمسيتُ أملِكها؛ فأقْرضه فدفعها إليه.

---

(١) زيادة فى ف.
(٢) أغلى بالشىء وأغلاه مثل غالى بالشىء وغالاه: جعله غاليا.
(٣) اختبطه وتخبطه: سأله المعروف بلا وسيلة من آصرة قربى أو مودة أو معرفة.
(٤) فى أكثر الأصول: «مقتضبا». وفى ف: «منقبضا». وفى أساس البلاغة: «وانقضب من أصحابه: انقطع». يقول: ما زلت منقطعا عنك أو عن الناس، وكنت أوثر أن ألتزم ذلك لولا مجاهرة الألسنة وخوضها بالحديث فيما يكنه صدرى من حب وولاء أو عداوة وبغضاء؛ فذلك الذى ألجأنى أن أخرج عما أخذت به نفسى، وحفزنى إلى الإقبال عليك.

أحسن إلى موسى ابن خاقان ثم جفاه، فمدح موسى المأمون وعرض به

أخبرنى علىّ بن عبد العزيز عن ابن خُرْدَاذبه قال :

كان موسى بن خاقانَ مع عبد الله بن طاهر بمصر ، وكان نديمَه وجليسَه ، وكان له مُؤْثِراً مُقَدِّماً ؛ فأصاب منه معروفاً كثيرا وأجازه بجوائزسنيَّة هناك وقبل ذلك . ثم إنّه وَجَد عليه فى بعض الأمر ، فجفاه وظَهَر له منه بعضُ ما لم يُحِبَّه ، فرجع حينئذ إلى بغداد وقال :

صـــوت

إنْ كان عبدُ اللهِ خَلَّانَا * لا مُبْدِئًا عُرْفاً و إحسانا

فَسْبُنَا اللهُ رَضِينَا به * ثم بعبد الله مولانا

يعنى بعبد الله الثانى المأمونَ ، وغَنّتْ فيه جاريته ضَعْفُ لحناً من الثقيل الأوّل ، وسَمِعه المأمون فاستحسنه ووصله و إيّاها . فبلَغ ذلك عبدَ الله بن طاهر ، فغاظه ذلك وقال : أَجَلْ ! صَنَعْنا المعروفَ إلى غير أهله فضاع . ١٣/١١

وكانت ضَعْفُ إحدى المُحْسِنات . ومن أوائل صَنْعتها وصدور أغانيها وما بَرَّزتْ فيه وقُدِّمتْ فاختيرتْ ، صَنْعتُها فى شعر جَمِيلٍ :

أمِنْكِ سَرَى يا بَثْنُ طَيْفٌ تَأَوَّبَا * هُدوءاً فهاج القلبَ شوقاً وأنصبا

عَجِبْتُ له أنْ زارَ فى النوم مَضْجَعِى * ولو زارنى مُسْتَيْقِظًا كان أعجبَا

الشعر لجميل ، والغناء لضَعْفَ ثقيلٌ أوّل بالبنصر .

قصته مع محمد ابن يزيد الأموي

أخبرنى عمّى قال حدّثنى أبو جعفر بن الدِّهقانة النديم قال حدّثنى العباس ابن الفضل الخُراسانىّ ، وكان من وجوه قُوّاد طاهر وابنِه عبدالله ، وكان أديبا عاقلا فاضلا ، قال :

لمّا قال عبد الله بن طاهر قصيدته التى يفخر فيها بمآثر أبيه وأهله ويفخر بقَتْلهم المخلوعَ، عارضَه محمد بن يَزِيدَ الأمَوِىّ الحِصْنىّ، وكان رجلاً من ولد مَسْلَمَةَ بن عبد الملك، فأفرط فى السَّبِّ وتجاوز الحدّ فى قُبْح الردّ، وتوسَّط بين القوم وبين بنى هاشم فأَرْبَى فى التوسُّط والتعصُّب. فكان مما قال(١) فيه:

يا ابْنَ بَيْتِ النَّارِ مُوقِدُها * ما لِحَاذَيْهِ سَرَاوِيلُ(٢)

مَنْ حُسَيْنٌ مَنْ أبوك ومَنْ * مُصْعَبٌ! غالتكمُ غُولُ

نَسَبٌ فى الفَخْرِ مُؤْتَشِبٌ(٣) * وأُبُوّاتٌ أَراذِيلُ

قاتلُ المخلوعِ مقتولُ * ودَمُ المقتولِ مطلولُ

وهى قصيدة طويلة. فلمّا وُلِّى عبدُالله مِصْرَ وَرُدَّ إليه تدبير أمر الشام، علم الحِصْنِىُّ أنّه لايُفْلِت منه إن هَرَب، ولا ينجو من يده حيث حَلَّ؛ فثَبَت فى موضعه، وأَحْرَز حُرَمَه، وتَرَكَ أمواله ودَوابَّه وكلَّ ما كان يملكه فى موضعه، وفتَح بابَ حِصْنِه وجلس عليه، ونحن نتوقّع من عبد الله بن طاهر أن يُوقِع به. فلما شارَفْنا بَلَدَه وكنّا على أنْ نُصَبِّحه(٤)، دعانى عبدُ الله فى الليل فقال لى: بِتْ عندى الليلةَ، وليَكُنْ فرسُك مُعَدًّا عندك لا يُرَدُّ، ففعلتُ. فلمّا كان فى السَّحَر أمَر غِلْمانَه وأَصحابَه ألّا يَرْحَلوا حتّى تطلُعَ الشمس، وركِب فى السَّحَر وأنا وخمسةٌ من خواصِّ غِلْمانه(٥) [معه]، فسار حتّى صَبَّح الحِصْنِىَّ، فرأى بابَه مفتوحًا ورآه جالسًا مُسْتَرْسِلاً، فقصده وسلَّم عليه ونزل عنده وقال له: ما أَجْلَسَك هاهنا وحَمَلك على أن فتحتَ بابَك ولم تتحصَّن من هذا الجيش المُقْبِل ولم تَتَنَحَّ عن عبدالله بن طاهر مع ما فى نفسه عليك وما بَلَغه عنك؟ فقال: إنّ

(١) كذا فى ف. وفى سائر الأصول: «فيما قال فيه». (٢) الحاذان من الدابة: ما وقع عليه الذنب من أدبار الفخذين. يريد هنا الفخذين. (٣) نسب مؤتشب (بفتح الشين): غير صريح. (٤) صبحه (بتشديد الباء): أتاه صباحا. (٥) زيادة فى ف.

ما قُلْتَ لم يَذْهَبْ علىّ ، ولكنّى تأمّلتُ أمرى وعَلِمتُ أنّى أخطأتُ خطيئةً حَمَلنى عليها نَزَقُ الشّباب وغِرّةُ الحَدَاثة ، وأنّى إنْ هربتُ منه لم أَفُتْه ، فباعدتُ البناتِ والحُرَمَ ، واستسلمتُ بنفسى وكلّ ما أملِك ؛ فإنّا أهلُ بيتٍ قد أسرع القَتْلُ فينا ، ولى بمن مضى أُسْوةٌ ؛ فإنّى أثِق بأنّ الرجلَ إذا قتلنى وأخذ مالى شفَى غَيْظَه ولم يتجاوز ذلك إلى الحُرَم ولا له فيهنّ أَرَبٌ ، ولا يُوجِب جُرْمِى إليه أكثرَ مما بذلتُه . قال : فوالله ما اتّقاه عبد الله إلّا بدُموعه تجرى على لِحْيته . ثم قال له : أتعرِفنى ؟ قال : لا والله ! قال : أنا عبدُ الله بن طاهر ، وقد أمّن الله تعالى رَوْعَتَك ، وحقَن دَمَك ، وصان حُرَمَك ، وحَرَس نِعْمَتَك ، وعفا عن ذَنْبِك . وما تعَجَّلْتُ إليك وحدى إلّا لتأمنَ من قبل هجوم الجيش ، ولئلّا يُخالِط عَفْوِى عنك روعةٌ تَلْحَقُك . فبكى الخِصْىُّ ١٤/١١ وقام فقبّل رأسَه ، وضَمّه [إليه](١) عبد الله وأدناه ، ثم قال له : إمّا [لا](٢) فلا بدّ من عتاب . يا أخى جعلنى الله فداك ! قلتُ شعراً فى قومى أفخَرُ بهم لم أطْعَنْ فيه على حَسَبك ولا ادّعيت فضلًا عليك . وفخرتُ بقتل رجلٍ هو وإن كان من قومك ، فهم القومُ الذين تَأْرُك عندهم ؛ فكان يَسَعُك السكوتُ ، أو إن لم تسكُتْ لا تُغْرِقْ ولا تُسْرِفْ . فقال : أيها الأمير ، قد عفوتَ ، فاجْعَله العفوَ الذى لا يخالطه تثريبٌ ، ولا يكدِّر صَفْوَه تأنيب . قال : قد فعلتُ ، فقُمْ بنا ندخل إلى منزلك حتّى نُوجِبَ عليك حقًّا بالضِّيافة . فقام مسروراً فأدخلَنا ، فأتَى بطعام كان قد أعدّه ، فأكلْنا وجلسنا

---

(١) زيادة عن ط ، ف . (٢) التكملة عن ط . يريد : إن كنت لا أؤاخذك بما وقع منك ، فلا بدّ من عتاب . فحذفت " كان " واسمها وخبرها ، وبقيت « لا » النافية ، وعوض عن المحذوف « ما » . وهذا أسلوب فى العربية معروف . قال الشاعر :

أمرعت الأرض لو آن مالا * لو آن نوقا لك أو جمالا

* أو ثلّةٌ من غنم إمالا *

التقدير : إن كنت لا تجدين غيرها . (يراجع شرح الأشمونى وغيره من كتب النحو فى باب كان وأخواتها) .

نشرب فى مُسْتَشْرَفٍ له . وأقبل الجيش ، فأمرنى عبد الله أن أتلقّاهم فأُرَحِّلَهم ، ولا ينزل أحدٌ منهم إلّا فى المنزل ، وهو على ثلاثة فراسخ ؛ [فنزلتُ فرحّلتهم . وأقام عنده إلى العصر](١) . ثم دعا بدواةٍ فكتب له بتسويغه خَراجَه ثلاثَ سنين ، وقال له : إنْ نَشِطتَ لنا فالْحَقْ بنا ، وإلّا فأقِمْ بمكانك . فقال : فأنا أتجهّز وألْحَقُ بالأمير . ففعل فلَحِق بنا بمصر . ولم يَزَلْ مع عبدالله لا يُفارقه حتى رَحَل إلى العِراق ، فودّعه وأقام ببلده .

بعض الأشعار التى غنى فيها وذكر بعض أخبار استدعاها بيانها

فأمّا الأصواتُ التى غنّى فيها عبدُ الله بن طاهر فكثيرة(٢) . وكان عُبَيد الله بن عبد الله إذا ذكر شيئا منها قال : الغناء للدّار الكبيرة ، وإذا ذكر شيئا من صَنْعته قال : الغناء للدار الصغيرة . فمنها ومن مُختارها وصُدورها ومُقَدّمها لحنُه فى شِعْر أُخت [عَمْرو بن](٣) عاصية — وقيل : إنه لأُخت مسعود بن شَدّاد — فإنه صوتٌ نادر جيِّد . قال أبو العُبَيْس بن حَمْدون وقد ذكره ففضّله : جاء به(٤) عبدُ الله بن طاهر صحيحَ العمل مُزْدَوِجَ النَّغَم بَيْن لينٍ وشِدّةٍ على رَسْم الحُذّاق من القُدَماء ، وهو :

صـــوت

هَلّا سَقَيْتُمْ بنى سَهْمٍ أسيرَكُمُ * نَفْسى فِداؤك من ذِى غُلَّةٍ صادى

الطاعنُ الطَّعْنَةَ النَّجلاء يَتْبَعُها * مُضَرَّج بعد ما جادتْ بإزْبادِ

الشعر لأُخت عمرو بن عاصية السُّلَمىّ [ترثيه](١) . وكان بنو سَهْم ، وهم بطنٌ من هُذَيل ، أسَروه فى حربٍ كانت بينهم ولم يعرفوه ، فلمّا عرَفوه قتلوه . وكان قد عَطِش فاستسقاهم ، فمنعوه وقتلوه على عَطَشه . وقيل : إنّ هذا الشعر للفارعة أُخت مسعود ابن شَدّاد . ولحنُ عبدالله بن طاهر خفيفٌ ثقيل أوّل بالوسطى ابتداؤه استهلال .

(١) التكملة عن ف .
(٢) فى بعض الأصول : « فكبيرة » بالباء الموحدة ، تصحيف .
(٣) التكملة من ف ومما سيأتى بعد أسطر .
(٤) كذا فى ف . وفى ط : « وقال جاء به ... » . وفى سائر الأصول : « قال ما جاء ... » .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى[(١)] وحبيبُ بن نصر المُهَلَّبِىّ قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال :

قتلتْ بنو سَهْمٍ ، وهم بطنٌ من هُذَيْل ، عمرَو بن عاصيةَ السُّلَمِىَّ ، وكان رجلان منهم أخذاه أخذًا ، فاستسقاهما ماءً فمنعاه ذلك ، ثم قتلاه . فقالتْ أخته تَرْثيه ، وتذكُر ما صنعوا به :

شَبَّتْ هُذَيْلٌ[(٢)] وبَهْزٌ بينها إرَةً[(٣)] * فلا تَبُوخُ ولا يَرْتَدُّ صَاليها

[ويروى : «شبت هذيلٌ وسهمٌ»، وهو الصحيح، ولكن كذا قال[(٤)] عمر بن شبّة].

إنّ ابنَ عاصيةَ المقتولَ بينكما * خَلَّى علىّ بِفَاجًا كان يَحميها

وقالت أيضا ترثيه :

يا لَهْفَ نَفْسِىَ لَهْفًا دائمًا أبَدًا[(٥)] * على ابن عاصيةَ المقتولِ بالوادى ١٥/١١

هلّا سَقيتُمْ بنى سَهْمٍ أسيرَكُمُ * نَفْسِى فِداؤك من ذِى غُلَّةٍ صادى

قال : فغزَا عَمْرَعَرةُ بن عاصيةَ هُذَيْلًا يطلبُهم بدم أخيه ، فقتل منهم نَفَرًا وسَبَى امرأةً فجَرّدها ، ثم ساقها معه عاريةً إلى بلاد بنى سُلَيْم ، فقالت عند ذلك[(٦)] :

---

(١) فى أكثر الأصول : « محمد بن عبد العزيز » . والتصويب من ف .

(٢) كذا فى ط وشرح أشعار الهذليين للسكرى (ص ٢٤٣ طبعة أوربا) وديوان الهذليين (نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٦ أدب ش) . وقد وضع هذا البيت فيهما فى شعر جنوب أخت عمرو ذى الكلب ترثيه . قال السكرى : « حدثنا الحلوانى قال حدثنا أبو سعيد قال أبو عبد الله : ثم خرج عمرو ذو الكلب غازيا . فبينا هو فى بعض غاراته نائم إذ وثب عليه نمران فأكلاه ، فوجدت فهم سلاحه فادّعت قتله . فقالت أخته جنوب ترثيه » . وأورد القصيدة البائية التى مطلعها :

كل امرئ بطوال العيش مكذوب * وكل من غالب الأيام مغلوب

ثم الأبيات التى ورد فيها هذا البيت والرواية هناك : « شبت هذيل وفهم » .

(٣) كذا فى ط وشرح أشعار الهذليين . وأصل الإرة حفرة يوقد فيها . والمراد بها هنا الحرب . وفى سائر الأصول : « ترة » بدل « إرة » وكتبت هذه الكلمة فى ط بين السطور . والترة : الثأر .

(٤) زيادة فى ف . (٥) فى ف : « دائما جزعا » . (٦) فى ف : « فقالت امرأة من هذيل » .

ألامتْ(١) سُلَيْمٌ فى السِّياق وأفحشتْ * وأفرطَ فى السَّوقِ العنيفِ إسَارُها
لعلّ فتاةً منهمُ أن يسوقَها * فوارسُ منّا وهْىَ بادٍ شَوارُها(٢)
فإنْ سَبَقتْ عُلْيَا سُلَيْمٍ بذَحْلِها * هُذَيْلًا فقد باءتْ فكيف اعتذارُها
ألا ليتَ شِعْرِى هل أرى الخيلَ شُزَّبًا(٣) * تُثيرُ عَجَاجًا مستطيرًا غُبَارُها
فترقَأ(٤) عيونٌ بعد طُول بُكائها * ويُغْسَلُ ما قد كان بالأمس عارُها

هذه رواية عمر بن شَبّة. فأمّا أبو عُبَيْدة فإنه خالفه فى ذلك، وذكر فى مقتله، فيما أخبرنى به محمد بن الحسن بن دُرَيْد إجازةً عن أبى حاتم عن أبى عُبَيدة قال:

خرج عمرو بن عاصية السُّلَمىُّ ثم البَهْزِىّ فى جماعةٍ من قومه، فأغاروا على هُذَيْلِ ابن مُدْرِكَة، فصادفوا حيًّا من هُذَيلٍ يقال لهم بنو سَهْم بن مُعاوية. وكانت امرأةٌ من هُذَيل تحت رجل من بنى بَهْزٍ(٥)، فقالت لابن لها معه: أىْ بُنَىَّ انْطَلِقْ إلى أخوالك فأنْذِرْهم بأنّ ابن عاصيةَ السُّلَمىّ قد أمسى يريدهم، وذلك حين عزَمَ ابن عاصيةَ على غَزْوهم وأراد المسيرَ إليهم. فانطلق الغلام من تحت ليلته حتى أتى أخوالَه فأنذرهم، فقال: ابن عاصية السُّلَمىّ يريدكم، فخذوا حِذْرَكم؛ فبَدَر القوم واستعدّوا. وأصبح عمرو بن عاصية قريبًا من الحىّ، فنزل فَرَأ لأصحابه على جبلٍ[مشرف على القوم(٦)]، فإذا هم حَذِرون. فقال لأصحابه: أرى القومَ حَذِرين، إنّ لهم لشأنا، ولقد أنْذِرُوا علينا. فكَمَن فى الجبل يطلُب غَفْلتَهم، فأصابه وأصحابَه عطشٌ شديد، فقال

(١) ألامت: فعلت ما تستحق عليه اللوم. وأفحشت: أتت الفحشاء وهى الأمر القبيح. والسياق: مصدر ساقه يسوقه سوقا وسياقا. والإسار: مصدر أسره يأسره أسرا وإسارا. وأصل الإسار: القيد، ويكون حبل الكتاف؛ ومنه سمى الأسير إذ كانوا يشدونه بالقد، فسمى كل أخيذ أسيرا وإن لم يشد به.
(٢) الشوار: الحسن والهيئة والزينة واللباس.
(٣) شزب: ضوامر، الواحد شازب.
(٤) ترقأ: تجف، سهلت همزته.
(٥) كذا فى الأصول. ولعله «منه»، وهى ساقطة فى ف.
(٦) زيادة عن ف.

ابن عاصية لأصحابه : هل فيكم مَنْ يرتوى لأصحابه ؟ فقال أصحابه : نخاف القوم ، وأبى أحدٌ منهم أن يُجيبه إلى ذلك . قال : فخرج على فَرَسٍ له ومعه قِرْبتُه . وقد وضعتْ هُذَيْلٌ على الماء رجلاً منهم رَصَدًا ، وعَلِموا أنّهم لا بُدّ لهم من أن يَرِدُوا الماء . فمرّ بهم عمرو بن عاصية وقد كَمَن له شيخٌ وفتيَانِ من هُذَيل ، فلما نظروا اليه همّ الفتيَانِ أن يُثَاوِرَاه (١) . فقال الشيخ : مَهْلًا ! فإنه لم يَرَكَا ، فكَفّا . فانتهى ابن عاصية إلى البئر ، فنظر يمينًا وشِمالاً فلم يرَ أحدًا والآخرون يرمُقونه من حيثُ لا يراهم . فوثب نحو قربته فأخذها ثم دخل البئر فطَفِق يملأ القربة ويشرَب . وأقبل الفَتيَان والشيخُ معهما حتى أشرفوا عليه وهو فى البئر ، [فرفع رأسه فأبصر القوم (٢)] ؛ فقالوا : [قد (٢)] أخزاك الله يا بنَ عاصية وأمكن منك ! قال : ورمى الشيخَ بسهم (٣) فأصاب أخمصه فأنفذه فصرعه ، وشُغِل الفَتيَانِ بنَزْع السهم من قَدَمِ الشيخ ، ووثب ابن عاصية من البئر شَدًّا نحو أصحابه ، وأدركه الفَتيَانِ قبل وصوله فأسَراه . فقال لهما حين أخذاه : أرْوِيَانى من الماء ثم اصنعا ما بَدَا لكما . فلم يَسْقِياه وتعَاوراه بأسيافهما حتى قتلاه . فقالت أخت عمرو بن عاصية ترثى أخاها :

يا لَهْفَ نَفْسِى يوماً ضَلَّةً جَزَعًا * على ابن عاصيةَ المقتولِ بالوادى
إذ جاء ينفُض عن أصحابه طَفَلًا * مَشْىَ السَّبَنْتَى (٤) أمام الأَيكة العادى
هَلّا سَقَيتُمْ بنى سَهْمٍ أسِيرَكُمُ * نَفْسِى فداؤك من مُسْتَوْرِدٍ صادى (٥)

١٦/١١

(١) ثاوره مثاورة وثوارا : واثبه ، مثل ساوره .
(٢) زيادة فى ف .
(٣) فى ط : « و يرمى الشيخ فيصيب أخمصه فأنفذه »
(٤) ينفض هنا : يكشف الطريق و يتجسس . والاسم النفيضة مثل الطليعة . وقد ضمن « ينفض » معنى يذب الأذى و يدفعه ، فعدّاه بـ « عن » . والطفل طفلان ، أحدهما طفل الغداة وهو من لدن ذرور الشمس إلى استكمال ضوئها فى الأرض . والآخر طفل العشى ، وهو آخره عند غروب الشمس واصفرارها . والسبنتى : النمر أو الأسد .
(٥) فى ف : « من ذى غلة » .

قال أبو عبيدة : وآب غَزِيٌّ[1] بنى سُلَيْم بعد مقتل ابن عاصية . قال : فبلغ أخاه عَرْعَرةَ بنَ عاصيةَ قَتْلُ هُذَيلٍ أخاه وكيف صُنِع به ، فجمع لهم جمعاً من قومه فيهم فوارسُ من بنى سُلَيْم منهم عَبِيدةُ بن حكيم الشَّرِيدىّ وعمرُو بن الحارث الشَّريدىّ وأبو مالك البَهْزِىّ وقيسُ بن عمرو أحد بنى مطرود من بنى سُلَيْم وفوارسُ من بنى رِعْلٍ . قال : فسَرَى إليهم عرعرة ، فالتقَوْا بموضع يقال له الجُرْف فاقتتلوا قِتالاً[2] شديدًا ، فظفِرتْ بهم بنو سُلَيم فأوجعوا فيهم وقتلوا منهم قَتْلَى عظيمةً ، وأسَروا أَسْرَى ، وأصابوا امرأةً من هُذَيْل فعرَّوْها من ثيابها واستاقوها مجرّدةً فأفحشوا فى ذلك . وقال عرعرة بن عاصية فى ذلك يذكر مَنْ قَتَل :

ألَا أبْلِغْ هُذَيلًا حيثُ حلَّتْ * مُغَلْغَلَةً تَخُبُّ مع الشَّفِيقِ
مُقامَكُمُ غَداةَ الجُرْفِ لمَّا * تواقفتِ الفوارسُ بالمَضِيقِ
غَداةَ رأيتُمُ فُرْسانَ بَهْزٍ * ورِعْلٍ أَلبدتْ[3] فوق الطريقِ
ترامِيتُمْ قليلًا ثم ولَّتْ * فوارسُكم تَوَقَّلُ كُلَّ نِيقِ[4]
بِضَرْبٍ تسقُط الهاماتُ منه * وطَعْنٍ مثلِ إشعال الحريقِ

وقال لى : إنّ هذا الشعر الذى فيه صنعة عبد الله بن طاهر لمسعود بن شدّاد يَرثى أخاه ، وزعَم أنّ جَرْمًا كانت قتلته وهو عطشان ، فقال :

يا عينِ جُودِى لمسعود بن شَدّادِ * بكل ذى عَبَراتٍ شَجْوُه بادى
هَلَّا سقيتم بنى جَرْمٍ أسيرَكُمُ * نَفْسِى فداؤك من ذى غُلَّةٍ صادى

(١) الغزى : اسم جمع لغاز .
(٢) كذا فى ط ، ف . وفى سائر الأصول : « قتلا » .
(٣) ألبد بالمكان : أقام به ولزمه .
(٤) توقل : تتصعد . والنيق : أعلى الجبل . يريد : تتصعد كل عال فرارا من القتال .

فأنشدنيها بعضُ أصحابنا قال أنشدنى أبو بكر محمد بن [الحسن بن](١) دُرَيْد قال أنشدنى أبو حاتم عن أبى عُبَيدةَ لفارعة المُرِّيّة أُخت مسعود بن شَدّاد(٢) ترثيه، فذكر من الأبيات البيت الأوّل، وبعده :

يا مَنْ رأى بارقًا(٣) قد بِتُّ أرمُقُه * جَوْدا على الحَرّة السوداء بالوادى
أسقِى به قبرَ مَنْ أَعْنِى وحُبَّ به * قبراً إلىّ ولو لم يَفْدِه فادى
شَهّادُ أنديةٍ رَفّاعُ أبنيةٍ * شَدّادُ(٤) ألويةٍ فتّاح أسدادِ
نَحّارُ راغيةٍ(٥) قتّالُ طاغيةٍ * حلّالُ رابيةٍ فكّاكُ أقيادِ
قوّالُ مُحْكَمةٍ نَقّاضُ مُبْرَمةٍ * فرّاجُ مُبْهَمةٍ حبّاسُ أورادِ(٦)
حلّالُ مُمْرِعةٍ حمّالُ مُضْلِعةٍ(٧) * قرّاعُ مُفْظِعةٍ طلّاعُ أنجادِ
جمّاع كُلِّ خِصالِ الخيرِ قد علِموا * زَيْنُ القَرِينِ وخَطْمُ(٨) الظالم العادى
أبا زُرارةَ لا تَبْعَدْ فكُلُّ فتًى * يومًا رهينُ صَفيحاتٍ(٩) وأعوادِ

والغناء فى هذا الشعر لعبد الله بن طاهر خفيفُ ثقيلٍ أوّلَ بالبنصر. قال عُبَيد الله ابن عبد الله بن طاهر : لمّا صنع أبى هذا الصوتَ لم يُحِبَّ أن يَشيع عنه شىءٌ من هذا ولا يُنْسَب إليه؛ لأنه كان يترفّع عن الغناء، وما جَسّ بيده وَتَرًا قطُّ ولا

(١) زيادة فى ف. (٢) فى ف : « بن شدّاد بن الهاد ».
(٣) أى سحابا ذا برق. وجودا : كثير المطر. (٤) فى ف :
رفاع ألوية * شدّاد أهوية
(٥) الراغية : الناقة. (٦) أوراد : جمع ورد (بالكسر) وهو الجماعة الواردون للماء، والقطيع من الطير والإبل، والجيش. على التشبيه بقطيع الطير والإبل؛ قال جرير :
سأحمد يربوعا على أن وردها * إذا ذيد لم يُحْبَسْ وإن ذاد حكّما
أى هو حباس للجيوش، أو حباس للواردين حتى يستقى هو ودوابه. وهذا مما يدل على القوّة والسلطان.
(٧) فى الأصول : « معضلة » وكتب فى هامش ط : « مضلعة »، وعلى جانبها : « صح ». والمضلعة : المثقلة للأضلاع. (٨) كذا فى ح، وفى ف : «ونكل الظالم». وفى سائر الأصول : « وخطل الظالم ». يقال : خطمه يخطمه خطما، إذا ضرب مخطمه (أنفه)، وهو وصف بالمصدر. تريد أنه يذل الظالم العادى و يكبحه عن طغيانه. (٩) الصفيحة هنا : الحجر العريض.

١٧ / ١١ تعاطاه، ولكنه كان يعلم من هذا الشأن بطول الدُّرْبة [وحُسْن الثقافة](١) ما لا يعرفه كبير أحدٍ. وبلغ من عِلْم ذلك إلى أن صَنَع أصواتاً كثيرة، فألقاها على جَوارِيه، فأخَذْنَها عنه وغَنَّيْنَ بها، وسَمِعها النَّاسُ منهنّ وممن أَخَذ عنهنّ. فلما أن صنع هذا الصوتَ:

هَـلّا سَقَيْتُمْ بنى جَرْمٍ أسيرَكُمُ * نَفْسِى فداؤك من ذى غُلَّةٍ صادى

نسبه إلى مالك بن أبى السَّمْح. وكان لآل الفضل بن الربيع جاريةٌ يقال لها دَاحة، فكانت ترغب إلى عبدالله بن طاهر لمّا نَدَبه المأمونُ إلى مصرَ [فى أن يأخذها معه](١)، وكانت تغنيه، وأخذت هذا الصوت عن جواريه، وأخذه المغنُّون عنها ورَوَوْه لمالك مدّة. ثم قَدِم عبدُالله العراقَ فحضر مجلسَ المأمون، وغُنِّى الصوتُ بحضرته ونُسِب إلى مالك؛ فَضحِك عبدُالله ضحكًا كثيرا. فسُئِل عن القِصّة فصَدَق فيها واعترف بصَنْعة الصوت. فكَشَف المأمونُ عن ذلك، فلم يَزَلْ كلُّ مَنْ سُئِل عنه يُخْبر عمن أخذه [عنه]، فتنتهى القِصّةُ إلى داحةَ ثم تقِف ولا تعدوها. فأُحْضِرتْ داحةُ وسئلتْ فأخبرتْ بقصته؛ فعُلِم أنّه من صَنْعته حينئذ بعد أن جاز على إسحاق وطبقته أنّه لمالك. ويقال: إنّ إسحاق لم يَعْجَبْ من شىءٍ عَجِبَه من عبد الله وحِذْقه بمذاهب الأوائل وحكاياتهم.

قال: ومن غنائه أيضا:

صـــوت

راح صَحْبى وعاودَ القَلْبَ داءُ * من حَبِيبٍ طِلَابُه لى عَنَاءُ
حَسَنُ الرأى والمَواعيدِ لا يُلْـ * ـفَى لشىءٍ مما يقول وَفاء
مَنْ تَعَزَّى عمن يُحِبُّ فإنِّى * ليس لى ما حَيِيتُ عنه عَزاء

الغناء لابن طُنْبورة خفيفُ ثقيلٍ أوّل بالسبّابة فى مجرى الوسطى. ولحنُ عبد الله ابن طاهر ثانٍ ثقيلٍ بالبنصر.

(١) زيادة عن ف.

ومنها :

فمَنْ يَفْرَحْ بينهم * فغَيْرِى إذ غَدَوْا فَرِحَا

صوت

شعر لعمر بن أبى ربيعة وسببه

يا خَلِيلَىَّ قد مَلِلْتُ ثَوَائى * بالمُصَلَّى وقد شَنِئْتُ البَقِيعَا
بَلِّغانِى ديارَ هندٍ وسَلْمَى (١) * وارْجِعَا بِى فقد هَوِيتُ الرجوعا

الشعر لعُمَر بن أبى ربيعة . والغناء للغَرِيض خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى فى مجراها [عن إسحاق] (٢)، وذكر الهِشامىّ أنّه لابن سُرَيْج . وذكر حبش أنّ فيه رَمَلًا بالبنصر لإبراهيم . وفيه لحن لمَعْبَدٍ ذكره حَمّاد بن إسحاق عن أبيه ولم يجنِّسه .

أخبرنى بخبر عمر بن أبى ربيعة فى هذا الشعر وقَوْلِه إيّاه الحَرَمِىُّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنا سليمان بن عيّاش السَّعْدىّ قال [أخبرنى السائب ابن ذَكْوان راوية كُثَيِّر (٢) قال] : قَدِم عمر بن أبى ربيعة المدينةَ ، وأخبرنى الحُسين ابن يحيى عن حَمّاد عن أبيه عن عثمان بن حَفْص قال ، وأخبرنى علىّ بن صالح عن أبى هِفّانَ عن إسحاق عن عثمان بن حفص والزُّبَيْرىّ والمُسَيَّبىّ ، وأخبرنى به أحمد بن عبد العزيز [الجوهرىّ] (٢) قال حدّثنا عمر بن شَبّة موقوفًا عليه . وجمعتُ رواياتهم ، وأكثرُ اللَّفْظِ للزُّبَير [بن بَكّار] (٢) وخبرُه أتمّ :

١٨/١١ أنّ عمر بن أبى ربيعة قَدِم المدينةَ ، فزعموا أنّه قَدِمَها من أجل امرأةٍ من أهلها ، فأقام بها شهرًا ، فذلك قوله :

يا خليلَىَّ قد مَلِلْتُ ثَوَائى * بالمُصَلَّى وقد شَنِئْتُ البقيعَا

خرج هو والأحوص إلى مكة فنزلا بنصيب وكثير وتحاوروا

قال : ثمّ خرج إلى مكة ، فخرج معه الأحوصُ واعتمرا .

(١) فى ف : « وسعدى » . (٢) زيادة عن ف .

قال الزُّبَير فى خبره عن سائب راوية كُثَيِّر إنّه قال : لمّا مَرَّا بالرَّوْحاء(١) استَتْلَيانى(٢) فخرجت أتلوهما ، حتّى لَحِقْتُهما بالعَرْج(٣) عند رَوَاحهما . فخرجْنا جميعًا حتّى وَرَدْنا وَدّان(٤) ، فحبسهما النُّصَيْبُ وذَبَح لهما وأكرمهما ، وخرجنا وخرج معنا النُّصَيْب . فلمّا جئنا كُلِّيَة(٥) عدلنا جميعًا إلى منزل كُثَيِّر ، فقيل لنا : هَبَط قُدَيْدًا(٦) ، فذُكِر لنا أنّه فى خيمةٍ من خِيامها . فقال لى ابن أبى ربيعة : اذْهَبْ فادْعُه لى . فقال النُّصَيْب : هو أحمق وأشدُّ كِبْرًا من أن يأتيك . فقال لى عمر : اذْهَبْ كما أقولُ [لك](٧) فادْعُه لى . فجئتُه ، فهَشّ لى وقال : «اُذْكُرْ غائبًا تَرَه» ، لقد جئتَ وأنا أذكُرُك . فأبلغتُه رسالةَ عمر ، فحَدَّدَ إلىَّ نظرةً وقال : أما كان عندك من المعرفة ما يَرْدَعُك عن إتيانى بمثل هذه الرسالة ! قلت : بلى والله ! ولكنّى سترتُ عليك فأبى اللهُ إلّا أن يَهْتِك سِتْرَك . فقال لى : إنّك والله يابنَ ذَكْوَان ما أنتَ من شَكْلِى ، فقُلْ لابن أبى ربيعةَ : انْ كنتَ قُرَشِيًّا فأنا قرشىٌّ . فقلت له : لا تترك هذا التَّلَصُّقَ وأنت تُقْرَفُ(٨) عنهم كما تُقْرَفُ الصَّمْغَةُ ! فقال : والله لَأَنا أثبتُ فيهم منك فى سَدُوس . ثم قال : وقل له : إنْ كنتَ شاعرًا فأنا أشعرُ منك . فقلت له : هـذا إذا كان الحُكْمُ إليـك . فقال : و إلى مَنْ هو ومَنْ أَوْلَى بالحكم منّى ! [وبعد هذا يابن ذكوان فاحْمَـدِ الله على لومك(٩) ؛ فقد منعك منّى(٧)] اليوم ؟ فرجعتُ إلى عُمَـر ، فقال : ما وراءك ؟ فقلتُ : ما قال لك نُصَيْبٌ . فقال : و إنْ . فأخبرتُه فضَحِك وضحِك صاحباه ظَهْـرًا لبَطْنٍ ، ثم نهضوا معى إليـه .

(١) الروحاء : قرية كانت لمزينة بينها و بين المدينة واحد وأربعون ميلا . (عن معجم ما استعجم).
(٢) استتلاه : طلب إليه أن يتلوه .
(٣) العرج : قرية كانت جامعة فى واد من نواحى الطائف ، و إليها ينسب العرجى الشاعر .
(٤) ودان هنا : قرية جامعة من نواحى الفُرْع بين مكة والمدينة .
(٥) كلية : قرية بين مكة والمدينة . (٦) قديد : موضع قرب مكة .
(٧) زيادة فى ف . (٨) كذا فى ط ، ف . وفى سائر الأصول : « تفرق عنهم كما تفرق » تصحيف . يقول له : أنت لست بأصيل فى قريش ولا بمتمكن فيهم كالصمغة من الشجرة ؛ فان الصمغة إذا قرفت وقلعت لم يبق لها أثر . (٩) أى فاحمد الله على لومى إياك ؛ فقد حصنك اللوم من الضرب .

فدخلنا عليه فى خَيْمَةٍ، فوجدناه جالسًا على جِلْدِ كَبْشٍ، فوالله ما أوسع للقُرَشىّ . فلمّا تحدّثوا مَليًّا فأفاضوا فى ذكر الشِّعر[1]، أقبلَ على عُمَرَ فقال له : أنت تَنْعَت المرأةَ فتَنْسِب[2] بها ثم تَدَعُها وتَنْسب بنفسك . أخبِرْنى يا هذا عن قولك :

قالتْ تَصَدَّىْ له لِيَعْرِفَنا * ثمّ اغْمِزيه يا أُخت فى خَفَرِ
قالت لها قد غَمَزْتُه فأبى * ثم اسْبَطَرَّتْ[3] تشتدُّ فى أَثَرِى
وقَوْلُها والدُّموعُ تَسْبِقُها * لَنُفْسِدَنَّ الطَّوافَ فى عُمَرِ

أتُراكَ لو وصفتَ بهذا هِرَّةَ أهلِك ألم تكن قد قَبَّحْتَ وأسأتَ وقُلْتَ الهُجْرَ! إنما تُوصَف الحُرَّةُ بالحياء والإباء والِالْتِواء والبُخْل والِامتناع ، كما قال هذا — وأشار إلى الأحوص — :

أدُورُ ولولا أنْ أرَى أُمّ جَعْفَرٍ * بأبياتِكُمْ ما دُرْتُ حيثُ أدورُ
وما كُنْتُ زَوَّارًا ولكنّ ذَا الهَوَى * إذا لم يَزُرْ لا بُدّ أن سَيَزورُ
لقد مَنَعَتْ معروفَها أُمّ جَعْفَرٍ * وإنّى إلى معروفها لَفقيرُ

قال : فدخلتِ الأحْوَصَ أُبَّهَةٌ وعُرِفَتِ الخُيَلاءُ فيه . فلما استبانَ كُثَيِّرٌ ذلك فيه قال : أبطل آخِرُك أوّلَك . أَخْبِرْنى عن قولك :

فإن تَصِلِى أَصِلْكِ وإنْ تَبِينِى * بِصُرْمِك بعدَ وَصْلِكِ لا أبالى
ولا أَلْفَى كَمَنْ إنْ سِيمَ صَرْمًا * تَعَرَّضَ كى يُرَدّ إلى الوِصالِ

أمَا والله لو كنتَ فَحْلًا لباليْتَ[4] ولو كَسَرتْ أنْفَك . ألَا قُلْتَ كما قال هذا الأسود — وأشار إلى نُصيب — : 19/11

(١) كذا فى ط ، ف . وفى أكثر الأصول : «فى ذكر الشعراء» . (٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : «فتشبب بها» . (٣) كذا فى ف والجزء الأول من هذه الطبعة . واسبطرّت : أسرعت . وفى سائر الأصول هنا : «استطرت» . (٤) فى ب ، س : «لما باليت» تحريف .

بَزَيْنَبَ أَلِمْ قبل أن يَرْحَلَ الرَّكْبُ * وقُلْ إنْ تَمَلَّيْنَا فما مَلَّكِ القَلْبُ

قال : فانكسر الأحوص ، ودخلتِ النُّصَيْبَ أُبَّهَةٌ . فلمّا نَظَر أنّ الكِبْرِياء قد دخلته ، قال له : يا بنَ السَّوْداء ، فأخْبِرْنى عن قولك :

أَهِيمُ بِدَعْدٍ ما حَيِيتُ فإنْ أَمُتْ * فوَا كَبِدِى مَنْ ذا يَهِيمُ بها بَعْدِى

أَهَمَّكَ مَنْ يَنِيكُها بعدَك ! فقال نُصَيْب : استوتِ القِوقُ(١) ، قال : وهى لُعْبَةٌ مثل المنقلة . ومن هذا الموضع ينفرد الزُّبير بروايته دون الباقين . قال سائب : فلمّا أمسك كُثَيِّر أقبل عليه عُمَر فقال له : قد أَنْصَتْنا لك فاسْمَع يامَذْبوبُ(٢) [إلىَّ](٣) ! أَخْبِرْنى عن تَخَيُّرِك لنفسك وتَخَيُّرِك لمن تُحِبّ حيث تقول :

أَلَا لَيْتَنا يا عَزَّ كُنّا لِذِى غِنًى * بَعِيرَيْنِ نَرْعَى فى الخَلاء ونَعْزُبُ

كِلَانَا به عَزٌّ فَمَنْ يَرَنا يَقُلْ * عَلى حُسْنِها جَرْباءُ تُعْدِى وأَجْرَبُ

إذا ما وَرَدْنا مَنْهَلًا صاح أهلُه * علينا فما نَنْفَكُّ نُرْمَى ونُضْرَبُ

وَدِدْتُ وبَيْتِ اللهِ أنَّكِ بَكْرَةٌ * هِجَانٌ وأنِّى مُصْعَبٌ(٤) ثم نَهْرُبُ

نكونُ بَعِيرَىْ ذِى غِنًى فيُضِيعُنا * فلا هُوَ يَرْعَانا ولا نحن نُطْلَبُ

وقال : تَمَنَّيْتَ لها ولنفسك الرِّقَّ والجرب والرَّمْىَ والطَّرْدَ والمَسْخَ ، فأىَّ مَكْرُوهٍ لم تَمَنَّ لها ولنفسك ! لقد أصابها منك قولُ القائل : «مُعَاداةُ عاقلٍ خيرٌ من مودَّة أحمق» . قال : فجعل يختلج(٥) جسده كله . ثم أقبل عليه الأحوص فقال : إلىَّ يا ابن اسْتِها(٦) أُخْبِرُكَ بخَبَرِك وتَعَرُّضِك للشرّ وعَجْزِك عنه وإهدافك(٧) لمن رَمَاك . أَخْبِرنى عن قولك :

---

(١) فى ف : «الفيق» . ولم نهتد إلى وجه الصواب فيه . (٢) المذبوب : المجنون .

(٣) زيادة فى ف . (٤) بكرة هجان : بيضاء . والمصعب : الفحل .

(٥) يختلج : يضطرب . (٦) يقال لابن الأمة عند تحقيره : « يا ابن استها » يعنون أنها ولدته من استها . (٧) أهدف لكذا : تعرض له .

وقُلْنَ ـ وقد يَكْذِبْنَ ـ فيكَ تَعَيُّفٌ * وشُؤْمٌ إذا ما لم تُطَعْ صاح ناعقُهْ

وأَعْيَيْتَنا لا راضيًا بكرامةٍ * ولا تاركًا شَكْوَى الذى أنت صادقُهْ

فأدركتَ صَفْوَ الوُدِّ منّا فلُمْتَنا * وليس لنا ذَنْبٌ فنحن مَوَاذِقُهْ (١)

وألفيتَنا سِلْمًا فصَدَّعْتَ بيننا (٢) * كما صَدَّعتْ بين الأَديم خَوَالِقُهْ (٣)

والله لو احتفلَ عليك هاجِيك ما زاد على ما بُؤْتَ به على نَفْسِك . قال : فخَفَق كما يَخْفِق الطائرُ . ثم أقبل عليه النُّصَيْبُ فقال : أَقْبِلْ علىَّ يا زُبَّ الذُّبَاب ! فقد تَمَنَّيْتَ معرفة غائبٍ عندى عِلْمُه فيك حيث تقول :

وَدِدْتُ ـ وما تُغْنِي الوَدَادةُ ـ أَنَّنى * بما فى ضَمِيرِ (٤) الحاجِبيَّة عالمُ

فإنْ كان خيرًا سَرَّنى وعَلِمْتُه * وإنْ كانَ شَرًّا لَم تَلُمْنِي اللَّوائمُ

أُنْظُرْ فى مِرْآتِك واطَّلِعْ فى جَيْبِك واعْرِفْ صورةَ وجهِك ، تَعْرِفْ ماعندها [لك] (٥) . فاضطرب اضطرابَ العُصْفور ، وقام القومُ يضحكون . وجلست عنده ، فلمَّا هدأ شَأْوُه (٦) قال لى : أَرْضَيْتُك فيهم ؟ فقلتُ له : أمّا فى نفسك فنعَمْ ! فقد نَحِس يومُك معهم ، وقد بَقِيتُ أنا عليك . فما عُذْرُكَ — ولا عُذْرَ لك — فى قولك :

سقَى دِمْنَتَيْنِ لم نَجِدْ لهما أَهْلا * بِحَقْلٍ لكم يا عَزَّ قد رَابَنا حَقْلا

نَجَاءُ الثُّرَيَّا كُلَّ آخرِ لَيْلةٍ * يَجُودُهما جَوْدًا ويُتْبِعُه وَبْلا

[ثم قلت (٥) فى آخرها]

وما حَسِبتْ ضَمْرِيَّةٌ حَدَرِيَّةٌ * سِوَى التَّيْسِ ذى القَرْنَيْن أنّ لها بَعْلا

٢٠/١١

(١) مواذق : جمع ماذقة . يقال : مذق الود إذا لم يخلصه . (٢) البين هنا : الوصل .
(٣) خوالق الأديم : اللائى يقدرنه قبل أن يقطعنه . (٤) فى ف : « فؤاد الحاجبية » .
(٥) زيادة فى ف . (٦) كذا فى الأصول . والشأو : الشوط والطلق . ولعله يريد ما عراه من الاضطراب فى الشأو الذى جرى بينه وبينهم .

أهكذا يقول الناسُ وَيحكَ ! ثم تظنّ أنّ ذلك قد خَفِىَ ولم يعلَمْ به أحدٌ، فتَسُبّ الرجالَ وتَعيبهم ! فقال : وما أنت وهـذا ؟ وما عِلْمُك بمعنى ما أردت ؟ فقلت :

هـذا أعجبُ من ذاك . أتذكُر امرأةً تَنْسبُ بها فى شِعْرك وتَسْتَغْزِرُ لها الغَيْثَ فى أوّل شِعْرك، وتَحْمِلُ عليها التَّيْسَ فى آخره ! قال : فأطرقَ وذَلَّ وسَكَن . فعُدْتُ إلى أصحابى فأَعْلمتُهم ما كان من خَبَره بعدَهم . فقالوا : ما أنت بأهْوَن حجارتِه التى رُمِى بها اليوم منّا . قال فقلتُ لهم : إنّه لم يَتْرُنى فأَطْلُبَه بذَحْلٍ ، ولـكنّى نصحته لئلّا يُخِلَّ هذا الإخلالَ الشـديد ، ويَرْكَبَ هذه العَروضَ[1] التى رَكِب فى الطَّعْن على الأَحرار والعَيْب لهم .

شدد والى مكة فى الغناء ، فخرج فتيـة إلى وادى محسر وبعثوا لابن سريج فغناهم

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجَوْهرى وإسماعيل بن يونس قالا حدّثنا عمر ابن شَبّة قال حدثنى إسحاق الموصلىّ قال حدّثنى ابن جامع عن السَّعيدىّ عن سهل ابن بَرَكَة وكان يَحْمِل عُودَ ابنِ سُرَيْج قال :

كان على مَكّة نافعُ بن عَلْقمةَ الكِنَانىّ ، فشَدَّد فى الغِناء والمغنّين والنبيذ، ونادى فى المخنَّثين . فخرج فِتْيَةٌ من قُرَيْش إلى بَطْنِ مُحَسِّر[2] وبعثوا برسولٍ لهم فأتاهم براوية من الشراب الطائفىّ . فلمّا شَربوا وطَربوا قالوا : لو كان معنا ابنُ سُرَيْج تَمّ سرورنا . فقلت : هو علىّ لكم . فقال لى بعضهم : دُونَك تلك البغلةَ فارْكَبْها وامْضِ إليـه . فأتيتـه فأخبرتُه بمكان القـوم وطلبِهم إيّاه . فقال لى : وَيْحَكَ ! وكيف لى بذاك مع شِدّة السلطان فى الغِنـاء ونِدائه فِيـه ؟ فقلت له : أفتردُّهم ؟ قال : لا والله ! فكيف لى بالعُـود ؟ فقلتُ له : أنا أَخْبَؤه لك فشأنَك . فركب وسـترتُ العُـودَ

(١) كذا فى ط . وفى أكثر الأصول : « هـذا العروض الذى ركب » . والعروض (بالفتح) : الطريق فى عرض الجبل

(٢) بطن محسر : وادى المزدلفة بالقرب من مكة .

وأردفنى . فلمّا كنّا ببعض الطريق إذا أنا بنافع بن عَلْقمةَ قد أقبل ، فقال لى : يا بنَ بَرَكةَ هذا الأمير! فقلتُ : لا بأس عليك ، أَرْسِلْ عِنانَ البغلة وامْضِ ولا تَخَفْ ، ففعل . فلمّا حاذيناه عَرفنى ولم يعرف ابن سُرَيْج ، فقال لى يا بنَ بركة : مَنْ هذا أمامَك ؟ فقلت : ومَنْ ينبغى أن يكون ! هذا ابنُ سُرَيْج . فتبسّم [ابن] علقمةَ ثم تمثّل :

فإنْ تَنْجُ منها يا أبانُ مُسَلَّمًا * فقد أفلت الحَجّاجُ خيلَ شَبِيبِ

ثم مضى ومَضَيْنا . فلمّا كنّا قريبًا من القوم نزلنا إلى شجرةٍ نستريح ، فقلتُ له : غَنِّ مرتجلًا ، فرفع صوته فخُيِّل إلىَّ أنّ الشجرة تنطق معه ، فغنّى :

صـــوت

كيف الثّواءُ ببَطْنِ مَكَّةَ بعد ما * هَمَّ[1] الذين تُحِبّ بالإنجادِ
أم كيف قلبُك إذ ثَوَيْتَ مُخَمَّرًا[2] * سَقَمًا خِلافَهمُ وكَرْبُكَ بادى
هل أنتَ إن ظَعَنَ[3] الأحِبَّةُ غادِى[4] * أم قبلَ ذلك مُدْلِجٌ بسَوَادِ

— الشعر للعَرْجِىّ . وذكر إسحاق فى مُجَرَّده أنّ الغناء فيه لابن عائشةَ ثانى ثقيل مطلق فى مجرى الوسطى . وحكى حماد ابنه عنه أنّ اللحن لابن سُرَيْج — قال سهل : فقلت : أحسنتَ والذى فَلَق الحبَّة وبَرَأ النَسَمةَ ، ولو أنّ غِنَاءَكَ كلَّها سَمِعَتْك لاستحسنتْك فكيف بنافع بن علقمة ! المغرورُ مَنْ غَرَّه نافع . ثم قلتُ : زِدْنى وإنْ كان

(١) فى ف : « لهج » . (٢) المخمر : أصله المصدع من الخمر . (٣) كذا فى ط ، ف . وفى أكثر الأصول : « إذ ظعن » . (٤) البيت مصرع . وفى ب ، س : « غاديا » تحريف .

القوم متعلّقةً قلوبُهم بك . فغنّى وتناول عُودًا من الشجرة فأَوْقَعَ[1] به على الشجرة ؛ فكان صوتُ الشجرة أحسنَ من خَفْق بُطون[2] الضَّأن على العِيدان إذا أخذتْها قُضْبان الدِّفْلَى . قال : والصوت الذى غنّى :

صـــوت

لا تَجْمَعِى هَجْـرًا علىّ وغُرْبةً * فالهَجْرُ فى تَلَفِ الغريبِ سريع
مَنْ ذا — فديتُك — يستطيع لِحُبِّه * دَفْعًا إذا اشتملتْ عليه ضُلوعُ

فقلتُ : بنفسى أنت والله مَنْ لا يُمَلُّ ولا يُكَدُّ ، والله ما جَهِل مَنْ فهِمَك ! اركَبْ — فدتْك نفسى — بنا . فقال : أَمْهِلْنى كما أمهلتُك اقْضِ بعضَ شأنى . فقلت : وهل عما تُريد مَدْفَعٌ ! فقام فصلّى ركعتين ، ثم ضرب بيده على الشجرة وقال : أَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ وأشهد أنّ محمدًا عبدُه ورسولُه ، ثم قال : يا حبيبتى إذا شَهِدْتِ بذاك الشئ فاشهَدى بهذا . ثم مضينا والقوم متشوّقون . فلما دَنَونا أحسّت الدوابّ بالبغلة فصَهلتْ ، وشَحَجتِ البغلة ، وإذا الغريض يُغنّيهم لحنَه :

مِنْ خَيْلِ حَىٍّ ما تَزالُ مُغيرةً * سَمِعتْ على شَرَفٍ صَهِيلَ حِصانِ

فبكى ابن سُرَيْج حتى ظننتُ أنّ نفسَه قد خرجتْ ، فقلت : ما يُبْكيك يا أبا يحيى؟ [جُعِلْتُ[3] فداك !] لا يسوءك الله ولا يُرِيك سوءا[4] ! قال : أبكانى هذا المخنّث بحسن غنائه وشَجَا صوتِه ؛ والله ما ينبغى لأحدٍ أن يُغَنِّىَ وهذا الصبىُّ حىٌّ[5] . ثم نزل فاستراح وركِب . فلمّا سار هنيهةً اندفع الغَرِيضُ فغنّاهم لحنَه :

يا خليلىّ قد مَلِلتُ ثَوائى * بالمُصَلَّى وقد شَنِئتُ البقيعا

(١) فى الأصول : «فوقّع» . والمعروف فى الألحان «أوقع» لا «وقّع» . (٢) يريد ببطون الضأن الأوتار التى تتخذ من المعى . والدفلى : ضرب من النبت . (٣) زيادة فى ف .
(٤) فى ف : « ولا يرينا سوءا فيك » . (٥) فى ف : « وصاحب هذا الصوت حىّ » .

قال : ولصوته دَوِىٌّ فى تلك الجبال . فقال ٱبن سُرَيج : وَيْلَك يا بنَ بركةَ ! أسَمِعْتَ أحسنَ من هذا الغناء والشعر قَطُّ ؟ قال : ونظروا إلينا فأقبلوا نَشَاوَى يسحبون أعطافَهم ، وجعلوا يُقَبِّلون وجهَ ٱبن سُرَيْج . فنزل فأقام عندهم ثلاثاً والغريض لا ينطِق بحرف [واحد](١) ، وأخذوا فى شرابهم وقالوا : يا حبيبَ النفس وشقيقَها أعْطِها بعض مُنَاها ؛ فضرب بيده إلى جَيْبه فأخرج منه مِضْراباً ، ثم أخذه بيده ووضع العُودَ فى حِجْره ، فما رأيتُ يداً أحسنَ من يده ، ولا خشبةً تَخَيَّلْتُ إلىّ أنّها جوهرةٌ إلّا هى ، ثم ضرب فلقد سَبَّح القومُ جميعا ، ثم غنّى فكُلٌّ قال : لَبَّيْك لبَّيك ! فكان ممّا غنّى فيه — واللحنُ له هزج — :

صوت

لَبَّيْكِ يا سَيِّدَتى * لَبَّيْكِ ألفاً عَدَدَا
لَبَّيْكِ من ظالمةٍ * أحببتُها مُجْتَهِدَا
قُومُوا إلى مَلْعِبِنا * نَحْكِ الجَوَارِى الخُرَّدَا
وَضْعَ يَدٍ فوق يَدٍ * تَرْفَعُها يَدًا يَدَا

فكُلٌّ قال : نفعل ذاك . فلقد رأيتُنا نستبق أيُّنا تَقَعُ يدُه على يده . ثم غنّى :

٢٢/١١

صوت

ما هاجَ شَوْقَكَ بالصَّرائمْ * رَبْعٌ أحالَ(٢) لِأُمِّ عاصِمْ
رَبْعٌ تَقادَمَ عهدُه * هاجَ المُحِبَّ على التَّقادُمْ
فيه النَّواعِمُ والشَّبا * بُ الناعمون مع النَّواعِمْ
مِنْ كلّ واضحةِ الجَبِيـ * ـنِ عَمِيمةٍ(٣) رَيَّا المَعَاصِمْ

(١) زيادة فى ف . (٢) أحال الشىء : مر عليه حول ، مثل أحول الشىء .
(٣) امرأة عميمة : تامة القوام والخلق طويلة .

ثم إنه غنّى :

صـــوت

شَجَانى[1] مَغَانى الحَىِّ وانْشَقَّتِ[2] العصا * وصاح غُرَابُ البين أنت مَرِيضُ
ففاضتْ دُموعى عند ذاك صبابةً * وفيهنّ خَوْدٌ[3] كالمَهَاةِ غَضِيضُ
وَوَلَّيْتُ محزونَ الفؤادِ مُرَوَّعًا * كئيبًا ودمعى فى الرِّداءِ يَفِيضُ

— الغناء لابن مُحْرِز خفيفُ ثقيلٍ مطلق فى مجرى البنصر، وفيه خفيفُ ثقيلٍ آخر لابن جُنْدَب — قال : فلقد رأيت جماعةَ طيرٍ وقعن بقُرْبِنا وما نُحِسُّ قبل ذلك منها شيئا ، فقالت الجماعةُ : يا تمامَ السُّرورِ وكمالَ المجلس! لقد سَعِد مَنْ أخذ بحَظّه منك ، وخابَ مَنْ حُرِمَك ، يا حياةَ القلوب ونسيمَ[4] النفوس جعلَنا [الله][5] فداءك ! غَنِّنا ، فغنّى واللحنُ له :

صـــوت

يا هِنْدُ إنَّك لو عَلِمْـ * ـتِ بعاذِلَيْنِ تَتَابَعَا

— وهذا الصوت يأتى خبره مفردًا لأنّ فيه طُولًا — فبدرتُ من بينهم فقبّلت بين عينيه ، فتهافتَ القومُ عليه يقبّلونه ، فلقد رأيتُنى وأنا أرفعُهم عنه شفقةً عليه .

ما فى الأشعار التى تناشدها عمر وأصحابه من أغان

وفى هذه الأشعار التى تَنَاشَدها كُثَيِّرٌ وعُمَر ونُصَيْبٌ والأحوصُ أغانٍ . منها :

صـــوت

أبصرتُها ليـــلةً ونِسْوَتَهـا * يَمْشِينَ بين المَقَـامِ والحَجَرِ
ما إنْ طَمِعْنا بها ولا طَمِعتْ * حتّى التَقَيْنا ليـــلًا على قَـدَرِ

(١) فى ف : « شجاك » . (٢) انشقاق العصا : كناية عن الفرقة .
(٣) الخود من النساء : الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة . والغضيض : الفاترة الطرف . يقال : امرأة غضيض ، وطرف غضيض . (٤) فى ط : « قسيم النفوس » . (٥) زيادة فى ف .

بِيضًا حِسَانًا خرائدًا قُطُفًا(١) * يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِشْيَةِ البَقَرِ

الشعر لعُمَر . والغِناء لابن سُرَيْج رملٌ بالوسطى عن الهِشَامىّ وحَبَش . وذكر عمرو أنّ فيه لابن سُرَيج خفيفَ ثقيلٍ أوّلَ بالبِنْصر . ولأبى سَعِيدٍ مولى فائد ثقيلٌ أوّل، وقيل : إنه لِسَنانٍ الكاتب . ومن هذه القصيدة أيضا ، وهذا أوّلها :

صـــوت

يا مَنْ لقَلْبٍ مُتَيَّمٍ كَمِدٍ(٢) * يَهْذِى بخَوْدٍ مَرِيضَةِ النَّظَرِ

تمشِى رُوَيْدًا(٣) إذا مَشَتْ فُضُلاً(٤) * وهْىَ كمثل العُسْلوجِ مِ البُسُرِ(٥)

ما زالَ طَرْفِى يَحَارُ إذ بَرَزَتْ * حتّى عرفتُ النُّقْصانَ فى بَصَرِى

غنّاه ابن مُحْرِزٍ ، ولحنُه من خفيف الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى .

ومنها :

صـــوت

٢٣/١١

قالتْ لِيَثْرِبَ لها تُحَدِّثُها * لَنُفْسِدَنّ الطَّوافَ فى عُمَرِ

قالتْ تَصَدَّىْ له لِيَعْرِفَنا * ثمّ اغْمِزِيه يا أُخْتِ فى خَفَرِ

قالتْ لها قد غمزتُه فأبَى * ثم اسْتُطِيرتْ(٦) تَشْتدُّ فى أَثَرِى

(١) قطفا : بطيئات السير ، الواحدة قطوف . وبين رواية ما ورد من هذه القصيدة هنا وبين ما فى الديوان اختلاف كثير، سننبه إلى ما يحتاج إلى التنبيه إليه . (٢) فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (طبعة ليسك) « كلف » بدل « كمد » . (٣) فى ق : « الهوينى » . (٤) كذا فى الديوان . والمرأة الفضل : التى تتفضل فى ثوب ، وكذلك يقال رجل فضل (بضم الفاء والضاد) . والفضل من النساء أيضا : المختالة التى تفضل من ذيلها . (لسان العرب مادة فضل) . وفى الأصول : « قطفا » .

(٥) يريد « من البسر » . وفى الديوان : « فى الشجر » . والعسلوج : ما لان واخضر من القضبان . والبسر : التمر قبل إرطابه . (٦) استطيرت : ذعرت . وقد تقدّمت الرواية غير مرة : « اسبطرت » .

غنّاء يونس خفيفَ ثقيلٍ أوّلَ بالبنصر عن حَبَشٍ . وقيل : إنّ فيه لعبد الله بن العَبّاس لحنًا جيّدًا .

ومنها ما لم يَمْضِ ذكرُه فى الكتاب :

صـــوت

أَلَا ليتنا يا عَزُّ من غيرِ بِغضَةٍ * بعيرَيْنِ نَرْعَى فى الخَلاء ونَعْزُبُ
كلانَا به عَزٌّ فمَنْ يَرَنا يَقُل * على حُسْنِها جَرْباءُ تُعْدِى وأجرَبُ
إذا ما وَرَدْنا مَنْهَلًا صاح أهلُه * علينا فما نَنْفَكُّ نُرْمَى ونُضْرَبُ

الغِناء لإبراهيم ، رملٌ بالوسطى عن حَبَشٍ .

فضلت عزة الأحوص فى الشعر على كثير، فأنشدها من شعره فنقدته

أخبرنا محمد بن خَلَفٍ وكيعٌ قال حدّثنا حَمّادُ بن إسحاق عن أبيه عن أبى عُبَيْدَةَ عن عَوانةَ وعيسى بن يزيد :

أنّ كُثَيِّرًا دخل على عَزّةَ ذاتَ يومٍ ، فقالت له : ما ينبغى لنا أن نأذَنَ لك فى الجلوس . قال : ولِمَ ؟ قالت : لأنّى رأيتُ الأحوصَ ألْيَنَ جانبًا [فى شِعْره](١) منك فى شِعْرك وأضْرَعَ(٢) خَدًّا للنساء ، وإنه لَأشعرُ منك حين يقول :

يأيُّها اللّائمى فيها لَأَصْرِمَها * أكثرتَ لو كان يُغْنِى منك إكْثارُ
اِرْجِعْ فلستَ مُطاعًا إذ وَشَيْتَ بها(٣) * لا القَلْبُ سالٍ ولا فى حُبِّها عارُ

وإنّى لَأسترقّقُ قولَه :

وما كُنتُ زَوّارًا ولكنّ ذا الهوى * إذا لم يَزُرْ لابُدَّ أنْ سيَزُورُ

(١) زيادة عن ف . (٢) فى ب ، س : «أصعر» تحريف . (٣) فى ف : « إن » .

وأعجبنى قولُه :

كَمْ من دَنِيٍّ(١) لها قد صِرْتُ أَتْبَعُه * ولو صحا القلبُ(٢) عنها كان لى تَبَعَا
وزادنى كَلَفًا بالحُبِّ أنْ مَنَعَتْ * أَحَبُّ شىءٍ(٣) إلى الإنسان ما مُنِعَا

وقولُه أيضا :

وما العَيْشُ إلّا ما تَلَذّ وتَشْتَهى * وإنْ لَام فيه ذو الشَّنَانِ(٤) وفَنَّدَا

فقال كُثَيِّر : قد واللهِ أجاد ! فما الذى آستَجْفَيْتِ من قولى ؟ قالت : أخزاك الله ! أما آستحييتَ حين تقول :

يُحاذِرْنَ منِّى غَيْرةً قد عَرَفْنَها * لَدَىَّ فما يَضْحَكْنَ إلّا تَبَسُّمَا

فقال كُثَيِّر :

وَدِدْتُ وبيتِ اللهِ أنَّكِ بَكْرَةٌ * هِجَانٌ وأنِّى مُصْعَبٌ ثم نَهْرُبُ
كِلَانا به عَرٌّ فمَنْ يَرَنا يَقُلْ * على حُسْنها جَرْباء تُعْدِى وأجربُ
نكون لِذى مالٍ كثيرٍ مُغَفَّلٍ * فلا هُوَ يرعانا ولا نحن نُطْلَبُ

فقالت لى : وَيْحَك ! لقد أردتَ بى الشقاءَ الطويلَ ، ومن المُنَى ما هو أعفى من هذا وأطْيَبُ .

صـــوت

أبيات من شعر أبى زبيد وبيان الحا

قد كنتَ فى مَنْظَرٍ ومُسْتَمَعٍ * عَنْ نَصْرِ بَهْراءَ غير ذى فَرَسِ(٥)
لا تَرَةٌ عندهم فتَطْلُبَها * ولا هُمُ نُهْزَةٌ لمُخْتَلِسِ

(١) الدنىّ : الخسيس . وأصله دنىء بالهمز ، وقد تقلب الهمزة ياء وتدغم فى الياء .
(٢) فى ف : « ولو سلا القلب عنها صار ... » . (٣) يرويه النحويون : « وحب شىء » على أن « حب » أفعل تفضيل حذفت همزته (راجع الحاشية الخامسة ص ٢٩٩ فى الجزء الرابع من هذه الطبعة) . (٤) الشنان : البغض مثل الشنآن . (٥) سيرد هذا الشعر فى أخبار أبى زبيد ضمن قصيدة طويلة ، وسنشرح ما يحتاج إلى شرح هناك .

٢٤/١١ بكَفِّ حَرَانَ ثائرٍ بدَم * طَلَّابِ وِتْرٍ فى الموت مُنْغَمِس
إمّا تَقَارَشْ بك الرِّماحُ فلا * أبكيك إلا للدَّلْوِ والمَرَس
تَذُبُّ عنه كَفٌّ بها رَمَقٌ * طيرًا عُكُوفًا كَزُوَّرِ العُرُس
عما قليلٍ يَصْبَحْنَ مُهْجَتَه * فهُنَّ من والغٍ ومُنْتَهِس

الشعرُ لأبى زُبَيْد الطائىّ . والغِناء لابن مُحْرِز فى الأوّل والثانى خفيفُ ثقيلٍ الأوّل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانة أنّ فى الأربعة الأُوَل خفيفَىْ ثقيلٍ كلاهما بالبنصر لمَعْبَد ولابن مُحْرِز، ووافقه الهِشامىّ فى لحن مَعْبَدٍ فى الأول والثانى وذكر أنّه بالوسطى. وفى كتاب ابن مِسْجَحٍ عن حَمّاد له ؛ فيه لحنٌ يقال إنّه لابن مُحْرِز . ولابن سُرَيْج فى الأوّل والخامس والسادس والسابع رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وذكر لنا حبشٌ أنّ الرمل لمَعْبَد ، وذكر إسحاق أنّه لابن سُرَيْج أيضا، وأوّلُه :

* تَذُبُّ عنه كَفٌّ بها رمقٌ *

وفيه لمالك فى السادس والسابع خفيفُ ثقيل آخر . وفيه لابن عائشةَ رَمَلٌ . وفيه لحُنَيْنٍ ثانى ثقيل . هذه الحكايات الثلاث عن يونس، وطرائقُها عن الهشامىّ . ولمُخَارِقٍ فى الرابع والأوّل خفيفُ رَمَلٍ . ولمُتَيَّم فى الأوّل والثانى خفيفُ رملٍ آخر. وذكر حبشٌ أنّ لإبراهيم فى الأوّل والثانى ثانى ثقيل بالوسطى، ولابن مسْجَحٍ خفيفُ ثقيل بالوسطى .

أخبار أبى زُبيد ونسبه

اسم أبى زبيد ونسبه

هو حَرْمَلَةُ بن المُنْذِر، وقيل المنذر بن حرملة. والصحيح حرملة بن المنذر بن مَعْدِ يكرِبَ بن حَنظَلة بن الثُّعْمان بن حَيَّةَ بن سَعْنَةَ بن الحارث بن رَبيعة بن مالك ابن سكر بن هَنِيء بن عمرو بن الغَوْث بن طَيِّء بن أُدَدٍ بن زيد بن يَشْجُبَ ابن عَريب بن زيد بن كَهْلان. وكان أبو زُبَيْدٍ نَصْرانياً وعلى دِينه مات. وهو ممن أدرك الجاهليَّة والإسلام فعُدَّ(١) فى المخضرَمين. وألحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الإسلاميِّين، وهم العُجَيْر السَّلُولىّ(٢) وذووه. وقد مضى أكثرُ أخباره مع أخبار الوليد ابن عُقْبة بن أبى مُعَيْط(٣).

كان نصرانيا ومخضرما

جعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة

أخبرنى أبو خليفة الفضلُ بن الحُبَاب الجُمَحىّ إجازةً قال: حدّثنى محمد ابن سَلّام الجُمَحىّ قال حدّثنى أبو الغَرّاف قال:

كان زوار الملوك، وكان عثمان يقرّبه

كان أبو زُبَيْدٍ الطائىّ من زُوّار الملوك وخاصّةً ملوك العجم، وكان عالماً بسِيَرهم. وكان عثمان بن عَفّان رضى الله تعالى عنه يُقَرّبه على ذلك ويُدْنِى مجلسه، وكان نصرانيّا. [فحضر ذاتَ يومٍ عثمانَ وعنده المهاجرون والأنصار](٤)، فتذاكروا مآثرَ العربِ وأشعارَها. قال: فالتفتَ عثمانُ إلى أبى زُبَيد وقال: يا أخا تُبَّعٍ المسيح أَسْمِعْنا بعضَ قولك، فقد أُنْبِئْتُ أنّك تُجيد. فأنشده قصيدته التى يقول فيها:

استنشده عثمان فأنشده قصيدة فيها وصف الأسد

مَنْ مُبْلِغٌ قومَنا النائين إذ شَحَطُوا * أنّ الفؤادَ إليهم شَيِّقٌ وَلِعُ(٥)

---

(١) كذا فى ف. وفى سائر الأصول: «فعده» تحريف. (٢) هم العجير بن عبد الله السلولى، وعبد الله بن همام السلولى، ونافع بن لقيط الأسدى. (انظر طبقات ابن سلام ص ١٣٢).
(٣) أخبار الوليد فى الجزء الخامس من هذه الطبعة (ص ١٢٢ ومابعدها). (٤) زيادة عن طبقات ابن سلام (ص ١٣٣). (٥) شحطوا: بعدوا. وشيق: مشتاق.

ووصف [فيها](١) الأسدَ . فقال عثمان رضى الله تعالى عنه : تالله تفتأ تذكُرُ الأسدَ ماحَييتَ . واللهِ إنّى لأحْسِبُك جَبانًا هِدانًا(٢) . قال : كلّا يا أميرَ المؤمنين ، ولكنّى رأيتُ منه مَنْظَرًا وشَهِدتُ منه مَشْهَدًا لا يبرح ذِكْرُه يتجدّد ويتردّد فى قلبى ، ومعذورٌ أنا يا أمير المؤمنين غيرُ مَلُوم . فقال له عثمان رضى الله عنه : وأنّى كان ذلك ؟ قال : خرجتُ فى صُيّابةٍ(٣) أشرافٍ من أفناء(٤) قبائل العرب ذوى هيئةٍ وشارةٍ حسنةٍ ، ترتمى بنا المَهارِى(٥) بأكسائها(٦) ، ونحن نُريد الحارثَ بن أبى شَمِرٍ الغَسّانىّ(٧) ملك الشأم ؛ فأخروطَ(٨) بنا السيرُ فى حَمارّة القَيْظ ، حتى إذا عَصَبت(٩) الأفواه ، وذَبَلت(١٠) الشِّفاه ، وشالت(١١) المياه ، وأذْكتِ(١٢) الجَوْزاءُ المِعْزاءَ ، وذابَ الصَّيْهد ، وصَرّ(١٣) الجُنْدُبُ ، وضاف(١٤) العُصْفورُ الضَّبَّ وجاوره فى جُحْره ، قال قائل : أيُّها الرَّكْبُ غوروا(١٥) بنا فى ضَوْج هذا الوادى ، ٢٥/١١

(١) زيادة عن طبقات ابن سلام (ص ١٣٣) . (٢) كذا فى ف ، وهامش ط ، وطبقات ابن سلام . وفى لسان العرب ، وفى حديث عثمان : « جبانا هدانا » . والهدان (بكسر الهاء) : الأحمق الثقيل . وفى سائر الأصول : « جبانا هرابا » . (٣) صياب القوم : خيارهم وسادتهم . (٤) كذا فى ف ، ج ، وطبقات ابن سلام . ومن أفناء قبائل العرب ، أى لا يدرى من أى القبائل هم . وفى سائر الأصول : « أبناء » . (٥) المهارى : جمع مَهْرية ، منسوبة إلى مهرة ؛ حىّ من قضاعة من عرب اليمن ، وقيل نسبة إلى البلد . والإبل المهرية : نجائب تسبق الخيل . (٦) أكساء : جمع كسى (بالضم) وهو مؤخر العجز . وفى الطبقات : « أنسائها » . (٧) اخروّط : طال . (٨) عصبت الأفواه : جفت . (٩) شالت المياه : قلّت . (١٠) المعزاء : الأرض الصلبة كثيرة الحصى . (١١) الصيهد : السراب الجارى وشدّة الحر . (١٢) صر : صوّت . والجندب : الصغير من الجراد . (١٣) كذا فى ح ، ط ، م . وفى ف : « وضاف العصفور الضب فى جحره » . وفى ب ، س : « وأضاف العصفور الضب فى وكره وجاوره فى جحره » تحريف . وقد جاء فى كتاب الحيوان للجاحظ (ج ٦ ص ٣٨ طبعة التقدّم) : « وما أكثر ما يذكرون الضب إذا ذكروا الصيف مثل قول الشاعر :

سار أبو مسلم عنها بصرمته ... والضب فى الحجر والعصفور مجتمع » .

(١٤) غوّر الرجل : أتى الغور ، وهو ما انحدر من الأرض . (١٥) الضوج : منعطف الوادى .

وإذا وادٍ قد بَدَا لنا كثيرُ الدَّغل(١)، دائمُ الغَلل(٢)، شَجْراؤه مُغِنَّةٌ(٣)، وأطيارُه مُرِنَّة. فحَطَطْنا رِحالنا بأُصولِ دَوْحاتٍ كَنَهْبَلاتٍ(٤)، فأصَبْنا من فَضَلات الزّاد واتَّبَعْناها الماءَ البارد. فإنّا لَنَصِفُ حَرَّ يومِنا ومُماطَلَتَه(٥)، إذ صَرَّ أقصى الخيلِ أُذُنَيْه(٦)، وقَمَصَ الأرضَ بيديه. فوالله ما لَبِثَ أنْ جال، ثم حَمْحَمَ فبال(٧)، ثم فعل فِعْلَه الفرسُ الذى يليه واحدا فواحدا، فتضعضعتِ الخيلُ(٨)، وتَكَعْكَعَتِ الإبلُ(٩)، وتقهقرتِ البِغال، فمِنْ نافرٍ بِشِكالِه(١٠)، وناهِضٍ بعِقاله؛ فعَلِمْنا أنْ قد أُتِينا وأنّه السَّبُعُ؛ ففَزِع كلُّ رجلٍ منّا إلى سيفه فاستلَّه من جُرُبّانه(١١)، ثم وقفنا [له] رَزْدَقًا(١٢) (أى صَفًّا)(١٣). وأقبل أبو الحارث من أَجَمته(١٤) يَتَظالَعُ فى مِشْيته من نَعْتِه(١٥) كأنه مجنوبٌ(١٦)، أو فى هِجارٍ(١٧) [معصوب]؛ لِصَدْرِه(١٨) نَحِيطٌ، ولِلَاعِمِه(١٩) غَطِيطٌ، ولِطَرْفِه وَمِيضٌ، ولأَرساغه نَقِيضٌ؛ كأنّما يَخْبِط هَشِيماً، أو يَطَأُ صَرِيما(٢٠)؛ وإذا هامةٌ كالمِجَنّ(٢١)، وخَدٌّ كالمِسَنّ(٢٢)، وعَيْنانِ سَجْراوانِ(٢٣)، كأنّهما سِراجان

(١) الدغل: الشجر الكثير الملتف. (٢) الغلل: الماء الذى يجرى بين الأشجار.
(٣) مرنة: مصوتة، يريد مغردة. (٤) الكنهبل (كسفرجل، وتضم باؤه): شجر عظام.
(٥) مماطلته: طوله وامتداده. (٦) صر أذنيه: سوّاهما ونصبهما للاستماع.
(٧) الحمحمة: صوت الفرس دون الصهيل. (٨) تكعكعت: تأخرت إلى وراء.
(٩) الشكال (بالكسر): الحبل الذى تشدّ به قوائم الدابة. (١٠) كذا فى أكثر الأصول. وفى ب، س: «واحد». وفى طبقات ابن سلام: «امرئ». (١١) كذا فى أكثر الأصول وطبقات ابن سلام. وجربان السيف: غمده. وفى ف، ب: «جرابه». (١٢) زيادة عن ف.
(١٣) كذا فى ف. وفى أكثر الأصول: «أرسالا» بدل: «أى صفا». والأرسال: جمع الرسل (محركة) أى الجماعة. (١٤) أبو الحارث: كنية الأسد. (١٥) كذا فى أكثر الأصول. وفى طبقات ابن سلام: «من بعيد». (١٦) المجنوب: المصاب بذات الجنب.
(١٧) الهجار: حبل يشد فى رسغ رجل البعير ثم يشد إلى حقوه. (١٨) نحيط: زفير.
(١٩) نقيض الأرساغ: صوتها. (٢٠) الصريم: الحب المقطوع من الزرع. (٢١) المجن: الترس، وهو صفحة من الحديد مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه. (٢٢) المسن: الحجر الذى يسنّ به أو يسنّ عليه. (٢٣) عين سجراء: بينة السجر، وهو أن يخالط بياضها حمرة.

يَقدان (١)، وقَصرةٌ رَبِلة (٢)، ولِهزمةٌ رَهلة (٣)، وكَتَدٌ مُغبِطٌ (٤)، وزورٌ مُفرِطٌ (٥)، وساعدٌ مجدول، وعَضُدٌ مفتول، وكَفٌّ شَثْنة البَراثِن (٦)، إلى مَخالِبَ كالمَحاجِن (٧). فضرب بيده فأرْهَج (٨)، وكشَّر فأفرَج، عن أنيابٍ كالمَعاوِل (٩) مصقولة، غير مفلولة، وفَمٍ أشْدَق (١٠)، كالغار الأخرق؛ ثم تمطَّى فأسرع بيديه (١١)، وحفز وركيه برجليه، حتى صار ظِلُّه مِثْلَيْه (١٢)؛ ثم أقْعَى (١٣)، فاقشعرّ، ثم مَثَل فاكْفهرّ (١٤)، ثم تجهَّم فازبأرّ (١٥). فلاوذو بيته فى السماء ما اتَّقيناه إلا بأوّل أخٍ لنا من فزارة (١٦)، كأنّ ضَخْمَ الجُزارة (١٧)، فوقصه (١٨) ثم نَفَضه نَفْضةً فقَضْقَضَ متنيه (١٩)، فجعل يَلغُ فى دمه (٢٠). فذمَرْتُ أصحابى (٢١)، فبعدًا لأىٍ ما استقدموا. فهجهجنا به (٢٢)، فكرَّ مُشْعرًا بُزْبُرَته (٢٣)، كأنّ به شِيهَمًا حَوْلِيًّا (٢٤)، فاختلج رجلاً أعجَرَ ذا حوايا (٢٥)، فنفضه

(١) كذا فى أكثر الأصول. وفى ب، س «يقدان». (٢) القصرة: أصل العنق إذا غلظت. والربلة: كل لحمة غليظة. (٣) اللهزمة: عظم ناتئ، أو مضغة عليّة تحت الأذن. ورهلة: متفخة. (٤) الكتد: ما بين الكاهل إلى الظهر. ومغبط: مرتفع.

(٥) الزور: الصدر. ومفرط: جاوز قدره. يريد وصفه بضخامة الصدر. (٦) كذا فى أكثر الأصول. وشثن البراثن: خشنها. والبراثن: جمع البرثن، وهو من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان. وفى ط: «شثن البراجم». والبراجم: رءوس السلاميات من ظهر الكف.

(٧) المحجن: العصا المنعطفة الرأس كالصولجان. (٨) أرهج: أثار الغبار.

(٩) المعاول: جمع المعول، وهو الفأس العظيمة التى ينقر بها الصخر. (١٠) فم أشدق: واسع الشدقين. (١١) حفز: دفع. (١٢) فى ف: «طوله».

(١٣) أقعى: جلس على استه. واقشعر: تقلص جلده ووقف شعره. (١٤) مثل: قام منتصبا. واكفهر: كشر. (١٥) تجهم: صار وجهه كريها. وازبأر: تنفش حتى ظهرت أصول وبر شعره.

(١٦) ذو: بمعنى الذى فى لغة طيئ. (١٧) كذا فى ف. وفى طبقات ابن سلام: «إلا بأخ». وفى جـ، ط، م: «ما اتقيناه بأول أخ». وفى ب، ص: «ما اتقيناه بأخ». تحريف. (١٨) ضخم الجزارة: كبير الرأس واليدين والرجلين. يريد أنه عظيم الجسم. (١٩) وقصه: دق عنقه. (٢٠) قضقض متنيه: كسر متنى الظهر، وهما مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم. (٢١) ذمر أصحابه: لامهم وحضهم وحثهم.

(٢٢) هجهجنا به: صحنا به وزجرناه ليكف. (٢٣) كذا فى ف. والزبرة: الشعر المجتمع بين كتفى الأسد. وفى سائر الأصول: «بزبره». (٢٤) الشيهم: ماعظم شوكه من ذكور القنافذ. والحولى: ما أتى عليه حول. (٢٥) اختلج رجلا: انتزعه. وأعجر: ممتلئ جدا، أو عظيم البطن. وذا الحوايا: الأمعاء.

نفضةً تزايلتْ [منها](١) مفاصله، ثم نَهَمَ فَفَرْفَرَ(٢)، ثم زَفَرَ فَبَرْبَرَ(٣)، ثم زَأَرَ فَجَرْجَرَ(٤)، ثم لَحَظَ(٥)، فوالله لَخِلْتُ البَرْقَ يتطايرُ من تحت جُفونه، من عن شِماله ويمينه. فَأُرْعِشَتِ الأيدى، واصْطَكَّتِ الأرجُل، وأَطَّتِ الأضلاعُ(٦)، وارْتَجَّتِ الأسماعُ، وشَخَصَتِ العيونُ، وتَحَقَّقَتِ الظُّنونُ، وانْخَزَلَتِ المُتُون. فقال له عثمان: اُسْكُتْ قَطَع الله لِسانَك! فقد أرعبتَ قلوبَ المسلمين.

خوفه من الأسد

أخبرنى محمد بن العبّاس اليزيدىّ قال حدّثنا الخليل بن أَسَدٍ قال حدّثنى العُمَرىّ قال حدّثنى شُعْبةُ قال:

قلتُ لِلطِّرِمّاح بن حَكِيم: ما شأنُ أبى زُبَيْدٍ وشأنُ الأَسَد؟ فقال: إنّه لَقِيه بالنَّجَفِ(٧)، فلمّا رآه سَلَح(٨) من فَرَقِه — وقال مرة أخرى: فسَلَّحَه — فكان بعد ذلك يَصِفه كما رأيت.

شعره فى ضربة المكاء

أخبرنى أبو خَلِيفَة عن محمد بن سَلَّام قال حدّثنى أبى عمن يَثِق به أنّ رجلاً من طَيِّئٍ من بنى حَيَّةَ نَزَل به رَجُلٌ من بنى الحارث بن ذُهْلِ بن شَيْبان يقال له المُكّاء(٩)، فذبح له شاةً وسقاه الخمر، فلما سَكِر الطائىّ قال: هَلُمَّ أُفاخِرك: أبو حَيَّةَ أكرمُ

(١) زيادة عن ف. (٢) نهم: أخرج صوتا كالأنين. وفرفر: صاح. (٣) زفر: أخرج صوتا بعد مدّه إياه. وبربر: صاح. (٤) جرجر: ردّد صوته فى حنجرته.
(٥) لحظ: نظر بمؤخر العين عن يمين ويسار غاضبا. (٦) أطت الأضلاع: صوّتت.
(٧) النجف (بالتحريك): قال الصهبلى: بالفرع عينانِ يقال لأحدهما الربض وللأخرى النجف تسقيان عشرين ألف نخلة، وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها. (راجع معجم البلدان).
(٨) كذا فى ف. وفى سائر الأصول: «لقيه».
(٩) فى ف هنا وفيما يأتى: «البكاء». تحريف (راجع خزانة الأدب ج ٢ ص ١٥٣ — ١٥٤).

أم بنو شَيْبانَ ؟ فقال له الشيبانى : حديثٌ [حسن](١)، ومُنادَمةٌ كريمةٌ أحبُّ إلينا من المفاخرة . فقال الطائى : والله ما مدّ رجلٌ قطُّ يدًا أطولَ من يَدى . فقال الشيبانىّ : والله لئن أعدتَها لأخضِبَنَّها من كُوعِها . فرفع الطائى يده ، [فضربها الشيبانى بسيفه فقطعها](٢) . فقال أبو زُبَيْد فى ذلك : ٢٦/١١

خَبَّرَتْنا الرُّكبانُ(٣) أن قد فَخَرْتُمْ * وفَرِحْتُمْ بضَرْبة المُكّاءِ

ولَعَمْرى لَعارُها كان أدنَى * لَكُمُ من تُقًى وحَقٍّ وفَاء

ظَلَّ ضيفًا أخوكُمُ لأخينا * فى صَبُوحٍ ونَعْمةٍ وشِواء(٤)

ثم لما رآه رانتْ به الخمـ * ـر وأن لَّا يريبَهُ باتِّقاء(٥)

لم يَهَبْ حُرْمةَ النَّديم وحُقَّت * بالقومِ للسَّوْءة السَّوْءاء(٦)

ما قاله فى كلبه أكدر حين لقيه الأسد فقتله

أخبرنى محمد بن العباس اليزيدى قال حدّثنى عمى عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابىّ قال :

كانَ لأبى زبيد كلبٌ يُقال له أكْدَر ، وكان له سلاحٌ يُلْبسُه أيّاه ، فكان لا يَقوم له الأسد ، فخرج ليلة قبل أن يلبسَه سلاحَه ، فلقيَه الأسد فقتله ، ويقال : أخَذه فأفلَت منه ، فقال عند ذلك أبو زبيد :

---

(١) زيادة عن ح ، ف . (٢) زيادة عن ف . (٣) الركبان : جمع ركب . والركب : أصحاب الإبل فى السفر دون الدواب ، وهم العشرة فما فوقها . ويجمع على أركب أيضا .

(٤) الصبوح : ما أصبح عنـد القوم من الشراب فشربوه . والنعمة (بالفتح) : التنعم والتمتع .

(٥) أى ورأى أنه لا يريبه باتقاء . (٦) السوءة : ما يقبح كشفه . والسوءة السوءاء (مثل الليلة الليلاء) : الخصلة القبيحة . ويا لقوم : استغاثة من هذه الفضيحة ؛ وهى هتك حرمة النديم . ورواية الخزانة : « يا لقومى » .

أحالَ أكدرُ مُختالاً كعادته (١) * حتى إذا كان بين البئر والعطَنِ (٢)
لاقى لدى تُلَلِ الأطواء داهيةً * أسْرَتْ وأكدرَ تحتَ الليل فى قَرَنِ (٣)
حطَّت به شيمةٌ وَرْهاءُ تطردُهُ * حتى تَناهى إلى الحُولات فى السَّنَنِ (٤)
إلى مُقابَل خَطْوِ السَّاعدَيْن له * فوق السَّراة كذِفْرى الفالج القَمِنِ (٥)
رئبالِ غابٍ فلا قَحْمٌ ولا ضرَعٌ * كالبغل يحتطم العِلجين فى شطَنِ (٦)

وهى قصيدةٌ طويلةٌ . فلامه قومُه على كَثْرة وصفِه للأسد ، وقالوا له : قد خِفنا أن تَسُبَّنا العربُ بوصفك له . قال : لو رأيتم منه ما رأيتُ أو لَقِيكم ما لَقِى أكدر لما لُمتُمونى . ثم أمسك عن وصْفه فلم يصفْه بعد ذلك فى شعره حتى مات .

لامه قومه على كثرة وصفه الأسد مخافة أن تسبهم العرب فأجابهم

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنى أبو سعيد السكّرىّ قال حدّثنى هارونُ بن مُسْلم بن سَعْدان أبو القاسم قال حدّثنا هشامٌ ابنُ الكلبىّ قال : كان الأجلحُ الكِنْدِىُّ يحدّث عن عمارةَ بن قابوس قال :

لقيتُ أبا زُبَيْد الطائىّ فقلتُ له : يا أبا زبيد هل أتيتَ النُّعمانَ بنَ المنذر ؟ قال إى والله لقد أتيتُه وجالستُه . قال قلتُ : فصِفْه لى . فقال : كان أحمر أزرق أبْرَش قصيرا . فقلت له : بالله أخبرنى أيَسرُّك أنه سمع مقالتَك هذه وأنّ لك حُمْرَ النَّعَم ؟ قال : لا والله ولا سُودَها ؛ فقد رأيتُ ملوكَ حِمير فى مُلْكها ، ورأيت ملوك غَسّانَ فى ملكها ، فما رأيتُ أحدًا قطُّ كان أشدَّ عزًّا منه . وكان ظهْرُ الكوفة يُنْبِت الشقائق ، فحَمَى ذلك المكانَ ، فنُسِب إليه فقيل « شقائقُ النُّعمان » .

وصف النعمان ابن المنذر وذكر ماحدث فى مجلس له

(١) أحال : أقبل . فى الأصول : « مشيا لالعادته » . وانظر الحيوان (٢ : ٢٧٤) طبعة الحلبى .
(٢) العطن : مناخ الإبل حول الورد . (٣) كذا فى أكثر الأصول . وتلة البئر : ما أخرج من ترابها ، جمعه : تلل . والأطواء : واحده الطوىّ ، البئر المطوية بالحجارة . وأسرت : سارت ليلا . والقرن : الحبل يجمع به البعيران . (٤) الشيمة : الطبيعة والخلق والعادة . ورهاء : حمقاء أو خرقاء . والحولات : جمع حولة ، بالضم ، وهى الداهية . (٥) الفالج : البعير ذو السنامين . والقمن : السريع . (٦) فى ف : « يحطمه العلجان » .

فجلس ذات يوم هناك وجلسنا بين يديه كأنّ على رءوسنا الطّير، وكأنه باز. فقام رجل من الناس فقال له: أبيْتَ اللعن! أعطنى فإنّى محتاج. فتأمّله طويلا ثم أمر به فأُدْنى حتّى قعد بين يديه، ثم دعا بكنانةٍ فاستخرج منها مَشَاقِص[1] فجعل يجأبها فى وجهه[2] حتى سمعنا قرْعَ العظام، وخُضبت لحيتُه وصدرُه بالدم، ثم أمر به فنُحّى. ومكثنا مليًّا.

ثم نهض آخرُ فقال له: أبيْت اللّعنَ! أعطنى. فتأمّله ساعةً ثم قال: أعْطُوه ألفَ درهم، فأخذها وانْطلق. ٢٧/١١

ثم التفتَ عن يمينه ويساره وخَلْفه، فقال: ماقولُكم فى رجلٍ أزرقَ أحمرَ يُذْبَح على هذه الأكَمَة، أترون دمَه سائلا حتى يجرى فى هذا الوادى؟ فقُلنا له: أنتَ — أبيتَ اللعن — أعْلَى برأيك عَيْنا. فدعا برجل على هذه الصِّفة فأمر به فذُبح.

ثم قال: ألا تسألونى عما صَنعتُ؟ فقلنا: ومن يسألُكَ — أبيتَ اللعن — عن أمْرِكَ وما تصنع؟ فقال:

أما الأوّل فإنى خرجتُ مع أبى نتصيّد، فمررت به وهو بفناء بابه وبين يديه عُسٌّ من شراب أو لبن، فتناولتُه لأشربَ منه، فثار إلىّ فهراقَ الإناء فملا وجهى وصدرى، فأعطيتُ الله عهْدًا لئن أمكننى منه لأخْضبنّ لحيتَه وصدرَه من دم وجهه.

وأما الآخر فكانت له عندى يدٌ كافأته بها، ولم أكُنْ أُنْبته[3]، فتأمّلتُه حتى عرفته.

وأما الذى ذبحتُه فإنّ عينا لى بالشام كتب إلىّ: إنّ جبَلَة بن الأيْهم قد بعث إليك برجُل صِفَتُه كذا وكذا ليغتالَك. فطلبته أياما فلم أقدِرْ عليه، حتى كان اليوم.

(١) المشقص، كمنبر: نصل عريض أو سهم فيه ذلك. (٢) الوجء: الضرب.
(٣) أنبته: عرفه حق المعرفة. والكلام من «ولم أكن» إلى هنا ساقط من ف.

مات نديم له فى غيبته فرثاه وصب الخمر على قبره

أخبرنى الحسينُ بنُ يحيى عن حماد عن أبيه قال :

كان لأبى زُبَيدٍ نديمٌ يشرب معه بالكوفة ، فغاب أبو زبيد غَيْبةً ، ثم رجع فأُخبر بوفاته ، فعَدَل إلى قبْره قبل دخوله منزلَه ، فوقف عليه ثم قال :

يا هاجرِى إذ جئتُ زائرَهُ * ما كان من عاداتكَ الهَجْرُ

يا صاحبَ القبرِ السّلام على * مَنْ حال دون لِقائه القَبْرُ

ثم انصرف . وكان بعد ذلك يجىء إلى قبره فيشرب عنده و يصُبُّ الشرابَ على قبره .

والأبيات التى فيها الغناءُ المذكور يقولها فى غلامٍ له قتلته تغلبُ ، وكان مُجاورا فيهم ، فدلَّ بَهْراءَ على عَوْرتهم وقاتلهم معهم فقُتِل .

شعره فى غلبة تغلب على بهراء وقتل غلامه

أخبرنى بخَبَره أبو خليفة قال حدّثنى محمد بن سلام . وأخبرنى محمدُ بنُ العباس اليزيدىّ عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابىّ قال :

كان أخوالُ أبى زبيد بنى تغلب ، وكان يقيم فيهم أكثرَ أيامه ، وكان له غلام يرعى إبله ، فغزتْ بهراءُ بنى تغلب ، فمرّوا بغلامه ، فدفع إليهم إبلَ أبى زبيد وقال : انطلقوا أدُلّكم على عَوْرة القوْم وأقاتل معكم . ففعلوا ، والتقَوْا ، فهُزِمت بهراءُ وقُتِل الغلامُ ، فقال أبو زبيد هذه القصيدة وهى :

هل كنتَ فى مَنْظَرٍ ومُسْتَمَعٍ * عن نَصْرِ بَهْراء غيرَ ذى فَرَسِ

تَسْعى إلى فِتيةِ الأراقمِ واسـ * ـتعجلتَ قَبْلَ الجمانِ والقَبَسِ (١)

فى عارضٍ من جبالِ بهرائها الـ * ـأُولَى (٢) مَرَين (٣) الحروبَ عن دُرُسِ (٤)

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ط : « الحمار والعيس » . وفى ف هنا وفيما سيأتى : « الحمار والعلس » . والجمان والقبس : ناقتان . (انظر ص ١٣٨ من هذا الجزء) . (٢) الأولى : الذين .
(٣) كذا فى ف . ومرين الحروب : حلبنها ، والمراد أنهم تمرسوا بالحرب . وفى سائر الأصول : « مرين الحرور » . (٤) درس جمع درسة بالضم ، كغرفة وغرف ، وهى الرياضة .

فَبِهِرَةٌ مَنْ لَقُوا حَسِبْتَهُم * أحْلى وأشْهَى من بارِدِ الدِّيسِ (١)
لا تِرَةٌ عندهم فتطلبَها * ولا هُمُ نُهْزَةٌ لمُخْتَلِسِ
جُودٌ كرام إذا هُم نُدِبُوا * غيرُ لئامٍ بُخْرٍ ولا كُسُسِ (٢)
صُمْتٌ عظام الحلُوم إن قعدوا * عن غير عِىٍّ بِهِم ولا خَرَسِ
تَقُودُ أفراسَهُم نساؤهُمُ * يُزْجُون أجمالَهُمْ مع الغَلَسِ
صادفْتَ لمّا خرجتَ مُنْطلِقًا * جَهْمَ المُحَيَّا كباسِلٍ شَرِسِ
تَخالُ فى كفّه مثقّفةً * تلمَع فيها كشُعْلَةِ القَبَسِ (٣)
بكفِّ حرّانَ ثائرٍ بدمٍ * طَلّابِ وِترٍ فى الموت مُنْغَمِسِ
إمّا تقارَنْ بك الرماح فلا * أبكيك إلّا للدَّلو والمَرَسِ (٤)
حَمِدتَ أمرى ولمت أمرَك إذ * أمسك جَلْزُ السِّنانِ بالنَّفَسِ (٥)
وقد تصلّيتَ حَرَّ نارهمُ * كما تَصَلّى المقرور من قَرِسِ (٦)
تَذُبُّ عنه كفٌّ بها رمق * طيرا عكوفا كزُوَّرِ العُرُسِ (٧)
عما قليلٍ علون جُثَّته * فهنّ من والغٍ ومنتهِسِ (٨)

٢٨/١١

أخذ دية غلامه وثمن إبله من تغلب وقال شعرا

فلما فرغ أبو زبيد مِنْ قصيدته بعثت إليه بنو تغلب بدية غلامه وما ذهب من إبله، فقال فى ذلك :

ألا أبلغ بنى عمرٍو رسولا * فإنّى فى مودّتكم نَفِيسُ

(١) بهرة، أراد بهراء. الديس، بالكسر وبكسرتين: عسل القرو عصارته. (٢) كسس: جمع أكس، أى ليس فيهم خروج الأسنان السفلى على الحنك الأسفل. (٣) مثقفة: ثقف الرمح أى قومه وسواه. (٤) للدلو: أى لمائها. والمرس: جمع مرسة بالتحريك، وهو الحبل. (٥) جلز السنان: الحلقة المستديرة فى أسفله. (٦) المقرور: الذى أصابه البرد. والقرس: البرد الشديد. (٧) الزور: جمع الزائر. والعرس: طعام الوليمة. (٨) الوالغ: الشارب بأطراف لسانه.

هكذا ذكر ابن سلّام فى خبره، والقصيدة لا تَدُلُّ على أنها قِيلت فيمن أحسن إليه وودّى غلامه وردّ عليه ماله . وفى رواية ابن حبيب :

* ألا أبلِغ بنى نصر بن عمرو *

وقوله أيضا فيها :

فما أنا بالضعيف فتظلِمونى * ولا جافى اللقاء ولا خسيسُ (١)
أفى حقّ مواساتى أخاكم * بمالى ثم يظلِمنى السريسُ

— السريس : الضعيف الذى لا ولد له — وهذا ليس من ذلك الجنس . ولعل ابن سلام وهِم .

من المعمرين

وأبو زبيد أحدُ المُعَمَّرين، ذكر ابن الكلبى أنه عمر مائة وخمسين سنة .

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال : كان طول أبى زبيد ثلاثة عشر شبرا .

كان يدخل مكة متنكرا لجماله

أخبرنى أحمدُ بنُ عبد العزيز وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالا حدثنا محمدُ بن عبد الله العبدىُّ أبو بَكْرة قال حدّثنى أبو مِسعرٍ الجُشَمِىّ عن ابن الكلبىّ قال : كان أبو زبيد الطائىّ مِمَّنْ إذا دخل مكّة دخلها متنكّرا لجماله .

منادمته الوليد بن عقبة بعد اعتزال الوليد عليا ومعاوية

وأخبرنى إبراهيمُ بن محمد بن أيوب قال حدّثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال : لما صار الوليدُ بنُ عقبة إلى الرَّقّة واعتزل عليّا عليه السلام ومعاوية، صار أبو زبيد إليه، فكان ينادمه، وكان يُحْمَل فى كل أحدٍ إلى البِيعة مع النصارى . فبينا هو يوم أحدٍ يشرب والنصارى حوله رفع بصره إلى السماء فنظر ثم رمى بالكأس من يده وقال :

إذا جَعَل المرءُ الذى كان حازما * يُحَلُّ به حَلَّ الحُوارِ ويحمَلُ (٢)

(١) خسيس : بالرفع عطفا على المحل بجعل ما تميمية، وبالجر عطفا على اللفظ فيكون فى البيت إقواء .
(٢) الحوار بالضم والكسر : ولد الناقة قبل أن يفصل عنها . ويقال حِلْ به حلا : جعله يحلّ .

فليس له فى العيش خيرٌ يريده * وتكفينُه ميْتا أعفُّ وأجملُ

دفن مع الوليد بن عقبة بوصية منه

ومات فدفن هناك على البَلِيخ(١). فلما حضرت الوليدَ بن عقبة الوفاةُ أوصى أن يدفن إلى جنب أبى زبيد . وقد قيل : إن أبا زبيد مات بعد الوليد، فأوصى أن يدفن إلى جنب الوليد .

[قال ابن الكلبىّ فى خبره الذى ذكره إسحاق عنه :

هرب أبو زبيد من الإسلام فجاور بهراء فاستأجر منهم أجيرًا لإبله(٢) فكان يقبلُه حلبَ الجُمان والقبس(٣)، وهما ناقتان كانتا له . فلما كان يوم حابس ، وهو اليوم الذى التقت فيه بهراء وتغلب خرج أجيرُ أبى زُبيد مع بهراء، فقتل وانهزمت بهراء ، فمرّ أبو زبيد به وهو يجود بنفْسه، فقال فيه هذه القصيدة(٤)] .

أخبرنى محمد بن يحيى ويحيى بن على الأبوابىُّ المدائنىّ قالا حدّثنا عقبة المطرفُ قال :

كنا فى الحمام ومعى ابن السَّعْدِىّ وأنا أقرأ القرآن، فدخل سعد الرُّواسى(٥) فغنى :

قد كنت فى منظرٍ ومستمعٍ * عن نصر بهراء غيرَ ذى فرس

فقال ابن السعدىّ : آسكت آسكت ! فقد جاء حديث يأكل الأحاديث .

أوصى له الوليد ابن عقبة حين احتضر بالخمر ولحوم الخنازير

[أخبرنى عمى والحسن بن علىّ قالا حدّثنى العمرى قال حدّثنى أحمد ابن حاتم قال حدّثنى محمد بن عمرو الجمّاز قال حدّثنى أبو عبيدة عن يونس وأبى الخطّاب النحوى : أن الوليد بن عقبة بن أبى معيط أوصى لما احتُضر لأبى زُبيد بما يُصلحه فى فِصحه(٦) وأعياده، من الخمر ولحوم الخنازير وما أشبه ذلك . فقال أهله وبنوه لأبى زُبيد : قد علمتَ أنّه لا يحلُّ لنا هذا فى ديننا، وإنما فعله إكرامًا

(١) البليخ : نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون (انظر معجم ياقوت) .
(٢) من قولهم قبلت العامل العمل ، أى جعلته فى كفالته . (٣) فى الأصول : « الحمار والعلس » . وانظر ما سبق فى صفحة ١٣٥ . (٤) التكلة من نسخة ف . (٥) ما عدا ف : « الرواس » .
(٦) أى فى عيد الفصح ، وهو عيد من أعياد النصارى . وانظر تحقيقه فى الحيوان (٤ : ٥٣٤) .

لك وتعظيماً لحقّك، فقدّره لنفسك ماشئت أن تعيش، وقَوِّمْ ما أوصَى به لك حتّى نعطيك قيمتَه ولا تفضحْنا وتفضح آباءَنا بهـذا ، واحفظه واحفظنا فيـه ، ففعل أبو زبيد ذلك، وقبله منهم[1] .

* * *

صـــوت

٢٩/١١

هَلْ تعرفُ الدار من عامين أو عام * دارٌ لِهنـدٍ بجزع الحُـرج[2] فالدام
تحنو لأطلائِهـا عِينٌ مُلَمَّعَـةٌ[3] * سُـفْعُ الخدود بعيدات من الرامى

الحرج والدام : موضعان ، ويروى « مذ عامين » . وهـذا الأجود ، وكلاهما رُوِى . وعِين : بقر . وأطلاؤها : أولادها، واحدها طلا . ويروى : « بعيدات من الذام » هو الذى يذم .

الحطيئة يمدح أبا موسى الأشعرى حين توليته العراق

الشعر للحطيئة يمدح به أبا موسى الأشعرىَّ لما ولاّه عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه العراق[4] . والغناءُ لمالك، خفيفُ رملٍ مطلقٌ فى مجرى الوسطى عن إسحاق . وذكر أنّ فيه لابن جامع أيضا صنعةً .

قال محمد بن حبيب : أتى الحطيئة أبا موسى يسأله أن يكتبه معـه ، فأخبره أنّ العِدّةَ قد تمت ، فمدحه الحطيئة بهذه القصيدة التى ذكرتها ، وأوّلها :

هل تعرِف الدار من عامينِ أو عامِ * دار لهنـد بجـزعِ الحرج فالدامِ

وفيها يقول :

وجحفـلٍ كسواد الليـلِ منتَجعٍ * أرضَ العـدوّ ببوسٍ بعـد إنعـامِ
جمعتَ من عامرٍ فيـه ومن أسـدٍ * ومن تمـيم ومن حاء ومن حامِ
— حاء من مذحج، وحام من خثعم —
وما رضيتَ لهـم حتى رَفَدتهم[5] * من وائل رهـطِ بِسطامٍ بأصرامِ

(١) التكملة من ف . (٢) ف : « دارا » بالنصب . والحرج ضبطه ياقوت بالفتح، والبكرى بالضم . على أن الذى يقرن بالدام هو الخرج بالخاء، كما عند البكرى . (٣) الملمعة : التى فيها بقع تخالف سائر لونها وقيل بقعة من السواد خاصة . (٤) ف : « الكوفة » . (٥) أصرام : جماعات .

فيه الرماح وفيه كلّ سابغة * جدلاءَ مُحْكَمَةٍ من نسج سلّامِ

— يعنى سليمان النبى —

وكلّ أجرَدَ كالسِّرحان أضمره * مسحُ الأكُفّ وسقى بعد إطعامِ (١)

مستحقباتٍ رواياها جحافِلُها * يسمو بها أشعرىٌّ طرفه سامِ (٢)

— الروايا : الإبل التى تحمل أثقالهم وأزوادهم ، وتجنب (٣) الخيل إليها فتضع جحافلها (٤) على أعجاز الإبل —

لا يزجُرُ الطَّيرَ إن مرّت به سُنُحًا * ولا يُفيض على قِدْحٍ بأزلامِ (٥)

وقال المدائنى : لما مدح الحطيئةُ أبا موسى رضى الله عنه بهذه القصيدة وصله أبو موسى — وقد كان كتب من أراد وكملت العدّةُ — فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب يلومُه ، فكتب إليه : إنى اشتريت منه عِرضى ، فكتب إليه : أحسنتَ . قال : وزاد فيه حمّاد الراوية أنه — يعنى نفسه — أنشدها بلالَ ابن أبى بردة ولم يكن عرفها فوصله .

أخبرنى القاضى أبو خليفة إجازةً قال حدّثنا محمد بن سلام قال أخبرنى أبو عبيدة عن يونس قال :

قدِم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبى بُرْدة وهو عليها فقال له : ما أطرفتنى شيئا ياحمّادُ ! فعاد إليه فأنشده قول الحطيئة فى أبى موسى ، فقال له : ويحك ! يمدح الحطيئةُ أبا موسى وأنا أروى شعره كله ولا أعلم بهذه ؟ أَذِعْها تذهبْ فى الناس .

وكانت ولاية أبى موسى الكوفة بعد أن أخرج أهلُها سَعيد بن العاص عنها ، وتحالفوا ألا يُوَلُّوا عليها إلا من يريدون (٦) .

(١) السرحان : الذئب . (٢) مستحقبات ، من استحقب الشىء : شدّه فى مؤخر الرحل واحتمله خلفه . (٣) تجنب إليها : تقاد إلى جنبها . (٤) جحافلها : شفاها .
(٥) الأزلام : جمع زلم ، وهو القدح الذى كان يستقسم به . (٦) فى ف : «يختارون» .

وجوه أهل الكوفة من القراء يختلفون إلى سعيد بن العاص واختلافهم فى تفضيل السهل على الجبل وما ترتب على ذلك

أخبرنى بالسبب فى ذلك أحمدُ بنُ عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنى عمر بن شَبَّة قال حدّثنا المدائنى عن أبى مِخْنف عن عبد الملك بن نوفل بن مُساحق قال :

كان قوم من وجوه أهل الكوفة من القُرّاء يختلفون إلى سعيد بن العاص ويسألونه ، فتذاكروا يوما السهلَ والجبل ، فقال حسانُ بنُ محدوج : سهلنا خير من جبلنا : أكثرُ بُرًّا وشعيرا ، فيه أنهارٌ مطَّردة ، ونخل باسِقات ، وقلّت فاكهةٌ يُنبِتُها الجبل إلا والسهل ينبت مثلها . فقال له عبد الرحمن بن حبيش : صدقتم ، ودِدت أنه للأمير وأنّ لكم أفضلَ منه . فقال الأشتر : تمنّ للأمير أفضلَ ولا تتقرّب إليه بأموالنا ، فقال : ما ضَرَّكَ ذلك . والله لو يشاء أن يكون له لكان . قال : كذبت والله لو أراد ذلك ما قدر عليه . فقال سعيد : والله ما السوادُ إلا بستانٌ لقريش ، ما شئنا أخذنا منه ، وما شئنا تركنا . فقال له الأشتر : أنت تقول هذا أصلحك الله وهذا من مركز رماحنا وفيئنا ! ثم ضربوا عبد الرحمن ابن حُبَيْش حتى سقط .

٣٠/١١

قال المدائنى فحدّثنى علىُّ بنُ مجاهد عن محمد بن إسحاق عن الشعبى [ومجالد بن حمزة ابن بيض عن الشعبىّ](١) قال : بينا القرّاء عند سعيد بن العاص وهم يأكلون تمرا وزُبْدًا إذ قال سعيد : السواد بستان قريش ، فما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركنا . فقال له عبدالرحمن بن حبيش وكان على شرطة سعيد : صدّق الأمير . فوثب عليه القرّاء فضربوه ، وقالوا له : يا عدوّ الله ، يقول الباطل وتصدقه ! فقال سعيد : اخرجوا من دارى ، فخرجوا ، فلما أصبحوا أتوا المسجدَ فداروا على الحِلَق فقالوا : إن أميركم زعم أنّ السواد بستان له ولقومه وهو فيئنا ومركزُ رماحنا ، فوالله ما على هذا بايعنا ولا عليه أسلمنا . فكتب سعيد إلى عثمان رضى الله عنه : إنّ قِبَلى قوما يُدْعَون القرّاء وهم السفهاء ، وثبوا على صاحب

(١) التكملة من ف .

شرطتى فضربوه واستخفوا بى . منهم عمرو بن زرارة ، وكُمَيْل بنُ [زياد ، والأشتر وحُرقوص بن هبيرة ، وشريح بن أوفى ، ويزيد بن](١) المكفَّف ، وزيد وصعصعة ابنا صُوحان وجُندب بن عبد الله . فكتب إليهم عثمان رضى الله عنه يأمرهم أن يخرجوا إلى الشام ويغزوا مغازِيَهم . وكتب إلى سعيد : قد كفيتك الذى أردت فأقرئهم كتابى فإنى أراهم لا يخالفون إن شاء الله ، واتق الله جَلَّ وعز وأحسن السيرة . فأقرأهم الكتاب ، فخرجوا إلى دمشق فأكرمهم معاوية وقال : إنكم قدِمتم بلداً لا يعرف أهله إلا الطاعة فلا تجادلوهم فتدْخلوا الشكَّ قلوبَهم . فقال له الأشتر : إن الله جل وعز قد أخذ على العلماء فى علمهم ميثاقا أن يبيّنوه للناس ولا يكتموه ، فإن سألنا سائل عن شىء نعلمه لم نكتمه . فقال : قد خفتُ أن تكونوا مُرْصِدين للفتنة ، فاتقوا الله ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ . فقال عمرو بنُ زُرارة : نحن الذين هدى الله . فأمر معاوية بحبسهم . فقال له زيدُ بن صُوحان : إن الذين أشخصونا إليك لم يعجزوا عن حبسنا لو أرادوا . فأحسِنُوا جِوارنا ، وإن كنا ظالمين فنستغفر الله ، وإن كنا مظلومين فنسأل الله العافية . فقال له معاوية : إنى لا أرى حبسك أمرا صالحا ، فإن أحببتَ أن آذن لك فترجع إلى مصرك وأكْتبَ إلى أمير المؤمنين بإذنك فعلت . قال : حسبى أن تأذن لى وتكتبَ إلى سعيد . فكتب إليه ، فأذن له ، فلما أراد زيد الشخوص كلّمه فى الأشتر وعمرو بن زرارة فأخرجهما . وأقام القوم بدمشق لا يرون أمرا يكرهونه ، ثم أشخصهم معاويةُ إلى حِمْص ، فكانوا بها ، حتى أجْمَعَ أهلُ الكوفة على إخراج سعيد فكتبوا إليهم فقدموا .

قال أبو زيد قال المدائنى حدّثنى الوقاصى عن الزُّهرى :

أن أهل الكوفة لما قدموا على عثمان يشكون سعيدا قال لهم : أكتب إليه فأجمع بينكم وبينه . ففعل ، فلم يحقّقوا عليه شيئا إلا قولَه : « السوادُ بستانُ

٣١/١١

(١) التكملة من ف .

قريش » ، وأثنى الآخرون عليه . فقال عثمان : أرى أصحابكم يسألون إقراره ، ولم يثبتوا عليه إلا كلمةً واحدة ، لم يَنْتهك بها لأحد حرمةً . ولا أرى عزله إلا أن تُثبتوا عليه ما لا يحلُّ لأحد تركُه معه . فانصرفوا إلى مصركم . فرجع سعيدٌ والفريقان معه ، وتقدّمهم علىُّ بنُ الهيثم السدوسىُّ حتى دخل رحبةَ المسجد فقال : يا أهل الكوفة إنا أتينا خليفتنا فشكونا إليه عاملنا ، ونحن نرى أنه سيصرفه عنا ، فردّه إلينا وهو يزعم أن السواد بستان له . وأنا امرؤ منكم أرضى إذا رضيتم . فقالوا : لا نرضى .

الأشتر يخطب محرضا على عثمان

وجاء الأشتر فصعد المنبر فخطب خطبة ذكر فيها النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، وذكر عثمان رضى الله عنه ، فحرّض عليه ثم قال : من كان يرى أن لله جل وعز حقا فليصِح بالجَرَعة ، ثم قال لكُمَيْل بن زياد : انطلق فأخرج ثابتَ بن قيس بن الخَطِيم ، فأخرجه . واستعمل أهلُ الكوفة أبا موسى الأشعرىّ .

أخبرنى أحمد قال حدّثنا عمر قال حدّثنا عفّانُ قال حدّثنا أبو مِحْصَنٍ قال حدّثنا حصينُ بن عبد الرحمن قال حدّثنى جُهَيمٌ قال :

عثمان يخضع لقوة الرأى فيعزل سعيدا ويولى أبا موسى

أنا شاهد للأمر ، قالوا لعثمان : إنك استعملت أقاربك . قال : فليقم أهلُ كلّ مصر فليُسْلِمُوا صاحبهم . فقام أهل الكوفة فقالوا : اعزل عنا سعيدا واستعمل علينا أبا موسى الأشعرىّ . ففعل .

ثناء امرأة على سعد بن أبى وقاص

قال أبو زيد : وكان سعيدٌ قد أبغضه أهل الكوفة لأمور : منها أن عطاء النساء بالكوفة كان مائتين مائتين فحطّه سعيد إلى مائة مائة . فقالت امرأة من أهل الكوفة تذمّ سعيدا وتثنى على سعد بن أبى وقّاص :

فليتَ أبا إسحاق كان أميرَنا * وليت سعيدا كان أولَ هالك (١)

يُحَطِّطُ أشراف النساء ويتقى * بأبنائهن مُرْهَفَات النّيازك (٢)

(١) أبو إسحاق : كنية سعد بن أبى وقاص كما فى الإصابة (ج ٣ ص ٨٣) .

(٢) النيازك : جمع نيزك ، وهو الرمح القصير .

هدية سعيد ابن العاص إلى على ابن أبى طالب

حدّثنى العباس بن على بن العباس ومحمدُ بن جرير الطبرى قالا حدّثنا يحيى بن معين قال حدّثنا أبو داود وأخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا أبو داود قال حدّثنا شعبة بن عمرو بن مُرّة قال سمعت أبا وائل يحدّث عن الحارث بن حُبَيْش قال: بعثنى سعيدُ بنُ العاص بهدايا إلى المدينة وبعثنى إلى على عليه السلام وكتب إليه: إنى لم أبعث إلى أحد بأكثر مما بعثت به إليك إلا شيئا فى خزائن أمير المؤمنين. قال: فأتيت عليًّا فأخبرته، فقال: لشدَّ ما تحْظُر بنو أمية تراث محمد صلى الله عليه وسلم. أما والله لَئِنْ وليتُها لَأَنْفُضَنَّها نفضَ القصَّاب لتراب الوذَمة.

قال أبو جعفر: هذا غلط إنما هو لِوِذام التَّربة.(١)

قال أبو زيد وحدّثنى عبد الله بن محمد بن حكيم الطائى عن السعدى عن أبيه قال: بعث سعيد بن العاص مع ابن أبى عائشة مولاه بصِلةٍ إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام؛ فقال: والله لا يزالُ غلامٌ من غِلْمان بنى أميّة يبعث إلينا مما أفاءَ اللهُ على رسوله بمثل قوتِ الأرملة، واللهِ لئن بَقِيتُ لَأَنْفُضَنَّها نَفْضَ القصّابِ لوذام التربة. هكذا فى هذه الرواية.

صوت

رُبَّ وَعدٍ منك لا أنساه لى * أَوْجَبَ الشُّكرَ وإن لم تَفْعَلِى
أَقْطَعُ الدَّهرَ بظنٍّ حَسَنٍ * وأُجَلِّى غَمْرةً ما تَنْجلى
كلَّما أمّلتُ يومًا صالحًا * عَرَضَ المَكْروهُ لى فى أَمَلى
وأَرَى الأيّامَ لا تُدْنِى الّذى * أَرْتَجى منك وتُدْنى أَجَلى

٣٢/١١

عروضه من الرمل؛ الشِّعرُ لمحمد بن أميّة، والغناءُ لأبى حَشيشة، رملٌ طُنْبورىّ. وفيه لَحْن لحسين بن مُحْرِز ثانى ثقيلٍ بالوُسْطى عن أبى عبد الله الهشامىّ.

(١) الوذام: جمع وذمة: قطعة الكرش. والتربة: الكرش: اللسان (وذم).

أخبارُ محمَّد بن أُمَيَّةَ وأخبارُ أخيه علىِّ بن أمية وما يُغَنَّى فيه من شعرهما

نسب محمد بن أمية

سألْتُ أحمدَ بنَ جعفرٍ حَمْظةَ عن نسبه قُلتُ له : إنّ النّاسَ يقولون ٱبنُ أميةَ وابنُ أبى أمية، فقال : هُوَ محمدُ بنُ أمية بن أبى أميّة .

منادمته إبراهيم بن المهدى

قال : وكان محمدٌ كاتبا شاعرا ظريفا، وكان ينادمُ إبراهيمَ بنَ المَهْدىِّ، وربما عاشرَ علىَّ بنَ هِشام، إلّا أنّ ٱنْقِطاعَه كان إلى إبراهيمَ، ورُبَّما كتبَ بين يديه . وكان حَسَنَ الخطّ والبيان . وكان أميّةُ بنُ أبى أمية يكتُبُ للمَهْدىّ على بَيْتِ المال . وكان إليه خَتْمُ الكُتُبِ بحَضْرته، وكان يأنسُ به لأدبِه وفَضْلِه، ومَكانِه من وَلائِه، فزاملَه أربعَ دَفعاتٍ حَجّها فى ٱبتدائِه ورُجُوعِه .

قال حَمْظةُ : وحدّثنى بذلك أبو حَشِيشَة .

إعجاب أبى العتاهية به فى حضرة إبراهيم ابن المهدى

وحدّثنى حمظة أيضا قال حدّثنى أبو حشيشة عن محمد بن علىّ بن أمية قال حدّثنى عمى محمد بن أمية قال :

كنتُ جالسا بين يدىْ إبراهيم بن المهدىّ، فدخل إليه أبو العتاهية وقد تَنَسَّك ولبس الصوفَ وترك قولَ الشعر إلّا فى الزُّهْد، فرفعه إبراهيم وسُرَّ به، وأقبل عليه بوجهه وحديثِه ؛ فقال له أبو العتاهية : أيُّها الأمير بلغنى خبرٌ فَتًى فى ناحيتك ومن مواليك يُعْرَف بابن أمية يقول الشعرَ، وأنْشَدْتُ له شعرا أعجبنى، فما فعَل؟ قال : فضحك إبراهيم ثم قال : لعله أقربُ الحاضرين مجلسا منك . فالتفت إلىّ فقال لى : أنت هو فَدَيْتُك؟ فتشوّرت(١) وخجلت وقلت له : أنا محمد بنُ أميـة جُعلت فداءك! وأمّا الشعر فإنما أنا شابٌّ أعبثُ بالبيت والبيتين والثلاثة كما يعبث الشابُّ ؛ فقال لى : فديتك، ذلك

(١) تشوّرت : استحييت .

والله زمانُ الشعر وإبّانه، وما قيل فيه فهو غُرَرُه وعيونُه، وما قَصُر من الشعر وقيل فى المعنى الذى تومئ إليه أبلغُ وأملحُ. وما زال ينشّطنى ويؤنسنى حتى رأى أنى قد أنِست به، ثم قال لإبراهيم بن المهدىّ: إنْ رأى الأمير — أكرمه الله — أن يأمره بإنشادى ما حضر من الشعر. فقال لى إبراهيم: بحياتى يا محمد أنشِده. فأنشدته:

رُبَّ وعد منك لا أنساهُ لى * أوجبَ الشكر وإن لم تفعلى

وذكر الأبيات الأربعة. قال: فبكى أبو العتاهية حتى جرت دموعُه على لحيته وجعل يُرَدّد البيت الأخير منها وينتحب، وقام فخرج وهو يردّده ويبكى حتى خرج إلى الباب.

هو وخداع جارية خال المعتصم وأشعاره فيها

أخبرنى عمى قال حدّثنى يعقوب بن إسرائيل قرقارةُ قال حدّثنى محمد بن علىّ ابن أمية قال:

كان عمى محمدُ بنُ أمية يهوى جاريةً مغنّيةً يقال لها خِداعُ كانت لبعض جوارى خالِ[1] المعتصم، فكان يدعوها، ويعاشره إخوانه إذا دعوه بها اتّباعا لمسرته. وأراد المعتصم الخروجَ والتأهُّبَ للغزو، وأمر الناس جميعا بالخروج والتأهب، فدعاه بعضُ إخوانه قبل خروجهم بيوم، فلما أضحى النّهار جاءَ من المطرِ أمرٌ[2] عظيمٌ لم يقدِرْ معه [أحد][3] أن يُطلِعَ رأسَه من داره، فكاد محمد أن يموت غمًّا، فكتب إلى صديقه الذى دعاه [وقد كان ركب إليه ثم رجع لشدّة المطر][3]، ولم يقدِر على لقائه: ٣٣/١١

تمادى القَطْرُ وانقطع السبيلُ * من الإلفين إذ جرتِ السيولُ

على أنى ركبتُ إليكَ شوقا * ووجهُ الأرض أودِيةٌ تجول

وكان الشوقُ يَقْدُمُنى دليلًا * وللمشتاق معتزِمًا دليلُ

(١) كلمة «خال» ساقطة من ف. (٢) كذا فى ف. وفى سائر النسخ: «فلما أصبحوا جاء المطر أمرا عظيما». (٣) التكملة من ف.

فلم أجِد السبيلَ إلى حبيبٍ * أودِّعه وقد أفِدَ[1] الرحيلُ
وأرسلْتُ الرسولَ فغاب عنّى * فيالله ما فعل الرسول!

وقال فى ذلك أيضا :

مجلس يُشْفَى به الوطرُ * عاق عنه الغيمُ والمطرُ
رَبِّ خُذْ لى منهما فهُما * رحمةٌ عمّت ولى ضرر
ما على مولاى مَعْتبةٌ[2] * عذره بادٍ ومستترِ
شُغِلتْ عينى بعبرتها * واستمالت قلبىَ الفكر

قال : ثم بِيعت خِداعُ هذه فاشتراها بعضُ ولد المهدىّ وكان ينزل شارع الميدان، فحجبت عنه وانقطع ما بينهما إلّا مكاتبةً ومُراسلةً .

قال محمدُ بن علىّ فأنشدنى يوما عمّى محمد لنفسه فيها :

خطراتُ الهوى بذكر خِداعٍ * هِجْنَ شوقى لا دارساتُ الطلولِ
حُجِبتْ أن تُرَى فلستُ أراها * وأرى أهلَها بكل سبيل
وإذا جاءها الرسولُ رآها * ليتَ عينى مكان عينِ الرسول
قد أتاكِ الرسول ينعتُ مابى * فاسمعى منه ما يقول وقولى

وقال فيها أيضا :

بناحية الميدان دربٌ لو أننى * أسمِّيه لم أرشُد وإن كان مُفْسدى
أخافُ على سكّانه قولَ حاسدٍ * يشير إليهم بالجفون وباليدِ

(١) أفد : دنا . (٢) المعتبة : الموجدة والسخط .

وصائفُ أبكارٌ وعُونٌ(١) نواطقٌ * بألسنةٍ تشفى جَوَى الهائم الصَّدِى
يُقارِبْنَ أهلَ الوُدّ بالقول فى الهوى * وما النجمُ من معروفهن بأبعدِ
يزِدن أخا الدنيا مُجُونا وفتنةً * ويَشغفن(٢) قلب الناسك المتعبِّدِ
وليلة وافى النوم طيف سَرَى به * إلىَّ الهوى منهن بعد تجرُّدِ
فقاسَمْتُه الأشجان نِصفين بيننا * وأوْرَدْتُه من لوعةِ الحب مَوْرِدِى
ونِلْتُ الذى أمَّلتُ بعد تمنُّع * وعاهدتُه عهدَ امرئ متوكِّدِ(٣)
فلما افترقنا خاس(٤) بالعهد بيننا * وأعرضَ إعراضَ العروسِ من الغدِ
فوا ندما ألا أكونَ ارتهنتُه * لأُخْبِرَهُ فى حفظِ عهدٍ وموعد

إعجاب أبى العتاهية بشعره

أخبرنى الحسن بن علىّ وعمى قالا حدّثنا محمدُ بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنى حذيفةُ بن محمد قال قال لى محمدُ بن أبى العتاهية :

سمع أبى يوما مخارقا يغنّى :

أحبُّكِ حُبًّا لو يُفَضُّ(٥) يَسِيرُهُ * على الخَلْقِ ماتَ الخلْقُ من شِدَّة الحُبِّ
وأعْلَمُ أنِّى بعدَ ذاكَ مقصِّرٌ * لأنَّكِ فى أعْلى المراتِبِ مِنْ قَلْبى

٣٤/١١

فطرِبَ ثم قال له : من يقولُ هذا يا أبا المُهَنَّا ؟ قال : فتى من الكتّاب يخدُمُ الأميرَ إبراهيمَ بنَ المهدىّ . فقال : تَعْنى محمدَ بنَ أميّة ؟ قال : نعم . قال : أحْسَنَ والله ، وما يزال يأتى بالشىء المليح يبدُو له .

أخبرنى عمى قال حدّثنا أحمدُ بنُ أبى طاهرٍ قال حدّثنى أحمد بن أمية بن أبى أمية قال :

(١) الوصائف : جمع وصيفة وهى الجارية دون المراهقة . عون : جمع عوان وهى المرأة النصف .
(٢) فى ط : « ويشعفن » .
(٣) فى س ، ب : « متأكد » .
(٤) خاس بالعهد : نقضه وخانه .
(٥) يفض : يفرق .

مزاحه مع مسلم ابن الوليد

لَقِيَ أخى محمّدُ بنُ أُميّة مُسْلِمَ بنَ الوليدِ وهُوَ يَمْشى وطويلته[1] مع بعض رواته، فسلم عليه ثم قال له : قد حضرنى شىءٌ، فقال : هاتِه، فقال : على أنّه مِزاح لا يُغْضَبُ منه، قال : هاتِه ولو أنه شتم . فقال :

مَنْ رَأَى فيما خَلَا رجُلًا * تيهُهُ يُرْبِى على جِدته[2]

يَتَباهى راجلًا وله * شاكرىٌّ فى قُلَنْسِيَتِه[3]

فسكَتَ عنه مُسلِمٌ ولم يُجِبْه، وضحِك منه محمدٌ وافترقا .

مداعبة مسلم له حين نفق برذونه

قال : وكان لمحمد بن أميّة بِرْذَوْن يركبه، فلقِيَه مسلمٌ وهو راجلٌ فقال : مافعل بِرذونُك؟ قال : نَفَق . قال : الحمدُ لله، فنُجازيك إذًا على ما كان منك إلينا . ثم قال مسلم :

قل لابن مىٍّ[4] لا تكن جازعا * لن يرجِع البِرذونُ باللَّيْتِ[5]

طامَنَ أحشاءَك فِقدانُه[6] * وكنتَ فيه عالىَ الصوت

وكنتَ لا تَنْزِلُ عن ظهْرِه * ولَوْ من الحُشِّ إلى البيتِ[7]

ما مات من حتف[8] ولكنّهُ * مات من الشَّوْق إلى الموت

تعلقه بإحدى الجوارى وما كان بينهما

أخبرنى أحمدُ بنُ عبيد الله بن عمار قال حدّثنا يعقوبُ بن إسرائيل قال حدّثنى محمد بن علىّ بن أمية قال حدّثنى حسين بن الضحاك قال :

دخلت أنا ومحمدُ بنُ أميّةَ منزل نَخّاس بالرَّقة أيامَ الرشيد وعنده جاريةٌ تغنّى فوقعت عينُها على محمد، ووقعت عينُه عليها، فقال لها : يا جاريةُ، أتغنّين هذا الصوت :

---

(١) الطويلة : يراد بها قلنسوة طويلة . (٢) فى ف : « أربى على جدته » وجدته، أى مقدار ما هو عليه من الغنى . (٣) الشاكرى : الأجير والمستخدم . والقلنسية والقلنسوة : من لباس الرأس . (٤) كذا فى ف وديوان مسلم (ص ٢١٥) طبع ليدن . وفى سائر الأصول : « أمى » تحريف . (٥) الليت : أراد به التمنى . ورواية هذا الشطر فى الديوان : « ليت على البرذون من فوت » . (٦) رواية الديوان : « طأطأ من تيهك فقدانه » . (٧) الحش (بتثليث الحاء) : يكنى به عن بيت الخلاء . (٨) فى ف : « من سقم » . والحتف : الهلاك، تقول العرب : مات فلان حتف أنفه، أى بلا ضرب ولا قتل .

خبِّرينى مَنِ الرسولُ إليكِ * وأجعَلِيهِ من لا يَنمُّ عليكِ
وأشيرى إلىّ من هو باللحـ * ـظِ ليخفى على الذين لديكِ
وأقلِّى المُزاح فى المجلس اليـو * م فإن المزاح بين يديكِ

فقالت له: ما أعرِفه، وأشارت إلى خادمٍ كان على رأسها واقفًا. فمكثا زماناً(١) والخادمُ الرسولُ بينهما. قال: والشعر لمحمد بن أمية.

تغنى بشعر له عمرو الغزال فتطير إبراهيم بن المهدى وعلم من فى المجلس بنكبة البرامكة

حدّثنى جَحْظَةُ قال حدّثنى ميمونُ بنُ هارون قال حدّثنى بعضُ من كان يختلط بالبرامكة قال:

كنتُ عند إبراهيمَ بنِ المهدىّ(٢)، وقد اصطبحنا وعنده عمرُو بن بانة، وعبيدُ الله بن أبى غسان، ومحمد بن عمرو الرومى، وعمرو الغزّال، ونحن فى أطيب ما كنا عليه إذ غنّى عمرو الغَزّالُ، وكان إبراهيمُ بن المهدى يستثقله، إلا أنه كان يتخفّف بين يديه ويَقْصِدُه، ويَبْلُغه عنه تقديمٌ له وعصبيّة، فكان يَحْتمِلُ ذاك منه، فاندفع عمرٌو الغزال، فتغنّى فى شعرِ محمد بن أمية:

٣٥/١١ ماتمّ لى يومُ سرورٍ بمَنْ * أهـواهُ مُذْ كنتُ إلى اللَّيلِ
أغبطَ ما كنتُ بما نلتـه * منهُ أنتنى الرسُلُ بالويْلِ
لَا والذى يعلَمُ كلَّ الذى * أقولُ ذى العِزَّة والطَّوْلِ
مارُمْتُ مذْ كنتُ لكم سَخْطَةً * بالغَيْبِ فى فعْلٍ ولا قَوْلِ

قال: فتطيَّر إبراهيمُ، ووضع القدَح من يده، وقال: أعوذُ بالله من شر ما قلتَ. فوالله ماسكَتَ - وأخذنا نتلافى إبراهيمَ - إذ أتى حاجبُه يعدو فقال: ما لَكَ(٣)؟ فقال: خرج الساعةَ مسرورٌ من دار أميرِ المؤمنين حتى دخل إلى جعفر بن يحيى، فلم يلبث أن خرج ورأسُه بين يديه وقبض على أبيه وإخوته(٤). فقال إبراهيم: ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ارفع يا غلام ارفع. فرفع ما كان بين أيدينا، وتفرقنا فما رأيت عمرًا بعدها فى داره.

(١) فى ف: «والخادم الأسود».
(٢) اصطبحنا: شربنا الصبوح.
(٣) فى ف: «ما الخبر».
(٤) فى ف: «وإخوته وأهله».

كان يستطيب الشراب عند هبوب الجنوب

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال حدّثنى الحسين بن يحيى الكاتب قال حدّثنى محمد بن يحيى بن بُسْخُنّر قال :

كنت عند إبراهيم بن المهدى بالرَّقّة وقد عزمنا على الشراب ومعنا محمد بن أميّة فى يوم من حَزِيران ، فلما هممنا بذلك هبّت الجَنُوب ، وتلطّخت السماءُ بغيم ، وتكدّر ذلك اليوم ، فترك إبراهيمُ بنُ المهدى الشُّرْبَ ولحقه صُداع ، وكان يناله ذلك مع هبوب الجنوب ، فافترقنا ، فقال لى محمّدُ بن أمية : ما أحَبَّ إلىّ ما كرِهْتُموه من الجنوب ! فإن أنشدْتُك بيتين مليحين فى معناهما تساعدنى على الشرب اليوم ؟ قلت : نعم . فأنشدنى :

إنّ الجنوبَ إذا هبّت وجدتُ لها * طِيباً يذكّرنى الفِردوسَ إنْ نَفَحَا
لمّا أتَتْ بنسيم منكِ أعرِفُه * شوْقًا تَنَفّستُ واستقبلْتُها فَرِحا

فانصرفتُ معه إلى منزله ، وغنّيتُ فى هذين البيتين وشربنا عليهما بقيةَ يومنا .

ما قاله فى تفاحة أهدتها إليه خداع

وجدْتُ فى بعض الكتب بغير إسناد : أهدَتْ جاريةٌ يقال لها خِداعُ إلى محمد ابن أُميّة — وكان يهواها — تفاحةً مُفَلّجةً[1] منقوشةً مطيّبة حَسنةً ، فكتب إليها محمد :

خِداعُ أهديتِ لنا خُدْعةً * تُفّاحةً طيّبةَ النَّشْرِ
مازلتُ أرجوكِ وأخْشَى الهوى * مُعْتصِمًا بالله والصّبر
حتى أنلتنى منكِ فى ساعةٍ * زَحْزَحتِ الأحزانَ عن صَدرى
حشوتِها مِسْكا ونقّشتِها * ونَقْشُ كفيكِ من السِّحر
سَقْيًا لها تفاحةً أهديتِ * لو لم تكُنْ[2] من خُدَعِ الدّهر

التقى بجارية يهواها وشعره فى ذلك

أخبرنى الحسنُ بن علىّ قال حدّثنا محمدُ بن القاسم بن مَهْرُويه قال حدّثنى عبدُ الله بنُ جعفر اليقطينى قال حدّثنى أبى جعفر بن علىّ بن يقطين قال :

(١) مفلجة : مقسمة . (٢) فى ف : « إن لم تكن » .

كنتُ أسيرُ أنا ومحمدُ بن أمية فى شارع المَيْدان، فاستقبلتْنَا جاريةٌ — كان محمدٌ يهْوَاها ثم بِيعتْ — وهى راكبةٌ، فكلَّمها، فأجابتْه بجواب أخفَتْه فلم يفهمه، فأقبل علىّ وقد تغيَّر لونُه فقال :

ياجعفرُ بن علىّ وابن يقطينِ * أليْسَ دونَ الذى لاقيتُ يكْفِينى
هـذا الذى لم تَزلْ نَفْسى تخوّفُنى * منها فأيْنَ الذى كانَتْ تُمَنِّينى
خاطَرْتُ إذ أقبلتْ نحوى وقلتُ لها * تَفديكِ نفسى فداءً غيرَ مَمْنون
فخاطبتنى بما اخْفَتْه فانصرفتْ[1] * نفسى بظنَّيْن مخشِىٍّ ومأمون

٣٦/١١

تمثل المنتصر ببيت له

حدّثنى محمدُ بن يحيى الصُّولىّ قال حدّثنى أحمدُ بن يزيد المهلبىّ قال حدّثنى أبى قال :

كنت بَين يدى المنتصر جالسًا فجاءتْه رُقْعَة لا أعلمُ مِمَّن هى، فقرأها وتبسَّمَ ثم إنه أقبل علىَّ وأنشد :

لطافةُ كاتبٍ وخشوعُ صبٍّ * وفِطْنةُ شاعرٍ عندَ الجَواب

ثم أقبل علىّ فقال : من يقول هذا يايزيد ؟ فقلتُ : محمدُ بن أميّة يا أمير المؤمنين. فضحك وقال : كأنه والله يصفُ ما فى هذه الرُّقْعة .

عاتبه أخوه وابن قنبر لما لحقه من وله كالجنون لبيع جارية يحبها

أخبرنى الحسنُ بن علىّ قال حدّثنا محمّدُ بنُ القاسم بن مَهْرُويه قال حدّثنى حذيفةُ بنُ محمّد قال :

كنت أنا وابن قنبر عندَ محمد بن أُميَّة بعقب بَيْع جاريةٍ كان يحبُّها وقد لحِقَه عليْها وَلَهٌ كالجنون، فجعل ابن قنبرٍ وأخوه علىّ بنُ أمية يعاتبانه على مايظهر منه، فأقبل بوجهه عليهما ثم قال :

(١) فى ف : « وانصرفت » .

لو كنتَ جَرَّبْتَ الهوى يا ابن قَنْبَرٍ * كوصفك إياه لَأَلْهاك عن عذْلى
أنا وأخى الأدنى وأنت لها الفِدا * وإن لم تكونا فى مودّتها مثلى
أأنْ حُجبتْ عنى أجود لغيرها * بودّى وهل يُغْرى المحبَّ سوى البُخْل
أسَرّ بأن قالوا تَضَنّ بودّها * عليك ومن ذا سُرّ بالبخل من قبلى

قال: فضحك ابنُ قَنْبر، وقال: إذا كان الأمْرُ هكذا فكن أنتَ الفداء لها، وإن ساعدك أخوك فاتّفقا على ذلك، وأما أنا فلستُ أنشط لأن أساعدك على هذا. وافترقنا.

قطع الصوم بينه وبين خداع فقال شعرا

أخبرنى على بن سليمان الأخفشُ قال أنشدنى محمد بن الحسن بن الحزوَّر(١) لمحمد ابن أمية فى جارية كان يهواها، وقطع الصوْمُ بينهما، فقال يخاطب محمدَ بن عثمان ابن خُرَيْمٍ المرّى:

قفا فابكيا إن كنتُما تجدانِ * كوَجْدِى وإن لم تَبْكيا فدَعانى
ففى الدَّمْع مما تُضْمر النفسُ راحةٌ * إذا لم أطِقْ إظهارَه بلسانى
أَغَصُّ بأسرارى إذا ما لقيتُها * فأُبْهتُ مشدوها أعضُّ بنانى
فيا ابن خُريم يا أخى دون إخوتى * ومن هُوَ لى مِثْلى بكل مكان
تأمّلْ أحظّى من خِداعَ وحُبِّها * سوى خُدَع تُذْكى الهوى وأمانى
وأصبح شهرُ الصوم قد حال بيننا * فياليتَ شوّالا أتى بزمان

شعر له فيها استحسنه ابن المعتز

أنشدنى جعفرُ بن قُدَامة قال أنشدنى عبدُ الله بن المعتزّ قال أنشدنى أبو عبد الله الهشامىُّ لمحمد بن أمية، وفيه غناء لمتيّم، قال واستحسنه عبد الله:

(١) فى ف: «الحرون».

صـــوت

عَجَبًا عجبتُ لمُـذنبٍ متغضِّبِ * لولا قبيـحُ فعـاله لم أعْجَبِ

أخِداعُ، طالَ على الفراش تقلُّبى * وإليـكِ طولُ تشـوّقى وتطرّبى

لهـفى عليـكِ وما يردّ تلهـفى * قصرت يداى وعزّ وجه المطلب (١)

الغناء لمتيّم، فيه لحنان : رملٌ عن ابن المعتز، وخفيفُ رمل عن الهشامى . وهذا من شِعْر محمد فيها بعد أن بيعت . قال : وغنتنا هَزَارُ هذا الصوت يومئذ . (٢)

٣٧/١١ حدّثنى عمّى قال حدّثنا أحمد بن محمد الفيرزان قال حدّثنى شيبةُ بنُ هِشَام قال : (٣)

أشعاره فيها إذ فقدها وحين وجدها

دعانا محمدُ بن أُميَّةَ يوما وَوَجَّه إلى جاريةٍ كان يحبها فدعاها ، وبعث إلى مولاها يُحْدِرها (٤) مع رسوله ، فأبطأ الرسولُ حتّى انتصف النهارُ ثم عاد وليستْ معه وقال : أخذوا منى الدراهم ثم ردوها علىّ ، ورأيتهم مُخْتَلِطين ، ولهم قصة لم يُعرِّفونيها ، وقالوا : ليستْ ها هنا فإن عادت بَعَثْنا بها إليكم . فتنغَّص عليه يومُه وتغيَّر وجهُه وتجمَّل لنا ؛ ثم بكَرنا من غد بأجمعنا إلى منزل مولاها فإذا هى قد بِيعت ، فوَجم طويلا (٥) ، وسار حتى إذا خلا لنا الطريق اندفع باكيا . فما أنسى حُرْقَة بكائه وهو ينشدنى :

تخطَّى إلىَّ الدهرُ من بين من أرى * وسـوءُ مقـاديرٍ لهنَّ شـئونُ

فشتَّتَ شملى دون كلِّ أخِى هوًى * وأقْصَـدنى (٦) بل كلَّهم سَيَبِين

ومهما تكُن من ضَحْكة بعد فَقْدها * فإنِّى وإن أظهرتُها لحزين

سـلامٌ على أيَّامِنـا قبـل هـذه * إذِ الدارُ دارٌ والسرورُ فنون

---

(١) هذا البيت ساقط من ط . (٢) كذا فى ف . وفى سائر الأصول : « هذا اللحن » .

(٣) كذا فى ط ، ف . وفى سائر الأصول « أحمد بن المرزبان » . (٤) يحدرها : يريد يرسلها .

(٥) فى ف : « قليلا » . (٦) أقصدنى : طعننى ولم يخطئنى

قال : ومضَتْ على ذلك مدّةٌ . ثم أخبرنى أنه آجتاز بها ، وهى تنظُرُ من وراء شُبَّاك ، فسلَّم عليها فأومأتْ بالسلام إليه ودخلَتْ ، فقال :

تُطالِعُنى على وجلٍ خِداعُ * من الشَّبَكِ التى عُملت حَدِيدَا
مُطَالِعتى ، قِفى بالله حتَّى * أَزَوِّدَ مقْلَتِى نظرًا جديدا
فقالتْ إنْ سَها الواشون عنَّا * رجَوْنا أن تَعُودَ وأن نَعودا

وأنْشَدنى أيضا فى ذلك :

صـــوت

يا صاحبَ الشَّبَكِ الذى اسْـ * ـتَخْفَى ، مكانُكَ غيرُ خَاف
أفَمَا رأيتَ تلدُّدى * بفِناء قَصْرِكَ وآختلافى (١)
أو ما رحمتَ تخشُّعى (٢) * وتلفُّتِى بَعْدَ آنصرافى

صـــوت

إنّ الرجالَ (٣) لهم إليكِ وسيلةٌ * إنْ يأْخذوكِ تكحَّلى وتخضَّبى
وأنا آمرؤٌ إن يأخذونى عَنْوَةً * أُقْرِنْ إلى سَيْرِ الركاب وأُجْنَبِ
ويكون مَرْكَبُكِ القعودَ وحِدْجه (٤) * وآبنُ النّعامةِ يومَ ذلك مَرْكبى

عروضه من الكامل . قال آبن الأعرابىّ فى تفسير قوله :

* وابنُ النعامةِ يومَ ذلك مَرْكَبى *

آبن النعامة : ظِلّ الإنسان أو الفَرَس أو غَيْره . قال جرير :

إذْ ظَلَّ يَحْسَبُ (٥) كلَّ شىءٍ فارسا * ويرى نعامةَ ظِلِّه فيَحُولُ (٦)

(١) تلددى : مكثى ووقوفى . واختلافى : ترددى . (٢) تخشعى : تضرعى . (٣) هذا الشعر وما يليه حتى أوّل ترجمة المتوكل وأخباره ساقط من نسختى ط ، م . (٤) الحدج (بالكسر) : مركب من مراكب النساء نحو الهودج . (٥) فى الديوان : « كل شخص » .
(٦) كذا فى ف ، وفى سائر الأصول : « إن ضل ... ... * ورأى ... ... » .

يعنى بنعامةِ ظِلِّه جسَدَه . وقال أبو عمرو الشيبانىّ[1] : النَّعامةُ ما يلى الأصابع فى مُقدّمِ الرِّجل . يقول : مَرْكَبِى يومئذٍ رِجْلِى . وقال الجاحظ : ذكر علماؤنا البصريون : أنَّ النعامةَ اسمُ فرسه . يقول : إنِّى أَشُدُّ على ركابى السرج فإذا صارَ للفرس — وهو الذى يُسَمَّى النعامةَ — ظلٌّ وأنا مقرونٌ إليه صار ظله تحتى فكنتُ راكبًا له . وجعل ظلها ها هنا آبنَها .

الشعر للحارث بن لوذان[2] بنِ عوف بن الحارث بن سدوس بن شيبانَ بنِ ذهلِ ابن ثعلبة . وقال آبن سلام : لحُزَز[3] بن لَوْذان . ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى عنترةَ ، وذلك خطأ . وأحد من نسبه إليه إسحاق الموصلىّ . والغناء لعزةَ المَيْلاءِ . وأوّل لحنها : ٣٨/١١

لِمَنِ الديارُ عرفتها بالشُّرْبُبِ[4] * ذهب الذين بها ولمّا تذهبِ

وبعده « إن الرجال » .

وطريقتُه من خفيف الثقيل الأوّل بالبنصر من روايتى حمّادٍ وآبن المكىّ . وفيه للهذيل خفيف ثقيلٍ بالوسطى عن الهشامىّ . وفيه لعريبَ خفيفُ رمل . وفيه لعزةَ المرزوقيّة لحن . وقال هارونُ بنُ محمدِ بنِ عبد الملك الزيات : هذا اللحنُ لريق ، سلخت لحن « ومحنث شهد الزفافَ وقبله » فجعلته لهذا ، وهو لحنٌ[5] محرَّك يشبه صنعة آبن سُرَيج وصنعةَ حَكَم فى محركاتهما ، فمن هنا يغلط فيه و يظن أنه قديم الصنعة .

ابن أبى عتيق يعجب بغناء عزة الميلاء

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدّثت عن صالح بن حسان قال : كان آبن أبى عتيق معجبا بغناء عزة الميلاء كثيرَ الزيارة لها ، وكان يختار عليها قوله :

* لمن الديار عرفتها بالشُّرْبُبِ *

(١) فى ب ، س : « عامل الأصابع » . (٢) فى ف : « للحارث بن لوداد » . وفى سائر النسخ : « للحزبن لوذان » . والصواب ما أثبتنا من الجمع بينهما . (٣) كذا فى ف ، والحيوان للجاحظ (ج ٤ ص ٣٦٣ طبعة الحلبى) . وفى سائر الأصول : « الجرور بالراء » . (٤) الشربب : واد فى ديار بنى ربيعة ، وفى س ، ب : « الشرنب » تحريف . (٥) كذا فى ف . وفى سائر الأصول : « وله » .

فسألها يوما زيارتَه فأجابته إلى ذلك ومضت نحوه ، فقال لها بعد أن آستقرّ بها المجلسُ : ياعزة ، أحبُّ أن تغنينى صوتى الذى أنا له عاشق . فغنته هذا الصوت ، فطرِب كل الطرب وسرغاية السرور .

جارية ابن أبى عتيق ومعابثة فتى لها

وكانت له جارية ، وكان فتى من أهل المدينة كثيرا ما يعبث بها ؛ فأعلمَتْ [ابنَ أبى عتيق بذلك ؛ فقال لها : قولى له : وأنا أحبُّكَ ؛ فإذا قال لك : وكيف لى بك ؟ فقولى له : مولاى يخرج غدًا إلى مال له ، فإذا خرج أدخلتُكَ المنزل . وجمع (١)] آبن أبى عتيق ناسا من أصحابه فأجلسهم فى بيته [ومعهم عزة الميلاء (١)] ، وأدخلَت الجاريةُ [الرجلَ . وقال لعزة : غنى فأعادت الصوت . وخرجت الجاريةُ (١)] فمكثت ساعة ثم دخلت البيت كأنها تطلب حاجة ، فقال لها : تعالىْ . فقالت : الآن آتيك . ثم عادت فدعاها فآعتلّت (٢) ، فوثب فأخذها فضرب بها الحجلة (٣) ، فوثب آبنُ أبى عتيق عليه هو وأصحابُه ، فقال لهم وهو غيرُ مكترث : يافسّاقُ ما يُجلسكم هاهنا مع هذه المغنية ! فضحِك آبن أبى عتيق من قوله وقال له : آستر علينا ستر الله تعالى عليك . فقالت له عَزَّةُ (٤) : يابنَ الصِّدِّيق ، ما أظرف هذا لولا فسقه ! فاستحيا الرجل فخرج ، وبلغه أن آبنَ أبى عتيق قد آلى إن هو وقع فى يده أن يصير به إلى السلطان . فأقبل يعبث بها كلما خرجت ، فشكت ذلك إلى مولاها ، فقال لها : أو لم يرتدع من العبث بك ! قالت : لا . قال : فَهَيِّئِى الرحى وهيئى من الطعام طحينَ ليلةٍ إلى الغداة . فقالت : أفْعَلُ يامولاى . فهيّأت ذلك على ما أمرها به ثم قال لها : عِدِيه الليلة فإذا جاء فقولى له : إن وظيفتى الليلة طحنُ هذا البِرِّ كلِّه ثم آخرجى من البيت وآتركيه (٥) . ففعلت ، فلما دخل طحنت الجاريةُ قليلا ، ثم قالت

(١) الزيادة عن ف . (٢) اعتلت : اعتذرت . (٣) الحجلة بالتحريك : بيت كالقبة يستر بالثياب و يكون له أزرار كبار ، وحجلة العروس : بيت يزين بالثياب والأسرّة والستور .

(٤) تريد ابن أبى عتيق وهو عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر . تهذيب التهذيب (ج ٦ ص ١١) . (٥) فى ب ، س : « كفت » .

له : إن كفّتْ الرحى فإن مولاى جاءٍ إلىّ أو بعض من وكله بى ، فاطحن حتى نأمنَ أن يجيئنا أحدٌ ، ثم أصيرَ إلى قضاءِ حاجتك . ففعل الفتى ومضت الجاريةُ إلى مولاها وتركته . وقد أمر ابنُ أبى عتيق عِدّة من مولياته أن يتراوحن(١) على سهر ليلتهن ويتفقّدن أمرَ الطحين ويحثثن الفتى عليه كلما أمسك ؛ ففعلن ، وجعلن ينادينه كلما كفّ : يافلانة إنّ مولاك مستيقظ ؛ والساعةَ يعلم أنك كففتِ عن الطحن ، فيقومُ إليك بالعصا كعادته مع من كانت نوبتها قبلك إذا هى نامت وكفّت عن الطحن . فلم يزل الفتى كلّما سمع ذلك الكلامَ يجتهد فى العمل والجارية تتعهد وتقول : قد استيقظ مولاى . والساعةَ ينام فأصير إلى ما تحب . فلم يزل ٣٩/١١ الرجل يطحن حتى أصبح وفرغ من جميع القمح . فلما فرغ وعلمت الجارية أتته فقالت : قد أصبحت فانجُ بنفسك . فقال : أوقد فعلتِها يا عدوّة الله ! فخرج تعِبا نَصِبا فأعقبه ذلك مرضًا شديدا أشرف منه على الموت ، وعاهد الله تعالى ألّا يعودَ إلى كلامها ، فلم ترمنه بعد ذلك شيئا يُنكَر(٢) .

صـــوت

أَجَدَّ اليومَ جيرتُك ٱحتمالا * وحثَّ حُداتُهمْ بهمُ عِجالا
وفى الأظعان آنِسة لعوب * ترى قتلى بغير دمٍ حلالا(٣)

عروضه من الوافر . الشعر للمتوكل الليثىّ ، والغناء لابن مُحرِز ثانى ثقيلٍ بالسبابة فى مجرى الوُسْطى عن إسحاق . وفيه لابن مِسْجَح ثانى ثقيل آخرُ بالخِنْصَر فى مجرى البِنصِر عنه . وذكر حَبَشٌ أن هذا اللحن لابن سُرَيْج ، وفيه لإسحاقَ هزجٌ .

(١) يتراوحن : يتناوَبن . (٢) كذا فى ف . وفى سائر النسخ : «فلم يربعد ذلك منه شيئا كثيرا» . (٣) الأظعان : جمع ظعينة وهى المرأة فى الهودج ، سميت به على حد تسمية الشىء باسم الشىء لقربه منه ، لأن الظعينة : الهودج تكون فيه المرأة ، وقيل : « أولم تكن » .

نسب المتوكّل الليثى وأخباره

نسبه

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مُسَافِع بن وهْب بن عمرو بن لَقِيط ابن يَعْمَر بن عَوْف[(١)] بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة[(٢)] بن كِنانة بن خُزَيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نِزار، من شعراء الإسلام، وهو من أهل الكوفة. كان فى عصر معاوية وابنه يزيد، ومدحهما. ويكنى أبا جهمة. وقد اجتمع مع الأخطل وناشده عند قَبِيصة بن والقٍ، ويقال عند عكرمة بن رِبْعىّ الذى يقال له الفيّاضُ، فقدمه الأخطل.

وهذه القصيدة التى أوّلها الغناء قصيدة هجا بها عِكرمة بن رِبْعىّ[(٣)] وخبره معه يذكر بعد.

أخبرنى بذلك الحسن بن علىّ عن أحمد بن سعيد الدمشقىّ عن الزبير بن بَكّار عن عمه.

تناشد هو والأخطل الشعر

وأخبرنى الحسن[(٤)] بن علىّ عن أحمد بن سعيد الدمشقىّ قال حدّثنى هارون ابن محمد بن عبد الملك قال أخبرنى هارون بن مسلم قال حدّثنى حفص بن عمر العُمَرِىّ عن لَقيط بن بُكَير[(٥)] المحاربىّ قال:

قدِم الأخطل الكوفة فنزل على قَبِيصةَ بنِ والق، فقال المتوكّل بن عبد الله الليثىّ[(٦)] لرجل من قومه: انطلق بنا إلى الأخطل نستنشده ونسمع من شعره. فأتياه فقالا: أنشدنا يا أبا مالك. فقال: إنى لخاثر[(٧)] يومى هذا. فقال له المتوكل: أنشدنا أيها الرجل، فوالله لا تُنشدنى قصيدة إلا أنشدتك مثلها أو أشعر منها من

(١) فى معجم الشعراء للمرزبانى: «عوف بن كعب بن عامر». (٢) إلى هذه الكلمة ينتهى النسب فى ف. (٣) فى ف: «وخبره يذكر بعد». (٤) فى ف: «وأخبرنى الحسن قال». وفى حـ: «عن محمد بن سعيد». (٥) فى جـ: «ابن بكر». وفى ف: «ابن بكير قال». (٦) كلمة «الليثى» ليست فى ف. (٧) يقال خثرت نفسه بالفتح: غثت وخبثت وثقلت واختلطت.

شعرى . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا المتوكل[1] . قال : أنشدنى[2] ويحك من شعرك ! فأنشده :

للغانياتِ بذى المجاز[3] رسومُ * فبِبطنِ مكة عهْدُهنّ قديمُ
فبِمَنْحَرِ البُدْنِ المقلَّد من مِنًى * حِلَلٌ[4] تلوح كأنهنّ نجومُ
لاتنهَ عن خُلُقٍ وتأتىَ مثله * عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ[5]
والهَمُّ إن لم تُمضِه لسبيله * داءٌ تضمّنه الضلوعُ مُقيمُ[6]

غنّى فى هذه الأبيات سائبُ خاثرٍ من رواية حمادٍ عن أبيهِ ولم يُجنّسه .

قال وأنشده أيضا :

الشِّعْرُ لُبُّ المرءِ يَعرِضُه * والقولُ مثلُ مواقعِ النَّبْلِ
منها المقصِّرُ عن رميّتِه * ونوافذٌ يذهبْن بالخَصْلِ[7]

قال وأنشده أيضا :

إنّنا معشرٌ[8] خُلِقْنا صُدُورا * من يسوِّى الصُّدورَ بالأذنابِ

٤٠/١١ ما قاله فى زوجه رهيمة حين طلبت الطلاق

فقال له الأخطل : ويحك يامتوكّل[9] ! لو نبحت الخمر فى جوفك كنت أشعر الناس .

قال الطوسىّ قال الأصمعىّ : كانت للمتوكل بن عبد الله الكِنانىّ امرأةٌ يقال لها رُهَيمة — ويقال أُمَيمة — وتُكْنى أمَّ بكرٍ ، فأقْعِدت ، فسألته الطلاق ، فقال : ليس هذا حينَ طلاق . فأبت عليه ، فطلقها ، ثم إنها برِئت بعد الطلاق ، فقال فى ذلك :

(١) فى ج : « قال : المتوكل » . (٢) فى ف : « ويحك ! أنشدنى » .
(٣) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة ، وماء لهذيل بعرفة . (٤) الحلل : جمع حلة ، وهى جماعة بيوت القوم . كأنهن نجوم ، أى تبدو بدوا ضئيلا كما يبدو النجم ، أو هى متفرقة تفرق النجم .
(٥) هذا البيت يروى لأبى الأسود الدؤلى . (٦) فى ف : « قديم » .
(٧) الخصل : الخطر ، وهو السبق الذى يتراهن عليه . (٨) فى ج : « إنا معشر » .
(٩) هذه العبارة ، ساقطة من ف .

طربتُ وشاقنى يا أمَّ بكرٍ * دعاءُ حمامةٍ تدعو حَماما
فبتُّ وبات همِّى لى نجيًّا * أعَزّى عنكِ قلبا مُستهاما
إذا ذُكِرتْ لقلبكَ أمُّ بكرٍ * يبيت كأنما اغتبق المُداما
خَدَلَّجةٌ ترِفُّ غُروبُ فيها * وتكسو المتْنَ ذا خُصَلٍ سُخاما (١)
أبَى قلبى فما يهوى سِواها * وإن كانت مودّتها غراما (٢)
ينام الليلَ كلُّ خليِّ همٍّ * [وتأبَى العينُ منِّى أنْ تَناما
أُراعِى التّالياتِ من الثّريا (٣)] * ودَمعُ العينِ مُنحدِرٌ سِجاما (٤)
على حينَ آرعويت وكان رأسى * كأنَّ على مفارقه ثَغاما (٥)
سعى الواشون حتى أزعجوها * ورثَّ الحبل فانجذَم انجذاما
فلستُ بزائلٍ ما دمتُ حيًّا * مُسِرًّا من تذكُّرها هُياما
تُرجِّيها وقد شَحطت نَواها * ومنتَّك المُنَى عاما فعاما
خَدَلَّجةٌ لها كَفَلٌ وثِير * ينوءُ بها إذا قامت قِياما
مُخَصّرةٌ ترى فى الكشْحِ منها * على تثقيل أسفلِها انهضاما
إذا ابتسمت تلألأ ضوءُ برق * تهلّل فى الدّجُنّة ثم دَاما
وإن قامت تأمّل رائياها * غمامة صيِّفٍ ولجت غماما (٦)

(١) الخدلجة : الممتلئة الذراعين والساقين . وترف : تبرق . وغروب الفم : ماؤه . والخُصل : جمع خُصلة ، وهى اللفيفة من الشعر . والسُّخام : اللين الحسن والأسود .
(٢) الغرام : العذاب . وصدر البيت فى ج : « أبا قلبى فما تهوى سواها » .
(٣) زيادة عن ف .
(٤) ورد هذا الشطر فى أكثر النسخ عجزا للبيت السابق وفيه تحريف . والتصويب عن نسخة ف .
(٥) الثغام كسحاب : نبت ، ويقال أثغم الرأس إذا صار كالثغامة بياضا .
(٦) الصيف : المطر الذى يجىء صيفا .

إذا تمشى تقـولُ دبيبُ أَيْم * تعـرّجَ ساعةً ثم ٱستقاما (١)
وإن جلست فدُمْيةُ بيتِ عِيدٍ * تُصانُ ولا تُرى إلا لماما
فلو أشكُو الذى أشكو إليها * إلى حجـرٍ لراجعنى الكلاما
أحِبُّ دُنُـوّها وتُحِبّ نأْيى * وتعتـام التنائى لى ٱعتياما (٢)
كأنى من تذكُّر أم بكرٍ * جريحُ أسـنّةٍ يشـكو كِلاما
تَساقَطُ أنفُسا نَفْسِى عليها * إذا شَحَطت وتغـتّم ٱغتماما (٣)
غشِيتُ لها منـازلَ مقْفِراتٍ * عفَتْ إلا الأياصِـرَ والثُّماما (٤)
ونؤْيا قـد تهـدّم جانِبـاه * ومبنـاها بذى سـلم خِيـاما (٥)
صِـلينى واعلمِى أنى كريمٌ * وأنّ حَـلاوتى خُلِطت عُراما (٦)
وأنى ذو مُجامحـةٍ صَـليبٌ * خُلِقت لمن يمـاكسنى لجـاما (٧)
فلا وأبيـكِ لا أنسـاكِ حتى * تُجاوِبَ هَامتى فى القـبر هاما (٨)

شـعر آخر له فى امرأته يمدح فيه حوشـبا الشيبانى

والقصيدة التى فيها الغناء المذكور فى أوّل خبر المتوكل يقولها أيضا فى ٱمرأته هذه ويمدح فيها حَوْشَبا الشَّيبانىّ، ويقول فيها : ٤١ / ١١

إذا وعدَتْكَ معـروفا لـوتْه * وعَجّلتِ التّجـرُّم والمِطـالا (٩)
لها بشر نقىّ اللون صافٍ * ومتْنٌ حُطّ (١٠) فٱعتـدل ٱعتدالا

(١) كذا فى ف . وفى ط ، ب ، م : « دبيب سيل » . وفى سائر النسخ : « دبيب شول » . والأيم : الحية .
(٢) فى ف : « وتعتام التباعد » . وتعتام : تختار . (٣) شحطت : بعدت . (٤) الأياصر : جمع أيصر ، وهو وتد الطنب ، أو حبل صغير يشد به أسفل الخباء . والثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، وربما حشى وسد به خصاص البيوت . (٥) النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل . فى ف : « بذى السلم الخياما » . وفى ط ، م : « تهدم جانباها » . (٦) عراما : شراسة وأذى . وفى س ، ج : « عزاما » . (٧) يماكسنى : يشاكسنى . وفى ف : « يشاكسنى » .
(٨) الهامة : الرأس . والهام : جمع هامة ، وهى طائر يزعمون أنه يخرج من رأس القتيل فيظل يصيح : اسقونى اسقونى ، حتى يؤخذ بثأره . (٩) تجرم عليه : ادعى عليه الجرم .
(١٠) يقال : جارية محطوطة المتن ؛ أى ممدودة .

إذا تمشى تأوّدَ جانباها * وكاد الخصر ينخزِل انخزالا (١)

تنوء بها روادفها إذا ما * وُشاحاها على المتْنين جالا (٢)

فإن تصبح أميمةُ قد تولّتْ * وعاد الوصل صرْما واعتلالا

فقد تدنو النوى بعد اغتراب * بها وتفرّقُ الحيّ الحِلالا (٣)

تُعبِّسُ لى أميمة بُعد أُنس * فما أدرى أسخطا أم دلالا

أبينى لى فرب أخ مصافٍ * رزئتُ وما أحِب به بِدالا (٤)

أصرمٌ منكِ هذا أم دلال * فقد عَنّى الدلال إذًا وطالا (٥)

أم استبدلتِ بى وملتِ وصلى * فبُوحى لِى به ودعى المحالا (٦)

فلا وأبيكِ ما أهوى خليلا * أقاتِله علَى وصلِى قتالا

وكم من كاشح يا أمّ بكرٍ * من البغضاء يأتكل ائتكالا

لبستُ على قناعٍ من أذاه * ولولا اللهُ كنتُ له نَكالا (٧)

ومما يغنى به من هذه القصيدة قوله :

صـــوت

أنا الصقر الذى حُدّثتَ عنه * عِتاق الطير تنْدَخل اندخالا (٨)

رأيت الغانياتِ صدفْن لما * رأين الشيبَ قد شَمل القَذالا

فلم يُلووا إذا رحلوا ولكن (٩) * تولّت عِيرُهم بهمُ عِجالا

---

(١) تأود : انعطف . وينخزل : ينقطع . (٢) فى ف : « روادفها تنوء بها إذا ما » . والوشاح ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . (٣) النوى : البعد ، وهى مؤنثة . الحلال : القوم الذين يحلون موضعا وفيهم كثرة . (٤) المصافى : المخالص . (٥) عنى ، من العناء : وهو التعب والنصب . (٦) المحال : الكيد والمكر . (٧) لم يذكر هذا البيت فى ح . (٨) عتاق الطير : جوارحها . (٩) فى ف : « وقد رحلوا » .

غنّى فيه عمر الوادىّ خفيفَ رمل عن الهشامىّ . وذكر حبش أنّ فيه لابن مُحرِز ثانى ثقيل بالوسطى، وأحسبه مضافا إلى لحنه الذى فى أوّل القصيدة .

وقال الطوسى قال أبو عمرو الشيبانى :

هجاه معن بن حمل فترفع عنه ثم هجاه واعتذر

هجا معنُ بن حمل بن جَعونة[1] بن وهب، أحد بنى لقيط بن يَعمر المتوكل بن عبد الله الليثى؛ وبلغ ذلك المتوكل، فترفع عن أن يجيبه، ومكث معن سنين يهجوه والمتوكل معرض عنه . ثم هجاه بعد ذلك وهجا قومه من بنى الديل هجاء قَذِعا استحيا منه وندم، ثم قال المتوكل لقومه يعتذر ويمدح يزيد بن معاوية :

خليلىّ عُوجا اليومَ وانتظرانى * فإن الهوى والهمَّ أمُّ أبانِ
هى الشمسُ يدنو لى قريبا بعيدُها * أرى الشمس ما أسْطِيعُها وترانى
نأت بعد قربٍ دارُها وتبدّلت * بنا بَدَلا والدهرُ ذو حَدَثَانِ
فهاج الهوى والشوقَ لى ذكرُ حُرّةٍ[2] * من المُرْجَحِنّات الثقالِ حَصانِ

غنى فى هذه الأبيات ابن مُحرز من كتاب يونس ولم يجنسه[3] :

سيعلم قومى أننى كنتُ سُورةً * من المجد إنْ داعى المنون دَعانى
ألا ربّ مسرورٍ بموتى لو أنّى[4] * وآخرَ لو أنْعى له لبكانِى
خليلىّ ما لامَ امرأً مثلُ نفسه * إذا هى لامت فاربَعا[5] ودعانِى
ندمتُ على شتمى العشيرةَ بعدما * تغنّى بها غَورِى[6] وحنّ يمانى

٤٢/١١

(١) فى ف : « معونة » . (٢) مرجحنات : جمع مرجحنة، وهى المرأة السمينة . حصان : عفيفة . (٣) فى ف : «ولم يجنسه يقول فيها» . (٤) فى ف : «إذ أتى» . (٥) اربعا : توقفا وكفا وارفقا . (٦) كذا فى ط، وفيه تخفيف المشدد ثم إسكانه . وفى ب، س، ح : « عود »، وفى ف :

« ... ... بعدما * حدا بالقوافى مشئم ويمانى » .

قلبت لهم ظهرَ المجنّ ولیتنی * رجعتُ بفضلٍ من یدی ولسانی
على أننی لم أرمِ فی الشعرِ مسلِما * ولم أهجُ إلا من روى وهجانی (١)
هُمُ بَطِرُوا الحلمَ الذی من سَجِیَّتی * فبدّلت قومی شدّةً بلیان (٢)
ولو شئْتُمُ أولادَ وهبٍ نزعتُمُ * ونحنُ جمیعٌ شَمْلُنا أَخَوانِ
نهیتُمْ أخاکم عن هجائی وقد مضَى * له بعد حول کاملٍ سنتان
فلجَّ ومَنّاه رجالٌ رأیتُهم * إذا قارنونی یکرهون قِرانی (٣)
وکنتُ امرأً یأبى لىَ الضیمَ أننی * صَرومٌ إذا الأمرُ المُهِمُّ عنانی (٤)
وَصُولٌ صروم لا أقول لمُدْبر * هلمَّ إذا ما اغْتَشّنی وعَصانی
خلیلیّ لو کنتُ امرأ بىَ سقطةٌ * تضعضعْتُ أو زلّتْ بِىَ القدمان
أعیش على بَغْیِ العُداةِ ورغمِهم * وآتی الّذی أَهْوَى على الشنآن
ولکِنّنی ثَبْتُ المَریرة حازمٌ * إذا صاح طُلّابی ملأت عِنانی (٥)
خلیلیّ کم من کاشح قد رمیته * بقافیةٍ مشهورةٍ ورمانی
فکان کذات الحیْض لم تُبْقِ ماءها * ولم تُنْقِ عنها غُسْلَها لأوان (٦)

ثم إنه یقول فیها لیزید بن معاویة :

أبا خالدٍ حنّت إلیک مطیّتی * على بعد مُنْتاب وهَوْل جَنان
أبا خالد فی الأرض نأیٌ ومَفْسَح * لِذِی مِرّة (٧) یُرمى به الرَّجَوان (٨)
فکیف ینام اللیلَ حرٌّ عطاؤه * ثلاثٌ لرأس الحولِ أو مائتان

(١) فی ح : «ولا أهج إلا من ذوى وهجانی» . (٢) بطروا : کرهوا . (٣) کذا فی ف . وفی سائر النسخ : « صارمونی» . (٤) فی ح : «دعانی» . (٥) فی ف : «جازم * إذا ماج» . (٦) کذا فی أکثر الأصول ، وفی ج : «لم یبق ماؤها * ولم یبق عنها» (٧) کذا فی ح ، وفی سائر الأصول : «بذی مرة» . (٨) الرجا : ناحیة کل شیء ، وخص بعضهم به ناحیة البئر من أعلاها إلى أسفلها ، و یرمى به الرجوان ؛ أی استهین به ؛ فکأنه یرمى به هنالك و یطرح فی المهالك . انظر اللسان (رجا) .

تناهتْ قُلوصى بعد إسآدِىَ السُّرى * إلى ملكٍ جزلِ العطاءِ هِجانِ (١)
ترى الناس أفواجا ينوبون بابَه * لِبكرٍ من الحاجات أو لعوانِ (٢)

معن أجابه مفتخرا

فأجابه مَعْن بن حَمَلٍ فقال :

ندِمتَ كذاك العبدُ يندم بعد ما * غُلِبتَ وسار الشعر كلَّ مكانِ
ولاقيْت قَرْما فى أَرُومةِ ماجدٍ * كريما عزيزا دائمَ الخَطَرانِ (٣)
أنا الشاعر المعروف وجْهى ونِسبتى * أَعفُّ وتحمينى يدى ولسانى
وأغلِبُ من هاجيتُ عفوا وأنتمى * إلى معشرٍ بِيضِ الوجوه حِسانِ (٤)
فهاتِ إذًا يابنَ الأتان كصاحبِ الـ * ـمملوك أبى ، أسيِّد كمُهانِ !
فهاتِ كزيدٍ أو كَسَيْحانَ لا تجِدْ * لهم كُفُوًا أو يُبْعثَ الثقلانِ (٥)

هو وعكرمة بن ربعى

أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال حدّثنا العتبىّ عن العباس بن هشام عن أبيه عن عَوانة قال :

٤٣/١١

أتى المتوكل الليثى عِكرمةَ بن رِبعىّ الذى يقال له الفياضُ ، فامتدحه فحرمه ، فقيل له : جاءك شاعر العرب فحرمته ! فقال : ماعرفْتُه . فأرسل إليه بأربعة آلاف درهم ، فأبى أن يقبلها وقال : حرمنى على رءوس الناس ويبعث إلىّ سرا .

نسيبه بحسناء وهو يعانى الرمد وهجاؤه عكرمة

فبينا المتوكل بالحيرة وقد رمِد رمَدا شديدا ، فمرّ به قَسٌّ منهم فقال : مالك ؟ قال : رمِدتُ . قال : أنا أعالجك . قال : فافعل . فذَرّه (٦) ، فبينا القس عنده وهو مذرور العين مستلْقٍ على ظهره ، يفكر فى هجاء عِكرمة — وذلك غير مطَّرِدٍ له ولا القولُ فى معناه — إذ أتاه غلام له فقال : بالباب امرأة تدعوك (٧) . فمسح عينيه وخرج إليها ، فسَفَرت عن وجهها فإذا الشمس طالعةً

(١) الإسآد : الإسراع فى السير . والسرى : السير آخر الليل . والهجان : الرجل الحسيب .
(٢) فى ج : « غير عوان » . (٣) القرم من الرجال : السيد المعظم . (٤) فى م ، ط ، ب ، س : « وإننى » . (٥) كذا فى ط ، م . وفى سائر الأصول : « العكلى » . (٦) الذر : طرح الذرور فى العين ، وهو الكحل ونحوه . (٧) فى ف : « فإذا الشمس حسنا » .

حُسْنا ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : أُميّة . قال : فممن أنتِ؟ فلم تخبره . قال : فما حاجتك ؟ قالت : بلغنى أنك شاعر فأحببت أن تنسب بى فى شعرك . فقال : أسفِرى . ففعلت فكرَّ طرفه فى وجهها مُصعِّدا ومصوِّبا (١) ، ثم تلثّمت وولّت عنه ، فاطّرد له القولُ الذى كان استصعَبَ عليه فى هجاء عِكرِمة وافتتحه بالنسيب فقال :

أَجَدَّ اليومَ جيرتُكَ ٱحتمالا * وحثَّ حُداتُهم بِهِمُ الجمالا (٢)

وفى الأظعان آنِسَةٌ لَعُوبٌ * ترى قتْلِى بغير دمٍ حَلالا (٣)

أُمَيّةُ يوم دَيْرِ القَسِّ ضنَّت * علينا أن تُنوِّلنا نَوالا

أبِينى لى فربَّ أخٍ مصافٍ * رُزِئت وما أحب به بِدالا

وقال فيها يهجو عِكرِمة :

أقلنى يابْنَ رِبعىّ ثنائى * وهبْها مِدحة ذهبت ضَلالا

وهبْها مِدحة لم تُغنِ شيئا * وقَولاً عاد أكثرُهُ وَبالا

وجدنا العِزَّ من أولاد بكرٍ * إلى الذُّهْلَين يَرجِع والفِعالا (٤)

أعكرِمَ كنتُ كالمبتاع دارًا (٥) * رأى بيْعَ الندامةِ فٱستقالا

بُنُو شيْبَان أكرمُ آل بكرٍ * وأمتَنُهم إذا عقدوا حِبالا

رِجال أُعطِيتْ أحلامَ عادٍ * إذا نطقوا وأيديَها الطوالا

وتيمُ اللهِ حىٌّ حىُّ صِدقٍ * ولكنّ الرَّحَى تعلو الثِّفالا (٦)

(١) كذا فى ف ، ط . وفى سائر النسخ : « فكرر » . (٢) فى ف : « عجالا » .

(٣) فى ف ، ح : « كعوب » . (٤) كذا فى ب ، س ، ح . وفى ف ، ط : « الغر » .

(٥) كذا فى ف ، وهو الصواب . وفى سائر النسخ : « داء » .

(٦) الثفال : ما وقيت به الرحى من الأرض .

صـــوت

سـقى دِمنتين لم نجِـد لهما أهلا * بحقلٍ لكم يا عزَّ قـد رابنى حقْلا[1]

فياعزَّ إن واشٍ وشى بىَ عنـدكم * فلا تُكرِميه أن تقولى له مهلا

كما نحن لو واشٍ وشى بك عندنا * لقلنـا تزحزحْ لا قريبـا ولا سَهْلا

ألم يأْنِ لى ياقلبِ أن أترك الجهلا * وأن يُحدِث الشيبُ المليمُ لىَ العقْلا

على حينَ صار الرأس منّى كأنمـا * علت[2] فوقه ندَّافةُ العُطُبِ الغـزْلا

عروضه من الطويل . الدِّمَن : آثار الديار ، واحدتها دِمنة . والحقل : الأرض التى يزرع فيها . والعُطُب هو القطن .

الشعر لكثيِّر كلُّه إلا البيت الأوّل فإنه آنتحله ، وهو للأفوه الأوْدِىّ . والغناء لابن سريج ثانى ثقيـلٍ بالوسطى عن الهِشامىّ فى الثلاثة الأبيات الأُوَل متوالية . وذكر حبش أنه[3] لمعبـد . وفى الرابع والخامس والثانى والثالث لحنين ثقيل أوّل بالسَّبابة فى مجرى البنصر عن[4] اسحاق ، وفيه ثقيل أوّل بالبنصر ؛ ذكر ابن المكىّ أنه لمعبد ، وذكر الهِشامى أنه من منحول[5] يحيى المكىّ . ٤٤/١١

(١) نسب ياقوت هذا البيت لكثير وقال : « حقل مكان دون أيلة بستة عشر ميلا كان لعزة صاحبة كثير فيه بستان » . وروايته : « قد زانتا » . (٢) كذا فى الأصول . والبيت لم يرد فى ف .

(٣) كذا فى ف ، وفى سائر الأصول : « إنها » . (٤) فى ف : « الوسطى » .

(٥) فى س ، ط : « أنه منحول » .

نسب الأفْوَه الأودىّ وشىء من أخباره

نسبه

الأفوه لقب، واسمه صَلاءة[(١)] بن عمرو بن مالك بنِ عوف بنِ الحارث بن عوف ابنِ منبِّه بن أَوْد بن الصعب[(٢)] بن سعد العشيرة . وكان يقال لأبيه عمرو بن مالك فارس الشوهاء ؛ وفى ذلك يقول الأفوه :

أبى فارسُ الشوهاء[(٣)] عمرو بن مالكٍ * غداة الوغى إذ مال بالجد عاثِر

كان سيد قومه وقائدهم وشاعرهم

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدّثنا ابن أبى سعد عن علىّ بن الصَّباح عن هشام[(٤)] بن محمد الكلبىّ عن أبيه قال :

كان الأفوه من كبار الشعراء القدماء فى الجاهلية ، وكان سيد قومه وقائدهم فى حروبهم ، وكانوا يصدُرون عن رأيه . والعرب تعدّه من حكمائها . وتعدّ داليّته ؛

معاشر ما بنوا مجدا لقومهمُ * وإن بنى غيرهُم ما أفسدوا عادوا[(٥)]

أبياته التى أخذ منها كثير بيتا

من حكمة العرب وآدابها[(٦)] . فأمّا البيت الذى أخذه كثيّر من شعر الأفوه وأضافه إلى أبياته التى ذكرناها وفيها الغناء آنفا فإنّه من قصيدة يقول فيها :

نُقاتِل أقواما فنسْبِى نساءَهم * ولم يرَ ذو عِزٍّ لِنسوتنا حِجْلا[(٧)]

نقود ونأبى أن نُقَاد ولا نرى * لقومٍ علينا فى مُكارَمةٍ فضلا

وإنا بِطاء المشى عند نسائنا * كما قيَّدتْ[(٨)] بالصّيف نجْديّةٌ بُزُلا

(١) فى ف : « كما قدت » . (٢) فى ف ، ب ، ح : « صلاة » . وفى س : « صلات » .
(٣) فى ف : « بن صعب » . (٤) الشوهاء : اسم فرس . والشوهاء : من الخيل الطويلة الرائعة .
(٥) فى ب ، س ، ح : « الهشامى » . (٦) فى ح : « يا معاشر لم يبنوا » . وفى ف :
لنا معاشر لم يبنوا لقومهم * وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا
(٧) من أوّل نسب الأفوه حتى هذه الكلمة لم يرد فى نسخة ط .
(٨) الحجل ، بالكسر : الخلخال .

نظل غيارى عند كل ستيرة * تقلب جيدا واضحا وشوى عبلا (١)
وإنا لنعطى المال دون دمائنا * ونأبى فما نستام دون دم عقلا (٢)

سبب هذه الأبيات

قال أبو عمرو الشيبانى: قال الأفوه الأودى هذه الأبيات يفخر بها على قوم من بنى عامر، كانت بينه وبينهم دماء، فأدرك بثأره وزاد، وأعطاهم ديات من قتل فضلا على قتلى قومه، فقبلوا وصالحوه.

بنو أود وبنو عامر

وقال أبو عمرو (٣): أغارت بنو أود — وقد جمعها الأفوه — على بنى عامر، فمرض الأفوه مرضا شديدا، فخرج بدله زيد بن الحارث الأودى وأقام الأفوه حتى أفاق من وجعه، ومضى زيد بن الحارث حتى لقى بنى عامر بتضارع (٤)، وعليهم عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب. فلما التقوا عرف بعضهم بعضا، فقال لهم بنو عامر: سائدونا فما أصبنا كان بيننا وبينكم. فقالت بنو أود — وقد أصابوا منهم رجلين —: لا والله حتى نأخذ بطائلتنا (٥). فقام أخو المقتول، وهو رجل من بنى كعب بن أود فقال: يا بنى أود، والله لتأخذن بطائلتى أو لأنتحين على سيفى. فاقتتلت أود وبنو عامر، فظفرت أود وأصابت مغنما كثيرا. فقال الأفوه فى ذلك:

صوت

ألا يالهف لو شهدت قناتى * قبائل عامر يوم الصبيب
غداة تجمعت كعب إلينا * حلائب (٦) بين أفناء الحروب
فلما أن رأونا فى وغاها * كأساد الغريفة والمجيب (٧)

(١) الستيرة: المرأة المستورة. الشوى: اليدان. العبل: الممتلىء التام الخلق.
(٢) العقل: الدية. (٣) من هذه الكلمة حتى البيت الثانى من الصفحة التالية لم يرد فى ط.
(٤) هذه الكلمة ساقطة من جميع الأصول عدا س، ب، وفيهما «يتصارعون» تحريف. وتضارع: موضع بالحجاز ذكره الأفوه فى بيت من الأبيات المذكورة، قال:

وجرد جمعها بيضا خفافا * على جنبى تضارع فاللهيب

وانظر اللسان (لهب) و ياقوت (اللهيب).
(٥) الطائلة: الثأر والوتر. (٦) كذا فى ف، وفى سائر النسخ: «بين أبناء الحريب». والحلائب: الجماعات، والأفناء: الأخلاط. (٧) ورد هذا البيت فى ف. والغريفة: الأجمة. والمجيب: موضع.

تداعَوْا ثم مالُوا عن ذراها * كفعل الخامعات من الوجيب (١)

وطاروا كالنَّعام ببطن قَوٍّ * مُواءلَة على حذر الرقيب (٢)

٤٥/١١

صوت

كأن لم تَرَىْ قبلى أسيرا مُكبَّلا * ولا رَجُلا يرمَى به الرَّجوَانِ (٣)

كأنى جوادٌ ضَمَّه القيدُ بعدما * جرى سابقا فى حَلبةٍ ورهان

الشعر لرجل من لُصوص بنى تميم يعرف بأبى النَّشْنَاش، والغناء لابن جامع ثانى ثقيلٍ بالبِنصر من روايَتَى علىّ بن يحيى والهِشامىّ .

* * *

النشناش واعتراضه القوافل وهربه بعد الظفر به، وما كان بينه وبين اللهبى

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفشُ قال حدّثنا أبو سعيد السكرىّ عن محمد ابن حبيب قال :

كان أبو النَّشناش من مَلَاص (٤) بنى تميم، وكان يعترض القوافل فى شُذَّاذٍ من العرب بين طريق الحجاز والشامِ فيجتاحها . فظفِر به بعض عمال مروان فحبسه وقيده مدّة، ثم أمكنه الهربُ فى وقت غِرّة فهرب، فمر بغرابٍ على بانةٍ ينتِف ريشه وينعَب، فجزِع من ذلك (٥) . ثم مر بحىٍّ من لِهْبٍ فقال لهم : رجل كان فى بلاءٍ وشرّ وحبسٍ وضِيقٍ فنجا من ذلك، ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئا، ونظر عن يساره فرأى غرابا على شجرة بانٍ ينتِف ريشه وينعب . فقال له اللهْبىّ : إن صدقتِ

(١) كذا فى ف . والخامعات : الضباع ؛ سميت بذلك لأنها تخمع فى مشيتها، أى تعرج، وهى موصوفة بالحمق والجبن . والوجيب : الخوف . وفى سائر الأصول : « كفعل معاتت أمن الرجيب » .

(٢) كذا على الصواب فى ف، وفى سائر النسخ : « كالبغام » . وبطن قو موضع المواءلة : طلب النجاة .

(٣) انظر التعليق (رقم ٨ ص ١٦٥) من هذا الجزء .

(٤) ملاص : جمع ملصة (بفتح الميم)، وهو اسم جمع للص .

(٥) فى ج : « فجزع من ذلك ثم نظر عن يمينه » .

الطير يُعاد[1] إلى حبسه وقيده، ويطول ذلك به، ويقتل ويصلب. فقال له: بفيك الحجر[2]. قال: لا بل بفيك. وأنشأ يقول:

وسائلةٍ أين ارتحالى وسائلٍ[3] * ومن يسأل الصُّعلوكَ أين مذاهبُهْ!
مذاهبه أنّ الفجاج عريضةٌ * إذا ضنّ عنه بالنّوال أقاربُه
إذا المرءُ لم يسْرحْ سَواما ولم يُرِح[4] * سَواما ولم يبسُط له الوجهَ صاحبه
فَلَلموْت خيرٌ للفتى من قُعُوده[5] * عديما ومن مولًى تُعاف مشاربُه
ودَوِّيّةٍ قفرٍ يَحارُ بها القطا[6] * سرَت بأبى النّشْناش فيها ركائبُه
ليُدرِكَ ثأرا أو ليكْسِب مغْنَما * ألا إنّ هذا الدهرَ تترى عجائبه
فلم أر مثلَ الفقرِ ضاجَعه الفتى * ولا كسواد الليل أخفق طالبُه
فعِش مُعذِرا أو مت كريما فإننى[7] * أرى الموت لا يبقِى على من يطالبُه

صـــوت

أصادِرةٌ حُجّاج كعبٍ ومالكٍ[8] * على كل فتلاء الذراعين محنِق
أقام قناة الودّ بينى وبينه * وفارقنى عن شيمة لم تُرنّق[9]

عروضه من الطويل. الصادر: المنصرف، وهو ضدّ الوارِد، وأصله من ورودِ الماء والصَّدَرِ عنه، ثم يقال لكل مقبِلٍ إلى موضع ومنصرفٍ عنه. وكعب: من خزاعة.

(١) فى ف: «فقال له اللهبى: يؤخذ فيعاد».
(٢) فى ف: «بفيك التراب».
(٣) فى حـ، ب: «ارتحال».
(٤) فى ف: «ولم يرح * إليه».
(٥) فى ف: «من حياته * فقيرا». وفى جـ: «تدب عقاربه».
(٦) الدوية: المفازة، وفى ف: «ونائية الأرجاء طامسة الصوى».
(٧) المعذر: الذى له عذر. وفى حـ: «مقترا».
(٨) فى أكثر الأصول: «الذراع». وقد أثبتنا رواية ف، حـ.
(٩) فى حـ: «أقيم قناة».

ومالكِ : يعنى مالك بن النضر بن كِنانة . وكان كثير ينتمى[1] وينمى خزاعة إليهم .
ومحنِق : ضامرة . والشيمة : الخلق والطبيعة . وترنَّق : تكدر . والرنَق : الكدر .

الشعر لكثيِّر عزّة يرثى خَنْدقًا الأسدىّ ، والغناء للهذلىّ ثانى ثقيلٍ بالخنصر فى مجرى البِنصر من رواية إسحاق . وفى الثانى من البيتين ثم الأوّل لِسياطٍ رملٌ بالبِنصر عنه وعن الهِشاميّ وعمرو . وفيهما لمعبد لحنٌ ذكره يونس ولم يجنسه . وفى رواية حماد عن أبيه أنّ لحن الهذلى من الثقيل الأوّل ، فإن كان ذلك كذلك فالثقيل الثانى لمعبد . وذكر أحمد بن عبيد أن الذى صح فيه ثقيل أوّل أو ثانى ثقيلٍ .

٤٦/١١

(١) فى ف : « كان كثير ينتمى إليهم » .

خبر كثيِّر وخَنْدَقٍ الأسدىّ

الذى من أجله قال هـذا الشـعر

كانا يقولان بالرجعة

حدّثنى محمد بن العبـاس اليزيدىّ قال حدّثنى محمد بن حبيب. وأخبرنى وكيعٌ قال حدّثنا علىّ بن محمد النوفلىّ عن أبيه. وأخبرنا أحمـد بن عبد العزيز قال حدّثنا عمر بن شبة عن آبن داحةَ، قالوا:

كان خَنْدَقُ بنُ مرة الأسـدىّ — هكذا قال النوفلىّ. وغيره يقول: خندق ابن بدر — صديقا لكثيِّر، وكانا يقولان بالرجعة(١)، فاجتمعا بالموسم فتذاكرا التشيع. فقال خندق: لو وجدت من يضمن لى عِيالى بعدى لوقفت بالموسم فذكرت فضل آل محمد صلى الله عليه وسلم، وظلم الناس لهم وغَصْبَهم إياهم على حقهم، ودعوت إليهم وتبرأت من أبى بكر وعمر. فضمِن كثيِّر عِياله، فقام ففعل ذلك وسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما وتبرأ منهما.

قال عمر بن شبة فى خبره فقال: أيها الناس إنكم على غير حق، قد تركتم أهل بيتِ نبيكم، والحقُّ لهم وهم الأئمة — ولم يقل إنه سب أحدا — فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه. ودفن خندق بِقَنْونى(٢). فقال إذ ذاك كثيِّر يرثيه:

أصادِرة حُجَّاج كعبٍ ومالكٍ * على كل عَجْلَى(٣) ضامرِ البطن مُحْنِقِ
بمرثيـةٍ فيهـا ثنـاء مُحَـبَّرٌ * لأزهرَ من أولاد مرة مُعْـرِقِ
كأنَّ أخاه فى النوائب مُلْجَأٌ * إلى علمٍ من ركن قُدْسَ(٤) المُنطَّقِ
ينـال رجالاً نفعـه وهْو منهـمُ * بعيدٌ كعيُّوق(٥) الثريّا المعَـلَّقِ(٦)

(١) بعده فى ف: «وكانا خَشَبيَّين جميعا». وفى ح: «وكانا حسنيين». (٢) قنونى: واد من أودية السراة يصب إلى البحر فى أوائل أرض اليمن من جهة مكة. (٣) فى ف: «على كل فتلاء الذراعين محنق». عجلى: مسرعة. (٤) قدس: جبل عظيم بنجد. والمنطق: المرتفع. (٥) العيوق: نجم أحمر مضىء فى أطراف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها. (٦) فى ف: «المحلق».

تقول ابنة الضَّمرىّ مالكَ شاحبا * ولونُك مصفرٌّ وإن لم تَخلَّقِ (١)

فقلت لها لا تعجبى ، من يُمتَ له * أخٌ كأبى بدرٍ وجَـدِّك يُشْفِقِ (٢)

وأمرٍ يُهِمُّ الناسَ غِبُّ نِتَاجِه * كفَيْتَ وكُرْبٍ بالدَّواهى مطـرِقِ (٣)

كشفتَ أبا بدرٍ إذا القوم أحجموا * وعضّت ملاقِى أمرِهم بالمخنَّقِ (٤)

وخَصـمٍ أبا بدر ألَدَّ أبَتَّـه * على مثـل طعم الحنظـل المتفلق (٥)

جزى الله خيرا خَندقا من مكافئٍ * وصاحبِ صِدقٍ ذى حِفاظٍ ومَصْدق

أقام قناةَ الودّ بينى و بينـه * وفارقنى عن شيمـةٍ لم تُرنّق

حلفْت — على أن قد أجنّتْكَ حفرةٌ * ببطن قَنُونَى — لو نعيش فنلتـقِ (٦)

لألفيتنى بالوُدّ بعـدك دائمـا * على عهـدنا إذْ نحن لم نَتفرَّق

إذا ما غدا يهتز للمجد والنّـدى * أشمَّ كغصن البانة المتـورِّق

وإنى لجارٍ بالذى كان بيننـا * بنى أسـدٍ رهط ابنِ مرة خَنْدقِ

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز (٧) قال حدّثنا عمر بن شَبَّة :

كثير وإنكار الطفيل انتسابه إلى كنانة

إن كثيِّرا لما انتمى إلى قريش وجرى بينه و بين الحَزِين الدِّيلىّ من المُواثبة والهجاء ما جرى بلغ ذلك الطُّفيلَ بن عامر بن واثلةَ وهو بالكوفة ، فأنكر أمر كثيِّر وانتسابَه إلى كِنانة وتصييرَه خُزاعةَ منهم ، وما فعله الحزين . فحلف لئن رأى كثيِّرا ليضربنه

(١) فى ج : « حاشبا » . وتخلق : تطيب بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لأن أكثر أجزائه من الزعفران . (٢) يشفق : يجزع ، وفى ط : « يسبق » . وفى ف : « يشتق » .

(٣) مطرق ؛ من قولهم طرقت القطاة : حان خروج بيضها . (٤) المخنق : موضع حبل الخنق من العنق . (٥) أبته : الفعل أصله أبات ثم أسند إلى تاء المخاطب ، يقال : أباتك الله إباتة حسنة . (٦) فى ج : « عهدت » . (٧) فى ف : « ابن عبد العزيز الجوهرى » .

٤٧/١١ بالسيف أو ليطعننه بالرمح، فكلمه فيه خندق الأسدىّ — وكان صديقا له ولكثير — فوهبه له، وأجتمعا بمكة فجلسا مع ابن الحنفية. فقال طفيل: لولا خندق لوفيت لك بيمينى. فقال يرثيه، وعنه كان أخذ مقالته:

ونال رجالا نفعُهُ وهو منهمُ * بعيدٌ كعيّوق الثريا المعلّق (١)

وذكر باقى الأبيات.

نسيبه بعزة

أخبرنى الحَرَمىّ بنُ أبى العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى محمد ابن إسماعيل (٢) قال حدّثنى حُميدُ بن عبد الرحمن أحد بنى عِتوارَة بن جُدَىّ قال: كان كثيّر قد سلّطه الله يَنْسُبُ بعزّةَ بنتِ عبد الله، أحدِ بنى حاجب (٣) بن عبد الله ابن غِفار. قال: وكان نسوانهم قد لَقِينَها وهى سائرة فى نسائهم فى الجلاء (٤)، فى عام أصابت أهلَ تهامةَ فيه حَطْمةٌ شديدةٌ، وكانت عزّة من أجمل النساء وآدبهن وأعقلهن (٥)، ولا والله ما رأى لها وجها قطُّ، إلا أنه استُهيمَ بها قلبُه لِمَا ذُكر له عنها. فلقيه رجال من الحى لِمَا بلغهم ذلك عنه، فقالوا له: إنك قد شهَرْت نفسَك (٦) وشهرتنا وشهرت صاحبتنا فاكفف نفسك. قال: فإنى لا أذكرها بما تكرهون. فخرجوا جالِينَ إلى مصرَ فى أعوام الجلاء. فتبعهم على راحلته فزجروه، فأبى إلا أن يلحقهم بنفسه، فجلس له فِتيةٌ من جُدَىّ، قال: وكان بنو ضَمْرةَ كلّهم يهونُ عليهم نسيبُه لما يعرفون من براءتها، إلا ما كان من بنى جُدَىّ (٧) فإنهم كانوا صُمْعا غُيُرا (٨). فقعد له عون، أحد بنى جدىّ فى تسعة نفر على مَخالِج (٩)، فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه، ثم عدلوا به عن الطريق إلى جيفة حمار

(١) فى حـ، طـ، ف: «المحلق». (٢) لم يذكر محمد بن إسماعيل فى حـ.
(٣) فى جـ: «أحد بنى حاجب من بنى غفار». (٤) فى بعض الأصول: «الحلاس»، وصوابه فى ف.
(٥) فى حـ، طـ: «من أجمل نساء وآدبه وأعقله». وفى ف: «من أجمل نساء الناس». (٦) فى حـ: «شهرت نفسك فاكفف». (٧) ما بعده إلى «عون» ساقط من ف. (٨) صمع: ذوو حزم. غير: جمع غيور. (٩) فى ف: «مخالج» وفى طـ: «محالج». والمخالج: جمع مخلج كمنبر، وهو الخفيف من الحمر.

كانوا يعرفونها من النهار، فأدخلوه فيها وربطوا يديه ورجليه، ثم أوثقوا بطن الحمار، فجعل يضطرب فيه ويستغيث، ومضوا عنه، فاجتاز به خندق الأسدىّ، فسمع استغاثته — وهو خَنْدق بن بدر — فعدل إلى الصوت حين سمعه، فوجد فى الجيفة إنسانا، فسأله مَنْ هو وما خبره؟ فأخبره. فأطلقه وحمله وألحقه ببلاده. فقال كُثَيِّر فى ذلك — قال الزبيرُ أنشدنيها عُمر بن أبى بكر المؤمّلِىّ عن عبدالله بن أبى عبيدة معْمَر بن المثنّى —

أصادِرةٌ حُجَّاجُ كعبٍ ومالكٍ * على كلّ فتْلاءِ الذراعين مُحنِقِ

وذكر القصيدة كلَّها على ما مضت.

أخبرنى الحرَمِىّ[1] بن أبى العلاء قال حدّثنا الزبيرُ قال حدّثنا عمر بن أبى بكر المؤمّلى عن أبى عبيدة قال:

خَنْدقٌ[2] الأسدىّ هو الذى أدخل كُثيِّرا فى مذهب الخَشَبيّة.

كثير يرثى خندقا حين قتل بعرفة

أخبرنى محمد بن العباس اليزيدىّ قال حدّثنا محمد بن حبيب قال:

لما قُتِل خَنْدقٌ الأسدىّ بعرفةَ رثاه كثيِّر فقال:

شجا أظعانُ غاضِرةَ الغوادى * بغير مَشُورةٍ عَرَضًا فؤادى
أغاضِرُ لَوْ شهدتِ غداة بِنْتم * حُنُوَّ العائداتِ[3] على وِسادى
أويتِ لعاشقٍ لم تَشْكُميه * نوافِذَه[4] تَلذّع بالزّناد
ويومَ الخيلِ قد سفرت وكفّت * رِداءَ العَصْب عن رَتَل بُراد[5]

(١) فى ط، ف: «الحرمى قال». (٢) الخشبية: قوم من الجهمية يقولون إن الله تعالى لا يتكلم، وإن القرآن مخلوق. وقال ابن الأثير: هم أصحاب المختار بن أبى عبيد. ويقال: هم ضرب من الشيعة، سموا بذلك لأنهم حفظوا خشبة زيد بن على حين صلب. انظر شرح القاموس (مادة خشب).

(٣) فى ح: «جنوء العائدات». (٤) أويت: رثيت وأشفقت. لم تشكيه: لم تجازيه. النوافذ: الفم وثقبا الأذنين والأنف. وفى الديوان: «جوانحه».

(٥) البراد: البارد. وفى ف: «رداء العضب».

ـ الرَّتِل : الثغر المستوى النبت (١) ـ

وعن نجلاءَ تدْمع (٢) فى بياضٍ * إذا دَمعت وتنظُر فى سوادِ

وعن متكاوِسٍ فى العَقْص جَثْلٍ * أثيثِ النبتِ ذى عُذَرٍ (٣) جعادِ

وغاضِرةُ الغداةَ وإن نأَتْنا * وأصبح دونها قُطر البلادِ

٤٨/١١ أحبُّ ظعينةٍ وبناتُ نفْسى * إليها لو بَلِلْن بها صَوادِى (٤)

ومنْ دونِ الذى أمّلت وُدًّا (٥) * ولو طالبتُها خَرْطُ القَتادِ

وقال الناصحون تحلَّ منها * ببذل قبْل شيمتها الجمادِ

ـ تَحَلَّ : أصِب . يقال : ما حَلِيت من فلان بشىءٍ ولا تحلّيت منه بشىء ، ومنه حُلوان الكاهن والراقى وما أشبه ذلك (٦) ـ

فقد وعدَتْك لو أقبلتَ وُدًّا (٧) * فلجَّ بك التدلُّل فى تَعادِ

فأسررتَ الندامةَ يوم نادَى * بردّ جِمال غاضِرةَ المُنَادى

تمادى البعدُ دونهمُ فأمستْ * دموعُ العين لجّ بها التّمادى

لقد مُنع الرقادُ فبِتُّ لَيْلِى * تجافينى الهمومُ عن الوِساد

عَدانى أن أزورَكَ غيرَ بُغْضٍ * مُقامُك بين مُصْفحَة (٨) شِداد

وإنى قائل إن لم أزره * سَقَتْ دِيَمُ السَوارى والغوادى

محلَّ أخى بنى أسدٍ قَنَوْنَى (٩) * فما والى إلى بَرْكِ الغِمادِ

---

(١) لم ترد هذه العبارة فى ف . (٢) فى ف : « تلمع فى بياض » . (٣) المتكاوس : المتراكب . والجثل : الشعر الكثير . والأثيث : الكثير العظيم . والعذرة : الناصية ؛ وقيل : الخصلة من الشعر .

(٤) فى ط : « لو تلين لها » . (٥) فى ف : « أملت منها » . (٦) العبارة : « وما أشبه ذلك » ساقطة من حـ ، ف . (٧) فى ف : « فى بعاد » . والتعادى : التباعد .

(٨) المصفحة : العريضة ، ويريد حجارة القبر . (٩) برك الغماد : موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلى البحر .

مقيم بالمجازة (١) من قَنَوْنَى * وأهلكَ بالأُجَيْفِر (٢) والثماد
فلا تبعَدْ فكل فتًى سيأتى * عليه الموتُ يطرُق أو يُغادِى
وكلُّ ذخيرةٍ لابدّ يوما * ولو بقيتْ تصير إلى نَفادِ
يعزُّ علىّ أن نغدو جميعا * وتصبِحَ ثاويا رَهْنا بِوادِ
فلو فُودِيتَ من حدَث المنايا * وقيتُك بالطَّرِيف و بالتِّلادِ

فى هذه القصيدة عدّة أصوات هذه نسبتها قد جُمعت .

صـــوت

أغاضرَ لو شهدتِ غداةَ بِتم * حُنوَّ العائداتِ على وِسادى
رثيتِ لعاشقٍ لم تشكُميه * نوافِذُه تَلذَّع بالزناد
عدانِى أن أزورك غير بغضٍ * مقامكَ بين مُصفَحةٍ شِدادِ
فلا تبعَدْ فكل فتًى سيأتى * عليه الموت يطرُق أو يُغادِى

لمعبد فى البيتين الأوّلين لحن من خفيف الثقيل الأوّلِ بالوسطى عن عمرو وآبن المكىّ والهشامىّ . وفيهما لإبراهيمَ ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن الهشامىّ وأحمد بن عُبَيد . وفيهما للغريض ثانى ثقيل عن ابن المكىّ . ومن الناس من ينسُب لحن مالكٍ إلى معبد أيضا . وفى الثالث والرابع لابن عائشة ثانى ثقيل مطلق فى مَجْرَى الوُسطى عن إسحاق وعمرو وغيرهما . ويقال : إن لآبن سُريج وآبن محرِزٍ وآبن جامعٍ فيهما ألحانا .

غاضِرةُ هذه التى ذكرها كثيّر مولاة لآل مروان بن الحكم ، وقد رُوِى فى ذكره إيّاها غير خبرٍ مختلف .

(١) المجازة : منزل من منازل طريق البصرة . (٢) الأجيفر : موضع فى أسفل السبعان من بلاد قيس . والثماد : موضع فى ديار بنى تميم .

فأخبرنى الحـرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزبير قال حدّثنى عمر بن أبى بكر المؤمّلى قال حدّثنى عبد الله بن أبى عبيدة قال :

٤٩/١١

أم البنين وما كان بينها وبين وضاح وكثير

حجّتْ أمّ البنين بنتُ عبد العزيز بن مروانَ فقالت لكثيّر ووَضّاح : آنسُبانِى . فأمّا وضّاح فنسب بها ، وأما كثير فنسب بجاريتها غاضرةَ حيث يقول :

شجا أظعانُ غاضِرةَ الغوادِى (١) * بغير مشورة عرضا فؤادِى

قال : وكانت زوجة (٢) الوليد بن عبد الملك ، فقتل وَضّاحا ولم يجِد على كُثَيِّرٍ سبيلا (٣) .

أخبرنى الحرمىّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثنى إبراهيم بن محمـد بن عبد العزيز الزُّهْرِىّ عن مُحرِز بن جعفر عن أبيه عن بُدَيح قال :

قدِمتْ أمّ البنين بنتُ عبد العزيز بن مروان ـ وهى عند الوليد بن عبد الملك ـ حاجّة ، والوليد إذ ذاك خليفة . فأرسلت إلى كثيّر ووضّاح أن آنسُبا (٤) بى . فنسب وضّاح بها ونسب كثيّر بجارِيتها غاضِرة فى شعره الذى يقول فيه :

* شجا أظعانُ غاضرة الغوادى *

قال : وكان معها جَوارٍ قد فَتَنّ الناسَ بالوَضاءة .

لابن قيس الرقيات فى أم البنين

قال بُديح : فلقِيت عُبيـدَ الله بن قيسِ الرقيّـاتِ فقلتُ له : بمن نسَبتَ من هذا القطِين (٥) ؟ فقال لى :

ما تصـنعُ بالشرِّ * إذا لـم تك مجنـونا

إذا قاسيت ثِقْل الشـ * ـرّ حَسّـاكَ الأمرِينا (٦)

وقد هِجتَ بمـا قد قُلْـ * ـتَ أمرا كان مدفونا

(١) فى ح ، ط ، م ، ف : « مشية » مسهل مشيئة . (٢) فى ف : « وكانت أم البنين زوجة » .
(٣) كذا فى ح ، ف . وفى سائر النسخ : « ولم يجد لكثير سبيلا » . (٤) فى ح ، ط ، م : « انسيابى » . (٥) القطين : الحشم والإماء . (٦) الأمرين ؛ بكسر الراء مشدّدة : الشر والأمر العظيم . حساه : سقاه إياه . وفى ج : « حباك » .

قال بُديح : ثم أخذ بيدى فخلا بى وقال لى : يا بديح ، آحفظ عنى ما أقول لك فإنك موضع أمانة ، وأنشدنى :

أصحوتَ عن أمّ البنيـ * ـن وذِكرِها وعَنائها
وهجرتَها هجرَ امرئٍ * لم يَقْلِ حملَ إخائها
من خيفةِ الأعداء أن * يُوهُوا أديمَ صفائها
قُرشيّةٍ كالشّمس أشـ * ـرقَ نورُها ببهائها
زادت على البِيضِ الحسا * نِ بحسنِها ونقائها
لما آسْبكرّت للشّبا * ب وقُنّعت بردائها (١)
لم تلتفت لِلداتها * ومضت على غُلوائها

غنّى آبن عائشة فى الثلاثة الأبيات الأُوَل لحنا من الثقيل الأولِ عن الهِشامىّ عن يحيى المكىّ . وفى الرابع وما بعده لحُنينٍ لحنانِ : أحدهما ثانى ثقيل بالبنصر ، والآخرُ خفيف ثقيل بالبنصر عن آبنه وغيره . وغنى إبراهيم الموصلىّ فى الأربعة الأول لحنا آخرَ من الثقيل الأولِ وهو اللحن الذى فيه آستهلال . وذكر الهشامىّ أن الثقيل الثانى لآبن مُحرز .

قال : فقتل الوليد وضّاحا ولم يجد على كثيّر سبيلا . قال : وحجّت بعد ذلك وقد تقدّم الوليد إليها وإلى من معها فى الحجاب ، فلقينى آبن قيس حيث خرجَتْ ولم تكلّم أحدا ولم يرها ، فقال لى : يا بُديح :

صـــوت

بان الخليطُ الذى به نثِـقُ * وآشـتد دون المليحة القَلَقُ (٢)
من دون صفراء فى مفاصِلها * لِينٌ وفى بعض بطْشها خُرُقُ
إن خَتَمت جاز طينُ خاتَمها * كما تجـوز العَبْدِيّةُ العُتُـقُ (٣)

٥٠/١١

(١) اسبكرت : استقامت واعتدلت . (٢) كذا فى ف ، ط . ورواية الديوان : «العلق» .
(٣) العتق : جمع عتيق ، وهى كل نفيس قديم .

غنّى فى هذه الأبيات مالك بن أبى السَّمْح لحنا من الثقيل الأوّل بالبنصر، عن عمرو ويونس. وفيها لابن مسْجح — ويقال لابن مُحرز، وهو مما يشبه غناءهما جميعا وينسب إليهما — خفيف ثقيلٍ أوّل بالبنصر. والصحيح أنه لابن مِسجح. وفيها ثانى ثقيلٍ لابن محرز عن ابن المكّىّ. وذكر حبش أن لِسياطٍ فيها لحنا ماخُورِيًّا بالوُسطى.

وفى هذه الأبيات زيادة يُغنَّى فيها ولم يذكرها الزبير فى خبره، وهى :

إنِّى لأخْلِى لها الفِـــراش إذا * قَصَّع(١) فى حِضْنِ زوجه الحَمِق
عن غير بغضٍ لهـا لدىّ ولـ * ـكن تلك مِنّى سَجِيّـــة خُلُقُ

قال الزبير : أراد بقوله فى هذه الأبيات :

* إن ختمت جاز طينُ خاتَمِها *

أنها كانت عند سلطان جائرِ الأمر. والعبدية هى الدنانير، نسبها إلى عبد الملك. ثم وصل ابنُ قيسٍ الرقيات هذه الأبياتَ — يعنى الهائية — بأبياتٍ يمدح بها عبد الملك فقال :

صـــوت

اِسمَـــعْ أمير المؤمنيـ * ـن لِمدحتى وثنائها(٢)
أنت ابن عائشـة التى * فَضَلت أُرُوم(٣) نسائها
متعطّف الأعْياصِ(٤) حو * لَ سـرِيرها وفِنائها
وَلَدَتْ أغرَّ مُبـاركا * كالبدر وسْطَ سمائها

غنّاه ابن عائشة من رواية يونس ولم يجنّسه. وهذا الشعر يقوله ابن قيس الرقيّات فى عبد الملك لا الوليد.

(١) قصع : لزم البيت ولم يبرحه، وفى الأصـول : « قطع »، تحريف، صوابه عن الديوان ١٦١، ولسان العرب (مادة قصع). (٢) هذه الأبيات : ساقطة من ج.
(٣) الأروم : جمع أرومة، وهى الأصل. (٤) الأعياص من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر، وهم العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص.

إصرار ابن قيس الرقيات على كلمة فى شعره وما كان بينه وبين عبد الملك فى ذلك

أخبرنى الحسين وآبن أبى الأزهر عن حماد عن أبيه عن المدائنىّ : أن عبد الملك لما وهب لآبن جعفر جُرمَ عبيد الله بن قيس الرقيات وأمَّنه ، ثم تواثب أهل الشام ليقتلوه ، قال : يا أمير المؤمنين ، أتفعل هذا بى وأنا الذى أقول :

اِسمع أمير المؤمنيـ * ـن لِمدحتى وثنائِها
أنتَ آبن مُعْتَلِج البِطا * حِ كُدَيِّها وكَدائِها (١)
ولِبَطْنِ عائشةَ التى * فضلَت أروم نسائِها

فلما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك : قل «ولنسل عائشة» . قال : لا بل «ولبطن عائشة» . حتّى ردّ (٢) ذلك عليه ثلاث مرّات وهو يأبى إلّا «ولبطن عائشة» . فقال له عبد الملك : اِسْتَحْنِفِر (٣) الآن . قال : وعائشة أم عبد الملك بنت معاوية بن المغيرة آبن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس . هذه رواية الزبير بن بكّار .

وقد حدّثنا به فى خبر كثيّر مع غاضِرةَ هذه بغير هذا محمد بن العباس اليزيدىّ . قال : حدّثنا محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبىّ .

محاورة السائب بن حكيم لغاضرة ولم يكن قد عرفها

وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن آبن الكلبىّ عن أبى عبد الرحمن الأنصارىّ عن السائب بن حكيم السَّدُوسى راويةِ كثيّر قال :

والله إنى لأسير يوما مع كثيّر ، حتى إذا كنّا ببطن جِدار (جبلٍ من المدينة على أميال) إذ أنا بامرأة فى رِحالةٍ (٤) متنقِّبة ، معها عبيد لها يسعون معها ، فمرّت جَنَابِى فسلّمتْ (٥) ثم قالت : ممن الرجل ؟ قلت : من أهل الحجاز . قالت : فهل تروى لكثير

٥١/١١

(١) كدى وكداء : موضعان بمكة . وقيل : جبلان . كذا ذكر فى اللسان واستشهد بالبيت .
(٢) فى ف ، ج : « ردد » . (٣) اسحنفر الرجل فى منطقه : مضى فيه ولم يمكث .
(٤) الرحالة : مركب من جلود لا خشب فيه . (٥) فى ط ، ف ، ج : « من الرجل » .

شيئا ؟ قلت : نعم . قالت : أما والله ما كان بالمدينة من شيء هو أحب إلىّ من أن أرى كثيِّرا وأسمعَ شعره، فهل تروى قصيدته :

* أهاجك برقٌ آخرَ الليلِ واصِبُ *

قلت : نعم : فأنشدتها إياها إلى آخرها . قالت : فهل ترِوى قوله :

كأنك لم تسمعْ ولم ترقبلها * تَفرُّقَ أُلّاف لهنّ حنينُ

قلت : نعم وأنشدتها . قالت : فهل تروى قوله أيضا :

* لعزةَ من أيام ذى الغُصْن شاقنى *

قلت : نعم وأنشدتها إلى آخرها . قالت : فهل تروى قوله أيضا :

* أطلالَ سُعدَى باللوى تَتَعهَّد *

قلت : نعم وأنشدتها حتى أتيت على قوله :

فلم أر مثلَ العين ضنّت بمائها * علىّ ولا مثلى على الدمع يَحْسُدُ

قالت : قاتله الله ! فهل قال مثل قول كثير أحدٌ على الأرض . والله لأن أكون رأيت كثيِّرا، أوسمِعتُ منه شعره (١) أحبّ إلىّ من مائة ألف درهم . قال : فقلت : هو ذَاكِ الراكبُ أمامك (٢)، وأنا السائب راويته . قالت : حياك الله تعالى . ثم ركضت بغلتها حتى أدركتْه فقالت : أنت كثيِّر ؟ قال : مالكِ و يلكِ ! فقالت : أنت الذى تقول :

إذا حُسرتْ عنه العِمامةُ راعها * جميلُ المحيَّا أغفلتْه الدواهِن

والله ما رأيت عربيا قطّ أقبحَ ولا أحقرَ ولا ألأمَ منكَ . قال : أنتِ والله أقبح منى وألأم . قالت له : أولستَ القائل :

---

(١) فى ج : « شعرا » . (٢) فى ف : « هو والله ذلك الراكب أمامك » .

تَراهنّ إلا أن يؤدِّين نظرةً * بمؤْخِرِ عينٍ أو يُقلِّبن معصَما
كواظِمَ ما ينطِقْن إلا مَحُورة * رجيعةَ قولٍ بعد أن يُتَفَهَّما(١)
يحاذرْن منى غَيْرةً قد عرفْنها * قديما فما يضحكْن إلا تبسُّما

لعن الله من يفرق(٢) منك . قال : بل لعنك الله . قالت : أولست الذى تقول :

إذا ضَمْرِيَّةٌ عَطَست فنِكها * فإن عُطاسَها طرَفُ الوِداقِ(٣)

قال : من أنتِ ؟ قالت : لا يضرّك أن لم تعرفنى ولا من أنا . قال : والله إنى لأراك لئيمة الأصل والعشيرة . قالت : حَيَّاك الله يا أبا صخر ! ما كان بالمدينة رجل أحبَّ إلىّ وجها ولا لقاء منك . قال : لا حياك الله ، والله ما كان(٤) على الأرض أحدٌ أبغض إلىّ وجها منك . قالت : أتعرفنى ؟ قال : أعرف أنك لئيمة من اللئام . فتعرّفتْ إليه فإذا هى غاضِرة أمّ ولدٍ لبِشْر بن مروان(٥) . قال : وسايَرَها حتى سندنا فى الجبل من قِبَل زَرود(٦) . فقالت له : يا أبا صخر ، أضمن لك مائة ألف درهم عند بِشر بن مروان إن قدِمتَ عليه . قال : أفى سببِك إيّاى أو سبّى إياكِ تضمنين لى هذا ؟ والله لا أخرج إلى العراق على هذه الحال ! فلما قامت تودّعه سفَرَت ، فإذا هى أحسن من رأيتُ من أهل الدنيا وجها . فأمرَتْ له بعشرة آلاف درهم ، فبعد شدٍّ(٧) ما قبلها وأمرتْ(٨) لى بخمسة آلاف درهم . فلما ولّوا قال : ياسائبُ أين نُعنّى أنفسَنا إلى عِكرمةَ ، انطلِق بنا نأكلْ هذه حتى يأتينا الموت . قال : وذلك قوله لمّا فارقَتْنا :

٥٢/١١

(١) المحورة : الجواب ، يريد أنهن لا ينطقن إلا بعد أن يسألن . (٢) يفرق : يخاف .
(٣) الوداق فى كل ذات حافر : الغلمة . (٤) كذا فى ف وفى سائر النسخ : «ولكن ما» .
(٥) سندنا : علونا . (٦) زرود : اسم جبل . (٧) فى ب ، س ، ج : «سيرما» .
(٨) فى ف : «له» .

شجا أظعانُ غاضِرةَ الغوادى * بغير مشيئةٍ (١) عرضا فؤادى

وقد روى الزبير أيضا فى خبر هذه المرأة غيرَ هذا، وخالف المعانى (٢).

كثير وامرأة لقيها بقديد

أخبرنى الحرميّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزّبير بن بكّار قال حدّثنى سليمان ابن عَيّاشٍ السعدىُّ قال :

كان كثيّر يلقى حاجّ المدينة من قريش بقُديد (٣) فى كل سنة، فَغفل عاما من الأعوام عن يومهم الذى نزلوا فيه قُدَيْدا (٤) حتى ٱرتفع النهار، ثم ركب جملا ثَقالا (٥) وٱستقبل الشمس فى يوم صائف (٦)، فجاء قُديدًا وقد كلّ وتعب، فوجدهم قد راحوا. وتخلّف فتى من قريش معه راحلتُه حتى يُبرِد (٧). قال الفتى القرشىّ : فجلس كثيّر إلى جنبى ولم يسلّم علىّ، فجاءت ٱمرأة وسيمة جميلة، فجلست إلى خَيْمة من خيام قُديد وٱستقبلت كثيّرا فقالت : أأنت كثيّر؟ قال : نعم : قالت : ابن أبى جُمعة ؟ قال : نعم. قالت : الذى يقول :

* لعزّة أطلالٌ أبت أن تكلّما *

قال : نعم. قالت : وأنت الذى تقول فيها :

وكنتُ إذا ما جِئتُ أجلِسُ مجلسى * وأظهرُن منّى هَيْبةً لا تجهّما

فقال : نعم. قالت : أعلى هذا الوجه هيبة؟ إن كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. فضجر وقال : من أنتِ؟ فلم تجبه بشىء، فسأل المولياتِ اللواتى

(١) فى ط : « بغير مشية » بالتسهيل. وفى ف : حذف الشطر الثانى من البيت.

(٢) فى ف : « فى خبر هذه المرأة غير هذه الرواية، وخالف فى معانيها ».

(٣) قديد : اسم موضع قرب مكة.

(٤) الكلام بعده إلى « قديدا » التالية ساقط من ط.

(٥) ثقالا : بطيئا.

(٦) كلمة « الشمس » : ساقطة فى جميع الأصول ما عدا ف.

(٧) أبرد : دخل فى آخر النهار.

فى الخباء بقديد عنها ، فلم يخبرنه شيئا ، فضجر وآختلط . فلما سكن من شأوه[1] قالت : أأنت الذى تقول :

متى تحسروا عنّى العمامة تُبْصروا * جميل المُحيّا أغفلته الدواهن

أهذا الوجه جَميل المحيّا ؟ إن كنتَ كاذبا فعليك لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين . فآختلط وقال : والله ما عرفتك ، ولو عرفتك لفعلتُ وفعلت . فسكتت ، فلما سكن من شأوه قالت : أأنت الذى تقول :

يروق العيونَ الناظراتِ كأنه * هِرَقليٌّ وزنٍ أحمرُ التّبر راجحُ[2]

أهذا الوجهُ يروق العيونَ الناظراتِ؟ إن كنت كاذبا فعليك لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين . فآزداد ضجرا وغيظا وآختلاطا وقال لها : قد عرفتك والله لأقطعنّك وقومك بالهجاء . ثم قام فآلتفتُّ فى أثره ، ثم رجعت طرْفى نحو المرأة فإذا هى قد ذهبت ، فقلت لمولاة من مولياتها بقُديد : لكِ الله علىّ إن أخبرتِنى مَن هذه المرأة لأطْوِينّ لكِ ثوبىّ هذين إذا قضيتُ حَجّى ثم أُعطيكِهما . فقالت : والله لو أعطيتنى زِنَتهما ذهبا ما أخبرتك مَنْ هى ؛ هذا كثيّر وهو مولاى قد سألنى عنها فلم أُخبره . قال الفتى القرشىّ : فرُحت والله و بى أشدُّ مما بِكثيّر .

قال سليمان : وكان كُثيّر دميما قليلا[3] أحمرَ أقيشرَ[4] عظيمَ الهامةِ قبيحا .

(١) فى ف : « سكن شأوه » . والشأو : الحزن ؛ يقال : شآه ؛ أى حزنه .

(٢) الهرقلى : الدينار ؛ نسبة إلى هرقل ملك الروم ، وهو أوّل من ضرب الدنانير والراجح : الموزون . (٣) فى ف : « عظيما » . والقليل من الرجال : القصير الدقيق الجثة .

(٤) الأقيشر : مصغر الأقشر ، وهو الشديد الحمرة .

نسبة ما فى هذه الأخبار من الشعر الذى يغنى به

صـــوت

منهـا :

أشاقك برقٌ آخرَ الليلِ واصِبُ * تضمَّنه فرْش الحَبَا (١) فالمسارِب
كما أومضَتْ بالعين ثم تبسَّمت * خريع (٢) بدا منها جبينٌ وحاجب
وهَبْتُ لليلَى ماءه ونباتَه * كما كلُّ ذى وُدّ لمن ودّ واهِب

٥٣/١١

عروضه من الطويل . الواصِب : الدائم ، يقال وصَب يصِب وُصُوبا أى دام . قال الله سبحانه : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ واصِبًا ﴾ أى دائما .

ومنهـا :

صـــوت

لِعزّةَ من أيّامِ ذى الغُصْنِ شاقنى * بِضَاحِى قَرَارِ الرَّوضَتينِ رُسُومُ (٣)
هى الدار وحْشًا غير أن قَدْ يَحُلُّها * ويَغْنَى بها شخصٌ علىَّ كريمُ
فما برسوم الدَّار لو كنتَ عالما * ولا بالتِّلاع المُقْوياتِ أَهِيمُ
سألت حكيما أين شطَّت بها النَّوى * فخبّرنى مالا أحبُّ حكيمُ (٤)
أَجَدّوا فأمَّا آلُ عزّةَ غُدوة * فبانوا وأمَّا واسطٌ فمقيمُ (٥)
لعمرى لئن كان الفؤادُ من الهوى * بنَى سَقَما إنّى إذًا لَسَقِيمُ

---

(١) فرش الحبا : موضع بالحجاز ، ذكره ياقوت ، واستشهد بالبيت . وفى الأصول : «فرش الحيا» . وفى ف : «فالمشارب» .

(٢) الخريع : المرأة الحسناء . وفى ج : «حنين» . وفى ف : «جبين وصاحب» .

(٣) جاء فى معجم البلدان فى (روضة الجام) بعد هذا البيت الآتى :

فروضةُ آجام تهيج لى البكا * وروضات شوطى عهدهن قديم

(٤) فى ج ، ف : «شطت بك» .

(٥) واسط : موضع أسفل من جمرة العقبة .

حكيمٌ هـذا[1] هو أبو السائبِ بن حكيم راوية كثير . ذكر ذلك لنا اليزيدىّ عن ابن حبيب .

فى هـذه الأبيات لمعبـد لحنان ، أحدهمـا فى الثـلاثة الأوَل خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى[2] عن الهشامى وابن المكّىّ وحَبَشٍ ، وفى الثلاثة الأخَر التى أوّلهـا :

* سألت حكيما أين شطّت بها النوى *

له أيضا ثقيل أوّل بالبنصر عن يونس وحبشٍ . وذكر حَبَشٌ خاصةً أن فيهـا لكَرْدم خفيف ثقيل آخر ، وفى الثالث والثانى لابن جامع خفيف رملٍ عن الهشامى . وقال أحمد بن عبيد : فيه ثلاثة ألحان : ثقيل أوّل وخفيفه ، وخفيفُ رمل .

أخبرنى الحَرَمىُّ بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكّار قال حدثنى المؤمّلىّ أن ابن أبى عبيدة كان إذا أنشد قصيدةَ كثيّر :

لعزّةَ من أيامِ ذى الغصن شاقنى * بِضاحى قَـرار الروضتين رسـومُ

يَتحازنُ حتى نقول : إنّه يبكى .

تمثـل الحـزين الكنانى بشعر لكثير

أخبرنى الحـرمىّ قال حدثنا الزبير بن بكّار قال حدّثنى عمّى عن الضَّحّاك ابن عثمان قال : قال عروةُ بن أذينة : كان الحزين الكنانى الشاعرُ صديقا لأبى ، وكان عشيرا له على النبيذ[3] ، فكان كثيرا مايأتيه ، وكانت بالمدينة قَيْنـةٌ يهواها الحزينُ ويُكثر غِشيانَها ، فبِيعت وأخرجتْ عن المدينة ، فأتى الحزين أبى ، وهو كئيب حزين كآسِمه ، فقال له أبى : يا أبا حكيمٍ مالك؟ قال : أنا والله يا أبا عامر كما قال كثيّر :

---

(١) كلمة « هذا » ، ساقطة من ط .

(٢) فى ط : « الأول بالوسطى » .

(٣) كذا فى ف ، وفى كل الأصول : « عشيرا على النسب » .

لَعمرِى لئن كان الفؤادُ من الهَوى * بَغَى سَـقَمًا إنى إذًا لَسـقيمُ
سألت حكيما أين شطّت بها النوى * فخـبّرنى مالا أُحبُّ حكـيم

فقال له أبى : أنت مجنون إن أقمت على هذا .

قصيدة كثير فى عزة لما أخرجت إلى مصر

وهذه القصيدة يقولها كثيّر فى عزة لما أُخرجت إلى مصر، وذلك قوله فيها :

ولست براءٍ نحـوَ مصرَ سحابةً * وإن بَعُـدَتْ إلّا قعدتُ أشـيم (١)
فقد يوجَدالنُّكْسُ الدنىّ عن الهوى * عَزُوفا وَ يصبو المرء وهْـو كريم (٢)
وقال خليـلى مالها إذ لقيتَهـا * غـداةَ الشَّبَا (٣) فيهـا عليـك وُجومُ
فقلت له إن المـودّة بيننا * على غير فُحْشٍ والصفاءُ قـديم ٥٤/١١
وإنى وان أعرضتُ عنها تجلُّدا * عـلى العَهْـدِ فيما بيننا لَمُقـيمُ
وإن زمانًا فـرّقَ الدهرُ بيننا * وبينكُمُ فى صرفـهِ لَمَشُـومُ (٤)
أفِى الحـقِّ هـذا أنّ قلبَكِ سَالمٌ * صحيحٌ وقلـبى فى هـواكِ سَـقِيمُ (٥)
وأنّ بجسمى منـك داءً مخـامرا * وجسْمُك موفـورٌ عليـكِ سـليم
لعمرُكِ ما أنصـفتِنى فى مـودّتى * ولكنّنـى ياعزَّ عنْـكِ حـليم
فإمّا تَرَيْنى اليـومَ أُبْدِى جَـلادةً * فإنى لعمـرى تحت ذاكِ كَلـيمُ
ولسْتُ ٱبنةَ الضَّمْرىِّ منكِ بناقمٍ * ذُنوبَ العِـدَا إنى إذا لَظَـلوم
وإنّى لَذُو وجْدٍ إذا عاد وصـلها * وإنّى عـلى ربى إذا لكريم (٦)

(١) أشيم : أنظر إليها . وفى ط ، ح : « تشيم » . (٢) ماعدا ط ، ف : « فقد يقعد » .
(٣) الشبا : واد بالأثيـل من أعراض المدينـة ، وفى الأصول : « السبا » ، وصـوابه عن معجم البلدان . (٤) فى ف : « فيه لجد مشوم » . (٥) فى ف : « من هواك » .
(٦) فى ف ، ط : « لئن عاد » . وفى ج : « فانى على ربى » .

ومنها :

صـــوت

لعـزةَ أطـلالٌ أَبت أن تكلّما * تهيـجُ مغانيهـا الفـؤادَ المتيّما
وكنتُ إذا ماجئتُ أجلَلْنَ مجلسى * وأظهـرن منّى هيبـةً لا تجهّما
يُحاذرْن منّى غَيْرَةً قد عرفنها * قَـديما فما يضحكْن إلّا تبسّما

عروضه من الطويل. غنّى فيه مالك بن أبى السّمْح لحنين عن يونس، أحدهما ثقيل أوّل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق، وغيرُه ينسبه إلى معبد . والآخر ثانى ثقيلٍ بالوُسطى عن حبَش، وفيه لابن مُحرِز خفيف ثقيل أوّل بالبنصر عن عمرو والهشامى. وغيره يقول : إنه لحن مالك . وفيـه لابن سُرَيْج خفيفُ رملٍ بالبنصر عن عمرو والهشامى وعلى بن يحيى .

الرشـيد ومسرور الخـادم وما دار بينـه وبين جعفر ابن يحيى حين أمره بقتـــله

وأخبرنى أحمـد بن جعفر بحظـة قال حدّثنى ميمـونُ بنُ هارونَ قال حدّثنى من أثق به عن مسرور الخادم :

أن الرشيد لمـا أراد[(١)] قتـل جعفرِ بن يحيى لم يُطلِـعْ عليه أحدا بتّـة[(٢)] . ودخل عليه جعفر فى اليوم الذى قتله فى ليلته فقال له : اذهب فتشاغل اليـومَ بمن تأنس به واصطَبِح فإنى مصْطَبِح مع الحُرَم . فمضى جعفر، وفعل الرشيد ذلك . ولم يزل برّ الرشـيد وألطافه[(٣)] وتُحفه وتحياته تَتَـابع إليـه لئلا يستوحش . فلما كان فى الليـل دعانى فقال لى[(٤)] : اذهب فجئنى الساعة برأس جعفر بن يحيى، وضَمّ إلىّ جماعةً من الغلمان[(٥)]، فمضيتُ حتى هجمتُ عليـه منزلَه . وإذا أبو زَكّار الأعمى يغنّيه بقوله :

فلا تَبْعَـدْ فكل فتًى سيأتى * عليه الموتُ يَطْرُقُ أو يُغادى

(١) زايد فى ج : « رحمه الله تعالى » . (٢) هذه الكلمة ساقطة فى ف .
(٣) فى ط ، ف : « ولطفه » واللطف ، بالتحريك : واحد الألطاف ، وهـو الهدية .
(٤) هذه الكلمة ساقطة فى ف ، ج . (٥) هذه الكلمة ساقطه فى ط ، ف .

فقلت له : فى هذا المعنى ومثله والله جئتك فأجب . فوثب وقال : ما الخبر يا أبا هاشم جعلنى الله فداءك ! قلت : قد أُمرتُ بأخذ رأسك . فأكبّ على رجلى فقبّلها وقال : اللهَ الله ، راجعْ أمير المؤمنين فىّ . فقلت : مالى إلى ذلك سبيل . قال : فأعْهَدُ؟ قلت : ذاك لك . فذهب يدخل إلى النساء فمنعتُه ، وقلت : اعهد فى موضعك . فدعا بدواة وكتب أحرفا على دَهَشٍ ثم قال لى : يا أبا هاشم بَقيتْ واحدة . قلت : هاتها . قال : خذنى معك إلى أمير المؤمنين حتى أخاطبه . قلت : مالى إلى ذلك سبيل . قال : ويحك لا تقتلنى بأمره على النبيذ . فقلت : هيهات ما شرب[1] اليوم شيئا . قال : فخذنى واحبسنى عندك فى الدار ، وعاوِدْه فى أمرى . قلت : أفعل . فأخذته ، فقال لى أبو زكّار الأعمى : نشدتُك اللهَ إن قتلتَه إلّا ألحقتنى به . قلت له : يا هذا لقد اخترتَ غيرَ مختار . قال : وكيف أعيش بعده وحياتى كانت معه وبه ، وأغنانى عمّن سواه ، فما أحب الحياة بعده . فمضيت بجعفر وجعلته فى بيت وأقفلت عليه ووكّلت به ، ودخلتُ إلى الرشيد ، فلما رآنى قال : أين رأسه ويلَك ؟ فأخبرته بالخبر . فقال : يا ابن الفاعلة ، والله لئن لم تجئنى برأسه الساعة لآخذنّ رأسك ! فمضيت إليه ، فأخذت رأسه ووضعته بين يديه . ثم أخبرته خبره ، وذكرت له خبر أبى زكّار الأعمى ، فلما كان بعد مدة أمرنى بإحضاره ، فأحضرته ، فوصله وبرّه وأمرَ بالحراية عليه .

٥٥/١١

* * *

صـــوت

شعر فى خولة غنى فيه

قِفَا فى دار خولةَ فاسألاها * تَقادمَ عهدُها وهَجَرْتُماها
بمِحْلالٍ يفوح المسكُ منه * إذا هبَّت بأبْطَحه صَباها[2]

(١) فى ط : « فقلت ما شرب » .
(٢) المحلال : الأرض السهلة المخصبة . والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

أترْعَى حيثُ شاءَت من حِمَانا * وتمنعُنا فلا نرعى حِمَاها (١)

عروضه من الوافر . الشعر لرجل من فَزارة . والغناءُ ذكر حمادٌ عن أبيه أنه لمعبَد، وذَكَر عنه فى موضع آخر أنه لابن مِسْجَح . وطريقتُه من الثقيل الأوّل مطلق فى مجرى الوسطى .

نسب منظور بن زبان

وهذا الشعر يقوله الفَزارىّ فى خَوْلة بنتِ منظور بن زَبَّان بن سيّار بن عمرو آبن جابر بن عقيل بن هلال بن سُمَىّ بن مازن بن فَزارة بن ذُبْيان بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان . وكان مَنظورُ بن زَبّانَ سيدَ قومه غيرَ مدافَع ، أمّه قِهطِم بنت هاشم بن حَرْمَلةَ — وقد ولدتْ (٢) أيضا زُهيرَ بن جَذيمة — فكان آخذا بأطراف الشرف فى قومه . وهو أحد من طالَ حَمْلُ أمّه به .

سبب تسميته منظورا وشعر أبيه فى ذلك

قال الزبير بن بكّار فيما أجاز لنا الحَرَمىّ بن أبى العلاء والطّوسىّ روايتَه عنهما مما حدّثا به عنه حدّثتنى مُغيرةُ بنتُ أبى عَدِىّ . قال الزبير وقد حدّثنى هذا الحديث أيضا إبراهيمُ بن زِيادٍ عن محمد بن طلحة ، وحدّثنيه أحمد بن محمد بن سعيد بن عُقدة عن يحيى بن الحسن العلوىّ عن الزبير قالا جميعا :

حملت قِهْطِم بنتُ هاشمٍ بمنظور بن زبّانَ أربعَ سنين ، فولدته وقد جَمع فاهُ فسماه أبوه منظورا لذلك — يعنى لطول ما آنتظره — وقال فيه على ما رواه محمد ابن طلحة :

ما جِئتَ حتى قيل ليس بوارِدٍ * فسُميتَ منظورا وجِئْتَ على قدْرِ

وإنّى لأرجو أن تكونَ كهاشمٍ * وإنى لأرْجُو أن تسودَ بَنى بَدْرِ

(١) فى ج : « إذا نرعى » . (٢) كذا فى أخبار منظور التى طبعها ردلف برونو فى الجزء الحادى والعشرين . وفى الأصول : « ولده » تحريف .

تزوج مليكة زوج أبيه ففرق عمر بينهما فتبعها نفسه وقال شعرا

ذكر الهيثم بن عدىّ عن ابن الكلبى وابن عيّاش، وذكر بعضه الزبير بن بكّار عن عمّه عن مجالد :

أنّ منظورَ بن زبّانَ تزوّج امرأة أبيه — وهى مُلَيْكةُ بنتُ سِنانَ[1] بنِ أبى حارثة المُرّىّ — فولدت له هاشما وعبد الجبّار وخَوْلةَ ، ولم تزلْ معه إلى خلافةِ عمر بن الخطّابِ رضى الله عنه . وكان يشربُ الخمرَ أيضا ، فرُفع أمرُه إلى عُمَرَ ، فأحضره وسأله عما قيل ، فاعترف به وقال : ما علِمت أنها حرام[2] . فحبسه إلى وقت صلاةِ العصر ، ثم أحْلفه أنّه لم يعلم أن الله جلّ وعزّ حرّم ما فعله . فحلف — فيما ذكر — أربعين يمينا . فخلّى سبيلَه ، وفرّق بينه وبين امرأة أبيه وقال : لولا أنك حلفتَ لضربت عنقَك .

٥٦/١١

قال ابن الكلبى فى خبره : إنّ عمرَ قال له : أتنكِحُ امرأة أبيك وهى أمك ؟ أو ما علِمتَ أن هذا نِكاح المقتِ[3] ! . وفرّق بينهما . فتزوّجها محمد بن طلحة .

قال ابن الكلبى فى خبره :

فلما طلّقها أسِف عليها وقال فيها :

ألا لا أُبالِى اليومَ ما صَنَع الدهرُ * إذا مُنِعتْ منّى مُليكةُ والخمرُ
فإن تكُ قد أمستْ بعيدًا مَزارُها * فحَيِّ ابنةَ المرّىِّ ما طَلَعَ الفجْرُ
لَعَمْرِى ما كانتْ مُليكةُ سَوْءَةً * ولا ضُمَّ فى بيتٍ على مِثْلِها سِترُ

وقال أيضا :

لعمرُ أبى ، دِينٌ يُفرِّق بيننا * وبينَك قَسْرًا إنّه لَعظيمُ

وقال حُجرُ بن معاوية بن عُيَيْنة بن حِصْن بن حُذيفةَ لمنظور :

(١) فى ف : « مليكة بنت خارجة بن سنان » . (٢) فى ف : « ما علمت أن هذا حرام » .
(٣) نكاح المقت : هو أن يتزوّج الرجل امرأة أبيه بعده .

لَبِئس ما خلفَ الآباءَ بعـــدَهُمُ * فى الأمَّهاتِ عِجَانُ(١) الكلبِ منظورُ
قد كنْتَ تغمِزُها والشيخ حاضِرُها * فالآن أنت بطُول الغمزِ معْـذُور

تزوّجت ابنته خولة الحسن بن على بعد موت زوجها

قال أبو الفرج الأصبهانى(٢) : أخطأ ابن الكلبى فى هذا . وإنما طلحةُ بنُ عبيد الله الذى تزوّجها ؛ فأما محمد فإنه تزوّج خـولة بنتَ منظورٍ فولدت له إبراهيم بن محمد وكان أعرجَ ، ثم قُتِل عنها يوم الجمل ، فتزوّجها الحسن بن علىّ عليهما السلام ، فولدت له الحسن بن الحسن عليهما السلام . وكان إبراهيم بن محمد بن طلحةَ نازعَ بعضَ ولد الحُسين بن علىّ بعضَ ما كان بينهم وبين بنى الحسن من مال علىّ عليه السلام ، فقال الحُسينىّ لأمير المدينة : هذا الظالم الضالِـع(٣) الظالِـع — يعنى إبراهيم — فقال له إبراهيم : والله إنى لأُبغِضُك(٤) . فقال له الحسينى : صادق ، والله يحب الصادقين ، وما يمنعك من ذلك وقد قتَلَ أبى أباك وجدَّك ، وناكَ عمى أمَّك ؟ — لا يَكنِى — فأمر بهما فأُقِيما من بين يدى الأمير .

لقى مليكة بعـــد فراقها فتعرض لها ولزوجها

رجع الخبرُ إلى رواية ابن الكلبى قال : فلما فرّق عمر رضى الله عنه بينهما وتزوّجت رآها منظورٌ يوماوهى تمشى فى الطريق — وكانت جميلة رائعة الحسن — فقال : يامُليكةُ ، لعن الله دينا فرّق بينى وبينك ! فلم تكلمه وجازت ، وجاز بعدها زوجها ؛ فقال له منظور : كيف رأيت أثر أَيرى فى حِرِ مُليكة ؟ قال : كما رأيتَ أثَرَ أيرِ أبيك فيه ، فألحمه . وبلغ عمرَ رضى الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه ، فهرب منه .

رجع إلى زواج ابنته خولة بالحسن

وقال الزبير فى حديثه : فتزوّج محمـد بن طلحة بن عبيد الله خولةَ بنتَ منظورٍ فولدت له إبراهيم وداود وأمّ القاسم بنِى محمد بن طلحةَ ، ثم قتِل عنها يوم الجمـل ، فخلَفَ عليها الحسنُ بن علىّ بن أبى طالب عليهما السـلام ، فولدت له الحسن بن الحسن رضى الله عنهما .

(١) العجان : الآست . (٢) فى ف : « قال مؤلف هذا الكتاب » .
(٣) الضالع : الجائر ، والظالع : المتهم . (٤) فى ف : « الله يعلم أنى أبغضك » .

قال الزبير : وقال محمد بن الضحاك الحزامىّ عن أبيه :

تزوّج الحسن عليه السلام خَولة بنت منظور، زوّجه إياها عبد الله بن الزبير وكانت أختُها تحتَه .

وأخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد قال حدّثنى يحيى بن الحسن قال حدّثنى موسى بن عبيد الله[1] بن الحسن قال :

جعلت خولةُ أمرَها إلى الحسن عليه السلام فتزوّجها، فبلغ ذلك منظورَ بن زبّانَ فقال : أمثلى يُفتات عليه فى آبنَتِه ! فقدِم المدينة، فركز راية سوداء فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يبق قيسىّ بالمدينة إلا دخل تحتها، فقيل لمنظور بن زبان : أين يُذْهَبُ بك ! تزوّجها الحسن بن علىّ عليه السلام وليس مثله أحد. فلم يقبل. وبلَغ الحسن عليه السلام ما فعل، فقال له : ها[2]، شأنك بها . فأخذها وخرج بها . فلما كان بقُباءٍ جَعلَت خولةُ تُندِّمُه وتقول : الحسن بن علىّ سيد شباب أهل الجنة . فقال : تلبَّثى ها هنا، فإن كانت للرجل فيك حاجة فسيلحقنا هاهنا. قال : فلحقه الحسن والحسين عليهما السلام وآبن جعفر وآبن عباس ، فتزوّجها الحسن ، ورجع بها . قال الزبير : ففى ذلك يقول جفير[3] العبْسىّ :

٥٧/١١

إنّ النَّدَى من بنى ذُبيانَ قد عَلِموا * والجُودَ فى آل منظورِ بنِ سيَّارِ
المـاطِرين بأيديهم نَدًى دِيَمًا * وكلّ غيثٍ من الوَسْمِىّ[4] مِدرارِ
تَزُورُ جاراتِهم وهْنًا[5] فواضِلهُم * وما فَتَاهم لها سرًّا بِزوّارِ
تَرضَى قريشٌ بهم صِهْرا لأنفسهم * وهُمْ رضًا لبنى أختٍ وأصهارِ

(١) فى ط ، ف : « عبد الله » .
(٢) فى ف : « فقال له شأنك بها » .
(٣) كذا فى جميع الأصول ، والذى يعرف من أسمائهم جيفر .
(٤) الوسمى : مطر الربيع الأول .
(٥) الوهن : نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه ، والفواضل : الأيدى الجسيمة .

لما أسنت خولة بنته برزت للرجال وغناها معبد بشعر قيل فيها فطربت

أخبرنى إسماعيل بن يونس الشِّيعيّ قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثنى آبن أبى أيّوب عن آبن عائشةَ المغنّى عن مَعْبد :

أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علىّ عليهما السلام ، فلما أسنّت مات عنها أو طلّقها ، فكشفت قِناعَها و برزت للرجال . قال معبد : فأتيتُها ذات يوم أطالبها بحاجةٍ ، فغنّيتها لَحْنِى فى شعرٍ قاله فيها بعض بنى فَزارة ، وكان خَطَبها فلم يُنكِحها أبُوها :

قِفَا فى دار خولة فآسألاها * تقادم عهدُها وهجرتُماها
بمحلالٍ (١) كأن المسك فيه * إذا فاحت بأبطحه صَباها
كأنّك مُزْنَةٌ بَرقَت بليلٍ * لحرّانٍ يُضِىءُ له سَناها
فلم تُمطِرْ عليه وجاوزَتْه * وقد أشْفَى عليها أورجاها
وما يَمْلا فُؤادى فاعلَميه * سُلُوُّ النفسِ عنكِ ولا غِناها
وتَرعَى حيث شاءَت من حِمانا * وتمنعُنا فلا نَرْعَى حِماها

قال (٢) : فطرِبت العجوز لذلك ، وقالت : يا عبد آبن قَطَن ، أنا والله يومئذ أحسَنُ من النارِ الموقَدةِ فى اللّيلة القَرّة (٣) .

صـــوت

لله در عِصابةٍ صاحبْتُهم * يومَ الرُّصافةِ مثلُهم لم يُوجد
متقلّدين صَفائحا هِنْدِيّة * يترُكْن مَن ضَرَبُوا كأن لم يُولَدِ
وغدا الرجال الثائرون كأنّما * أبصارهم قِطَعُ الحديدِ الموقَدِ

عروضه من الكامل . الشعر للجحّاف السُّلمى الموقِع ببنى تغلِب فى يوم البِشر . والغناء للأَبْجَرِ ثقيل أوّل بالبنصر فى مجراها عن إسحاق .

(١) كذا فى ف ، وفى سائر الأصول : « باحت » .
(٢) زاد فى ف : « عروضه من الوافر » .
(٣) القرة : الباردة .

خبر الجحّاف ونسبه وقصّته يوم البشر

نسبه

هو الجحّاف بن حَكيم بن عاصم بن قيس بن سِباع بن خُزاعِىّ بن مُحَارِبىّ[1] بن فالج آبن ذَكْوانَ بن ثَعْلَبَة بن بُهْثة بن سُلَيْم بن منصور .

قصته يوم البشر وسبب ذلك

وكان السببُ فى ذلك فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدى وعلىُّ بن سليمان الأخفش قالا حدّثنا أبو سعيد السكرىُّ عن محمد بن حبيبٍ عن آبنِ الأعرابى ، وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرىُّ وحبيبُ بنُ نصرٍ المهلّبىّ قالا حدثنا عمر بن شَبَّةَ ، وقد جَمَعْتُ روايتهم . وأكثرُ اللفظ فى الخبر لآبن حبيب : ٥

٥٨ / ١١

أن عُمَيرَ بنَ الحُباب لما قَتَلَتْهُ بنو تغلِب بالحَشَّاكِ — وهو إلى جانب الثَّرْثَارِ، وهو قريبٌ من تكريتَ — أتى تميمُ بنُ الحُباب أخوه زُفَرَ بن الحارث فأخبره بمقتل عمير، وسأله الطلب له بثأره، فكره ذلك زُفَرُ[2]، فسار تميم بن الحُباب بمن تبِعه من قيس، وتابعه على ذلك مسلم بن أبى ربيعة العُقَيْلى . فلما توجهوا نحو بنى تغلِبَ لقيهم الهذيل فى زراعة لهم، فقال : أين تريدون ؟ فأخبروه بما كان من زفر، فقال : أمهلونى ألَقَ الشَّيخَ . فأقاموا ومضى الهذيل فأتى زفر، فقال : ما صنعت ! والله لئن ظُفِر بهذه العصابة إنه لعارٌ عليك ، ولئن ظفِروا إنه لأشدّ ، قال زُفَر : فآحبِس علىّ القومَ ، وقام زفر فى أصحابه ، فحرّضهم ، ثم شخص واستخلف عليهم أخاه أَوْسا ، وسار حتى انتهى إلى الثَّرثار فدفنوا أصحابهم ، ثم وجّه زُفر بن الحرث يزيد بن حُمران فى خيل، فأساء إلى بنى فَدَوْكس من تغلب، فقتل رجالهم واستباح أموالهم، فلم يبق فى ذلك الحىّ غير امرأة واحدة يقال لها حُمَيْدة بنت امرئ القيس عاذت بآبن حُمران فأعاذها . وبعث الهذيلَ إلى بنى كعبِ بن زهير فقتل فيهم قتلاً ١٠ ١٥ ٢٠

(١) فى ب ، س : « مخازى » وفى ط : « محارى » ، تحريف ، والتصحيح من المقتضب من جمهرة النسب (الورقة ٤٥) . (٢) فى ف : « بمن معه » .

ذريعا . وبعث مُسْلِمَ بنَ رَبيعةَ إلى ناحية أخرى فأسرع فى القتل . وبلغَ ذلك بنى تَغْلِبَ واليمن ، فارتحلوا يريدون عُبورَ دِجلة ، فلحقهم زُفَرُ بالْكُحَيْل — وهو نهرٌ أسفل الموصل مع المغرب — فاقتتلوا قتالا شديدا ، وتَرَجَّلَ أصحابُ زفرَ أجمعون ، وبقِى زفر على بغله ، فقتلوهم من لَيْلَتِهِمْ ، وبَقَرُوا ما وجدوا من النساء . وذُكِر أن من غرق فى دِجلة أكثرُ ممَّن قُتِل بالسيف ، وأنّ الدَّم كان فى دِجلةَ قريبًا من رَمْيةِ سهم . فلم يزالوا يقتلون مَنْ وجدوا حتى أصبحوا ؛ فذكر أن زفرَ دخل معهم دجلةَ وكانت فيه بُحَّةٌ ، فجعل ينادى ولا يسمعه أصحابه (١) ، ففقدوا صوته وحسبوا أن يكون قُتِل ، فتذامروا (٢) وقالوا : لئن قتِل شيخُنا لَمَا صَنَعْنَا شيئًا ، فاتبعوه فإذا هو فى دِجلة يصيح بالناس — وتغلبُ قد رمت بأنفسها تعبر فى الماء — فخرج من الماء وأقام فى موضعه . فهذه الوقعةُ الحَرَجِيَّةُ لأنهم أحرِجوا فألقوا أنفسهم فى الماء . ثم وجّه يزيدَ بنَ حُمران وتميم بن الحُباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر فى أصحابه ، وأمرهم ألّا يلقَوْا أحدا إلا قتلوه ، فانصرفوا من لياتهم ، وكُلٌّ قد أصاب حاجته من القتل والمال ، ثم مضى يستقبِل الشَّمال فى جماعة مِنْ أصحابه ، حتّى أتى رأس الأثيل ، ولم يُخَلِّ (٣) بالكُحَيل أحدًا — والكُحَيلُ على عشرة فراسخَ من الموصل فيما بينها وبين الجنوب — فصعد قِبَلَ رأس الأثيل ، فوجد به عسكرا من اليمن وتغلِب ، فقاتلهم بقية ليلتهم ، فهربت تغلِبُ وصبرت اليمن . وهذه الليلةُ تسميها تَغلِب ليلة الهرير . ففى ذلك يقول زُفَرُ بنُ الحارث ، وقد ذُكِر أنها لغيره :

ولمَّا أن نعى النّاعى عُمَيْرًا * حسبتُ سماءهم دُهِيت بليلِ

دهِيت بليل ، أى أظلمت نهارا كأن ليلًا دهاها

وكان النجمُ يطلُعُ فى قَتَامٍ (٤) * وخاف الذُّلَّ مِنْ يَمَنٍ سُهَيلُ

٥٩/١١

(١) كذا فى معظم الأصول ، وفى ف : « فلا يسمع صوته ففقده أصحابه » . (٢) تذامروا : حض بعضهم بعضا على القتال . (٣) كذا فى معظم الأصول ، وفى ف : « لم يخلف أحدا » ، وفى ج : « لم يخلف أحد » . (٤) القتام : الغبار . وفى البيت إقواء .

وكنتُ قبيلَها يا أُمَّ عمرٍو * أَرَجِّلُ لِمَّتى(١) وأجرُّ ذيلى
فلو نُبِشَ المقابرُ عن عمير * فيخبرَ مِنْ بلاء أبى الهذيل
غداةَ يقارعُ الأبطالَ حتى * جرى منهم دمًا مرجُ(٢) الكُحَيْل
قبيلٌ يَنْهدون(٣) إلى قبيلٍ * تساقَى الموتَ كيلًا بعد كيل

وفى ذلك يقول جرير يعيِّر الأخطل :

أنسيتَ يومَك بالجزيرة بعدما * كانت عواقبُه عليك وبالا !
حملتْ عليك حُماةُ قيسٍ خيلَها * شُعْثًا عوابسَ تحمل الأبطالا
مازلتَ تحسبُ كلَّ شىء بعدهم * خيلا تَكُرُّ عليكمُ ورجالا
زفرُ الرئيسُ أبو الهذيل أبادكم * فسَبَى النساءَ وأحرز الأموالا

فلما أن كانت سنة ثلاث وسبعين، وقُتِل عبدُ اللهِ بنُ الزبير هدأتِ الفتنةُ واجتمع الناس على عبد الملك بنِ مروانَ ، وتكافَّتْ قيس وتغلبُ عن المَغازى بالشام والجزيرة ، وظنّ كلُّ واحد من الفريقين أنّ عنده فضلا لصاحبه، وتكلم عبدُ الملك فى ذلك ولم يُحْكِم الصلح فيه، فبينا هم على تلك الحال إذ أنشد الأخطلُ عبدَ الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قولَه : أغراه الأخطل بشعره بأخذ الثار من تغلب ففعل وفر إلى الروم

ألا سائلِ الجحّافَ هل هو ثائرٌ * بِقَتْلَى أصيبتْ مِنْ سُلَيْمٍ وعامرِ !
أجحافُ إنْ نهبِطْ عليك فتلتقى * عليك بحورٌ طامياتُ الزواخرِ
تكن مثلَ أبداءِ الحباب(٤) الذى جرى * به البحرُ تزهاهُ(٥) رياحُ الصراصرِ

(١) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . (٢) المرج : الفضاء أو أرض ذات كلأ ترعى فيها الدواب . (٣) ينهدون : ينهضون .
(٤) كذا فى الأصول، وفى الديوان : « أفناء الحباب » .
(٥) زهت الريح الشجر تزهاه : هزته وحركته . وفى ف : « ترفيه » .

فوثب الجحاف يجرّ مُطْرَفه وما يَعْلَمُ من الغضب ، فقال عبد الملك للأخطل : ما أحسبك إلا قد كسَبْتَ قومَك شرا . فافتعل الجحاف عهدا من عبد الملك على صدقات بكرٍ وتغلب ، وصحبه من قومه نحوٌ من ألف فارسٍ ، فثار بهم حتى بلغ الرُّصافة — قال : وبينها وبين شط الفرات ليلةٌ ، وهى فى قِبْلة الفرات — ثم كشف لهم أمرَه ، وأنشدهم شعرَ الأخطل ، وقال لهم : إنما هى النارُ أو العارُ ، فمن صبرَ فَلْيُقْدِم ومن كرِه فَلْيَرْجِع ، قالوا : ما بأنفسنا عن نفسك رغبةٌ ، فأخبرهم بما يريد ، فقالوا : نحنُ معك فيما كنتَ فيه من خيرٍ وشرٍّ ، فارتحلوا فطرقوا صُهَيْبًا(١) بعد رُؤْبة(٢) من الليل — وهى فى قِبلة الرصافة وبينهما ميل — ثم صبَّحوا عاجنة الرَّحوب فى قِبلةِ صُهَيْبَ والبِشر — وهو وادٍ لبنى تغلِب — فأغاروا على بنى تغلِب ليلا فقتلوهم ، وبقروا من النساء من كانت حاملا ، ومن كانت غيرَ حامل قتلوها . فقال عمرُ بنُ شَبَّةَ فى خبره : سمعت أبى يقول : صعِد الجحافُ الجبلَ — فهو يوم البِشر ، ويقال له أيضا يومُ عاجنة الرَّحوب ، ويومُ مُخاشِن ، وهو جبلٌ إلى جنب البِشر ، وهو مرج السَّلَوْطَح لأنه بالرحوب — وقُتِل فى تلك الليلة ابنا للأخطل يقال له أبو غِياثٍ ، ففى ذلك يقول جرير له :

شرِبتَ الخمر بعد أبى غِياثٍ * فلا نعمت لك السَّوءاتُ(٣) بالا

قال عمرُ بنُ شَبَّةَ فى خبره خاصَّةً :

ووقع الأخطلُ فى أيديهم ، وعليه عباءةٌ دَنِسة ، فسألوه فذكر أنّه عبدٌ من عبيدهم ، فأطلقوه ، فقال ابنُ صَفَّار فى ذلك : ٦٠/١١

لم تنج إلا بالتعبُّد نفسُه * لمّا تيقن أنهم قومٌ عِدا

وتشابهت بُرُقُ(٤) العَباء عليهم * فنجا ولو عرفوا عباءته هوى

(١) هكذا ضبط فى ط .
(٢) رؤبة : قطعة ، وأصلها القطعة تسد بها ثلمة الإناء .
(٣) كذا فى ط ؛ وفى جـ ، ب ، س : « النشوات » .
(٤) الأبرق : كل شىء اجتمع فيه سواد وبياض ، وهى برقاء والجمع برق .

وجعل يُنادى : من كانت حاملا فإلىّ ، فصعِدْنَ إليه ، فجعل يبقُر بطونهنّ . ثم إن الجحاف هرب بعد فِعله ، وفرّق عنه أصحابه ولحق بالروم ، فلحق الجحافَ عُبَيْدَةُ ابنُ همامٍ التغلبىّ دون الدَّرْبِ ، فكرّ عليه الجحاف فهزمه ، وهزم أصحابَه وقتلهم ، ومكث زمنا فى الروم ، وقال فى ذلك :

فإن تَطْرُدونى تطردونى وقد مضى * من الوِرْدِ يومٌ فى دماء الأراقم (١)
لدن ذَرَّ قرنُ الشمس حتى تَلَبَّسَتْ * ظلاما بركض المُقْرَبات الصلادِم (٢)

رجع بعد عفو عبد الملك عنه وتمثل بشعر الأخطل

حتّى سكن غضبُ عبدِ الملك ، وكلّمتْهُ القَيْسية فى أن يُؤمنه ، فلانَ وتلكأ ، فقيل له : إنا والله لا نأمنُه على المسلمين إن طال مُقامُه بالروم ؛ فأمّنه ، فأقبل فلما قدِم على عبد الملك لقِيه الأخطلُ فقال له الجحاف :

أبا مالكٍ هل لمتنى إذ حضضتَنى * على القتل (٣) أَمْ هل لامنى لك لائمى
أبا مالكٍ إنى أطعتُك فى الّتى * حضضتَ عليها فعلَ حَرّانَ حازمِ
فإن تدعُنى أخرى أُجِبْك بمثلها * وإنى لَطُبٌّ (٤) بالوغَى جِدُّ عالمِ

قال ابن حبيب :

فزعموا أن الأخطلَ قال له : أراك والله شيخَ سَوْءٍ . وقال فيه جرير :

فإنّك والجحافَ يوم تَحُضُّه * أردتَ بذاك المُكثَ والوِرْدُ أعجلُ
بكى دَوْبَلٌ (٥) لا أرقأ اللهُ دمعَه * ألا إنما يبكى مِنَ الذُّلّ دوبل
وما زالت القتلى تَمورُ دماؤهم * بدِجلة حتى ماءُ دجلةَ أَشْكَلُ (٦)

(١) الأراقم : حىّ من تغلب وهم جشم ، أو هم بنو بكر وجشم ومالك والحارث ومعاوية ، سموا كذلك تشبيها لعيونهم بعيون الأراقم من الحيات . (٢) المقربات من الخيل : التى ضمرت للركوب فهى قريبة معدّة . والصلادم : جمع صلدم ، كزبرج وهو الفرس الصلب الشديد .
(٣) فى معجم البلدان «على الثأر» . (٤) الطب : الخبير الحاذق .
(٥) الدوبل : الخنزير أو ولده ، ورقأ الدمع : جف وسكن . (٦) مار الدم : جرى ، والأشكل : ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة والكدرة .

فقال الأخطل : ما لجرير لعنه الله ! والله ما سَمَّتْنى أمى دَوْبلا إلّا وأنا صبىّ صغير ثم ذهب ذلك عنى لما كبِرت . وقال الأخطل :

لقد أوقع الجحّافُ بالبِشْر وقعةً * إلى الله منها المُشْتَكَى والمُعَوَّلُ

فسائل بنى مروان ما بالُ ذمّةٍ * وحبلٍ ضعيفٍ لا يزال يُوَصَّل

فإلّا تُغَيِّرْها قريش بِمِلْكِها * يكن عن قريشٍ مستراداً ومَزْحَل (١)

فقال عبد الملك حين أنشده هذا : فإلى أينَ يابنَ النَّصْرانية ؟ قال : إلى النار قال : أولى لك لو قلتَ غيرها ! قال : ورأى عبدُ الملك أنه إن تركهم على حالهم لم يُحكِم الأمر ، فأمر الوليدَ بنَ عبد الملك ، فحمل الدماء التى كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب ، وضَمّن الجحّاف قتلى البِشر ، وألزمه إياها عقوبةً له ، فأدّى الوليد الحِمالات ، ولم يكن عند الجحاف ما حُمِّل ، فلحق بالحجّاج بالعراق يسأله ما حُمِّل لأنه من هوازن ، فسأل الإذنَ على الحجاج ، فمنعه ، فلقى أسماءَ بنَ خارجة ، فَعَصَبَ حاجته به فقال : إنى لا أقدِرُ لك على منفعةٍ ، قد علِم الأمير بمكانك وأبى أن يأذن لك ، فقال : لا والله لا ألْزِمُها غيرك أنْجَحْتَ أو أكْدت (٢) ، فلما بلغ ذلك الحجاج قال : ما له عندى شىء ، فأبْلِغه ذلك ، قال : وما عليك أن تكونَ أنت الذى تُؤيِسُه فإنه قد أبى ، فأذن له فلمّا رآه قال : أعهدتنى خائنًا لا أبا لَكَ ! قال : أنت سيدُ هوازن ، وقد بدأنابك ، وأنت أميرُ العراقين (٣) ، وابنُ عظيم القريتين (٤) ، وعُمالتُك فى كل سنة خمسمائة ألف درهم ، وما بِك بعدها حاجة إلى خِيانةٍ (٥) ، فقال : أشهد أن الله تعالى وفّقك ، وأنّك نظرت بنور الله ، فإذا صدقت فلك نصفُها العام ، فأعطاه وأدّوا البقية . قال : ثم تأله (٦) الجحاف

حمله الوليد دية قتلى البشر فاستطاع أن يأخذها من الحجاج

٦١/١١

تنسك وخرج إلى الحج فى زى عجيب

(١) فى معجم البلدان : « ... بعدها * يكن عن قريش مستماز ومزحل » . بملكها ، أى بقدرتها ، والمستراد فى الأصل : المرعى ، من استرادت الدابة : رعت ، ومزحل : مبعد ، من زحل عن مكانه زال وتنحى . (٢) أكدى : أصله من أكدى الحافر : إذا حفر فبلغ الكدية وهى الصخرة فانقطع عن الحفر . (٣) العراقان : الكوفة والبصرة . (٤) القريتان : مكة والطائف . (٥) كذا فى ف ، وفى معظم الأصول « ومابك بعدها إلى خيانة فقر » . (٦) تأله : تعبد وتنسك .

بعد ذلك ، واستأذن فى الحج ، فأذن له ، فخرج فى المشيخة الذين شهدوا معه ، قد لبسوا الصوف وأحرموا ، وأبْرَوا أنوفهم ، أى خزموها وجعلوا فيها البُرَى(١) ، ومشوا إلى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون فينظرون إليهم ، ويعجبون منهم . قال : وسمع ابنُ عمر الجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول : اللّهم اغفِرْ لى وما أراك تفعل ! فقال له ابنُ عمر : يا هذا ، لو كنت الجحافَ ما زِدت على هذا القول ، قال : فأنا الجحافُ ، فسكت . وسمعه محمد بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، وهو يقولُ ذلك ، فقال : يا عبد الله ، قُنوطُك من عفو الله أعظمُ من ذنبك !

قال عمرُ بن شبّة فى خبره : كان مولد الجحّاف بالبصرة .

دخل على عبد الملك بعد أن أمنه وأنشده شعرا

قال عبد الله بن إسحاقَ النحوىُّ : كان الجحافُ معى فى الكتّاب ، قال أبو زيد فى خبره أيضا : ولما أمّنه عبدُ الملك دخل عليه فى جُبَّةِ صوف ، فلبث قائما ، فقال له عبد الملك : أنشدْنى بعضَ ما قلتَ فى غزوتك هذه وفَخْرَتِك ، فأنشده قوله :

صبرتْ سليمٌ للطعان وعامرٌ * وإذا جزِعنا لم نجد من يصبِرُ

فقال له عبدُ الملك بنُ مروان : كذبت ، ما أكثرَ مَنْ يصبر ! ثم أنشده :

نحنُ الذين إذا علَوا لمْ يَفْخَروا * يوم اللقا وإذا عُلُوا لم يضجروا

فقال عبدُ الملك : صدقتَ ، حدّثنى أبى عن أبى سفيان بن حرب أنكم كنتم كما وصفت يومَ فتح مكةَ .

عود إلى قصة يوم البشر

حُدِّثْتُ عن الدمشقىّ عن الزبير بن بكار ، وأخبرنى وكيعٌ عن عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكارٍ عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن عمرَ بنِ عبد العزيز بن مروان :

أنه حضر الجحافُ عند عبد الملك بن مروان يوماً والأخطلُ حاضرٌ فى مجلسه ينشد :

ألا سائِلِ الجحّافَ هل هو ثائرٌ * بِقَتْلَى أصيبت من سليم وعامِرِ

(١) البرى . جمع برة ، وهى الحلقة فى أنف البعير .

قال : فتقبّض وجهُه فى وجه الأخطل . ثم إن الأخطل لمّا قال له ذلك قال له :

نَعَمْ سوفَ نَبْكِيهم بكل مُهَنَّدٍ * ونَبْكِى عميرا بالرماح الخواطِرِ (١)

ثم قال : ظننتُ أنك يابنَ النصرانيـة لم تكن تجـترئ علىّ ولو رأيتنى لك مأسورا ، وأَوْعده ، فما برح الأخطلُ حتى حُمَّ ، فقال له عبد الملك : أنا جارُك منه ؛ قال : هذا أجرْتَنى منه يقظانَ ، فمن يُجيرنى منه نائما ؟ قال : فجعل عبدُ الملك يضحك . قال : فأمّا قولُ الأخطل :

ألا سائل الجحّافَ هل هو ثائرٌ * بقتلى أصيبتْ من سُلَيم وعامر

فإنه يعنى اليوم الذى قَتَلَتْ فيه بنو تغلب عميرَ بنَ الحُبَاب السُّلمىّ .

وكان السببُ فى ذلك فـيما أخبرنى به علىّ بنُ سـليمان الأخفش قال حدّثنى أبو سعيد السكرىُّ عن محمد بن حبيب عن أبى عبيدة عن ابن الأعرابىّ عن المفضل :

أن قَيْسًا وتغلب تحاشدوا لمـا كان بينهم من الوقائع منذ ابتداء الحرب بِمَرْج راهِطٍ ، فكانوا يتغاورون (٢) . وكانت بنو مالك بن بكر جامعةً بالتوْباذ وما حوله ، ٦٢/١١ وجَلَبَتْ إليها طوائفَ تغلب وجميع بطونها ، إلا أن بكربن جُشَم لم تجتمع أحلافُهم من النَّمِرِبنِ قاسط . وحشدت بكرفلم يأت الجمعُ منهم على قدر عددهم . وكانت تغلبُ بدوًا بالجزيرة لا حاضرة لهـا إلا قليل بالكوفة ، وكانت حاضرة الجزيرة لقيسٍ وقضاعةَ وأخلاط بمضر ، ففارقتهم قضاعةُ قبل حرب تغلِب ، وأرسلت تغلِبُ إلى مهاجِريها وهم بأَذْرَبيجان ، فأتاهم شعيبُ بنُ مُلَيْل فى ألفى فارس . واستنصر عمير تميما وأسدا فلم يأته منهم أحد ؛ فقال :

أيا أخَوَيْنا من تميم هُـديتُما * ومن أسـدٍ هل تسمعانِ المُنَادِيا

ألم تعلمـا مُذْ جاء بـكربنُ وائل * وتغلِبُ ألفـافًا تَهُـزّ العـواليا

(١) خطر الرمح : اهتز فهو خاطر والجمع خواطر . (٢) يتغاورون : يغير بعضهم على بعض .

إلى قومكم قد تعلمون مكانهم * وهم قُرْبُ أدنى حاضرين وباديا

وكان مَنْ حضر ذلك من وجوه بكر بن وائلٍ المُجَشَّرُ بنُ الحارث بنِ عامرِ بنِ مرّةَ آبنِ عبد الله بن أبى ربيعة بن ذُهلِ بنِ شيبان، وكان من ساداتِ شيبانَ بالجزيرة فأتاهم فى جمع كثيرٍ من بنى أبى ربيعة. وفى ذلك يقول تميمُ بن الحباب بعد يوم الحشّاك.

فإن تحتجزْ بالماء بكرُبنُ وائلٍ * بنى عمّنا فالدهر ذو مُتَغَيَّرِ
فسوف نُخيضُ(١) الماء أو سوف نلتقى * فنقتصَّ من أبناء عم المُجَشَّر

وأتاهم زِمامُ بنُ مالك بن الحصين من بنى عمرو بن هاشم(٢) بن مُرّة فى جمع كبيرٍ فشهدوا يوم الثرثار، فَقُتِل. وكان فيمن أتاهم من العراق من بكر بن وائل عبيدُ الله آبنُ زيادِ بن ظَبْيان، ورهصة بنُ النعمان بن سويد بن خالد من بنى أسعد(٣) بن همّام، فلذلك تحامل المُصْعَبُ بنُ الزبير على أبانِ بن زياد أخى عبيد الله بن زياد فقتله. وفى هذا السببِ كانت فُرْقَةُ عبيدالله لمصعبٍ، وجمعت تغلبُ فأكثرت، فلما أتى عميرا كثرةُ من أتى من بنى تغلب وأبطأ عنه أصحابه قال يستبطئهم:

أناديهم وقد خَذَلَتْ كلاب * وحولى من ربيعةَ كالجبالِ
أقاتلُهم بحىّ بنى سُلَيْمٍ * ويَعْصُرَ(٤) كالمصاعيب النِّهالِ
فِدًى لفوارس الثرثار قومى * وما جَمَّعْتُ من أهلى ومالى
فإمّا أمْسِ قد حانت وفاتى * فقد فارقت أعصرَ غير قالِ

---

(١) أخاضه فى الماء: جعله يخوضه. (٢) فى ف: «عمرو بن همام». (٣) فى ب، س «أسد»، وما أثبتناه عن باقى الأصول. (٤) يعصر أو أعصر: قبيلة من قيس عيلان. وجمال مصاعب ومصاعيب: جمع مصعب (كمكرم): وهو الفحل الذى يترك من الركوب والعمل للفحلة، ونهل البعير كفرح: شرب حتى روى، وعطش: ضدّ، فهو ناهل وجمعه نهال، كقائم وقيام، ونهلان جمع نهال أيضا كعطشان وعطاش.

أَبَعْـدَ فوارسِ الثرثار أرجو * ثَرَاءَ المـال أو عددَ الرجال !

ثم زحف العسكران ، فأتت قيسٌ وتغلبُ الثرثار ، بين رأس الأثيل والكُحَيْل ، فشاهدوا القتال يوم الخميس . وكان شعيب بنُ مُلَيْلٍ وثعلبةُ بنُ نِياطٍ التغلبيان قدما فى ألفى فارس فى الحـديد ، فعبروا على قرية يقال لها لِـبِّي(١) على شاطئ دجلةَ بين تكريت وبين الموصل ، ثم توجهوا إلى الثرثار ، فنظر شعيبٌ إلى دواخِنَ(٢) قيس ، فقال لثعلبة بن نِياط : سِر بنا إليهم ، فقال له : الرأىُ أن نسير إلى جماعةِ قومِنا فيكون مقاتلُنا واحدا ، فقال شعيبٌ : والله لا تَحَـدَّثُ تغلبُ أنى نظرت إلى دواخِنِهم ثم ٦٣/١١ آنصرفتُ عنهم ، فأرسـل ناسا من أصحابه قُدَّامه وعمـيرٌ يقاتِل بنى تغلب . وذلك يوم الخميس ، وعلى تغلب حنظلةُ بنُ هَوْبَرٍ ، أحدُ بنى كنانة بن تميم ، فجاء رجلٌ من أصحاب عميرٍ إليه فأخبره أن طلائع شعيب قد أتته ، وأنه قد عدل إليه ، فقال عميرٌ لأصحابه : اكفونى قتال ابن هوبرٍ ، ومضى هو فى جماعة من أصحابه ، فأخذ الذين قدمهم شعيبٌ ، فقتلهم كلّهم غيرَ رجل من بنى كعب بن زهير يقال له : قَتَبُ بنُ عبيد ، فقال عميرٌ : يا قتبُ ، أخبرنى ما وراءك ؟ قال : قد أتاك شعيب بن مليل فى أصحابه . وفارق ثعلبةُ بنُ نِياطٍ شعيبا ، فمضى إلى حنظلة بن هوبرٍ ، فقاتل معه القَيْسِيَّة ، فقُتِل ، فالتقى عمير وشعيب فاقتتلوا قتالا شديدا ، فما صُلِّيت العصر حتى قتِل شعيب وأصحابه أجمعون ، وقطِعت رجلُ شعيب يومئذ ، فجعل يقاتل القوم وهو يقول :

قـد علِمت قيسٌ ونحن نعلم * أَنَّ الفـتى يفتِك وهْو أجذَم(٣)

فلما قتِـل شعيب نزل أصحابه ، فعقروا دوابَّهم ، ثم قاتلوا حتى قُتِلوا ، فلما رآه عمير قتيلا قال : من سرّه أن ينظر إلى الأسد عقيرا فها هو ذا . وجعلت تغلبُ يومئذ ترتجز وتقاتل وهى تقول :

(١) كذا فى ف ؛ وهو الصحيح ، وفى سائر النسخ : « أبا » ، تحريف .
(٢) الدواخن : جمع داخنة ، وهى المدخنة . (٣) أجذم : أقطع .

انْعَوا إياسًا واندُبوا مُجاشِعا * كلاهما كان كريما فاجِعا
* ويه بنى تغلِبَ ضربا ناقِعا (١) *

وانصرف عميرٌ إلى عسكره، وأبلغ بنى تغلِبَ مقتلَ شعيبٍ، فحميتْ على القتال وتذامرت على الصبر، فقال مِحصنُ بنُ حصين بن جندجور أحدُ الأبناء: مضيت أنا ومن أَفْلَتَ (٢) من أصحاب شعيب بعد العصر، فأتينا راهبا فى صومعته، فسألنا عن حالنا، فأخبرْناه، فأمر تلميذا له، فجاءه بخِرَق فداوى جِراحَنا، وذلك غداةَ يوم الجمعة. فلما كان آخر ذلك اليوم أتانا خبرُ مقتلِ عمير وأصحابه، وهرب من أفلت منهم.

صـــوت

إنَّ جنبى على الفراش لنابِ * كتجافى الأَسَرِّ فوق الظِّرابِ
من حديثٍ نَمَى إلىّ فما أَطْـ * ـعَمُ غُمْضًا ولا أَسِيغُ شرابى
لِشُرَحْبِيلَ إذ تعاوَره الأر * ماحُ فى حال شدَّة وشبابِ
فارس يطعَنُ الكُماةَ جريء * تحته قارِحٌ (٢) كلون الغرابِ

عروضه من الخفيف. الأَسَرّ: البعيرُ الذى يكون به السَّرَرُ، وهى قرحةٌ تخرج فى كِرْكِرَتِه، لا يقدِرُ أن يَبْرُكَ إلا على موضعٍ مُسْتوٍ من الأرض، والظرابُ: النشوزُ والجبال الصغار، واحدها ظِرِبٌ. والشعرُ لِغَلْفاءَ، وهو معديكربُ بنُ الحارث بن عمرو آبن حُجْر آكلِ المُرار الكِندىّ يرثى أخاه شُرَحبيل قتيلَ يوم الكُلاب الأول، والغناء للغريض ثقيل أوّلُ بالسبابة فى مجرى البنصر عن إسحاق ويونس وعمرو.

(١) كلمة ويه: إغراء وتحريض كما يقال: دونك يافلان. ضربا ناقعا: بالغا قاتلا.

(٢) القارح: الفرس إذا استتم السنة الخامسة ودخل فى السادسة.

* * *

وكان السببُ فى مقتله وقصّة يوم الكُلاب فيما أخبرنا به محمدُ بنُ العباس اليزيدى وعلىُّ بن سليمان الأخفشُ قالا حدثنا أبوسعيد السكرىُّ قال أخبرنا محمد ابنُ حبيبٍ عن أبى عبيدة قال أخبرنى إبراهيم بن سَعدان عن أبيه عن أبى عبيدة قال أخبرنى دَماذ عن أبى عبيدة قال :

كان من حديث الكُلاب الأوّل أن قُباذَ ملك فارسَ لمّا ملك كان ضعيف المُلْك ، فوثبت ربيعةُ على المنذر الأكبر بن ماء السماء — وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشَّقِيقة — فأخرجوه ؛ وإنما سُمّى ذا القرنين لأنه كانت له ذُؤابتان ، فخرج هاربا منهم حتى مات فى إيادٍ ، وترك ابنه المنذرَ الأصغر فيهم — وكان أذكى ولده — فانطلقت ربيعةُ إلى كِنْدَةَ ، فجاءوا بالحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار ، فملّكوه على بكرِ بنِ وائل ، وحشدوا له ، فقاتلوا معه ، فظهر على ما كانت العربُ تسكُنُ مِنْ أرض العراق ، وأبى قباذُ أن يُمِدَّ المنذرَ بجيشٍ . فلما رأى ذلك المنذرُ كتب إلى الحارث ابن عمرٍو : إنى فى غيرقومى ، وأنت أحقُّ مَنْ ضَمَّنِى ، وأنا مُتَحَوِّلٌ إليك ؛ فحوله إليه وزوَّجه ابنته هندا . ففرّق الحارث بنيه فى قبائل العرب ، فصار شُرَحبيلُ بن الحارث فى بنى بكر بن وائل وحنظلة بن مالك و بنى أسيد(١) ، وطوائف من بنى عمرو بن تميم والرِّبابِ ، وصار معدِ يكربُ بن الحارث — وهو غَلْفاء — فى قيس ، وصار سَلَمَةُ بن الحارث فى بنى تغلب والنَّمِر بن قاسطٍ وسعد بن زيد مَناة . فلما هلك الحارثُ تشتّت أمر بنيه ، وتفرقت كلمتهم ، ومشت الرجالُ بينهم ، وكانت المغاورةُ بين الأحياء الذين معهم ، وتفاقم الأمر حتى جمع كلّ واحد منهم لصاحبه الجموع ؛ فسار شُرَحبيل ومَنْ معه من بنى تميم والقبائل ، فنزلوا الكُلاب — وهو فيما بين

٦٤/١١

(١) كذا فى ف ؛ وفى سائر الأصول : وحنظلة بن الحارث فى بنى أسد .

الكوفة والبصرة على سبع ليالٍ من اليمامة — وأقبل سلمة بن الحارث فى تَغْلِبَ والنَّمِرِ ومن معه، وفى الصنائع — وهم الذين يقال لهم بنو رقيَّة، وهى أمٌّ لهم ينتسبون إليها، وكانوا يكونون مع الملوك — يريدون الكُلاب. وكان نصحاء شُرَحبيل وسَلمة قد نَهَوهما عن الحرب والفساد والتحاسد، وحذّروهما عَثَرات الحرب وسوءَ مغبّتها، فلم يقبلا ولم يبرحا، وأبيا إلّا التتابُع واللجاجة فى أمرهم، فقال امرؤ القيس بنُ حُجْر(١) فى ذلك:

أَنَّى علىّ اسْتَتَبَّ لومُكما * ولم تلوما عَمْرًا(٢) ولا عُصُما
كَلَّا يمينِ الإله يجمعنا * شىء وأخوالَنا بنى جُشَما
حتى تزور السباعُ ملحمةً * كأنها من ثمودَ أوْ إرَمَا

وكان أوّلَ من ورد الكُلابَ من جمع سلمةَ سفيانُ بن مُجاشع بن دارم، وكان نازلا فى بنى تَغْلب مع إخوته لأمّه، فقتلت بكرُ بنُ وائلٍ بنين له، فيهم مُرّةُ بنُ سفيان، قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبى ربيعةَ بن ذُهْل بن شيبان؛ فقال سفيانُ وهو يرتجز:

الشيخُ شيخٌ ثَكلانْ * والجوفُ جوفٌ حَرّانْ
والوِردُ وِردٌ عجلانْ * أَعْنِى مُرَّةَ بنَ سُفْيانْ(٣)

وفى ذلك يقولُ الفرزدقُ:

شيوخٌ منهم عُدُسُ بنُ زيد * وسفيانُ الذى ورد الكُلابا

وأوّلُ من ورد الماء من بنى تغلِبَ رجلٌ مِنْ بنى عبدِ بن جُشَمَ يقال له النعمانُ بنُ قُرَيْع ابن حارثةَ بن معاويةَ بن عبد بن جشم، وعبدُ يغوث بن دَوْسٍ، وهو عم الأخطل — دوسٌ والفَدَوْكَسُ أخوان — على فرس له يقال له الحَرُون، وبه كان يعرف

(١) كذا فى جميع الأصول، والذى فى شرح النقائض ص ٤٥٢، وشرح المفضليات ص ٤٢٨: «فقال سلمة». (٢) كذا فى ف، وفى سائر الأصول: «حجرا». (٣) هذا الشطر قد دخله الخزم بزيادة حرفين فى أوله.

ثم ورد سلمةُ، بيني تغلب وسعد و جماعة الناس، وعلى بنى تغلب يومئذ السفاح — وآسمه سلمةُ بنُ خالد بن كعب بن زُهَير بن تيم بن أسامةَ بن مالك بن بكر بن حبيب — وهو يقول : ٦٥/١١

إنّ الكُلاب ماؤنا فَخَلُّوهْ * وساجراً(١) والله لن تَحُلُّوهُ

فاقتتل القوم قتالا شديدا ، وثَبَتَ بعضُهم لبعض؛ حتى إذا كان فى آخر النهار من ذلك اليوم خَذَلَتْ بنو حنظلةَ وعمرُو بن تميم والرِّبابُ بكرَ بنَ وائل، وانصرفت بنو سعد وألفافُها عن بنى تغلب ، وصبر ابنا وائلٍ : بكرٌ وتغلبُ ليس معهم غيرُهُم ، حتى إذا غشيهم الليل نادى مُنادى سلمةَ : مَنْ أتى برأس شرحبيلَ فله مائة من الإبل، وكان شُرَحْبيل نازلا فى بنى حنظلةَ وعمرو بن تميم، ففَرُّوا عنه ، وعَرَفَ مكانه أبو حَنَش — وهو عُصْمُ بنُ النعمان بن مالكِ بن غياثِ بن سعدِ ابن زهيرِ بن جُشَم بن بكر بن حبيبٍ — فَصَمَدَ نحوه ، فلما انتهى إليه رآه جالسا وطوائفُ الناس يقاتلون حوله ، فطعنه بالرمح ، ثم نزل إليه فاحتزّ رأسه وألقاه إليه . ويقال إنّ بنى حنظلةَ و بنى عمرو بن تميم والرِّباب لمّا انهزموا خرج معهم شُرَحبيلُ ، فلحقه ذو السُّنَيْنَة — واسمه حبيب بن عُتَيبة بن حبيب بن بعج آبن عتبةَ بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر وكانت له سنٌّ زائدةٌ — فالتفت شرحبيل فضرب ذا السنينة على رُكْبَته(٢)، فأطنّ رجلَه ، وكان ذو السنينة أخا أبى حَنَش لأمه، أُمُّهما سَلْمى بنتُ عدىّ بن ربيعة بنتُ أخى كليبٍ ومهلهلٍ ، فقال ذو السنينة : قتلنى الرجل ! فقال أبو حنش : قتلنى الله إنْ لم أقتلْه ، فَحَمَلَ عليه، فلما غَشِيَه قال : يا أباحنش، أملِكًا بسوقة؟ قال : إنه قد كان مَلِكى، فطعنه أبو حنش، فأصاب رادفة(٣)

(١) ساجر : موضع بين ديار غطفان وديار بنى تميم .
(٢) أطنّ رجله : قطعها .
(٣) رادفة السرج : مؤخرته .

السّرج، فورّعت[1] عنه، ثم تناوله فألقاه عن فرسه، ونزل إليه فاحتزّ رأسه، فبعث به إلى سلمة مع ابنِ عم له يقال له أبو أَجَأ بنُ كعب بن مالك بن غياث، فألقاه بين يديه؛ فقال له سلمة: لو كنت ألقيته إلقاء رفيقا! فقال: ما صَنَع بى وهو حىٌّ أشدُّ من هذا، وعرف أبو أَجَأ الندامةَ فى وجهه والجزعَ على أخيه، فهرب وهرب أبو حنش فتنحى عنه، فقال معدِ يكربُ أخو شرحبيل، وكان صاحبَ سلامةٍ معتزلا عن جميع هذه الحروب:

ألا أبلغْ أبا حنشٍ رسولًا * فما لك لا تجىءُ إلى الثوابِ!
تعلّمْ أن خيرَ الناس طُرًّا * قتيلٌ بين أحجار الكُلابِ
تداعت حوله جُشَمُ بن بكر * وأسلمه جعاسيسُ[2] الرِّبابِ
قتيلٌ ما قتيلُك يابن سَلْمَى * تَضُرُّبه صديقك أو تُحابى

فقال أبو حَنَش مجيبا له:

أحاذر أن أجيئكُمُ فتَحْبُو * حِباءَ أبيك يوم صُنَيْبِعاتِ[3]
فكانت غدرةً شنعاء تهفو * تَقَلَّدها أبوك إلى المماتِ

ويقال: إنّ الشعر الأوّل لسلمةَ بن الحارث.

وقال معد يكرب المعروفُ بغَلْفَاءَ يرثى أخاه شرحبيل بن الحارث:

إنّ جنبي عن الفراش لنابى * كتجافى الأَسَرِّ فوق الظِّرابِ
من حديثٍ نَمَى إلىّ فلا تر * قأُ عينى ولا أسيغُ شرابى

(١) ورّعت عنه: منعت. (٢) جعاسيس: جمع جعسوس وهو القصير الدميم.
(٣) صنيبعات: موضع أو ماء نهشت عنده حية ابنا صغيرا للحارث بن عمرو، وكان مسترضعا فى بنى تميم؛ وبنو تميم وبكر فى مكان واحد يومئذ على صنيبعات، فأتاه منهما قوم يعتذرون إليه، فقتلهم جميعا.

مُرَّةٌ كالذُّعاف أكتُمها النا * سَ على حَرّ مَلَّةٍ(١) كالشِّهابِ

من شرحبيلَ إذ تَعاوَره الأر * ماحُ فى حال لذّة وشَبابِ ٦٦/١١

يا بن أمى ولو شهِدتُك إذ تد * عو تميما ، وأنت غيرُ مجابِ

لتركتُ الحسامِ تجرى ظُباه(٢) * من دماء الأعداء يوم الكُلابِ

ثم طاعنتُ من ورائك حتى * تبلُغَ الرَّحْبَ أو تُبَزَّ(٣) ثيابى

يوم ثارت بنو تميم وولّت * خيلُهم يتَّقين بالأذناب

ويْحَكم يا بنى أسَيِّدَ إنّى * ويحكم ربُّكم وربُّ الرِّباب

أين معطِيكمُ الجزيلَ وحابيـ * ـكم على الفقر بالمئين الكُبابِ(٤)

فارس يضرِب الكتيبةَ بالسيـ * ـف على نحره كمَنْضَح المَلّابِ(٥)

فارسٌ يطعُنُ الكماة جريء * تحته قارحٌ كلون الغُرابِ

قال : ولما قتِل شرحبيلُ قامت بنو سعدِ بن زيد مناةَ بن تميم دون عِياله ، فمنعوهم وحالوا بين الناس و بينهم ، ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنِهم . ولِىَ ذلك منهم عوفُ بنُ شَجْنَةَ بنِ الحارث بن عُطارِد بن عوف بن سعد بن كعبٍ ، وحشد له فيه رهطُه ونهضوا معه ، فأثنى عليهم فى ذلك امرؤ القيس بن حُجْرٍ ، ومدحهم به فى شعره فقال :

ألا إنّ قومًا كنتُمُ أمسِ دونهم * هم استنقذوا جاراتِكم آلَ غُدْرانِ

(١) الملة : الرماد الحار . (٢) الظبا : جمع ظبة ، حدّ السيف . (٣) أى تنزع عنى بموتى .
(٤) كذا فى ف ؛ والكباب : الكثير من الإبل ، وفى سائر الأصول : « اللباب » ، ولباب الإبل : خيارها . (٥) الملاب : ضرب من الطيب ، أو الزعفران .

عُوَيرٌ ومَن مثلُ العويرِ ورهطِه * وأسعدَ فى يوم الهَزاهِزِ صَفْوانُ[1]

وهى قصيدة معروفة طويلة :

صـــوت

وعينُ الرِّضا عن كلِّ عيب كليلةٌ * ولكنّ عينَ السخط تُبدى المساويا

وأنت أخى ما لم تكن لى حاجة * فإن عرضَتْ أيقنتُ أن لا أخَا ليا

الشعرُ لعبدالله بن معاوية بن عبدالله الجعفرىّ، يقوله للحسين بن عبدِالله بنِ عبيد الله ابن العباس ؛ هكذا ذكر مصعبٌ الزبيرىّ . وذكر مؤرِّج فيما أخبرنا به اليزيدىّ عن عمه أبى جعفر عن مُؤَرِّج — وهو الصحيح — أنّ عبد الله بن معاوية قال هذا الشعر فى صديقٍ له يقال له قُصَىّ بن ذَكْوان، وكان قد عتب عليه . وأوّل الشعر :

رأيت قُصَيًّا كان شيئا مُلَفَّفًا * فكشَّفَه التمحيصُ حتَّى بدا ليا

فلا زاد ما بينى وبينك بعدما * بلوتُكَ فى الحاجاتِ إلّا تنائيا

والغناء لبنان بن عمرون رملٌ بالوسطى . وفيه الثقيلُ الأوّل لعَريبَ من رواية أبى العَنبس وغيره .

(١) أسعد : أعان . الهزاهز : الفتن يهتز فيها الناس . عوير وصفوان : رجلان من القوم الذين ذكر أنهم منعوه وتحرّم بهم . وفى البيت إقواء .

خبر عبد الله بن معاوية ونسبه

نسبه

هو عبدُ الله بنُ معاويةَ بنِ عبد الله بنِ جعفرِ بن أبى طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف . وأمُّ عبدِ الله بن جعفر وسائرِ بنى جعفر أسماءُ بنتُ عُمَيْس ابنِ معد[1] بن تميم بن مالكِ بنِ خُزَافةَ بن عامرِ بن ربيعةَ بن عامر بن معاويةَ بنِ زيد ابن مالك بن بشر بن وهب الله بن شَهْوان بن عِفْرِس بن أَفْتَل ، وهو خُماعة بن خَثْعَم ابن أَنمار . وأمُّها هند بنتُ عوفٍ ، امرأةٌ من جُرَش . هذه الجُرَشيَّة أكرمُ الناس أحماء ، أحماؤها : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعلىٌّ وجعفرٌ وحمزةُ والعباسُ وأبو بكر رضى الله تعالى عنهم . و إنما صار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من أَحْمائها أنه كان لها أربعُ بناتٍ : ميمونةُ زوجةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمُّ الفضل زوجةُ العباس وأم بنته ، وسَلْمى زوجةُ حمزةَ بن عبد المطلب ، بناتُ الحارث ، وأسماءُ بنتُ عُمَيْس أختُهنَّ لأمّهنّ ، كانت عند جعفرِ بن أبى طالب ، ثم خلَف عليها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم خلف عليها علىُّ بن أبى طالب عليه السلام . وولدت من جميعهم . وهنّ اللواتى قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهنّ : " إنهنّ مؤمناتٌ " .

٦٧/١١

حدّثنى بذلك أحمدُ بن محمد بن سعيد قال حدّثنى يحيى بنُ الحسنِ العلوىُّ قال حدّثنا هارونُ بن محمد بن موسى الفروىُّ قال : حدّثنا داودُ بنُ عبدالله قال : حدّثنى عبد العزيز الدَّرَاوَرْدِىّ عن إبراهيم بن عُقبةَ عن كُرَيْبٍ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الأخوات المؤمناتُ : ميمونةُ ، وأمُّ الفضل ، وسَلْمى ، وأسماءُ بنتُ عُمَيْس أختُهنّ لأمّهنّ " .

(١) فى الأصول : « معقل » ، وهو تحريف .

حدّثنى أحمد قال حدّثنى يحيى قال حدّثنا الحسن بن على قال حدّثنى عبد الرزاق قال أخبرنى يحيى بنُ العَلاء البَجَلِيُّ عن عمه شعيب بن خالدٍ عن حنظلة بن سَمُرة ابن المسيَّب عن أبيه عن جدّه عن ٱبن عباس قال :

دخل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على فاطمةَ وعلىٍّ، عليهما السلام ـ ليلةَ بَنَى بها ـ فأبصر خيالًا من وراء السِّتر، فقال : "من هذا ؟" فقالت : أسماءُ، قال : "بنتُ عميس"؟ قالت : نعم، أنا التى أَحْرُس بنتَكَ يا رسول الله، فإنّ الفتاة ليلة بنائها لا بدّ لها من ٱمرأة تكون قريبًا منها، إن عَرَضَتْ لها حاجةٌ أفْضت بذلك إليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فإنى أسأل إلهى أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك مِنَ الشيطان" .

طائفة من أخبار عبد الله بن جعفر

وقد أدرك عبدُ الله بنُ جعفرٍ رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه .

أدرك رسول الله وروى عنه

فممّا رَوَى عنه ما حدّثنيه حامدُ بنُ محمدِ بن شعيب البَلْخىُّ وأحمدُ بن محمد بن الجَعْد قالا حدّثنا محمد بن بكّار قال حدّثنى إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله ابن جعفر قال : رأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يأكل البِطّيخ بالرُّطَبِ .

رآه النبيّ يلعب فداعبه

حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدّثنا يحيى بن الحسن قال حدّثنا سلمة ابن شبيب قال حدّثنا عبد الرزاق قال أخبرنى ٱبن يحيى وعثمان بن أبى سليمان قالا :

مرّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعبد اللهِ بنِ جعفرٍ وهو يصنع شيئا من طين من لُعَبِ الصبيان فقال : "ما تصنعُ بهذا"؟ قال : أبيعه، قال : "ما تصنع بثمنه"؟ قال : أشترى به رُطَبا فآكُلُه، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : "اللهم بارك له فى صَفْقَةِ يَمينه" . فكان يقال : ما ٱشترى شيئا إلا ربح فيه .

(١) كذا فى ف، وفى سائر الأصول : « المرأة » .

تعرّض له الحزين بالعقيق وطلب منه ثيابا

أخبرنى الحرمىّ بن أبى العلاء والطُّوسىُّ قالا حدّثنا الزبير بن بكّار قال حدّثنى عمى مصعب عن جدّى عبد الله بن مصعب :

أنّ الحزين قُمِر(١) فى العقيق فى غداةٍ باردةٍ ثيابه، فمرّ به عبدُ الله بن جعفر وعليه مُقَطَّعاتُ خَزٍّ، فاستعار الحزينُ من رجل ثوبا، ثم قام إليه فقال :

٦٨/١١ أقولُ له حين واجهتُـه * عليك السـلام أبا جعفر

فقال : وعليك السلام، فقال :

فأنت المهذّبُ من غالبٍ * وفى البيت منها الذى تُذْكَرُ

فقال : كذبتَ يا عدوَّ الله، ذاك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال :

فهذى ثيـابى قد أخلَقَتْ * وقد عضّنى زمنٌ منكر

قال : هاكَ ثيابى، فأعطاه ثيابَه .

قال الزبير قال عمّى : أما البيتُ الثانى فحدّثنيه عمّى عن الفضلِ بن الربيع عن أبى، وما بقى فأنا سمعته من أبى .

تعرّض له أعرابى وهو على سفر فأعطاه راحلة بما عليها

حدّثنا أحمدُ بن محمد بنِ سعيدٍ قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال :

بلغنى أن أعرابياً وقف على مروان بنِ عبد الحكم أيامَ الموسم بالمدينة فسأله، فقال : يا أعرابىُّ، ما عندنا ما نصِلُك، ولكن عليك بابن جعفر . فأتى الأعرابىُّ باب عبدِ الله بن جعفر فإذا ثَقَلُه(٢) قد سار نحوَ مكة، وراحلتُه بالباب عليها متاعُها وسيفٌ معلَّق، فخرج عبد الله من داره وأنشأ الأعرابى يقول :

أبو جعفرٍ من أهـلِ بيت نبوّة * صـلاتُهمُ للمسلمين طَهـورُ

أبا جعفـر إن الحجيـجَ ترحّلوا * وليس لرحـلى فاعلمنّ بعـير

(١) قمر : غلب فى القمار .

(٢) الثقل : المتاع والحشم .

أبا جعفر ضنّ الأمـيرُ بمالِه * وأنت على ما فى يديك أمـيرُ
وأنت امرؤٌ من هاشم فى صميمها * إليكَ يصيرُ المجـدُ حيث تصير

فقـال : يا أعرابى ، سار الثَّقلُ فدونك الراحلةَ بما عليها ، وإياك أن تُخْدَعَ عن السَّيْفِ فإنى أخذتُه بألف دينار . فأنشأ الأعرابىّ يقول :

حبانىَ عبـدُ الله ، نفسى فِداؤهُ * بأعيسَ مَوّارٍ سِـباطٍ مَشافِـرُهْ (١)
وأبيضَ من ماء الحـديد كأنه * شِهاب بدا والليلُ داجٍ عساكُرُهْ (٢)
وكل امرئٍ يرجو نوال ابن جعفر * سيجرى له باليُمْن والبشرِ طائرُهْ
فيا خـيرَ خلق الله نفسا ووالدا * وأكرَمَه للجـار حينَ يجاوره
سأثْنى بما أوليتنى يابن جعفر * وما شاكرٌ عُرْفاً كمن هو كافره

ذكر له شاعر أنه كساه فى المنام ، فكساه جبة وشى

وحدّثنى أحمد بن يحيى عن رجلٍ قال حدّثنى شيخٌ من بنى تميم بخراسان قال : جاء شاعرٌ إلى عبد الله بن جعفر فأنشده :

رأيت أبا جعفـر فى المنـام * كسـانى من الخَـزِّ دُرّاعَهْ (٣)
شكوتُ إلى صاحـبى أمرها * فقـال سـتؤتى بها الساعه
سيكسُوكَها المـاجدُ الجعفرىّ * ومَن كفُّه الدهرَ نفّاعـه
ومن قال للجـود لا تعْـدُنى * فقـال لك السمع والطاعه

(١) أعيس : واحد العيس وهى الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . الموار : النشيط فى سيره . المفتول العضل يمور عضـداه إذا ترددا فى عرض جنبيه . المشافر ، جمع مشفر كمنبر : ما يقابل الشفة فى الإنسان . وسباط ، يريد أنها لينة .

(٢) عسكر الليل : ظلمته .

(٣) الدرّاعة : جبة مشقوقة المقدّم .

فقال عبدُ الله لغلامه : ادفع إليه دُرّاعتى الخزّ ثم قال له : كيف لو ترى جبتى المنسوجةَ بالذهب التى اشتريتها بثلثمائة دينارٍ! فقال له الشاعر : بأبى دعنى أعْفى إغفاءةً أخرى فلعلّى أرى هذه الجبة فى المنام، فضحك منه وقال : يا غلام ادفع إليه جبّتى الوشى .

٦٩
١١
اعترض ابن دأب على شعر الشماخ فى مدحه بأنه دون شعره فى عرابة

حدّثنا أحمد قال قال يحيى قال ابن دَأْبٍ : وسمع قولَ الشمّاخ بنِ ضِرارٍ الثعلبىِّ فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رحمه الله :

إنك يابن جعفرٍ نعم الفتى * ونعم مأوى طارقٍ إذا أتى
وجار ضيفٍ طرق الحىَّ سُرَى * صادَفَ زادا وحديثا يُشْتَهَى
* إن الحديث طرَفٌ من القِرى *

فقال ابن دأب : العجب للشمّاخ يقول مثل هذا القول لابن جعفر و يقول لعَرابة الأوسى :

إذا ما رايةٌ رُفعت لمجد * تلقّاها عَرابةُ باليمين

عبد الله بنُ جعفر كان أحقّ بهذا من عرابة .

جوده على أهل المدينة

قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بنُ الحسن يقول كان أهلُ المدينة يَتبانَون بعضُهم من بعض إلى أن يأتى عطاءُ عبد الله بن جعفر .

جوده على رجل جلب إلى المدينة سكرا كسد عليه

أخبرنى أحمد قال حدّثنى يحيى قال : حدّثنى أبو عبيد قال حدّثنى يزيدُ بنُ هارونَ عن هشام عن ابن سِيرين قال :

جلبَ رجلٌ إلى المدينة سُكّرا فكَسَدَ عليه فقيل له : لو أتيت ابنَ جعفر قبلَه منك وأعطاك الثّمن، فأتى ابنَ جعفرٍ فأخبره، فأمره بإحضاره و بُسِطَ له، ثم أمرَ به

فنُثِر، فقال: للناس انتهبوا، فلما رأى الناسَ ينتهبون قال: جعلتُ فداءك! آخذ معهم؟ قال: نعم، فجعل الرجل يَهيلُ فى غرائره، ثم قال لعبد الله: أعطنى الثمنَ فقال: وكم ثمنُ سكّرك؟ قال: أربعة آلافِ درهم، فأمر له بها.

أخبرنا أحمدُ قال حدّثنى يحيى بنُ على، وحدّثنى ابن عبد العزيز قال حدّثنا أبو محمد الباهلىُّ حسنُ بنُ سعيد عن الأصمعىِّ نحوه وزاد فيه، قال:

فقال الرجل: ما يدرى هذا وما يعقِلُ أخذَ أم أعطى! لأطلبنّهُ بالثمن ثانية، فغدا عليه فقال: ثمنُ سكّرى، فأطرق عبدُ الله مليّا ثم قال: ياغلامُ، أعطه أربعةَ آلاف درهم، فأعطاه إياها، فقال الرجل: قد قلتُ لكم: إن هذا الرجلَ لا يعقل: أخذ أم أعطى! لأطلبنّه بالثمن. فغدا عليه فقال: أصلحك الله! ثمنُ سكّرى، فأطرق عبدُ الله مليّا، ثم رفع رأسه إلى رجل، فقال: ادفع إليه أربعة آلاف درهم. فلما ولّى ليقبِضها قال له ابن جعفر: يا أعرابى، هذه تمام اثنىْ عشرَ ألفَ درهم، فانصرف الرجل وهو يعجب من فعله.

باعه رجل جملا وأخذ ثمنه مرارا فمدحه

وأخبرنى أبو الحسن الأسدىُّ عن دَماذ عن أبى عبيدة:

أن أعرابيًّا باع راحلةً من عبدِ الله بن جعفر، ثم غدا عليه فاقتضى ثمنها، فأمر له به، ثم عاوده ثلاثا، وذكر فى الخبر مثلَ الذى قبله وزاد فيه: فقال فيه:

لا خير فى المُجْتدِى(١) فى الحينِ تسألُهُ * فاستمطِروا من قريش خيرَ مُختدَع

تخال فيه إذا حاورته(٢) بَلَهًا * من جوده وهْو وافى العقل والورعِ

وهذا الشعر يروى لابن قيسِ الرُّقيّات.

(١) المجتدى: الذى تطلب جدواه أى عطيته.

(٢) فى ف: «حاولته».

وفاته عام الجحاف

أخبرنى الحَرَمِيُّ بنُ أبى العلاء والطوسىُّ قالا حدّثنا الزبير قال حدّثنى مصعبُ ابنُ عثمان قال :

لما ولى عبدُ الملك الخلافة جفا عبدَ الله بنَ جعفر، فراح يوما إلى الجمعة وهو يقول : اللهمَّ إنك عوّدتنى عادةً جريتُ عليها ، فإن كان ذلك قد انقضى فاقبِضنى إليك، فتُوُفِّى فى الجمعة الأخرى. قال يحيى : تُوفِّى عبد الله وهو ابنُ سبعين سنة فى سنةِ ثمانين وهو عامُ الجُحاف لسيلٍ كان بمكّة جَحَفَ الحاجَّ فذهب بالإبل عليها الحُمولةُ، وكان الوالى على المدينة يومئذ أبانُ بنُ عثمان فى خلافة عبدِ الملك ابنِ مروان، وهو الذى صلّى عليه .

٧٠/١١

وقف عمرو بن عثمان على قبره ورثاه

حدّثنى أحمد بن محمد قال أخبرنا يحيى قال حدّثنا الحسينُ بنُ محمد قال أخبرنى محمدُ بنُ مُكْرِمٍ قال أخبرنى أحمدُ بنُ إبراهيم بنِ إسماعيلَ بنِ داودَ قال أخبرنى الأصمعى عن الجعفرىّ قال :

لمّا مات عبدُ الله بنُ جعفر شهده أهل المدينة كلُّهم ، وإنما كان عبدُ الله بنُ جعفر مأوى المساكينِ وملجأَ الضعفاءِ ، فما تنظر إلى ذى حِجًا إلّا رأيته مُسْتَعْبِرًا قد أظهر الهلعَ والجزعَ ، فلما فرغوا من دفنه قام عمرو بن عثمان فوقف على شَفِير القبر فقال : رحمك الله يابنَ جعفر! إن كنتَ لرَحِمك لواصلا، ولأهل الشر لمبغضا ، ولأهل التريبة لقاليا، ولقد كنتَ فيما بينى وبينك كما قال الأعشى :

رعيتَ الّذى كان بينى وبينكم * من الوُدِّ حتى غيّبتْك المقابِرُ

فرحمك الله ! يوم ولِدتَ ويوم كنتَ رجلا ويوم متَّ ويوم تُبعثُ حيًّا، والله لئن كانت هاشمٌ أُصِيبَتْ بك لقد عمّ قريشًا كلَّها هُلْكُك، فما أظنُّ أن يُرَى بعدك مثلُك .

ووقف عمرو بن سعيد على قبره ورثاه

فقام عمرُو بنُ سعيد بن العاص الأشدقُ فقال : لا إله إلا الله الذى يرث الأرضَ ومَنْ عليها وإليه تُرْجعون، ما كان أحلى العيشَ بك يا ابن جعفر ! وما أسْمَجَ ما أصْبَحَ بعدك ! والله لو كانت عينى دامعةً على أحد لدمَعتْ عليك، كان والله حديثُك غيرَ مشوبٍ بكَذِبٍ، ووُدُّك غيرَ ممزوج بكدرٍ .

نازع أحد ولد المغيرة عمرو بن سعيد على مدحه له فذمه وأسكته

فوثب ابنٌ للمُغيرة بنِ نوفلٍ ـ ولم يُثبِت الأصمعىُّ اسمه ـ فقال : يا عَمْرو ، بِمَنْ تُعَرِّضُ بمزج الودّ وشَوْبِ الحديث ؟ أفبابْنَىْ فاطمةَ ؟ فهما والله خيرٌ منك ومنه ، فقال : على رِسْلِكَ يا لُكَع(١) ! أردتَ أن أُدخلَكَ معهم ؟ هيهات لستَ هُناكَ، والله لو متَّ أنتَ ومات أبوك ما مُدِحتَ ولا ذُمِمْتَ، فتكلمْ بما شئتَ فلن تجد لك مجيبا؛ فما هو إلا أن سمعهما الناسُ يتكلمان حتى حجزوا بينهما وانصرفوا .

شعر ابن قيس الرقيات فى علته التى مات فيها

قال يحيى : وقال عبدُ الله بنُ قيس الرُّقَيَّات فى علةِ عبدِ الله بنِ جعفر التى مات فيها :

باتَ قلبى تَشُفُّه(٢) الأوجاع * من همومٍ تُجِنُّها(٣) الأضلاعُ

من حديث سمعتُه مَنَعَ النو * مَ فقلبى مما سمِعتُ يُراع

إذ أتانا بما كرِهْنا أبو اللَّبْـ * ـلاسِ، كانت بنفسه الأوجاع

قال ما قال ثم راح سريعًا * أدركتْ نفسَه المنايا السِّراعُ

قال يشكو الصُّداعَ وهو ثقيلٌ * بك لا بالذى عَنِيتَ الصُّداع

ابنَ أسماءَ لا أبالَكَ تَنْعَى * أنه غيرُ هالكٍ نفّاعُ

هاشميًّا بكفِّه من سِجال الـ * ـمجد سَجْلٌ يهون فيه القُباع(٤)

(١) اللكع : اللئيم والأحمق . (٢) شفه الحزن : لذعه وأحرقه . (٣) أجنه : ستره .
(٤) السجل : الدلو العظيمة مملوءة . والقباع : مكيال ضخم واسع .

نشر النـاسُ كلَّ ذلك منـه * شيمة المجـد ليس فيـه خِداعُ
لم أجِد بعـدك الأخِلَّاءَ إلّا * كثِمادٍ به قَـذًى أو نِقـاعُ (١)
بيتُـه من بيوت عبـدِ مناف * مدّ أطنـابَهُ المكانُ اليَفـاعُ (٢)
منتهى الحمـدِ والنبـوة والمجـ * ـدِ إذا قصّر اللئام الوِضـاعُ (٣)
فستأتيك مِدحةٌ من كريم * ناله من نَدَى سِجالِك باعُ

٧١/١١ من هذا الشعر الذى قاله ابن قيس فى عبد الله بن جعفر بيتان يغنّى فيهما ، وهما :

صـــوت

قـد أتانا بما كرِهنـا أبو اللّاس * ـلاس كانت بنفســه الأوجاع
قال يشكو الصداع وهو ثقيـل * بك لا بالّذى ذكرتَ الصُّـداع

غنّاه عمرُو بنُ بانةَ خفيف ثقيل ، الأوّل بالوسطى على مذهب إسحق . ويقال إن عمرو ابن بانة صاغ هذا اللحنَ فى هذا الشـعر وغنّى به الواثقَ بعقب علّة نالتْـه وصُداعٍ تشكّاه ؛ قال : فاستحسنه وأمر له بعشرة آلاف درهم . وأمُّ معاوية بن عبد الله بن جعفر أمُّ ولد . وكان من رجالات قريش ، ولم يكن فى ولد عبد الله مثلُه .

بشروه وهو عنـد معاوية بولد فسماه باسمـه

حدّثنا محمد بنُ العبّاس اليزيدىّ قال حدّثنا أحمـدُ بن الحارث الخرّازُ عن المدائنىّ عن أبى عبد الرحمن القرشىّ :

أنّ معاوية بن عبدِ الله بنَ جعفر وُلِدَ وأبوه عبد الله عند معاوية ، فأتاه البشير بذلك وعرف معاويةُ الخبرَ فقال : سمِّه معاويةَ ولك مائةُ ألفِ درهم ، ففعل ، فأعطاه المـال ، وأعطاه عبدُ الله للّذى بشّره به . قال المدائنىّ : وكان عبد الله بن جعفر

(١) الثماد : الماء القليل لا مادّ له . النقاع جمع نقع : وهو الغبار .
(٢) اليفاع : ما ارتفع من الأرض . (٣) الوضاع : جمع وضيع .

لا يؤدّب ولده، ويقول: إن يُرِدِ الله جلّ وعزّ بهم خيرا يتأدّبوا، فلم يُنْجِبْ فيهم غيرُ معاوية.

خبر ابن هرمة مع معاوية بن عبد الله بن جعفر

أخبرنى محمدُ بنُ خلف وكيعٌ قال حدّثنا هرونُ بنُ محمّد بن عبد الملك الزيّات قال حدّثنا حمادُ بنُ إسحاق عن أبيه، قال هارونُ وحدّثنى محمدُ بنُ عبد الله بن موسى ابن خالد بن الزبير بن العوّام قال حدّثنى عمرُو بنُ الحكم السَّعيدىُّ وإبراهيمُ بن محمد ومحمد بنُ معنِ بنِ عَنْبسةَ قالوا:

كان معاويةُ بنُ عبد الله بن جعفر قد عوّد ابنَ هَرْمةَ البرَّ، فجاءه يوما وقد ضاقت يدُه وأخذ خمسين دينارا بدَيْنٍ، فرفع إليه مع جاريته رقعةً فيها مديحٌ له يسأله فيه أيضا برّا، فقال للجارية: قولى له: أيدينا ضَيِّقةٌ، وما عندنا شىءٌ إلّا شىءٌ أخذناهُ بكُلْفةٍ، فرجعتْ جاريتُه بذلك، فأخذ الرقعة فكتب فيها:

فإنى ومدحَك غيرَ المصيـ * ـب كالكلب ينبح ضوءَ القمرْ
مدحتك أرجو لديك الثوابَ * فكنتُ كعاصرِ جَنْبِ الجَحَرْ

وبعث بالرّقعة مَعَ الجاريةِ، فدفعتْها إلى معاوية، فقال لها: ويحك قد علِم بها أحدٌ! قالت: لا والله إنما دفعها من يده إلى يدى، قال: فخذى هذه الدنانير فادفعيها إليه، فخرجت بها إليه، فقال: كلّا، أليس زَعَم أنه لا يدفع إلىّ شيئا؟

كان ابنه معاوية صديقا ليزيد بن معاوية فسمى ابنه باسمه

أخبرنى الحَرَمىّ بنُ أبى العلاء والطوسىُّ قالا حدّثنا الزبير قال حدّثنى عمّى مصعب قال:

سمّى عبدُ الله بن جعفر ابنَه معاويةَ بمعاويةَ بن أبى سفيان. قال: وكان معاويةُ بنُ عبد الله بن جعفر صديقا ليزيدَ بن معاوية خاصة، فسمى ابنه بيزيدَ ابن معاوية.

وصيته لابنه معاوية عند وفاته

قال الزبير : وحدّثنى محمدُ بن إسحاق بن جعفر عن عمه محمد :
أن عبدَ الله بنَ جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية فنزع شَنْفًا(١) كان فى أذنه وأوصى إليه — وفى ولده مَنْ هو أسنُّ منه — وقال له : إنى لم أزل أؤمِّلُك لها . فلما تُوُفى احتال بدَيْنِ أبيه وخرج فطلب فيه حتى قضاه ، وقَسَمَ أموالَ أبيه بين ولده ، ولم يستأثِر عليهم بدينار ولا درهم ولا غيرهما . ٧٢/١١

وأمُّ عبد الله بن معاوية أمُّ عون بنتُ عباس بنِ ربيعةَ بن الحارث بن عبدِ المُطَّلب . ويقال : بنت عياش بن ربيعة . وقد روى عباسٌ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم وكان معه يومَ حُنَيْنٍ ، وهو أحد من ثَبَتَ معه يومئذ .

بعض صفات عبدالله بن معاوية

وكان عبدُ الله من فتيانِ بنى هاشم وجُوَدائهم وشعرائهم ، ولم يكن محمودَ المذهب فى دينه ، وكان يُرْمى بالزندقة ويستولى عليه من يُعْرَفُ ويُشْهَرُ أمرُه فيها ، وكان قد خرج بالكوفة فى آخرِ أيام مروانَ بنِ محمد ، ثم انتقل عنها إلى نواحى الجبل ثم إلى خراسان ، فأخذه أبو مسلم فقتله هناك .

مدح ابن هرمة لعبد الله بن جعفر

ويُكْنَى عبدُ الله بن جعفر أبا معاوية ، وله يقول ابن هَرْمة :

أُحْبُ مدحًا أبا معاويةَ المـا * جدَ لا تلقَه حَصُورا(٢) عَيِيّا
بل كريمًا يرتاح للمجد بسّا * مًا إذا هزّه السّؤال حَيِيا
إنّ لى عنده وإن رَغِم الأعـ * ـداءُ حظًّا من نفسه وقَفِيّا

— قفيا : أثرة ، يقول : إن لى عنده لأثرة على غيرى ، وقال قوم آخرون : القفىّ(٣) : الكرامة —

إن أمت تَبْقَ مِدحتى وإخائى * وثنائى من الحياة مَلِيّا
يأخذ السبقَ بالتقدّم فى الجر * ى إذا ما النَّدى انتحاه عليا
ذو وفاءٍ عند العِدات وأوصا * ه أبوه ألّا يزالَ وفيّا

(١) الشنف : الذى يلبس فى أعلى الأذن . (٢) الحصور : الممسك البخيل الضيق ، والضيق الصدر .
(٣) هذا التفسير لم يرد إلا فى ف وط .

فَرَعَى عقـدةَ الوَصاة فأكرِم * بهما مُوصِيًا وهـذا وصِـيّا
يا بن أسماءَ فاسقِ دَلوى فقد أو * ردتُهـا منهـلاً يثُـجُّ رَوِيّا

يعنى أمه أسماءَ، وهى أمُّ عون بنتُ العباس بن ربيعةَ بن الحارثِ بن عبد المطلب. وأوّلُ هذه القصيدة :

عاتِبِ النفسَ والفؤادَ الغَوِيّا * فى طِلاب الصِّبا فلستَ صبيّا

قال يحيى بن علىّ فيما أجازه لنا :

أخبرنى أبو أيوب المدينىُّ وأخبرَناه وكيعٌ عن هارونَ بن محمـد بن عبد الملك عن حماد بن إسحاقَ عن أبيه قالا : مدح ابن هرْمَة عبدَ الله بن جعفر بن أبى طالب فأتاه، فوجد الناس بعضَهم على بعض على بابه. قال ٱبن هَرْمة : ورآنى بعض خدمه فعرفنى، فسألته عن الذين رأيتُهم ببابه فقال : عامّتُهم غُرماءُ له، فقلت : ذاك شرٌّ. وٱستؤذِن لى عليـه فقلت : لم أعلم واللهِ بهـؤلاء الغرماءِ ببـابك، قال : لا عليك أنشِدنى. قلت : أعيذُك بالله. وٱستحييت أن أُنشِد، فأبى إلا أن أنشده قصيدتى التى أقول فيهـا :

حَلَلْتَ محـلَّ القلب من آل هاشم * فعُـشُّك مأوَى بيضِها المتفَـلِّقِ
ولم تك بالمُعْـزَى إليهـا نِصـابُه(١) * لِصـاقا ولا ذا المركب المُتَعَلِّقِ
فمن مثـلُ عبد الله أو مثلُ جعفر * ومثـل أبيك الأريَحِىِّ(٢) المُرَهَّقِ

فقال : مَنْ ها هنا من الغرماء ؟ فقيل : فلانٌ وفلان، فدعا باثنين منهـم فسارَّهما وخرجا، وقال لى : ٱتْبَعهما(٣). قال : فأعطيانى مالا كثيرا. قال يحيى : ومن مختار مدحه فيه منها قوله :

(١) كذا فى ف، وفى سائر الأصول : «ولم تك فيها بالمعرى نصابه». (٢) المرهق : الكريم الجواد الذى يغشاه الناس. (٣) كذا فى ف، وفى سائر الأصول : «وقال لابن هرمة».

فإلّا تُواتِ اليومَ سلمى فربما * شربنا بحوض اللهو غيرِ المرنَّقِ
فدعها فقد أَعْذَرْتَ فى ذكر وصلها (١) * وأجريت فيها شأْوَ غربٍ ومَشْرِق
ولكن لعبد الله فانطق بمِدحة (٢) * تُجيرُك من عُسْر الزمانِ المُطَبِّق
أخ قلت للأدْنَين لمّا مدحتُه (٣) * هَلُمُّوا وسارى الليل مِ الآن فاطْرُقِ (٤)
شديدُ التأنّى فى الأمور مجرّب * متى يَعْرُ أمرُ القوم يَفْرِ ويخلُقِ (٥)
ترى الخير يجرى فى أسرَّة وجهه * كما لألأتْ فى السيف جريةُ رَوْنق (٦)
كريم إذا ما شاء عدَّ له أبا * له نسبٌ فوق السِّماك المحلِّقِ
وأمّا لها فضلٌ على كلّ حرّة * متى ما تسابِق بأبنها القومَ تَسْبِقِ

٧٣/١١

ومما يغنى فيه من قصيدة ابن هرمة اليائيّة التى مدح بها ابن معاوية قوله :

صوت

عجِبتْ جارتى لشيبٍ علانى * عمرَكِ اللهَ هل رأيتِ بديّا (٧)
إنما يُعْذر الوليد ولا يُعـ * ـذَر من عاش فى الزمان عتيّا (٨)

غنّى فيهما فُلَيحٌ رملا بالبنصر من روايةِ عمرِو بن بانة ومن روايةِ حبشٍ فيهما لابن محرزٍ خفيف ثقيل بالبنصر .

---

(١) أعذر : بلغ أقصى الغاية فى العذر ، والشأو : الغاية . (٢) طبق الشىء : عمّ .
(٣) فى ف : « لما صحبته » . (٤) ورد فى هامش ط أمام هذا البيت : « كأنه قال : قلت لأصحابى : هلموا من الآن ولسارى الليل أطرق » . (٥) فى ف : « متى يعم » . ويفرى : يشق ويقطع . ويخلق : يقدّر ، من خلق الأديم : قدّره لما يريد قبل القطع . (٦) أسرة الوجه : خطوطه ، جمع سرار كسنان . لألأ البرق والنجم : أضاء ولمع ، أو اضطرب بريقه ، والرونق : ماء السيف وصفاؤه وحسنه . (٧) بدى مسهل بدىء ، والبدىء : العجيب . (٨) عتا الشيخ عتيا : أسن وكبر .

خروج عبد الله ابن معاوية على بنى أمية

حدّثنا بالسبب فى خروجه أحمدُ بنُ عبيد الله بن عمارٍ قال حدّثنا علىُّ بنُ محمد النوفلىُّ عن أبيه وعمه عيسى، قال ٱبن عمار وأخبرنا أيضا ببعض خبره أحمدُ بن أبى خَيْثَمَةَ عن مصعبٍ الزبيرىّ، قال ٱبن عمار وأخبرنى أحمدُ بنُ الحارث الخرّازُ عن المدائنىّ عن أبى اليقظانِ وشهابِ بن عبد الله وغيرهما، قال ٱبن عمار وحدّثنى به سليمانُ ٱبن أبى شيخ عمن ذكره. قال أبو الفرج الأصبهانى: ونسخت أنا أيضا بعضَ خبره من كتابِ محمد بن على بن حمزة عن المدائنىّ وغيره، فجمعت معانىَ ما ذكروه فى ذلك كراهةَ الإطالة:

أنّ عبد الله بنَ معاوية قدِم الكوفة زائرا لعبد الله بن عُمَرَ بن عبد العزيز ومستميحا[1] له، فتزوج بالكوفة بنتَ الشرقىّ بن عبد المُؤْمن بن شَبَث بن رِبْعِىٍّ الرياحىّ، فلما وقعت العصبية أخرجه أهلُ الكوفة على بنى أمية، وقالوا له: أُخرُجْ فأنت أحقُّ بهذا الأمرِ مِنْ غيرك، وٱجتمعت له جماعةٌ، فلم يشعر به عبدُالله بنُ عمر إلا وقد خرج عليه. قال ٱبن عمارٍ فى خبره: إنه إنما خرج فى أيام يزيدَ بنِ الوليد، ظهر بالكوفة ودعا إلى الرضا من آل محمد صلّى الله عليه وسلم ولبس الصوفَ وأظهر سيمى الخَيْرِ، فاجتمع إليه وبايعه بعضُ أهل الكوفة، ولم يبايعه كُلُّهُمْ وقالوا: ما فينا بَقِيّةٌ، قد قُتِل جمهورنا مع أهل هذا البيتِ، وأشاروا عليه بقصدِ فارسَ وبلادِ المشرق فقبِل ذلك، وجمع جموعا من النواحى، وخرج معه عبدُ الله بنُ العباس التميمىُّ. قال محمدُ بنُ علىّ بن حمزةَ عن سليمانَ بن أبى شيخ عن محمد بن الحكم عن عَوانة: إن ٱبن معاوية قَبْلَ قَصْدِه المشرقَ ظهر بالكوفة ودعا إلى نفسه، وعلى الكوفة يومئذ عاملٌ ليزيد الناقِص يقال له عبدُالله بنُ عمر، فخرج إلى ظهر الكوفة مما يلى الحَرَّة، فقاتل ٱبن معاوية قتالا شديدا. قال محمدُ بن علىّ بن حمزة عن المدائنىّ عن عامر بن حفصٍ، وأخبرنى به ٱبن عمار

(١) استماحه: سأله العطاء.

عن أحمد بن الحارث عن المدائنىّ : أن ابن عمر هـذا دسّ إلى رجل من أصحاب ابن معاوية مَنْ وعده عنه مواعيدَ على أن ينهزم عنه وينهزمَ الناسُ بهزيمته ، فبلغ ذلك آبنَ معاوية ، فذكره لأصحابه وقال : إذا آنهزم آبن حمزة فلا يهُولنكم ، فلما آلتقوا آنهزم آبن حمزة وآنهزم الناسُ معه فلم يبق غير آبن معاوية ، فجعل يقاتل وحده ويقول : ٧٤/١١

تفرّقتِ الظباءُ على خِداشٍ * فما يدرى خِداش ما يصيد

ثم ولى وجهه منهزما فنجا ، وجعل يجمع من الأطراف والنواحى مَن أجابه ، حتى صار فى عِدّة ، فغلب على ماهِ الكوفة وماهِ البصرة وهَمَذان وقُمّ والرَّىّ وقُومَس وأصبَهان وفارس ، وأقام هو بأصبهان . قال : وكان الذى أخذ له البيعة بفارس محاربُ بن موسى مولى بنى يَشْكُر ، فدخل دار الإمارة بنعل ورداء وآجتمع الناس إليه ، فأخذهم بالبيعة ، فقالوا : علام نبايع ؟ فقال : على ما أحببتم وكرِهتم ، فبايعوا على ذلك .

وكتب عبد الله بن معاوية فيما ذكر محمدُ بنُ علىّ بن حمزة عن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الجعفرىّ عن أبيه عن عبد العزيز بن عِمران عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبى هريرة ومحرِز بن جعفر : أن عبد الله بن معاوية كتب إلى الأمصار يدعو إلى نفسه لا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : وآستعمل أخاه الحسن على إصْطَخْر ، وأخاه يزيدَ على شِيرازَ ، وأخاه عليا على كَرْمانَ ، وأخاه صالحا على قُمّ ونواحيها ، وقَصَدَتْهُ بنو هاشم جميعا منهم السّفاحُ والمنصورُ وعيسى بن علىّ .

وقال آبن أبى خيثمةَ عن مصعب : وقصده وجوهُ قريش من بنى أمية وغيرهم ، فِممَّنْ قصده من بنى أميـة سليمانُ بنُ هشامِ بن عبد الملك وعمـرُ بنُ سُهيل بن عبد العزيز بن مروان ، فمن أراد منهم عملا قلّده ، ومن أراد منهم صِلة وصله .

(١) يراد بماه البقرة نهاوند ، وبماه الكوفة الدينور معجم البلدان (نهاوند) .

وجه إليه مروان ابن محمد جيشا لمحاربته بقيادة ابن ضبارة

فلم يزل مقيما فى هذه النواحى التى غلب عليها حتى ولى مروانُ بنُ محمد الذى يقال له مروان الحمار، فوجّه إليه عامرَ بنَ ضُبارة فى عسكر كثيف، فسار إليه حتى إذا قرب من أصبهان ندب له ابن معاوية أصحابه وحضهم على الخروج إليه، فلم يفعلوا ولا أجابوه، فخرج على دَهَش هو وإخوته قاصدين لخراسان — وقد ظهر أبو مسلم بها ونفى عنها نصر ابن سيار — فلما صار فى بعض الطريق نزل على رجل من التُّنَّاء(١) ذى مروءة ونعمة وجاه(٢)، فسأله معونته، فقال له: من أنت مِنْ ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أأنت إبراهيمُ الإمامُ الذى يُدْعى له بخراسان؟ قال: لا، قال فلا حاجة لى فى نصرتك.

التجأ إلى أبى مسلم فحبسه

فخرج إلى أبى مسلم وطمع فى نصرته، فأخذه أبو مسلم وحبسه عنده، وجعل عليه عينا يرفع إليه أخباره، فرفع إليه أنه يقول: ليس فى الأرض أحمقُ منكم يا أهل خُراسان فى طاعتكم هذا الرجل وتسليمكم إليه مقاليدَ أموركم من غير أن تراجعوه فى شىء أو تسألوه عنه، والله ما رضيت الملائكةُ الكرام من الله تعالى بهذا حتى راجعته فى أمر آدمَ عليه السلام، فقالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾. حتى قال لهم: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

كتابه إلى أبى مسلم وهو فى حبسه

ثم كتب إليه عبدالله بن معاوية رسالته المشهورة التى يقول فيها: «إلى أبى مسلم، من الأسير فى يديه، بلا ذنب(٣) إليه ولا خلاف عليه. أما بعد، فإنك مستودَع ودائع، ومُولِى صنائع؛ وإنّ الودائع مرعيّةٌ، وإن الصنائع عارِيَةٌ؛ فاذكر القصاص، وآطلب الخلاص؛ ونبِّه للفكر قلبَك، واتقِ الله ربَّك؛ وآثِر ما يلقاك غدا على مالا يلقاك أبدا؛ فإنك لاقٍ أما سلفتَ، وغيرُ لاقٍ ما خلَّفْتَ؛ وفقك الله لما ينجيك، وآتاك شُكْرَ ما يُبلِيك(٤)».

٧٥/١١

(١) التناء جمع تانئ: وهو الدهقان؛ زعيم فلاحى العجم، أو رئيس الإقليم.

(٢) كذا فى ف، وفى سائر الأصول: «وجاهه».

(٣) كذا فى ف، وفى سائر الأصول: «بلا ذنب ولا خلاف عليه».

(٤) الإبلاء هنا: الإنعام والإحسان.

قتله أبو مسلم ووجه برأسه إلى ابن ضبارة

قال : فلما قرأ كتابه رمى به . ثم قال : قد أفسد علينا أصحابَنا وأهلَ طاعتنا وهو محبوس فى أيدينا ، فلو خرج وملك أمرنا لأهلكنا ، ثم أمضى تدبيره فى قتله . وقال آخرون : بل دسّ إليه سمّا فمات منه ، ووجّه برأسه إلى ابن ضبارة فحمله إلى مروان . فأخبرنى عمر بن عبد الله العَتَكِىُّ قال : حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا محمد بن يحيى أنّ عبد العزيز بنَ عمران حدّثه عن عبد الله بن الربيع عن سعيد بن عمرو بن جَعْدة ابن هُبيرةَ أنه حضر مروانَ يوم الزابِ وهو يقاتل عبد الله بن علىّ ، فسأل عنه فقيل له : هو الشابُّ المُصْفرُّ الذى كان يسبُّ عبد الله بن معاوية يوم جىء برأسه إليك فقال : والله لقد هممتُ بقتله مرارا ، كلُّ ذلك يُحال بينى وبينه ، ﴿ وكان أمرُ الله قَدَرًا مقدورا ﴾ .

كانت الزنادقة من خاصته

حدّثنى أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدّثنى النوفلىُّ عن أبيه عن عمه قال : كان عُمارة بنُ حمزة يُرْمى بالزندقة ، فاستكتبه ابنُ معاوية ، وكان له نديمٌ يعرف بمطيع بنِ إياسٍ ، وكان زنديقًا مأبونا ، وكان له نديمٌ آخر يعرف بالبقلىّ وإنما سمى بذلك لأنه كان يقول : الإنسان كالبقلة فإذا مات لم يرجع ، فقتله المنصور لما أفضت الخلافة إليه . فكان هؤلاء الثلاثةُ خاصّته ، وكان له صاحبُ شُرْطة يقال له قيسٌ ، وكان دُهريا (١) لا يُؤمن بالله معروفا بذلك ، فكان يَعُسُّ بالليل فلا يلقاه أحد إلا قتله ، فدخل يوما على ابن معاوية فلما رآه قال :

إنّ قيسا وإن تقنّع شيبا * لَخبيثُ الهوى على شَمَطِه (٢)
ابنُ تسعين منظرا ومشيبًا * وابنُ عشرٍ يُعَدّ فى سَقَطِه

وأقبل على مطيع فقال : أجز أنت ، فقال :

وله شُرْطةٌ إذا جنّه اللي * ـل فعوذوا بالله من شُرَطه

(١) رجل دهرى : ملحد لا يؤمن بالآخرة ، ويقول ببقاء الدهر .
(٢) الشمط : بياض الرأس يخالط سواده .

قسوته

قال ابن عَمّارٍ : أخبرنى أحمد بن الحارث الخرّازُ عن المدائنىّ عن أبى اليَقْظان وشبابٍ[1] بن عبد الله وغيرهما، قال ابن عمار وحدّثنى به سليمان بن أبى شيخ عمن ذكره :

أنّ ابن معاوية كان يغضب على الرجل فيأمرُ بضربه بالسياط وهو يتحدّث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط، وأنه فعل ذلك برجل، فجعل يستغيثُ فلا يلتفت إليه، فناداه: يا زنديقُ، أنت الذى تزعم أنّه يُوحَى إليك! فلم يلتفت إليه وضربه حتى مات .

حدّثنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدّثنى النوفلىّ عن أبيه عن عمه عيسى قال :

كان ابن معاوية أقسى خلقِ الله قلبا ، فغضِب على غلام له وأنا جالس عنده فى غرفة بأصبهان، فأمر بأن يرمى به منها إلى أسفلَ، ففعِل ذلك به فتعلّق بدَرابَزِين كان على الغرفة، فأمر بقطع يده التى أمسكه بها، فقطعت ومر الغلامُ يَهوِى حتى بلغ إلى الأرض فمات .

بعض شعره

وكان مع هذه الأحوال من ظرفاء بنى هاشم وشعرائهم ، وهو الذى يقول :

ألا تَزَعُ[2] القلبَ عن جهله * وعما تُؤَنِّبُ من أجله !

٧٦/١١

فأُبدِل بعد الصبا حِلْمَه * وأقْصَرَ ذو العَذْل عن عذله

فلا تركبنّ الصنيعَ الذى * تلوم أخاك على مثله

ولا يعجبنّك قولُ امرئ * يخالِف ما قال فى فعله

ولا تُتبِع الطَّرْفَ ما لا تنال * ولكن سل الله من فضله

فكم مِن مُقِلٍّ ينال الغنى * ويحمد فى رزقه كلّه

(١) فى ف : « شبيب » . (٢) وزعه : كفه .

أنشدنا هذا الشعر له ابنُ عمار عن أحمد بن خَيْثمة عن يحيى بن معين . وذكر محمد بن علىّ العلوىّ[1] عن أحمد بن أبى خيثمةَ أن يحيى بنَ معين أنشده أيضا لعبدالله ابن معاوية :

إذا افتقرت نفسى قَصَرْتُ افتقارَها * عليها فلم يظهر لها أبدا فَقْرى
وإن تلقنى فى الدهر مندوحةُ[2] الغنى * يكن لأخلّائى التوسُّعُ فى اليسر
فلا العسرُ يُزْرى بى إذا هو نالنى * ولا اليسر يوما إن ظفرتُ به فخرى

وهذا الشعر الذى غنى به — أعنى قوله :

* وعين الرضا عن كل عيب كليلة *

يقوله ابن معاوية للحسين بنِ عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان الحسين أيضا سيئ المذهب مطعونا فى دينه .

شعره فى الحسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس

أخبرنى أحمدُ بنُ عبد العزيز الجوهرىُّ قال حدّثنى علىُّ بنُ محمد بن سليمان النوفلىُّ قال حدّثنى إبراهيم بنُ يزيدَ الخشاب قال :

كان ابن معاوية صديقا للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان حسين هذا وعبد الله بنُ معاوية يُرْمَيان بالزندقة . فقال الناس : إنما تصافيا على ذلك ، ثم دخل بينهما شىء من الأشياء فتهاجرا من أجله ، فقال عبد الله بن معاوية :

وإنّ حسينا كان شيئا ملفّفا * فمحّصه التكشيفُ حتى بدا ليا
وعين الرضا عن كلّ عيب كليلةٌ * ولكن عين السخط تبدى المساويا
وأنت أخى ما لم تكن لى حاجة * فإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا

(١) فى ف : « محمد بن يحيى » . (٢) المندوحة : السعة .

وله فى الحسين أشعارٌ كلُّها معاتبات، فمنها ما أخبرنى به أحمدُ بن محمد بن سعيد ابن عُقدة . قال : أنشدنى يحيى بن الحسن لعبد الله بن معاوية، يقوله فى الحسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب :

قل لذى الودّ والصفاء حسينٍ * أُقْدُرِ الوُدَّ بيننا قَدَرَهْ
ليس للدابغ المُقَرِّظ بُدٌّ * من عتاب الأديم ذى البَشَرَهْ (١)

قال وقال له أيضا :

إنّ ابن عمك وابنَ أُمـ * ـكَ مُعْلِمٌ شاكى السلاحِ (٢)
يَقص العدوَّ وليس يرـ * ضى حين يَبْطُشُ بالجناحِ (٣)
لا تحسبن أذى ابن عمـ * ـكَ شربَ ألبانِ اللِّقاحِ (٤)
بل كالشجا تحت اللَّهاـ * ـةِ إذا يُسَوَّغ بالقَراحِ (٥)
[فانظر لنفسك من يجيـ * ـبك تحت أطراف الرماحِ] (٦)
من لا يزال يسوءُهُ * بالغيب أن يلحاك لاحِى (٧)

خبره مع جده عبد الحميد بن عبيد الله

٧٧/١١ أخبرنى الحرمىّ والطوسىّ قالا حدّثنا الزبير وحدّثنى أحمد بن محمد بن سعيد قال حدّثنا يحيى بن الحسن قال حدّثنا الزبير قال حدّثنى محمد بن يحيى :

(١) قرظ الأديم : دبغه بالقرظ . ضمن البيت المثل : « إنما يعاتب الأديم ذو البشرة » والمعاتبة هنا : المعاودة، وبشرة الأديم : ظاهره الذى عليه الشعر، وأصله أن الجلد إذا لم تصلحه الدبغة الأولى أعيد إلى الدباغ إذا سلمت بشرته إذ يكون فيه محتمل وقوة، أما إذا نغلت بشرته فإنه يصير ضعيفا و يترك لئلا يزيد ضعفا، ومعناه : إنما يراجع من تصلح مراجعته و يعاتب من الإخوان من لا يحمله العتاب على اللجاج . (٢) أعلم الفارس : جعل لنفسه علامة الشجعان . والشاكى : ذو الشوكة . (٣) وقصه : كسره ودقه . (٤) اللقاح : جمع لقحة، وهى الناقة الحلوب . (٥) الشجا : ما اعترض فى الحلق من عظم ونحوه، واللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق، والقراح : الماء الخالص، و يقال : أساغ الغصة بالماء . (٦) هذا البيت لم يذكر إلا فى ف . (٧) لحاه : لامه .

أنّ عبد الله بن معاوية مرّ بجدّه عبد الحميد فى مزرعته بصرام[1] وقد عطش فاستسقاه، فخاض[2] له سويق لوز فسقاه إياه، فقال عبد الله بن معاوية :

شربتُ طَبَرْزَذًا[3] بغريض مُزْنٍ * كذوب الثلج خالطه الرُّضابُ

قال يحيى قال الزبير : الرضاب ماء المسك، ورضاب كل شئ : ماؤه. فقال عبد الحميد بن عبيد الله يجيبُ عبدَ الله بن معاوية على قوله :

ما إن ماؤُنا بغريض مُزْنٍ * ولكنّ المِلاح بكم عذابُ

وما إن بالطَّبرزذِ طاب لكن * بمسكٍ لا به طاب الشراب

وأنت إذا وطِئت تراب أرضٍ * يطيب إذا مشيتَ بها الترابُ

لأن ندالك يُطفِى المَحْلَ[4] عنها * وتُحييها أيادِيك الرِّطاب

تغنى إبراهيم الموصلى فى شعره

قال هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدّثنى حماد بن إسحاق عن أبيه عن جدّه إبراهيم الموصلى قال :

بينا نحن عند الرشيد أنا وآبن جامع وعمرو الغَزالُ إذ قال صاحب السِّتارة لآبن جامع : تَغَنَّ فى شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، قال : ولم يكن آبنُ جامعٍ يغنى فى شئ منه، وفطنت لما أراد من شعره، وكنت قد تقدّمت فيه، فأُرْتِج على آبن جامع، فلما رأيت ما حلّ به اندفعت فغنّيت :

صـــوت

يهيم بجُمْلٍ وما إن يرى * له من سبيل إلى جُملِهِ

كأن لم يكن عاشق قبله * وقد عشق الناس من قبلِهِ

فمنهم مَن الحب أودَى به * ومنهم مَن آشْفَى[5] على قتلِهِ

(١) صرام، قال فى معجم البلدان : « هو رستاق بفارس وأصله چرام فعربوه هكذا ».

(٢) خاض : خلط، والسويق : ما يعمل من الحنطة والشعير.

(٣) الطبرزذ : السكر، والغريض : ماء المطر.

(٤) المحل : القحط والجدب.

(٥) أشفى : أشرف.

فإذا يد قد رفعتِ الستارة، فنظر إلىّ وقال: أحسنت والله! أعِد، فأعدته فقال: أحسنت! حتى فعل ذلك ثلاث مرّاتٍ، ثم قال لصاحب الستارة كلاما لم أفهمه، فدعا صاحب الستارة غلاما فكلمه، فمرّ الغلامُ يسعى فإذا بَدْرةُ دنانيرَ قد جاءت يحملها فرّاش، فوضِعَتْ تحت فخذى اليسرى وقيل لى: أجعلها تُكَأَتَك[1]، قال: فلما انصرفنا قال لى ابن جامع: هل كنتَ وضعت لهذا الشعر غناءً قبل هذا الوقت؟ فقلت: ما شِعر قيل فى الجاهلية ولا الإسلام يدخل فيه الغناء إلا وقد وضعت له لحنا خوفا من أن ينزل بى ما نزل بك. فلما كان المجلسُ الثانى وحضرنا قال صاحب الستارة: يابن جامع، تغنّ فى شعر عبد الله بن معاوية، فوقع فى مثل الذى وقع فيه بالأمس، قال إبراهيم: فلما رأيت ما حلّ به اندفعت فغنيت:

صـــوت

يا قوم كيف سِواغُ عيـ * ـشٍ ليس تؤمَن فاجِعاتُهْ
ليست تزالُ مطِـلَّةً * تغـدو عليك منغِّصاته
الموت هولٌ داخـلٌ * يوما على كُرْهٍ أتاتُه ٧٨/١١
لا بـدّ للحـذِر النَّفـو * سِ من أن تقنَّصهُ رُماتُهْ
قـد أمنح الود الخليـ * ـلَ بغـير ما شئ رزاته[2]
وله أقـيمُ قناةَ و * دّ ى ما استقامت لى قناته

قال: فأومأ إلىّ صاحب الستارة أن أمسِك، ووضع يده على عينه كأنه يومئ إلىّ أنه يبكى، قال: فأمسكت ثم انصرفنا[3]، فقال لى ابن جامع: ما صبَّ أميرُ المؤمنين

(١) كذا فى م: وفى سائر الأصول «تكاك».
(٢) أصله رزأته فسهل، ورزأه ماله: أصاب منه شيئا.
(٣) كذا فى ف، وفى سائر الأصول: «ثم انصرفت».

على ابن جعفر؟ قلتُ : صبه الله عليه لبدرةِ الدنانير التى أخذتُها . قال : ثم حضر بعد ذلك ، فلما اطمأنّ بنا مجلسنا قال ابن جامع بكلام خفىّ : اللهم أنْسِه ذكْرَ ابن جعفر ، قال فقلت : اللهم لا تستجب ، فقال صاحبُ الستارة : يابن جامع تَغَنّ فى شعر عبد الله بن معاوية ، قال : فقال ابن جامع : لو كان عندهم فى عبد الله ابن معاوية خيرٌ لطار مع أبيه[1] ولم يُقْبِل على الشعر ، قال إبراهيم : فسمعنا ضحكة من وراء الستارة . قال إبراهيم : فاندفعت أغنى فى شعره :

صـــوت

سلا ربّةَ الخِدر ما شأنُها * ومن أيّما شأننا تعجب ؟
فاستُ بأوّل من فاته * على إِرْبِه[2] بعضُ ما يَطْلُبُ
وكائن تعرّض من خاطب * فَزُوِّج غيرَ التى يخطب
وأُنكِحها[3] بعده غيرُه * وكانت له قبله تُحجَب
وكنا حديثَا صَفِيَّيْن لا * نخاف الوشاةَ وما سبّبوا
فإن شطّتِ الدار عنّا بها * فبانت وفى الناس مُستعتَبُ[4]
وأصبح صدعُ الذى بيننا * كصدع الزجاجةِ ما يُشعَبُ[5]
وكالدُّرّ[6] ليست له رجعة * إلى الضَّرْع من بعدما يُحْلَب

غنى فى البيتين الأوّلين إبراهيمُ الموصلىُّ خفيف ثقيل الأوّل بالوسطى من روايةِ أحمدَ ابن يحيى المكّىّ ووجدتهما فى بعض الكتب خفيف رملٍ غيرَ منسوب . قال : فقال

(١) يريد جدّه جعفر بن أبى طالب وكان يلقب بالطيار وبذى الجناحين لأنه قاتل يوم مؤتة حتى قطعت يداه فقتل ، فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : إن الله قد أبدله بيديه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء . (٢) الإرب : العقل والدهاء . (٣) أنكحها : زوّجها (٤) شطت : بعدت . مستعتب : استرضاء . (٥) يشعب : يصلح . (٦) الدر هنا : اللبن .

لى صاحب الستارة: أعِد فأعدته، فأحسبُ أميرَ المؤمنين نظر إلى ٱبن جامع كاسفَ البـالِ، فأمر له بمثل الذى أمر لى بالأمس، وجاءونى ببدرة دنانير فوضِعت تحت فخِذى اليسرى أيضا، وكان ابنُ جامع فيه حسد ما يستتِر منه، فلمـا انصرفنا قال: اللهم أرِحنا من ابنِ جعفرٍ هذا، فمـا أشدَّ بُغْضِى له، لقد بَغَّضَ إلىّ جدَّه، فقلت: ويحك! تدرى ما تقول! قال: فمن يدرى ما يقول؟ إذًا لوددتُ أنى لم أر إقباله عليك وعلى غنائك فى شعر هذا البغيض ابن البغيضة، وأنى تصدّقت بها — يعنى البدرة.

وهذا الصوت الأخير يقول شعره عبد الله بن معاوية فى زوجته أم زيد بنت زيد[1] بن على بن الحسين عليهما السلام.

أخبرنى الطوسى والحرمى قالا حدّثنا الزبير بن بكار عن عمه قال:

خطب عبدُ الله بنُ معاوية رُبَيْحَـةَ بنتَ محمد بن عبد الله بن علىّ بن عبد الله ٱبن جعفر، وخطبها بكّارُ بن عبـد الملك بن مروان، فتزوّجت بكارا، فشمِتت بعبد الله ٱمرأتُه أمّ زيد بنتُ زيد[1] بن على بن الحسين، فقال فى ذلك:

٧٩/١١ شمتت به امرأته حين خطب امرأة وتزوّجها غـيره فقال فى ذلك شعرا

سلا ربَّةَ الخِـدْر ما شأنُها * ومِنْ أيِّمـا شأنِنـا تعجب

فقال ٱبن أبى خيثمة فى خبره عن مصعب قالت له: والله ماشمِتُّ ولكنى نَفِست[2] عليك، فقال لها: لا جَرَمَ! والله لا سُؤْتُك أبدا ماحييتُ:

صـــوت

طاف الخيال من ٱمّ شَيْبَةَ فاعترى * والقومُ من سِـنةٍ نَشاوى[3] بالكرى

طافت بخُوصٍ[4] كالقِسِىّ وفتيـةٍ * هجعوا قليـلا بعـد ماملّوا السُّرى

الشعر لأبى وَجْزة السعدى، والغناء لإسحاق، ثقيل أوّل بالبنصر.

(١) كذا فى ب، ش، ج، وفى باقى الأصول: «أم زيد بنت على». (٢) نفس عليه بخير: حسد.
(٣) نشاوى، جمع نشوان، وهو السكران. (٤) الخوص: جمع أخوص وهو الغائر العينين.

أخبارُ أبى وجزة ونسبه

نسبه

اسمه يزيدُ بنُ عُبيد فيما ذكره أصحاب الحديث . وذكر بعض النسابين أنّ اسمه يزيد بن أبى عبيد، وأنه كان له أخٌ يقال له عبيد، وانتسب إلى بنى سعد بن بكر بن هوازن لولائه فيهم .

دخل مع أبيه فى بنى سعد

وأصله من سُليم من بنى ضَبِيس بن هلال بن قُدَم بن ظَفَر بن الحارث بن بُهْثة ابن سُلَيم ؛ ولكنه لحِق أباه وهو صبى سِباءً فى الجاهلية ، فبِيع بسوق ذِى المَجاز ، فابتاعه رجل من بنى سعد، واستعبده ، فلما كبِر استعدى عمر رضى الله عنه وأعلمه قصته، فقال له : إنه لا سِباء على عربىّ ، وهذا الرجل قد امتنّ عليك فإن شئت فأقم عنده ، وإن شئت فالحق بقومك ، فأقام فى بنى سعْد وانتسب إليهم هو وولده (١) .

كان بنو سعد أظآر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبنو سعد أظآرُ (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان مُسْتَرْضَعًا فيهم عند امرأةٍ يقال لها حليمة، فلم يزل فيهم عليه السلام حتى يَفَع ، ثمّ أخذه جدّه عبد المطلب منهم فردّه إلى مكة، وجاءته حليمةُ بعد الهجرة، فأكرمها وبَرَّها وبسط لها رداءه فجلست عليه . وبنو سعد تَفْتَخِرُ بذلك على سائر هوازن، وحقيقٌ بكل مَكْرُمَةٍ وفخرٍ من اتصل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأدنى سبب أو وسيلةٍ .

آثر أبوه الانتساب إلى بنى سعد دون قومه بنى سليم

أخبرنى بخبره الذى حكيتُ جملا منه فى نسبه وولائه أبو دُلَف هاشمُ بنُ محمد الخزاعىُّ قال حدّثنا عيسى بن إسماعيل العَتَكِىُّ قال حدّثنا محمدُ بنُ سلّام الجمحىُّ عن يونس . وأخبرنى أبو خليفةَ فيما كتب به إلىّ عن محمد بن سلّامٍ عن يونس وأخبرنى به عمى عن الكُرَانىّ عن الرِّياشىّ عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرنى علىّ بن سليمان الأخفشُ عن أبى سعيدٍ السكّرىّ عن يعقوب بن السِّكّيت قالوا جميعا سوى يعقوب .

(١) كذا فى ف ، وفى سائر الأصول : « والده » .

(٢) أظآر : جمع ظئر وهى العاطفة على ولد غيرها المرضعة له .

كان عبيدٌ أبو أبى وجزة السعدىُّ عبداً بيع بسوق ذى المجاز فى الجاهلية فابتاعه وُهَيبُ بن خالدِ بنِ عامر بنِ عُمَير بنِ ملّانَ بنِ ناصرةَ بنِ فُصَيّةَ بنِ نصرِ بنِ سعدِ بنِ بكرِ بنِ هوازِن، فأقام عنده زمانا يرعى إبله، ثم إن عبيدا ضرب ضَرْعَ ناقةٍ لمولاه فأدماه، فلطم وجهه، فخرج عبيدٌ إلى عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه مستعديا فلما قدِم عليه قال: يا أمير المؤمنين، أنا رجلٌ من بنى سُلَيْمٍ، ثم من بنى ظَفَر أصابنى سِباء فى الجاهلية كما يصيب العرب بَعْضَها من بعض، وأنا معروفُ النسب، وقد كان رجل من بنى سعد ٱبتاعنى، فأساء إلىّ وضرب وجهى، وقد بلغنى أنه لا سِباء فى الإسلام، ولا رِقَّ على عربىّ فى الإسلام. فمَا فَرَغَ مِنْ كلامه حتّى أتى مولاه عمرَ ٱبن الخطاب رضى الله تعالى عنه على أثره، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا غلامٌ ٱبتعتُهُ بذى المَجاز، وقد كان يقومُ فى مالى، فأساء فضربته ضربة والله ما أعلَمُنِى ضربتُه غيرَها قطّ، وإن الرجل ليضرب ٱبنَه أشدَّ منها فكيف بعبده، وأنا أُشهِدك أنه حرٌّ لوجه الله تعالى، فقال عمر لعبيد: قد ٱمتن عليك هذا الرجل، وقطع عنك مؤنة البِنّة، فإن أحببت فأقم معه، فله عليك مِنّة، وإن أحببت فالحق بقومك، فأقام مع السعدىِّ وٱنتسب إلى بنى سعدِ بنِ بكرِ بن هوازن، وتزوّج زينبَ بنتَ عُرْفُطَة المُزَنيّة، فَولدت له أبا وجزة وأخاه، وقال يعقوب: «وأخاه عبيدا» وذكر أن أباهما كان يقال له أبو عبيدٍ، ووافق من ذكرتُ روايتَه فى سائر الخبر، فلما بلغ ٱبناه طالباهُ بأن يَلْحق بأصله وَيَنْتَمِى إلى قومه من بنى سليم، فقال: لا أفعلُ ولا أُلْحَقُ بهم فيعيِّرونى كلَّ يوم ويدفعونى، وأترك قومًا يُكرمونى ويشرِّفونى، فوالله لئن ذهبتُ إلى بنى ظَفَرٍ لا أرعى طُمَّة[1]، ولا أرِد جَمَّة، إلا قالوا لى: يا عبدَ بنى سعدٍ قال: وطُمّة: جبل لهم. فقال أبو وجزة فى ذلك:

٨٠/١١

(١) كذا ضبط فى ط، وفى معجم ما استعجم: «طمية»، بضم الطاء وفتح الميم.

أُنْمَى فأعْقِلُ فى ضَبيسٍ مَعقلاً * ضخماً مناكِبُه تميمَ الهادى (١)
والعَقدُ فى مَلَّان غيرِ مُزَبَّخٍ (٢) * بقُوَى متيناتِ الحبالِ شِدادِ

كان من التابعين وروى عن جماعة من أصحاب رسول الله

وكان أبو وجزةَ من التابعين، وقد روى عن جماعة من أصحاب رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم، ورأى عُمَرَ بنَ الخطاب رضى الله تعالى عنه، ولم يسنِد إليه حديثا؛ ولكنه حدّث عن أبيه عنه بحديث الاستسقاء، ونقل عنه جماعة من الرواة.

أخبرنى محمدُ بن خَلَفٍ وكيعٌ وعمى قالا حدّثنا عبدُ الله بنُ شبيبٍ قال حدّثنى إبراهيم بن حمزة قال حدّثنى موسى بنُ شَيْبَةَ قال:

سمعتُ أبا وجزة السعدىَّ يقول قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "ليس شعرُ حسانَ بن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبدِ الله بن رَواحةَ شعرا، ولكنه حكمةٌ".

فأما خبرُ الاستسقاء الذى رواه عن أبيه عن عمر فإن الحسنَ بنَ علىّ أخبرَنا به قال حدّثنا محمد بنُ القاسم قال حدّثنى عبدُ الله بن عمرو عن على بن الصبّاح عن هشامِ بن محمدٍ عن أبيه عن أبى وجزة السعدىّ عن أبيه قال:

شهِدتُ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقد خرج بالناس ليستسقِىَ عامَ الرَّمادة؛ فقام وقام الناس خلفه، فجعل يستغفِرُ الله رافعا صوتَه لا يزيد على ذلك؛ فقلت فى نفسى: ماله لا يأخذ فيما جاء له؛ ولم أعلم أنّ الاستغفار هو الاستسقاء فما برحنا حتى نشأت (٣) سحابة وأظلّتنا، فسقِى الناس، وقلَدَتْنا (٤) السماء قَلْدا، كل خمس عشرة ليلة، حتى رايت الأَرِينَةَ (٥) تأكلها صِغارُ الإبل من وراء حِقاقِ العُرْفُط (٦).

(١) نماه ينميه: نسبه، وعقل: لجأ إلى معقل، والهادى: العنق، والتميم: التام والشديد.
(٢) المزبخ: كل ما لم تبالغ فيه ولم تحكمه. (٣) نشأ السحاب: ارتفع وبدا، وذلك فى أول ما يبدأ.
(٤) قلدتنا: مطرتنا، والقلد (بالكسر): الحظ من الماء، و(بالفتح) المصدر. (٥) الأرينة: نبت عريض الورق. (٦) العرفط: شجر العضاه، وحقاق العرفط: صغارها وشوابها؛ تشبيها بحقاق الإبل، والحق (بالكسر): البعير إذا استكمل السنة الثالثة ودخل فى الرابعة، والأنثى حقة.

مات سنة ثلاثين ومائة

وأخبرنى أبو الحسن الأسدىّ وهاشمُ بن محمد الخزاعىّ جميعا عن الرياشىّ عن الأصمعىّ عن عبدالله بن عمر العُمَرىّ عن أبى وجزة السعدىّ عن أبيه، وذكر الحديث مثله. وأخبرنى به إبراهيمُ بنُ أيوب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبةَ، واللفظ متقارِب وزاد الرياشىُّ فى خبره: فقلت لأبى وجزة: ما حِقاق العُرْفُط؟ قال: نبات سنتين وثلاث. وزاد ابن قتيبة فى خبره عليهم قال: ومات أبو وجزة سنة ثلاثين ومائة.

٨١/١١

هو أحد من شبب بعجوز

وهو أحد من شبَّب بعجوزٍ حيث يقول:

يأيّها الرجلُ المـوكَّلُ بالصبا * فيم ابنُ سبعينَ المعمَّرُ من دِدِ؟(١)
حتّـام أنت موكَّلٌ بقـديمةٍ * أمست تَجَدَّدُ كاليمانى الجيّد
زان الجلالُ كمالها ورسا بها * عقلٌ وفاضِـلة وشيمةُ سيّد
ضنّت بنـائلها عليـك وأنتما * غِرّان فى طلب الشباب الأغيدِ
فالآن ترجـو أن تُثيبك نائلا * هيهات! نائلُها مكانَ الفَرقَدِ

روى صورة استسقاء عمر عن أبيه

وأخبرنا الحرمىّ بن أبى العلاء والطوسىّ جميعا قالا حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى محمدُ بن الحسن المخزومىّ عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبى وجزة السعدىّ عن أبيه قال:

استسقى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، فلما وقف على المنبر أخذ فى الاستغفار، فقلت: ما أراه يعمل فى حاجته! ثم قال فى آخر كلامه: اللهم إنى قد عجزتُ وما عندك أوسعُ لهم. ثم أخذ بيد العباس رضى الله تعالى عنه، ثم قال: وهذا عمّ نبيّك، ونحن نتوسل إليك به. فلما أراد عمر رضى الله تعالى عنه أن ينزل قَلَب رداءه، ثم نزل فتراءى الناس طُرّةً(٢) فى مغرب الشمس، فقالوا: ما هذا!

(١) الدد: اللهو واللعب. (٢) الطرة: الطريقة من السحاب.

وما رأينا قبلَ ذلك قَزَعة[1] سحاب أربع سنين ؟ قال : ثم سمِعنا الرعد، ثم انتشر، ثم اضطرب، فكان المطر يَقلِدنا قَلْدا فى كل خمس عشرة ليلة، حتى رأيت الأرِينَة خارجة من حِقاق العُرْفُط تأكلها صغار الإبل .

مدح بنى الزبير وأكرموه

أخبرنى الحرمىّ بنُ أبى العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى عمى عن جدّى قال :

خرج أبو وَجْزة السعدىّ وأبو زيد الأسلمىّ يريدان المدينة ، وقد امتدح أبو وجزة آل الزبير، وامتدح أبو زيد إبراهيم بن هشام المخزومىّ ، فقال له أبو وجزة : هل لك فى أن أشاركك فيما أصيب من آل الزبير، وتشارِكنى فيما تصيب من إبراهيم ؟ فقال : كلا والله، لَرجائى فى الأمير أعظم من رجائك فى آل الزبير . فقدِما المدينة، فأتى أبو زيد دار إبراهيم، فدخلها وأنشد الشعر وصاح وجلَب، فقال إبراهيم لبعض أصحابه : أُخرج إلى هذا الأعرابى الجِلف فاضربه وأخرجه ، فأُخرج وضرِب . وأتى أبو وجزة أصحابه فمدحهم وأنشدهم، فكتبوا له إلى مال لهم بالفُرع[2] أن يعطى منه ستين وَسْقا[3] من التمر، فقال أبو وجزة يمدحهم :

راحت قَلُوصى رواحا وهى حامدة * آلَ الزبير ولم تَعدِل بهم أحدا
راحت بستّين وَسْقا فى حقيبتها * ما حُمِّلت حِملَها الأدنى ولا السَّدَدا[4]
ذاك القِرى لا كأقوامٍ عهِدتهمُ * يَقرون ضيفَهم الملويّةَ الجُدُدا

يعنى السياط .

---

(١) القزعة : القطعة من السحاب . (٢) الفرع : قرية من نواحى الربذة بينها وبين المدينة أربع ليال على طريق مكة . وفى ف : « العرج » ، وهى قرية من عمل الفرع .

(٣) الوسق : حمل بعير . (٤) السدد : الوفق .

قال أبو الفرج الأصفهانى : قول أبى وجزة :

* راحت بستّين وسقا فى حقيبتها *

أنها حملت ستّين وَسْقا ولا تحمل ناقة ذلك ولا تُطيقه ولا نصفَه، وإنما عَنَى أنه انصرف عنهم وقد كتبوا له بستّين وسقا فركب ناقته والكتاب معه بذلك قد حملتْه فى حقيبتها، فكأنّها[1] حاملة بالكتاب ستّين وَسْقا، لا أنها أطاقت حَمْلَ ذلك. وهذا بيت معنى يُسأل عنه.

وقال يعقوب بن السكيت فيما حكيناه من روايته التى ذكرها الأخفش لنا عن السكرى فى شعر أبى وجزة وأخباره :

٨٢/١١ أحسن عمرو بن زياد جواره فمدحه

كان أبو وجزة قد جاور مُزَيْنَة، وانتجع بلادهم لِصِهْره فيهم، فنزل على عمرو بن زياد بن سُهَيْل بن مُكَدَّم بن عُقَيل بن وهب بن عمرو بن مُرَّة بن مازن بن عوف ابن ثور بن هُذْمة بن لاطم بن عثمان، فأحسن عمرو جِواره وأكرم مثواه، فقال أبو وجزة يمدحه :

لمن دِمنةٌ بالنَّعْفِ عافٍ صَعيدُها * تَغَيَّر باقيها ومَحَّ جديدُها[2]

لِسَعدة من عام الهزيمة إذ بنا * تصافٍ وإذ لمّا يَرُعْنا صُدودُها

وإذ هى أمَّا نفسُها فأَريبة[3] * لِلَهوٍ، وأما عن صِبًا فتَذُودُها

تَصيَّدُ ألبابَ الرجالِ بدَلِّها * وشيمتُها وَحْشيةٌ لا نَصيدُها

كباسقه الوَسْمِىِّ ساعةَ أَسبلتْ * تلألأ فيها البرقُ وابيضّ جِيدُها[4]

— الباسقة : التى فضلت غيرها من الغمام وطالت عليه، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ والنَّخْلَ باسِقاتٍ[5] ﴾ —

(١) كذا فى ف، وفى سائر الأصول : « فكانت ». (٢) النعف : موضع، وأصله : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادى. عاف : دارس ممحو. مَحّ : بلى.

(٣) كذا فى جميع الأصول ما عدا ج ففيها « فأبية ». (٤) الوسمى : مطر الربيع الأوّل. أسبلت : أمطرت. (٥) هذا التفسير لم يرد إلا فى « ف ».

كبكرٍ تُرانِي فَرقَدين بقَفْرة * من الرمل أو فَيْحانَ لم يَعْسُ عُودُها (١)

لعمرو الندى عمرو بن آل مكدَّم * [كثيرُ عليّاتِ الأمور جليدها] (٢)

[فتًى بين مَسْروجٍ وآلِ مُكدَّم] (٢) * وعمرٌو فتى عثمانَ طُرًّا وسيدُها (٣)

حليم إذا ما الجهلُ أفرط ذا النهى * على أمره، حامى الحَصاة شديدُها (٤)

وما زال ينحو فعلَ مَنْ كان قبله * مِنَ آبائه يَجنى العلا ويُفيدها

فكم من خليلٍ قد وصلتَ وطارقٍ * وقَرَّبْتَ مِنْ أدماءَ وارٍ قصيدُها (٥)

وذى كربةٍ فرّجتَ كُربةَ همّه * وقد ظل مُسْتَدًّا عليه وصِيدُها (٦)

تزوج زينب بنت عرفطة وقال فيها رجزا فأجابته برجز مثله

أخبرنى عمى قال حدّثنى العَنَزِىّ قال حدّثنا محمد بن معاوية عن يعقوب بن سلام بن عبد الله بن أبى مسروح قال :

تزوّج أبو وجزة السعدىُّ زينب بنت عُرْفُطة بن سهلِ بن مكدَّم المزنيّة فولدت له عُبيدا وكانت قد عنَّستْ (٧)، وكان أبو وجزة يُبْغضها، وإنما أقام عليها لشرفها، فقال لها ذات يوم :

أُعطَى عُبَيْدًا وعبيدٌ مَقْنَعُ * من عِرمِسٍ مَحْزِمُها جَلنفَعُ (٨)

---

(١) بقرة بكر : فتية . ترانى : من الرنو، وهو إدامة النظر مع سكون الطرف . الفرقد : ولد البقرة . فيحان : اسم أرض . عسا : يبس وصلب . (٢) ما بين المربعين تكملة من ف .

(٣) السيد : الأسد . (٤) أفرطه : أعجله، والحصاة : العقل .

(٥) ناقة أدماء : بيضاء سوداء المقلتين . وار : سمين . القصيد : سنام البعير إذا سمن . وفى ف : « قريت قرى » . (٦) الوصيد : فناء الدار . (٧) عنست : طال مكثها فى منزل أهلها بعد إدراكها . (٨) العرمس : الناقة الصلبة الشديدة . المحزم : ما وضع عليه الحزام، يعنى البطن . جلنفع : واسعة البطن .

ذاتِ عساسٍ ما تكاد تَشْبَع * تجتـلِدُ الصحْنَ وما إنْ تَبْضَع (١)
تمـــرّ فى الدار ولا تَوَرَّعُ * كأنهـــا فيهـــمْ شجاعٌ أقـرعُ (٢)

فقالت زينب أمّ وجزة تجيبه :

أعْطَى عُبيدا من شُيَيْخ ذى عَجَرْ * لا حَسَنِ الوجه ولا سمْحٍ يسرْ (٣)
يشرب عُسَّ المَذْق فى اليوم الحَصِر * كأنما يقـذف فى ذات السُّعُر (٤)
* تقاذفَ السيلِ من الشِّعبِ المُضِرّ (٥) *

قال فى ابنه عبيد رجزا فأجابه برجز أيضا

قال : وقال أبو وجزة لابنه عُبيد :

يا راكب العَنْسِ كِمرداة العَلَمْ * أصلحك الله وأدنى ورحِمْ (٦)
إن أنت أبلغتَ وأدَّيتَ الكَلِمْ * عنى عُبيـــدُ بنَ يزيدَ لو علِمْ
قـد علِم الأقـوام أن سَيَنْتقِم * منـــك ومن أمّ تلقّتك وعم
ربٌّ يجازى السيئاتِ مَن ظَلَمْ * أنذرْتُك الشَّدّةَ من لَيثٍ أَضِمْ (٧)
عادٍ أبى شِبلين فَرْفارٍ لَحِمْ * فارجع إلى أمّك تُفْرِشك ونَمْ (٨)
إلى عجوز رأسُها مثـل الإرَم * واطعَمْ فإنّ الله رَزّاق الطُّعَمْ (٩)

٨٣/١١

(١) عساس : جمع عس (بالضم)، وهو القدح الضخم . اجتـلد الإناء : شرب كل ما فيـه . والصحن : العس العظيم ، وفى جميع الأصول عدا ف : « الصخر » تصحيف . بضع من الماء وبه : روى وامتلأ . (٢) تتورّع : تتحرّج . الشجاع : ضرب من الحيات دقيق ، وشجاع أقرع : قد تمعط جلد رأسه لكثرة سمه وطول عمره . (٣) العجر (بالتحريك) : عظم البطن . (٤) المذق : اللبن المخلوط . الحصر : البـارد . السـعر : حرّ النار . (٥) الشعب : مسيل الماء فى بطن الأرض . المضرّ : الدانى القريب يقال : سحاب مضر : مسف ، وأضر السيل من الحائط : دنا منه .
(٦) العنس : الناقة الصلبة . المرداة : الحجر الثقيل . العلم : الجبل .
(٧) الشدّة : الحملة . أضم : غضوب . (٨) فرفار : يفرفر كل شىء ، أى يكسره . لحم : كثير لحم الجسد . وأفرشه : فرش له . (٩) الإرم : الحجارة .

فقال عبيد لأبيه :

دعْها أبا وجزَةَ واقعـد فى الغنَمْ * فسوف يكفيك غلامٌ كالزَّلَمْ (١)
مشمِّر يُرقِلِ فى نعلٍ خَذِمْ (٢) * وفى قَفاه لقمة من اللقم (٣)
قد ولَّهَتْ ألّافها غيرَ لَمَمْ * حتى تناهت فى قَفَا جَعْدٍ أحم (٤)

هجاه أبو المزاحم وعيره بنسبه فردّ عليه

قال يعقوب : وقال أبو المزاحم يهجو أبا وجزة ويعيّره بنسبه :

[دَعَتْك سُليمٌ عبدَها فأجبتَها * وسعدٌ، وما ندرى لأيهما العبدُ؟

فأجابه أبو وجزة فقال (٥)] :

أعيَّرتمونى أنْ دعتنى أخاهُمُ * سليمٌ وأعطتنى بأيمانها سعدُ
فكنتُ وسيطا فى سُلَيم معاقِدًا * لسعد، وسعدٌ ما يُحَلُّ لها عَقْدُ (٦)

مدح عبد الله بن الحسن وإخوته فأكرموه

أخبرنى أبو جعفر أحمدُ بن محمد بن نصر الضُّبَعىّ إجازةً قال حدثنا محمدُ بن مسعود الزُّرَقِىّ عن مسعود بن المفضّل مولى آل حسن بن حسن قال :

قدم أبو وجزة السعدى على عبد الله بن الحسن وإخوته سُوَيْقَة (٧)، وقد أصابت قومه سنة مجدبة، فأنشده قوله يمدحه :

---

(١) الزلم : القدح (بالكسر) الذى لا ريش عليه .
(٢) أرقل : أسرع فى سيره ، خذم : مقطع .
(٣) كذا فى معظم الأصول . وفى ف : « لهمة من اللهم » ، وهو غير واضح .
(٤) ولهت : أحزنت وحيرت . واللم : الجنون . الجعد : البخيل اللئيم . الأحم : الأسود .
(٥) ما بين القوسين ساقط من جميع الأصول ما عدا ف .
(٦) الوسيط : الحسيب فى قومه .
(٧) سويقة : موضع قرب المدينة كان يسكنه آل على بن أبى طالب رضى الله عنه .

أُثْنِي على ابْنَيْ رسول الله أفضلَ ما * أَثْنَى به أحـدٌ يوما على أحـد

السيدينِ الكريمَيْ كلِّ مُنْصَـرَفٍ * من والِدَين ومن صِهـر ومن ولد

ذريّةٌ بعضُها من بعضها عَمِـرَت * فى أصلِ مجد رفيع السَّمْك والعَمَد

ما ذا بنى لهـمُ من صـالحٍ حسنٌ * وحَسَنٌ وعلىّ وابتَنَـوْا لغَـد (١)

فكرَّم الله ذاك البيتَ تكرِمَـةً * تَبـقَى وتخـلُد فيـه آخـرَ الأبد

هم السَّدَى (٢) والنَّدَى، ما فى قناتهمُ * إذا تعـوّجت العِيـدانُ من أَوَد

مهـذَّبون هِجـانٌ أمّهـاتُهمُ * إذا نُسِبن زُلالُ البـارق البَرِد (٣)

بين الفواطم ماذا ثَمَّ من كرم * إلى العـواتك مجـد غير مُنتقِـد (٤)

ما ينتهى المجـد إلا فى بنى حسن * وما لهـم دونه من دار مُلْتحَـد (٥)

---

(١) هذا البيت دخله الخبل فى أوّل الشطر الثانى، وهو حذف الثانى والرابع من مستفعلن.

(٢) فى جميع الأصول «ثمّ» وهو تحريف. والسدى: المعروف، يقال: أسدى إليه سدى. والأود: الاعوجاج.

(٣) هجان: كرام. البـارق: السحاب ذو البرق. البرد: ذو البرد.

(٤) يقال للحسن والحسين رضى الله عنهما ابنا الفواطم: أمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدّتهما فاطمة بنت أسد بن هاشم أمّ أبيهما على بن أبى طالب وكانت أسلمت، ومن الفواطم: فاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عمران بن مخزوم جدّته صلى الله عليه وسلم لأبيه. والعواتك: جدّات النبى صلى الله عليه وسلم، قال يوم حنين: "أنا ابن العواتك من سليم" والعواتك من سليم ثلاث وهنّ: عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان أمّ عبد مناف بن قصى جدّ هاشم، وعاتكة بنت مرّة ابن هلال بن فالج بن ذكوان أمّ هاشم بن عبد مناف، وعاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال بن فالج ابن ذكوان أمّ وهب بن عبد مناف بن زهرة جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٥) الملتحد: الملجأ.

قال : فأمر له عبد الله بن الحسن وحسن وإبراهيم بمائة وخمسين دينارا وأوقروا له رواحله[1] بُرًّا وتمرا، وكسوه ثوبين ثوبين .

فرض له عبد الملك ابن يزيد السعدى عطاء فى الجند وندبه لحرب أبى حمزة فقال فى ذلك رجزا

أخبرنى إسماعيل بن يونس الشيعىّ قال حدّثنا عمر بن شَبَّة قال حدّثنى أبو غسان والمدائنىّ جميعا :

أن عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية السعدىّ كان قد نُدِب لقتال أبى حمزة الأزدى الشارى لما جاء إلى المدينة فغلب عليها ، قال : وبعث إليه مروانُ بن محمد بمال ، ففرّقه فيمن خف معه من قومه ، فكان فيمن فُرِض[2] [له] منهم أبو وجزة وابناه ، فخرج معترضا للعسكر على فرس ، وهو يرتجز ويقول :

قل لأبى حمزة هِيدِ هِيدِ * جئناك بالعادِيَةِ الصِّنديد[3]
بالبطل القَرْم أبى الوليد * فارسِ قيسٍ نَجِدِها المعدودِ[4]
فى خيل قيسٍ والكُماةِ الصِّيدِ[5] * كالسيف قد سُلَّ من الغُمود
محضٍ هِجانٍ ماجدِ الجدودِ[6] * فى الفَرع من قيسٍ وفى العمودِ
فِدًى لعبد الملك الحميد * مالى من الطارفِ والتليد
يوم تَنادى الخيل بالصعيد * كأنه فى جُنَنِ[7] الحديد
* سِيدٌ مُدِلٌّ عَزَّ كلَّ سِيدِ[8] *

٨٤/١١

(١) أوقر الدابة : حملها وقرا (بالكسر) ؛ وهو الحمل الثقيل . (٢) فرض له فى العطاء : جعل له فريضة ونصيبا . (٣) هيد هيد ؛ كتب فوق هاتين الكلمتين فى ط : « النجا ، النجا » ، وهو تفسير لهما ، وأصله فى زجر الإبل . و « جئناك » فى جـ ، وهامش ط ، وفى سائر الأصول : « أتاك » والتاء فى « العادية » للمبالغة . (٤) القرم : السيد المعظم . النجد : الشجاع الشديد البأس الماضى فيما يعجز عنه غيره . (٥) الصيد : جمع أصيد وهو الذى يرفع رأسه كبرا . (٦) محض : خالص . رجل هجان : كريم الحسب نقيه . فرع كل شىء : أعلاه . (٧) جنن جمع جنة ، وهى : كل ما وقى . (٨) السيد : الأسد . عز : فاق وغلب .

قال : وسار ابن عطية فى قومه ، ولحقت به جيوش أهل الشأم ، فلقى أبا حمزة فى آثنى عشر ألفا ، فقاتله يوما إلى الليل حتى أصاب صناديد عسكره ، فنادوه : يابن عطية ، إن الله جل وعز قد جعل الليل سَكَنًا ، فاسكنوا حتى نسكن ، فأبى وقاتلهم حتى قتلهم جميعا .

كان منقطعا لابن عطية مداحا له

قال : وكان أبو وجزة منقطعا إلى ابن عطية ، يقوم بقوت عياله وكسوته و يعطيه و يُفْضِلُ عليه ، وكان أبو وجزة مداحا له ، وفيه يقول :

حَنَّ الفؤاد إلى سُعدى ولم تُذبِ * فيم الكثيرُ من التَّحْنَان والطربِ

قالت سعادُ أرى من شيبه عجبًا * مهلًا سعادُ فما فى الشيب من عجب

غنّى فى هذين البيتين إسحاق خفيف ثقيل أول بالوسطى فى مجراها من كتابه :

إمّا تَرَينِي كسانى الدهرُ شيبتَه * فإن ما مرّ منه عنكِ لم يَغِبِ

سَقْيًا لسعدى على شيب ألمّ بنا * وقبل ذلك حين الرأسُ لم يشبِ

كأنّ رِيقتَها بعد الكرى اغتبقت * صوبَ الثريا بماء الكَرْم من حَلَبِ (١)

وهى قصيدة طويلة يقول فيها :

أَهدِى قِلاصًا عناجِيجًا أضرَّبها * نَصُّ الوجيف وتقحيمٌ من العُقَبِ (٢)

يقصِدْن سيِّدَ قيسٍ وابنَ سيِّدها * والفارسَ العِدَّ منها غيرَ ذى الكذب (٣)

(١) اغتبق : شرب الغبوق وهو ما يشرب بالعشى . والصوب : المطر .

(٢) العناجيج هنا : الإبل ، واحده عنجوج كعصفور . نص ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير . والوجيف : ضرب من سير الخيل والإبل . والتقحيم : أن تقتحم الإبل المراحل واحدة بعد الأخرى تطويها فلا تنزل فيها . والعقب : جمع عقبة وهى قدر فرسخين ، أو قدر ما تسيره .

(٣) العدّ هنا : الذى لا تنفد شجاعته ، من قولهم ماء عدّ ، أى دائم لا تنفد مادّته .

محمد وأبوه وابنه صنعوا * له صنائعَ من مجد ومن حَسَب
إنى مدحتهمُ لمّا رأيت لهمْ * فضلا على غيرهم من سائر العرب
إلّا تُثِبْنِي بِه لا يَجْزِنى أحد * ومَن يُثيبُ إذا ما أنت لم تُثِب!

والأبيات التى ذكرتُ فيها الغناءَ المذكورَ معه أمرُ أبى وجزة من قصيدة له مدح بها أيضا عبدَ الملك بن عطية هذا . ومما يختار منها قوله :

حتى إذا هَجَدوا ألمَّ خيالُها * سِرًّا ، ألا بِسَلامه كان المُنَى
طَرَقَتْ بَرِيًّا روضةٍ من عالِجٍ (١) * وَسْمِيَّةٍ عَذُبت وَبيَّتها النَّدى
يا أمّ شيبة أىَّ ساعةِ مَطْرَقٍ (٢) * نَبَّهتِنا ، أين المدينة مِن بَدا؟
إنى متى أقض اللُّبانة أجتَهِدْ (٣) * عَنَقَ العِتاق الناجياتِ على الوجى
حتى أزورَك إن تيسَّر طائرى * وسلمتُ من ريب الحوادث والردى

وفيها يقول :

فَلَأَمدحنّ بنى عطيةَ كلَّهم * مدحا يوافى فى المواسم والقُرَى
الأكرمين أوائلًا وأواخرا (٤) * والأحلمين إذا تُخُولِجَتِ الحُبا
والمانعين من الهَضيمة جارَهُم (٥) * والجامعين الراقعين لما وَهى
والعاطفين على الضَّريك بفضلهم (٦) * والسابقين إلى المكارم مَنْ سعى

(١) الريا : الرائحة الطيبة . عالج : رملة بالبادية . وسمية : مطرت الوسمى وهو مطر الربيع الأول .
(٢) بدا : موضع بالشام قرب وادى القرى . (٣) العنق : ضرب من سير الإبل . الناجيات : المسرعات . الوجا : شدّة الحفا . (٤) تخولجت : تنوزعت . الحبا : جمع حبوة ، من احتبى : جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ، وتنازع الحبا يكون عند الخصومة ؛ يريد أنهم يحلمون حين يجهل غيرهم .
(٥) الهضيمة : الظلم والغصب . وهى : تخرق وتشقق .
(٦) الضريك : الزمن والضرير والفقير السيئ الحال .

٨٥/١١

وهى قصيدة طويلة يمدح فيها بنى عطية جميعا ويذكر وقعتهم بأبى حمزة الخارجى، ولا معنى للإطالة بذكرها .

مدح عبد الله بن الحسن فغضب ابن الزبير فصالحه بشعر مدحه فيه

أخبرنى محمد بن مزيد بن أبى الأزهر قال حدثنا حمادُ بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدى قال .

كان أبو وجزة السعدىّ منقطعا إلى آل الزبير، وكان عبدُ الله بن عروة بنُ الزبير خاصّةً يُفْضِل عليه ويقوم بأمره، فبلغه أن أبا وجزة أتى عبدَ الله بنَ الحسَن ابنِ الحسن بنِ علىّ بنِ أبى طالب عليهم السلام، فمدحه فوصله، فأطّرحه ابن عروة، وأمسك يده عنه، فسأل عن سبب غضبه فأخبره به الأصمّ بن أرطاة، فلم يزل أبو وجزة يمدح آل الزبير، ولا يَرْجِعُ له عبدُ الله بن عروة إلى ما كان عليه ولا يرضى عنه حتى قال فيه :

آل الزبير بنو حُرّة * مَرَوا بالسيوف صدورا خِنافا (١)

سَلِ الجُرْدَ عنهم وأيّامها * إذا امتعطوا المُرهَفاتِ الخِفافا

— امْتَعَطُوا : سَلّوا، ومنه ذئبٌ أمعطُ، مُنْسَلٌّ من شعره —

يموتونَ والقَتْلُ داءٌ لهم * ويَصلَوْنَ يومَ السِّياف السِّيافا (٢)

إذا فرج القَتْلُ عَنْ عِيصِهِمْ * أبى ذلكَ العيصُ إلّا التفافا (٣)

مطاعيمُ تُحْمَدُ أبْيَاتُهُمْ * إذا قُنِّعَ الشاهقاتُ الطِّخافا (٤)

وأَجْبَنُ مِنْ صافرٍ كلُّهُمْ * إذا قرعتْه حصاةٌ أَضافا (٥)

فلما أنشد ابن عروة هذه الأبيات رضى عنه وعاد له إلى ما كان عليه .

(١) هذا البيت دخله الخرم . مرى الدم : استخرجه وأساله ومنه قوله :

* مروا بالسيوف المرهفات دماءهم *

خنافا : جمع خانف، خنف بأنفه : شمخ بأنفه من الكبر .

(٢) سايفه : جالده بالسيف وضاربه . (٣) العيص : الشجر الكثير الملتف .

(٤) قنعت : غطى رأسها . والطخاف : السحاب المرتفع .

(٥) الصافر : طائر يتعلق من الشجر برجليه وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ، فيصفر منكوسا طول ليلته . وأضاف : خاف وأشفق وحذر، وفى الأصول : « أصاف » تصحيف .

صـــوت

من المـائة المختـارة

ألا هَلْ أسيرُ المـالكيّة مُطْلَقُ * فقد كاد لو لم يُعْفِهِ الله يَغْلَقُ (١)

فلا هو مقتولٌ، ففى القتل راحة * ولا مُنْعَمٌ يوما عليـه فَمُعْتَـقُ

الشـعر لعقيل بن عُلَّفـةَ البيتُ الأوّلُ منه، والثانى لشبيب بنِ الْبَرْصاء، والغناء لأحمدَ بنِ الْمَكّىّ، خفيف ثقيل بالوُسْطى من كتابه، وفيه لدُقاق رملٌ بالوسطى من كتاب عمرو بن بانةَ، وأوّله :

سـلا أمَّ عمرو فِيمَ أَضْحَى أسـيرُها * يُفَادَى الأسارى حَوْله وهو مُوثَقُ

وبعده البيتُ الثّانى وهو :

فلا هو مَقتولٌ ففى القَتْلِ راحةٌ * وَلا مُنْعَمٌ يَوْمًا عليـه فَمُعْتَـقُ

والبيتان على هذه الرواية لِشبيب بن البَرْصاءِ .

(١) يغلق، من غلق الرهن : إذا بقى فى يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه .

أخبار عَقِيل بن عُلَّفة

نسبه

عَقِيل بن عُلَّفة بن الحارث بن معاوية بنِ ضِباب بن جابر بن يَرْبوع بنِ غَيْظ ابن مرة بن سعد بن ذُبيان بن بَغِيض بن الرَّيْث بنِ غَطَفان بن سعد بن قَيْس عَيْلان ابن مُضر، ويكنى أبا العمَلَّس(١) وأبا الجَرباء .

وأمّ عَقيل بن عُلَّفة العَوْراء ، وهى عَمْرة بنتُ الحارث بن عوف بن أبى حارثة ابن مُرَّة بن نُشْبَة بنِ غَيْظ بن مُرَّة . وأمها زينبُ بنتُ حِصن بن حذيفة . هـذا قولُ خالد بن كُلثوم والمدائنىّ . وقال ابنُ الأعرابى : كانت عَمْرة العَوْراء أمّ عَقيل ابن عُلَّفة والبرصاءُ أمُّ شبيب بن البَرْصاء أختين ، وهما ابنتا الحارث بن عوف . واسم البَرْصاء قُرْصافة، أمها بنت نَجَبة بن ربيعةَ بن رِياح بن مالك بن شَمْخ .

٨٦/١١

كان يعتد بنسبه وكانت قريش ترغب فى مصاهرته

وعَقيل شاعر مُجيد مقلّ، من شعراء الدولة الأموية . وكان أعرج جافيا شديدَ الهَوَج والعَجْرَفية والبَذَخ(٢) بنسَبِه فى بنى مرّة ، لا يرى أنّ له كفئا . وهو فى بيتِ شرف فى قومِه من كلا طرفيه . وكانت قريشٌ ترغبُ فى مصاهرته . تزوج إليه خلفاؤها وأشرافها ، منهم يزيد بن عبد الملك، تزوج ابنته الجَرْباء ، وكانت قبله عندَ ابن عم لعَقيل يقال له مطيعُ بن قُطْعةَ بن الحارث بن معاوية . وولدت ليزيد بُنيًّا درج(٣) . وتزوّج بنته عَمْرةَ سَلَمةُ بنُ عبد الله بن المغيرة، فولدت له يعقوب ابن سلَمة، وكان من أشرافِ قريش وجُودَائها . وتزوّج أمَّ عمرو بنتَه ثلاثةُ نفَر من بنى الحَكَم بن أبى العاص : يحيى والحارث وخالد .

---

(١) فى ب، س : « أبا العميس » ، تحريف .

(٢) البذخ : الكبر وتطاول الرجل بكلامه وافتخاره .

(٣) درج : مات .

خطب إليه والى المدينة إحدى بناته فأنكر عليه فضربه فقال شعرا

أخبرنى محمد بن جعفر النحوىّ قال حدّثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابىّ عن المفضّل قال :

دخل عَقِيل بن عُلَّفة على عثمان بن حَيّان وهو يومئذ على المدينة، فقال له عثمانُ : زوّجنى ابنتك ، فقال : أبَكْرةً من إبلى تَعْنى ؟ فقال له عثمان : ويلك ! أمجنونٌ أنت ! قال : أىّ شىء قلتَ لى؟ قال : قلتُ لك : زوّجنى ابنتك، فقال : أفعلُ إن كنتَ عَنَيْتَ بَكْرةً من إبلى . فأمر به فأُوجِئت (١) عُنقُه . فخرج وهو يقول :

كنا بنى غَيْظ الرجالِ فأصبحتْ * بنو مالك غَيْظًا وصرنا كمالكِ
لحى الله دهرًا ذَعْذَع المالَ كلَّه * وسوَّد (٢) أشباه الإماء العَوارك (٣)

خطب إليه رجل من بنى سلامان فكتفه وألقاه فى قرية النمل

أخبرنى هاشمُ بن محمد الخُزاعى قال حدّثنا أبو غسان دَماذ عن أبى عبيدة قال :

كان لعَقِيل بن عُلَّفة جارٌ من بنى سَلامان بن سعد ، فخطب إليه ابنته ، فغضب عَقِيل ، وأخذ السَّلامانىّ فكَتَفَه (٤)، ودهن استَهُ بشحم (٥)، وألقاه فى قرية النمل، فأكلن خُصْيَيْه حتى ورم جَسَدُه ، ثم حلّه وقال : يخطب إلىّ عبد الملك فأردّه، وتجترئُ أنت علىّ ! قال : ثم أجدبتْ مراعى بنى مُرّة ، فانتجع عَقِيل أرض جُذامَ وقُربهم عُذْرة. قال عَقِيل : فجاءنى هُنَىٌّ مثلُ البعرة ، فخطب إلىّ ابنتى أمّ جعفر. فخرجتُ إلى أكمة قريبة من الحىّ، فجعلت أنبحُ كما ينبحُ الكلب، ثم تحملت وخرجت ، فاتّبعنى جمعٌ من حُنّ (بطن من عُذْرة) فقالوا : اختر، إن شئت

(١) وجأه باليد وبالسكين : ضربه . والعنق يذكر ويؤنث .
(٢) فى الأصول : « أسناه » ، وهو تحريف . (٣) ذعذع المال : فرّقه وبدّده . وسوّده : جعله سيدا . والعوارك : الحيّض ، ومنه قول بعضهم :
أفى السلم أعيارا جفاء وغلظة * وفى الحرب أمثال النساء العوارك
والبيت فى اللسان (ذعع) ينسبه إلى علقمة بن عبدة .
(٤) كتف الرجل يكتفه (بالكسر) ، وكتفه (بالتشديد) : شدّ يديه من خلفه بالكتاف وهو ما شدّ به . (٥) قرية النمل : مجتمع ترابها .

حبسناك ، وإن شئت حَدَرْناك (١) و بُعَيْرةً من رأس الجبل ، فإن سبقتها خلّيناعنك . فأرسلوا بعيرةً فسبقتُها ، فخلّوْا سبيلى ، فقلت لهم : ما طمعتم بهذا من أحد ! قالوا : أردنا أن نضع منك حيثُ رغبتَ عنّا . فقلت فيهم :

لقد هزئتْ حُنٌّ بنا وتلاعبتْ * وما لعبت حُنٌّ بذى حسَب قبلى
رويدًا بنى حُنّ تَسيحوا وتأمنوا * وتنتشر الأنعامُ فى بلد سهلِ
والله لأموتنّ قبل أن أضعَ كرائمى إلّا فى الأكْفاء .

خرج إلى الشام مع أولاده ثم عادوا منها فقال شعرا أجازه ابنه وابنته فرمى ابنه بسهم فعقره

أخبرنى الحَرَمِىّ بنُ أبى العلاء قال حدّثنا الزبيرُ بنُ بكّار قال حدّثنى محمد ابن الضحّاك عن أبيه قال :

وجدتُ فى كتاب بخطّ الضحّاك قال : خرج عَقيل بن علّفة وابناه : عُلّفة وجَثّامةُ ، وابنتُه الجرباء حتى أتوْا بنتا له نَاكِحًا (٢) فى بنى مَرْوان بالشام فآمت (٣) . ثم إنهم قفلوا بها حتّى كانوا ببعض الطريق ، فقال عَقيل بنُ عُلّفة :

قضيتُ وطرا من دير سعدٍ (٤) وطالما * على عُرُضٍ ناطحْنَهُ بالجماجم
إذا هبطتْ أرضا يموت غرابُها * بها عطشا أعطينَهم بالخزائم (٥)

٨٧/١١

ثم قال : أنفِذ ياعلّفة ، فقال علّفة :

فأصبحن بالمَوماة يحملن فِتْيةً (٦) * نَشاوَى من الإدلاج مِيلَ العمائم
إذا عَلَمٌ غادرْنَه بتَنُوفة (٧) * تذارعن بالأيدى لآخر طاسِم

(١) حدرناك ، من الحدر : وهو الحط من علو إلى سفل . (٢) ناكح وناكحة : ذات زوج .
(٣) آمت المرأة : فقدت زوجها . (٤) دير سعد : بين بلاد غطفان والشام .
(٥) الخزائم : جمع خزامة ، وهى حلقة من شعر تجعل فى أحد جانبى منخرى البعير لينقاد بها . يريد أن الإبل منقادة . ومنه الحديث : « ومرهم أن يعطوا القرآن بخزائمهم » . قال ابن الأثير : يريد الانقياد لحكم القرآن . (٦) الموماة : المفازة الواسعة . نشاوى : سكارى . الإدلاج : السير من أوّل الليل . (٧) العلم : شىء ينصب فى الفلوات تهتدى به الضالة . التنوفة : المفازة . تذارعن : سرن ، وأصله أن يذرع البعير بيديه فى سيره ذرعا ؛ إذا سار على قدر سعة خطوه . رسم طاسم : دارس .

ثم قال : أنفذى يا جرباء، فقالت : وأنا آمنة ؟ قال نعم . فقالت :

كأنّ الكرى سـقّاهمُ صَرْخَدِيّةً * عُقَـارا تَمشّى فى المطا والقـوائم (١)

فقال عَقيل: شربتها وربّ الكعبة ! لولا الأمانُ لضربت بالسيف تحت قُرْطك، أما وجَدْتِ من الكلام غير هذا ! فقال جَثّامة: وهل أساءت ! إنما أجازتْ، وليس غيرى وغيرُك . فرماه عَقيل بسهم فأصاب ساقَه وأنفذ السهم ساقَه والرَّحلَ، ثم شدّ على الجَرْباء فعقر ناقتها ثم حملها على ناقةِ جَثّامة وتركه عَقيرًا مع ناقة الجرباء. ثم قال : لولا أن تسبَّنى بنو مرّة ما ذقتِ الحيـاة . ثم خرج متوجّها إلى أهـله وقال : لئن أخبرتِ أهلَك بشأنِ جثّامة ، أو قلتِ لهم إنه أصابه غيرُ الطاعون لأقتلنـك . فلما قدِموا على أهل أبَيْر (وهم بنو القَيْن) ندِم عَقيل على فعله بجثّامة . فقال لهم : هل لكم فى جَزور آنكسرت؟ قالوا : نعم . قال: فألزموا أثرهذه الراحلة حتى تجدوا الجَزور، فخرج القـوم حتّى انتهوا إلى جَثّامة فوجدوه قد أنزفه الدم ، فاحتملوه وتقسّموا الجزور، وأنزلوه عليهم، وعالجوه حتى برأ، وألحقوه بقومه .

ونسخت هـذا الخبرَ من كتاب أبى عبـد الله اليزيدىّ بخطه ولم أجِده ذكر سماعه إياه من أحد قال :

قرِئ على علىّ بن محمد المدائنى عن الطِّرِمّاح بن خليل بن أبرد ، فذكر مثل ما ذكره الزبير منـه وزاد فيه : أن القوم احتملوا جَثّامة ليلحقوه بقومه ؛ حتى إذا كانوا قريبا منهم تغنى جَثّامة :

أيُعْذَر لاهِينا (٢) ويُلْحَيْن فى الصِّبا * وما هنّ والفِتيانُ إلا شقائقُ

(١) الصرخدية : نسبة إلى صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق . العقار : الخمر . المطا : الظهر . (٢) فى الأصول : «لاحينا» وهو تحريف ، صوابه من الأمالى لأبى على القالى فى حديث رجل كان قد عضل بناته (٢ : ١٠٥) ، وروايته فيه :

أيزجر لاهينا ونلحى على الصبا * وما نحن والفتيان إلا شقائق

فقال له القوم : إنما أفلتَّ من الجراحة التى جرحك أبوك آنفا ، وقد عاودتَ ما يكرهُه ، فأمسِكْ عن هذا ونحوِه إذا لقيته لا يلحقك منه شرّ وعرّ[1] . فقال : إنّما هى خَطْرةٌ خَطَرَتْ ، والراكب إذا سار تغنّى .

أصابه القولنج فى المدينة فنعتت له الحقنة فأبى فقال ابنه شعرا فى ذلك

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى أحمدُ بنُ سعيد الدمشقىّ قال حدّثنا الزبير ابنُ بكار قال حدّثنى عبد الله بن إبراهيم الجمحىّ قال :

قدِم عَقِيلُ بنُ عُلَّفة المدينةَ فنزل على آبن بنته يعقوب بن سلمةَ المخزومىّ ، فمرِض وأصابه القولنج[2] ، فنُعِتَتْ له الحُقنة ، فأبى . وقدِم ابنه عليه فبلغه ذلك ، فقال :

لقد سرنى واللهُ وقّاك شرَّها * نجاؤك منها حين جاء يقودُها
كفى خزيةً ألّا تزال مُجَبِّيا[3] * على شَكْوة[4] تُوكَى وفى آستك عُودُها

شد على ابنه علفة بالسيف فحاد عنه وقال فى ذلك شعرا

أخبرنى عبيد الله بن محمد الرازىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز قال حدّثنا علىُّ بنُ محمد عن زيد بن عياش التغلبى والربيع بن ثُمَيْل قالا :

غدا عَقِيل بن عُلَّفة على أفراس له عند بيوته فأطلقها ثم رجع ، فإذا بنوه مع بناتِه وأمِّهم مجتمعون ، فشدّ على عمّلس فحاد عنه ، وتغنى علّفة فقال :

٨٨
١١

قفى يا بنةَ المُرِّىّ أسألكِ ما الذى * تريدين فيما كنتِ مَنَّيتِنا قبلُ
نخبِّرْك إن لم تنجِزى الوعدَ أننا * ذَوَا خُلة لم يبق بينهما وصلُ
فإن شئتِ كان الصُّرم ما هبّت الصبا * وإن شئتِ لا يفنى التكارم والبذل

(١) عرّه بمكروه : أصابه به وساءه .
(٢) القولنج : مرض معوىّ .
(٣) كذا فى ب ، س ، ط ، م . وفى جـ « مجنبا » ، وفى ف « محبا » ، تصحيف ، يقال : جبّى فلان ؛ إذا أكب على وجهه باركا .
(٤) الشكوة : القربة الصغيرة . وتوكى : تربط .

فقال عَقيل: يا بن اللَّخْناء[1]، متى منَّتْك نفسك هذا! وشدّ عليه بالسيف — وكان عملّس أخاه لأمه — فحال بينه وبينه، فشدّ على عملّس بالسيف وترك عُلّفة لا يلتفت إليه[2]، فرماه بسهم، فأصاب ركبته؛ فسقط عَقيل وجعل يتمعّك[3] فى دمه ويقول:

إنّ بَنِيَّ سَرْبَلُونى[4] بالدَّمِ * من يَلْقَ أبطالَ الرجال يُكْلَمِ[5]

ومَنْ يكن ذا أوَدٍ يُقَوَّمِ * شِنْشِنَةٌ[6] أعرِفها من أخزمِ

قال المدائنى: "شِنشنة أعرفها من أخزم" مَثَلٌ ضربه. وأخزمُ: فحلٌ كان لرجل من العرب، وكان منجِباً، فضرب فى إبل رجلٍ آخر — ولم يعلم صاحبُه — فرأى بعد ذلك من نسله جملا، فقال: شِنْشِنة أعرِفها من أَخْزَم[7].

عاتبه عمر بن عبد العزيز فى شأن بناته فأجابه

أخبرنى محمدُ بنُ خلف وكيعٌ قال حدّثنى سليمانُ المدائنىّ قال حدّثنى مصعب ابن عبد الله قال:

قال عمر بن عبد العزيز لعَقيل بن عُلّفة: إنك تخرج إلى أقاصى البلاد وتدع بناتك فى الصحراء لا كالِئَ لهنّ، والناس ينسُبُونك إلى الغيرة، وتأبى أن تزوّجهنّ إلا الأكفاء. قال: إنى أستعين عليهنّ بخَلّتين تَكْلَأنهنّ، وأستغنى عن سواهما. قال: وما هما؟ قال: العُرْىُ والجوعُ.

نسخت من كتاب محمد بنِ العباس اليزيدىّ:

---

(١) اللخناء: من اللخن، (بالتحريك)، وهو النتن. (٢) كذا فى ف، وفى سائر الأصول: «عليه». (٣) يتمعك فى دمه: يتمرغ. (٤) رواية اللسان مادة شنن: «زملونى». (٥) رواية اللسان: «آساد». (٦) الشنشنة: الخليقة. (٧) المثل فى اللسان منسوب إلى أبى أخزم الطائىّ، قال: «قال ابن برى: كان أخزم عاقا لأبيه فمات وترك ابنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه، فقال ذلك».

رماه ابنه عملس فأصاب ركبته ، فغضب وخرج إلى الشام ، وقال فى ذلك شعرا

قال خالدُ بنُ كلثوم : لما رمى عملّس بنُ عَقيل أباه فأصاب ركبته غضب وأقسم ألّا يساكن بنيه ، فاحتمل وخرج إلى الشّام ، فلما استوى على ناقته المسماة بأطلال بكت ابنته جرباء وحنّت ناقته ، فقال :

ألم تريا أطلالَ حَنَّتْ وشاقَها * تفرُّقُنا يومَ الحَبيبِ على ظهرِ (١)
وأسبل من جرباءَ دمعٌ كأنّه * جُمانٌ أضاع السلك أجْرَتْه فى سطرِ (٢)
لعمرُك إنى يوم أغذو عَمَلّسا * لكالمتربّى حَتفَه وهو لا يدرى (٣)
وإنى لأسقيه غَبوقى وإننى * لَغَرْثانُ منهوكُ الذِّراعينِ والنحرِ (٤)

خرج ابنه علفة إلى الشام أيضا وكتب إلى أبيه شعرا

قال : ومضى علّفة أيضا ، فافترض (٥) بالشام وكتب إلى أبيه :

ألا أبلغا عنّى عَقيلًا رسالةً * فإنك من حربٍ علىّ كريمُ
أما تذكر الأيامَ إذ أنت واحد * وإذ كلُّ ذى قُربى إليك ذميمُ
وإذ لا يَقيك الناسُ شيئا تخافُه * بأنفسهم إلا الذين تَضيمُ
تَناول شأوَ الأبعدين ولم يقم * لشأوك بين الأقربين أديمُ
فأمّا إذا عضّتْ بك الحربُ عَضّةً * فإنك معطوفٌ عليك رحيمُ
وأمّا إذا آنستَ أمنا ورِخْوةً * فإنك للقُرْبَى ألدُّ ظَلُومُ (٦)

فلما سمع عقيل هذه الأبيات رضى عنه ، وبعث إليه فقدم عليه .

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزاعىّ قال حدّثنا الرياشىّ عن محمد بن سلّام قال حدّثنى ابن جُعْدُبة قال :

---

(١) حبيب : بلد من أعمال حلب بالشام . (٢) الجمان : اللؤلؤ الصغار أو حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ . (٣) تربيه وترباه : أحسن القيام عليه وواليه . (٤) غرثان : جائع . النحر : الصدر . (٥) افترض الجند : أخذوا عطاياهم . (٦) الألد : الخصم الجدل الذى لا يرجع إلى الحق .

٨٩
١١
سب عمر بن عبد العزيز ابن أخته فعاتبه فى ذلك

عاتب عمر بن عبد العزيز رجلا من قريش، أمُّه أختُ عَقيل بن عُلَّفة فقال له: قَبَحك الله! أشبهتَ خالَك فى الجفاء. فبلغتْ عَقيلا فجاء حتى دخل على عمر فقال له: ما وجدْتَ لابن عمِّك شيئا تُعيِّره به إلا خُؤولتى! فقبَح الله شرّ كما خالا. فقال له صُخَير بنُ أبى الجَهْم العَدَوِىُّ (وأمّه قُرشية): آمين يا أمير المؤمنين. فقبح الله شرّ كما خالا، وأنا معكما أيضا. فقال له عمر: إنك لأعرابىٌّ جِلْف جافٍ، أما لو كنتُ تقدّمتُ إليك لأدّبتك. والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئا، قال: بلى، إنى لأقرأ، قال: فاقرأ. فقرأ: ﴿إذا زُلْزِلتِ الأرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حتى بلغ إلى آخرها فقرأ: فمن يعمل مِثقال ذرةٍ شرا يره ومن يعمل مِثقال ذرةٍ خيرا يره، فقال له عمر: ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرأ؟ قال: أولم أقرأ؟ قال: لا، لأنّ الله جلّ وعزّ قدّم الخير وأنك قدّمت الشر. فقال عَقيل:

قرأ شيئا من القرآن فأخطأ فاعترض عليه عمر فأجابه

خذا بطْنَ هَرْشَى أو قَفاها فإنه * كِلا جانبَىْ هَرْشَى لهنّ طريق (١)

فجعل القوم يضحكون من عَجْرَفيَّته.

وروى هذا الخبر علىُّ بنُ محمد المدائنىّ، فذكر أنه كان بين عُمَرَ بنِ عبد العزيز وبين يعقوب بن سلَمةَ وأخيه عبد الله كلامٌ، فأغلظ يعقوبُ لعمر فى الكلام فقال له عمر: اسكت فإنك ابنُ أعرابيّة جافيةٍ. فقال عَقيل لعمر: لعن الله شرَّ الثلاثة، منى ومِنك ومِنه! فغضب عمرُ، فقال له صُخَير ابنُ أبى الجَهْم: آمين. فهو والله أيها الأمير شرُّ الثلاثة. فقال عمر: والله إنى لأراك لو سألتَه عن آية من كتابِ الله ما قرأها. فقال: بلى والله إنى لقارئ لآية وآياتٍ فقال: فاقرأ، فقرأ: إنّا بعثنا نوحا إلى قومه، فقال له عمر: قد أعلمتك

(١) هرشى: ثنية فى طريق مكة قريبة من الجحفة.

أنك لا تُحْسِن . ليس هكذا قال الله، قال : فكيف قال ؟ قال : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ فقال : وما الفرق بين أرسلنا و بعثنا !

خذا أنف هَرْشَى أو قَفاها فإنه * كلا جانبى هَرْشى لهنّ طريقُ

دخل المسجد بخفين غليظين وجعل يضرب بهما فضحك الناس منه

أخبرنى عُبيد الله بن أحمد الرازىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز قال حدّثنى على بن محمد المدائنىّ عن عبد الله بن أسلم القرشىّ قال :

قدِم عَقِيل بن عُلَّفة المدينة، فدخل المسجد وعليه خُفَّانِ غليظانِ، فجعل يضربُ برِجْلَيْه، فضحكوا منه فقال : ما يُضحِكُكم ؟ فقال له يحيى بنُ الحكم — وكانت ابنة عَقيل تحته — : يضحكون من خُفّيك وضَرْبِك برجليك وشدّةِ جفائك . قال : لا، ولكن يضحكون من إمارتك؛ فإنّها أعجبُ من خُفّى . فجعل يحيى يضحك .

خبره مع يحيى بن الحكم أمير المدينة وزواج ابنته

أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال حدّثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعىّ قال حدّثنى عمى عن عبد الله بن مُصْعَب قاضى المدينة قال :

دخل عَقِيلُ بن عُلَّفة على يحيى بنِ الحكم، وهو يومئذ أميرُ المدينة . فقال له يحيى : أَنكِح ابن خالى — يعنى ابنَ أوفَى — فلانةَ ابنتك ؟ فقال : إن ابنَ خالك لَيَرْضى منى بدون ذلك، قال : وما هو ؟ قال : أن أُكُفَّ عنه سنن(١) الخيل إذا غشِيَتْ سوامه(٢). فقال يحيى لحرسيَّيْن بين يديه : أخرِجاه. فأخرجاه، فلما ولّى قال : أعيداه إلىّ، فأعاداه، فقال عقيل له : مالك تُكرِّنى إكرارَ الناضح(٣) ؟ قال : أما والله إنى لأكرك أعرج جافيا . فقال عَقيل : كذلك قلت :

(١) السنن : استنان الخيل، وهو عدوها لمرحها ونشاطها .

(٢) السوام : كل ما رعى من المال فى الفلوات إذا خلى يرعى حيث شاء .

(٣) الناضح : الدابة يستقى عليها الماء .

تَعَجَّبَتْ إذ رأت رأسى تَجَلَّلَه * من الروائع شيبٌ ليس من كِبَرِ
ومِن أديمٍ تولَّى بعد جِدّته * والجفنُ يَخلُق فيه الصَّارِمُ الذكرُ (١)

٩٠/١١

فقال له يحيى، أنشدنى قصيدتَك هذه كلها . قال : ما انتهيتُ إلّا إلى ما سمعت . فقال : أما والله إنك لتقول فتقصّر، فقال : إنّما يكفى من القلادةِ ما أحاط بالرقبة . قال : فأنكحنى أنا إحدى بناتِك . قال : أمّا أنت فنعم . قال : أما والله لأملأنّك مالا وشرفا . قال : أما الشَّرف فقد حمّلتُ ركائبى منه ما أطاقت، وكلفتها تجشُّمَ ما لم تطِقْ، ولكن عليك بهذا المال فإن فيه صلاحَ الأَيِّم ورضا الأبىّ . فزوّجه ثم خرج فهداها إليه ، فلما قدِمت عليه بَعَث إليها يحيى مولاةً له لتنظر إليها ، فجاءتها فجعلت تغمز عضُدَها . فرفعت يدها، فدقّت أنفها . فرجعت إلى يحيى وقالت : بعثتنى إلى أعرابية مجنونةٍ صنعتْ بى ما ترى ! فنهض إليها يحيى، فقال لها : مالك ؟ قالت : ما أردتَ أن بَعَثْتَ إلىّ أمة تنظر إلىّ ! ما أردتُ بما فعلتُ إلا أن يكون نظرك إلىّ قبل كلّ ناظر، فإن رأيتَ حسنًا كنتَ قد سبقتَ إلى بهجته، وإن رأيتَ قبيحا كنتَ أحق مَنْ ستره . فسرّ بقولها وحظِيتْ عنده .

وذكر المدائنى هذا الخبر مثْلَه ، إلا أنه قال فيه : فإن كان ما تراه حسنا كنت أوّلَ من رآه، وإن كان قبيحا كنت أوّلَ من واراه .

زواج يزيد بن عبد الملك ابنته الجرباء

أخبرنى ابنُ دريد قال حدّثنا عبدُ الرحمن عن عمه قال :

خطب يزيدُ بنُ عبد الملك إلى عَقِيل بن عُلَّفة ابنتَه الجرباء، فقال له عَقِيل : قد زوّجتكها، على أن لا يُزفَّها إليك أعْلاجُك (٢)، أكونُ أنا الذى أجىءُ بها إليك .

(١) الذكر والذكير من الحديد : أيبسه وأشده وأجوده، وفى البيت إقواء .
(٢) أعلاج . جمع علج (بكسر فسكون) : الرجل الشديد الغليظ .

قال : ذلك لك . فتزوّجها ، ومكثوا ما شاء الله . ثم دخل الحاجبُ على يزيد فقال له : بالباب أعرابىٌّ على بعيرٍ ، معه آمرأةٌ فى هَوْدج قال : أراه والله عَقيلا . قال : فجاء بها حتى أناخ بعيرَها على بابه ، ثم أخذ بيدها فأذعنت ، فدخل بها على الخليفة فقال له : إن أنتما وُدِنَ[1] بينكما ، فبارك الله لكما ، وإن كرهتَ شيئا فضع يدها فى يدى كما وضعتُ يدها فى يدك ثم برِئت ذمتك . فحملت الحِرباء بغلام ففرِح به يزيد ونَحَله[2] وأعطاه . ثم مات الصبىّ ، فورِثت أمُّه منه الثُّلث ، ثم ماتت فورِثها زوجها وأبوها فكتب إليه : إن آبنك وآبنتك هلكا ، وقد حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرةَ آلافِ دينارٍ ، فهَلُمَّ فاقبِضه . فقال : إن مصيبتى بابنى وآبنتى تَشغَلنى عن المال وطلبه ، فلا حاجةَ لى فى ميراثِهما ، وقد رأيتُ عندك فرسًا سَبقتَ عليه الناس ، فأعطنيه أجعله فحلا لخيلى . وأبى أن يأخذ المال ، فبعث إليه يزيد بالفرس .

موت ابنته وامتناعه عن أخذ ميراثها

أخبرنا عبيدُ الله بنُ محمد قال حدّثنا الخرّاز عن المدائنىّ عن إسحاق بن يحيى قال :

قال لرجل من قريش بالرفاء والبنين فأنكر عليه ذلك

رأيت رجُلًا من قريش يقول له عَقيل بن عُلَّفة : بالرِّفاء والبنين والطائرِ المحمودِ . فقلت له : يابن عُلَّفة ، إنه يُكرَه أن يُقَالَ هذا . فقال : يآبن أخى ، ما تريد إلى ما أُحدِثَ ! إنّ هذا قولُ أخوالِك فى الجاهلية إلى اليوم لا يعرِفون غيره . قال : فحدَّثتُ به الزُّهرىّ فقال : إن عَقيلا كان من أجهل الناس . قال : وإنما قال لإسحق بن يحيى بن طلحة : «هذا قول أخوالك» ، لأن أم يحيى بنِ طلحةَ مُرِّيّة .

---

(١) الودن والودان : حسن القيام على العروس ؛ ويقال : ودن العروس : أحسن القيام عليها .

(٢) نحله ، من النحل (بالضم) ، وهو العطية والهبة .

خطب إليه رجل كثير المال مغموز فى نسبه فقال فيه شعرا

٩١ / ١١

قال المدائنى وحدّثنى علىّ بنُ بشيرٍ الحُشَمِىّ قال قال الرُّمَيْحُ :
خطب إلى عَقيلٍ رجل من بنى مرّة كثيرُ المال، يُغْمَزُ فى نسبه، فقال :

لَعَمْرى لئن زوّجتُ من أجل ماله * هُجَيْنًا(١) لقد حُبِّبْتْ إلىَّ الدراهم
أأُنكِحُ عبدا بعدَ يحيى وخالدٍ * أولئك أكفائى الرجالُ الأكارمُ
أبى لىَ أنْ أرضى الدنيّةَ أننى * أُمَدُّ عِنانا لم تخنْه الشكائمُ(٢)

خطب إليه رجل من بنى مرة فطعن ناقته بالرمح فصرعته

نسخت مِن كتاب محمد بن العباسِ اليزيدىّ بخطّه يأثُره(٣) عن خالد بنِ كلثوم بغير إسناد متصل بينهما :

أن رجلاً من بنى مُرّة يقال له داودُ أقبل على ناقةٍ له ، فخطب إلى عَقيل ابن عُلَّفة بعضَ بناتِه ، فنظر إليه عَقيل — وإنّ السيف لا يناله — فطعن نَاقَتَهُ بالرمح فسقطت وصرعته ، وشدّ عليه عَقيلٌ فهرب ، وثار عَقيلٌ إلى ناقته فنحرها ، وأطعمها قومه وقال :

ألم تَقُلْ يا صاحبَ القَلُوصِ(٤) * داودَ ذا الساج وذا القميصِ(٥)
كانت عليه الأرض حِيصِ بيصِ(٦) * حتى يَلُفّ عِيصَه بعيصِى
* وكنتُ بالشبان ذا تقميص *

فقال داود فيه من أبيات :

أراه فتى جَعْلَ الحلالَ ببيته * حرامًا ويَقْرِى الضيفَ عَضْباً مهنّدا

(١) الهجين : العربىّ ابن الأمة . (٢) الشكيمة فى اللجام ، الحديدة المعترضة فى فم الفرس .
(٣) يأثره : ينقله ويرويه . (٤) الساج : الطيلسان الضخم الغليظ .
(٥) حيص بيص فى الأصل : جحر الفأر ؛ ويقال : إنك لتحسب علىّ الأرض حيصا بيصا ، بفتح الحاء والباء ، وحيص بيص بكسرهما : أى ضيقة ، وفى اللفظتين لغات عدّة لا تنفرد إحداهما عن الأخرى .
(٦) عيص المرء : أصله .

فرت منه زوجته الأنمارية فردّها إليه عامل فدك

وقال المدائنى حدّثنى جوشن بن يزيد قال :

لما تزوج عَقِيلُ بن عُلَّفة زوجَتَه الأنمارية — وقد كَبِر — فرّت منه ، فلقيها جحّافٌ ، أحدُ بنى قِتالِ بنِ يَرْبوع ، فحملها إلى عامل فَدَك ، وأصبح عقيلٌ معها ، فقال الأمير لعَقِيل : ما لهـذه تستعدى عليك يا أبا الجَرْباء ؟ فقال عقيلٌ : كَلَّ ذَكَرى[1] ، وذهب ذَفَرى ، وتغايبَ نفَرِى ، فقال : خذ بيدها ، فأخذها وانصرف ، فولدت له بعد ذلك عُلَّفة الأصغر .

شعره يحرض بنى سهم على بنى جوشن

أخبرنى هاشمُ بنُ محمد الخُزاعىّ قال حدثنا دَماذ عن أبى عبيدة قال :

لما نشبت الحرب بين بنى جوشن وبين بنى سهمِ بنِ مرة رهط عَقِيل بن عُلَّفة المرىّ — وهو من بنى غَيْظ بن مرة بن سهم بن مُرَّة إخوتهم — فاقتتلوا فى أمر يهودىٍّ نَمّارٍ كان جارالهم ، فقتلته بنو جَوْشَنٍ من غطفان ، وكانوا متقاربى المنازل وكان عقيل بن عُلّفة بالشأم غائبا عنهم ، فكتب إلى بنى سهم يُحَرِّضُهم[2] .

فإمّا هلكتُ ولم آتِكُمْ * فأَبْلِغْ أماثلَ سَهْمٍ رَسُولا
بان التى سامكُمْ قومُكُمْ * لقد جعلوها عليكم عُدولا
هوان الحياة وضَيْمُ الممات * وكلّا أراه طعاماً وبيلا
فإن لم يكن غيرُ إحداهما * فسيروا إلى الموت سيرا جميلا
ولا تقعدوا وبكم مُنَّةٌ * كفى بالحوادث للمرء غُولا[3]

قال : فلما وردت الأبياتُ عليهم تكفّل بالحربِ الحُصَيْن بن الحُمام المُرّىّ أحد بنى سهم ، وقال : إلىّ كتبَ وبى نَوَه ، خاطَبَ أماثلَ سهم وأنا من أماثلهم . فأبْلى فى تلك الحروبِ بلاءً شديدا . وقال الحصين بن الحُمام فى ذلك من قصيدة طويلة له :

(١) الذفر : شدة ذكاء الريح .
(٢) وردت بعض هذه الأبيات فى المفضليات (طبع أوربا ص ٨٨) منسوبة إلى بشامة بن عمرو ، مع اختلاف فى بعض ألفاظها .
(٣) الغول : كل ما أهلك الإنسان .

يَطَأن من القَتْلى ومن قِصَدِ القَنا * خَبارًا فما ينهضْنَ إلا تَقَحُّما (١)
عليهنّ فِتْيانٌ كساهم محرِّقٌ * وكان إذا يَكْسو أجاد وأكرما (٢)
صفائحَ بُصْرَى أخلصَتْها قُيونُها * ومطَّرِدًا من نسج داود محكما (٣)
تأخرت أستبقي الحياة فلم أجدْ * لنفسي حياة مثلَ أن أتقدما

٩٢/١١

وقال المدائنى قال جَرّاح بن عِصام بن بُجَيْر :

نهب بنو جعفر إبلا لجاره فردها إليه وقال شعرا فى ذلك

عَدَتْ بنو جعفر بنِ كلاب على جار لعَقيل فأطردتْ إبله وضربوه ، فغدا عَقِيل على جار لهم فضربه ، وأخذ إبلَه فأطردها ، فلم يردّها حتى ردّوا إبل جاره وقال فى ذلك :

إن يَشْرَقِ الكلبيّ فيكم بريقه * بنى جعفر يُعْجَلْ لجاركُمُ القتلُ
فلا تحسبوا الإسلام غَيَّر بعدكم * رماحَ مواليكم فذاك بكم جهلُ
بنى جعفر إن ترجعوا الحرب بيننا * نَدِنْكم كما كنا نَدِينكُمُ قبلُ
بدأتم بجارى فانثنيتُ بجاركم * وما منهما إلا له عندنا حَبْلُ

وذكر المدائنى أيضا :

أسره بنو سلامان وأطلقه بنو القين

أن عَقيلا كان وحده فى إبله ، فمر به ناس من بنى سَلامان فأسَروه ، ومروا به فى طريقه على ناس من بنى القَيْن ، فانتزعوه منهم ، وخلَّوْا سبيله . فقال عقيل فى ذلك :

أسعدَ هُذَيْم إنّ سعدا أباكُمُ * أبى لا يوافى غاية القَيْن من كلبِ

---

(١) القصد : جمع قصدة ، وهى القطعة من القناة المتكسرة . الخبار من الأرض : مالان واسترخى .

(٢) محرق : لقب عمرو بن هند و إنما سمى بذلك لأنه حرق مائة من بنى تميم .

(٣) قيون : جمع قين : وهو الحداد ، ومطردا : أى درعا مطردا (والدرع قد تذكر) . اطرد الشىء : تبع بعضه بعضا ، والمعنى تتابعت حلقاتها واتصلت .

وجاء هُـذيمٌ والركاب مُناخـةٌ * فقيل تأخّرْ ياهـذيمُ على العَجَبِ[1]

فقال هذيم إن فى العَجَبِ مركبى * ومركب آبائى وفى عَجَبِها حَسْبى

قال : وسعد هذيم هم عُذرةُ وسَلامان والحارثُ وضَبّة .

مات ابنه علفة بالشام فرثاه

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرُويه قال حدثنى أبو مسلم عن المدائنى عن عبد الحميد بن أيوب بن محمد بن عُمَيْلة قال :

مات عُلَّفة بن عَقيل الأكبر بالشأم ، فنعاه مُضَرِّس بن سَوادة لعَقيل بأرض الجنَاب ، فلم يصدّقه وقال :

قَبَح الآلهُ — ولا أقبّح غيره — * ثَفِرَ الحمار مضرِّس بنَ سَوادِ[2]

تَنْعَى امرأ لم يَعْلُ أمَّـك مثلُهُ * كالسَّيف بين خَضارِمٍ أنجاد[3]

ثم تحقق الخبر بعد ذلك ، فقال يرثيه :

لَعَمْرى لقد جاءتْ قوافل خبّرت * بأمرٍ من الدنيا علىّ ثقيـلِ

وقالوا ألا تبـكى لمصرعِ فارس * نعتـه جنودُ الشام غـيرِ ضئيل

فأقسمتُ لا أبكى على هُلْك هالكٍ * أصاب سبيلَ اللهِ خـيرَ سبيلِ

[كأن المنايا تبتغى فى خيارِنا * لها نسباً أو تهتدى بدليـل][4]

تَحُـلُّ المنايا حيثُ شاءت فإنهـا * مُحَلَّلةٌ بعـد الفـتى ابن عَقيـل

فـتًى كان مـولاه يَحُـلُّ بربْوَةٍ * فَحَـلَّ المـوالى بعـده بمَسيلِ

(١) العجب : أصل الذنب وهو العصعص .

(٢) الثفر : السير الذى فى مؤخر السرج تحت ذنب الدابة .

(٣) خضارم ، جمع خضرم : الجواد الكثير العطية .

(٤) هذا البيت لم يرد فى ط و ج .

حطم رجل من بنى صرمة بيوته فأقبل ابنه عملس من الشام فانتقم له

أخبرنى محمدُ بنُ الحسن بنُ دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة : قال : كان عَقيل بن عُلّفة قد أطردَ بنيه ، فتفرقوا فى البلاد وبقى وحده . ثم إن رجلا من بنى صِرْمة ، يقال له بَجيل — وكان كثير المال والماشية — حَطَم بيوتَ عَقيل بماشيته ، ولم يكن قبل ذلك أحد يقرُب من بيوت عَقيل إلا لَقِىَ شرا . فطردت صافنةُ (أمةٌ له) الماشيةَ ، فضربها بَجيلٌ بعصا كانت معه فشجّها . فخرج إليه عَقيل وحده — وقد هرِم يومئذ وكبرتْ سِنّه — فزجره فضربه بجيل بعصاه ، واحتقره . فجعل عَقيل يصيح : يا عُلّفة ، يا عَمَلّس ، يا فلان ، يا فلان ، بأسماء أولاده مستغيثا بهم ، وهو يحسبهم لهرمه أنهم معه . فقال له أرطاة بن سُهَيّة :

٩٣/١١

أكلتَ بنيـكَ أكلَ الضبِّ حتى * وجدتَ مرارةَ الكلأ الوبيـلِ

ولو كان الألى غابوا شهـودا * منعتَ فِناءَ بيتِـك من بَجيـلِ

وبلغ خبرُ عَقيلٍ ابنَه العَمَلّس وهو بالشام ، فأقبل إلى أبيه حتى نزل إليه ، ثم عمَد إلى بَجيل فضربه ضربا مبرِّحا ، وعقر عِدَّة من إبله وأوثقه بجبل ، وجاء به يقوده حتى ألقاه بين يدى أبيـه ، ثم ركب راحلتَه ، وعاد من وقته إلى الشام ، لم يَطعَم لأبيه طعاما ، ولم يشرب شرابا .

خبر ابنه المقشعر مع أعرابى نزل .

أخبرنى عمى قال حدّثنا الكُرانى قال حدّثنا ابن عائشة قال :

نزل أعرابى على المُقْشَعِرّ بن عَقيل بن عُلّفة المرّى فشربا حتى سكِرا وناما ، فانتبه الأعرابىّ مُرَوِّعا فى الليـل وهو يهذى ، فقال له المُقْشَعِرُّ : مالك ؟ قال : هذا ملك الموتِ يقبِض روحى . فوثب ابن عقيل فقال : لا والله ولا كرامةَ ولا نُعمة(١)

(١) نعمة عين : قرتها .

عينٍ له ! أيقبِض رُوحَك وأنت ضيفي وجارى ! فقال : بأبى أنتم وأمى ! طال والله ما منعتم الضّيم . وتلفّف ونام .

تمت أخبار عقيل ولله الحمد والمنة .

قد مضت أخبارُ عقيلٍ فيما تقدّم من الكتاب ، ونذكرها هنا أخبارَ شَبيب ابن البَرْصاء ونسبه ، لأن المُغَنين خلطوا بعضَ شعره ببعض شِعر عَقيل فى الغناء الماضى ذِكْرُه ، ونعيدُ ها هنا من الغناء ما شعرُهُ لشبيبٍ خاصةً وهو :

صـــوت

من المائة المختارة

سَلَا أمَّ عمرٍو فيم أضحى أسيرُها * تُفادَى الأسارى حوله وهو موثقُ
فلا هو مقتول ففى القتل راحةٌ * ولا منعَمٌ يوما عليه فمُطْلَقُ[1]

ويروى :

* ولا هو ممْنونٌ عليه فمطلقُ *

الشعرُ لشبيبِ بن البَرْصاء ، والغناءُ لِدُقاق جاريةِ يحيى بن الربيع . رملٌ بالوسطى عن عمرو . وذكر حبَشٌ أن فيه رملا آخر لطويس .

(١) فى ج « فعتق »

أخبار شَبيب بن البَرْصاء ونسبه

نسبه

هو شبيبُ بنُ يزيد بنِ جمرةَ، وقيل جبرة بن عوف بن أبى حارثةَ بن مرّة بن نُشْبة بن غَيْظ بن مرة بن سعد بن ذُبيان. والبرْصاء أمه، واسمها قِرْصافة[1] بنتُ الحارث ابن عوف بن أبى حارثة، وهو ابن خالة عقيل بن عُلّفة، وأم عقيلٍ عَمْرَة بنت الحارث ابن عوف، ولُقِّبَتْ قِرْصافةُ البَرْصاءَ لبياضها، لا لأنها كان بها برص.

هاجى عقيل بن علفة

وشبيبٌ شاعرٌ فصيح إسلامىٌّ من شعراء الدولة الأموية، بَدَوىّ لم يَحْضُر إلا وافدا أو منتجِعا. وكان يُهاجى عَقِيلَ بن عُلَّفة ويُعاديه لشراسة كانت فى عَقِيل وشر عظيم. وكلاهما كان شريفا سيّدا فى قومه، فى بيت شرفهم وسُؤْدُدهم. وكان شَبيب أعور، أصاب عينه رجل من طيئ فى حَرْب كانت بينهم.

هاجى أرطاة بن سهية

أخبرنا محمدُ بن الحسن بن دُرَيْد قال حدّثنا أبو حاتم السِّجِسْتَانىّ عن أبى عُبيدة قال:

دخل[2] أَرْطَاة بن سُهَيَّة على عبد الملك بن مروان — وكان قد هاجى شَبِيب بن البرصاء — فأنشده قوله فيه:

أبِى كان خيرا من أبيك ولم يزلْ * جنيبا[3] لآبائى وأنت جَنِيبُ

٩٤/١١

فقال له عبد الملك: كذبت! ثم أنشده البيت الآخر فقال:

وما زلتُ خيرًا منك مذ عضّ كارها * برأسِكَ عادِىُّ[4] النِّجادِ رَكُوبُ[5]

(١) وقيل: إن اسمها أمامة وهو قول ابن الكلبى وقيل إنها لقبت البرصاء لأن أباها الحرث بن عوف جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فخطب إليه صلى الله عليه وسلم ابنته فقال: إن بها وضحا فرجع وقد أصابها ولم يكن بها وضح (تاج العروس وشرح الأمالى وشرح الحماسة للتبريزى).

(٢) الخبر فى الأمالى لأبى على القالى جـ ٢ ص ٣، ٤ طبعة دار الكتب المصرية.

(٣) الجنيب: المنقاد التابع. (٤) كذا فى جـ، وفى سائر النسخ «البجاد» بالباء. تصحيف.

(٥) قال أبو على القالى فى شرح البيت: «ما زلت خيرا منك مذ عض برأسك فعل أمك (والفعل بالفتح: فرج كل أنثى)، أى مذ ولدت. والعادىّ: القديم، والنجاد: جمع نجد: وهو الطريق =

فقال له عبد الملك : صدقت . وكان أرطاة أفضل من شبيبٍ نفسا ، وكان شبيب أفضل من أرطاة بيتا .

فاخره عقيل بن علفة فقال شعرا يهجوه

أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال حدّثنا الحَزَنْبَل عن عمرو بن أبى عمرو عن أبيه قال :

فاخر عَقِيل بن عُلّفة شَبِيب بن البرصاء فقال شبيب يهجوه ، ويُعيّره برجلٍ من طيئ كان يأتى أمه عَمْرَة بنتَ الحارث يقال له حَيَّانُ ، ويهجو غيظ بن مرّة :

ألسنا بفُرْعٍ (١) قد علمتم دِعامةً * ورابيةً تنشقُّ عنها سيولُها
وقد علمتْ سعد بن ذُبيان أننا * رحاها (٢) الذى تأوى إليها وجُولها (٣)
إذا لم نَسُسْكم فى الأمور ولم نَكُنْ * لحربٍ عَوانٍ لاقِحٍ مَنْ يَئُولها (٤)
فلستم بأهدَى فى البلاد مِن التى * تَرَدَّدُ حَيْرَى حين غاب دليلُها
دعت جُلُّ يربوع عقيلا لحادثٍ * من الأمر فاستخفى وأعيا عقيلُها
فقلت له : هلّا أجبتَ عشيرةً * لطارقِ ليلٍ حين جاء رسولُها !
وكائِن لنا من رَبْوة لا تنالها * مَراقيك أو جُرثومةٍ لا تطولُها
فخَرْتَ بأيامٍ لغيرك فخرُها * وغُرَّتُها معروفةٌ وحُجُولُها
إذا الناس هابوا سَوْءَةً عَمَدتْ لها * بنو جابر شُبّانُها وكُهولُها

= المرتفع . والركوب : المركوب الموطوء ، وهو فعول فى معنى مفعول . وإنما هذا تشبيه ؛ جعل ما عض برأسه من فرجها مثل الطريق القديمة المركوبة فى كثرة من يسلكها ؛ يريد أنه قد ذلل حتى صار كتلك » .

(١) الفرع (بضم الفاء وسكون الراء المهملة ثم عين مهملة) : عدة قرى آهلة على أربعة أيام من المدينة .

(٢) رحى القوم : سيدهم الذى يصدرون عن رأيه وينتهون إلى أمره . (٣) الجول : الصخرة التى فى الماء يكون عليها الطىّ فإن زالت تلك الصخرة تهوّر البئر . (٤) حرب عوان : قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الأولى بكرا ، وحرب لاقح : من لقحت الناقة إذا حملت فهى لاقح ، على التشبيه بالأنثى الحامل التى لا يدرى ما تلد ، قال الحرث بن عباد : * لقحت حرب وائل عن حيال *
وقال الأعشى : إذا شمرت بالناس شهباء لاقح * عوان شديد همزها وأظلت
يئولها : يسوسها ، و « من » خبر « نكن » ؛ أى سائسين لها .

فَهَلّا بنى سعدٍ صَبَحْتَ بغارةٍ * مُسَوَّمةٍ قد طار عنها نَسيلُها! (١)
فتُدرِكَ وِترا عند ألأم (٢) واترٍ * وتُدْرِكَ قتلى لم تُتَمَّمْ عقولُها (٣)

افتخر عليه عقيل بمصاهرته للملوك فهجاه

وقال أبو عمرو : اجتمع عَقيل بن عُلّفة وشبيب بن البرصاء عند يحيى بن الحَكَم فتكلّما فى بعض الأمر، فاستطال عقيلٌ على شبيب بالصِّهر الذى بينه وبين بنى مروان وكان زَوّج ثلاثا من بناته فيهم ، فقال شبيب يهجُوه :

ألا أبلغ أبا الجَرْباء عنّى * بآياتِ التباغُض والتَّقالِى
فلا تذكُرْ أباك العبدَ واخفر * بأمّ لستَ مُكرِمَها وخالِ
وهبها مُهْرَةً لَقحتْ ببغلٍ * فكان جنينُها شرَّ البغالِ
إذا طارت نفوسُهمُ شَعاعا * حَمَيْنَ المُحْصَنات لدى الحِجالِ (٤)
بطعنٍ تعثُرُ الأبطالُ منه * وضربٍ حيثُ تُقتَنَصُ العَوالِى (٥)
أبَى لى أنّ آبائى كرام * بَنَوْا لى فوق أشرافٍ طِوالِ (٦)
بيوتَ المجد ثم نموت منها (٧) * إلى عِلياءَ مُشْرِفة القَذالِ
تَزِلُّ حِجارةُ الرامين عنها * وتقصُر دونها نَبْلُ النِّضالِ
أبالْحُفّاثِ (٨) شرِّ الناس حيًّا * وأعناقِ الأيورِ بنى قِتالِ
رفَعتَ مُسامِيا لتنالَ مجدًا * فقد أصبحتَ منهم فى سَفالِ

(١) الغارة : الخيل المغيرة . مسوّمة : مرسلة وعليها ركبانها ، أو معلمة . النسيل : ماسقط من شعر وصوف .
(٢) كذا فى ط ، ف ، م ، وفى س ، ب «آلم» .
(٣) العقول : جمع عقل ، وهو الدية .
(٤) شعاعا : متفرقة . والحجال جمع حجلة كقبة : وهى الكلة تهيأ للعروس
(٥) العوالى : جمع عالية وهى أعلى الرمح .
(٦) أشراف : جمع شرف ، وهو المكان العالى .
(٧) كذا فى ج ، وفى ط ، م « بنيت » وفى ب ، س « نبوت » تصحيف .
(٨) الحفاث : حية ، على تشبيه قوم عقيل بها .

٩٥/١١

قال أبو عمرو: بنو قِتال إخوةُ بنى يربوع رهطِ عقيل بن علّفة وهم قوم فيهم جفاء، قال أبو عمرو: مات رجل منهم فلفّه أخوه فى عباءة له، وقال أحدهما للآخر: كيف تحمله؟ قال: كما تُحْمَلُ القربة. فعمَد إلى حبل فشدّ طرَفه فى عنقه وطرفه فى ركبتيه وحمله على ظهره كما تُحمل القِربة، فلما صار به إلى الموضع الذى يريد دفنه فيه حفر له حَفِيرةً، وألقاه فيها، وهال عليه التراب حتى واراه. فلما انصرفا قال له: يا هناه[1]، أنْسِيتُ الحبل فى عنق أخى ورجليه، وسيبقى مكتوفا إلى يوم القيامة. قال: دعه يا هناه، فإن يرد الله به خيرا يَحْلُلْه.

خطب بنت يزيد ابن هاشم فردّه ثم قبله فأبى

وقال أبو عمرو: خطب شبيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حَرْملة المُرّىّ ثم الصِّرْمىّ ابنتَه، فقال: هى صغيرة، فقال شبيب: لا؛ ولكنك تبغى أن تردّنى، فقال له يزيد: ما أردتُ ذاك، ولكن أَنظِرنى هذا العام، فإذا انصرم فعلىّ أن أزوّجك. فرحل شبيبٌ من عنده مُغْضَبًا، فلما مضى قال ليزيدَ بعضُ أهله: والله ما أفلحتَ! خطب إليك شبيبٌ سيّدُ قومك فرددتَه! قال: هى صغيرة، قال: إن كانت صغيرة فستكبَر عنده. فبعث إليه يزيد: ارجِع فقد زوّجتك، فإنى أكره أن ترجِع إلى أهلك وقد رددتك، فأبى شبيبٌ أن يرجِع وقال:

لَعَمْرى لقد أشرفتُ يوم عُنَيزةٍ[2] * على رغبةٍ لو شدّ نفسى مَرِيرُها
ولكنّ ضعفَ الأمر ألّا تُمِرَّه[3] * ولا خير فى ذى مِرّةٍ لا يُغِيرُها
تبيّنُ أدبارُ[4] الأمورِ إذا مضت * وتُقبِلُ أشباهًا عليك صدورُها

(١) هن: كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان، فإذا ناديت مذكرا بغير التصريح باسمه قلت: يا هن أقبل، وقد تزاد الألف والهاء فى آخره فى النداء خاصة فيقال: يا هناه أقبل، أى يا فلان، وتضم الهاء على تقدير أنها آخر الاسم، وتكسر لاجتماع الساكنين.

(٢) المرير والمريرة: العزيمة. وعنيزة: موضع، وهى هضبة سوداء ببطن فلج بين البصرة وحمى ضرية.

(٣) أمر الحبل: أحكم فتله. والمرة: القوة من قوى الحبل. وأغار الحبل: أحكم فتله.

(٤) رواية الحماسة: «أعقاب».

تُرَجِّى النفوسُ الشيءَ لا تستطيعُه * وتَخشى من الأشياء ما لا يَضيرُها

ألا إنما يكْفى النفوس إذا اتَّقت * تُقَى الله مما حاذَرتْ فيجُيرُها

ولا خَير فى العِيدان إلا صِلابُها * ولا ناهِضاتِ الطير إلا صُقورُها

ومستنبِحٍ يدعو وقد حال دونه * من الليل سَجْفَا (١) ظُلمةٍ وستُورُها

رفعتُ له نارى فلما اهتدى لها * زجرتُ كلابى أن يَهِرْ عَقُورُها (٢)

فبات وقد أسرَى من الليل عُقْبَةً * بليلةِ صِدْق غاب عنها شُرورُها (٣)

وقد عَلِم الأضياف أنّ قِراهُمُ * شِواءُ المَتَالِى عندنا وقَديرُها (٤)

إذا افتخرت سعدُ بنُ ذُبيان لم يَجِد * سوى ما بنينا ما يَعُدّ فخورها

وإنى لتَرّاكُ الضغينةِ قد بدا * ثَراها من المَولَى فلا أستثيرها (٥)

مخافةَ أن تجنى علىّ وإنما * يَهيج كبيراتِ الأمور صغيرُها

إذا قِيلت العَوراءُ وليتُ سمعَها * سواى ولم أسمع بها ما دَبيرُها (٦)

وحاجةِ نفسٍ قد بلغتُ وحاجةٍ * تركتُ إذا ما النفس شحّ ضميرها

حياءً وصبرا فى المواطن إننى * حيٌّ لَدَى أمثالِ تلك سَتيرها (٧)

وأحبِس فى الحق الكريمةَ إنما * يقوم بحق النائبات صَبورها (٨)

أُحابى بها الحىَّ الذى لا تُهِمُّه * وأحسابَ أمواتٍ تُعَدّ قبورها (٩)

ألم تر أنّا نورُ قوم وإنما * يُبيِّن فى الظلماء للناس نورُها

---

(١) السجف : الستر . (٢) هرير الكلب : صوته وهو دون النباح . (٣) العقبة : قدر فرسخين ، أو قدر ما تسيره . (٤) ناقة متلية ومتل : يتلوها ولدها أى يتبعها ، أو هى التى تنتج فى آخر النتاج . والقدير : اللحم المطبوخ فى القدر . (٥) ثراها : أثرها ، يقال : إنى لأرى ثرى الغضب فى وجه فلان : أى أثره ، والمولى : الصاحب وابن العم . (٦) العوراء : الكلمة القبيحة . ويريد بدبيرها ما وراءها ، وأصل الدبير فى الفتل ضد القبيل ، فالقبيل : ما أقبل به الفاتل على صدره ، والدبير ما أدبر به عن صدره . (٧) الستير : العفيف . (٨) يريد الناقة الكريمة . (٩) حاباه : نصره .

٩٦/١١

تمثل محمد بن مروان بشعره

أخبرنى محمد بن عِمران الصَّيْرفى قال حدّثنا الحسنُ بن عُلَيْل العَنَزىّ قال حدّثنى محمد بن عبد الله بن آدم بن جُشَم العبدىّ قال :

كانت بين بنى كلب وقوم من قيس دِياتٌ ، فمشى القوم إلى أبناء أخواتهم من بنى أمية يستعينون بهم فى الحَمالة(١) ، فحملها محمد بن مروان كلَّها عن الفريقين ، ثم تمثل بقول شِبيب بن البرصاء :

ولقد وقفتُ النفسَ عن حاجاتِها * والنَّفسُ حاضِرةُ الشَّعاعِ تَطَلَّعُ(٢)
وغرِمت فى الحَسَبِ الرفيع غَرامةً * يَعيا بها الحَصِر الشَّحيحُ ويَظْلَعُ(٣)
إنّى فتًى حرٌّ لِقَدْرى عارفٌ * أُعْطِى به وعليه مِمَّا أَمْنَع

نزل هو وأرطاة ابن زفر وعويف القوافى على رجل من أشجع فلم يكرم ضيافتهم فهجوه

أخبرنى محمد بن خلفٍ وكيعٌ قال ، حدّثنا إسحاق بن محمد النَّخَعى قال ، حدّثنى الحِرمازىُّ قال :

نزل شبيبُ بن البرصاء وأرطاةُ بنُ زُفَر وعُوَيْفُ القوافى برجل من أَشْجَعَ كثيرِ المال يُسَمَّى عَلْقَمةَ ، فأتاهم بشربة لبن ممذوقةٍ(٤) ولم يَذْبح لهم ، فلما رأوا ذلك منه قاموا إلى رواحلهم فركبوها ثم قالوا : تعالَوْا حتى نهجوَ هذا الكلب . فقال شبيب :

أفِى حَدَثانِ الدهر أَمْ فى قديمه * تعلّمتَ ألاَّ تَقْرِىَ الضيفَ علقما؟(٥)

(١) الحمالة : الدية يحملها قوم عن قوم . (٢) نفس شعاع : متفرقة قد تفرقت همومها ، قال قيس بن ذريح :

فلم ألفظك من شبعٍ ولكن * أقضى حاجة النفس الشعاع

(٣) الحصر : البخيل ، وظلع كمنع : غمز فى مشيه ، وهو شبيه بالعرج . (٤) ممذوقة : مخلوطة بالماء . (٥) حدثان : مصدر حدث ، وهو هنا بمعنى حديث ، وفى المعجمات : « وأما حدثان الأمر (أى أوّله وابتداؤه) فبكسر الحاء وسكون الدال » وهنا موضعه ، لكن يمنع منه وزن البيت .

وقال أرطاة :

لِبثنا طويلاً ثم جاء بمَذْقَةٍ * كماء السَّلا فى جانب القَعْبِ أثْلَما (١)

وقال عُوَيف :

فلما رأينا أنه شرّ منزلٍ * رمينا بهنّ الليلَ حتى تَخَرَّما (٢)

عاد من سفر فعلم بموت جماعة من بنى عمه فرثاهم

أخبرنى هاشمُ بنُ محمدٍ الخُزاعىّ قال : حدّثنا عيسى بنُ إسماعيلَ عن القَحْذمىّ قال : غاب شبيبُ بنُ البرصاء عن أهله غيبةً ، ثم عاد بعد مدّة ، وقد مات جماعة من بنى عمّه ، فقال شبيب يرثيهم :

تخرَّم الدهرُ إخوانى وغادرنى * كما يُغادرُ ثورُ الطارد القِئِدُ (٣)

إنى لباقٍ قليلا ثم تابِعُهم * ووارِدٌ مَنهلَ القومِ الذى وَرَدُوا

هاجى رجلا من غنى فأعانه أرطاة ابن سهية عليه

قال أبو عمرو : هاجَى شبيبُ بنُ البرصاء رجلا من غَنِىّ ، أو قال من باهلةَ ، فأعانه أرطاة بن سُهَيّة على شبيب ، فقال شبيب :

لعمرى لئن كانت سهيّةُ أوضَعَت (٤) * بأرطاةَ فى رَكْبِ الخيانة والغدر

فما كان بالطِّرْف العَتيقِ فيُشْتَرَى (٥) * لِفحلته ، ولا الجوادِ إذا يجرِى

أتنْصُرُ منى معشرا لستَ منهم * وغيرُك أولى بالحياطةِ والنصر !

ويروى : « وقد كنت أولى بالحياطة » وهو أجود — .

استعدى عليه رهط أرطاة عثمان بن حيان لهجائه إياهم فهدّده ابن حيان بقطع لسانه

وقال أبو عمرو : استعدى رهطُ أرطاةَ بن سُهَيّة على شبيب بن البرصاء إلى عثمان ابن حَيّان المرّى وقالوا له : يعُمّنا بالهجاء ويشتمُ أعراضنا ، فأمر بإشخاصه إليه

(١) السلا : الجلدة الرقيقة فيها الولد من الناس والمواشى ، إن لم تنزع عن وجه الولد قتلته . والقعب : القدح يروى الرجل ، وثلم الإناء كفرح : صارت فيه ثلمة فهو أثلم .

(٢) تخرم : استؤصل وانقضى .

(٣) القئد : الذى يشكو فؤاده .

(٤) أوضعت : أسرعت .

(٥) الطرف : الفرس الكريم الأطراف ، أى الآباء والأمهات .

فأشخص ، ودخل إلى عثمان وقد أتى بثلاثة نفرٍ لصوصٍ قد أفسدوا فى الأرض يقال لهم بَهْدَل ومثغورٌ وهَيْصَم ، فقتل بهدلا وصلبه ، وقطع مثغورا والهيصم ، ثم أقبل على شبيبٍ فقال : كم تَسُبُّ أعراض قومك وتستطيل عليهم ! أقسِمُ قسما حقا لئن عاودت هجاءهم لأقطعنّ لسانك ، فقال شبيب :

سجنتَ لسانى يابن حيّانَ بعدما * تولّى شبابى ، إنّ عَقْدك مُحْكَمُ
وَعيدُك أبقى من لسانى قُذَاذَةً[1] * هَيُوبًا ، وصمتا بعدُ لا يتكلم
رأيتك تَحْلَوْلِى إذا شئت لامرئٍ * ومُرًّا مُرارًا فيه صابٌ وعَلْقَمُ[2] ٩٧/١١
وكلّ طريدٍ هالكٌ مُتَحَيِّرٌ * كما هلك الحيرانُ والليل مظلم
أصبتَ رجالا بالذنوب فأصبحوا * كما كان مثغورٌ عليك وهَيْصَمُ
خطاطِيفُك اللاتى تخطّفن بَهْدَلًا * فأوفى به الأشرافَ جِذعٌ مقوَّمُ[3]
يداك يَدَا خيرٍ وشرٍّ فمنهما * تَضُرُّ وللاخرى نوالٌ وأنعُمُ

ذهب دعيج بن سيف بإبله فخرج فى طلبها فرماه دعج فأصاب عينه

وقال أبو عمرو : استاق دُعَيجُ بن سيف[4] بن جَذِيمة بن وهب الطائىُّ ثم الجَرْمىُّ إبلَ شبيب بن البرصاء فذهب بها ، وخرج بنو البرصاء فى الطلب ، فلما واجهوا بنى جَرْم قال شبيب : اغتنِموا بنى جَرْم ، فقال أصحابه : لسنا طالبين إلا أهل القَرْحة[5] ، فمضَوا حتى أتَوا دُعيجا وهو برأس الجبل ، فناداه شبيب : يادعيج ، إن كانت الطِّراف حَيَّة فلك سائر الإبل ، فقال : يا شبيب ، تبصّرْ رأسها من بين الإبل ، فنظر

(١) القذاذة من كل شىء : ما قطع منه . (٢) احلولى : حلا . المرار : شجر مرّ .
(٣) أشراف الإنسان : أعلاه . (٤) فى الأصول «شبيب» تحريف . (٥) القرحة فى الأصل : الجراحة والمراد هنا الذين استاقوا إبلهم وآذوهم .

فأبصَرها، فقال شبيب: شدّوا عليه واصعدوا وراءه، فأبوا عليه، فحمل شبيب عليه وحده، ورماه دُعيجٌ فأصاب عينَه، فذهب بها — وكان شبيبٌ أعورَ ثم عمِيَ بعد ما أسنّ — فانصرف وانصرف معه بنو عمه، وفاز دعيج بالإبل، فقال شبيب:

أَمرتُ بني البرصاء يومَ حُرابَةٍ * بأمرٍ جميعٍ لم تَشتّتْ مصادرُهْ
بشَوْلٍ ابنِ معروفٍ وحسّانَ بعدما * جرَى لي يُمنٌ قد بدا لي طائرُهْ (١)
أيرجِعُ حُرٌّ دون جَرْمٍ ولم يكن * طِعانٌ ولا ضربٌ يُذَعْذِعُ عاسرُهْ؟ (٢)
فأذهبَ عيني يومَ سفحِ سَفيرةٍ * دُعيجُ بنُ سيفٍ، أعوزتْه معاذرُه (٣)
ولمّا رأيتُ الشَّولَ قد حال دونها * من الهَضْبِ مُغْبَرٌّ عنيفٌ عمائرُه (٤)
وأعرضَ ركنٌ من سَفيرةَ يُتّقَى * بشُمِّ الذُّرا لا يعبُدُ اللهَ عامرُه (٥)
أخذتَ بني سيفٍ ومالكَ موقِعٍ * بما جرّ مولاهمْ وجرّتْ جرائرُه (٦)
ولو أنّ رَجْلي يومَ فرّ ابنُ جَوْشنٍ * عَلِقنَ ابنَ ظبيٍ أعوزتْه مَغاورُه (٧)

أخبرني عمي قال حدّثني الكُرانيّ قال حدّثنا العُمَريّ عن عاصم بن الحَدَثان قال:

هجاه أرطاة بن سهية ونفاه عن بني عوف

هجا أرطاةُ بن سهيّة شبيبَ بن البرصاء ونفاه عن بني عوف فقال:

فلو كنتَ عَوْفيا عُمِيتَ وأسْهَلَتْ * كُذاكَ ولكنّ المُريبَ مُرِيبُ (٨)

(١) الشول: النوق أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فشال لبنها أى ارتفع. (٢) يذعذع: يبدّد ويفرّق. العاسر: الناقة ترفع ذنبها فى عدوها، والضمير فيه يعود على «حر». (٣) سفيرة: ناحية من بلاد طيء، وقيل: صهوة لبنى جذيمة من طيء يحيط بها الجبل، كذا فى ج، وفى سائر الأصول «شفيرة» تصحيف. (٤) الهضب: جبل ينبسط على الأرض. عمائر جمع عمارة (بالفتح والكسر) وهى أصغر من القبيلة. (٥) الذرا الشمّ: العالية الرءوس. عامره: يعنى به دعيجا. (٦) موقع: اسم موضع. جرجرة: اقترف ذنبا. (٧) الرجل: جماعة الرجالة. «كشاك»، وفى ف «لذاك» وهو تحريف، والتصويب عن الأمالى ج ٢ ص ٣، والتنبيه ص ٨٨ (٨) فى الأصول ماعدا ف: طبع الدار. والكدىّ: جمع كدية وهى الأرض الصلبة.

قال : فعمى شبيب بن البرصاء بعد موت أرطاة بن سهيّة ، فكان يقول : ليت ابن سهية حيًّا حتى يعلم أنى عَوِفيّ ، قال : والعمى شائع فى بنى عوف ، إذا أسنّ الرجل منهم عمِىَ ، وقلّ من يفلت من ذلك منهم .

امتداح شعره عبد الملك بن مروان وفضله على الأخطل

وحدّثنى عمى قال حدّثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى علىّ بن الصباح عن ابن الكلبىّ قال :

أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان قوله :

بَكَر العواذِل يبتدِرْن ملامتى * والعاذِلون فكلُّهم يَلْحانى (١)

فى أن سبقتُ بشَربة مَقَدِيّة * صرفٍ مُشَعْشَعَةٍ بماءِ شُنانِ (٢)

فقال له عبد الملك : شبيبُ بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه حيث يقول :

وإنى لسهلُ الوجه يُعرَف مجلسى * إذا أحزَنَ القاذورةُ المتعبِّس (٣)

يضىءُ سَنا جودى لمن يبتغى القِرَى * وليلُ بخيلِ القوم ظَلماءُ حِندِس

أَلِينُ لذى القُربى مِرارا وتلتوى * بأعناقِ أعدائى حبالٌ تمرّس (٤)

كان عبد الملك يتمثل بشعره فى بذل النفس عند اللقاء ويعجب به :

قال : وكان عبد الملك يَتَمَثَّل بقول شبيبٍ فى بذل النفس عند اللقاء ويُعجَب به :

دعانِى حِصنٌ للفِرار فساءنى * مواطِنُ أن يُثْنَى علىّ فأُشْتَمَا

فقلت لِحصنٍ نَحِّ نفسَك إنما * يذُود الفتى عن حوضه أن يُهدَّما

(١) يلحانى : يلومنى . (٢) مقدية : فى الأصول « مقذية » وهو تصحيف ، وخمر مقدية : نسبة إلى مقد وهى قرية بالأردن . صرف : خالصة . مشعشعة : ممزوجة . الشنان : الماء البارد . (٣) أحزن : صار فى الحزن (بالفتح) ، وهو ضد السهل ، والمراد هنا تشدّد ، والقاذورة : السيئ الخلق . (٤) تمرّس : يشتدّ التواؤها .

تأخّرتُ أستبقى الحياةَ فلم أجِد * لنفسى حياةً مثلَ أن أتقدّما
سيكفيك أطرافَ الأسنّة فارسٌ * إذا رِيعَ نادَى بالجواد وبالحَمى
إذا المرءُ لم يَغْشَ المكارِهَ أوشكَتْ * حبالُ الهُوَيْنَى بالفتى أن تَجَذَّما (١)

نسختُ من كتاب أبى عبد الله اليزيدىّ ولم أقرأه عليه، قال خالدُ بنُ كلثوم:

سبب مهاجاته عقيل بن علفة

كان الذى هاج الهجاءَ بين شبيب بن البرصاء وعقيل بن علّفة أنه كان لبنى نُشْبَة جار من بنى سَلامان بن سعد، فبلغ عقيلا عنه أنه يطوف فى بنى مرّة يتحدّث إلى النساء فامتلأ عليه غيظا، فبينا هو يوما جالس وعنده غِلمان له وهو يُجزّ إبلا له على الماء ويَسِمُها إذ طلع عليه السَّلامانى على راحلته، فوثب عليه هو وغِلمانه فضربوه ضربا مبرِّحا، وعقر راحلته، وانصرف من عنده بشرّ، فلم يعد إلى ذلك الموضع، ولَجَّ الهجاء بينهما. وكان عقيلٌ شَرِسا سيّئ الخلق غَيُورا.

(١) تجذم: تقطع.

أخبار دُقاق(١)

تزوّجت يحيى بن الربيع ثم بعدّة من القوّاد والكتّاب فماتوا وورثتهم

كانت دقاقُ مُغَنِّيةً محسنة جميلةَ الوجهِ قد أخذت عن أكابر مُغَنِّى الدولة العباسية ، وكانت ليحيى بن الربيع ، فولدت له أحمدَ ابنه ، وعُمِّر عمرا طويلا وحدّثنا عنه جحظةُ ونظراؤه من أصحابنا ، وكان عالما بأمر الغناء والمغنين ، وكان يغنّى غناء ليس بمُسْتَطاب ولكنه صحيح . ومات يحيى بنُ الربيع فتزوّجت بعده من القوّاد والكتّاب بِعِدّة ، فماتوا وورِثَتْهم .

هجاها عيسى بن زينب

فحدّثنى عمى قال حدّثنى أحمدُ بن الطيب السَّرَخْسِىُّ قال :

كانت دقاق — أمّ ولد يحيى ابن الربيع أحمد المعروفِ بابن دقاق — مغنيةً محسنة متقنةَ الأداءِ والصّنعة ، وكانت قد انقطعت إلى حَمْدونةَ بنتِ الرشيد ثم إلى غَضِيض ، وكانت مشهورة بالظَّرف والمجون والفتوّة . قال أحمد بن الطيب : وعتَقَتْ دقاق فتزوّجها بعدَ مولاها ثلاثةٌ(٢) من القوّاد من وجوههم ، فماتوا جميعا ، فقال عيسى بنُ زينبَ يهجوها :

قلتُ لمّا رأيتُ دارَ دقاقِ * حسنُها قد أضرّ بالعشّاقِ
حذِّروا الرابعَ الشَّقِىَّ دقاقا * لا يكونَنَّ نجمُه فى مُحاقِ(٣)
أُلْهُ عن بَضْعها فإن دُقاقا * شُؤْمُ حِرْها قد سار فى الآفاقِ(٤)
لم تضاجع بعلا فهبّ سليما * بل جريحا وجُرحُه غير راقِ(٥)

(١) كذا فى ف ، وهو يوافق ما فى تاج العروس وفى سائر الأصول : « دفاق » تصحيف .
(٢) عتق العبد كضرب : خرج عن العتق . (٣) المحاق : آخر الشهر ؛ إذا امحق الهلال فلم ير .
(٤) البضع (بالفتح) : التزوج ، والبضع (بالضم) النكاح .
(٥) راقٍ مسهل راقٍ ، من رقأ الدم أو الدمع : جف .

كتبت إلى حمدون تصف هنها فردّ عليها

٩٩
١١

أخبرنى الحسين بن القاسم الكوكبىّ قال حدّثنى الهَدَادِىّ الشاعر قال حدّثنى أبو عبد الله بن حمدون وأخبرنى حفظةُ عن ابن حمدون — وروايةُ الكوكبى أتمّ — قال :

كتبتْ دقاق إلى أبى تصفُ هَنَها(١) صفةً أعجزه الجوابُ عنها ، فقال له صديق له : ابعث إلى بعض المُخَنَّثين حتى يصف متاعك ، فيكون جوابَها ، فأحضر بعضَهم وأخبره الخبر ، فقال : اكتب إليها : عندى القُوقُ البُوق(٢) ، الأصلع المزبوق(٣) ، الأقرع المفروق ، المنتفخُ العروق ، يسدّ البُثوقَ(٤) ، ويفتقُ الفُتوق ، ويرمّ(٥) الخُروق ، ويَقْضى الحقوق ، أسدٌ بين جملين ، بغلٌ بين حَمَلَيْن ، منارةٌ بين صخرتين ، رأسه رأس كلب ، وأصله مَتْرَس(٦) دَرْب ، إذا دخل حَفَر ، وإذا خرج قَشَر ، لو نطح الفيلَ كوّره ، ولو دخل البحر كدّره ، إذا رقّ الكلامُ ، وتقاربت الأجسام ، والتفتِ الساقُ بالساق ، ولُطِخ باطنُها(٧) بالبُصاق ، وقُرِع البَيْضُ بالذكور(٨) ، وجعلت الرماح تَمُور ، بطعْن الفِقاح(٩) ، وشقّ الأَحْراح(١٠) ، صبرْنا فلم نجزع ، وسلّمنا طائعين فلم نُخْدع . قال : فقطَعها .

مجلس بين ابنها وبين أبى الجاموس اليعقوبىّ

حدّثنى عمى قال حدّثنى أحمد بن الطيب قال حدّثنى أحمد بن علىّ بن جعفر قال : حضرتُ مرّة مجلسا وفيه ابنُ دقاق وفيه النصرانىّ المعروفُ بأبى الجاموس اليعقوبىّ البزّاز قَرابة بلال قال : فعبث ابن دقاق بأبى الجاموس ، فلما أكثر عليه

(١) هن المرأة : فرجها .
(٢) القوق : الفاحش الطول . والبوق : الذى ينفخ فيه ويزمر .
(٣) المزبوق : المتوف ، وفى ف « المربوق » وفى سائر الأصول « المزنوق » تصحيف .
(٤) البثوق : الشقوق .
(٥) يرم : يصلح .
(٦) المترس : خشبة توضع خلف الباب .
(٧) فى ب ، جـ ، س : « رأسه » .
(٨) أخذه من قول مهلهل يرثى أخاه كليبا :
فلولا الريح أسمع أهل حجر * صليل البيض تقرع بالذكور
والبيض فى البيت : بيض الحديد الذى يلبس على الرأس . والذكور : السيوف من حديد غير أنيث .
(٩) الفقاح : جمع فقحة (بالفتح) ، وهى حلقة الدبر .
(١٠) الأحراح : جمع حرح (بكسر فسكون) وهو الفرج .

قال: اسمعوا منى، ثم حلف بالحنيفية أنه لا يكذب، وحدثنا قال: مضيت وأنا غلام مع أستاذى إلى باب حمدونة بنتِ الرشيد، ومعنا بَزٌّ نعرضه للبيع، فخرجت إلينا دقاقُ أمُّ هذا تُقاوِلنا(١) فى ثمن المتاع، وفى يدها مِرْوحة على أحد وجهيها منقوشٌ: الحِرُ إلى أَيْرين أحوجُ من الأير إلى حِرَين، وعلى الوجه الآخر: كما أن الرّحا إلى بغلين أحوج من البغل إلى رَحَوَيْن، قال: فأسكته والله سكوتًا علمنا معه أنه لو خرِس لكان الخرَس أصوَنَ لعرضه مما جرى.

كان لها غلامان خلاسيان فرماها الناس بهما

قال أحمد: وفى دقاق يقول عيسى بن زينب وكان لها غلامان خِلاسِيان(٢) يروّحانها فى الخيش، فتحدّث الناس أنها قالت لواحد منهما أن يَنيكها، فعَجَز فقالت له: نِكنى وأنت حرّ، فقال لها: نِيكِينى أنتِ وبيعينى فى الأعراب، فقال فيها عيسى بن زينب:

أحسنُ من غَنّى لنا أو شَدَا * دقاقُ فى خفضٍ من العيش
لها غلامان ينيكانها * بعِلّة الترويح فى الخيش

قال فيها إبراهيم ابن المهدى شعرا

حدّثنى جَحْظة قال حدّثنى هبة الله بن إبراهيم بن المهدى قال:

كانت دقاقُ جارية يحيى بن الربيع تواصل جماعة كانوا يميلون إليها وتُرى كلّ واحد منهم أنها تهواه، وكانت أحسنَ أهلِ عصرها وجها، وأشأمهم على من رَابطها(٣) وتزوّجها، فقال فيها أبو إسحاق — يعنى أباه:

صوت

عِدمتُك يا صديقةَ كلِّ خَلْقٍ * أكلَّ الناسِ ويحك تعشَقينا؟
فكيف إذا خلطتِ الغثّ منهم * بلحيم سمينِهم لا تبشَمينا(٤)

(١) تقاولنا: تفاوضنا.
(٢) الخلاسىّ: الولد بين أبوين أبيض وأسود.
(٣) رابطها: لازمها.
(٤) بشم، كفرح: اتخم وفى ط، ب: «تسمينا».

قال فيها أبو موسى الأعمى شعرا

فيه خفيف رملٍ ينسب إلى إبراهيم بن المهدى والى رَيّق والى شارِيَة .

أخبرنى عمّى قال حدّثنى أحمد بن أبى طاهر قال حدّثنا أبو هَفّان قال :

خرج يحيى بن الربيع مولى دقاق — وكانت قد ولدت منه ابنه أحمد بن يحيى — إلى بعض النواحى، وترك جاريته دقاق فى داره، فعملت بعده الأوابِد[1]، وكانت من أحسن الناس وجها وغناء، وأشأمه على أزواجها ومواليها ورُبَطائها، فقال أبو موسى الأعمى فيه : ١٠٠/١١

قل ليحيى نعمْ صَبَرْتَ على المو * ت ولم تخشَ سهمَ ريبِ المَنونِ
كيف قل لى أطَقْتَ ويحك يايحـ * ـيى على الضَّعف منك حملَ القُرونِ!
ويحُ يحيى ما مرّ باست دُقاقٍ * بعد ما غاب من سِياط البطونِ

صوت من المائة المختارة

تكاشرنى كُرْهًا كأنك ناصحٌ * وعينُك تُبْدِى أنّ صدرك لى دَوِى[2]
لسانُكَ لى حلوٌ وعينك علقمٌ * وشَرُّك مبسوط وخيرُك مُلْتَوِى[3]

الشعر ليزيد بن الحكم الثقفىّ والغناء لإبراهيم ثقيل أوّل مطلق فى مجرى البنصر عن إسحاق، وفيه لجهم العطار خفيف ثقيل عن الهشامىّ :

(١) الأوابد : جمع آبدة، وهى الداهية يبقى ذكرها على الأبد .
(٢) كاشره : ضحك فى وجهه و باسطه . دوى كفرح : مرض، يقال إنه لدوى الصدر .
(٣) كذا فى أكثر الأصول، وفى ف : « منطوى » .

نسب يزيد بن الحكَم وأخباره

نسبه وبعض أخبار آبائه

هو يزيدُ بنُ الحكم بنِ عثمان بن أبى العاص صاحب رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، كذلك وجدت نسبه فى نسخة ابن الأعرابىّ. وذكر غيره أنه يزيد بن الحكم ابن أبى العاص، وأن عثمان عمُّه، وهذا هو القول الصحيح. وأبو العاص بنُ بِشر ابنِ عبد دُهْمان بن عبد الله بن همّام بن أبان بن يَسار بن مالك بن حُطَيط بن جُشَم ابن قَسِىّ وهو ثقيفُ.

روى جدّه عثمان الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعثمان جدُّه أو عم أبيه أحدُ من أسلم من ثقيف يوم فتح الطائف هو وأبو بَكْرَة، وشطَّ عثمان بالبصرة منسوب إليه؛ كانت له هناك أرض أقْطعَها وابتاعها وقد رَوَى عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الحديث، وروى عنه الحسن بن أبى الحسن ومُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير وغيرهما من التابعين.

أخبرنى الحسن بن على قال حدّثنا بشر بن موسى قال حدّثنا الحُمَيْدِىّ قال حدّثنا سفيان، سمعه من محمد بنِ اسحاق، وسمعه محمدٌ من سعيد بن أبى هند، وسمعه سعيدُ بن أبى هند من مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير قال:

سمعت عثمانَ بنَ أبى العاص الثقفىّ يقول: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أُمَّ قومَك واقدُرْهم بأضعفهم فإن منهم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجة". قال الحُمَيدىّ وحدّثنا الفُضَيْل بن عِياض عن أشعبَ عن الحسن عن عثمان بن أبى العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتخذوا مؤذّنا ولا يأخذ على أذانه أجرا".

أخبرنى أحمدُ بن عبد العزيز الجوهرىّ قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا العلاء بنُ الفضل قال حدّثنى أبى قال:

مرّ به الفرزدق وهو ينشد شعرا فامتدحه

مرّ الفرزدق بيزيد بن الحكم بن أبى العاص الثقفىّ وهو يُنْشد فى المجلس(١) شعرا فقال: من هذا الذى يُنشِد شعرا كأنه من أشعارنا؟ فقالوا: يزيدُ بن الحكم، فقال: نعم؛ أشهد بالله أن عمّتى ولدته. وأم يزيد بَكرةُ بنتُ الزِّبْرِقان بن بدر، وأمها هُنَيدةُ بنتُ صَعْصَعة بن ناجية. وكانت بكرة أوّلَ عربيّة رَكِبت البحر فأخْرِجَ بها إلى الحكم وهو بتَوَّج(٢)، وكان الزبرقان يكنى أبا العباس، وكان له بنون منهم العباسُ وعيّاش.

خبره مع الحجاج وقد ولاه كورة فارس

١٠١ ١١ أخبرنى حبيبُ بنُ نصر المهلّبىّ قال حدّثنا عبد الله بن شبيب قال حدّثنا الحِزامى قال:

دعا الحجاجُ بن يوسف بيزيد بن الحكم الثقفىّ، فولّاه كورةَ فارسَ، ودفع إليه عهدَه بها، فلما دخل عليه ليودّعه قال له الحجّاج: أنشِدْنى بعضَ شعرك، وإنّما أراد أن يُنشِده مديحًا له، فأنشده قصيدةً يفخر فيها ويقول:

وأبى الذى سلب ٱبنَ كسرى رايةً * بيضاءَ تَخْفِقُ كالعُقاب الطائر

فلما سمع الحجّاج فخره نهض مُغْضَبًا، فخرج يزيدُ من غير أن يودّعه، فقال الحجّاج لحاجبه: ارتجِع منه العهد، فإذا ردّه فقل له: أيهما خيرٌ لك: ما ورّثك أبوك أم هذا؟ فردّ على الحاجب العهد وقال: قل له:

١٥ ورِثتُ جدّى مجدَه وفعالَه * وورثتَ جدّك أعْنُزًا بالطائف

خرج عن الحجاج مغضبا ولحق بسليمان ابن عبد الملك ومدحه

وخرج عنه مغضبا، فلحق بسليمانَ بن عبد الملك ومدحه بقصيدته التى أوّلُها:

---

(١) فى ف: «فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

(٢) تَوَّج: بلد بفارس.

أمسى بأسماءَ هذا القلبُ مَعْمُودَا * إذَا أقـول صَحَا يَعْتَـادُه عِيـدَا (١)

يقول فيها :

سُمِّيتَ باسم امرئٍ أشبَهْتَ شيمَتَه * عدلا وفضـلا سـليمانَ بنَ داودَا (٢)

أَحْمِدْ به فى الورَى الماضينَ من مَلِكٍ * وأنت أصبحت فى الباقين محمودا

لا يَبْرأُ الناس من أن يحمدوا مَلِكا * أولاهُمُ فى الأمور الحلمَ والجـودا (٣)

فقـال له سليمان : وكَمْ كان أجرَى لك لعِمالة فارس ؟ قال : عشرين ألفا . قال : فهى لك علىّ ما دمتَ حيا . وفى أوّل هذه القصيدة غناء نسبته :

صـــوت

أمسى بأسماءَ هذا القلب معمودا * إذا أقـول صحـا يعتـاده عِيـدا

كأنَّ أحورَ من غِزلان ذى بَقَرٍ * أَهدَى لهـا شَبَهَ العينين والجِيـدا (٤)

أَجرِى على مَوعِـدٍ منهـا فتُخْلِفُنى * فلا أمَـلُّ ولا تُوفِى المواعيـدا

كأننى يـوم أُمْسِى لا تُكَلِّمُنِى * ذُو بُغْيَـة يبتغى ما ليس موجودا

ومن الناس من ينسب هذه الأبيات إلى عمر بن أبى ربيعة وذلك خطأ .

---

(١) معمود : هدّه العشق .

(٢) رواية لسان العرب « عود » :

سميت باسم نبى أنت تشـبهه * حلما وعلما سليمان بن داودا

(٣) رواية اللسان : « لا يعذل الناس فى أن يشكروا ملكا » .

(٤) ذو بقر : موضع ، والحور : شدّة سواد المقلة فى شدّة بياضها ، وفى اللسان : « سنة العينين والجيدا » — والسنة : الصورة — وقد عقب على البيت فقـال : « وكان أبو على يرويه : « شـبه العينين والجيدا » — كما فى رواية الأغانى — أراد وشبه الجيـد فحذف المضاف وأقام المضاف إليـه مقامه . وقد قيل : إن أبا علىّ صحفه » .

عَروضُه من البسيط ، والغناءُ للغريض ، ثقيل أوّل بالبنصر فى مجراها عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانةَ أنه لمعبد ثقيل أوّل بالوسطى .

حديثه مع الحجاج وقد سمع شعره فى رثاء ابنه عنبس

أخبرنا محمدُ بنُ العباس اليزيدى قال حدّثنا الخليل بن أسد قال حدّثنى العمرىّ عن الهيثم بن عدى قال أخبرنا ابنُ عياش عن أبيه قال :

سمعت الحجّاج — واستوى جالسا — ثم قال : صدق والله زهيرُ بن أبى سُلمَى حيث يقول :

وما العفوُ إلّا لامرئٍ ذى حفيظة * متى يَعْفُ عن ذنب امرئ السَّوءِ يَلْجَجِ

فقال له يزيد بن الحَكَم : أصلح الله الأمير ، إنى قد رثيت ابنى عَنْبَسا ببيت ، إنه لشبيهٌ بهذا . قال : وما هو ؟ قال قلت :

ويأمنُ ذو حِلْمِ العشيرة جهلَه * عليه ، ويخشَى جهلَه جُهَلاؤها

قال : فما منعك أن تقولَ مِثلَ هذا لمحمد ابنى ترثيه به ؟ فقال : إن ابنى والله كان أحبَّ إلىّ من ابنك .

وهذه الأبياتُ من قصيدة أخبرنى بها عمّى عن الكُرانىّ عن الهيثم بن عدىّ . ١٠٢/١١

قال : كان ليزيد بن الحكم ابنٌ يقال له عَنْبَس ، فمات فجزِع عليه جزعا شديدا وقال يرثيه :

جزَى الله عنى عَنْبَسا كلَّ صالحٍ * إذا كانت الأولادُ سَيْئًا(١) جزاؤها

هو ابنى وأمسَى أجرُه لى وعزَّنى * على نفسه ربٌّ إليه وَلاؤها

جهولٌ إذا جَهْلُ العشيرة يُبتَغى * حليمٌ ويَرْضَى حلمَه حُلَماؤها

(١) كذا فى ف ، ج ، وفى باقى الأصول : « شيئا » تحريف .

و بعد هذا البيتُ المذكور فى الخبر الأول .

فضله عبد الملك بن مروان على شاعر ثقيف فى الجاهلية

أخبرنى عمى قال حدّثنا الكُرَانى قال حدّثنا العُمَرىّ عن لَقيطٍ قال قال عبدالملك ابنُ مروان :

كان شاعرُ ثَقيفٍ فى الجاهليّة خيرا من شاعرهم فى الإسلام، فقيل له : من يَعْنى أميرُ المؤمنين؟ فقال لهم : أمّا شاعرهم فى الإسلام فيزيدُ بنُ الحكم حيث يقول :

فما منك الشبابُ ولستَ منه * إذا سألَتْك لحيتُك الخِضَابا

عقائلُ من عقائل أهلِ نَجدٍ * ومكّةَ لم يُعَقِّلْنَ الرِّكابا

ولم يَطْرُدن أبقعَ يومَ ظعنٍ (١) * ولا كلبا طردن ولا غرابا

وقال شاعرهم فى الجاهليّة :

والشيب إن يظهرْ فإنّ وراءه * عُمُرًا يكون خلالَه مُتَنَفَّسُ

لم يَنتقِص منّى المشيبُ قُلامَةً * وَلَمَا بَقِى منّى ألَبُّ وأكيسُ (٢)

شعره ليزيد بن المهلب حين خلع يزيد بن عبد الملك

أخبرنى عمّى قال حدّثنا الكُرانىّ قال حدّثنا العُمَرىّ عن لقيط قال قال يزيد بن الحكم الثقفى ليزيدَ بن المهلب حين خَلَعَ يزيد بن عبد الملك :

أبا خالد قد هِجْتَ حربا مريرةً * وقد شمرتْ حربٌ عوانٌ فشمِّرِ

فقال يزيد بنُ المهلّب : بالله أستعين ، ثم أنشده ، فلمّا بلغ قوله :

فإنّ بنى مروان قد زال مُلكُهُمْ * فإن كنتَ لم تَشْعُر بذلك فاشعُرِ

فقال يزيدُ بن المهلب : ما شعرت بذلك ، ثم أنشده فلما بلغ قوله :

فمت ماجدا أوعش كريما فإن تَمُتْ * وسيفك مشهور بكفك تُعذر

فقال : هذا ما لا بدّ منه .

(١) كذا فى ف ، وفى م ، ط : « كلب » ، وفى ب ، ج : « نجد » . والغراب الأبقع : ما كان فيه سواد و بياض .

(٢) ألب وأكيس : أكثر عقلا وحزما .

قال العمرى : وحدّثنى الهيثم بن عدى عن ابن عيّاش أن يزيدَ بن المهلّب إنّما كتب إليه يزيدُ بن الحكم بهذه الأبيات ، فوقّع إليه تحت البيت الأوّل : أستعين بالله . وتحت البيت الثانى : ما شعرت . وتحت البيت الثالث : أمّا هذه فنعم .

مدح يزيد بن المهلب وهو فى سجن الحجاج فأعطاه نجما حل عليه

أخبرنى محمدُ بنُ خلفٍ وكيعٌ قال حدّثنى الغَلّابى قال حدّثنى ابنُ عائشة قال : دخل يزيدُ بنُ الحكم على يزيد بن المهلّب فى سجن الحجّاج وهو يعذّب ، وقد حلّ عليه نَجْمٌ كان قد نُجِّم عليه(١) ، وكانت نجومه فى كلّ أسبوع ستّةَ عشر ألفَ درهم فقال له :

أصْبَح فى قَيْدِك السماحةُ والجو * دُ وفضل الصّلاح والحَسَبُ
لا بَطِرٌ إن تتابعتْ نِعَمٌ * وصابرٌ فى البلاء محتَسِبُ
بَزَزْتَ سَبْقَ الجيادِ فى مَهَلٍ * وقَصَّرتْ دون سَعْيك العرَبُ

قال : فالتفت يزيدُ بنُ المهلب إلى مولًى له ، وقال : أعطه نجمَ هذا الأسبوع ، ونصبرُ على العذاب إلى السبت الآخر .

١٠٣/١١

وقد رُويتْ هذه الأبيات والقصّة لحمزةَ بنِ بِيَضٍ مع يزيد .

روى ابنه العباس بعض شعره لجرير فأكرمه

أخبرنى عمى قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال : حدّثنى هارونُ بنُ مُسلِم قال حدّثنى عثمانُ بنُ حفص قال حدّثنى عبد الواحد عَرِيفُ ثقيفٍ بالبصرة :

أن العباسَ بنَ يزيد بن الحكم الثقفىّ هرب من يوسفَ بنِ عمر إلى اليمامة ، قال : فجلست فى مسجدها وغشينى قومٌ من أهلها ، قال : فوالله إنى لكذلك إذا أنا بشيخ قد دخل يترجّح فى مشيته ، فلما رآنى أقبل إلىّ ، فقال القومُ : هذا جريرٌ ،

(١) تنجيم الدين : أن يقدر دفعه فى أوقات معلومة متتابعة مشاهرة أو مساناة ، وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر مواقيت حلول دينها .

فأتانى حتى جلس إلى جنبى، ثم قال لى : السَّلامُ عليك، مِمَّنْ أنت ؟ قلت : [رجل من ثقيف . قال : أعْرَضْتَ(١) الأديمَ، ثمّ ممن ؟ قلت :] رجل من بنى مالك، فقال : لا إله إلا الله ! أمثلُك يعرفُ بأهل بيته ! فقلت : أنا رجل من ولد أبى العاصى، قال : ابن بِشْر؟ قلت : نعم . قال : أيُّهُمْ أبوك ؟ قلت : يزيد بن الحكم . قال : فمن الذى يقول :

فَنِيَ الشَّبابُ وكُلُّ شىء فانِ * وعلا لِدَاتى شيبهُم وعلانى

قلت : أبى، قال : فمن الذى يقول :

ألا لا مرحبا بفراق ليلى * ولا بالشيب إذ طَرَدَ(٢) الشبابا
شبابٌ بان محمودا وشَيبٌ * ذميمٌ لم نجِد لهما اصطحابا
فما منك الشبابُ ولستَ منه * إذا سألتك لِحيتُك الخضابا

قلت : أبى ، قال : فمن الذى يقول :

تعالَوْا فعُدّوا يعلمِ الناسُ أيُّنا * لصاحبه فى أوّل الدهر تابعُ
تزيدُ يربوعٌ بكم فى عِدادها * كما زِيد فى عَرْض الأديم الأكارعُ(٣)

قال : قلت : غفر الله لك، كان أبى أصْوَنَ لنفسه وعِرضه من أن يدخل بينك و بين ابن عمك، فقال : رحم اللهُ أباك، فقد مضى لسبيله، ثم انصرف، فنَزَّلنى بكبشين، فقال لى أهل اليمامة : مانزَّل أحدا قبلك قط .

أخبرنى محمد بنُ مَزْيد بنِ أبى الأزهر قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن إبراهيم الموصلى عن يزيد حَوْراءَ المغنّى قال :

(١) أعرض الشىء وعرّضه : جعله عريضا أى وسعه . وما بين القوسين وارد فى ف ، ساقط من غيرها .

(٢) كذا فى ف و ج . وفى باقى الأصول : « طرق » .

(٣) الأكارع : جمع كراع ، وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق .

شعره فى جارية مغنية كان يهواها وقد ارتحلت عنه

كان يزيدُ بنُ الحكم الثقفى يَهْوَى جاريةً مغنّية، وكانت غيرَ مطاوِعةٍ له، فكان يهيم بها، ثم قدِم رجل من أهل الكوفة فاشتراها، فمرّت بيزيد بن الحكم مع غِلمة لمولاها وهى راحلة، فلما علم بذلك رفع صوته فقال :

يأيها النازحُ الشَّسُوع (١) * ودائعُ القلب لا تَضيع
أَستودِعُ اللهَ مَنْ إليه * قلبى على نأيه نَزُوع (٢)
إذا تذكرتُه آستهلت * شوقا إلى وجهه الدموعُ

كتاب الجارية إليه

ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدّة، فبينا هو جالسٌ ذات يوم إذ وقف عليه كهل فقال له : أأنت يزيدُ بنُ الحكم؟ قال : نعم، فدفع إليه كتابا مختوما، ففضّه فإذا كتابها إليه وفيه :

لئن كوى قلبَكَ الشُّسوعُ * فالقلبُ منّى به صُدوعُ
وبى وربِّ السماءِ فاعلم * إليك يا سيدى نُزُوعُ
أعزِزْ علينا بما تلاقى * فينا وإن شَفَّنا الوَلوعُ
فالنفس حَرَّى عليك وَلْهَى * والعين عَبْرَى لها دموع
فموتنا فى يد التنائى * وعيشُنا القربُ والرجوعُ
وحيثما كنتَ يا منايا * فالقلب مِنّى به خُشوعُ
ثم عليك السلام منّى * ما كان من شمسها طلوعُ

١٠٤/١١

قال : فبكى والله حتى رحمه من حضر، وقال لنا الكهل : ما قصتُه؟ فأخبرناه بما بينهما، فجعل يستغفر الله مِنْ حَمْلِه الكتاب إليه، وأحسب أن هذا الخبر مصنوع؛ ولكن هكذا أخبرنا به ابن أبى الأزهر .

(١) الشسوع : الشاسع البعيد . (٢) النزوع : المشتاق .

شعر نسب إليه وإلى طرفة بن العبد

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعىّ قال حدّثنا أبو غسان دَماذُ عن أبى عبيدة قال أنشدنى أبو الزعراء — رجلٌ من بنى قيس بن ثعلبة — لطرفة بن العبد :

تُكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تُبدى أن صدرك لى جَوِى

قال : فعجبت من ذلك وأنشدته أبا عمرو بن العلاء وقلت له : إنى كنت أرويه ليزيدَ بن الحكم الثقفىّ فأنشدنيه أبو الزعراء لطرفةَ بن العبد، فقال لى أبو عمرو : إنّ أبا الزعراء فى سنّ يزيد بن الحكم ، ويزيد مولّد يجيد الشعر ، وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقا .

قال مؤلّف هذا الكتاب : ما أظن أبا الزعراء صدق فيما حكاه، لأنّ العلماء من رواة الشعر رَوَوْها ليزيد بن الحكم، وهذا أعرابى لا يحصِّل ما يقوله ، ولو كان هذا الشعر مشكوكا فيه أنه ليزيد بن الحكم — وليس كذلك — لكان معلوما أنه ليس لطرفة، ولا موجودا فى شعره على سائر الروايات ، ولا هو أيضا مشبِها لمذهب طرفة ونمطه، وهو بيزيد أشبه، وله فى معناه عِدّة قصائد يعاتِب فيها أخاه عبد ربِّه بن الحكم وآبن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبى العاصى . ومن قال إنه ليزيد بن الحكم بن عثمان قال إنّ عمه عبد الرحمن هو الذى عاتبه، وفيه يقول :

ومَوْلًى كذئبِ السَّوء لو يستطيعنى * أصاب دمى يومًا بغير قتيلِ
وأُعْرِضُ عما ساءه وكأنما * يقاد إلى ما ساءنى بدليلِ
مجامَلةً منّى وإكرامَ غيره * بلا حَسَنٍ منه ولا بجميلِ
ولو شئت لولا الحلمُ جدّعتُ أنفه * بإيعاب جَدْعٍ بادئٍ وعليلِ
حفاظًا على أحلام قوم رُزِئْتُهم * رِزانٍ يَزينون النّدىّ كُهولِ

(١) جدعت : قطعت . وأوعبه إيعابا : استوعبه .

وقال فى أخيه عبد ربّه :

أخى يُسِرُّ لىَ الشَّحناءَ يُضْمِرها * حتى وَرَى جَوْفَه من غِمْرِه الداءُ (١)

حَرّانُ ذو غُصّة جُرِّعتُ غُصَّتَه * وقد تعرّض دون الغصة الماءُ

حتى إذا ما أساغ الريقَ أثزلنى * منه كما يُنزِل الأعداءَ أعداءُ

أسعى فيكفُرُ سعيى ماسعيتُ له * إنى كذاك من الإخوان لَقّاءُ

وكم يدٍ ويدٍ لى عنده ويدٍ * يعدّهن ترات وهْىَ آلاءُ

فأمّا تمام القصيدة التى نسبت إلى طرفة فأنا أذكر منها مُخْتَارها لِيُعْلَمَ أنّ مرذول كلام طرفة فوقه : ١٠٥/١١

تُصافِحُ من لاقيتَ لى ذا عداوةٍ * صِفاحًا وعنّى بينُ عينيك مُنْزِوى (٢)

أراك إذا لم أهْوَ أمرًا هَوِيتَه * ولستَ لِما أهوَى من الأمر بالهَوِى

أراك آجتويتَ الخيرَ منى وأجتوِى * أذاكَ، فكلٌّ يجتوى قُرْبَ مجتوِى (٣)

فليت كَفافا كان خيرُك كلّه * وشرُّك عنى ما آرتوى الماءَ مرتوِى (٤)

عدوّك يخشى صولتى إن لقيتَه * وأنت عدوّى، ليس ذاك بمستوِى

وكم موطنٍ لولاى طِحتَ كما هَوَى * بأجرامه من قُلّة النِّيق مُنهوِى (٥)

---

(١) يقال : ورى القيح جوفه : أفسده . الغمر : الحقد والغل . (٢) بين ، مرفوع بالابتداء ، ومنزوى خبره (وانظر الخزانة ١ : ٤٩٧) . (٣) اجتواه : كرهه .

(٤) الكفاف : الذى لا يفضل عن الشىء ويكون بقدر الحاجة إليه ، وهو خبر مقدّم لكان واسم ليت محذوف أو ضمير الشأن .

(٥) طاح يطيح ويطوح : هلك . هوى وانهوى : سقط . أجرام : جمع جرم وهو الجسم . القلة : أعلى الجبل . النيق : أرفع موضع فى الجبل .

إذا ما ابتنى المجدَ ابنُ عمك لم تُعِن * وقلتَ ألا ياليت بنيانَه خَوِى (١)

كأنك إن نال ابنُ عمِّك مَغْنَما * شَجٍ أو عميدٌ أو أخو غُلّة لَوِى (٢)

وما برِحتْ نفسٌ حسودٌ حُشِيتَها * تُذيبُكَ حتى قيل هل أنت مكتوى (٣)

جمعتَ وفُحْشا غِيبةً ونميمةً * ثلاثَ خصال لست عنهن ترعوى

ويدحو بك الداحى إلى كلّ سَوْءةٍ * فيا شرَّ من يدحو إلى شرّ مُدْحَوِى (٤)

بدا منك غِشٌّ طالما قد كتمته * كما كتمتْ داءَ ابنها أمّ مُدَّوِى (٥)

وهذا شعرٌ إذا تأمّله مَنْ له فى العلم أدنى سَهْمٍ عَرَف أنّه لا يَدخل فى مذهب طَرفَة ولا يقاربه .

صوت من المائة المختارة

أبَى القلب إلا أُمَّ عوفٍ وحُبَّها * عجوزا، ومن يعشَقْ عجوزا يُفَنَّدِ

كثوب يمانٍ قد تقادمَ عهدُه * ورُقعتُه ما شِئتَ فى العين واليد

الشعر لأبى الأسودَ الدّؤلى والغناء لعَلّويه ، ثقيل أوّل بالبنصر عن عمرو بن بانة .

---

(١) خوى المنزل : خلا من أهله . (٢) شج : حزين . العميد : المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يعمد من جوانبه بالوسائد (أى يقام) . لوى : أصابه اللوى ؛ وهو وجع فى الجوف ، والغلة : حرارة الجوف . (٣) يقال حشى الرجل بنفسه وحشيها ، (بالبناء للمجهول) من حشا الوسادة إذا ملأها . (٤) فى جميع الأصول :

ويدعو بك الداعى الى كل سوءة * فيا شر من يدعو الى شر من دعى

والتصويب عن الخزانة (ج ١ ص ٤٩٩) .

(٥) ادّوى : أكل الدواية (بالضم والكسر) ، وهى جليدة رقيقة تعلو اللبن والمرق ، وذلك أن خاطبة من الأعراب خطبت على ابنها جارية فجاءت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه ، فدخل الغلام فقال : أأدوى يا أمى ؟ فقالت : اللجام معلق بعمود البيت ، أرادت بذلك كتمان زلة الابن وسوء عادته .

أخبار أبى الأسود الدؤلى ونسبه

نسبه

اسمه ظالم بن عمرو بن سُفيان بن جَندل بن يَعْمُر بن حِلْس بن نُفاثة بن عدىّ ابن الدُّئِل بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مضر ابن نِزار، وهم إخوة قريش، لأن قريشا مختلَفٌ فى الموضع الذى افترقت [فيه](1) مع أبيها، فخُصَّت بهذا الاسم دونهم، وأبعَدُ مَن قال فى ذلك مَدًى مَن زعم أن النضر ابن كِنانة منتهى نسبِ قريش؛ فأمّا النسّابون منهم فيقولون إن من لم يلِده فِهْر ابن مالك بن النضر فليس قرشيًّا.

كان من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدّثيهم

وكان أبو الأسود الدؤلى من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدِّثيهم. وقد روى عن عمر بن الخطاب وعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنهما(2) فأكثر، وروى عن ابن عباس وغيرِه، واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنهم، وكان من وجوه شيعة علىّ. وذكر أبو عبيدة أنه أدرك أول الإسلام وشهِد بدرا مع المسلمين(3). وما سمعتُ بذلك عن غيره.

ولاه علىّ البصرة

وأخبرنى عمى عن ابن أبى سعد عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السُّلَمىّ عن أبى عبيدة مِثلَه.

واستعمله علىّ رضى الله عنه على البصرة بعد ابن عباس، وهو كان الأصلَ فى بناء النحو وعَقْدِ أصوله.

١٠٦/١١

كان أول من وضع النحو ورسم أصوله

أخبرنا أبو جعفر بن رُسْتم الطَّبَرى النحوىّ بذلك عن أبى عثمان المازِنىّ عن أبى عمر الجَرْمِىّ عن أبى الحسن الأخفش عن سِيبويه عن الخليل بن أحمد

(١) زيادة من ف. (٢) الدعاء فى ف: «صلوات الله عليه وآله».
(٣) فى ف: «مع المشركين».

عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبى إسحاق الحَضْرمىّ عن عَنْبَسة الفِيل وميمون الأقرن عن يحيى بن يَعمر الليثى .

أنّ أبا الأسود الدؤلى دخل إلى ابنته بالبصرة فقالت له : يا أبتِ ما أشدُّ الحرّ ! (رفَعتْ أشدّ) فظنّها تسأله وتستفهم منه : أىُّ زمان الحرّ أشدُّ ؟ فقال لها : شهر ناجِرٍ ، [يريد شهر صفر . الجاهلية كانت تسمى شهور السنة بهذه الأسماء(١)] . فقالت : يا أبتِ إنما أخبرتك ولم أسألك . فأتى أميرَ المؤمنين علىَّ بن أبى طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، ذهبتْ لغة العرب لمّا خالَطَت العَجَم ، وأوشك إن تَطاولَ عليها زمان أن تضمحِلَّ ، فقال له : وما ذلك ؟ فأخبره خبر آبنته ، فأمره فاشترى صحفا بدرهم ، وأملّ عليه : الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعلٍ وحرفٍ جاء لمعنى . (وهذا القول أول كتاب سيبويه) ، ثم رسم أصول النحو كلّها ، فنقلها النحويّون وفرّعوها . قال أبو الفرج الأصبهانىّ : هذا حفِظته عن أبى جعفر وأنا حديث السنّ ، فكتبتُه من حِفْظى ، واللفظ يزيد وينقص وهذا معناه .

أمره زياد أن ينقط المصاحف فنقطها

أخبرنى عيسى بن الحسين قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن المدائنى قال : أمر زياد أبا الأسود الدؤلى أن ينقط المصاحف ، فنقَطها ورَسَم من النحو رسوما ، ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه فى حدود العربية ، ثم زاد فيها بعده عَنبسةُ بن مَعْدانَ المَهْرىّ ، ثم جاء عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمىُّ وأبو عمرو ابن العلاء فزادا فيه ، ثم جاء الخليل بن أحمد الأزدىُّ وكان صليبة(٢) فلحب الطريق . ونَجَم على بن حمزة الكسائى مولى بنى كاهِلٍ من أسدٍ فرسم للكوفيّين رسوما هم الآن يعملون عليها .

(١) هذه الزيادة عن ف .

(٢) صليبة : فى أساس البلاغة « عربى صليب : خالص النسب . وامرأة صليبة : كريمة النسب عريقة » والمعنى : وكان ذا نسبة صليبة . لحب الطريق : بينه .

أخذ النحو عن على ابن أبى طالب

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا محمد بن يزيد النحوىّ قال حدّثنا التَّوَّزىّ والمَهْرِىّ قالا حدّثنا كَيْسان بن المعرّف الهُجَيْمىّ أبو سليمان عن أبى سفيان ابن العلاء عن جعفر بن أبى حرب بن أبى الأسود الدؤلىّ عن أبيه قال :

قيل لأبى الأسود : من أين لك هذا العِلم ؟ — يعنون به النحو — فقال : أخذت حدوده عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

خبره مع زياد فى سبب وضع النحو

أخبرنى أحمد بن العباس العسكرىّ قال حدّثنى عبيد الله بن محمد عن عبدالله بن شاكر العنبرىّ عن يحيى بن آدم عن أبى بكر بن عيّاش عن عاصم بن أبى النجود قال :

أوّل مَنْ وضع العربيّة أبو الأسود الدؤلىّ ، جاء إلى زياد بالبصرة فقال له : أصلح الله الأمير ، إنى أرى العرب قد خالطتْ هذه الأعاجم ، وتغيّرتْ ألسنتهم ، أفتأذن لى أن أضع لهم علما يقيمون به كلامَهم ؟ قال : لا . قال : ثم جاء زيادا رجل فقال : مات أبانا وخلّف بنون ، فقال زياد : مات أبانا وخلّف بنون ! ردّوا إلىّ أبا الأسود الدؤلىّ ، فرُدّ إليه ، فقال : ضع للناس ما نهيتُك عنه . فوضع لهم النحو . وقد رَوى هذا الحديث عن أبى بكر بن عياش يزيدُ بن مِهْران ، فذكر أنّ هذه القصّة كانت بين أبى الأسود و بين عبيد الله بن زياد .

أول باب وضعه فى النحو باب التعجب

أخبرنى أحمد بن العبّاس قال حدّثنا العَنَزىّ عن أبى عثمان المازنىّ عن الأخفش عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبى إسحاق عن أبى حرب بن أبى الأسود قال :

أوّل باب وضعه أبى من النحو باب التعجب .

كان معدودا فى طبقات من الناس وهو فى كلها مقدم

١٠٧/١١ وقال الجاحظ : أبو الأسود الدؤلىّ معدود فى طبقات من الناس ، وهو فى كلّها مقدّم ، مأثورٌ عنه الفضلُ فى جميعها ؛ كان معدودا فى التابعين والفقهاء

والشعراء والمحدِّثين والأشراف والفُرسان والأمراء والدُّهاة والنحويّين والحاضِرى الجواب والشيعة والبخلاء والصُّلْع الأشراف والبُخْر الأشراف .

حديثه عن عمر ابن الخطاب

فمما رواه من الحديث عن عمر مسندا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، حدّثنا حامد بن محمد ابن شعيب البَلْخىّ قال حدّثنا أبو خَيْثمة زُهير بن حرب قال حدّثنا يونس بن محمد قال حدّثنا داود بن أبى الفُرات عن عبد الله بن أبى بُرَيْدة عن أبى الأسود الدؤلى قال : ٥

أتيت المدينة فوافقتها وقد وقع فيها مرض فهم يموتون موتا ذريعا ، فجلستُ إلى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، فمرّت به جنازة فأُثْنِيَ على صاحبها خير ، فقال عمر رضى الله عنه : وَجَبتْ ، ثم مرّ بأخرى فأثنِى على صاحبها بشرّ ، فقال عمر : وَجَبتْ ، فقال أبو الأسود : ما وَجَبتْ يا أمير المؤمنين ؟ فقال : قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أيُّما مسلم شهِد له أربعة بخير أدخله الله الجنة" فقلنا : ١٠ وثلاثة؟ قال : "وثلاثة" ، فقلنا : واثنان؟ قال : "واثنان" ، ثم لم نسأله عن الواحد .

حدّثنى حمّاد بن سعيد قال حدّثنا أبو خيثمة قال حدّثنا معاذ بن هشام قال حدّثنى أبى عن قَتادة عن أبى الأسود الدؤلىّ قال :

خطب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الناسَ يوم الجمعة فقال : إنّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تزال طائفةٌ من أمّتى على الحقّ منصورة حتى ١٥ يأتى أمر الله جلّ وعزّ " .

حديثه عن على ابن أبى طالب

ومما رواه عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمىّ قال حدّثنا هَنّاد بن السَّرِىّ قال حدّثنا عَبْدة بن سليمان عن سعيد بن أبى عَرُوبة عن قَتادة عن أبى حرب بن أبى الأسود الدؤلىّ عن أبيه أبى الأسود الدؤلىّ عن علىّ كرم الله وجهه أنه قال فى بول الجارية : يُغْسَل ، وفى بول الغلام : ٢٠ يُنْضَح ما لم يأكلا الطعام .

تبع ابن عباس حين خرج من البصرة إلى المدينة ليردّه فأبى

أخبرنى محمّد بن العبّاس اليزيدىّ قال حدّثنا البَغَوِىّ قال حدّثنا علىّ بن الجَعْد قال حدّثنا مُعَلَّى بن هلال عن الشَّعْبىّ وأخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدّثنا عمر بن شَبَّة قال حدّثنا المدائنىّ جميعا قالوا :

لما خرج ابن عباس رضى الله عنهما إلى المدينة من البصرة تبعه أبو الأسود فى قومه ليردّه، فاعتصم عبد الله بأخواله من بنى هلال فمنعوه، وكادت تكون بينهم حرب، فقال لهم بنو هلال : نَنْشُدكم اللهَ ألّا تَسفِكوا بيننا دماء تَبقَى معها العداوة إلى آخر الأبد، وأمير المؤمنين أولى بابن عمه، فلا تُدخلوا أنفسكم بينهما، فرجعت كِنانة عنه، وكتب أبو الأسود إلى علىّ عليه السلام فأخبره بما جرى، فولّاه البصرة.

كان كاتبا لابن عباس على البصرة

أخبرنى حبيب بن نصر المهلَّبى ووكيع وعمى قالوا جميعا حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى محمد بن عِمران الضَّبِّىّ قال حدّثنى خالد بن عبد الله قال حدّثنى أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى قال :

كان أبو الأسود الدؤلى كاتبا لابن عباس على البصرة، وهو الذى يقول :

وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً * فادْعُ الإلٰه وأحسِن الأعمالا
فَلَيُعْطِيَنَّك ما أراد بقدرة * فهو اللطيف لِما أَراد فِعالا
إن العبادَ وشأنَهم وأمورَهم * بيدِ الإله يقلِّب الأحوالا
فدعِ العبادَ ولا تكن بِطِلابِهم * لَهِجًا تَضَعْضَعُ(١) للعباد سؤالا

١٠٨/١١

كان يكثر الخروج والركوب فى كبره وتعليله ذلك

اخبرنى هاشم بن محمد الخزاعىّ قال حدّثنا الرِّياشىّ عن محمد بن سلام قال : كان أبو الأسود الدؤلى قد أسنّ وكبِر، وكان مع ذلك يركب إلى المسجد والسُّوق ويزور أصدقاءه، فقال له رجل : يا أبا الأسود، أراك تُكثر الركوب وقد ضَعُفتَ عن الحركة وكبِرتَ، ولو لزمتَ منزلك كان أودَعَ لك . فقال له أبو الأسود : صدقتَ

(١) تتضعضع : تخضع وتذل، وحذفت التاء الأولى .

ولكنّ الركوب يُشدّ أعضائى، وأسمعُ من أخبار الناس ما لا أسمعه فى بيتى؛ وأستنشى الريح، وألقَى إخوانى، ولو جلست فى بيتى لاغتمّ بى أهلى، وأنِس بى الصبىّ، وأجترأ علىّ الخادم، وكلّمنى من أهلى من يَهاب كلامى، لإلْفهم إيّاى، وجلوسِهم عندى؛ حتى لعلّ العنز أن تبول علىّ فلا يقول لها أحد : هُس(١) .

سأله بنو الديل المعاونة فى دية رجل فأبى وعلل امتناعه

أخبرنى محمد بن القاسم الأنبارىّ قال حدّثنى أبى قال حدّثنا أبو عِكرمة قال : كان بين بنى الديل و بين بنى ليث منازعة، فقتلت بنو الديل منهم رجلا، ثم اصطلحوا بعد ذلك على أن يؤدّوا دِيته، فاجتمعوا إلى أبى الأسود يسألونه المعاونة على أدائها، وألحّ عليه غلام منهم ذو بيانٍ وعارِضة، فقال له : يا أبا الأسود، أنت شيخ العشيرةِ وسيّدهم، وما يمنعك من معاونتِهم قِلة ذاتِ يدٍ ولا سؤددٍ ولا جود، فلما أكثر أقبل عليه أبو الأسود، ثم قال له : قد أكثرت يابن أخى فاسمع منى : إن الرجل والله ما يعطى مالَه إلا لإحدى خِلالٍ : إما رجلٌ أعطَى مالَه رجاءَ مكافأةٍ ممن يعطيه، أو رجلٌ خاف على نفسه فوقاها بمالِه، أو رجل أراد وجه الله وما عنده فى الدار الآخرةِ، أو رجل أحمقُ خُدِع عن ماله، ووالله ما أنتم إحدى هذه الطبقات، ولا جئتم فى شىء من هذا، ولا عمُّك الرجل العاجز فينخدِع لهؤلاء، ولَمَا أفدتُك إياه فى عقلك خيرٌ لك من مال أبى الأسود لو وصل إلى بنى الديل، قوموا إذا شئتم . فقاموا يبادرون الباب .

استهزأ به رجل فردّ عليه فأفحمه وقال فى ذلك شعرا

أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : كان طريق أبى الأسود الدؤلىّ إلى المسجد والسوق فى بنى تيم الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمرّ به، فمرّ به أبو الأسود الدؤلىّ يوما

(١) هس : زجر للغنم .

فقال لقومه : كأنّ وجهَ أبى الأسود وجهُ عجوزٍ راحت إلى أهلها بطلاقٍ ، فضحك القوم، وأعرض عنهم أبو الأسود. ثم مرّ به مرّة أخرى، فقال لهم : كأنّ غُضونَ قفا أبى الأسود غُضونُ الفِقاحِ (١) . فأقبل عليه أبو الأسود فقال له : هل تعرف فَقْحةَ أمّك فيهنّ ؟ فأفحمه ، وضحك القوم منه ، وقاموا إلى أبى الأسود، فاعتذروا إليه مما كان، ولم يعاوده الرجل بعد ذلك، وقال فيه أبو الأسود بعد ذلك حين رجع إلى أهله :

وأهْوَجَ مِلْجاجٍ تصامَمْتُ قبلَه * أنَ آسمعَه وما بِسَمْعَى مِن باسِ
ولو شئت قد أعرضتُ حتى أصيبَه * على أنفه حَدباءَ تُعْضِل بالآسِى (٢)
فإن لسانى ليس أهونَ وَقْعةً * وأصغرَ آثارا من النحتِ بالفاس
وذى إحنةٍ لم يُبْدِها غيرَ أنه * كذى الحَبْلِ تأبَى نفسُه غيرَ وَسواس (٣)
صفَحتُ له صفحا جميلا كصفحه * وعينى ـ ومايدرى ـ عليه وأحراسى
وعندِى له إن فارَ فَوّارُ صدرِه * فَحًا جَبَلِىٌّ لا يعاوده الحاسِى (٤)
وخِبٍّ لحومُ الناس أكثرُ زادِه * كثيرِ الخَنا صَعْبِ المَحالةِ هَمّاسِ (٥)
تركتُ له لحمى وأبقيت لحمه * لمن نابه من حاضِرِ الجنّ والناسِ
فكَرَّ قليلا ثم صدَّ كأنما * يَعَضُّ بصُمٍّ من صَفَا جبلٍ راسِى (٦)

١٠٩/١١

(١) الفقاح : جمع فقحة وهى حلقة الدبر .
(٢) حدباء : صعبة شديدة . الآسى : المداوى . أعضل به الأمر : ضاقت عليه الحيل فيه .
(٣) الإحنة : الضغينة والعداوة . (٤) الفحا : توابل القدور كالفلفل والكمون ونحوهما . (٥) الخب : الخدّاع .
(٦) صم : جمع أصم وهو الحجر الصلب المصمت . وفى الأصول « من صدى » وهو تحريف .

خبره مع أعرابى جاء يسأله

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز قال حدّثنا المدائنىّ قال :

خرج أبو الأسود الدؤلى ومعه جماعةُ أصحابٍ له إلى الصيد، فجاءه أعرابىّ فقال له : السلام عليك . فقال له أبو الأسود : كلمة مَقُولة . قال : أَدخلُ ؟ قال : وراؤك أوسعُ لك . قال : إن الرَّمْضاء قد أحرقتْ رِجلى، قال : بُلْ عليها أو آئتِ الجبل يَفِىء عليك . قال : هل عندك شىء تُطعِمُنيه ؟ قال : نأكل ونطعم العِيال، فإن فضَل شىء فأنت أحقّ به من الكلب ، فقال الأعرابى : ما رأيت قطُّ ألأمَ منك . قال أبو الأسود : بلى قد رأيت؛ ولكنّك قد أُنسيتَ .

خبره مع ابن أبى الحمامة

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعىّ قال حدّثنا عيسى بن إسماعيل عن المدائنىّ بهذا الخبر فقال فيه :

كان أبو الأسود جالسا فى دِهليزه وبين يديه رُطَب، فجاز به رجل من الأعراب يقال له آبن أبى الحمامة، فسلّم ثم ذكر باقى الخبر، مثلَ الذى تقدّمه ، وزاد عليه فقال : أنا آبن أبى الحمامة . قال : كن آبن أبى طاوُسة(١)، وآنصرف . قال : أسألك بالله إلا أطعمتنى مما تأكل ، قال : فألقى إليه أبو الأسود ثلاث رُطَبات ، فوقعت إحداهنّ فى التراب ، فأخذها يمسحها بثوبه، فقال له أبو الأسود : دعها فإن الذى تمسحها منه أنظف من الذى تمسحها به، فقال : إنما كرِهتُ أن أدَعَها للشيطان ، فقال له : لا والله ولا لجبريل وميكائيل تدعُها .

أخبرنى محمد بن عِمران الضبىُّ الصَّيْرفىُّ قال حدّثنا الحسن بن عُليل قال حدّثنا محمد بن معاوية الأسدىّ قال ذكر الهيثمُ بنُ عدىّ عن ابن عياش قال :

(١) كذا فى أكثر الأصول، وفى ف : « كن ابن أى طائر شئت » .

خطب أبو الأسود الدؤلى امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد ابن غنيم ، فأسرّ أمرها إلى صديق له من الأزد يقال له الهيثم بن زياد ، فحدّث به ابن عم لها كان يخطبها — وكان لها مال عند أهلها — فمشى ابن عمها الخاطب لها إلى أهلها الذين مالها عندهم ، فأخبرهم خبر أبى الأسود ، وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ، ومن مالها الذى فى أيديهم ، ففعلوا ذلك ، وضارّوها حتى تزوّجت بابن عمها ، فقال أبو الأسود الدؤلى فى ذلك :

خطب امرأة من عبد القيس فمنعها أهلها وزوجوها ابن عمها فقال أبو الأسود شعرا فى ذلك

لعمرى لقد أفشيتُ يوما فخاننى * إلى بعض من لم أخشَ سِرّا مُمنَّعا
فمزّقه مَزْقَ العَمِى وهو غافل * ونادى بما أخفيتُ منه فأسْمعا
فقلت ولم أُخِش لَعّالك عاثرا * وقد يعثُرُ الساعى إذا كان مسرِعا (١)
ولستُ بجازيك الملامةَ إننى * أرى العفو أدْنَى للرشاد وأوسَعا
ولكن تعلَّمْ أنه عهدُ بيننا * فبِنْ غيرَ مذموم ولكن مُودَّعا (٢)
حديثا أضعناه كلانا فلا أرَى * وأنت نجيًّا آخرَ الدهر أجمعا (٣)
وكنتَ إذا ضيعتَ سرك لم تجد * سواك له إلا أشَتَّ وأضيَعا

قال : وقال فيه :

أمِنتُ امرأ فى السرّ لم يك حازما * ولكنه فى النصح غيرُ مُرِيب ١١٠/١١
أذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياءَ نارٌ أوقدتْ بثَقُوب (٤)
وكنتَ متى لم تَرْعَ سرَّك تلتبِسْ * قوارعُه من مخطئٍ ومُصيب (٥)
فما كل ذى نصح بمؤتيك نُصحَه * وما كل مؤتٍ نصحَه بلبيب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحدٍ * فحُقَّ له من طاعةٍ بنصيب

(١) لعالك : كلمة يدعى بها للعاثر أن ينتعش . (٢) البين : الفراق . (٣) النجىّ : المساتر . (٤) الثقوب : ما أثقبت به النار أى أوقدتها به . (٥) القارعة : النازلة الشديدة .

اشترى جارية حولاء فعابها أهله فمدحها فى شعره

أخبرنى عمى قال حدّثنى الكُرانى قال حدّثنا العمرى عن الهيثم بن عدىّ عن ابن عيّاش قال :

اشترى أبو الأسود جارية ، فأعجبته — وكانت حولاء — فعابها أهله عنده بالحوَل، فقال فى ذلك :

يَعيبونها عندى ولا عيبَ عندها * سوى أن فى العينين بعضَ التأخّر
فإن يك فى العينين سوء فإنها * مُهَفْهَفَةُ الأعلى رَدَاحُ المؤخّر (١)

تحاكم إليه ابنا عم وأحدهما صديق له فحكم على صديقه فقال فى ذلك شعرا

أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد الأزدى قال حدّثنا عبد الرحمن بن أخى الأصمعى عن عمه قال :

كان لأبى الأسود الدؤلىّ صديق من بنى تميم ثم من بنى سعد يقال له مالك بن أصرم ، وكانت بينه و بين ابن عمّ له خصومة فى دار له ، وأنهما اجتمعا عند أبى الأسود فحكّماه بينهما ، فقال له خصم صديقه : إنى بالذى بينك و بينه عارف ، فلا يحملنك ها ذاك على أن تَحِيف علىّ فى الحكم — وكان صديق أبى الأسود ظالما — فقضى أبو الأسود على صديقه لخصمه بالحقّ ، فقال له صديقه : والله ما بارك الله لى فى صداقتك ، ولا نفعنى بعلمك وفقهك ، ولقد قضيت علىّ بغير الحقّ ، فقال أبو الأسود :

إذا كنتَ مظلوما فلا تُلْفَ راضيا * عن القوم حتى تأخذ النِّصفَ (٢) واغضبِ
وإن كنت أنت الظالمَ القوم فاطّرِحْ * مقالتهم واشغَبْ بهم كلَّ مَشْغَب
وقارِبْ بذى جهل وباعد بعالم * جَلوبٍ عليك الحقَّ من كل مَجْلَبِ
فإن حدِبوا فاقعَسْ و إن هم تقاعسوا (٣) * ليستمكنوا مما وراءك فاحدَبِ

(١) مهفهفة : ضامرة البطن . رداح : ضخمة العجيزة ثقيلة الأوراك . (٢) النصف : الانتصاف . (٣) حدب : خرج ظهره ودخل بطنه . وقعس : نقيضه .

ولا تدْعُنِى للجَورِ واصبِر على التى * بها كنتُ أقضى للبعيد على أبِى
فإنى امرؤ أخشى إلهى وأتّقِى * مَعادى وقد جرّبتُ ما لم تجرِّبِ

كتب مستجديا إلى نعيم بن مسعود فأجابه ، وإلى الحصين بن أبى الحر فرمى كتابه فقال فى ذلك شعرا

كتب إلىّ أبو خليفة يذكر أن محمد بن سلام حدّثه ، وأخبرنى محمد بن يحيى الصولى عن أبى ذَكوان عن محمد بن سلام قال :

وجه أبو الأسود الدؤلىّ إلى الحصين بن أبى الحُرّ العَنبرىّ جد عبيد الله بن الحسن القاضى، وهو يلى بعض أعمال الخراج لزياد، وإلى نُعَيم بن مسعود النَّهْشَلىّ وكان يلى مثل ذلك برسول، وكتب معه إليهما وأراد أن يَبَرّاه، ففعل ذلك نعيم بن مسعود، ورمى الحصين بن أبى الحر بكتاب أبى الأسود وراء ظهره، فعاد الرجل فأخبره، فقال أبو الأسود للحصين :

حسِبت كتابى إذ أتاك تعرُّضًا * لسَيْبك، لم يذهب رجائى هنالكا (١)
وخبّرنى من كنتُ أرسلتُ أنما * أخذتَ كتابى مُعرِضًا بشِمالكا
نظرتَ إلى عنوانه فنبذتَه * كنبذِك نعلا أخلقتْ مِن نِعالِكا
نُعَيمُ بن مسعود أحقُّ بما أتى * وأنت بما تأتى حقيق بذلكا
يصيبُ ومايدرى ويُخطِى ومادرى * وكيف يكون النَّوْك إلا كذلكا؟ (٢)

١١١/١١

قال محمد بن سلام : فتقدّم رجل إلى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبى الحر — وهو قاضى البصرة — مع خصم له فخاط فى قوله، فتمثل عبيد الله بقول أبى الأسود :

يصيب وما يَدْرى ويُخطى وما درى * وكيف يكون النَّوْك إلا كذلكا

فقال الرجل : إن رَأَى القاضى أن يُدنينى منه لأقول شيئا فعل . فقال له : ادنُ ، فقال له : إن أحق الناس بستر هذا الشعر أنت، وقد علمتَ فيمن قيل، فتبسم

(١) السيب : العطاء . (٢) النوك : الحمق .

عبيد الله وقال له : إنى أرى فيك مُصْطَنعا(١) فقم إلى منزلك، وقال لخصمه : رح إلىّ، فغرِم له ما كان يطالب به .

أراد السفر إلى فارس فى الشتاء فأبت عليه ابنته فقال فى ذلك شعرا

أخبرنى عمى قال حدّثنا الكرانى عن ابن عائشة قال :

أراد أبو الأسود الدؤلى الخروج إلى فارس، فقالت له ابنته : يا أبت إنك قد كبِرت، وهذا صميم الشتاء، فانتظر حتى ينصرِم وتَسلك الطريق آمنا، فإنى أخشى عليك ، فقال أبو الأسود :

إذا كنتَ معنيّا بأمرٍ تُريده * فما للمَضاءِ والتوكل من مِثْلِ
توكّلْ وحمِّلْ أمرَك اللهَ إنّ ما * تُرادُ به آتيك فاقنع بذى الفضل
ولا تحسبنَّ السيرَ أقربَ للردى * من الخفضِ فى دار المُقامة والثَّمْل(٢)
ولا تحسبينى يا بُنيّتى عنّ مذهبى * بظنك، إن الظن يَكذِبُ ذا العقلِ
وإنى ملاقٍ ما قضى اللهُ فاصبِرى * ولا تجعلى العِلْمَ المحقَّق كالجهلِ
وإنك لا تدرين : هل ما أخافه * أبعدِىَ يأتى فى رحيلىَ أو قبلى؟
وكم قد رأيتُ حاذرا متحفِّظا * أصيبَ وألفتْه المنيةُ فى الأهلِ

خبره مع صديقه نسيب بن حميد وشعره فى ذلك

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدّثنا عيسى بن إبراهيم(٣) العَتكى قال حدّثنا ابن عائشة عن أبيه قال :

كان لأبى الأسود صديق من بنى سُليم يقال له نُسَيْب بن حُمَيْد، وكان يغشاه فى منزله، ويتحدث إليه فى المسجد، وكان كثيرا ما يحلف له أنه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من غيرهم آثَرَ عنده منه، فرأى أبو الأسود يوما معه مُسْتُقةً(٤) مُخْمَلة أصبهانية

(١) أى محلا للصنيعة والجميل . (٢) الثمل : الإقامة والمكث . (٣) فى ف « اسماعيل » . (٤) المستقة : فروة طويلة الكم، معربة وأصلها بالفارسية مشته . وثوب مخمل : له خمل (كشمس) ، أى هدب كهدب القطيفة .

من صوف، فقال له أبو الأسود : ما تصنع بهذه المُستُقة ؟ فقال : أريد بيعها ، فقال له أبو الأسود : انظر ما تبلغ فعرِّفنيه حتى أبعثَ به إليك، فإنها من حاجتى ، قال : لا بل أكسوكَها، فأبى أبو الأسود أن يقبلها إلا بثمنها، فبعث بها إلى السوق فقومت بمائتى درهم ، فبعث إليه أبو الأسود بالدراهم، فردّها وقال: لست أبيعها إلا بمائتين وخمسين درهما ، فقال أبو الأسود :

بِعْنِي نُسَيبُ ولا تُثِبْنِي إنني * لا أستثيبُ ولا أُثيبُ الواهبا
إن العطيةَ خيرُ ما وجَّهتَها * وحسِبتَها حمدا وأجرا واجبا
ومن العطية ما يعود غرامةً * وملامةً تبقَى ومَنًّا كاذبا
وبلوتُ أخبارَ الرجال وفِعلَهم * فمُلئتُ علما منهمُ وتجاربا
فأخذتُ منهم ما رضيتُ بأخذه * وتركتُ عَمْدا ما هنالك جانبا
فإذا وعدتُ الوعدَ كنتُ كغارمٍ * دَينًا أقرّ به وأحضر كاتبا
حتى أنفِّذَه على ما قلتُه * وكفى عليّ به لنفسِيَ طالبا
وإذا فعلتُ فعلت غيرَ محاسِب * وكفى بربك جازيا ومحاسِبا
وإذا منعتُ منعتُ منعا بيِّنا * وأرحتُ من طول العَناء الراغِبا
لا أشترى الحمدَ القليلَ بقاؤه * يوما بذم الدهرِ أجمعَ واصبا (١)

١١٢/١١

ضرط فى مجلس معاوية فطلب منه أن يسترها عليه ، فوعده ، ولكنه لم يفعل

أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن محمد الرازى ومحمد بن العباس اليزيدى وعمى قالوا حدّثنا أحمد بن الحارث الخراز عن المدائنى قال :

زعم أبو بكر الهذلى أن أبا الأسود الدؤلى كان يحدّث معاوية يوما فتحرك فضَرَط، فقال لمعاوية : استرها علىّ، فقال : نعم ، فلما خرج حدّث بها معاوية

(١) واصبا : دائما .

عمرو بن العاص ومروانَ بن الحكم، فلما غدا عليه أبو الأسود قال عمرو : ما فعلتْ ضَرْطتك يا أبا الأسود بالأمس ؟ قال : ذهبتْ كما تذهب الريح مقبلةً ومدبرةً، من شيخ ألان الدهر أعصابه ولحمه عن إمساكها ، وكل أجوف ضروط ، ثم أقبل على معاوية فقال : إن امرأ ضعفت أمانته ومروءته عن كتمان ضرطة لحقيق بألا يؤمن على أمور المسلمين .

تزوج امرأة برزة فخانته وأفشت سره ، فظلمها وقال فى ذلك شعرا

أخبرنى عيسى بن الحسين الوراق قال حدّثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدّثنا محمد بن الحكم عن عوانة قال :

كان أبو الأسود يجلس إلى فِناء امرأة بالبصرة فيتحدّث إليها، وكانت برْزة(١) جميلة ، فقالت له : يا أبا الأسود، هل لك فى أن أتزوّجك ؟ فإنى صَناع(٢) الكفّ ، حسنة التدبير، قانعة بالميسور، قال : نعم ، فجمعت أهلها فتزوّجته ، فوجد عندها خلاف ما قدّره ، وأسرعت فى ماله ، ومدّت يدها إلى خيانته ، وأفشت سرّه، فغدا على مَنْ كان حضر تزويجه إياها ، فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا ، فقال لهم :

أَرَيتَ امرأً كنت لم أَبْلُهُ * أتانى فقال اتّخِذْنى خليلا(٣)
فخِفْتُه ثم أكرمته * فلم أستفد من لدنْه فتيلا
وألفيتُه حين جرّبتُه * كَذُوبَ الحديث سروقا بخيلا
فذكّرته ثم عاتبتُه * عتابا رفيقا وقولا جميلا
فألفيتُه غيرَ مستعتِبٍ(٤) * ولا ذاكرِ اللهِ إلا قليلا
ألستُ حقيقا بتوديعه * وإتْباع ذلك صَرما طويلا ؟

(١) امرأة برزة : كهلة جايلة تبرز للقوم فيجلسون إليها ويتحدّثون . (٢) امرأة صناع اليدين : حاذقة ماهرة بعمل اليدين . (٣) أريت : أصله أرأيت ، يقولون : أرأيتك (والتاء مفتوحة) بمعنى أخبرنى . بلاه يبلوه : اختبره وامتحنه . (٤) استعتبه : استرضاه .

فقالوا : بلى والله يا أبا الأسود ! قال : تلك صاحبتكم ، وقد طلقتها لكم ، وأنا أحبّ أن أستر ما أنكرته من أمرها ، فانصرفت معهم .

أنكر عليه معاوية بخره فرد عليه

حدّثنا اليزيدى قال حدّثنا البَغَوىّ قال حدّثنا العمرى قال :

كان أبو الأسود أبخر ، فسارَّ معاوية يوما بشيء فأصغى إليه ممسكا بكمّه على أنفه ، فنحّى أبو الأسود يده عن أنفه ، وقال : لا والله لا تسود حتى تصبر على سِرار المشايخ البُخْر .

عابه زياد عند علىّ فقال فى ذلك شعرا

أخبرنى عبد الله بن محمد الرازىّ قال حدّثنا محمد بن الحارث الخرّاز قال حدّثنا المدائنىّ عن أبى بكر الهذلىّ قال :

كان علىّ بن أبى طالب عليه السلام استعمل أبا الأسود على البصرة ، واستكتب زياد بن أبيه على الديوان والخراج ، فجعل زياد يَسْبِع(١) أبا الأسود عند علىّ ويقع فيه ويبغى عليه ، فلما بلغ ذلك أبا الأسود عنه قال فيه :

رأيت زيادا ينتحينى بشرّه * وأُعرِض عنه وهو بادٍ مقاتِلُهْ
وكل امرئ ، والله بالناس عالم * له عادة قامت عليها شمائلُهْ
تعوّدها فيما مضى من شبابه * كذلك يدعو كلَّ أمرٍ أوائلُهْ
ويُعجبُه صفحى له وتجمّلى * وذو الجهل يحذوا(٢) الجهلَ من لا يعاجِلُهْ
فقلت له دعنى وشأنىَ إننا * كلانا عليه مَعْمَلٌ(٣) هو عاملُهْ
فلولا الذى قد يُرتجَى من رجائه * لجرّبتَ منى بعضَ ما أنت جاهله
لجرّبتَ أنّى أمنح الغىَّ مَن غَوَى * علىّ وأجزِى ما جَزَى وأطاوِلُهْ

(١) سبعه : شتمه ووقع فيه . (٢) حذاه : أعطاه . (٣) معمل : عمل .

وقال لزياد أيضا فى ذلك :

نُبِّئْتُ أن زيادا ظلّ يَشْتُمنى * والقولُ يُكْتَبُ عند الله والعملُ
وقد لقيتُ زيادا ثم قلت له * وقبلَ ذلك ما خَبَّت(١) به الرسل
حتّام تَسرِقنى فى كل مَجْمَعَة * عِرضى، وأنت إذا ماشئت منتفِل
كل امرئ صائر يوما لشيمته * فى كل منزلة يُبْلَى بها الرجلُ

قال : فلما ادّعى معاوية زيادا وولّاه العراق كان أبو الأسود يأتيه فيسأله حوائجه، فربما قضاها وربما منعها لما يعلمه من رأيه وهواه فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام، وما كان بينهما فى تلك الأيام وهما عاملان، فكان أبو الأسود يترضّاه ويداريه ما استطاع ويقول فى ذلك :

رأيت زيادا صدّ عنّى وجهَه * ولم يك مردُودا عن الخير سائلُهْ
ينفِّذ حاجاتِ الرجال، وحاجتى * كداء الجَوَى فى جوفه لا يزايلُهْ
فلا أنا ناسٍ ما نسيتُ فآيِسٌ * ولا أنا راءٍ ما رأيت ففاعِلُهْ
وفى اليأس حزم لِلَّبيب وراحة * من الأمر لا يُنسَى ولا المرء نائلُهْ

أكرمه عبد الرحمن ابن أبى بكرة وأفضل عليه فقال يمدحه

وقال المدائنىّ : نظر عبد الرحمن بن أبى بَكْرة(٢) إلى أبى الأسود فى حال رَثّة فبعث إليه بدنانير وثياب، وسأله أن ينبسط إليه فى حوائجه ويستمنحه إذا أضاق(٣)، فقال أبو الأسود يمدحه :

أبو بحرٍ أمَنُّ الناسِ طُرًّا * علينا بعد حىِّ أبى المُغيرهْ(٤)
لقد أبقى لنا الحَدَثانُ منه * أخا ثقةٍ منافعُه كثيره

(١) خبت : سارت .
(٢) أبو بكرة : هو أخو زياد لأمه .
(٣) أضاق : ذهب ماله .
(٤) ورد هذا البيت فى اللسان مادة « حيى »، وأبو المغيرة كنية زياد (انظر الطبرى ٦ : ١٣١) .

قريبَ الخير سهلاً غيرَ وعرٍ * وبعضُ الخير تمنعُه الوُعورهْ
بَصُرتَ بأننا أصحابُ حقّ * نُدِلّ به وإخوانٌ وجيره
وأهلُ مَضيعةٍ فوجدتَ خيرا * من الخُلّان فينا والعشيره (١)
وإنك قد علمت وكلُّ نفسٍ * تُرَى صَفَحاتُها ولها سريره
لذو قلبٍ بذى القُربَى رحيم * وذو عين بما بلّغتْ بصيره
لعمرك ما حَباك الله نفسا * بها جَشَعٌ ولا نفسا شَريره (٢)
ولكن أنت لا شَرِسٌ غليظ * ولا هَشْمٌ تُنازِعه خُئوره (٣)
كأنا إذ أتيناه نزلنا * بجانب رَوضةٍ رَيّاً مَطيره

كان عبيد الله بن زياد يماطله فى قضاء حاجاته فعاتبه فى ذلك

قال المدائنىّ : وكان أبو الأسود يدخل على عُبيد الله بن زياد ، فيشكو إليه أنّ عليه دينا لا يجد إلى قضائه سبيلا ، فيقول له : إذا كان غد فارفع إلىّ حاجتك فإنى أحب قضاءها ، فيدخل إليه من غد ، فيذكر له أمره ووَعْده فيتغافل عنه ، ثم يعاوده فلا يصنع فى أمره شيئا ، فقال فيه أبو الأسود :

دعانى أميرى كى أفوه بحاجتى * فقلت فما ردّ الجواب ولا استَمَعْ
فقمت ولم أَحْسُس بشىء ولم أصُنْ * كلامى وخير القول ما صِينَ أو نفَعْ
وأجمعتُ يأسا لا لُبانة بعده * ولليأسُ أدنَى للعفاف من الطمع

سأله رجل فمنعه فأنكر عليه فاحتج ببيت لحاتم

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدىّ قال حدّثنا عيسى بن إسماعيل تِينةُ قال حدّثنى ابن عائشة قال :

---

(١) مضيعة : ضياع واطراح وهوان . (٢) شريرة : ذات شرّ .
(٣) هشم : هشيم رخو . خئورة : ضعف وفتور .

سأل رجل أبا الأسود شيئا فمنعه، فقال له : يا أبا الأسود ما أصبحتَ حاتميا ؟ قال : بلى قد أصبحت حاتميا من حيث لا تدرى، أليس حاتم الذى يقول :

أماوِىّ إمّا مانِعٌ فمبينٌ * وإمّا عطاء لا يُنَهنِهُه الزجرُ (١)

أخبرنى حبيب بن نصر المهلّبى قال حدّثنا عمر بن شَبَّة قال حدّثنا آبن عائشة قال :

شعره فى جار له كان يحسده ويذمه

كان لأبى الأسود جار يحسِدُه وتَبلغه عنه قوارِصُ، فلما باع أبو الأسود داره فى بنى الديل، وآنتقل إلى هُذَيل، قال جار أبى الأسود لبعض جيرانه من هذيل : هل يسقيكم أبو الأسود من ألبان لِقاحه ؟ وكانت لا تزال عنده لَقْحة (٢) أو لَقْحتان، وكان جاره هذا يصيب من الشراب، فبلغ أبا الأسود قوله، فقال فيه :

إن امرأً نُبِّئْتُه من صديقِنا * يسائل هل أسقِى من اللبن الجارا؟
وإنى لَأَسقِى الجار فى قعر بيته * وأشرب ما لا إثمَ فيه ولا عارا
شرابا حلالا يترك المرء صاحِيًا * ولا يتولّى يَقْلِسُ الإثمَ والعارا (٣)

أخبرنى عبيد الله بن محمد الرازىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز قال حدّثنا المدائنىّ قال :

قصد صديقه حوثرة ابن سليم فأعرض عنه فهجاه

كان لأبى الأسود صديق من بنى قيس بن ثعلبة يقال له حَوْثَرة بن سُلَيْم، فآستعمله عبيد الله بن زياد على جَىّ (٤) وأصبهان، وكان أبو الأسود بفارس، فلما بلغه خبره أتاه فلم يجد عنده ما يقدّره، وجفاه حوثرة؛ فقال فيه أبو الأسود وفارقه :

(١) نهنهه : كفه . (٢) اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .
(٣) أصله من قلست الكأس : قذفت بالشراب لشدّة الامتلاء، وقلست النحل العسل : مجته، والمعنى هنا : يعقب الإثم . (٤) جىّ : مدينة ناحية أصبهان .

تزوّجتَ من رُستاق جَيٍّ عشيةً * وخَلّفتَ فى رستاق جَيٍّ أخًا لكا
أخا لك إن طال التنائى وجدتَه * نسيًّا وإن طال التعاشُرُ مَلّكا
ولو كنتَ سيفا يُعجِب الناسَ حدُّه * وكنتَ له يوما من الدهر فَلّكا (١)
ولو كنتَ أهدى الناس ثم صحبتَه * وطاوعته ضلّ الهوى وأضلّكا
إذا جئته تبغى الهدى خالف الهدى * وإن جُرت عن باب الغواية دلّكا

ساومه جار له فى شراء لقحة وعابها فأبى عليه وقال فى ذلك شعرا

قال المدائنى : وكان لأبى الأسود جار ، يقال له وَثاق من خُزاعة ، وكان يحبّ اتّخاذ اللقاح و يغالى بها و يصفها ، فأتى أبا الأسود وعنده لَقْحة غزيرة يقال لها : الصَّفوف (٢) فقال له : يا أبا الأسود ما بلقحتك بأسٌ لولا عيب كذا وكذا ، فهل لك فى بيعها ؟ فقال أبو الأسود : على ما تذكر فيها من العيب ؟ فقال : إنى أغتفر ذلك لها لِما أرجوه من غزارتها ، فقال له أبو الأسود : بئست الخَلّتان فيك ، الحِرص والخِداع ، أنا لِعيب مالى أشدّ اغتفارا ؛ وقال أبو الأسود فيه :

يريد وَثاقٌ ناقتى ويعيبها * يخادِعنى عنها وثاقُ بن جابِرِ
فقلت تعلّمْ يا وثاقُ بأنها * عليك حِمًى أُخرى الليالى الغَوابِرِ
بصُرتَ بها كوماءَ حوساءَ جَلْدةً * من المُولِياتِ الهامَ حدَّ الظواهِرِ (٣)
فحاولتَ خَدْعى والظنونُ كواذِبٌ * وكم طامِع فى خَدعتى غيرُ ظافِرِ

ساومه رجل من سدوس فى لقحة له وعابها فأبى عليه بيعها وقال فى ذلك شعرا

قال : وكانت له لقحة أخرى يقال لها الطَّيفاء ، وكان يقول : ما ملكت مالا قط أحبّ إلىّ منها ، فأتاه فيها رجل من بنى سَدوس يقال له أوس بن عامر ، فجعل

(١) قل السيف : ثلمه . (٢) كذا فى ج ، وفى باقى الأصول : « الصعوف » ، تصحيف .
(٣) الكوماء : الناقة العظيمة السنام ، والحوساء : الشديدة النفس ، والجلدة : القوية .

يماكر أبا الأسود ويعيبها ، فألفاه بها بصيرا وفيها منافسا ، فبذل له فيها ثمنا وافيا ، فأبى أن يبيعه وقال فيه :

أتانِىَ فى الطيفاء أوسُ بن عامرٍ * ليخدعنى عنها بجنّ ضراسِها (١)
فسام قليلا ناسئا غير ناجز * وأُحصِر نفسا وانتهى بمكاسِها (٢)
فأُقسِمُ لو أعطيتَ ما سمتَ مثلَه * وضعفا له لما غدوتَ براسِها
أغرَّك منها أن تحرتُ حُوارها * لحيران أمّ السِّكْنِ يوم نفاسِها (٣)
فولّى ولم يطمع وفى النفس حاجةٌ * يردّدها مردودةً بإياسِها

جواب لسائل ملحف

أخبرنا اليزيدىّ قال حدّثنا عيسى عن ابن عائشة والأصمعىّ :

أنّ رجلا سأل أبا الأسود الدؤلىّ فردّه فألحّ عليه ، فقال له أبو الأسود : ليس للسائل الملحِف مثل الردّ الحامِس . قال : يعنى بالحامس الجامد .

خطب امرأة من بنى حنيفة فعارضه ابن عم لها فقال فى ذلك شعرا

وقال المدائنى : خطب أبو الأسود امرأة من بنى حنيفة — وكان قد رآها فأعجبته — فأجابته إلى ذلك وأذنت له فى الدخول إليها ، فدخل دارها فخاطبها بما أراد ، فلما خرج لقيه ابن عمّ لها قد كان خطبها على أخيه ، فقال له : ما تصنع ها هنا ؟ فأخبره بخطبته المرأة ، فنهاه عن التعرّض لها ، ووضع عليها أرصادا ، فكان أبو الأسود ربّما مرّ بهم واجتاز بقبيلتهم ، فدسّوا إليه رجلا يوبّخه فى كل محفِل يراه فيه ، ففعل ، وأتاه وهو فى نادى قومه فقال له : يا أبا الأسود ، أنت رجل شريف ، ولك سنّ وخَطَر وعِرْض ، وما أرضى لك أن تلِمّ بفلانة ، وليست لك بزوجةٍ

(١) يقولون فى الناقة : « هى بجنّ ضراسها » ، أى بجدثان نتاجها ، وإذا كانت كذلك حامت عن ولدها ، وعضت حالبها . وفى اللسان (صرس) « الضبعاء » ، وأورد البيت .

(٢) فى الأصول : « بائسا غير ناجز * وأحضر » وهو تصحيف ، ونجز الحاجة : قضاها ، وأحصره العدوّ : ضيق عليه . والماكسة والمكاس فى البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه .

(٣) الحوار : ولد الناقة إلى أن يفطم . وفى ف بعد هذا البيت : « وأم السكن امرأته » .

ولا قرابة، فإنّ أهلها قد أنكروا ذلك وتَشَكّوه، فإمّا أن تتزوّجها أو تُضرِب عنها، فقال له أبو الأسود :

لقد جدّ فى سَلمى الشكاةُ وَلَلّذى * يقولون ـ لو يبدو لك الرشدُ ـ أرشدُ
يقولون لا تَمذُل بعِرضك وآصطنِع * مَعادَك إنّ اليوم يَتْبَعه غد (١)
وإياك والقومَ الغِضابَ فإنهم * بكل طريق حولهم تترصّد
تلام وتُلحَى كل يوم ولا تُرَى * على اللوم إلا حولَها تتردّد!
أفادَتْكَها العينُ الطموحُ وقد ترى * لك العينُ ما لا تستطيع لك اليدُ

وقال أبو الأسود :

دعُوا آلَ سلمى ظِنّتى وتعنُّتى * وما زَلّ منى، إنّ ما فات فائتُ (٢)
ولا تُهلِكونى بالملامة إنما * نطقتُ قليلا ثم إنى لساكتُ
سأسكت حتى تحسبونى أننى * من الجهد فى مَرْضاتكم متماوتُ
ألم يكفِكم أنْ قد منعتم بيوتَكم * كما منع الغِيلَ الأسودُ النواهتُ! (٣)
تصيبون عِرضى كل يوم كما علا * نشيطٌ بفأسٍ معدِنَ البُرْم ناحتُ (٤)

جفاه ابن عامر لهواه فى على بن أبى طالب فقال فى ذلك شعرا

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى قال حدّثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدىّ عن مجالد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال :

كان ابن عباس يكرم أبا الأسود الدؤلى لما كان عاملا لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام على البصرة و يقضى حوائجه، فلما ولِى ٱبن عامرٍ جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لِما كان يعلمه من هواه فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فقال فيه أبو الأسود :

(١) مذلت نفسه بالشىء : سمحت . (٢) الظنة : التهمة . (٣) النواهت : جمع ناهت ؛ يقال : نهت الأسد نهيتا ، وهو صوت الأسد دون الزئير . الغيل : الأجمة وموضع الأسد .
(٤) البرم : جمع برمة ، وهى قدر من حجارة .

ذكرتُ آبنَ عباس بباب آبنِ عامر * وما مَرَّ من عيشى ذكرتُ وما فَضَلْ
أميرين كانا صاحِبَىَّ كلاهما * فكلٌّ جزاه الله عنى بما فعل
فإن كان شرا كان شرا جزاؤه * وإن كان خيرا كان خيرا إذا عدل

كان لابنه صديق من باهله فكره صداقته له

أخبرنى محمد بن خلف وكيع قال حدّثنا عبدالله بن شبيب قال حدّثنا إبراهيم آبن المنذر الحِزامىّ قال حدّثنا محمد بن فُلَيح بن سليمان عن موسى بن عقبة قال قال أبو الأسود الدؤلى لابنه أبى حرب — وكان له صديق من باهِلة يكثر زيارته — فكان أبو الأسود يكرهه ويستريب منه :

أحبِبْ إذا أحببتَ حبا مُقارِبا * فإنك لا تدرى متى أنت نازِع
وأبغِض إذا أبغضت بغضا مقاربا * فإنك لا تدرى متى أنت راجِع
وكن معدِنا للحلم وآصفح عن الخَنا * فإنك راءٍ ما عمِلتَ وسامِع

آذاه جار له فباع داره واشترى دارا فى هذيل وقال فى ذلك شعرا

وقال المدائنى حدّثنى أبو بكر الهذلىّ قال :

كان لأبى الأسود جار من بنى حُلَيس بن يَعمُرَ بن نُفاثة بن عدِىّ بن الديل، من رهطه دِنيةً — ومنزل أبى الأسود يومئذ فى بنى الديل — فأولع جاره برميه بالحجارة كلما أمسى، فيؤذيه . فشكا أبو الأسود ذلك إلى قومه وغيرهم، فكلموه ولاموه، فكان ما آعتذر به إليهم أن قال : لست أرميه، وإنما يرميه الله لقطعه للرحم وسرعته إلى الظلم فى بخله بماله، فقال أبو الأسود: والله ما أجاور رجلا يقطع رحِمى ويكذِب على ربى . فباع داره وآشترى دارا فى هذيل، فقيل له : يا أبا الأسود، أبِعت دارك! قال: لم أبع دارى، ولكن بِعت جارى، فأرسلها مثلا وقال فى ذلك :

رمانى جارى ظالما برميَّة * فقلتُ له مهلا فأنكَرَ ما أتى

وقال الذى يرميك ربُّك جازيا * بذنبك، والحَوْباتُ(١) تُعقِب ما ترى
فقلت له لو أن ربى يرميه * رمانى لما أخطا إلهىَ ما رمى
جزى الله شرّا كلَّ من نال سوءة * ويَنْحَلُ(٢) فيها ربَّه الشرَّ والأذى

وقال فيه أيضا :

لَحَى الله مولى السَّوء لا أنت راغب * إليه ولا رامٍ به من تحاربه
وما قُربُ مولى السوء إلا كبعده * بل البعدُ خير من عدوٍّ تُصاقِبه(٣)

وقال فيه أيضا :

وإنى لَتَثْنينى عن الشتم والخَنا * وعن سبّ ذى القربى خلائقُ أربعُ
حياء وإسلامٌ ولطف وأننى * كريم، ومثلى قد يضرّ وينفع
فإن أعف يوما عن ذنوب أتيتَها * فإن العصا كانت لمثلىَ تُقْرِع(٤)
وشتان ما بينى وبينك إننى * على كل حال أستقيم وتَظْلَع(٥)

قصته مع جار له آذاه، وشعره فى ذلك

أخبرنى عمى قال حدّثنا الكُرانىّ قال حدّثنا الرياشىّ عن العتبى قال : كان لأبى الأسود جار فى ظهر داره له باب إلى قبيلة أخرى، وكان بين دار أبى الأسود وبين داره باب مفتوح يخرج منه كل واحد منهما إلى قبيلة صاحبه إذا أرادها، وكان الرجل ابن عمّ أبى الأسود دِنيةً، وكان شِرسا سيئ الخلق، فأراد سدّ ذلك الباب، فقال له قومه : لا تفعل فتضرَّ بأبى الأسود وهو شيخ، وليس عليك فى هذا الباب ضرر ولا مُؤْنة، فأبى إلا سدَّه، ثم ندِم على ذلك لأنه أضرّ به، فكان إذا أراد سلوك الطريق التى كان يسلكها منه بعُد عليه، فعزم على فتحه، وبلغ ذلك أبا الأسود فمنعه منه وقال فيه :

(١) الحوبة : الإثم . (٢) نحله : نسبه إليه . (٣) صاقبه : قاربه .
(٤) يشير إلى المثل : « إن العصا قرعت لذى الحلم »، ومعناه أن الحكيم إذا نبه انتبه . وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب لما طعن فى السن أنكر من عقله شيئا، فقال لبنيه : إذا رأيتمونى خرجت من كلامى وأخذت فى غيره فاقرعوا لى المجن بالعصا . (٥) ظلع : غمز فى مشيه .

صـــوت

بُلِيت بصاحبٍ إنْ أدنُ شِبرا * يَزِدنى فى مباعـــدةٍ ذِراعا
و إن أمددْ له فى الوصل ذَرْعى * يَزِدنى فوق قِيس الذرع باعا (١)
أبت نفسى لـــه إلا اتِّباعا * وتأبى نفســـه إلا امتناعا
كلانا جاهـــد أدنو و ينأى * فذلك ما آستطعتُ وما آستطاعا

الغناء فى هـذه الأبيات لإبراهيم ثقيل أوّل بالبنصر، وفيـه لعريب خفيف رملٍ . ولعلويه لحن غير منسوب . قال وقال أبو الأسود أيضا فى ذلك :

لنـا جِـيرة سـدّوا المجَـازة بيننا * فإن أذكروك السدَّ فالسدُّ أكْيسُ
ومن خير ما ألصقتَ بالجار حائط * تزِلُّ به سُفْعُ (٢) الخطاطيف أملسُ

وقال أيضا فى ذلك :

أخطأتَ حـــين صرمتـنى * والمـــرء يعجِـــزُ لا محالهْ (٣)
والعبـــد يُقـــرَع بالعصـا * والحـــر تكفيه المقـاله

نزل فى بنى قشير فآذوه فقال فيهم شـعرا

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمـد بن القـاسم بن مَهرُويه قال حدّثنى إسحاق بن محمد النخعى عن ابن عائشة عن أبيه وأخبرنى به محمد بن جعفر النحوىّ قال حدّثنا أحمد بن القاسم البَزّى قال حدّثنى إسحاق بن محمد النخعىّ عن ابن عائشة ولم يقل عن أبيه قال :

(١) قيس : قدر . (٢) سفع : سود تضرب إلى الحمرة . (٣) لا محالة : لا بدّ ، وفى لسان العرب مادة (حول) : « وأنشد ابن برى لأبى دواد يعاتب امرأته فى سماحته بماله :

حاولت حـــين صرمتـنى * والمـــرء يعجز لا المحاله

والمحالة : الحيلة » .

كان أبو الأسود الدؤلى نازلا فى بنى قُشَير، وكانت بنو قشير عثمانية، وكانت امرأته أمّ عوف منهم، فكانوا يؤذونه ويسُبّونه وينالون من علىّ عليه السلام بحضرته ليغيظوه به، ويرمونه بالليل، فإذا أصبح قال لهم: يا بنى قشير، أىّ جِوارٍ هذا! فيقولون له: لم نرمِك، إنما رماك الله لسوء مذهبك وقبح دينك، فقال فى ذلك:

يقول الأرذلون بنو قشير * طَوالَ الدهر لا تنسى عليّا!
فقلت لهم: وكيف يكون تركى * من الأعمال مفروضا علىّا؟
أُحِب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحمزةَ والوصيّا(١)
بنِى عمّ النبى وأقربيه * أحبَّ الناسِ كلِّهم إليّا
فإن يك حبّهم رُشْدا أُصِبه * ولست بمخطئٍ إن كان غيّا
هُمُ أهل النصيحة غيرَ شكّ * وأهل مودّتى ما دمت حيّا
هَوًى أُعطِيتُه لما ٱستدارت * رحى الإسلام لم يُعْدَل سويّا(٢)
أُحبهم لحبّ الله حتّى * أَجِىء إذا بُعِثتُ على هَويّا(٣)
رأيت الله خالقَ كلِّ شىءٍ * هداهم وٱجتبى منهم نبيّا
ولم يخصُص بها أحدا سِواهم * هنيئا ما ٱصطفاه لهم مريّا

قال: فقالت له بنو قشير: شككت يا أبا الأسود فى صاحبك حيث تقول:

* فإن يك حبهم رشدا أُصِبه *

---

(١) الوصى: على بن أبى طالب رضى الله عنه.

(٢) الطريق السوىّ: المستقيم.

(٣) على هويا: على هواى، جرى فيه على لغة هذيل؛ يقلبون ألف المقصور ياء ويدغمونها فى ياء المتكلم، قال أبو ذؤيب الهذلى يرثى أولاده:

سبقوا هوىّ وأعنقوا لهواهم * فتخرّموا ولكل جنب مصرع

فقال : أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ : ﴿وإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ . أفترى الله جلّ وعزّ شكّ فى نبيه ! وقد روى أنّ معاوية قال هذه المقالة ، فأجابه بهذا الجواب .

تهكّم معاوية به فأجابه بشعره

أخبرنى محمد بن الحسن بن دريد قال حدّثنا أبو عثمان الأُشْنانْدانِىّ عن الأخفش عن أبى عمر الجَرمى قال :

دخل أبو الأسود الدؤلىّ على معاوية ، فقال له : لقد أصبحت جميلا يا أبا الأسود ، فلو علّقت تميمة تَنفى عنك العينَ ! فقال أبو الأسود :

أفنى الشباب الذى فارقتُ جِدّتَه * كرُّ الجديدين من آتٍ ومنطلِقِ
لم يتركا لىَ فى طول اختلافهما * شيئا تُخاف عليه لَذْعةُ الحَدَقِ

خبره مع فتى دعاه أن يأكل معه فأتى على طعامه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى الحارث بن محمد قال قال حدّثنا المدائنىّ عن علىّ بن سليمان قال :

كان أبو الأسود له على باب داره دُكّان يجلس عليه ، مرتفع عن الأرض إلى قدر صدر الرجل ، فكان يوضع بين يديه خِوان على قدر الدكان ، فإذا مرّ به ماتر فدعاه إلى الأكل لم يجد موضعا يجلس فيه ، فمرّ به ذات يوم فتى فدعاه إلى الغَداء ، فأقبل فتناول الخِوان فوضعه أسفلَ ، ثم قال له : يا أبا الأسود ، إن عزمت على الغداء فانزِل ، وجعل يأكل وأبو الأسود ينظر إليه مغتاظا حتى أتى على الطعام ، فقال له أبو الأسود : ما اسمك يا فتى ؟ قال : لقمان الحكيم ، قال : لقد أصاب أهلك حقيقة اسمك .

قال المدائنى : وبلغنى أنّ رجلا دعاه أبو الأسود إلى طعامه وهو على هذا الدكان ، فمدّ يده ليأكل ، فشب به فرسه فسقط عنه فوُقِص[1] .

١١٩/١١

(١) وقص : دقت عنقه وكسرت .

كان أبو الجارود صديقا له فلما ولى ولاية جفاه فقال فيه شعرا

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدّثنا دَماذُ عن أبى عبيدة قال :

كان أبو الجارود سالِم بن سَلَمة بن نَوفل الهذلىّ صديقا لأبى الأسود ، يهادِيه الشعر، ويجيب كل واحدٍ منهما صاحبه، ويتعاشرانِ ويتزاورانِ، فولِى أبو الجارود وِلاية ، فجفا أبا الأسودِ وقطعه، ولم يبدأه بالمكاتبة ولا أجابه عنها، فقال فيه أبو الأسود :

أبلِغْ أبا الجارود عنى رسالة * يَرُوح بها الغادى لَرَبْعك أو يغدو
فيخبرَنا ما بالُ صَرمك بعد ما * رضِيتَ وما غيّرْتَ من خُلق بعدُ
أَأَنْ نِلتَ خيرا سَرَّنى أن تناله * تنكَّرتَ حتى قلتُ ذو لِبدةٍ وردُ؟ (١)
فعيناك عيناه وصوتك صوته * تُمثِّله لى غيرَ أنك لا تعدو
لئن كنت قد أزمعت بالصَّرم بيننا * لقد جعلَتْ أشراطُ (٢) أوله تبدو
فإنى إذا ما صاحبٌ رَثَّ وصلُه * وأعرَضَ عنى قلّ منى له الوَجدُ

خبره مع الحارث ابن خليد وشعره فيه

قال المدائنىّ : كان لأبى الأسود صديق يقال له الحارث بن خُلَيد ، وكان فى شرف من العطاء، فقال لأبى الأسود : ما يمنعك من طلب الديوان؟ فإنّ فيه غنى وخيرا، فقال له أبو الأسود : قد أغنانى الله عنه بالقناعة والتجمل، فقال : كلا، ولكنك تتركه إقامةً على محبة ابن أبى طالب وبغضِ هؤلاء القوم . وزاد الكلام بينهما ، حتى أغلظ له الحارث بن خليد ، فهجره أبو الأسود، وندِم الحارث على ما فرط منه، فسأل عشيرته أن تصلِح بينهما ، فأتَوا أبا الأسود فى ذلك وقالوا له : قد آعتذر إليك الحارث مما فرطَ منه وهو رجل حدِيد (٣)، فقال أبو الأسود فى ذلك :

(١) اللبدة : الشعر المتراكب بين كتفى الأسد . والورد : الأسد .
(٢) أشراط : جمع شرط ، كسبب ؛ وهو العلامة . (٣) حديد : حادّ اللسان .

لنا صاحب لا كليلُ اللسان * فيَصمُتَ عنا ولا صارِمُ
وشرُّ الرجال على أهلِه * وأصحابِه الحَمِقُ العارِمُ

وقال فيه :

إذا كان شيء بيننا قيل إنه * حديدٌ فخالِفْ جهلَه وترفَّقِ
شنِئتُ من الأصحاب من لستُ بارحا * أُداملَه دَمْلَ السقاءِ المخرَّقِ (١)

وقال المدائنىّ :

كتب إلى الحصين كتابا فتهاون به فقال فيه شعرا

ولّى عبيد الله بن زياد الحصينَ بن أبى الحُرّ العنبرىّ مَيْسانَ ، فدامت ولايته إياها خمس سنين ، فكتب إليه أبو الأسود كتابا يتصدّى فيه لِرفده ، فتهاون به ولم ينظر فيه ، فرجع إليه رسوله فأخبره بفعله ، فقال فيه :

ألا أبلِغا عنّى حُصَيْنا رسالةً * فإنك قد قطّعتَ أُخرى خِلالِكا
فلو كنتَ إذ أصبحتَ للخَرج عاملا * بميسانَ تُعْطِى الناسَ من غير مالِكا (٢)
سألتك أو عرَّضتُ بالود بيننا * لقد كان حقًّا واجبا بعضُ ذلِكا
وخبَّرنى من كنت أرسلت أنما * أخذتَ كتابى مُعْرِضا بشمالِكا
نظرتَ إلى عنوانه ونَبَذته * كنبذك نعلا أخلقَتْ من نِعالِكا
حسِبت كتابى إذ أتاك تعرّضا * لسَيبِك ، لم يذهب رجائى هنالِكا
يُصيب وما يدرى ويُخطى ومادرى * وكيف يكون النَّوْك إلا كذلِكا

فبلغت أبيات أبى الأسود حصينا ، فغضب وقال : ما ظننت منزلة أبى الأسود بلغَتْ ما يتعاطاه من مساءتِنا وتوعّدِنا وتو بيخنا ، فبلغ ذلك أبا الأسود فقال فيه :

١٢٠/١١

(١) دامله : داراه ليصلح ما بينه و بينه . (٢) الخرج : الخراج .

أَبلِغ حصينا إذا جئتَه * نصيحةَ ذى الرأى للمجتنِيها
فلا تك مثل التى آستخرجت * بأظلافِها مُديةً أو بِفِيها (١)
فقام إليها بها ذابح * ومن تَدْعُ يوما شَعوبُ يجِيها (٢)
فظلت بأوصالها قِدرُها * تحُشّ الوليدةُ أو تشتويها (٣)
وإن تأبَ نصحى ولا تنتهى * ولم تر قولى بنصحٍ شبيها
أُجَرِّعْك صابا وكان المُرا * ر والصاب قِدْمًا شرابا كريها

خبره مع معاوية ابن صعصعة وشعره فى ذلك

وقال خالد بن كلثوم :

كان معاوية بن صعصعة يلقى أبا الأسود كثيرا فيحادثه ويظهر له المودّة ، وكانت تبلغه عنه قوارص فيذكرها له فيجحدها أو يحلِف أنه لم يفعل ، ثم يعاوِد ذلك ، فقال فيه أبو الأسود :

ولى صاحب قد رابنى أو ظلمته * كذلك ما الخصمان بَرٌّ وفاجر
وإنى آمرؤ عندى وعمدا أقوله * لِآتِىَ ما يأتى آمرؤ وهو خابر
لسانان معسولٌ عليه حلاوة * وآخر مسموم عليه الشَّراشِر (٤)
فقلت ولم أبخل عليه نصيحتى * وللمرء ناهٍ لا يلام وزاجر
إذا أنت حاولت البراءة فاجتنب * عواقب قول تعتريه المعاذِر
فكم شاعرٍ أرداه أنْ قال قائل * له فى اعتراض القول إنك شاعِر
عطفتُ عليه عطفة فتركته * لِمَا كان يرضَى قبلها وهو حاقر

(١) يشير إلى المثل : « كباحثة عن حتفها بظلفها » ، وأصله أن رجلا كان جائعا بالفلاة القفر ، فوجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به ، فبحثت الشاة الأرض بأظلافها فسقطت على شفرة فذبحها بها .

(٢) شعوب : المنية . (٣) حش النار : أوقدها . (٤) يريد أنه حاد ، وفى اللسان : شرشر السكين أحدها .

بقافيـــة حذّاءَ سهـــلٍ رويُّهـا * وللقـول أبوابٌ تُرَى ومحـاضر (١)
تَعَزَّى بها من نومه وهو ناعِس * ـإذا آنتصف الليلُ ـالمُكِلُّ المسافِرُ (٢)
إذا ما قضـــاها عاد فيهـا كأنه * للـــذته سكران أو متساكر

شعره فى عبد الله ابن عامر وكان مكرما له ثم جفاه لتشـيعه

أخبرنى عمى قال حدّثنا الكرانى قال حدّثنى العمرىّ عن العتبىّ قال : كان عبـد الله بن عامر مكرما لأبى الأسود ثم جفاه لما كان عليه من التشيع فقال فيه أبو الأسود :

ألم تر ما بيـــنى و بين آبن عامر * من الودّ قد بالت عليـه الثعالبُ
وأصبح باقى الودّ بيـنى و بينـه * كأن لم يكن، والدهرُ فيه عجائب
إذا المـرء لم يُحْبِبك إلا تكرُّهًـا * بدا لك من أخلاقه ما يغالِب
فَلَلنأى خير من مُقـام على أذى * ولا خيرَ فيما يســتقل المعـاتب

قصته مع زوجتيه القشيرية والقيسية وشـعره فى ذلك

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزُبان قال حدّثنا عبيد الله بن محمد قال حدّثنا آبن النطاح قال ذكر الحِرْمازىّ عن رجل من بنى الديل قال :

كانت لأبى الأسـود الدؤلى آمرأة من بنى قُشَـير وآمرأة من عبد القيس، فأسنّ وضعف عما يطيقه الشباب من أمر النساء، فأما القشيرية فكانت أقدمهما عنـده وأسنهما، فكانت موافقـة له صابرة عليـه، وهى أم عوف القشيرية التى يقول فيها :

١٢١/١١ أبى القلب إلا أم عوف وحبهـا * عجوزا ومن يحبب عجوزا يفنَّـد
كسَحْق يمـانٍ قـد تقادم عهده * ورُقعته ما شئت فى العين واليد (٣)

(١) حذاء : سيارة أو منقحة لا يتعلق بها عيب .
(٢) أكله : أتعبه .
(٣) السحق : الثوب البالى .

وأما الأخرى التى من عبد القيس فهى فاطمة بنت دُعْمىّ ـ وكانت أشبَّهما وأجملهما ـ فالتوت عليه لما أسنّ، وتنكرت له وساءت عشرتها، فقال فيها أبو الأسود :

تعاتبنى عِرسى على أن أطيعها * لقد كذَبتها نفسُها ما تمنَّتِ
وظنت بأنى كلَّ ما رضيتْ به * رضيتُ به، يا جهلها كيف ظنت!
وصاحبتُها ما لو صحِبتُ بمثله * على ذعرها أُرْوِية لاطمأنتِ (١)
وقد غرَّها منى على الشيب والبِلى * جنونى بها، جُنَّت حِيالى وجُنَّتِ

ـ يقال : جُنّ وجُنّ، وهو من الأتباع كما يقال : حسنٌ بَسَن ـ

ولا ذنب لى قد قلتُ فى بدء أمرنا * ولو علمت ما عُلِّمَتْ ما تعنَّتِ (٢)
تَشكَّى إلى جاراتها وبناتِها * إذا لم تجد ذنبا علينا تجنَّتِ
ألم تعلمى أنى إذا خِفت جفوة * بمنزلةٍ أبعدتُ منها مطيتى
وأنى إذا شقَّت علىَّ حليلتى * ذَهَلتُ ولم أحنِثْ إذا هى حنَّتِ (٣)

وفيها يقول :

أفاطِم مهلا بعضَ هذا التعبس * وإن كان منك الجِدّ فالصَّرْمُ مُوئِسى
تَشَتَّمُ لى لما رأتنى أحبها * كذى نعمة لم يُبْدها غيرَ أبؤس
فإن تنقُضى العهد الذى كان بيننا * وتُلوى به فى ودّك المتحلِّس (٤)
فإنى ـ فلا يغُرُرْكِ منى تجملى ـ * لأسلَى البعاد بالبعاد المكنِّس (٥)
وأعلم أن الأرض فيها مَنادح * لمن كان لم تُشْدَد عليه بمحبِس (٦)
وكنت امرأً لا صحبةَ السوء أرتجى * ولا أنا نوام بغير معرَّس (٧)

(١) الأروية : الأنثى من الوعول . (٢) تعناه : عناه وأوقعه فى العناء . (٣) شق عليه : أوقعه فى المشقة . ذهله وعنه : سلاه وطابت نفسه عن إلفه . (٤) تحلس بالمكان : أقام به . (٥) يقال : سلاه وسلا عنه، وسليه وسلى عنه . (٦) مناذح : جمع مندوحة : وهى السعة . (٧) المعرس : موضع التعريس ؛ وهو نزول القوم فى السفر آخر الليل للاستراحة .

أرسل غلامه يشترى له جارية فأخذها لنفسه فقال شعرا فى ذلك

وقال المدائنى :

كان لأبى الأسود الدؤلى مولى يقال له نافع و يكنى أبا الصبّاح ، فذُكرت لأبى الأسود جارية تباع ، فركب فنظر إليها فأعجبته ، فأرسل نافعا يشتريها له فاشتراها لنفسه وغدر بأبى الأسود ، فقال فى ذلك :

إذا كنت تبغى للأمانة حاملا * فدع نافعا وانظر لها من يُطيقها
فإن الفتى خِبٌّ كذوب و إنه * له نفس سَوء يحتويها صديقُها
متى يخلُ يوما وحده بأمانة * تُغَل جميعا أو يُغَل فريقها
على أنه أبقى الرجال سَمانة * كما كلُّ مسمان الكلاب سَروقها

خطبته فى موت علىّ بن أبى طالب

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبىّ قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا على بن محمد المدائنىّ عن أبى بكر الهذلىّ قال :

أتى أبا الأسود الدؤلى نعىُ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام ، فقام على المنبر فخطب الناس ونعى لهم عليا عليه السلام فقال فى خطبته :

١٢٢ / ١١

« و إن رجلا من أعداء الله المارقة عن دينه ، اغتال أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ومثواه فى مسجده وهو خارج لتهجده فى ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله ، فيا لله هو من قتيل ! وأكرِمْ به و بمقتله ورُوحه من روح عَرَجت إلى الله تعالى بالبر والتقى والإيمان والإحسان ! لقد أطفأ منه نور الله فى أرضه لا يبين بعده أبدا ، وهدم ركنا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله ؛ فإنّا لله و إنا إليه راجعون ، وعند الله نحتسب مصيبتنا بأمير المؤمنين ، وعليه السلام و رحمة الله يوم ولد و يوم قتل و يوم يبعث حيا » .

ثم بكى حتى اختلفت أضلاعه ، ثم قال :

« وقد أوصى بالإمامة بعده إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه وسليله وشبيهه فى خلقه وهديه ، وإنى لأرجو أن يجبر الله عز وجل به ما وَهَى ، ويسدّ به ما انثلم ، ويجمع به الشمل ، ويطفئ به نيران الفتنة ، فبايِعوه تَرشُدوا » .

فبايعت الشيعة كلها ، وتوقف ناس ممن كان يرى رأى العثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك ، وهربوا إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية ودس إليه رسولا يُعلمه أن الحسن عليه السلام قد راسله فى الصلح ، ويدعوه إلى أخذ البيعة له بالبصرة ، ويعده ويُمنّيه ؛ فقال أبو الأسود :

كتب إليه معاوية يدعوه إلى أخذ البيعة له بالبصرة فقال شعرا يرثى فيه على بن أبى طالب

ألا أبلغ معاويةَ بن حرب * فلا قَرَّت عيون الشامتينا
أفى شهر الصيام فجعتمونا * بخير الناس طُرًّا أجمعينا
قتلتم خيرَ من رَكِب المطايا * وخيَّسها ومَن رَكِب السفينا (١)
ومن لبس النعال ومن حَذاها * ومن قرأ المثانِى والمئينا (٢)
إذا آستقبلت وجه أبى حسين * رأيت البدر راق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث حلت * بأنك خيرها حَسَبا ودِينا

لزم ابنه المنزل فحثه على العمل والسعى فى طلب الرزق

أخبرنى أبو الحسن الأسدى قال حدّثنا الرياشىّ عن الهيثم بن عدىّ عن أبى عبيدة قال :

كان أبو حرب بن أبى الأسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة لا ينتجع أرضا ، ولا يطلب الرزق فى تجارة ولا غيرها ، فعاتبه أبوه على ذلك ، فقال أبو حرب : إن كان لى رزق فسيأتينى ، فقال له :

(١) خيسها : ذللها . (٢) حذاه نعلا : أعطاه إياها .

وما طاب المعيشة بالتمنّى * ولكن أَلق دلوك فى الدِّلاء
تجئك بملئها يوما ويوما * تجئك بحَمْأة وقليلِ ماء (١)

شعره فى ابن مولاته لطيفة

وقال المدائنى :

كانت لأبى الأسود مولاة يقال لها لطيفة ، وكان لها عبد تاجر يقال له مُسلِم فابتاعت له أمة وأنكحته إياها ، فجاءت بغلام فسمته زيدا ، فكانت تؤثره على كل أحد ، وتجد به وجْدَ الأم بولدها ، وجعلته على ضيعتها ، فقال فيه أبو الأسود ، وقد مرضت لطيفة :

وزيد هالكٌ هُلْكَ الحُبارَى * إذا هلكت لطيفة أو مُسلِمُ (٢)
تبنّتْه فقال وأنتِ أمى * فأنّى بعدها لك زيدُ أمُّ !
تَرُمُّ متاعه وتزيد فيه * وصاحبها لما يحوى مِضَمُّ (٣)
ستلقى بعدها شرا وضرا * وتُقْصَى إن قُربت فلا تُضَمُّ
وتَلقاك الملامة كلَّ وجه * ساكتَ وينتحى حالَيْك ذم

١٢٣/١١

قال : فماتت لطيفة من علتها تلك ، وورثها أبو الأسود ، فطرد زيدا عما كان يتولاه من ضيعتها ، وطالبه بما خانه من مالها فارتجعه ، فكان بعد ذلك ضائعا مهانا بالبصرة كما قال فيه وتوعده .

(١) الحمأة : الطين الأسود المنتن . (٢) جاء فى لسان العرب : « الحبارى : طائر ، ومن أمثالهم فيه : « فلان ميت كَمَد الحبارى » ، وذلك أنها تحسر مع الطير أيام التحسير فلق الريش ، ثم يبطئ نبات ريشها ، فإذا طار سائر الطير عجزت عن الطيران فتموت كمدا » .
وفى حياة الحيوان الكبرى للدميرى : « وهى من أكثر الطير حيلة فى تحصيل الرزق ، ومع ذلك تموت جوعا لهذا السبب » . (٣) مضم : شديد الضم .

اشترى جارية للخدمة فتعرضت له فقال فى ذلك شعرا

وقال المدائنى أيضا :

اشترى أبو الأسود أمة للخدمة، فجعلت تتعرض منه للنكاح وتتطيب وتتشتمل بثوبها، فدعاها أبو الأسود فقال لها : اشتريتك للعمل والخدمة، ولم أشترِك للنكاح، فأقبلى على خدمتك، وقال فيها :

أصلاحُ إنى لا أريدك للصِّبا * فدعى التشملَ حولنا وتبذَّلى (١)

إنى أريدك للعجين وللرّحا * ولحمل قربتنا وغَلْيِ المِرْجَل

وإذا تروَّحَ ضيفُ أهلك أوغدا * فخذى لآخَرَ أهبةَ المستقبل

أهدى إليه المنذر ابن الجارود ثيابا فقال شعرا يمدحه فيه

أخبرنا الحسن بن الطيب الشجاعى قال حدّثنا أبو عُشَّانة عن آبن عباس قال :

كان المنذِر بن الجارود العبدى صديقا لأبى الأسود الدؤلى تعجبه مجالسته وحديثه، وكان كل واحد منهما يغشى صاحبه؛ وكانت لأبى الأسود مُقَطَّعة (٢) من برود يكثر لُبسها، فقال له المنذر : لقد أدمنت لبس هذه المقطعة، فقال له أبو الأسود : رب مملول لا يستطاع فراقه؛ فعلم المنذر أنه قد آحتاج إلى كسوة فأهدى له ثيابا، فقال أبو الأسود يمدحه :

كساك ولم تستكسه فحِمدتَه * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وإن أحق الناس إن كنت حامدا * بحمدك من أعطاك والعِرض وافر

أبيات أوصى فيها ابنه

أنشدنى محمد بن العباس اليزيدى عن عمه عبيد الله عن آبن حبيب لأبى الأسود يوصى ابنه، وفى هذه الأبيات غناء :

---

(١) تبذل : لبس البذلة؛ وهى ثوب الخدمة والاعتمال . تشمل بالشملة (بالفتح) : تغطى بها، وهى كساء دون القطيفة يلتحف به .

(٢) المقطعات من الثياب : شبه الجباب من الخز وغيره .

صـــوت

لا ترسلن رسالة مشهورة * لا تستطيع ـ إذا مضت ـ إدراكها
أكرِمْ صديق أبيك حيث لقيته * واحْبُ الكرامة مَن بَدَا فحباكها
لا تبدينَّ نميمة حُدِّثتَها * وتحفَّظنّ من الذى أنباكها

اعتذر لزياد فى شىء جرى بينهما فلم يقبل عذره فقال فى ذلك شعرا

أخبرنى محمد بن خلف بن مرزبان قال حدّثنا أبو محمد المروزى عن القَحْذَمى عن بعض الرواة أن أبا الأسود الدؤلى اعتذر إلى زياد فى شىء جرى بينهما، فكأنه لم يقبل عذره فأنشأ يقول :

إننى مجـــرم وأنت أحـــق الـ * ـناس أن تقبل الغَـداةَ اعتذارى
فاعف عنى فقد سُفِهتُ وأنت الـ * ـحِمرء تعفو عن الهَنات الكبار

فتبسم زياد وقال : أما إذا كان هذا قولك فقد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك .

استشير فى رجل أن يولى ولاية فقال شعرا

أخبرنى هاشم بن محمد قال حدّثنى عبد الرحمن ابن أخى الأصمعىّ عن عمه عن عيسى بن عمر قال :

سئل أبو الأسود عن رجل، واستشير فى أن يولّى ولاية، فقال أبو الأسود : هو ما علمتُه : أهْيَسُ (١) أَلْيَسُ، ألدُّ مِلْحَس (٢)، أن أعطى انتهر، وإن سئل أَزَر (٣). قال الأصمعى : الأهيس : الحاد، ويقال فى المثل :

* إحدى لياليك فهيسى هِيسى *

---

(١) ألد : جدل شديد الخصومة . والملحس : الحريص ، والذى يأخذ كل شىء يقدر عليه ، والشجاع كأنه يأكل كل شىء يرتفع له .
(٢) انتهره : زجره .
(٣) أزر، كضرب : تضام وتقبض من بخله .

قال : ويقال ناقة لَيْساء : إذا كانت لا تبرح من المبرك . قال : وهو مما يوصف به الشجاع[1]، وأنشد فى صفة ثور :

١٢٤/١١ * أَلْيَسُ عن حَوبائه[2] سَخِىّ *

ضمن له كاتب ابن عامر أن يقضى حاجة ثم نكث فقال شعرا فى ذلك

أخبرنى أحمد بن محمد بن عِمران الصيرفىّ قال حدّثنا الحسن بن عليل العنزىّ قال حدّثنى أحمد بن الأسود بن الهيثم الحنفى قال حدّثنا أبو مُحَلِّم عن مؤرِّج السدوسىّ عن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يَسار قال — وكان من أفصح أهل زمانه — قال :

أوصى أبو الأسود الدؤلى كاتبا لعبد الله بن عامر بحاجةٍ له فضمن له قضاءها ثم لم يصنع فيها شيئا، فقال أبو الأسود :

لعمرِى لقد أوصيتُ أمسِ بحاجتى * فتى غيرَ ذى قصدٍ علىّ ولا رَؤُفْ[3]

ولا عارفٍ ما كان بينى وبينه * ومن خير ما أدلى به المرء ما عُرِف

وما كان ما أَمَّلْتُ منه ففاتنى * بأول خيرٍ من أخى ثقةٍ صُرِف

جفاه أبو الجارود فقال فيه شعرا

أخبرنى هاشم بن محمد الخزاعى قال حدّثنى محمد بن القاسم مولى بنى هاشم قال حدّثنى أبو زيد الأنصارى سعيد بن أوس قال حدّثنى بكر بن حبيب السهمى عن أبيه، وكان من جلساء أبى الأسود الدؤلى قال :

كان أبو الجارود سالم بن سَلَمة بن نوفل الهذلى شاعرا، وكان صديقا لأبى الأسود الدؤلى، فكان يهاديه الشعر، ثم تغير ما بينهما، فقال فيه أبو الأسود :

---

(١) الأليس : الشجاع الذى لا يبالى الحرب . (٢) الحوباء : النفس .
(٣) رؤف : رءوف .

أبلغ أبا الجارود عنى رسالة * يروح بها الماشى ليلقاك أو يغدو
فيخبرَنا ما بالُ صَرمك بعد ما * رضيت وما غيّرت من خُلُق بعد
أأَن نلت خيرا سرنى حين نلته * تنكرتَ حتى قلت ذو لِبدة وَرْدُ؟
فعيناك عيناه وصوتك صوته * تُمثله لى غيرَ أنك لا تَعْدو
فإن كنت قد أزمعت بالصَّرم بيننا * وقد جعلت أسباب أوّلِه تبدو
فإنى إذا ما صاحب رَثَّ وصله * وأعرض عنى قلت بالأبعدِ الفقدُ

وفاته

وكانت وفاة أبى الأسود فيما ذكره المدائنىّ فى الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة . قال المدائنىّ : وقد قيل إنه مات قبل ذلك ؛ وهو أشبه القولين بالصواب ، لأنا لم نسمع له فى فتنة مسعود وأمر المختار(١) بذكر ، وذكر مثل هذا القول بعينه . والشك فيه هل أدرك الطاعون الجارف أولا ، عن يحيى بن مَعين . أخبرنى به الحسن بن علىّ عن أحمد بن زهير عن المدائنىّ ويحيى بن مَعين :

صـــوت

لعمرك أيها الرجل * لأى الشكل تنتقل
أتهجر آل زينب أم * تزورهم فتعتدل؟
هُمُ رَكْبٌ لقُوا ركبا * كما قد تُجْمَع السُّبُل
فذلك دأبنا وبذا * لك تجرى بيننا الرُّسُل

الشعر لأبى نَفيس بن يَعْلَى بن مُنْية ، والغناء لمعبد خفيف ثقيل أوّل بالسبابة فى مجرى الوسطى ، وفيه لابن سريج رمل بالوسطى ، ولجميلة خفيف رمل بالبنصر .

(١) هو المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى ، كان قد خرج يطلب بدم الحسين رضى الله عنه ، ونشبت بينه وبين مصعب بن الزبير وقائع انتهت بقتله سنة ٦٧ .

أخبار أبى نفيس ونسبه

١٢٥ / ١١ نسبه

اسمه حُيَيّ بن يحيى بن يَعْلَى بن مُنْية، وقيل بل اسم أبى نفيس يحيى بن ثعلبة بن منية، ومنية أمّه، ذكر ذلك الزبير بن بكّار عن عمرو بن يحيى بن عبد الحميد. قال الزبير: وكان عمى يقول: اسمه ميمون بن يعلى؛ وأمّه منية بنت غَزْوان أخت عُتْبة ابن غزوان، وأبوه أميّة بن عَبدة بن همام بن جُشَم بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، وجدت ذلك بخطّ أبى محلِّم النسابة. قال: ويقال لبنى زيد بن مالك بنو العدويّة؛ وهى فُكَيْهة بنت تميم بن الدئل بن حِسل بن عدىّ ابن عبد مناة بن تميم، ولدت لمالك بن حنظلة زيدا وصُدَيّا ويربوعا، فهم يُدْعون بنى العدوية.

بعض أخبار جدّه يعلى بن منية

وكان يعلى بن مُنْية حليفا لبنى أميّة وعديدا[1] لهم، وبينه وبينهم صِهر ومناسبة، وقد أدرك النبىّ صلى الله عليه وسلم وسمع منه حديثا كثيرا وروى عنه حديثا كثيرا، وعمِّر بعده؛ وكان مع عائشة يوم الجمل على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

أخبرنى عمّى قال حدّثنا أحمد بن الحارث قال حدّثنا المدائنىّ عن أبى مِخْنف عن عبد الرحمن بن عبيد عن أبى الكنود قال: قال علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه: مُنيت - أو بليت - بأطوع الناس فى الناس عائشة، وبأدهى الناس طلحة، وبأشجع الناس الزبير، وبأكثر الناس مالا يَعْلَى بن منية، وبأجود قريش عبد الله ابن عامر؛ فقام إليه رجل من الأنصار فقال: والله يا أمير المؤمنين لَأَنْت أشجع من الزبير، وأدهى من طلحة، وأطوع فينا من عائشة، وأجود من ابن عامر، ولمال الله أكثر من مال يعلى بن منية، وليكونن كما قال الله جل وعز: ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ

(١) العديد: الذى يعد من أهلك وليس منهم.

تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ . فسر علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه بقوله : ثم قام إليه رجل آخر منهم فقال :

أما الزّبير فأكفيكه * وطلحةُ يكفيكه وَحْوحهْ
ويَعْلَى بن منية عند القتالِ * شديد التثاؤب والنحنحه
وعائشُ يكفيكها واعظ * وعائش فى الناس مستنصَحه
فلا تجزعنّ فإن الأمور * إذا ما أتيناك مستنجَحه
وما يصلح الأمر إلا بنا * كما يصلح الجبن بالإنفَحه (١)

قال : فسرّ علىّ عليه السلام بقوله ، ودعا له وقال : بارك الله فيك . قال : فأما الزبير فناشده علىّ عليه السلام فرجع فقتله بنو تميم ، وأما طلحة فناشده وحوحة ، وكان صديقه وكان من القرّاء ، فذهب لينصرف ، فرماه رجل من عسكرهم فقتله .

فأما ما رواه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم فكثير ، ولكنى أذكر منه طرفا كما ذكرت لغيره .

روى يعلى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم

أخبرنى أحمد بن الجعد قال حدّثنى محمد بن عباد المكىّ قال حدّثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبى رباح عن صفوان بن يعلى ابن منية عن أبيه أنه سمع النبىّ صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر : ﴿ وَنَادَوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ . وقد روى يَعْلَى عنه صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا اقتصرت منه على هذا لتعرف روايته عنه .

أقرض يعلى الزبير ابن العوام يوم الجمل مالا ، فقضاه عنه ابنه عبد الله بعد مقتله

١٢٦/١١ أخبرنى أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدّثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدّثنا محمد بن الحكم عن أبى مخنف قال : أقرض يَعْلَى بن منية الزبير بن العوام حين خرج

(١) الإنفحة : شىء يستخرج من بطن الجدى الراضع أصفر فيعصر فى صوفة مبتلة فى اللبن فيغلظ كالجبن .

إلى البصرة فى وقعة الجمل أربعين ألف دينار ، فقضاها ابن الزبير بعد ذلك لأن أباه قتل يومئذ ولم يقضه إياها .

قال : ولما صاروا إلى البصرة تنازع طلحة والزبير فى الصلاة ، فاتفقا على أن يصلى ابن هذا يوما وابن هذا يوما ، وقال شاعرهم فى ذلك :

تبارى الغلامانِ إذ صَلَّيَا * وشَحَّ على الملك شيخاهما
ومالى وطلحةَ وابنَ الزبير * وهذا بذى الجِزع(1) مولاهما
فأمّهما اليوم غَرَّتهما * ويَعلَى بن منية(2) دلَّاهما

رثى يعلى زوجه حين توفيت بتهامة

أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى محمد بن يحيى عن جدّه عبد الحميد قال :

كان يعلى بن منية — ويكنى أبا نفيس ، وسمعت غير جدّى يقول اسمه يحيى وهو من بنى العدوية من بنى تميم من بنى حنظلة — تزوج امرأة من بنى مالك بن كنانة يقال لها زينب ، ولهم حِلف فى بنى غِفارٍ ، وهى من بنات طارق اللاتى يقلن :

نحن بنات طارقِ * نمشى على النمارقِ(3)

فتوفيت بِتِهامة فقال يرثيها :

ياربِّ ربَّ الناس لما نَحَّبوا(4) * وحين أفْضَوا من مِنًى وحَصَبوا(5)
لا يُسْقَيَنَّ مَلَحٌ وعُلَيْبُ * والمُستَرادُ لاسقاه الكوكب
* من أجل حُمّاهن ماتت زينب *

---

(١) جزع الوادى : منعطفه . (٢) أمهما : يعنى عائشة أم المؤمنين . (٣) النمارق : جمع نمرقة وهى البساط . (٤) نحبوا : ساروا سيرا سريعا دائبا (يعنى الحجيج) . حصبوا : رموا بالحصباء ؛ وهى الجمار . (٥) ملح : موضع من ديار بنى جعدة باليمامة . وعليب : موضع بين الكوفة والبصرة . والمسترّاد : موضع فى سواد العراق من منازل إياد . والكوكب : الماء .

قال الزبير : وأنشدنيها عمى مصعب لأبى نفيس بن يعلى بن منية، قال : واسمه ميمون ، وكان عمى يقول : اسم أبى نفيس ميمون بن يعلى، وقال فى الأبيات :

* لايسقين عُنبُبٌ وعُلَيْبُ (١) *

أخبرنى الحرمىّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثنى محمد بن يحيى عن جدّه غسّان ابن عبد الحميد قال :

رأت عائشة زوج النبىّ صلّى الله عليه وسلم بنات طارق اللواتى يقلن :

نحن بنات طارقِ * نمشى على النمّارقِ

فقالت : أخطأ من يقول : الخيل أحسن من النساء .

قال : وقالت هند بنت عُتْبة لمشركى قريش يوم أُحُد :

نحن بنات طارقِ * نمشى على النمارقِ
الدُّرُّ فى المخانقِ (٢) * والمسك فى المفارقِ
إن تُقْبِلوا نُعانِقِ * أو تُدْبِروا نفارِقِ
* فِراقَ غير وامقِ *

أخبرنى الحرمىّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثنى محمد بن يحيى بن عبد الملك الهُدَيْرِىّ قال :

جلست ليلة وراء الضحّاك بن عثمان الحزامىّ فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متقنع، فذكر الضحاكُ وأصحابه قولَ هند يوم أحد :

* نحن بنات طارقِ *

---

(١) عنبب : اسم موضع .

(٢) المخنقة موضع : القلادة .

فقال : وما طارق ؟ فقلت : النجم . فالتفت الضحاك فقال : أبا زكريا ، وكيف بذاك ؟ فقلت : قال الله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءِ والطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ . فقالت : إنما نحن بنات النجم ، فقال : أحسنت .

صـــوت

١٢٧/١١

خليلىَّ قوما فى عَطَالَةَ فانظرا * أنارًا أرى من نحو يَبْرِينَ(١) أم برقا
فإن يك برقا فهو فى مُشْمَخِرَّةٍ(٢) * تغادِر ماءً لا قليلا ولا طَرْقا
وإن تك نارا فهى نار بملتقًى * من الريح تَسفيها وتَصْفِقها صَفْقا(٣)

— ويروى : « تَزْهاها وتَعْفِقها(٤) عَفْقا » —

لِأُمٍّ علىٍّ أوقَدَتْها طَماعةً * لِأوبة سَفْرٍ أن تكون لهم وَفْقا

الشعر لسُويد بن كُراع ، والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أوّل بالوسطى عن يحيى المكى ، وذكر غيره أنه لابن مسجح .

(١) عطالة : جبل منيف بديار بنى سعد . (٢) المشمخر : الجبل العالى . الطرق : الماء المجتمع الذى خيض فيه فكدر فهو مطروق وطرق . (٣) صفقته الريح : ضربته وحركته .
(٤) زهت الريح النبات : هزته غب الندى . وعفقها : جمعها وضمها .

أخبار سويد بن كراع ونسبه

سُويد بن كُراع[(١)] العُكلِيّ، أحد بنى الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عُكْل. شاعر فارس مقدم من شعراء الدولة الأموية. وكان فى آخر أيام جرير والفرزدق.

وذكر محمد بن سلام فى كتاب الطبقات فيما أخبرنا عنه أبو خليفة قال:

كان شاعرا محكما وكان رجل بنى عكل وذا الرأى والتقدم فيهم

كان سويد بن كراع شاعرا مُحْكِما، وكان رجلَ بنى عُكْل وذا الرأى والتقدّم فيهم، وعُكْل وضَبَّة وعدِىّ وتَيْم هم الرِّباب.

قال: وكان بعض بنى عدِىّ ضرب رجلا من بنى ضَبّة، ثم من بنى السِّيد، وهم قوم نُكْدٌ شُرْس[(٢)]، وهم أخوال الفرزدق؛ فاجتمعوا حتى ألَمّ أن يكون بينهم شرّ، فجاء رجل من بنى عدىّ فأعطى يده رهينة[(٣)] لينظروا ما يصنع المضروب، فقال خالد بن علقمة (ابن الطَّيْفان[(٤)]) حليف بنى عبد الله بن دارم:

أسالِمُ إنى لا إخالك سالما * أتيتَ بنى السِّيد الغُواةَ الأشائما
أسالِم إن أفلتَّ من شرّ هذه * فوائِلْ فِراراً إنما كنتَ حالما[(٥)]
أسالم ما أعطى ابنُ مامةَ مثلها * ولا حاتِمٌ فيما بلا الناسُ حاتِما

قال شعرا يردّ به على خالد بن علقمة

فقال سويد بن كراع يجيبه عن ذلك:

أشاعِرَ عبدِ الله إن كنتَ لائما * فإنى لما تأتى من الأمر لائمُ
تُحَضِّض أفناء الرِّباب سفاهةً * وعِرضُك موفور وليلُك نائم[(٦)]

---

(١) كراع: اسم أمه لا ينصرف، واسم أبيه عمرو، وقيل: سلمة العكلى (تاج العروس).
(٢) نكد: جمع أنكد، وهو الرجل العسر الشديد الشرّ. (٣) أعطى يده رهينة: أسلم نفسه للأسر. (٤) الطيفان: أم خالد بن علقمة. (٥) واءل: طلب النجاة.
(٦) أفناء: أخلاط.

وهل عَجَبٌ أن تدرك السِّيدُ وِتْرَها * وتصبِرَ للحق السَّراةُ الأكارم!(١)
رأيتك لم تمنع طُهَيَّةَ حكمَها * وأعطيتَ يربوعا وأنفُك راغم(٢)
وأنت امرؤ لا تقبل النصحَ طائعا * ولكن متى تُقْهَرْ فإنك رائم(٣)

ووجدت هذا الخبر فى رواية أبى عمرو الشيبانى أتمّ منه ها هنا وأوضح فذكرته؛ قال:

كان بين بنى السِّيد بن مالك، من ضبة، وبين بنى عدِىّ بن عبد مناة تَرامٍ على خَبْراءَ بالصَّمّان(٤) يقال لها ذات الزِّجاج، فرُمى عمرو بن حَشَفة أخو بنى شُيَيْم فمات، ورمت بنو السِّيد رجلا منهم يقال له مُدْلِج بن صَخْر العدوىّ فمكث أياما لم يمت، فمرّ رجل من بنى عدِىّ يقال له مُعَلِّل على بنى السيد وهو لا يعلم الخبر، فأخذوه فشدّوه وَثاقا فأفلت منهم، ومشى بينهم عِصمة بن أُبَيْر(٥) التيمىّ سفيرا، فقال لسالم بن فلان العدوىّ: لو رهنتهم نفسك فإن مات مدلِج كان رجل برجلٍ، وإن لم يمت حملت دية صاحبهم، ففعل ذلك سالم على أن يكون عند أخثم بن حِمْيَرىّ أخى بنى شُيَيم من بنى السيد، فكان عنده. ثم إن بنى السيد لما أبطأ عليهم موتُ مدلِج أتوا أخثم ليَنتزِعوا منه سالما ويقتلوه، فقوّض عليه أخثم بيته ثم قال: يا آل أمّى — وكانت أمّه من بنى عبد مناة بن بكر — فمنعه عبد مناة. ثم إن بنى السيد قالوا لأخثم: إلى كم تمنع هذا الرجل! أما الدية فوالله لا نقبلها أبدا. فجعل لهم أجلا إن لم يمت مدلِج فيه دفع إليهم سالما فقتلوه به. فلما كان قبل ذلك الأجل بيوم مات مدلِج، فقتلوا(٦) سالما، فقال فى ذلك خالد بن علقمة أخو بنى عبد الله بن دارِم، وهو ابن الطَّيفان:

١٢٨/١١

أسالِمُ ما مَنَّتك نفسك بعدما * أتيت بنى السِّيد الغواة الأشائما؟

(١) يريد بالحق هنا القصاص. (٢) طهية، من بنى حنظلة، وبنو يربوع بن حنظلة أبناء عمومتهم. (٣) رائم: محب آلف. (٤) الخبراء: منبت الخبر، وهو شجر السدر، والصمان: جبل فى أرض تميم. (٥) كذا فى جـ، وفى باقى الأصول: «وثير»، تصحيف. (٦) فى الأصول: «فقتلوا به».

أسالم قد منتك نفسُك أنما * تكون دِياتٌ ثم ترجعُ سالِما
كذبتَ ولكن ثائرٍ متبسِّل (١) * يُلَقِّيك مصقولَ الحديدة صارِما
أسالِم ما أَعْطَى ٱبنُ مامةَ مِثلَها * ولا حاتِمٌ فيما بلا الناسُ حاتِما
أسالِم إن أَفْلتَّ من شرّ هذه * فوائِلُ فِرارا إنما كنت حالِما
وقد أسلمتْ تيمٌ عديًّا فأَرْبَعَتْ (٢) * ودلَّتْ لأسباب المنيّة سالِما

فأجابه سويد بن كراع بالأبيات التى ذكرها ٱبن سلّام ، وزاد فيها أبو عمرو :

دعوتم إلى أمر النَّواكة دارِما * فقد تركتكم والنواكَةَ دارِمُ
وكنتَ كذاتِ البَوِّ شُرِّمت ٱستُها (٣) * فطابقتَ لما خَرَّمتك الغمائم
فلو كنت مولى مسلت ما تجللت (٤) * به ضبع فى ملتقى القوم واحِمُ
ولم يدرك المقتولُ إلا مجرَّه (٥) * وما أَسْأَرت منه النسورُ القَشاعم
عليك ٱبنَ عوف لا تدعه فإنما * كفاك موالِينا الذى جرَّ سالم
أتذكر أقواما كفوك شئونهم * وشأنك إلا تركَه متفاقِم

(١) تبسل : عبس غضبا أو شجاعة . (٢) أسلمت : خذلت . أربعت : اطمأنت ، من قولهم : أربع القوم إذا أقاموا فى المربع . دلت من التدلية ، يقال : دلاه فى حفرة القبر أى أرسله فيه ، والأسباب : الحبال . (٣) البوّ : جلد الحوار يحشى تبنا فيقرب من الناقة فتعطف عليه فتدر . وشرمت استها : شققت . وانظر اللسان (شرم) وفى الأصول « سرمت » . وطابقت : أذعنت و بخعت . الغمامة : خرقة كالكرة تدخل فى أنف الناقة لئلا تشمّ . (٤) زعموا أن الرجل إذا ضربت عنقه سقط على وجهه فإذا انتفخ انتفخ غرموله وعظم ، فقلبه عند ذلك على القفا ، فإذا جاءت الضبع لتأكله ، فرأته على تلك الحال استدخلت غرموله وقضت وطرها منه ثم أكلته . الحيوان ٥ : ١١٧ (طبعة الحلبى) وتجلل الفحل الناقة : علاها ، وفى الأصول « تحللت » تصحيف ، والواحم : المشتهية للضراب . (٥) أسأرت : أبقت . نسر قشعم : مسنّ .

قال : وقال سويد بن كراع فى ذلك :

أرى آل يربوعٍ وأفنـاء مالكٍ * أعضُّوك فى الحرب الحديدَ المُنقَّبا(١)

همُ رفعوا فأسَ اللجام فأدركت * لهَـاتَك حتى لم تَدعْ لك مَشْرَبا(٢)

فإن عُدْت عادوا بالتى ليس فوقها * من الشرّ إلا أن تبيتَ محجَّبـا

وتصـبح تُدْرَى الكُعْكُبِيَّةَ قاعدا * ويُنتَف من لِبَتَيْك ما كان أزغبا(٣)

— تدرى : تمشط بالمِدرى(٤) كما يفعل بالنساء، والكعكبية : مِشطة معروفة —

فهل سألوا فينا سَـواءَ الذى لهم * وهل نحن أَعطينا سِـواه فتَعْجَبا(٥)

ويروى : * فهـل سألونا خَصلة غير حقهم *

وهو أجود .

استعدت بنو عبد الله سعيد بن عثمان عليه

قال : فاستعدتْ بنو عبـد الله سعيدَ بن عثمان بن عفّان على سويد بن كراع فى هجائه إياهم ، فطلبه ليضربه ويحبسه ، فهرب منـه ، ولم يزل متوارِيا حتى كُلِّم فيه ، فأمّنه على ألّا يعاود، فقال سويد بن كراع :

تقول آبنةُ العوفىّ ليـلَى ألا ترى * إلى آبن كراعٍ لا يزال مُفَـزَّعا

١٢٩/١١ مخافةُ هذين الأميرين سهَّدتْ * رُقادى وغَشَّتنى بيـاضا تفرُّعا(٦)

على غير جُرْم غيرَ أنْ جارَ ظالِمٌ * علىّ فجهـزْتُ القصـيدَ المفزّعا

(١) المنقب : المثقب . أعضوك الحديد : جعلوك تعضه .

(٢) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق . فأس اللجام : الحديدة القائمة فى الحنك .

(٣) الليت : صفحة العنق . الزغب : صغار الشعر . (٤) المدرى : المشط .

(٥) سواء وسوى واحد . (٦) يريد سعيد بن عثمان ومن ينوب عنه أو يحضر معـه ، كما جاء فى لسان العرب (جزز) . وفيه أن العرب ربما خاطبت الواحد بلفظ الاثنين . وروايته : « بياضا مقزعا » ورجل مقزع : دقيق شعر الرأس متفرقه لا يرى على رأسه إلا شعرات متفرقة تتطاير مع الريح .

وقد هابنى الأقوام لمّا رميتُهم * بفاقِرةٍ إن همَّ أن يتشجعا (١)
أبِيتُ بأبواب القوافى كأنما * أُصادِى بها سِربا من الوحش نُزَّعا (٢)
أُكالِئُها حتى أعَرِّسَ بعدما * يكون سُحيرٌ أو بُعَيْدُ فأهجعا (٣)
بخشّمنى خوفُ آبن عثمان رَدَّها * ورِعْيَتَها صيفا جديدا ومَربَعا
نهانى آبنُ عثمانَ الإمامِ وقد مضت * نوافِذُ لو تَرْدِى الصفا لتصدعا (٤)
عوارِقُ ما يَترُكْن لَحما بعَظْمه * ولا عظمَ لحم دون أن يتمزَّعا (٥)
أحقًّا هداك الله أن جار ظالم * فأنكَرَ مظلوم بأن يؤخذا معا
وأنت آبنُ حُكّام أقاموا وقَوَّموا * قُرُونا وأعطَوا نائلا غيرَ أقطعا (٦)

أخبرنى محمد بن مزيد بن أبى الأزهر قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدىّ عن حمّاد الراوية قال :

انتجع بقومه أرض بنى تميم

آنتجع سويد بن كراع بقومه أرض بنى تميم ، فجاور بنى قُرَيع بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فأنزله بغيض بن عامر بن شماس بن لأى بن أنف الناقة بن قُرَيع وأرعاه ، ووصله وكساه . فلم يزل مقيما فيهم حتى أحيا (٧) ، ثم ودّعهم وأتى بغيضا وهو فى نادى قومه وقد مدحه فأنشده قوله .

قال حماد : ومن لا يعلم يروى هذه القصيدة للحطيئة لكثرة مدحه بغيضا ، وهى لسويد بن كراع :

(١) فاقرة : داهية تكسر الفقار . (٢) صاداه : داراه وساتره . (٣) أكالئها : أراقبها وأراعيها . (٤) رداه : رماه . الصفا : الحجارة الصلدة الضخمة واحدتها صفاة .
(٥) عوارق : جمع عارقة ، من عرق العظم : أكل ما عليه من اللحم . وفى ط : « يخزعا » .
(٦) الاقطع فى الأصل : المقطوع اليد . (٧) أحيا : حسنت حال مواشيه .

ارتعتُ للزَّورِ إذ حيَّا وأَرَّقنى * ولم يكن دانيا منّا ولا صَددا (١)
ودونه سَبْسَبٌ تُنْضَى المطىُّ به * حتى ترى العَنْسَ تُلْقِى رحلها الأُجُدا (٢)
إذا ذكرتكِ فاضت عبرتى دِرَرًا * وكاد مكتومُ قلبى يصدع الكبِدا
وذاك منّى هوًى قد كان أَضْمَرَه * قلبى فما ازداد من نقص ولا نفدا
وقد أرانا وحالُ الناس صالحةٌ * نحتلُّ مربوعةً أُدمانَ أو بَردى (٣)
ليت الشباب وذاك العصر راجَعَنا * فلم نزل كالذى كنا به أبدا
أيام أعلم كم أعملتُ نحوكُمُ * من عِرمِسٍ عاقدٍ لم تَرْأَم الولدا (٤)
تُصيخ عند السُّرى فى البيد سامية * سطعاءَ تنهض فى ميتائها صُعُدا (٥)
كأن رَحْلى على حُمْشٍ قوائمه * برمل عِرْنانَ أمسى طاويا وحِدا (٦)
هاجت عليه من الجوزاء سارِيةٌ * وَطْفاء تحمل جَوْنا مُرْدِفا نَضَدا (٧)

(١) الزور : الطيف . الصدد : القصد والقرب . (٢) سبسب : مفازة . أنضاه السفر : أهزله . العنس : الناقة الصلبة . ناقة أجد : قوية موثقة الخلق متصلة فقار الظهر .
(٣) أدمان : شعبة بينها وبين بدر ثلاثة أيام . بردى : جبل بالحجاز . ربعت الأرض فهى مربوعة : أصابها مطر الربيع . (٤) العرمس : الناقة الصلبة . ناقة عاقد : تعقد بذنبها عند اللقاح . رئمت الناقة ولدها : عطفت عليه ولزمته . (٥) أصاخ له : استمع . سطعاء : طويلة العنق . الميتاء : الطريق المسلوك . (٦) على حمش قوائمه ، أى على ثور وحشى قوائمه حمش أى دقاق ، وهو فى ذلك يتأثر قول النابغة الذبيانى :

كأنّ رحلى وقد زال النهار بنا * بذى الجليل على مستأنس وحد
من وحش وجرة موشىّ أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد
سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجى الشمال عليها جامد البرد

وعرنان : اسم واد دون وادى القرى إلى فيد ، كثير الوحش ، وفى الأصول : « يزيل غرنان » تصحيف . طاويا : ضامرا . وحدا : وحيدا منفردا . (٧) الجوزاء : من بروج السماء . السارية : السحابة تسرى ليلا . سحابة وطفاء : مسترخية لكثرة مائها ، أو هى الدائمة السح الحثيثة . والجون يطلق على الأسود والأبيض . مردفا : متتابعا متواليا . النضد : السحاب المتراكم .

فألجأته إلى أرطاةِ عانكةٍ * فَيحاءَ ينهال منها تُربُ ما ٱلتبدا (١)
تخال عِطفيه من جَوْل الرَّذاذِ به * منظَّما بِيَدَىْ دارِيَّةٍ فَردا (٢)
حتى إذا ما ٱنجلت عنه دُجُنَّتُه * وكشَّف الصبحُ عنه الليلَ فاطّردا (٣)
غدا كذى التاج حلَّته أساوِرةٌ * كأنما ٱجتاب فى حَرِّ الضحى سَندا (٤)

وهى طويلة ٱختصرتها، يقول فيها : ٥

لا يُبْعد اللهُ إذ ودَّعت أَرضَهُم * أخى بَغيضا ولكن غيرُه بَعُدا (٥)
لا يبعد اللهُ من يعطى الجزيل ومن * يحبو الخليل وما أكدَى وما صَلِدا (٦) ١٣٠/١١
ومن تُلاقيه بالمعروف معترفا * إذا ٱجرَهَدَّ صفا المذمومِ أو صلدا (٧)
لاقيتُه مُفْضلا تَنْدَى أنامِلُه * إن يُعطك اليومَ لا يمنعْك ذاك غدا
تجىء عفوا إذا جاءت عطيَّتُه * ولا تخالِطُ تَرْنيقًا ولا زَهَدا (٨) ١٠
أَوْلاهُ بالمَفخَر الأعلى وأعظَمُه * خُلقا وأَوسَعُه خيرا ومُتَّفَدا (٩)
إذا تكلّف أقوامٌ صنائِعَه * لاقَوا ولم يُظْلَموا مِن دونها صَعدا (١٠)

(١) الأرطاة : واحدة الأرطى وهو شجر ينبت بالرمل، وعنك الرمل : تعقد وارتفع فلم يكن فيه طريق، ورملة عانك : فيها تعقد لا يقدر البعير على المشى فيها إلا أن يحبو، وفى الأصول « عاتكة » تصحيف . فيحاء : واسعة . التبد : تلبد بعضه على بعض . (٢) العطف : الجانب . جول : جولان . الدارىّ : المنسوبة إلى دارين . فرد : (كسبب وعنق) : منقطع القرين لا مثل له فى جودته . (٣) الدجنة : الظلمة . (٤) اجتاب القميص : لبسه . السند : ضرب من البرود . (٥) بعد : هلك . (٦) أكدى : بخل وقل خيره . صلد : بخل . (٧) اجرهدت الأرض : لم يوجد فيها نبت ولا مرعى . صلد الزند : صوّت ولم يور، ويقال للبخيل : صلدت زناده . (٨) الترنيق : التكدير، والزهد : القلة . (٩) يقال فى ماله منتفد، أى سعة . (١٠) الصعد : المشقة .

بَحْرٌ إذا نَكَسَ الأقوامُ أو ضَجِروا * لا قَيتَ خيرَ يديه دائمـا رَغَدا[1]
لا يَحسِبُ المدحَ خَدْعا حين تَمدَحه * ولا يَرَى البُخلَ مَنْهـاةً له أبدا
إنِّى لَرَافِـدُه وُدِّى ومَنْصَـرتى * وحافِظٌ غيبَه إن غاب أو شَهِدا

صـــوت

حَنَتْنى حانيـاتُ الدهرِ حـتّى * كأنّى خاتِـلٌ يدنو لِصَـيْدِ
قريبُ الخَطْوِ يَحسِبُ من رآنى * — ولستُ مقيَّدا — أنِّى بقَيْدِ

عروضه من الوافـر . الخاتل : الذى يتقتّر[2] للصـيد ويَنحنى حتى لا يُرَى . ويقال لكل من أراد خِداع صـيدٍ أو إنسانٍ : ختـله ، وَرَّى أمرَه فـلم يُظهِره . ومن رواه : «كأنى حابل» فإنه يعنى الذى يَنصِب حِبالةً للصيد . الشعر لأبى الطَّمَحان القَيْنى . والغناء لإبراهيم ماخورىّ وهو خفيف الثقيـل الثانى بالوسـطى . وذكر ابن حبيب أن هذا الشعر للمِسجاح بن سِباع الضبىّ ، فإن كان ذلك على ما قال فلأبى الطمحان ممّـا يُغنَّى فيه من شعره ولا يُشَكّ فيه أنّه له قوله :

صـــوت

أضَاءَتْ لَهُمْ أحسابُهُمْ ووُجُوهُهُمْ * دُجَى اللَّيْلِ حَتّى نَظَّمَ الجزعَ ثاقِبُهْ

الغناء لعريب ثانى ثقيـل وخفيف رمل ، وذكر ابن المعتزّ أن خفيف الرمل لها ، وأن الثقيل الثانى لغيرها .

* * *

تم الجزء الثـانى عشر ويليه الجزء الثالث عشر
وأوّله أخبار أبى الطمحان القينىّ

(١) نكس رأسه : طأطأه . (٢) يتقتر : يتهيأ .

فهرس

الجزء الثانى عشر من كتاب الأغانى

تراجم هـذا الجـزء

صـفحة

أخبار الأعشى و بنى عبـد المدان وأخبارهم مع غيرهم ... ... ٣ — ٢٢

أخبار عبـد الله بن الحشرج ... ... ٢٣ — ٣٤

أخبار الطرماح ونسبه... ... ... ٣٥ — ٤٥

أخبار بيهس ونسبه ... ... ٤٦ — ٤٧

أخبار محمد بن الحارث بن بسخنّر ... ... ٤٨ — ٥٣

أخبار معن بن أوس ونسبه ... ... ٥٤ — ٦٥

أخبار الحسين بن عبد الله... ... ... ٦٦ — ٧٠

أخبار فضالة بن شريك ونسبه... ... ... ٧١ — ٧٩

أخبار مروان الأصغر... ... ... ٨٠ — ٨٧

أخبار إبراهيم بن سيابة ونسبه ... ... ٨٨ — ٩٢

خبر مقتل الوليد بن طريف ... ... ٩٣ — ١٠٠

بعض أخبـار عبد الله بن طاهر ... ... ١٠١ — ١١٢

أخبـار متفرقة ... ... ١١٣ — ١٢٦

أخبار أبى زبيد ونسـبه ... ... ١٢٧ — ١٤٠

أخبـار متفرقة ... ... ١٤١ — ١٤٤

أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه على بن أمية ... ... ١٤٥ — ١٥٨

نسب المتوكل الليثى وأخباره ... ... ١٥٩ — ١٦٨

نسب الأفوه الأودى وشىء من أخباره... ... ... ١٦٩ — ١٧٣

صفحة

خبر كثيّر وخندق الأسدى ... ... ١٧٤ — ١٩٢

أخبار منظور بن زبان ... ... ١٩٣ — ١٩٧

خبر الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر ... ... ١٩٨ — ٢٠٨

خبر يوم الكلاب الأول ومقتل شرحبيل ... ... ٢٠٩ — ٢١٤

خبر عبد الله بن معاوية ونسبه ... ... ٢١٥ — ٢٣٨

أخبار أبي وجزة ونسبه ... ... ٢٣٩ — ٢٥٣

أخبار عقيل بن علّفة ... ... ٢٥٤ — ٢٧٠

أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه ... ... ٢٧١ — ٢٨١

أخبار دقاق ... ... ٢٨٢ — ٢٨٥

أخبار يزيد بن الحكم ونسبه ... ... ٢٨٦ — ٢٩٦

أخبار أبي الأسود الدؤلي ... ... ٢٩٧ — ٣٣٤

أخبار ابن أبي نفيس ونسبه ... ... ٣٣٥ — ٣٣٩

أخبار سويد بن كراع ونسبه ... ... ٣٤٠ — ٣٤٧

فهـــرس الشـــعراء

(ا)

إبراهيم بن سيابة ٨٧ : ١٧ ؛ شعره فى ترجمته ٨٨ : ١ — ٩٢ : ١٤

ابن أبى ربيعة = عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة .

ابن الجهم = على بن الجهم .

ابن الحشرج = عبد الله بن الحشرج .

ابن سهية = أرطاة .

ابن سيابة = إبراهيم بن سيابة .

ابن صفار ٢٠١ : ١٨

ابن الدمينة = عبد الله بن الدمينة .

ابن فضالة = عبد الله بن فضالة .

ابن معاوية = عبد الله بن معاوية .

ابن مى = محمد بن أمية .

ابن هرمة (إبراهيم بن هرمة) ٢٢٥ : ١٣

أبو الأسود الدؤلى ٢٩٦ : ١٢ ؛ شعره فى ترجمته ٢٩٧ : ١ — ٣٣٤ : ١١

أبو الجرباء = عقيل بن علفة .

أبو جهمة = المتوكل الليثى .

أبو حنش ٢١٢ : ١١

أبو ذؤيب الهذلى (خويلد بن خالد) ٣٢١ : ٢٠

أبو زبيد الطائى (حرملة بن المنذر) ١٢٦ : ٥ ؛ شعره فى ترجمته ١٢٧ : ١ — ١٤٠ : ١

أبو زيد الأسلمى ٢٤٣ : ٦

أبو السمط = مروان الأصغر .

أبو صخر = كثير .

أبو الطمحان القينى ٣٤٧ : ٩

أبو عبد الله = الحسين بن عبد الله .

أبو العملس = عقيل بن علفة .

أبو مالك = الأخطل .

أبو النشناش ١٧١ : ٦

أبو نفيس بن يعلى بن منية ٣٣٤ : ١٧ ؛ شعره فى ترجمته ٣٣٥ : ١ — ٣٣٩ : ٣

أبو المزاحم ٢٤٧ : ٥

أبو المستهل (الكميت بن زيد) ٣٧ : ١٦

أبو موسى الأعمى ٢٨٥ : ١٦

أبو وجزة السعدى ٢٣٨ : ١٩ ؛ شعره فى ترجمته ٢٣٩ : ١ — ٢٥٢ : ١٨

الأحوص (الشاعر) ١١٣ : ١٩ ، ١١٥ : ٩ ، ١١٦ : ٢ ، ١٢٢ : ١٥ ، ١٢٤ : ١٢

الأخطل (غوث بن غوث) ١٥٩ : ١٥ ، ١٦٠ : ١٣ ، ٢٠٠ : ٥ ، ٢٠٣ : ١ ، ٢٠٤ : ١٩ ، ٢٠٥ : ١ ، ٢٨٠ : ٦

أرطاة بن زفر ٢٧٦ : ١١

أرطاة بن سهية ٢٦٩ : ٨ ، ٢٧١ : ١٢ ، ٢٧٢ : ١ ، ٢٧٧ : ١ ، ٢٧٩ : ١٣ ، ٢٨٠ : ١

إسحاق الموصلى ٥١ : ١١ ، ١٥٦ : ٨

الأعشى (أبو بصير ميمون بن قيس) شعره فى ترجمته ٣ : ٢ — ٢٢ : ٣

أعشى قيس بن ثعلبة ٩ : ٥

الأفوه الأودى (صلاءة بن عمرو) ١٦٨ : ٨ ؛ شعره فى ترجمته ١٦٩ : ١ — ١٧٢ : ١

الأقيشر ٧٢ : ٦
امرؤ القيس (بن حجر الكندى) ٦٠ : ٢ ، ٧٢ : ١٣ ، ٢١٠ : ٥ ، ٢١٣ : ١٣
أوس بن حجر ٩ : ١٩ ، ٧٧ : ٢٢

(ب)

بشار بن برد ٩١ : ١٢
بشامة بن عمرو ٢٦٦ : ٢١
بهس بن صهيب ٤٥ : ٧ ؛ شعره فى ترجمته ٤٦ : ١

(ت)

تميم بن الحباب ٢٠٦ : ٤

(ج)

الجحاف بن حكيم السلمى ١٩٧ : ١٩ ؛ شعره فى ترجمته ١٩٨ : ١ — ٢٠٨ : ٨
جران العود (عامر بن الحارث) ٧٨ : ١٩
جرير ١٥٥ : ١٧ ، ٢٠٠ : ٥ ، ٢٠١ : ١٤ ، ٢٠٢ : ١٤ ، ٢٠٣ : ١١ ، ٣٤٠ : ٢
جفير العبسى ١٣٦ : ١٤
جميل (بن عبد الله بن معمر العذرى) ٣ : ١
جنوب (أخت عمرو ذى الكلب) ١٠٧ : ١٦

(ح)

الحارث بن عباد ٢٧٢ : ٢٢
الحارث بن لوذان بن عوف بن الحارث بن سدوس بن شيبان ابن ثعلبة ١٥٦ : ٦
حرملة بن المنذر = أبو زبيد الطائى .
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٦٥ : ١٤ ؛ شعره فى ترجمته ٦٦ : ١ — ٧٠ : ١٠
الحصين بن الحُمام المرّى ١٧ : ٢ ، ٢٦٦ : ١٧
الحطيئة (جرول العبسى) ١٣٩ : ١١ ، ١٤٠ : ٨ ، ٣٤٤ : ١٥
حمزة بن بيض ٢٩١ : ١٢
حميد اليشكرى ٤٢ : ٧
حيّ بن يحيى = أبو نفيس .

(خ)

خزز بن لوذان ١٥٦ : ٧

(د)

داود (المرّى) ٢٦٥ : ١٥

(ذ)

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) ٥١ : ١ ، ٧٩ : ٣

(ز)

زياد الأعجم ٢٣ : ٥ ، ٣٤ : ١
زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الأسنّة ٢١ : ١١ ، ٢٢ : ١

(س)

سالم بن سلمة بن نوفل الهذلى = أبو الجارود .
سفيان بن مجاشع بن دارم ٢١٠ : ١١
سويد بن كراع ٣٣٩ : ٣ ؛ شعره فى ترجمته ٣٤٠ : ١ — ٣٤٧ : ١٢

(ش)

شبيب بن البرصاء ٢٧٠ : ٦ ؛ شعره فى ترجمته ٢٧١ : ١ — ٢٨١ : ١٠
الشماخ بن ضرار ٢١٩ : ٥

(ط)

طرفة (بن العبد) ٦٠ : ٢ ، ٧٧ : ١٩ : ٢٩٤ : ٢
الطرماح بن حكيم ٣٤ : ١٧ ؛ شعره فى ترجمته ٣٥ : ١ — ٤٥ : ٣

(ع)

عامر بن الطفيل ١١ : ١٤

عبد الحميد بن عبيد الله ٢٣٥ : ٥

عبد الله بن الحشرج ٢٢ : ٧ ؛ شعره فى ترجمته ٢٣ : ١ — ٣٤ : ١٣

عبد الله بن الزبير الأسدى ٧٢ : ٢٣

عبد الله بن طاهر (بعض أخباره) ١٠١ : ١ — ١١٢ : ١٥

عبد الله بن معاوية بن عبد الله الجعفرى ٢١٤ : ٦ ؛ شعره فى ترجمته ٢١٥ : ١ — ٢٣٨ : ١٥

عبد المدان (أبو يزيد) ٢٠ : ٢

عبيد الله بن قيس الرقيات ١٨٠ : ١٤ — ١٨١ : ١٥ ، ١٨٢ : ١١ ، ١٨٣ : ٢ ، ٢٢٠ : ١٨ : ٢٢٢ : ١٠

عدىّ بن الرقاع ٧٨ : ١٧

العرجى الشاعر ١١٩ : ١٣

عَرْعَرة بن عاصية ١١٠ : ٨

عقيل بن علّفة (أبو الجرباء) ٢٥٣ : ٥ ؛ شعره فى ترجمته ٢٥٤ : ١ ، ٢٧٠ : ٦

علقمة بن عبدة ٢٥٥ : ٢١

على بن الجهم ٨٢ : ٢ ، ٨٣ : ١٠

عمر بن أبى ربيعة ١١٣ : ٦ ، ١١٤ : ٥ ، ١١٥ : ٢ ، ١١٦ : ٧ ، ١٢٢ : ١٥ ، ١٢٣ : ٢ ، ٢٨٨ : ١٣

عمير بن الحباب ٢٠٥ : ١٧ ، ٢٠٦ : ١٣

عنترة العبسى ١٥٦ : ٨

عوف بن محلّم ٨٦ : ١١

عويف القوافى ٢٧٦ : ١١ ، ٢٧٧ : ٣

عيسى بن زينب ٢٨٢ : ١٢ ، ٢٨٤ : ٧

(غ)

غلفاء = معديكرب بن الحارث بن عمرو.

(ف)

فارعة المرّية (أخت مسعود بن شدّاد) ١١١ : ٢

الفرزدق ٥٨ : ٥ ، ٢١٠ : ١٤ ، ٢٨٧ : ١ ، ٣٤٠ : ٢

الفزارى ١٩٣ : ٥

فضالة بن شريك الأسدى ٧٠ : ١٤ ؛ شعره فى ترجمته ٧١ : ١ — ٧٩ : ٣

(ق)

قيس بن ذريح ٢٧٦ : ١٦

(ك)

كثير عزة ١١٦ : ٧ ، ١٢٢ : ١٥ ، ١٢٤ ، ١١ ، ١٦٨ : ٩ ، ١٦٩ : ١١ ، ١٧٣ : ١ ؛ شعره فى ترجمته من ١٧٤ : ١ — ١٩١ : ١٠

الكميت بن زيد ٣٦ : ١٤ : ٣٧ : ٣ ، ٣٩ : ١

(ل)

لبيد (بن ربيعة) ٣ : ٦

ليلى بنت طريف ٩٦ : ١

(م)

المتوكل بن عبد الله الليثى ١٥٨ : ١٦ ؛ شعره فى ترجمته ١٥٩ : ١ — ١٦٧ : ١٦

محمد بن أمية ١٤٤ : ١٩ ؛ شعره فى ترجمته ١٤٥ : ١ — ١٥٨ : ١٢

محمد بن يزيد الأموى الحصنى ١٠٤ : ٢
مرّة بن دودان النفيلى ١٠ : ١٢ : ١٠
مروان الأصغر (أبو السمط) ٧٩ : ٩ ؛ شعره فى ترجمته ٨٠ : ١ — ٨٧ : ١٠
مسعود بن شداد ١٠٦ : ٩ ، ١١٠ : ١٤
مسلم بن الوليد (صريع الغوانى) ٩٦ : ١٢ ، ١٤٩ : ١
معديكرب ٢٠٨ : ١٦ ، ٢١٢ : ٥
معلّى الطائى ١٠٢ : ٢
معن بن أوس ٥٣ : ١٣ ؛ شعره فى ترجمته ٥٤ : ١ — ٦٥ : ٦
معن بن حمل بن جعونة بن وهب ١٦٤ : ٤ ، ١٦٦ : ٣
المنذر بن حرملة = أبو زبيد الطائى .
منظور بن زبان ؛ شعره فى ترجمته ١٩٣ : ٥ — ١٩٧ : ١٤
مهلهل بن ربيعة ٢٨٣ : ١٩
موسى بن خاقان ١٠٣ : ٢
ميمون بن يعلى = أبو نفيس .

(ن)

نابغة بنى جعدة ٢٣ : ٩ ، ٢٤ : ١
النابغة الذبيانى ٣٤٥ : ١٨
نصيب ١١٥ : ١٨ ، ١١٦ : ٢ ، ١١٧ : ٦ ، ١٢٢ : ١٥

(و)

وضاح ١٨٠ : ٣ ، ١٨١ : ١٤

(ى)

يحيى بن ثعلبة بن منية = أبو نفيس .
يحيى بن مروان ٧٩ : ١١
يزيد بن الحكم الثقفى ٢٨٥ : ١٣ ، ٢٨٦ : ١ ، ٢٨٧ : ١ ، ٢٨٩ : ٨ ، ٢٩٠ : ٥ ، ٢٩٤ : ٥
يزيد بن عبد المدان ١٠ : ٨

فهـرس رجال السـند

(ا)

إبراهيم بن أيوب ٣٦ : ١٣ ، ١٩٨ : ٦ ، ٢٤٢ : ٣

إبراهيم بن الحسن ٨٤ : ٩

إبراهيم بن حمزة ٢٤١ : ٧

إبراهيم بن زياد ١٩٣ : ١٢

إبراهيم بن سعد ٢١٦ : ١٣

إبراهيم بن سعدان ٢٠٩ : ٤

إبراهيم بن سوار الضبي ٤٤ : ٧

إبراهيم بن عقبة ٢١٥ : ١٦

إبراهيم بن محمد ٢٢٤ : ٥

إبراهيم بن محمد بن أيوب ١٣٧ : ١٥ ،

إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى ١٨٠ : ٧

إبراهيم بن المدبر ٨٦ : ١٠

إبراهيم بن المنذر الحزامى ٥٥ : ٢ ، ٢٨٧ : ٧ ، ٣١٨ : ٥

إبراهيم الموصلى ٢٣٥ : ١١ ، ٢٩٢ : ١٨

إبراهيم بن يزيد الخشاب ٢٣٣ : ١٢

ابن أبى الأزهر = محمد بن مزيد .

ابن أبى أيوب ١٩٧ : ٢

ابن أبى خيثمة = أحمد بن أبى خيثمة .

ابن أبى سعد = عبد الله بن أبى سعد .

ابن أبى العمرّطة الكندى ٤٠ : ٨

ابن الأعرابى (أبو عبد الله محمـد بن زياد) ٢١ : ٦ ،
٢٠٥ : ١٠ ، ٢٥٤ : ٧ ، ٢٥٥ : ١

ابن جامع ١١٨ : ١٠

ابن جعدبة (يزيد بن عياض) . ٢٦٠ : ١٧

ابن حبيب = محمد بن حبيب .

ابن خرداذبة (عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة) ١٠٣ : ١

ابن دأب ٤٤ : ٥ ، ٢١٩ : ٥

ابن داحة ١٧٤ : ٥

ابن دريد ٩ : ٨ ، ٣٦ : ٦ ، ٤١ : ٢١ ، ٤٣ : ٨ ،
١١١ : ١ ، ١٦٦ : ١٠ ، ٣٠٦ : ٣

ابن السكّيت = يعقوب بن السكّيت .

ابن سلّام = محمد بن سلّام الجمحى .

ابن سيرين ٢١٩ : ١٧

ابن شبرمة ٤٤ : ٥

ابن شبة = عمر بن شبة .

ابن عائشـة ٣٣ : ١٤ ، ٩١ : ١١ ، ١٩٧ : ٢ ،
٢٦٩ : ١٥ ، ٢٩١ : ٤ ، ٣٠٨ : ٣ ، ٣١٣ :
١٧ ، ٣١٤ : ٤ ، ٣١٦ : ٨ ، ٣٢٠ : ١٤

ابن عباس ٤ : ١٣ ، ٥ : ٨ ، ٢١٥ : ١٦ ، ٢١٦ :
٣ ، ٣٣١ : ٨

ابن عبد العزيز = أحمد الجوهرى .

ابن علاق ٣٧ : ١٠

ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار .

ابن عياش ٦٠ : ١٢ ، ١٩٤ : ١ ، ٢٩٩ : ٧

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم .

ابن الكلبى = هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

ابن المدبر = إبراهيم بن المدبر .

ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه .

ابن النطاح (أحمد بن صالح بن النطاح) ٣٢٦ : ١٢
أبو أحمد بن عبد الله بن على بن سويد بن منجوف ٥٥ : ١٣
أبو الأسـود الدؤلى ٣٠٠ : ٥ ، ٣٣ : ٢
أبو أويس المدنى ٥ : ٩ ، ٦٦ : ١٤
أبو أيوب المدينى ٢٢٦ : ٧
أبو بكر بن عياش = ابن عياش .
أبو بكر الهذلى ٣٦ : ١
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد = ابن دريد .
أبو بكرة = محمد بن عبد الله العمرى .
أبو تمام الطائى (حبيب بن أوس) ٣٩ : ١٤
أبو الجارود ٥ : ٦
أبو جعفر ٥ : ٦ ، ١٤٤ : ٨ ، ٢١٤ : ٨
أبو جعفر بن الدهقانة النديم ١٠٣ : ١٧
أبو جعفر بن رستم الطبرى النحوى ٢٩٧ : ١٧
أبو حاتم السجستانى ٤١ : ١ ، ١٠٨ : ٧
أبو حرب بن أبى الأسود ٢٩٩ : ١٧ ، ٣٠٠ : ١٩
أبو الحسن الأخفش = على بن سليمان .
أبو الحسن الأسدى ٢٢٠ : ١٣ ، ٢٤٢ : ١
أبو حشيشة ١٤٥ : ١٠
أبو حمزة الثمالى ٤ : ٨ ، ٥ : ٦
أبو الخطاب النحوى ١٣٨ : ١٧
أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ١٢٧ : ٩ ، ١٣١ : ١١ ، ٣٠٧ : ٣ ، ٣٣٩ : ٧
أبو خيثمة (زهير بن حرب) ٣٠٠ : ٤
أبو داود ١٤٤ : ٢
أبو دلف = هاشم بن محمد الخزاعى .
أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ٣٠٧ : ٤
أبو رافع ٥ : ٢
أبو زائدة ٨٨ : ٨
أبو الزعراء ٢٩٤ : ٢
أبو زيد = عمر بن شبة .
أبو زيد الأنصارى (سعيد بن أوس) ٣٣٣ : ١٤
أبو سعيد السكّرى ٢١ : ٥ ، ١٠٧ : ١٧ ، ١٣٣ : ٩ ، ٢٣٩ : ١٩ ، ٢٤٤ : ٨
أبو سفيان بن رب ٢٠٤ : ١٥
أبو سفيان بن العلاء ٢٩٩ : ٣
أبو سليمان = كيسان بن المعرف الهجيمى .
أبو سليمان بن عياش السعدى = ابن عياش .
أبو الشبل البرجمى ٨٩ : ١٤
أبو صالح ٤ : ١٣ ، ٥ : ٣
أبو العباس بن هشام ٩ : ٩
أبو عبد الرحمن الأنصارى ١٨٣ : ١٣
أبو عبد الرحمن القرشى ٢٢٣ : ١٥
أبو عبد الصمد بن على ٥ : ٥
أبو عبد الله ١٠٧ : ١٧
أبو عبد الله بن حمدون ٢٨٣ : ٢
أبو عبد الله محمد بن معاوية الأسدى ٥٨ : ٤
أبو عبد الله الهشامى ٤٨ : ١٤ ، ١٥٣ : ١٧
أبو عبد الله اليزيدى ١٨٩ : ١ ، ٢١٤ : ٧ ، ٢٥٧ : ١٣ ، ٣١١ : ٣ ، ٣١٦ : ٨
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ٢١ : ٦ ، ٤٢ : ٦ ، ٤٣ : ٩ ، ١١١ : ٢ ، ١٢٤ : ٩ ، ١٣٨ : ١٦ ، ١٤٠ : ١٤ ، ١٧٧ : ٩ ، ١٨٩ : ١٠ ، ٢٠٥ : ١٠ ، ٢٠٩ : ٤ ، ٢١٩ : ١٦ ، ٢٢٠ : ١٣ ، ٢٩٧ : ١٤ ، ٣٢٩ : ١٦
أبو عثمان الأشناندانى ٤٣ : ٨ ، ٣٢٢ : ٤
أبو عثمان المازنى ٢٩٧ : ١٧ ، ٢٩٩ : ١٥
أبو عشانة ٣٣١ : ٨
أبو عصيدة = أحمد بن عبيد .

أبو عكرمة ٣٠٢ : ٥
أبو العلاء كامل ٥ : ٣
أبو عمر الجرمى ٣٢٢ : ٥
أبو عمـرو ٢٧٣ : ٣، ٢٧٤ : ١، ٢٧٧ : ١٦، ٢٧٨ : ١٢
أبو عمرو الشيبانى ١٦٤ : ٣، ١٧٠ : ٣، ٣٤١ : ٤
أبو العيناء ٨٥ : ١
أبو الغراف ١٢٧ : ١٠
أبو غسان دماذ (رفيع بن سلمة العبدى) ٤١ : ١٤، ٢٠٩ : ٥، ٢٢٠ : ١٣، ٢٤٩ : ١، ٢٥٥ : ٩
أبو غسان = محمد بن يحيى .
أبو القاسم = محمد بن سلّام .
أبو الكنود ٣٣٥ : ١٥
أبو محصن ١٤٣ : ١٢
أبو محلّم ٣٣٣ : ٥
أبو محمد الباهلى حسن بن سعيد ٢٢٠ : ٥
أبو محمد المروزى ٣٣٢ : ٥
أبو مخنف ١٤١ : ٢، ٣٣٥ : ١٤، ٣٣٦ : ١٩
أبو مسعر الجشمى ١٣٧ : ١٣
أبو مسلم ٢٦٨ : ٥
أبو هشام بن محمد ٨ : ١
أبو هفان ٨٠ : ٤، ٩٠ : ٩، ١١٣ : ١٣، ٢٨٥ : ٢
أبو وائل ١٤٤ : ٣
أبو اليقظان ٢٧ : ١٤، ٢٢٨ : ٤
الأجلح الكندى ١٣٣ : ١١
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المعروف بوسواسة الموصلى ٤٧ : ٦، ٥١ : ٥
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٢٢١ : ١٠
أحمد بن أبى خيثمة ٢٢٨ : ٣، ٢٢٩ : ١٨، ٣٣٣ : ١، ٣٣٤ : ١١
أحمد بن أبى طاهر ٨١ : ٧، ١٤٨ : ١٧، ٢٨٥ : ٢
أحمد بن الأسود بن الهيثم الحنفى ٣٣٣ : ٥
أحمد بن أمية (بن أبى أمية) ١٤٨ : ١٧
أحمد بن الجعد ٣٣٦ : ١٣
أحمد بن جعفر جحظة ٤٨ : ١٤، ١٥٠ : ٦، ٢٨٢ : ٤، ٢٨٣ : ٢، ٢٨٤ : ١٣
أحمد بن حاتم ١٣٨ : ١٦
أحمد بن الحارث الخراز ٥٤ : ٧، ٧٢ : ٥، ٢٢٨ : ٣، ٢٢٩ : ١، ٢٥٨ : ١٠، ٢٦٤ : ١٢
أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان ٥ : ٤
أحمد بن الحسين بن هشام ٥٢ : ٢
أحمد بن حمدون ٤٧ : ٦
أحمد بن زهير بن حرب = أحمد بن أبى خيثمة .
أحمد بن سعيد ٦٦ : ١٣
أحمد بن سعيد الدمشق ١٥٩ : ١٠، ٢٠٤ : ١٧
أحمد بن الطيب السرخسى ٢٨٢ : ٧، ٢٨٣ : ١٣
أحمد بن العباس العسكرى ٢٩٩ : ٦
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ٣٦ : ١٢، ١٣٧ : ١٢، ١٤٣ : ١٢، ٢١٦ : ١، ٢١٩ : ٥، ٢٢٠ : ٤
أحمد بن عبد الله بن على بن سويد بن منجوف ٥٥ : ١٣
أحمد بن عبيد ٥٩ : ٧
أحمد بن عبيد الله بن عمار ١٣٧ : ١٢، ١٤٩ : ١٣، ٢٢٨ : ١، ٢٣٣ : ١، ٣٠١ : ٢، ٣٣٦ : ١٨
أحمد بن عبيد الله بن محمد الرازى ٣٠٩ : ١٦
أحمد بن على بن جعفر ٢٨٣ : ١٣
أحمد بن القاسم البزى ٣٢٠ : ١٥

أحمد بن محمد ٢٢١ : ٩
أحمد بن محمد بن الجعد ٢١٦ : ١٢
أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ١٩٦ : ٤
أحمد بن محمد بن عمران الصيرفى ٣٣٣ : ٤
أحمد بن محمد الفيرزان ١٥٤ : ٧
أحمد بن محمد بن نصر الضبعى ٢٤٧ : ١٠
أحمد بن الهيثم بن فراس ٣ : ٣ ، ٢٤ : ٤ ، ٢٦ : ٤
أحمد بن يحيى ثعلب ٩٣ : ٣ ، ٢٥٥ : ١
أحمد بن يزيد المهلبى ١٥٢ : ٨
الأخفش (على بن سليمان) ٢٤٤ : ٧ ، ٢٩٩ : ١٦ ، ٣٢٢ : ٥
إسحاق بن ابراهيم الموصلى ٤٩ : ٢ ، ١١٣ : ١٣ ، ١١٨ : ١٠ ، ١١٩ : ١٣ ١٣٨ : ٥
اسحاق بن محمد النخعى ٢٧٦ : ٩ ، ٣٢٠ : ١٤
إسحاق بن يحيى ٢٦٤ : ١٢
إسماعيل بن أبان العامرى ٤ : ٩ ، ٥ : ٦
إسماعيل بن إسحاق الراشدى ٥ : ١١
إسماعيل بن مجمع ٤٠ : ٧
إسماعيـــل بن يونس ٣٦ : ١ ، ٤٣ : ١
أشعب ٢٨٦ : ١٦
الأصمعى (عبد الملك بن قريب) ٤٣ : ١ ، ٥٨ : ١٣ ، ١٦٠ : ١٤ ، ٢٢٠ : ٥ ، ٢٢١ : ١٠ ، ٢٤٢ : ٢ ، ٣١٦ : ٨

(ب)

بديح ١٨٠ : ٨
بشر بن موسى ٢٨٦ : ١١
البغوى ٣٠١ : ١ ، ٣١١ : ٣
بكار بن أحمد بن اليسع الهمدانى ٤ : ٧ ، ٥ : ٩
بكر بن حبيب السهمى ٣٣٣ : ١٤

(ت)

التوزى ٤٣ : ٨ ، ٢٩٩ : ٢

(ج)

جابر ٥ : ١١
جحظة = أحمد بن جعفر .
جرّاح بن عصام ٢٦٧ : ٥
جعفر بن أبى حرب بن أبى الأسود الدؤلى ٢٩٩ : ٣
جعفر بن زياد ٨٨ : ٨
جعفر بن على بن يقطين ١٥١ : ٢٠
جعفر بن قدامة ٤٧ : ٦ ، ٤٩ : ١٥ ، ٥٢ : ١ ، ٨٥ : ١ ، ٩٠ : ١٩
جعفر بن محمد ٥ : ٩
جعفر بن هارون بن زياد ٨٣ : ١٤
الجعفرى ٢٢١ : ١١
جندل بن والق ٥ : ٢
جهيم ١٤٣ : ١٣
جوشن بن يزيد ٢٦٦ : ١

(ح)

الحارث بن حبيش ١٤٤ : ٤
الحارث بن محمد ٣٢٢ : ١٠
حامد بن محمد بن شعيب البلخى ٢١٦ : ١٢ ، ٣٠٠ : ٣
حبان بن على ٤ : ١٣
حبيب بن نصر المهلبى ٨ : ٩ ، ١٠٧ : ١ ، ٢٨٧ : ٦
الحجابى ٤١ : ١
حذيفة بن محمـد الكوفى ٤٣ : ١٦

الحرمازى ٥٩ : ٨ ، ٢٧٦ : ١٠ ، ٣٢٦ : ١٢
الحرمى بن أبى العـلاء ٦٧ : ٨
الحزامى = إبراهيم بن المنذر الحزامى .
الحزنبل ٢٧٢ : ٣
الحسن بن أبى الحسن ٢٨٦ : ١٦
الحسن بن الحسن ٥ : ١٠
حسن بن حسين ٤ : ١٢
الحسن بن سعد ٣٧ : ٢
الحسن بن الطيب ٣٣١ : ٨
الحسن بن عبد الرحمن الربعى ٤٤ : ٦
الحسن بن عبد الواحد ٤ : ١٢
الحسن بن على ٣٩ : ١٣ ، ٤٣ : ١٥ ، ١٣٨ : ١٥ ، ١٥٩ : ١٠ ، ٢١٦ : ١ ، ٢٨٦ : ١١
الحسن بن عليل العنزى ٣٩ : ١٤ ، ٥٥ : ١٢ ، ٥٦ : ٩ ، ٥٨ : ٣ ، ٥٩ : ١٥ ، ٢٤٥ : ٨ ، ٢٧٦ : ١ ، ٢٩٩ : ١٥ ، ٣٣٣ : ٤
الحسن بن الفضل ٩٢ : ١١
حسين الأشقر ٥ : ١٣
الحسين بن حمدان بن أيوب الكوفى ٥ : ١٢
حسين بن الضحاك ١٤٩ : ١٤
حسين بن عبـد الله بن عبيـد الله بن عباس ٦٦ : ١٤ ، ٢٣٤ : ١
الحسين بن القاسم الكوكبى ٩٠ : ٢٥ ، ٢٨٣ : ١
الحسين بن محمد ٢٢١ : ٩
الحسين بن يحيى الكاتب ٤٢ : ٦ ، ٨٤ : ٩ ، ١٥١ : ١ ، ١٨٣ : ١
حصين بن عبد الرحمن ١٤٣ : ١٣
حصين بن مخارق ٥ : ٥
حفص بن عمر العمرى ١٥٩ : ١٣
الحلوانى ١٠٧ : ١٧
حماد بن أحمد بن سليمان الكلبى ٨٠ : ١٢
حماد بن أحمد بن يحيى ٨١ : ٧
حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى ٤٢ : ٦ ، ٥١ : ٦ ، ٦٩ : ٣ ، ٢٢٤ : ٤ ، ٢٩٨ : ١٣
حماد الراوية ٣ : ٤
حماد بن سعيد ٣٠٠ : ١٢
حمد بن سالم ٥ : ٧
حميد بن عبد الرحمن ١٧٦ : ٧
الحميدى ٢٨٦ : ١١
حنظله بن سمرة ٢١٦ : ٢

(خ)

خالد بن عبد الله (القسرى) ٣٠١ : ١٠
خالد بن كلثوم ٣٧ : ١٠ ، ٢٦٥ : ٦ ، ٢٨١ : ٤
الخراز = أحمد بن الحارث .
خليفة بن حسان ٥ : ٧
الخليل بن أحمد ٢٩٧ : ١٩ ، ٢٩٩ : ١٦
الخليل بن أسد ٣٤ : ١٠

(د)

داود بن عبد الله ٢١٥ : ١٥
داود بن الفرات ٣٠٠ : ٥
دماذ = أبو غسان دماذ .
الدمشقى = أحمد بن سعيد .

(ر)

الربيع بن ثميل ٢٥٨ : ١١

الرميح ٢٦٥ : ١

رؤبة ٣٦ : ٧

الرياشى (العبـاس بن الفرج) ٤٣ : ١ ، ٥٨ : ١٢ ، ١٠٠ : ١٢ ، ٢٣٩ : ١٨ ، ٢٦ : ١٦ ، ٣١٩ : ١٢ ، ٣٢٩ : ١٥

(ز)

الزبير بن بكار ٦٠ : ١١ ، ٦٧ : ٨ ، ١٥٩ : ١٠ ، ١٧٦ : ٦ ، ١٧٧ : ٥ ، ١٩٣ : ١٠ ، ١٩٤ : ١ ، ٢٠٤ : ١٧ ، ٢٢٥ : ١ ، ٢٣٥ : ٤ ، ٢٤٢ : ١٣ ، ٢٥٦ : ٧ ، ٢٥٧ : ١٦ ، ٢٥٨ : ٤ ، ٣٣٥ : ٣

الزبيرى = عبد الله بن مصعب ١١٣ : ١٣

الزهرى (محمد بن مسـلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب) ١٤٢ : ١٩

زيد بن على ٥ : ٧

زيد بن عياش التغلبى ٢٥٨ : ١١

(س)

السائب بن حكيم السدوسى (راوية كثيّر) ١٨٣ : ١٤

السائب بن ذكوان (راوية كثيّر) ١١٣ : ١٠

السعدى ١٤٤ : ٩

سعيد بن طريف ٥ : ٨

سعيد بن أبى عروبة ٣٠٠ : ١٨

سعيد بن عمر الزبيرى ٥٦ : ١٠

سعيد بن أبى هند ٢٨٦ : ١٢

السعيدى ١١٨ : ١٠

سفيان بن عيينة ٢٨٦ : ١٢ ، ٣٣٦ : ١٤

سلمة بن شبيب ٢١٦ : ١٦

سليمان بن أبى شيخ ٢٢٨ : ٥ ، ٣١٠ : ٦ ، ٣٣٦ : ١٨

سليمان بن عياش السـعدى ٦٠ : ١٢ ، ١١٣ : ١٠ ، ١٨٦ : ٣ ، ١٨٧ : ١٥

سليمان المدائنى ٢٥٩ : ١٠

سليمان بن يحيى بن معاذ ٩٢ : ٣

سماك بن حرب ٣ : ٤

سهل بن بركة ١١٨ : ١٠ ،

سيبويه (أبو بشر عمرو) ٢٩٧ : ١٩

(ش)

شباب بن عبد الله ٢٣٢ : ٢

شريك ٥ : ١٣

شعبة بن عمرو بن مرة ١٤٤ : ٣

الشـعبى (عامر بن شراحيل) ٥ : ١٤ ، ١٤١ : ١٣ ، ٣٠١ : ٢

شعيب بن خالد ٢١٦ : ٢

شهاب بن عبد الله ٢٢٨ : ٤

شهر بن حوشب ٤ : ٨ ، ٦ : ٨ ، ٣ : ٦

شيبة بن هشام ١٥٤ : ٧

(ص)

صالح بن حسان ١٥٦ : ١٨

صفوان بن يعلى بن منية ٣٣٦ : ١٤

(ض)

الضحاك (بن عثمان الحزامى) ١٨٩ : ١٣ ، ٢٥٦ : ٩

(ط)

الطرماح بن خليل ٢٥٧ : ١٥

الطوسى ٦٧ : ٨ ، ١٦٠ : ١٤

(ع)

عاصم بن أبي النجود ٢٩٩ : ٧
عاصم بن الحدثان ٢٤ : ٥ ، ٢٧٩ : ١٢
عامر بن حفص ٢٢٨ : ٢٠
عباد الكلبي ٥ : ٣
العباس بن علي بن العباس ١٤٤ : ١
العباس بن الفضل الخراساني ١٠٣ : ١٨
العباس بن هشام ٩ : ٨ ، ١٦٦ : ١٠
عبد الحميد (جد محمد بن يحيى) ٣٣٧ : ٩
عبد الحميد بن أيوب بن محمد بن عميلة ٢٦٨ : ٥
عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار ٣٣٣ : ٦
عبد الرحمن بن أبي الزناد ٢٠٤ : ١٨
عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ٣٦ : ٦ ، ٣٣٢ : ١١
عبد الرحمن بن عبد الله ٢٤٢ : ١٤
عبد الرحمن بن عبيد ٣٣٥ : ١٥
عبد الرزاق ٢١٦ : ١٦
عبد الصمد بن علي ٥ : ٥
عبد العزيز الدراوردي ٢١٥ : ١٦
عبد العزيز بن عمران ٢٢٩ : ١٣ ، ٢٣١ : ٥
عبد الله بن أبي إسحاق ٢٩٩ : ١٦
عبد الله بن أبي بريدة ٣٠٠ : ٥
عبد الله بن أبي سعد ٨ : ١٠ ، ٩ : ١٠ ، ٥٥ : ١ ، ٨٠ : ١١ ، ٩٢ : ٢ ، ١٠١ : ١٨ ، ٢٩١ : ١٣ ، ٢٩٧ : ١٣ ، ٣٠١ : ٩
عبد الله بن أبي عبيدة معمر بن المثنى ١٧٧ : ٥ ، ١٨٠ : ٢
عبد الله بن أبي نصر المروزي ٧٢ : ٢
عبد الله بن إبراهيم الجمحي ٢٥٨ : ٥
عبد الله بن أسلم القرشي ٢٦٢ ، ٥
عبد الله بن جعفر ٢١٦ : ١٤
عبد الله بن جعفر اليقطيني ١٥١ : ٢٠
عبد الله بن الحسن ٥ : ١٠
عبد الله بن الربيع ٢٣١ : ٥
عبد الله بن شاكر العنبري ٢٩٩ : ٧
عبد الله بن شبيب ٢٠٤ : ١٧ ، ٢٤١ : ٦ ، ٢٨٧ : ٦ ، ٣١٨ : ٤
عبد الله بن الصباح ٩ : ١٠
عبد الله بن علي ٥ : ١
عبد الله بن عمار ٢٣١ : ١٠
عبد الله بن عمر العمري ٢٤٢ : ٢
عبد الله بن عمرو (بن العاص) ٢٤١ : ١١
عبد الله بن فرقد ١٠١ : ١٨
عبد الله بن فضالة ٧٧ : ٣
عبد الله بن محمد بن إسماعيل الجعفري ٢٢٩ : ١٣
عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي ١٤٤ : ٩
عبد الله بن محمد الرازي ٥٤ : ٦
عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٣٦ : ١٣ ، ٢٤٢ : ٢
عبد الله بن مصعب ١١٣ : ١٣ ، ٢١٧ : ٢
عبد الله بن المعتز ٥٢ : ١ ، ١٥٣ : ١٧
عبد الله بن موسى ٤ : ٨
عبد الملك بن عبد العزيز ٥٥ : ٢
عبد الملك بن عمير ٣١٧ : ١٥
عبد الملك بن نوفل بن مساحق ١٤١ : ٢
عبد الملك بن هشام ٥٩ : ١٦
عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية السعدي ٢٤٩ : ٥
عبد الواحد (عريف ثقيف) ٢٩١ : ١٤
عبدة بن سليمان ٣٠٠ : ١٨
عبيد الله بن أحمد الرازي ٢٦٢ : ٤

عبيد الله بن زياد ٢٩٩ : ١٤
عبيد الله بن محمد ٢٩٩ : ٦
عبيد الله اليزيدى ١٣٢ : ١٠
العتبي (محمد بن عبيد الله) ٥٥ : ٧، ٥٧ : ٤، ١٦٦ : ١٠، ٣١٩ : ١٢
عثمان بن أبي سليمان ٢١٦ : ١٦
عثمان بن أبي العاصى ٢٨٦ : ١٦
عثمان بن حفص ١١٣ : ١٣، ٢٩١ : ١٤
عروة بن أذينة ١٨٩ : ١٤
عطاء بن أبي رباح ٣٣٦ : ١٤
عطاء بن مصعب ٢٤ : ٥
عفّان (بن مسلم بن عبد الله الصفّار أبو عثمان البصرى) ١٤٣ : ١٢
عقبة المطرفى ١٣٨ : ١٠
عكرمة (أبو عبد الله البربرى مولى ابن عباس) ٥ : ٨، ٦٦ : ١٥
العلاء بن الفضل ٢٨٦ : ١٩
علقمة بن محجن الخزاعى ٥٥ : ٢
على بن أبي رافع ٥ : ١
على بن أبي طالب ٤ : ١٠، ٣٠٠ : ١٧
على بن أحمد ٤ : ١١
على بن بشر الجشمى ٢٦٥ : ١
على بن الجعدى ٣٠١ : ١
على بن سليمان الأخفش ٢١ : ٥، ٩٤ : ٧، ١٥٣ : ٨، ١٩٨ : ٥، ٣٢٢ : ١١
على بن صالح بن الهيثم الأنبارى ٩٠ : ٩
على بن الصبّاح ٨٩ : ٧، ١٦٩ : ٧، ٢٤١ : ١١،
على بن العباس بن أبي طلحة ٨٣ : ١٤
على بن العباس بن الوليد البجلى المعروف بالمقانعى الكوفى ٤ : ٦، ٥ : ٨
على بن عبد العزيز ١٠٣ : ١
على بن عمرو الأنصارى ٨ : ١٠
على بن مجاهد ١٤١ : ١٣
على بن محمد ٢٥٨ : ١١
على بن محمد بن سليمان النوفلى ٣٥ : ٥، ١٧٤ : ٤، ٢٢٨ : ١، ٢٣٣ : ١١
على بن محمد المدائنى ٣٦ : ١، ٤٤ : ٤، ٥٤ : ٧، ١٤١ : ٢، ١٤٢ : ١٩، ١٨٣ : ١، ٢٢٣ : ١٥، ٢٢٨ : ٤، ٢٦١ : ١٣، ٢٦٢ : ٥، ٢٦٤ : ١٢، ٢٦٥ : ١، ٢٦٦ : ١، ٢٦٧ : ٥، ٢٦٨ : ٥، ٣٠١ : ٣، ٣١١ : ٨، ٣٢٢ : ١٠، ٣٢٤ : ٦، ٣٣٥ : ١٤
على بن موسى الحميرى ٥ : ٢
على بن يحيى المنجم (أبو هرون) ٤٩ : ١٥، ٨٦ : ١
عمارة بن قابوس ١٣٣ : ١١
عمر بن أبي بكر المؤملى ١٧٧ : ٥، ١٨٠ : ١
عمر بن الحكم السعيدى ٢٢٤ : ٥
عمر بن شبة ٣٦ : ١، ١٠٧ : ٢، ١١٣ : ١٤، ١١٨ : ٩، ١٤١ : ١، ١٤٢ : ١٩، ١٤٣ : ١٢، ١٤٤ : ٢، ١٧٤ : ٥، ١٧٥ : ١٢، ١٩٧ : ١، ١٩٨ : ٧، ٢٠١ : ١١، ٢٠٤ : ٨، ٢٣١ : ٤، ٢٨٦ : ١٨، ٣٠١ : ٣، ٣١٤ : ٤، ٣١٧ : ١٤، ٣٢٨ : ٩
عمر بن عبد العزيز بن مروان ٢٠٤ : ١٨
عمر بن عبد الله العتكى ٢٣١ : ٤
عمرو بن أبي عمرو ٢٧٢ : ٣
عمرو بن بانة ١٢٦ : ٦
عمرو بن دينار ٣٣٦ : ١٤

العمرى (عدىّ بن الهيثم) ٣ : ٤ ، ٢٤ : ٥ ، ٣٤ : ١٠ ، ١٣٨ : ١٥ ، ٢٧٩ : ١٢ ، ٢٨٩ : ٤ ، ٢٩٠ : ٢ ، ٢٩١ : ١ ، ٣٠٦ : ١ ، ٣١١ : ٣ ، ٣٢٦ : ٤

عنبسة الفيل ٢٩٨ : ١

العنزى = الحسن بن عليل .

عوانة (بن الحكم) ١٢٤ : ١٠ ، ١٦٦ : ١١ ، ٢٢٨ : ١٧ ، ٣١٠ : ٧

عيسى بن إبراهيم تينة ٩٠ : ١

عيسى بن إبراهيم العتكى ٣٠٨ : ١٤

عيسى بن إسماعيل تينة ٥٥ : ٦ ، ٢٧٧ : ٥ ، ٣٠٤ : ٩ ، ٣١٣ : ١٦

عيسى بن إسماعيل العتكى ٢٣ : ١٣

عيسى بن الحسين الوراق ٦٠ : ١١ ، ٨٨ : ٧ ، ٢٩٨ : ١٣ : ٣١٠ : ٦

عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على ٤ : ٩

عيسى بن عمر ٢٩٩ : ١٦ ، ٣٣٢ : ١٢

عيسى النوفلى ٢٢٨ : ٢ ، ٢٣٢ : ٩ ، ٣١٦ : ٨

عيسى بن يزيد ١٢٤ : ١٠

(غ)

غسان بن عبد الحميد ٣٣٨ : ٤

الغلابى (محمد بن زكريا بن دينار الغلابى) ٢٩١ : ٤

(ف)

الفضل بن الربيع ٢١٧ : ١١

الفضل بن العباس القرشى ٥٦ : ٩

الفضيل بن عياض ٢٨٦ : ١٦

(ق)

قتادة (بن دعامة السدوسى) ٣٠٠ : ١٣

القحذمى (الوليد بن هشام) ٢٧٧ : ٥ ، ٣٣٢ : ٥

(ك)

الكرانى (محمد بن سعد) ٥٧ : ٣ ، ٢٣٩ : ١٨ ، ٢٦٩ : ١٥ ، ٢٨٩ : ١٣

كريب ٢١٥ : ١٦

الكلبى (محمد بن السائب) ٤ : ١٣ ، ٨ : ١١

الكوكبى = الحسين بن القاسم .

كيسان بن المعرف الهجيمى أبو سليمان ٢٩٩ : ٢

(ل)

لقيط بن بكير المحاربى ١٥٩ : ١٤ ، ٩٠ : ٢

(م)

مجالد بن حمزة بن بيض ١٤١ : ١٤

مجالد بن سعيد ١٩٤ : ٢ ، ٣١٧ : ١٥

محرز بن جعفر الكاتب ٩٠ : ١٥ ، ١٨٠ : ٨ ، ٢٢٩ : ١٣

محمد بن إبراهيم بن عياد ٣٩ : ١٤

محمد بن إسحاق ١٤١ : ١٣ ، ٢٨٦ : ١٢

محمد بن إسحاق بن جعفر ٢٢٥ : ١

محمد بن إسماعيل ١٧٦ : ٧

محمد بن أبى العتاهية ١٤٨ : ١٠

محمد بن بكار ٢١٦ : ١٣

محمد بن بكر ٥ : ١

محمد بن جرير الطبرى ١٤٣ : ١

محمد بن جعفر (عم محمد بن إسحاق بن جعفر) ٢٢٥ : ١

محمد بن جعفر النحوى ٥٩ : ٧ ، ٢٥٥ : ١ ، ٣٢٠ : ١٤

محمد بن جعفر بن الوليد ٢٢٩ : ١٣

محمد بن الحارث الخراز ٣١١ : ٧

محمد بن حبيب ٢١ : ٥ ، ٣٧ : ٢ ، ٧٧ : ٣ ، ١٣٢ : ١٣ ، ١٣٩ : ١٤ ، ١٧٤ : ٣ ، ١٨٣ : ١٢ ، ٢٠٥ : ١٠ ، ٣٣١ : ١٦ ، ٣٤٧ : ١١

محمد بن الحسن بن دريد = ابن دريد .

محمد بن الحسن بن الحزور ١٥٣ : ٨

محمد بن الحسن الكندى ١٠٠ : ١٢

محمد بن الحسن المخزومى ٢٤٢ : ١٤

محمد بن الحسين الأشنانى ٥ : ١٠

محمد بن الحكم ٢٢٨ : ١٧ ، ٣٣٦ : ١٩

محمد بن خلف المرزبان ٣ : ٣ ، ٢٧٦ : ٩ ، ٣٢٦ : ١١ ، ٣٣٢ : ٥

محمد بن خلف وكيع ٤٠ : ٧ ، ٥٥ : ١ ، ١٧٤ : ٣ ، ٢٢٤ : ٣ ، ٢٤١ : ٦ ، ٢٥٩ : ١٠ ، ٢٧٦ : ٩

محمد بن زياد = ابن الأعرابى .

محمد بن زياد القرشى ٤٤ : ٧

محمد بن السرى ٨٣ : ١٥

محمد بن سلّام الجمحى ١٣١ : ١١ ، ١٣٧ : ١ ، ١٤٠ : ١٣ ، ٢٣٩ : ١٦ ، ٢٦٠ : ١٦ ، ٣٠١ : ١٧ ، ٣٠٧ : ٣

محمد بن الضحاك الحزامى ١٩٦ : ١ ، ٢٥٦ : ٧

محمد بن طلحة ١٩٣ : ١٢

محمد بن عباد المكى ٣٣٦ : ١٣

محمد بن العباس اليزيدى ٣٤ : ٩ ، ٣٦ : ٩ ، ٧٢ : ٥ ، ٩٣ : ٣ ، ١٣٥ : ١١ ، ١٩٨ : ٤ ، ٢٠٩ : ٢ ، ٢٥٩ : ١٦ ، ٢٦٥ : ٦ ، ٣٠١ : ١ ، ٣١٣ : ١٦

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمى ٢٩٧ : ١٣

محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم العبدى ٢٧٦ : ٢

محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى ٣٠٠ : ١٧

محمد بن عبد الله الطلحى ٩٢ : ٢

محمد بن عبد الله العبدى أبو بكرة ١٣٧ : ١٣

محمد بن عبد الله بن على بن أبى رافع ٥ : ١

محمد بن عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) ١٣٧ : ١٥

محمد بن عبد الله بن موسى بن خالد بن الزبير بن العوام ٢٢٤ : ٤

محمد بن عبيد الله بن يزيد البغدادى (أبو جعفر بن أبى داود ابن المنادى ٦٦ : ١٣

محمد بن على بن أمية ١٤٥ : ١١ ، ١٤٦ : ٩ ، ١٤٩ : ١٤

محمد بن حمزة ٢٢٨ : ١٦ ، ٢٢٩ : ١٢

محمد بن على العلوى ٢٣٣ : ٢

محمد بن عمر ٥ : ٣

محمد بن عمران الضبى الصيرفى ٤٤ : ٦ ، ٥٦ : ٩ ، ٣٠١ : ١٠ ، ٣٠٤ : ١٨

محمد بن عمرو الجماز ١٣٨ : ١٦

محمد بن عمرو الخشاب ٥ : ١٣

محمد بن الفضل بن محمد بن منصور ١٠١ : ١٩

محمد بن فليح بن سليمان ٣١٨ : ٥

محمد بن القاسم الأنبارى ٤٤ : ٥

محمد بن القاسم بن مهرويه ٤٣ : ١٥ ، ٨٦ : ٩ ، ٨٩ : ٧ ، ٩١ : ١٠ ، ١٥١ : ١٩ ، ١٦٩ : ٦ ، ٢٤١ : ١١ ، ٢٦٨ : ٤

محمد بن القاسم مولى بنى هاشم ٣٣٣ : ١٣

محمد بن مزيد بن أبى الأزهر ٦٩ : ٣ ، ٩٠ : ٥

محمد بن مسعود الزرقى ٢٤٧ : ١٠

محمد بن معاوية الأسدى ٢٤٥ : ٨ ، ٣٠٤ : ١٩

محمد بن معن بن عنبسة ٢٢٤ : ٦

محمد بن مكرم ٢٢١ : ١٠

محمد النوفلى ٣٥ : ٦
محمـــد بن يحيى ٦٧ : ٩، ١٣٨ : ١٠، ٢٣١ : ٤، ٣٣٧ : ٩
محمد بن يحيى بن بسخنر ١٥١ : ٢
محمد بن يحيى الصولى ٣٩ : ١٣، ٨٤ : ٩، ١٥٢ : ٨، ٣٠٧ : ٣
محمـــد بن يزيد النحوى (أبو العباس المبرد) ٩٤ : ٧، ١٠١ : ٦، ٢٩٩ : ١
المدائنى = على بن محمد المدائنى .
مروان بن أبى الجنوب ٨١ : ٨
مسعود بن بشر ٥٩ : ١٦
مسعود بن المفضل مولى آل حسن بن حسن ٢٤٧ : ١١
المسيّبى ١١٣ : ١٣
مصعب الزبيرى (بن عبـــد الله بن مصعب) ٢١٤ : ٧، ٢١٧ : ٢، ٢٢٨، ٣ : ٢٢٩، ١٨ : ٢٥٩، ١٠
مطرّف بن عبد الله بن الشخّير ٢٨٦ : ١٣
معاذ بن هشام ٣٠٠ : ١٢
معبد (أبو عباد) ١٩٧ : ٢
المغيرة (بن شعبة) ٥ : ١٤
مغيرة بنت أبى عدى ١٩٣ : ١١
المفضل (بن سلمة الضبى) ٤٣ : ١٦، ٢٠٥ : ١٠
المهـــرى ٢٩٩ : ٢
مؤرّج السدوسى ٢١٤ : ٧، ٣٣٣ : ٥
موسى بن شيبة ٢٤١ : ٧
موسى بن عبيد الله بن الحسن ١٩٦ : ٥
موسى بن عقبة ٣١٨ : ٥
المؤملى = عمر بن أبى بكر .
ميمون الأقرن ٢٩٨ : ٢
ميمون بن هارون ١٥٠ : ٦، ١٩١ : ١١

(ن)

النوفلى = على بن محمد بن سليمان .

(هـ)

هارون بن محمد بن عبد الملك ١٥٩ : ١٢، ٢٢٤ : ٣، ٢٣٥ : ١٠
هارون بن محمد بن موسى الفروى ٢١٥ : ١٥
هارون بن مسلم بن سعدان أبو القاسم ١٣٣ : ١٠، ١٥٩ : ١٣، ٢٩١ : ١٣
هاشم بن محمد الخزاعى (أبو دلف) ٣٣ : ١٣، ٤١ : ١٤، ٥٤ : ٦، ٥٥ : ٦، ٥٨ : ١٢، ٣٣٢ : ١١، ٣٣٣ : ١٣
هبة الله بن إبراهيم بن المهدى ٢٨٤ : ١٣
هشام الكلبى = هشام بن محمد الكلبى .
هشام بن محمد الكلبى ٨ : ١١، ٩ : ١٠، ٢١ : ٦، ٤٠ : ٧، ١٣٣، ١٠، ١٣٧ : ١٠، ١٣٨ : ٥، ١٩٤ : ١، ٢١٩ : ١٧
الهشامى = أبو عبد الله الهشامى .
هنّاد بن السرىّ ٣٠٠ : ١٨
الهيثم بن عدى ٣ : ٤، ١٩٤ : ١، ٢٥٢ : ٤، ٢٩١ : ١، ٣١٧ : ١٤، ٣٢٩ : ١٥، ٣٤٤ : ١٠

(و)

الوقاصى ١٤٢ : ١٩
وكيع = محمد بن خلف .

(ى)

يحيى بن آدم ٢٩٩ : ٧
يحيى بن الحسن العلوى ١٩٣ : ١٣، ١٩٦ : ٤، ٢١٥ : ١٤، ٢١٦ : ١٥، ٢١٧ : ١٣، ٢١٩ : ٥

يحيى بن سالم ٥ : ١١
يحيى بن عبد الحميد ٣٣٥ : ٣
يحيى بن عبد الله بن ثوبان ٥٥ : ٢
يحيى بن العلاء البجلى ٢١٦ : ٢
يحيى بن على الأبوابى المدائنى ١٣٨ : ١٠
يحيى بن على بن يحيى المنجم ٢٢٠ : ٤
يحيى بن محمد بن ثوابة ٣٧ : ١
يحيى بن معين ٢٣٣ : ١ ، ٣٣٤ : ١١
يحيى المكى ١٨١ : ١٠
يحيى بن يعمر الليثى ٢٩٨ : ٢
يزيد حوراء المغنّى ٢٩٢ : ١٨
يزيد بن مهران ٢٩٩ : ١٣
يزيد بن هارون ٢١٩ : ١٦
اليزيدى = أبوعبد الله اليزيدى .
يعقوب بن إسرائيل ٨٨ : ٧ ، ١٤٦ : ٩ ، ١٤٩ : ١٣
يعقوب بن السكّيت ٢٣٩ : ١٩
يعقوب بن سلام بن عبد الله بن أبى مسروح ٢٤٥ : ٨
يعلى بن هلال ٣٠١ : ٢
يونس ٤٣ : ٩ ، ٢٣٩ : ١٧
يونس بن متّى (راوية الأعشى) ٣ : ٤
يونس بن محمد ٦٦ : ١٤ ، ٣٠٠ : ٤

فهـــرس المغنين

(١)

إبراهيم بن خالد المعيطى ــ غنى فى شعر فضالة بن شريك الأسدى ٧٠ : ١٧

إبراهيم ماخورى ــ غنى فى شعر أبى الطمحان القينى ٣٤٧ : ١٠

إبراهيم بن المهدى ــ غنى فى شعر لوالده أبى إسحاق ٢٨٥ : ١

إبراهيم الموصلى ــ غنى فى شعر ابن أبى عيينة ٥٢ : ١٥ ؛ غنى فى شعر ابن سيابة ٨٧ : ١٧ ؛ غنى فى شعر عمر ابن أبى ربيعة ١١٣ : ٨ ؛ غنى فى شعر ١٢٤ : ٨ ؛ غنى فى شعر أبى زبيد الطائى ١٢٦ : ١٦ ؛ غنى فى شعر كثير ١٧٩ : ١٣ ؛ غنى فى شعر عبيدالله ابن معاوية ٢٣٧ : ١٦ ؛ غنى فى شعر يزيد بن الحكم الثقفى ٢٨٥ : ١٣ ؛ غنى فى شعر أبى الأسود الدؤلى ٣٢٠ : ٦

ابن بركة = الغريض .

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) ــ غنى فى شعر الحطيئة ١٣٩ : ١٣ ؛ غنى فى شعر أبى النشناش ١٧١ : ٦ ؛ غنى فى شعر كثير ١٧٩ : ١٦ ، ١٨٩ : ٧ ؛ غنى فى شعر عبد الله بن معاوية ٢٣٥ : ١٢

ابن جندب ــ غنى فى شعر ١٢٢ : ٧

ابن سريج (عبد الله أبو يحيى) ــ غنى فى شعر عبدالله بن الحشرج ٢٢ : ٧ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١١٣ : ٧ ، ١٢٣ : ٣ ؛ غنى فى شعر العرجى ١١٩ : ١٤ ، ١٢٠ : ١٤ ، ١٢١ : ١ ؛ غنى فى شعر أبى زبيد الطائى ١٢٦ : ٩ ، ١٥٦ : ١٦ ؛ غنى فى شعر المتوكل الليثى ١٥٨ : ١٨ ؛ غنى فى شعر كثير ١٦٨ : ٦ ، ١٠ ، ١٩١ : ٩ ؛ غنى فى شعر ١٧٩ : ١٦ ؛ غنى فى شعر أبى نفيس بن يعلى بن منية ٣٣٤ : ١٨

ابن صاحب الوضوء ــ غنى فى شعر بيهس الجرمى ٤٥ : ٩

ابن طنبورة ــ غنى فى شعر ١١٢ : ١٩

ابن عائشة (أبو جعفر محمد) ــ غنى فى شعر العرجى ١١٩ : ١٣ ؛ غنى فى شعر أبى زبيد الطائى ١٢٦ : ١٣ ؛ غنى فى شعر كثير ١٧٩ : ١٥ ؛ غنى فى شعر عبيدالله ابن قيس الرقيات ١٨١ : ١٠ : ١٨٢ : ١٧ ، ١٩٧ : ٢

ابن محرز (حسين) ــ غنى فى شعر بيهس الجرمى ٤٥ : ٧ ؛ غنى فى شعر ١٢٢ : ٦ ؛ غنى فى شعر ١٢٣ : ٩ ؛ غنى فى شعر أبى زبيد الطائى ١٢٦ : ٥ ؛ غنى فى شعر محمد بن أمية ١٤٤ : ٢٠ ؛ غنى فى شعر المتوكل الليثى ١٥٨ : ١٦ ، ١٦٤ : ١ ؛ غنى فى شعر كثير ١٧٩ : ١٦ ؛ غنى فى شعر عبيدالله بن قيس الرقيات ١٨١ : ١٣ ، ١٨٢ : ٢ ؛ غنى فى شعر ١٩١ : ٨ ؛ غنى فى شعر ابن هرمة ٢٢٧ : ١٤ ؛ غنى فى شعر سويد ابن كراع ٣٢٩ : ١٠

ابن مسجح (أبو عثمان سعيد) ــ غنى فى شعر المتوكل الليثى ١٥٨ : ١٧ ؛ غنى فى شعر سويد بن كراع ٣٣٩ : ١١

ابن المكى = أحمد بن المكى .

أبو حشيشة ــ غنى فى شعر محمد بن أمية ١٤٤ : ١٩

أبو زكار الأعمى ــ غنى فى شعر ١٩١ : ٨

أبو سعيد مولى فائد ــ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٢٣ : ٣

أبو العيس بن حمدون ــ غنى فى شعر الطرماح بن حكيم ٤٠ : ٦

أبو يحيى = ابن سريج .

أحمد بن المكى ــ غنى فى شعر الطرماح بن حكيم ٣٥ : ١١ ؛ غنى فى شعر عقيل بن علفة ٢٥٣ : ٦

إسحاق بن إبراهيم الموصلى ــ غنى فى شعر ٥٠ : ٦ ؛ غنى فى شعر ذى الرمة ٥١ : ١ ؛ غنى فى شعر له ٥١ : ١١ ؛ غنى فى شعر ابن سيابة ٨٨ : ٤ ؛ غنى فى شعر أبى وجزة ٢٣٨ : ١٩ ، ٢٥٠ : ٩ ؛ غنى فى شعر يزيد بن الحكم ٢٨٥ : ١٤

بنان بن عمرو ــ غنى فى شعر أبى السمط مروان الأصغر ابن أبى الجنوب بن مروان الأكبر ٧٩ : ١٠ ، ٨٠ : ٩ ؛ غنى فى شعر عبد الله بن معاوية ٢١٤ : ١٢

جحظة ــ غنى فى شعر إبراهيم بن سيابة ٩٢ : ١٥

جميلة ــ غنت فى شعر أبى نفيس بن يعلى بن منية ٣٣٤ : ١٨

جهم العطار ــ غنى فى شعر يزيد بن الحكم الثقفى ٢٨٥ : ١٤

(ح)

حكم الوادى ــ غنى فى شعر الحسين بن عبد الله ٦٦ : ١٢

حنين الحيرى ــ غنى فى شعر أبى زبيد الطائى ١٢٦ : ١٤ ؛ غنى فى شعر عبيد الله بن قيس الرقيات ١٨١ : ١١

(د)

دقاق ــ غنت فى شعر عقيل بن علفة ٢٥٣ : ٦ ؛ غنت فى شعر شبيب بن البرصاء ٢٧٠ : ١٣

(ر)

ريق ــ غنت فى شعر أبى إسحاق والد هبة الله بن إبراهيم ابن المهدى ٢٨٥ : ١

(س)

سائب خاثر ــ غنى فى شعر المتوكل الليثى ١٦٠ : ٧

سعد الرواسى ــ غنى فى شعر لأبى زبيد الطائى ١٣٨ : ١٢

سنان الكاتب ــ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٢٣ : ٤

سيرين ــ غنت فى شعر مولاها حسان بن ثابت ٦٧ : ٢

(ش)

شارية ــ غنت فى شعر أبى إسحاق ٢٨٥ : ١

(ض)

ضعف ــ غنت فى شعر موسى بن خاقان ١٠٣ : ٢

(ط)

طويس ــ غنى فى شعر شبيب بن البرصاء ٢٧٠ : ١٤

طياب بن إبراهيم الموصلى ــ غنى فى شعر بيهس الجرمى ٤٥ : ٨

(ع)

عبادة ــ غنى فى شعر مروان بن أبى الجنوب ٨٣ : ٩

عبد الله بن طاهر ــ غنى فى شعر أخت الوليد بن طريف الشارى ٩٣ : ١ ؛ غنى فى شعر أخت عمرو بن عاصية السلمى ١٠٦ : ١٠ ؛ غنى فى شعر مسعود ابن شداد ١١٠ : ١٤ ؛ غنى فى شعر أخت مسعود بن شداد ١١١ : ٢٢

عريب ــ غنت فى شعر معن بن أوس المزنى ٥٣ : ١٣ ؛ غنت فى شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله الجعفرى ٢١٤ : ١٢ ؛ غنت فى شعر أبى الأسود الدؤلى ٣٢٠ : ٦ ؛ غنت فى شعر أبى الطمحان القينى ٣٤٧ : ١٥

عزة الميلاء ــ غنت فى شعر الحارث بن لوذان بن عوف ابن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ١٥٦ : ٦

عطرد ــ غنت فى شعر الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٦٥ : ١٤

علوية (على بن عبد الله بن يوسف أبو الحسن) ــ غنى فى شعر أبى الأسود الدؤلى ٢٩٦ : ٢٧ ، ٣٢٠ : ٧

عمر الوادى ــ غنى فى شعر المتوكل الليثى ١٦٤ : ١

عمرو بن بانة ــ غنى فى شعر ابن قيس الرقيات ٢٢٣ : ١٠

عمرو الغزال ــ غنى فى شعر محمد بن أمية ١٥٠ : ١٠

(غ)

الغريض — غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة — ١١٣ : ٦ ؛ غنى فى شعر ١٢٠ : ١٢ ؛ غنى فى شعر ١٢١ : ٤ ؛ غنى فى شعر كثير ١٧٩ : ١٤ ؛ غنى فى شعر غلقاء ، وهو معد يكرب بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندى ٢٠٨ : ١٨ غنى فى شعر يزيد بن الحكم ٢٨٩ : ١

(ف)

فليح بن أبى العوراء — غنى فى شعر ٥٠ : ٥ ؛ غنى فى شعر ابن هرمة ٢٢٧ : ١٣

(م)

مالك بن أبى السمح الطائى — غنى فى شعر الحسين بن عبد الله ابن عبيد الله بن العباس — ٧٠ : ٢ ؛ غنى فى شعر مسعود بن شداد ١١٢ : ٥ ؛ غنى فى شعر أبى زبيد الطائى ١٢٦ : ١٣ ؛ ١٩١ : ٦ ؛ غنى فى شعر الحطيئة ١٣٩ : ١٢ ؛ غنى فى شعر كثير ١٧٩ : ١٤ ؛ غنى فى شعر ابن قيس الرقيات ١٨٢ : ١

متيّم — غنت فى شعر أبى زبيد الطائى — ١٢٦ : ٥ ؛ غنت فى شعر محمد بن أمية ١٥٣ : ١٨ ، ١٥٤ : ٥

محمد بن الحارث بن بسخنر — غنى فى شعر لأحد الأعراب ٤٧ : ٧ ؛ غنى فى شعر ٥١ : ١٢

مخارق (أبو المهنا) — غنى فى شعر إسحاق الموصلى ٤٨ : ١١ ؛ ١٤٧ : ١٤

مسجح — غنى فى شعر رجل من فزارة ١٩٣ : ٣

معبد (ابن وهب أبو عباد) — غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١١٣ : ٨ ؛ غنى فى شعر أبى زبيد الطائى ١٢٦ : ٧ ؛ غنى فى شعر كثير ١٦٨ : ١١ ، ١٧٣ : ٥ ، ١٧٩ : ١٢ ، ١٨٩ : ٣ ، ١٩١ : ٧ ؛ غنى فى شعر رجل من فزارة ١٩٣ : ٢ ، ١٩٧ : ٤ ؛ غنى فى شعر يزيد بن الحكم الثقفى ٢٨٩ : ٢ ؛ غنى فى شعر أبى نفيس بن يعلى بن منية ٣٣٤ : ١٧

(هـ)

هبة الله بن إبراهيم بن المهدى — غنى فى شعر إسحاق ٤٩ : ١٢

الهذلى (سعيد بن مسعود) — غنى فى شعر كثير عزة ١٧٣ : ٣

هزار — غنت فى شعر محمد بن أمية ١٥٤ : ٦

(ى)

يحيى المكى — غنى فى شعر الطرماح بن حكيم ٣٤ : ٧ ؛ غنى فى شعر كثير ١٦٨ : ١٣

يونس الكاتب — غنى فى شعر الحسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب ١٦٥ : ١٥ ؛ غنى فى شعر عمر بن أبى ربيعة ١٢٤ : ٢

فهـــرس رواة الألحان

(ا)

ابن مسجح — ١٢٦ : ٨ ، ١٨٢ : ٣

ابن المعتز — ١٥٤ : ٥ ، ٣٤٧ : ١٥

ابن المكى أحمد — ١٥٦ : ١٢ ، ١٦٨ : ١٢ ، ١٧٩ : ١٢ ، ١٨٢ : ٤ ، ١٨٩ : ٤ ، ٢٣٧ : ١٦

أبو عبد الله الهشامى = الهشامى

أبو العنبس بن حمدون — ٢١٤ : ١٣

أحمد بن عبيد — ١٧٣ : ٧ ، ١٧٩ : ١٣

إسحاق بن إبراهيم الموصلى — ٦٦ : ١٢ ، ٨٧ : ١٩ ، ١١٣ : ٧ ، ١٢٦ : ٦ ، ١٣٩ : ١٢ ، ١٥٨ : ١٧ ، ١٦٨ : ١٢ ، ١٧٣ : ٤ ، ١٧٩ : ١٦ ، ١٩١ : ٧ ، ١٩٧ : ٢٠ ، ٢٠٨ : ١٨

(ح)

حبش — ١١٣ : ٧ ، ١٢٣ : ٢ ، ١٢٤ : ١ ، ١٢٦ : ١٠ ، ١٥٨ : ١٨ ، ١٦٤ : ١ ، ١٦٨ : ١١ ، ١٨٢ : ٤ ، ١٨٩ : ٤ ، ١٨٩ : ٦ ، ١٩١ : ٨ ، ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٧٠ : ١٤

حماد بن إسحاق — ١١٣ : ٨ ، ١٢٦ : ٨ ، ١٥٦ : ١٢ ، ١٦٠ : ٧ ، ١٧٣ : ٦ ، ١٩٣ : ٢

(د)

داحة — ١١٢ : ٦

(ر)

ريق — ١٥٦ : ١٥

(س)

سائب (راوية كثير) — ١١٤ : ١

سياط — ١٨٢ : ٤

(ع)

عبد الله بن طاهر — ٩٣ : ٢ ، ١١٢ : ٢٠

عبد الله بن العباس — ١٢٤ : ١

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — ١١١ : ١٢

عريب — ١٥٦ — ١٣

عزة المرزوقية — ١٥٦ : ١٤

على بن يحيى المنجم — ١٣١ : ٧ ، ١٩١ : ١٠

عمرو بن بانة — ٤٥ : ٨ ، ١٢٦ : ١٠ ، ١٧٣ : ٥ ، ١٧٩ : ١٢ ، ١٨٢ : ١ ، ١٩١ : ٧ ، ٢٠٨ : ١٨ ، ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٥٣ : ٧ ، ٢٧٠ : ١٤ ، ٢٨٩ : ٢ ، ٢٩٦ : ١٢

(م)

مخارق — ٢٢٦ : ١٥

(هـ)

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات — ١٥٦ : ١٤

الهذيل — ١٥٦ : ١٣

الهشامى (أبو عبد الله) — ٧٠ : ١٧ ، ١١٣ : ٧ ، ١٢٣ :
٣ ، ١٢٦ : ١٤ ، ١٥٤ : ٥ ، ١٥٦ : ١٣ ،
١٦٤ : ١ ، ١٦٨ : ١٠ ، ١٧١ : ٧ ، ١٧٣ :
٥ ، ١٧٩ : ١٣ ، ١٨١ : ١٠ ، ١٨٩ : ٤ ،
١٩١ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٤

(ى)

يحيى بن الحسن — ٢٣٤ : ٢

يحيى المكى — ٤٥ : ٨ ، ٣٣٩ : ١٠

يونس — ١٢٦ : ١٤ ، ١٦٤ : ١٢ ، ١٧٣ : ٥ ،
١٨٢ : ٢ ، ١٨٩ : ٦ ، ١٩١ : ٦ ، ٢٠٨ : ١٨

فهـــرس الأعـــلام

(ا)

أبان — ذكر عرضا فى شعر تمثل به ابن علقمة ١١٩ : ٦

أبان بن زياد — تحامل عليه المصعب بن الزبير فقتله فكان ذلك سببا فى الفرقة بين المصعب وعبيدالله أخى أبان ٢٠٦ : ١١ — ١٣

أبان بن عثمان — كان واليا على المدينة عام الجحاف فى خلافة عبد الملك بن مروان ٢٢١ : ٧

إبراهيم بن سيابة — بحثه ٨٨ : ١ — ٩٢ : ١٥ ؛ كان جده حجاما ٨٨ : ٢ ؛ كان ظريفا طيب النادرة خليعا يرمى بالأبنة ٨٨ : ٣ — ٦ ؛ قال شعرا فى جارية سوداء لامه أهله فى عشقه لها ٨٨ : ٩ — ١١ ؛ قصته مع ابن سوار القاضى ودايته رحاص ٨٨ : ١٤ — ٨٩ : ٦ ؛ جوابه لمن عاتبه على مجونه وسكره ، ولمن سأل عنه وهو سكران محمول فى طبق ٨٩ : ٧ — ١٢ ؛ ولع به أبو الحارث جميز فأحجله فهجاه ٨٩ : ٣ — ١٩ ؛ أجاب على من سأله الاقتراض معتذرا بكتاب ٩٠ : ١ — ٤ ؛ تكلم فتحرك فضرط أمام جماعة فلم يكترث وحاور آسته ٩٠ : ٥ — ٨ ؛ غمز غلاما أمرد فأجابه وطلب الغلام منه أن يعلمه الزندقة ٩ : ٩ — ١٤ ؛ كان يرى أن فقدان الدقيق من البيت مصيبة من المصائب الكبرى ٩٠ : ١٥ — ١٨ ؛ سخط ابنه الربيع عليه فاستعطفه بشعر أرسله إليه ٩١ : ١ — ٧ ؛ حاور بشارا حوارا مقذعا ٩١ : ١٠ — ١٨ ؛ نزل على سليمان بن معاذ بنيسابور فأضافه سليمان وهو مذعور ٩٢ : ١ — ١٥

إبراهيم بن محمد — تزوجت خولة بنت منظور أباه محمدا فولدته وكان أعرج ١٩٥ : ٤

إبراهيم بن المهدى — ذكر عرضا ٨٧ : ١٣ كان ينادم محمد ابن أمية ويفرط فى جلوسه معه ١٤٥ : ٥ ؛ أعجب أبو العتاهية بمحمد بن أمية بحضرته ١٤٥ : ٣ — ١٤٦ : ٧ ؛ طلب إليه أبو العتاهية أن يأمر محمد بن أمية بإنشاد شىء من شعره فأنشد فبكى أبو العتاهية ورددد آخر بيت ثم قام وخرج وهو يردده ١٤٦ : ٣ — ٧ ؛ اصطحب جماعة من أصحابه وجلسوا يسمعون غناء لعمرو الغزال فى شعر لمحمد بن أمية تطير منه ١٥٠ : ٨ — ٢١ ؛ عزم جماعة من أصحابه وفيهم محمد بن أمية على الشراب فهبت ريح الجنوب فتركوا الشراب فأصاب ابن أمية صداع فتوسل إليه أن يمكنه من الشراب وقال فى ذلك شعرا غنى فيه ١٥١ : ٣ — ١٣ هجا دقاق المغنية بشعر ٢٨٤ : ١٦ — ١٩

إبراهيم بن هشام المخزومى — مدحه أبو زيد الأسلمى فأعطاه ٢٤٣ : ٧

ابن أبى جمعة = كثير

ابن أبى الحمامة — مر على أبى الأسود فسلم عليه وخبر ذلك ٣٠٤ : ١١ — ١٧

ابن أبى عائشة — حمل هدية من سعيد بن العاص إلى على بن أبى طالب ١٤٤ : ١٠

ابن أبى عتيق — كان معجبا بغناء عزة الميلاء كثير الزيارة لها ١٥٦ : ١٨ — ١٥٧ : ٣ ؛ عبث بجاريته فتى من أهل المدينة فزجره ودبر له مكيدة كادت تودى به ١٥٧ : ٤ — ١٥٨ : ١٢

ابن أبى عيينة — غنى فى شعر له ٥٢ : ١٥ — ١٨

ابن الأثير — قال إن الخشبية هم أصحاب المختار بن أبى عبيد ١٧٧ : ١٨ ؛ ذكر عرضا ٢٥٦ : ٢٠

ابن الأعرابى (أبو عبد الله محمد بن زياد) — سأله محمد بن حبيب عن عدة مسائل كلها من غريب شعر الطرماح فلم يجبه على ما سأله وقال : لا أدرى ، لا أدرى ٣٦ : ١٠ ؛ فسر قول الشاعر : «وابن النعامة يوم ذلك مركبى» بأن النعامة ظل الإنسان أو الفرس ١٥٥ : ٥ ؛ نقل المؤلف نسب يزيد بن الحكم من نسخته ٣ : ٢٨٦

ابن أوفى — خطب له خاله يحيى بن الحكم ابنة عقيل بن علفة فأبى ، وخبر ذلك ٢٦٢ : ١٢ — ٢٦٣ : ١٣

ابن بركة = سهل بن بركة

ابن برى — ذكر عرضا ٢٥٩ : ٢٠ ؛ أنشد لأبى دؤاد بيتا عاتب به امرأته حين لامته فى سماحته بماله ٣٢٠ : ١٨

ابن بشر — كان العباس بن يزيد بن الحكم الثقفى ينتسب إليه ٢٩٢ : ٤

ابن جعفر = عبد الله

ابن جفنة — حاور يزيد بن عبد المدان والقيسيين ١٣ : ٢ — ١٧ ؛ سأل القيسيين عن النعمان بن المنذر فعابوه ، فرد عليهم يزيد بن عبد المدان وقال شعرا ١٤ : ١ — ١٥ : ٦ ؛ سمع شعرا ليزيد بن عبد المدان يذكر فيه ما كان بينه وبين القيسيين و يفتخر به عليهم فعظم يزيد فى عينه ، وكافأه مكافأة لم يكافئ بها أحدا ممن وفد عليه أبدا ١٥ : ٥ ؛ جفا رجلا جذاميا كانت له عند النعمان منزلة فشرب فقال على شرابه شيئا أنكره عليه ابن جفنة فحبسه وتوعده بالقتل فشفع له يزيد عند ابن جفنة ١٦ : ٢ — ١٢

ابن الجهم = على

ابن جوشن — ورد فى شعر لشبيب قاله حين فاز دعيج بإبله ٢٧٩ : ٤ — ١١

ابن حرب = معاوية

ابن الحشرج = عبد الله بن الحشرج

ابن حمدون — حكم لمروان على على بن الجهم ٨٢ : ٧

ابن الحنفية (محمد) — اجتمع كثير والطفيل عنده فى مكة ١٧٦ : ٣

ابن حيان = عثمان المزنى

ابن خريم = محمد بن عثمان المزنى

ابن دقاق = أحمد بن يحيى بن الربيع

ابن الدمينة (عبد الله) — غنى فى شعر قيل إنه له ٤٧ : ٧

ابن الديان = يزيد بن عبد المدان

ابن ذكوان = النصيب

ابن الزرقان (عياش) — كان من أخوال يزيد بن الحكم ٢٨٧ : ٥

ابن الزيات — منع تسليم الضيعة التى أمر بها المعتصم إلى مروان الأصغر ٨١ : ١٥

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن سريج — مر هو وابن بركة على نافع بن علقمة فعرف ابن علقمة ابن بركة ولم يعرفه ١١٩ : ٣ ؛ بكى عند ما سمع غناء الغريض ١٢٠ : ١٤ ؛ قال لابن بركة : و يلك ! أسمعت مثل صوت الغريض ١٢١ : ١ ؛ جعلت ريق لحنا من ألحانها يشبه ألحانه ١٥٦ : ١٦

ابن السعدى — كان فى الحمام يقرأ القرآن فسمع سعدا الرؤاسى يتغنى بشعر أبى زبيد فطلب منه السكوت ١٣٨ : ١٢ — ١٤

ابن سلام — ألحق أبا زبيد بالطبقة الخامسة من الإسلاميين ١٢٧ : ٦ ؛ نسب بعض الشعر الذى غنت فيه عزة الميلاء لخزز بن لوذان ١٥٦ : ٧ ؛ ذكر أن سويد ابن كراع كان شاعرا محكما وكان رجل بنى عكل وذا الرأى فيهم والتقدم عليهم ٣٤٠ : ٣

ابن سيابة = إبراهيم بن سيابة

ابن صفار — قال شعرا فى الأخطل وتنكر لقومه ٢٠١ : ١٨

ابن صوريا — ورد ذكره فى قصة وفد نصارى نجران ٦ : ٤

ابن ضبارة = عامر

ابنة الضمرىّ = عزة

ابن طريف = الوليد

ابن عاصية = عمرو بن عاصية السلمى

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابن عائشة = عبد الملك بن مروان

ابن عباس = عبيد الله بن عباس

ابن عبد المدان = يزيد

ابن عطية = عبد الملك بن يزيد

ابن عمر (عبد الله) — ذكر فى شعر لمروان يهجو به ابن الجهم ٨٤ : ٥ ؛ سمع الجحاف وهو متعلق بأستار الكعبة يقول أقوالا فهم منها أنه الجحاف ٢٠٤ : ٤

ابن الفواطم = الحسين بن على

ابن قنبر — لام محمد بن أمية على وطه بجاريته التى كان يحبها ثم بيعت فرد عليه ابن أمية فى شعر كله وله ، فضحك من ذلك ١٥٢ : ١٧ — ١٥٣ : ٧

ابن قيس الرقيات — قال شعرا ينسب فيه بأم البنين ١٨٠ : ١٤ — ١٨١ : ٩ ؛ قال شعرا فى مدح عبد الملك غنى فيه ابن عائشة ١٨٢ : ١١ — ١٦ ؛ أصر على كلمة طلب عبد الملك منه أن يغيرها فى شعر مدحه فيه فأبى عليه ذلك وتمسك بكلمته ١٨٣ : ٢ ؛ قال شعرا فى عبد الله بن جعفر حينما ابتاع راحلة من أعرابى ٢٢٠ : ١٨ ؛ لما مرض عبد الله بن جعفر قال شعرا فى علته التى مات بها ٢٢٢ : ١٠ — ٢٢٣ : ٦

ابن الكاهلية = عبد الله بن الزبير

ابن كسرى — ورد فى شعر ليزيد بن الحكم يفخر به ٢٨٧ : ١١

ابن الكلبى = هشام بن محمد الكلبى

ابن المدبر (ابراهيم) — ذكر أن الضيعة التى باليمامة وقف للمعتصم على ولده ٨١ : ١٠

ابن مرة — ذكر فى شعر لكثير يرثى به خندقا الأسدى ١٧٥ : ١١

ابن مطيع = عبد الله بن مطيع

ابن معاوية = عبد الله

ابن معروف — ورد فى شعر لشبيب بن البرصاء قاله حين فاز دعيج بإبله ٢٧٩ : ٥

ابن المغيرة بن نوفل — نازع أحد ولد المغيرة عمرو بن سعيد على مدح عبد الله بن جعفر فذمه ٢٢٢ : ٥ — ٩

ابن ملجم (عبد الرحمن) — قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه ٣٥ : ٢٥

ابن منذر (النعمان) — ورد فى شعر قاله يزيد بن عبد المدان لابن جفنة يذكر فيه ما كان بينه وبين القيسيين ويفخر به عليهم ١٥ : ٤

ابن منظور — صاحب مختار الأغانى ٤٦ : ١٦

ابن مى = محمد بن أمية

ابن النصرانية = الأخطل

ابن هرمة — مدح معاوية بن عبـد الله بن جعفر وكان قد عوده العطاء الكثير ، وفى هذه المرة لم يعطه شيئا فهجاه ٢٢٤ : ٧ — ١٥ ؛ مدح عبد الله بن جعفر ٢٢٥ : ١٣

ابن ورد — ورد فى شعر لقدامة بن الأحرز مدح به عبد الله ابن الحشرج وكان من أجداد عبد الله ٢٤ : ٩

أبو أجأ بن كعب بن مالك بن غياث — هو الذى حمـل رأس شرحبيل بن الحارث إلى سـلمة ٢١٢ : ٢ ؛ ظهرت الندامة على وجه سلمة بن الحاث فخشى على نفسه ، ففر كما فر أبو حنش ٢١٢ : ٤ — ٦

أبو إسحاق = سعد بن أبى وقاص

أبو أخزم الطائى — ينسب إليه المثل المشهور «شنشنة أعرفها من أخزم» ٢٥٩ : ٢٠

أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدى

أبو الأسود الدؤلى — ذكر عرضا ١٦٠ : ٢٠ ؛ قال شعرا فى عجوز غنى فيه ٢٩٦ : ١٢ ؛ بحثه ٢٩٧ : ١ — ٣٣٤ : ١٦ ؛ نسبه ٢٩٧ : ٣ ؛ كان من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم ٢٩٧ : ٨ — ١٢ ؛ ولاه على بن أبى طالب البصرة بعد ابن عباس ٢٩٧ : ١٣ — ١٦ ، ٣٠١ : ٨ ؛ كان أول من وضع النحو ورسم أصوله ٢٩٧ : ١٧ — ٢٩٨ : ١٢ ؛ أمره زياد أن ينقط المصاحف فنقطها ٢٩٨ : ١٤ أخذ النحو عن على بن أبى طالب ٢٩٩ : ٤ ؛ كان أول من وضع العربية وخبره مع زياد فى سبب وضع النحو ٢٩٩ : ٨ ؛ كان أول باب وضعه فى النحو باب التعجب ٢٩٩ : ١٥ — ١٨ ؛ كان معدودا فى طبقات من الناس وهو فى جميعها مقـدّم فى رأى الجاحظ ٢٩٩ : ١٩ — ٣٠٠ : ٢ ؛ حدّث عن عمر بن الخطاب ٣٠٠ : ٣ — ١٦ ؛ حدّث عن على بن أبى طالب ٣٠٠ : ١٧ — ٢١ ؛ تبع ابن عباس حين خرج من البصرة إلى المدينـة ليردّه فأبى ٣٠٠ : ١ — ٨ ؛ كان كاتبا لابن عبـاس على البصرة ٣٠١ : ١٣ ؛ كان يكثر الخروج والركوب فى كبره وتعايله ذلك ٣٠١ : ٨ — ٣٠٢ : ٤ ؛ سأله بنو الديل المعونة فى دية رجل فأبى وعلل امتناعه وخبر ذلك ٣٠٢ : ١٦ ؛ استهزأ به رجل فرد عليه فألجمه وقال شعرا ٣٠٢ : ١٨ — ٣٠٣ : ١٥ ؛ خبره مع أعرابى جاء يسأله ٣٠٤ : ٣ — ٨ ؛ خبره مع ابن أبى الحمامة ٣٠٤ : ١١ — ١٧ ؛ كتب مستجديا إلى نعيم بن مسعود فأجابه ، وإلى الحصين ابن أبى الحر فرمى كتابه ، فقال فى ذلك شعرا ٣٠٧ : ٣ — ١٤ ؛ أراد السـفر إلى فارس فى الشتاء فأبت عليه ابنته فقال شـعرا ٣٠٨ : ٣ — ١٣ ؛ خبره مع صديقه نسيب بن حميـد وشعره فى ذلك ٣٠٨ : ١٤ — ٣٠٩ : ١٥ ؛ ضرط فى مجلس معـاوية فطلب من معاوية أن يسترها عليـه فوعده بذلك ولكنه لم يفعل ٣٠٩ : ١٦ — ٣١٠ : ٥ ؛ تزوج امرأة برزة فخانته وأفشت سره فطلقها وقال شعرا ٣١٠ : ٨ — ١٨ ؛ أنكر عليه معاوية بخره فرد عليه ٣١١ : ٣ — ٦ ؛ عابه زياد عنـد على بن أبى طالب فقال فى ذلك شعرا ٣١١ : ٧ — ٣١٢ : ٥ ؛ مدح عبد الرحمن بن أبى بكرة لتفضيله وإكرامه ٣١٢ : ١٤ — ٣١٣ : ٨ ؛ كان عبـد الله بن زياد يماطله فى قضاء حوائجه فقال فى ذلك شعرا يعاتبه فيه ٣١٣ : ٩ — ١٥ ؛ سأله رجل فمنعـه فاحتج عليـه وتمثل ببيت لحاتم الطائى ٣١٣ : ١٦ — ٣١٤ : ٣ ؛ قال شـعرا فى جار له كان يحسده ويذمه ٣١٤ : ٦ — ١٣ ؛ هجاه صـديقه حوثرة لإعراضه عنه ٣١٤ : ١٢ — ٣١٥ : ٥ ؛ ساومه جار له فى شراء لقحة وعابها أمامه فأبى عليه ذلك وهجاه بشعر ٣١٥ : ٦ — ١٥ ؛ طلب منه رجل من سدوس أن يبيعه لقحة عزيزة عليـه

فأبى ذلك وقال شعرا ٣١٥ : ١٦ — ٣١٦ : ٧ ؛ أجاب سائلا ملحا بجواب جاف ٣١٦ : ٩ — ١٠ أراد أن يتزوج امرأة من بنى حنيفة فعارضه فى ذلك ابن عم لها فهجاه بشعر ٣١٦ : ١١ — ٣١٧ : ١٣ ؛ جفاه ابن عامر لميله إلى على بن أبى طالب فقال فى ذلك شعرا ٣١٧ : ١٤ — ٣١٨ : ٣ ؛ كره صداقة ابنه لرجل من باهلة ٣١٨ : ٥ — ١٠ ؛ باع داره لإيذاء جاره له واشترى دارا غيرها وقال فى ذلك شعرا ٣١٨ : ١١ — ٣١٩ : ١١ ؛ نزل فى بنى قشير فآذوه فقال فيهم شعرا وخبر ذلك ٣٢١ : ١ — ٣٢٢ : ٣ ؛ أجاب معاوية بشعر لتهكمه به ٣٢٢ : ٤ — ٩ ؛ دعا فتى إلى الطعام فأكله منه فاغتاظ لذلك ٣٢٢ : ١٢ — ١٨ ؛ صادقه أبو الجارود وهو رجل عادى وجفاه وهو وال فقال فيه شعرا ٣٢٣ : ١ — ١١ ؛ قال شعرا فى صديقه الحارث بن خليد ٣٢٣ : ١٢ — ٣٢٤ : ٥ ؛ تهاون بكتاب الحصين العنبرى فهجاه بشعر ٣٢٤ : ٧ — ٣٢٥ : ٦ ؛ قال شعرا فى معاوية ابن صعصعة لريبته فيه ٣٢٥ : ٧ — ٣٢٦ : ٣ ؛ أكرمه عبد الله بن عامر ثم جفاه لتشيعه فقال فى ذلك شعرا ٣٢٦ : ٤ — ١٠ ؛ تنكرت له زوجتاه القشيرية والقيسية لضعفه وكبر سنه فقال فى ذلك شعرا ٣٢٦ : ١١ — ٣٢٧ : ١٨ ؛ قال شعرا فى غلامه الذى أرسله ليشترى له جارية فأخذها لنفسه ٣٢٨ : ١ — ٨ ؛ نعى عليا يوم وفاته بخطبة ٣٢٨ : ٩ — ٣٢٩ : ٤ ؛ طلب منه معاوية أن يأخذ له البيعة بالبصرة فقال شعرا يرثى فيه على بن أبى طالب ٣٢٩ : ٥ — ١٤ ؛ حث ابنه على العمل والسعى فى طلب الرزق ٣٢٩ : ١٥ — ٣٣٠ : ٢ ؛ قال شعرا فى ابن لمولاته لطيفة التى كانت تحبه ثم ماتت عنه فطرده أبو الأسود ٣٣٠ : ٣ — ١٥ ؛ اعترضته خادمته التى اشتراها للخدمة طالبة الزواج منه فنهرها وقال شعرا ٣٣١ : ١ — ٧ ؛ أهداه صديقه أبو الجارود ثيابا فمدحه بشعر ٣٣١ : ٨ — ١٥ ؛ أوصى ابنه بشعر ٣٣١ : ١٦ ؛ اعتذر لزياد فلم يقبل عذره فقال شعرا ٣٣٢ : ٥ — ١٠ ؛ استشير فى تولية رجل ولاية فقال فى ذلك شعرا ٣٣٢ : ١١ ٣٣٣ : ٣ ؛ أوصى كاتب ابن عامر بقضاء حاجة له فنكث به فقال فى ذلك شعرا ٣٣٣ : ٤ — ١٢ ؛ قال شعرا فى أبى الجارود وتنكره له ٣٣٣ : ١٣ — ٣٣٤ : ٦

أبو أيوب — استضافه ابن سيابة فأضافه ونزل عليه ٩٢ : ١ — ١٥

أبو باسل الطائى — أنشد الشعر الذى مدح به زياد الأعجم عبد الله بن الحشرج فسئل عنه فقال : هو لعنترة ابن الأخرس ٣٤ : ١١ — ١٣

أبو بحر = عبد الرحمن بن أبى بكرة

أبو بدر = خندق الأسدى

أبو بكر = عبد الله بن الزبير

أبو بكر (الصديق) — ذكره الأشتر بالخير فى خطبته التى حرض فيها على عثمان بن عفان ١٤٣ : ٨ ؛ طلب خندق الأسدى من يضمن له عياله حتى يتبرأ منه ومن عمر ، فضمن له كثير عياله ففعل وسبهما ١٧٤ : ١٠ ؛ كان من أحماء هند بنت عوف ٢١٥ ، ٧

أبو بكر الهذلى — زعم أن أبا الأسود ضرط فى مجلس معاوية فطلب إليه أن يسترها عليه فوعده بذلك ولكنه لم يفعل ٣٠٩ : ١٨ — ٣١٠ : ٥

أبو بكرة — أحد من أسلم من ثقيف يوم فتح الطائف هو وعثمان جد يزيد بن الحكم ٢٨٦ : ٧ — ٨ ؛ كان أخا زياد بن أبيه لأمه ٣١٢ : ١٩

أبو تمام — نسب الشعر الذى مدح به زياد الأعجم عبد الله بن الحشرج لعنترة بن الأخرس ٣٤ : ٢٢

أبو الجارود = سالم بن سلمة

أبو الجاموس اليعقوبى البزاز — كان نصرانيا معروفا ٣٨٣ : ١٤ ؛ مجلس بينه وبين أحمد بن يحيى ابن الربيع ٢٨٣ : ١٥ — ٢٨٤ : ٦

أبو الجرباء = عقيل بن علفة

أبو جعفر بن رستم الطبرى النحوى — حفظ قصة أبى الأسود الدؤلى مع ابنته بالبصرة وهو حدث ٢٩٨ : ١٢

أبو الحارث بن جميز — رأى يوما ابن سيابة فولع به فأنجله فقال ابن سيابة شعرا فى هجائه ٨٩ : ١٣

أبو الحارث بن علقمة = أبو حارثة

أبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل — وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من وفد عليه من نصارى نجران ٦ : ١٢

أبو حبش — كان من وفد نصارى نجران الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦ : ١

أبو حرب بن أبى الأسود — كان له صديق من باهلة فكرهه أبو الأسود واستراب منه وقال فى ذلك شعرا ٣١٨ : ٦ ؛ لزم بيت أبيه فحثه على العمل والسعى فى طلب الرزق وخبر ذلك ٣٢٩ : ١٧ — ٣٣٠ : ٢

أبو الحسن على بن العباس بن الوليد البجلى — ذكر عرضا ٤ : ٢٠

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو حكيم = الحزين الكنانى

أبو حمزة الأزدى الشارى — ندب لقتاله عبد الملك ابن يزيد بن محمد بن عطية السعدى حينما قدم المدينة وتغلب عليها ، وأرسل إليه مروان بن محمد بمال يفرقه على كل من خرج معه ، فكان من بينهم أبو وجزة وابنه فخرج أبو وجزة معترضا على فرس يقول رجزا ٢٤٩ : ٥ — ١٥ ؛ تلاقى جيشه مع جيش ابن عطية فهزمهم جيش ابن عطية ٢٥٠ : ١ — ٤ ؛ ندب لقتاله عبد الملك بن يزيد السعدى حينما جاء إلى المدينة وخبر ذلك ٢٤٩ : ٤ — ٢٥٠ : ٤

أبو حنش = عصم

أبو حنيفة — ذكر عرضا ٦٢ : ١٢

أبو خالد = يزيد بن معاوية

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير

أبو دواد — عذله امرأته فى شدة كرمه فعاتبها ببيت من الشعر ٣٢٠ : ١٨ — ١٩

أبو راشد نافع بن الأزرق — كان أصحابه من فرقة الأزارقة ٣٥ : ٢٢

أبو زبيد الطائى — غنى فى شعره له ١٢٦ : ٥ — بحثه وشعره ١٢٧ : ١ — ١٣٩ : ٣ ؛ اسمه ونسبه ١٢٩ : ٢ — ٤ ؛ كان نصرانيا ومات على دينه وأدرك الجاهلية والإسلام ١٢٧ : ٥ ؛ ألحقه ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الإسلاميين ١٢٧ : ٦ — ٨ ؛ كان من زوار الملوك عالما بسيرهم ١٢٧ : ١١ — ١٢ ؛ كان الخليفة عثمان بن عفان يحبه ويدنيه منه ويجلسه معه ١٢٧ : ١٣ ؛ وصف الأسد فى قصيدة له أمام عثمان بن عفان ١٢٧ : ١٣ — ١٣١ : ٥ ؛ خاف من الأسد حتى سلح من فرقه ١٣١ : ٦ — ١٠ ؛ قال شعرا فى ضربه المكاء ١٣١ : ١١ — ١٣٢ : ٩ كان له كلب يسمى أكدر له سلاح إذا ألبسه لم يقم له الأسد ، فنسى يوما أن يلبسه سلاحه فقابله الأسد فقتله فقال فى ذلك شعرا ١٣٢ : ١٠ — ١٣٣ : ٥ ؛ لامه العرب على كثرة وصفه للأسد خوفا من أن تسبهم العرب على ذلك فأمسك عن وصفه حتى مات ١٣٣ : ٦ — ٨ ؛ أتى النعمان بن المنذر ووصف ما حدث فى مجلس له ١٣٣ : ١٢ — ١٣٤ : ١٩ ؛ مات

ندیم له کان یشرب معـه ثم غاب عنه غیبة رجع بعدها فوجده قد مات فذهب إلى قبره وشرب وصب على قبره الخمر ورثاه بشعر ١٣٥ : ٢ — ٩ ؛ أقام كثير عند أخواله بنى تغلب فأغارت بهراء على تغلب بدلالة غلام له كان يرعى إبله وغنمه فهزمت بنو تغلب بهراء وقتل الغلام فقال فى ذلك شـعرا ١٣٥ : ١٠ — ١٣٧ : ٨ ذكر الكلبى أنه كان من المعمرين إذ بلغ عمره مائة وخمسين سنة ١٣٧ : ٩ — ١٠ ؛ كان طوله ثلاثة عشر شـبرا ١٣٧ : ١١ ؛ كان لشدة جماله إذا دخل مكة دخلها متنكرا ١٣٧ : ١١ — ١٤ ؛ نادم الوليد بن عقبة بعد أن اعتزل الوليد عليا ومعاوية ، و بينما هو فى مجلس شراب يوم أحد نظر إلى السماء ورمى الكأس من يده وقال شعرا ١٣٧ : ١٥ — ١٣٨ : ١ ؛ مات ودفن على البليخ ١٣٨ : ٣ ؛ أوصى له الوليد ابن عقبة حين احتضر بالخمر ولحوم الخنازير ١٣٨ : ١٥ — ١٣٩ : ٣

أبو زرارة = مسعود بن شداد

أبو اليزيد = يزيد بن مزيد

أبو زيد الأسلمى — خرج هو وأبو وجزة السعدى يريدان المدينة ٢٤٣ : ٦

أبو السمراء — استقرضه عبـد الله بن طاهر مالا ليعطيه لمعلى الطائى فأقرضه ١٠٢ : ١٦ — ١٧

أبو صالح = أبو الصالحات

أبو الصالحات — من أهل سر من رأى وكان يضرب بالعود على مذهب الفرس ضربا حسنا ، وقد غنت جاريته صوتا من شـعر ابن أبى عيينة أخذته عن محمد بن الحارث ابن بسخنر فطرب له وأكرمها وقصة ذلك ٥٢ : ٧ — ٥٣ : ٧

أبو الصباح = نافع مولى أبى الأسود

أبو ضبينة = الطرماح بن حكيم

أبو الطمحان القينى — غنى فى شعر له ٣٤٧ : ٩

أبو العاص — كان من أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر من الأعياص ١٨٢ : ٢٢ ؛ كان الجد الأعلى ليزيد ابن الحكم الشاعر ٢٨٦ : ٤ ؛ كان جدا لعبد الله ابن الحشرج ، وقد ورد فى شعر له ٣٠ : ٨

أبو عامر (أبو عروة بن أذينة) — أتاه أبو حكيم الحزين كئيبا حزينا لفراق جارية كان يحبها وتمثل أمامه بشعر لكثير ١٨٩ : ٧ — ١٩٠ : ٢

أبو العباس = الزبرقان

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن الزبير

أبو عبيد البكرى (عبد الله بن عبد العزيز بن أبى مصعب الوزير) — ذكر عرضا ٦٣ : ٧ — ٦٨ : ٨

أبو عبيدة معمر بن المثنى — كان يفضـل الطرماح ببيتين له ٤١ : ١٥ — ٤٢ : ٢

أبو العبيس بن حمدون — أشاد بغناء لعبد الله بن طاهر غناه فى شعر للفارعة بنت مسعود بن شداد ١٠٦ : ١٠

أبو العتاهية — كان يعجب بشعر محمد بن أمية ١٤٥ : ١٣ استعبر عند ما سمع شعرا له ١٤٦ : ٦

أبو على = قيس بن عاصم

أبو على القالى — صاحب كتاب الأمالى ، نقل عنـه ، ٢٥٧ : ٢٠ ؛ ذكر عرضا ٢٨٨ : ١٩

أبو عمرو الشيبانى — فسر « النعامة » بما يلى الأصابع فى مقدم الرجل ١٥٦ : ١

أبو عمرو بن العلاء — أحد من نقط المصاحف ورسم أصول النحو بعد عنبسة بن معدان المهرى ٢٩٨ : ١٦

أبو العيص — كان من أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وكان من الأعياص ١٨٢ : ٢٢

أبو غياث بن الأخطل — قتل فى يوم الهرير على يد الجحاف ورجاله ٢٠١ : ١٣

أبو الفرج الأصبهانى — خطأ ابن الكلبى فى قوله بزواج منظور بن زيان من امرأة أبيه ، وقال إن الذى تزوجها هو طلحة بن عبيد الله ١٩٥ : ٣ ؛ نسخ خبر خروج عبد الله بن معاوية على بنى أمية من كتاب محمد بن على ابن حمزة ٢٢٨ : ٥ ؛ حفظ قصة أبى الأسود الدؤلى مع ابنته بالبصرة من أبى جعفر ٢٩٨ : ١١

أبو القاسم = محمد صلى الله عليه وسلم

أبو مالك = الأخطل

أبو مالك البهزى — خرج مع الذين خرجوا مطالبين بدم عمرو بن عاصية ١١٠ : ٤

أبو محلّم النسابة — وجد المؤلف نسب أبى نفيس بخطه وزعم أن أباه أمية بن عبدة لا يعلى بن منية ٣٣٥ : ٦

أبو المزاحم — قال شعرا فى هجاء أبى وجزة السعدى فأجابه بهجاء مثله ٢٤٧ : ٥ — ٩

أبو المستهل = الكميت

أبو مسلم الخراسانى — لقى عبد الله بن معاوية فى الكوفة فى ولاية عمران بن محمد فقتله ٢٢٥ : ١٢ ؛ لجأ إليه عبد الله بن معاوية ظنا منه أنه سينصره ولكنه حبسه وجعل عليه عيونا تنقل إليه كل ما توسوس به نفسه ثم قتله وأرسل برأسه إلى ابن ضبارة ٢٣٠ : ٨ — ٢٣١ : ٩

أبو معاوية = عبد الله بن جعفر

أبو المغيرة (كنية زياد) — ورد فى شعر لأبى الأسود مدح به عبد الرحمن بن أبى بكرة حين أكرمه وأفضل عليه ٣١٢ : ١٧ — ٣١٣ : ٨

أبو موسى الأشعرى — لامه عمر بن الخطاب على وصله الحطيئة بعد مدحه له فأجابه بأنه حمى عرضه منه ١٤٠ : ٨ — ١٢ ؛ تولى الكوفة بعد خروج سعيد بن العاص عنها ١٤٠ : ١٨ ، ١٤٣ : ١١

أبو النشناش — قال شعرا غنى فيه ابن جامع ١٧١ : ٤ — ٧ اعترض القوافل وهجم عليها حتى ظفر به بعض عمال مروان وحبسه ثم تمكن من الهرب وجعل يتكفف الناس ١٧١ : ٦ — ١٧٢ : ١٠

أبو النضر = يزيد بن عبد المدان

أبو نفر = الطرماح بن حكيم

أبو نفيس — غنى فى شعر له ٣٣٤ : ١٧ بحثه وشعره ٣٣٥ : ١ — ٣٣٩ : ٣ ؛ نسبه ٣٣٥ : ٢ — ٩ ؛ بعض أخبار جده يعلى بن منية ٣٣٥ : ١٠ — ٣٣٦ : ١٢ ؛ روى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ٣٣٦ : ١٣ — ١٧ ؛ أقرض يعلى الزبير بن العوام يوم الجمل مالا فقضاه عنه ابنه عبد الله بعد قتله ٣٣٦ : ١٨ — ٣٣٧ : ٢ ؛ رثى يعلى زوجه حين توفيت بتهامة ٣٣٧ : ٣

أبو نواس — كان يعجب ببيت للطرماح ويثنى عليه من أجله ٤٢ : ٣ — ٥

أبو هارون — كان أخا لمحمد بن الحارث بن بسخنر ٥٣ : ٣

أبو هاشم = مسرور الخادم

أبو المهنأ = مخارق

أبو وجزة السعدى — غنى فى شعر له ٢٣٨ : ١٩ بحثه وشعره ٢٣٩ : ١ — ٢٥٢ : ١٨ ؛ نسبه ٢٣٩ : ٢ — ٥ ؛ سبى أبوه فى الجاهلية

فلما جاء الإسلام شكا أمره لعمر بن الخطاب فأطلق حريته فانتسب إلى بنى سعد هو وابنه ٢٣٩ : ٦ — ٨ ؛ كانت أمه زينب بنت عرفطة المزنية ٢٤٠ : ١٤ ؛ كان من التابعين وروى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤١ : ٣ — ٥ ؛ روى عن رسول الله أن شعر حسان ومالك بن كعب وعبد الله بن رواحة حكمة لاشعر ٢٤١ : ٨ ؛ قال فى ابنه عبيد رجزا فأجابه برجز مثله ٢٤٦ : ٧ — ٢٤٧ : ٤ ؛ هجاه أبو المزاحم بشعر فرد عليه بشعر مثله ٢٤٧ : ٥ — ٩ ؛ مدح عبد الله بن الحسن وإخوته فأثابوه وأكرموه ٢٤٧ : ١٠ — ٢٤٨ : ٩ ؛ كان من بين الجنود المقاتلين فى جيش عبد الملك بن يزيد السعدى الذين ندبوا لقتال أبى حمزة الأزدى وفرض له مال هو وابنه فخرج يرتجز بشعر ٢٤٩ : ٥ — ١٥

أبو يحيى = ابن سريج

أبو يزيد = عبد المدان

أحمد تيمور — ذكر عرضا ٦٠ : ١٨

أحمد بن يحيى بن الربيع — كانت والدته دقاق المغنية ٢٨٢ : ٣

الأحوص — خرج مع عمر بن أبى ربيعة واعتمرا وتقابلا مع النصيب وكثير وتحاوروا بشعر ١١٣ : ١٩ — ١١٨ — ٨

أخت عمرو بن عاصية — غنى فى شعرها عبد الله بن طاهر أجود وأحسن لحن نسب إليه ١٠٦ : ٩

أخت مسعود بن شدّاد = الفارعة .

الأخطل — ناشد المتوكل الليثى شعرا عند قبيصة بن والق ١٥٩ : ١٥ — ١٦٠ : ١٢ ؛ عيره جرير بشعر قاله فى ليلة الهرير ٢٠٠ : ٥ — ٩ ؛ أغرى الجحاف بشعره للأخذ بثأر تغلب ، ففعل ٢٠٠ : ١٣ — ٢٠١ : ٣ ؛ قال له عبد الملك لقد أسأت إلى قومك بتحريضك الجحاف ٢٠١ : ١ ؛ وقع فى أيدى الجحاف فتنكر وأنكر قوميته ، فقال ابن صفار فى ذلك شعرا ٢٠١ : ٢٠ لقيه الجحاف عند عبد الملك بن مروان بعد أن أمنه وعاد إلى بلاده فقال له شعرا ٢٠٢ : ٩ ؛ لعن جريرا لتسميته دوبلا ١٠٣ : ١ ؛ أنشد عبد الملك بن مروان شعرا فى هجاء الجحاف وقومه فغضب الجحاف لذلك ورد عليه بشعر ٢٠٤ : ١٩ — ٢٠٥ : ٨

أخت الوليد بن طُريف = ليلى

أخزم — كان عاقا لأبيه فمات وترك ابنين عقا جدهما وضرباه وأدمياه فقال المثل المشهور "شنشنة أعرفها من أخزم" ٢٥٩ : ٢٠

أرطاة بن سهية — أعان رجلا من غنى كان شبيب بن البرصاء قد هجاه فقال شبيب شعرا فى ذلك ٢٧٧ : ١٢ — ١٤

أسامة (من جدود ابن الجهم) — ورد فى شعر لمروان بن أبى الجنوب يهجو به على بن الجهم ٨٤ : ٨

إسحاق (بن إبراهيم الموصلى) — أمره الواثق بأن يغنيه صوتا فغناه وأحسن وأجاد ٤٩ : ٨ ؛ أعجب بعبد الله ابن طاهر عجبا لم يعجبه بأحد قط لتمسكه بمذهب الأولين ١١٢ : ١٣ ؛ نسب إلى عنترة شعرا غنت فيه عزة الميلاء ١٥٦ : ٧

إسحاق بن إبراهيم بن مصعب — كان حاكم بغداد فى عهد المأمون والمعتصم والواثق ٤٨ : ١٥

إسحاق بن يحيى بن طلحة — قال له عقيل بن علفة قولا أغضبه وقصة ذلك ٢٦٤ : ١٢ — ١٨

أسد بن يزيد — كان بينه وبين أبيه شبه كبير لا يفصل بينهما إلا المدقق ٩٥ : ١١

الأسقف — كان أول من تقدم لسؤال النبى صلى الله عليه وسلم من وفد نصارى نجران ٧ : ١

أسماء بن خارجة — قابله الجحاف بعد أن أبى الحجاج مقابلته ، وكان طالبا معاونته فيما تحمله ٢٠٣ : ١١

أسماء بنت زياد — خطبها أبو الأسود الدؤلى فمنعها أهلها وزوجوها ابن عمها فقال أبو الأسود فى ذلك شعرا ٣٠٥ : ١ — ١٩

أسماء بنت عميس — كانت أما لعبد الله بن جعفر وجدها النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت فاطمة ابنته ليلة زفافها بعلى فسألها لماذا أنت هاهنا فقالت : جئت لحراستها فدعا لها بالحراسة من الله سبحانه وتعالى ٢١٦ : ٥ — ٩

الأشتر — أجاب عبد الرحمن بن حبيش بأن يتمنى لسعيد بن العاص ما يستطيع أن يملكه ١٤١ : ٧ — ٩ ؛ خرج مع القراء الخارجين على سعيد بن العاص فشكاهم لعثمان بن عفان فأمره أن يخرجهم إلى الشام ١٤٢ : ١ قال لمعاوية لما طلب منه ومن صحبه لزوم السكوت وعدم المجادلة : إن كاتم العلم ملعون ١٤٢ : ٧ ؛ خطب ذاكرا النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما ومحرضا على عثمان ١٤٣ : ٧ — ١١

أشناس (التركى) — مدحه مروان بن أبى الجنوب فطرب لذلك وأثابه ٨٥ : ٢ — ٦

الأشهب — كان جدا لعبد الله بن الحشرج ٢٣ — ٩

الأصم بن أرطاة — أخبر أبا وجزة سبب غضب عبد الله ابن عروة بن الزبير منه ٢٥٢ : ٨

الأصمعى — كان يفضل الطرماح ببيتين له ٤١ : ١٥ — ٤٢ : ٢

الأعشى — بحثه وشعره ٣ : ١ — ٢٢ ؛ ٣ ؛ كان قديما ١ : ٣ — ٤ : ٤ ؛ خبر أساقفة نجران مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ : ٥ — ٨ : ٨ ؛ خبر قبة نجران ٨ : ٩ — ٩ : ٧ ؛ خطب يزيد بن عبد المدان وعامر بن المصطلق بنتا لأمية بن الأسكر فزوجها ليزيد ٩ : ٨ — ١٢ : ٨ ؛ طلب بنو عامر من مرة بن دودان أن يهجو بنى الديان فأبى وقال شعرا ١٢ : ٩ — ١٥ ؛ محاورة ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان والقيسيين ١٣ : ١ — ١٧ ؛ عاب القيسيون النعمان بن المنذر عند ابن جفنة فردّ عليهم يزيد وقال شعرا فى ذلك ١٤ : ١ — ١٥ : ٦ ؛ استشفع جذامى إلى يزيد عند ابن جفنة فوهبه له ١٥ : ٧ — ١٦ : ١٢ ؛ استغاث هوازنى بيزيد ابن عبد المدان فى فك أسر أخيه فأغاثه وخبر ذلك ١٦ : ١٣ — ١٩ : ١٢ ؛ أغار عبد المدان على هوازن فى جماعة من بنى الحارث فهزموا بنى عامر ١٩ : ١٣ — ٢١ : ٢ ؛ أنعم يزيد بن عبد المدان على ملاعب الأسنة وأخيه فلما مات رثته أختهما ٢١ : ٥ — ١٩

الأفوه الأودى — غنى فى شعر له ١٦٨ : ٢ بحثه وشعره ١٦٩ : ١ — ١٧٢ : ١٠ ؛ نسبه ١٦٩ : ٢ — ٥ ؛ كان سيد قومه وشاعرهم وقائدهم ١٦٩ : ٨ — ١٠ ؛ أخذ كثير بعض شعر له غنى فيه ١٦٩ : ١٢ — ١٧٠ : ٥ ؛ قاد بنى أود فى حرب على بنى عامر ثم مرض فخلفه على القيادة زيد بن الحارث واقتتلا حتى انتصرت أود وغنمت مغنما كثيرا فقال الأفوه فى ذلك شعرا غنى فيه ١٧٠ : ٦ — ١٧١ : ٢

الأقيشر — مدح فاتك بن فضالة بشعر ٧٢ : ٦ — ٧

أم أيوب بنت عمارة بن عقبة بن أبى معيط — تزوجها زياد بن أبيه ٣٧ . ٢١

أم بكر = رهيمة

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — طلبت من وضاح وكثير أن ينسبا بها فى شعرهما فنسب بها وضاح فقتله زوجها الوليد بن عبد الملك ، أما كثير فنسب بجاريتها فلم يجد إلى قتله سبيلا ١٨٠ : ٣ — ٦ ؛ وردت فى شعر لعبيد الله بن قيس الرقيات ينسب فيه بها ١٨١ : ٣

أم جعفر — وردت فى شعر للأحوص ١١٥ : ١٠

أم جعفر (بنت عقيل) — خطبها رجل من عذرة فأبى عليه أبوها وقال شعرا ٢٥٥ : ٥ — ٢٥٦ : ٦

أم حِقة — كانت زوجا لمعن بن أوس ٦٢ : ٥

أم زيد بنت زيد بن على بن الحسين — كانت زوجة عبد الله بن معاوية فقال فيها شعرا غنى فيه إبراهيم الموصلى ٢٣٨ : ٧ ؛ شمتت فى زوجها عبد الله بن معاوية حينما خطب ربيحة فأبت وتزوجت بكار بن عبد الملك فقال عبد الله شعرا فى ذلك ٢٣٨ : ١٢ — ١٥

أم السكن — كانت امرأة لأبى الأسود الدؤلى ٣١٦ : ٦

أم سلمة (أم المؤمنين) — كانت أما لعمر بن أبى سلمة ٥٩ : ١٠

أم شيبة — ذكرت فى شعر لأبى وجزة يمدح فيه عبد الملك ابن عطية السعدى ٢٥١ : ٨ — ١٥

أم عاصم — ذكرت عرضا ١٢١ : ١٦

أم عمرو (بنت عقيل) — وردت فى شعر لزفر بن الحارث قاله فى ليلة الهرير ٢٠٠ : ١ ؛ وردت فى شعر لعقيل بن علفة ٢٥٣ : ٨ ؛ شبب بها شبيب ابن البرصاء ٢٧٠ : ٩ ؛ تزوجها ثلاثة نفر من بنى الحكم بن أبى العاص ٢٥٤ : ١٦

أم عوف القشيرية — كانت من بنى قشير ٢٣١ : ٢ ، تزوجها أبو الأسود وقال شعرا فى ذلك ٢٣٦ : ١٥ — ١٨

أم عون بنت عباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب — كانت أم عبد الله بن معاوية ٢٢٥ : ٦

أم الفضل بنت هند بنت عوف — تزوجها العباس ابن عبد المطلب ٢١٥ : ٩

أم القاسم بنت محمد بن طلحة — كانت من ولد خولة بنت منظور ١٩٥ : ١٨

أم كلاب (زوجة أمية بن الأسكر) — كانت أم زوج يزيد بن عبد المدان وهى التى آثرته ورضيت به زوجا لابنتها دون عامر بن الطفيل ، وخبر ذلك ٩ : ١٢ — ١٨

أمامة بنت الحارث بن عوف — خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاعتذر عن ذلك وادّعى مرضها فأصبحت كذلك ٢٧١ : ١٧

امرؤ القيس بن حجر — ذكر شىء من شعره لعبد الملك فلم يعجبه وأعجب بشعر أنشده لمعن بن أوس المزنى ٦٠ : ٢ ؛ لما نصح النصحاء شرحبيل وسلمة ولدى الحارث بن عمرو بالبعد عن الحرب وأبيا إلا الحرب فقال فى ذلك شعرا ٢١٠ : ٥ — ٨ ؛ قال شعرا فى الثناء على بنى سعد بن زيد مناة بن تميم لمحافظتهم على أولاد شرحبيل والحيلولة بينهم وبين الناس وتوصيلهم إلى قومهم ومأمنهم ٢١٣ : ١٣ — ٢١٤ : ٢

امرؤ القيس بن عمرو بن عدى — كان يقال له المحرق الأكبر ١١ : ١٨

أمية — أتت إلى المتوكل تسأله النسيب بها فنسب بها فى شعر ١٦٧ : ١ — ١٦

أمية بن أبى أمية — كتب للهدى على بيت المال وكان المهدى يأنس لأدبه وفضله ولذلك رافقه أربع حجات فى ابتدائه ورجوعه ١٤٥ : ٧ — ٩

أمية بن الأسكر — زوج يزيد بن عبد المدان ابنته وآثره على عامر بن الطفيل وفى ذلك قال يزيد شعرا وقصة ذلك ٩ : ١١ — ١٢ : ٨

أمية بن عبد شمس الأكبر — كانت أولاده تعرف بالأعياص ١٨٢ : ٢١ — ٢٢

أمية بن عبدة — كان والد أبي نفيس، قال المؤلف: وجدت ذلك بخط أبي محلم النسابة ٣٣٥ : ٦

أميمة = رهيمة

أوس بن الحارث — أرسله أخوه زفر على رأس فريق من قومه لمساعدة تميم بن الحباب في الأخذ بثأر أخيه ١٩٨ : ١٧

أوس بن حجر — قال بيتا من الشعر سمي من أجله البراء (عامر بن مالك): ملاعب الأسنة ٩ : ١٩

أوس بن عامر — ساوم أبا الأسود في لقحة له وعابها فأبى عليه بيعها وقال في ذلك شعرا ٣١٥ : ١٦ — ٣١٦ : ٧

أوس بن عمرو بن أد بن طابخة — كان ولدا لمزينة بنت كلب بن عمرو ٥٤ : ٩

(ب)

بجيل — حطم بيوتا لعقيل بن علفة ٢٦٩ : ٣

بختيشوع — ذكر عرضا في شعر مروان الأصغر ٨٤ : ٥

بديح — لقي عبيد الله بن قيس الرقيات وسمع منه نصائح شعرية ١٨٠ : ١٤ — ١٨١ : ٩

البرصاء (أم شبيب) — ذكرت عرضا ٢٥٤ : ٨؛ كانت تسمى قرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة وتسمى أمامة في قول ابن الكلبي ٢٧١ : ٣ — ٤

بشار (بن برد) — حاور ابن سيابة حوارا مقذعا ٩١ : ١٢ — ١٨

بشر بن مروان — كانت غاضرة أم ولد له ١٨٥ : ١٠؛ ضمنت غاضرة لأبي ضمرة عنده مائة ألف درهم ١٨٥ : ١١

بغيض بن عامر — انتجع سويد بن كراع بقومه أرض بني تميم فأنزله بغيض عنده فمدحه بشعر ٣٤٤ : ١٢ — ٣٤٧ : ٣

البقلي — كان نديما لعمارة بن حمزة فقتله المنصور حينما ولي الخلافة ٢٣١ : ١٢

بكار بن عبد الملك بن مروان — خطب ريحة بنت محمد بن عبد الله وخطبها ابن معاوية فتزوجت بكارا فشمتت أم زيد زوجة ابن معاوية فيه فقال شعرا ٢٣٨ : ١١ — ١٥

بكرة بنت الزبرقان بن بدر — كانت أم يزيد بن الحكم ٢٨٧ : ٢

البكري — ذكر عرضا ١٣٩ : ٢٢

بلال — كان قريبا لأبي الجاموس اليعقوبي البزاز ٢٨٣ : ١٥

بلال بن أبي بردة — أنشده حماد قصيدة للحطيئة لم يعرفها فطلب من حماد أن يذيعها وينشرها في الناس ١٤٠ : ١٢ — ١٧

بنت الشرقي بن عبد المؤمن بن شبث بن ربعي الرياحي — تزوجها عبد الله بن معاوية عند ما نزل الكوفة على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز مستمنحا له، ثم لم يلبث أن خرج على بني أمية ٢٢٨ : ٩ — ١٦

بهدل — كان من اللصوص الذين أفسدوا في الأرض ٢٧٨ : ١٠

بيض — ذكر عرضا ٧٧ : ١٧

بيهس الجرمي — غنى في شعر له ٤٥ : ٧ بحثه ٤٦ : ١ — ١٣؛ نسبه ٤٦ : ٢ — ٥؛ هرب واستجار بمحمد بن مروان لاتهامه بقتل غلام من قيس فأجاره ٤٦ : ٧ — ١٣

(ت)

التبريزى (يحيى بن على الشيبانى) — نقل عنه ٢٧١ : ١٤

تميم بن الحباب — ذهب إلى زفر بن الحارث وطلب إليه أن يعاونه فى الأخذ بثأر أخيه عمير بن الحباب ١٩٨ : ١٠ ؛ أرسله زفر وبعض رجاله إلى بنى تغلب وأمرهم ألا يتركوا أحدا إلا قتلوه ١٩٩ : ١٠ ؛ قال شعرا بعد يوم الحشاك عندما أتى المحشر بن عامر لمعاونتهم ٢٠٦ : ٤ — ٧

(ث)

ثابت بن قيس بن الخطيم — أخرجه كميل بن زياد بطلب من الأشتر ١٤٣ : ١٠

ثعلبة بن نياط — أتى فى ألفى فارس فى الحديد وعبروا دجلة إلى الثرثار ٢٠٧ : ٣ — ٧ ؛ فارق شعيب ابن مليل وقاتل مع القيسية ٢٠٧ : ١٤

ثميل — ذكر عرضا ٧٧ : ١٧

ثور — كانت زوجا لمعن بن أوس ٥٦ : ١١

(ج)

الجاحظ — (عمرو بن بحر) فسر «النعامة» بأنها اسم فرس ١٥٦ : ٢ ؛ كان يعد أبا الأسود فى طبقات الناس وهو مقدم فى جميعها ٢٩٩ : ١٩ — ٣٠٠ : ٢

جبريل (عليه السلام) — ذكر فى قصة وفد نصارى نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧ : ٤

جبلة بن الأيهم — ذكر عرضا ١٣٤ : ١٨

جثامة — خرج مع أبيه عقيل بن علفة إلى الشام فى طلب أخت له مات عنها زوجها وقفلا بها راجعين ٢٥٦ : ١٠ ؛ رماه أبوه بسهم فأصاب ساقه وندم على فعلته تلك ٢٥٧ : ٤ — ٥

جحاف (أحد بنى قتال بن يربوع) — فرت زوجة عقيل بن علفة الأعمارية منه فحملها جحاف إلى فدك فردّها إلى عقيل ٢٦٦ : ٣

الجحاف السلمى بن حكيم بن عاصم بن قيس — غنى فى شعر له ١٩٧ : ١٩ ؛ بحثه وشعره ١٩٨ : ١ — ٢٠٨ : ٨ ؛ نسبه ١٩٨ : ٢ — ٣ ؛ قصته يوم البشر وسبب ذلك ١٩٨ : ٤ — ١٩٩ : ١٦ ؛ أغراه الأخطل بشعر فى حضرة عبد الملك بن مروان ووجوه قيس فى الأخذ بثأره من بنى تغلب ٢٠٠ : ١٣ ؛ وثب هو وجماعة من قومه ونزلوا على بنى تغلب فى يوم يعرف بيوم الهرير وقتلوا فيها كل من وجدوا من بنى تغلب نساء ورجالا ٢٠١ : ١ — ١٣ ؛ هرب بعد انتصاره وفرق أصحابه عنه وذهب إلى الروم فلحقه عبيدة بن همام وجماعة من قومه فهزمهم وسار إلى الروم وبقى فيهم وقال فى ذلك شعرا ٢٠٢ : ٢ — ٦ ؛ عاد إلى بلاده بعد أن هدأت غضبة عبد الملك ابن مروان وكلمته القيسية فى إسباغ العفو عليه فعفا عنه وتمثل بقول للأخطل ٢٠٢ : ٦ — ١٢ ؛ حمله عبد الملك قتلى يوم البشر فعجز عن تحملها فرحل إلى الحجاج طالبا مساعدته فتردد ثم دفع ما أمكنه أن يدفعه ٢٠٣ : ٩ — ١٧ ؛ تأله وتنسك وخرج إلى الحجاز حاجا متزينا بزينة عجيبة كانت موضع الأنظار فى حجه ٢٠٣ : ١٨ — ٢٠٤ : ٣ ؛ سمعه ابن عمر يدعو دعاء وهو متعلق بأستار الكعبة فهم منه أنه الجحاف ٢٠٤ : ٤ ؛ كان مولده بالبصرة ٢٠٤ : ٨ ؛ كان مع عبد الله بن إسحاق النحوى فى الكتاب ٢٠٤ : ٩ ؛ دخل على عبد الملك بن مروان بعد أن أمّنه فطلب إليه أن ينشده بعض شعره الذى قاله فى غزوته فقال له شعرا يدل على انفراده وقومه بالصبر فكذبه عبد الملك ثم قال له شعرا معرّفا فيه بلاءه وقومه فى الحروب فصدّقه ٢٠٤ : ٩ — ١٦ ؛ حضر عند عبد الملك وكان الأخطل ينشده شعرا يهجوه فيه وقومه فغضب وردّ عليه بشعر ٢٠٤ : ١٧ — ٢٠٥ : ٨

الجرباء (بنت عقيل بن علفة) — خرجت مع أبيها وأخويها إلى الشام فى طلب أخت لها مات عنها زوجها وقفلوا بها راجعين فقال أبوها شعرا ، فأجازه فيه علفة ابنـه بشعر ٢٥٦ : ١٠ — ١٦ ؛ أمرها أبوها أن تهجو غيظ بن مرة فأجابته ببيت من الشعر ٢٥٧ : ١ ؛ رمى أخوها عملس أباها فأصاب ركبته وقصة ذلك ٢٦٠ : ٣ — ٧ ؛ كانت زوجة ليزيد بن عبد الملك وماتت فامتنع عن أخذ ميراثها وقصة ذلك ٢٦٣ : ٥ — ٢٦٤ : ١١

جرير — قال شعرا فى ليلة الهرير يعير فيه الأخطل و يشمت فيه وقومه ٢٠٠ : ٥ — ٢٠١ : ١٤ ؛ عير الأخطل بشـعر كان مثلا فى التهكم ٢٠٢ : ١٤ — ١٧ ؛ لعنه الأخطل لتسميته دو بلا فى شعر له ٢٠٣ : ١ ؛ لحقه سويد بن كراع فى آخر أيامه ٣٤٠ : ٢

جساس بن معن — أرسل أبوه فى طلبه لترى أمه لماذا يفضل معن يزيد بن مزيد عليه وعلى إخوته ١٠٠ : ١ — ١١

جعفر (بن أبى طالب) — ورد فى شعر مروان الأصغر ٨١ : ٣ ؛ كان من أحماء هند بنت عوف ٢١٥ : ٧

جعفر بن على — ذكر فى شـعر لمحمد بن أمية قاله فى جارية كان يهواها ثم بيعت ثم قابلته وكلمتـه بكلام لم يفهمه فحزن وقال فى ذلك شعرا ١٥٢ : ٤ — ٧

جعفر بن يحيى — دخل عليه مسرور الفرغانى بأمر أمير المؤمنين الرشيد وخرج من عنده حاملا رأسه فى يديه وقبض على أبيه وإخوته ١٥٠ : ٩ — ٢١ ؛ لما أراد الرشيد قتله لم يطلع أحدا على ذلك ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ١٥ ؛ مضى به مسرور وجعله فى بيت ووكل به من يحفظه حتى يعود من عند الرشيد لأخذ رأيه فى قتله ١٩٢ : ١١

جفير العبسى — قال شعرا فى زواج الحسن بن على بخولة بنت منظور بن زبان ١٩٦ : ١٤

جميل (بن عبد الله بن معمر العذرى) — قال شعرا غنت فيه ضعف وجعلت صنعتها فى شعره ١٠٣ : ١٢ — ١٦

جندب بن عبد الله — كان من الذين خرجوا على طاعة سعيد بن العاص فأخرجهم إلى الشام ١٤٢ : ٣

جنوب أخت عمرو ذى الكلب — رثت أخاها عمرا بشعر ١٠٧ : ٨

الجهم بن بدر — ورد فى شعر لمروان الأصغر ٨٣ : ٣

(ح)

الحارث بن أبى شمر الغسانى — خرج إليه أبو زبيد وجماعة من سادة قريش ووجهائهم ١٢٨ : ٦

الحارث بن بسخنر — (والد محمد بن الحارث بن بسخنر) كانت له جوار محسنات ٤٨ : ٩

الحارث الجفنى — ورد فى الشـعر الذى قاله يزيد بن عبد المدان لابن جفنة يذكر فيه ما كان بينه و بين القيسيين و يفخر به عليهم ١٥ : ١

الحارث بن الحكم بن أبى العاص — تزوج أم عمرو بنت عقيل بن علفة ٢٥٤ : ١٧

الحارث بن خليد — خبر أبى الأسود الدؤلى معه وشعره فيه ٣٢٣ : ١٢ — ٣٢٤ : ٥

الحارث بن ظالم — كان من وجـوه بنى مرة الذين استغاث بهـم أخو الجذامى ليشفعوا له عنـد قيس ابن عاصم فى فك أسر أخيه فلم يغيثوه ١٧ : ٢

الحارث بن عبد المسيح — وفد على رسول الله صلى الله عليه وسـلم مع من وفد عليه من نصارى نجران وهم أربعون حبرا فى قول شهر بن حوشب ٦ : ٢

الحارث بن عمرو — من ملوك غسان بالشام كان يقال له المحرق الثانى ١١ : ١٩

الحارث بن عمرو بن حجر — جاءت به ربيعة وملكوه عليهم وقاتلوا معه فاستولى على أرض العراق ٢٠٩ : ١١ ؛ ضم إليه المنذر الأصغر وزوّجه ابنته هندا ٢٠٩ : ١٤ ؛ فرق بنيه فى قبائل العرب ٢٠٩ : ١٥ ؛ مات فتفرق أمر بنيه وتمزق شملهم وقامت الحروب بينهم ٢٠٩ : ١٨ ؛ نهشت حية ابنا صغيرا له ٢١٢ : ٢٠

الحارث بن عوف — كان من وجوه بنى مرة ١٧ : ٢ ؛ كان والدا لعمرة والبرصاء ٢٥٤ : ٨ ؛ جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب إليه ابنته فأبى وقال : إن بها وضحا ، فأصبحت كذلك ٢٧١ : ١٧ — ١٩

الحارث بن لوذان بن عوف — نسب إليه شعر غنى فيه ١٥٥ : ١٢ — ١٤

حبيب بن عتبة بن حبيب بن بعج بن عتبة ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر — قطع رجله شرحبيل ٢١١ : ١٥ ؛ كان أخا لأبى حنش لأمه ٢١١ : ١٦

الحجاج بن يوسف الثقفى — ذكر عرضا ٢١٩ : ٦ ؛ طلب إلى يزيد بن الحكم أن ينشده بعض شعره وكان يريد أن يمدحه فأنشده قصيدة يفخر فيها ٢٨٧ : ٨ — ١١ ؛ ولى يزيد بن الحكم ثورة فارس ٢٨٧ : ١٢ ؛ تمثل بشعر لزهير بن أبى سلمى فسمعه يزيد بن الحكم فأسمعه شعرا قاله فى رثاء ابنه عنبس فأعجب به ٢٨٩ : ٥ — ٢٩٠ : ١

حجر بن معاوية بن عيينة بن حصن — قال لمنظور شعرا يسبه فيه و يلعن الآباء الذين خلفوا مثله ١٩٤ : ١٩ — ١٩٥ : ٢

حرب (جدّ معاوية) — ورد فى شعر لفضالة بن شريك الأسدى ٧٠ : ١٢ — ٧٤ : ١٠

حرقوص بن هبيرة — خرج مع من خرج من القراء على سعيد بن العاص فشكاهم لعثمان بن عفان فطلب إليه أن يخرجهم إلى الشام ١٤٢ : ٢

الحزين الديلى الكنانى — جرت بينه و بين كثير مواثبة وهجاء عند ما أراد أن ينتسب كثير إلى قريش ١٧٥ : ١٣ ؛ كانت له جارية يهواها فبيعت وخرجت من المدينة فبات كئيبا لفرافها ١٨٩ : ١٣ — ١٨ ؛ تمثل بشعر لكثير ١٨٩ : ١٤ ؛ قمر ذات يوم بثيابه فأتى إلى عبد الله بن جعفر وسأله ثيابه فأعطاه إياها ٢١٧ : ٣ — ١٢

حسان (بن ثابت) — مر عليه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يسمع الغناء فلم ينكر عليه ذلك ٦٧ : ١ ؛ قال النبى صلى الله عليه وسلم إن شعره حكمة لا شعر ٢٤١ : ٩ ورد فى شعر لشبيب بن البرصاء ٢٧٩ : ٥

حسان بن محدوج — فضل سهلهم على جبلهم لإنباته كل ما ينبته الجبل وزيادة ، واحتوائه على أنهار ١١١ : ٤

الحسن بن أبى الحسن — روى هو ومطرف بن عبد الله بن الشخير الحديث عن عثمان جد يزيد بن الحكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٦ : ٩

الحسن بن الحسن بن على — أمه خولة بنت منظور ١٩٥ : ٦

الحسن بن على — ذكر فى قصة وفد نصارى نجران ٧ : ١٦ ؛ تزوج خولة بنت منظور بعد وفاة زوجها محمد وجعلت أمرها بيدها فولدت له الحسن ١٩٥ : ٥ — ١٩٦ : ٦ ؛ سار خلف منظور وخولة بعد خروجهما من المدينة ١٩٦ : ٢ — ١٤ ؛ مدحه الناس أمام منظور ١٩٦ : ١٠ — ١٤ ؛ مدحته خولة وقالت إنه سيد شباب أهل الجنة ١٩٦ : ١١ ؛ برزت زوجته خولة بعد وفاته للرجال وسمعت المغنين والأغانى فغناها معبد شعرا قاله فيها أحد بنى فزارة فطربت لذلك ١٩٧ : ٣ — ١٤ ؛

ورد فى شعر لأبى وجزة السعدى يمدح فيه عبد الله ابن الحسن وإخوته ٢٤٨ : ٤ — ٩ بايعه أبو الأسود فى خطبة نعى فيها على بن أبى طالب ٣٢٨ : ١٢ — ٣٢٩ : ١٤

الحسن بن معاوية — استعمله أخوه عبدالله بن معاوية على إصطخر ٢٢٩ : ١٦

حسين (أبو عبد الله بن طاهر) — ورد فى شعر لمحمد بن يزيد الأموى يسبه فيه و يلعن قاتل المخلوع ١٠٤ : ٧

الحسين بن عبد الله — أخباره ٦٦ : ١ — ٧٠ : ١٠ كان يكنى أبا عبد الله ٦٦ : ٢ ؛ روى الحديث وحمل عنه ٦٦ : ٣ ؛ غنى فى شعر قاله فى عابدة قبل أن يتزوجها ٦٦ : ٤ — ١٢ ؛ خطب عابدة هو وبكار بن عبد الملك فامتنعت على بكار وتزوجت به ٦٧ : ١٠ — ١٢ ؛ عيره بكار بالفقر فرد عليه بجواب أفحمه ٦٧ : ١٢ تنكر ما بينه و بين عبد الله بن معاوية فتعاتبا بشعر ٦٧ : ١٣ — ٦٩ : ٢ ؛ صادق مالك بن أبى السمح ومدحه بشعر ٦٩ : ٣ — ٧٠ : ٤ كان يصلى العصر ثم يدخل منزله ويستمع إلى الغناء ٧٠ : ٥ — ١٠

الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس — قال فيه عبد الله بن معاوية شعرا غنى فيه بنان بن عمرو ٢١٤ : ٦ ؛ كان مطعونا فى دينه ٢٣٣ : ٩ ؛ كان هو وابن معاوية صديقين ٢٣٣ : ٣ — ١٩

الحسين بن على بن أبى طالب — ذكر فى قصة وفد نصارى نجران ٧ : ١٦ ، نازع بعض ولده ابراهيم ابن محمد بن طلحة على ما كان بينهم و بين بنى الحسن من مال على عليه السلام فسبه الحسين ١٩٥ : ٧ — ١١ ، لحق منظورا وابنته خولة زوج الحسن ١٩٦ : ١٣ ، خرج المختار بن أبى عبيد الثقفى مطالبا بدمه ٣٣٤ ، ١٩

الحشرج بن الأشهب — كان والدا لعبدالله ، وكان سيدا شاعرا وأميرا كبيرا ٢٣ : ١١

حصن — ورد فى شعر لشبيب بن البرصاء تمثل به عبد الملك ابن مروان فى بذل النفس عند اللقاء ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٣

الحصنى = محمد بن يزيد الأموى

الحصين بن أبى الحر العنبرى — استجداه أبو الأسود الدؤلى فرمى كتابه فقال شعرا ٣٠٧ : ٥ — ١٤ ، ولاه عبيد الله بن زياد على ميسان فكتب اليه أبو الأسود كتابا تهاون به الحصين فقال فيه شعرا ٣٢٤ : ٧ — ٣٢٥ : ٧

الحصين بن الحمام المرّى — كان من وجوه بنى مرة ١٧ : ٢

الحطيئة — مدح أبا موسى الأشعرى بعد أن تولى على العراق ١٣٩ : ١١ — ١٤٠ : ٧ ، وصله أبو موسى الأشعرى بعد مدحه له فسأله عمر عن سبب ذلك فأجابه ١٤٠ : ٨ — ١٢ أنشد حماد الراوية قصيدة له على بلال بن أبى بردة لم يعرفها فطلب بلال منه أن يذيعها ١٤٠ : ١٥ — ١٨ ، نسب بعضهم قصيدة من شعر سويد ابن كراع له ٣٤٤ : ١٥

حكم الوادى — جعلت ربق لحنا من ألحانها كألحانه ١٥٦ : ١٦

الحكم بن أبى العاص — كان والد يزيد بن الحكم الشاعر ٢٨٧ : ١

حكيم (أبو السائب راوية كثيّر) — ورد فى شعر لكثير ١٨٨ : ١٤

حليمة (السعدية) — كانت مرضعة للنبى صلى الله عليه وسلم ، وهى من بنى سعد ٢٣٩ : ١١

حماد الراوية — أنشد قصيدة للحطيئة على بلال بن أبي بردة لم يكن يعرفها أحد عنه فطلب بلال منه أن يذيعها في الناس ففعل ١٤٠ : ١٥ — ١٧

حمدونة بنت الرشيد — انقطعت إليها دقاق المغنية ٢٨٢ : ٩ ؛ مضى أبو الجاموس وهو غلام مع أستاذه إلى بابها وعرضا عليها متاعا وقصة ذلك ٢٨٤ : ٢ — ٦

حمزة (بن عبد المطلب) — كان من أحماء هند بنت عوف ٢١٥ : ٧

حممة — ذكر عرضا ٧٧ — ١٧

حميد الشكري — هجا الطرماح ببيتين حين فضل بني شمخ على قومه ٤٢ : ٧

حميدة بنت امرئ القيس — عاذت بابن حمران فأعاذها ولم يبق في قومها غيرها ١٩٨ : ١٩

حنظلة بن الأشهب بن رميلة — لام عبد الله بن الحشرج حينما طلق ابنة عمه لعذلها له في السرف والجود فقال عبد الله شعرا وقصة ذلك ٢٩ : ٣ — ٣١ : ٦

حنظلة بن هوبر — كان على رأس التغلبيين المقاتلين لعمير بن الحباب ٢٠٧ : ٩ ؛ انضم إليه ثعلبة بن نياط بعد أن فارق شعيب بن مليل ٢٠٧ : ١٤

حوثرة بن سليم — كان صديقا لأبي الأسود الدؤلي فزاره أبو الأسود فأعرض عنه فهجاه بشعر ٣١٤ : ١٦ — ٣١٥ : ٥

حوشب الشيباني — مدحه المتوكل الليثي بشعر قاله في امرأته ١٦٢ : ١٣ — ١٦٣ : ١٦

حيان (رجل من طيئ) — كان يأتي أم عقيل فعيره شبيب بن البرصاء بذلك وقال فيه شعرا ٢٧٢ : ٦

خالد — وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من وفد عليه من نصارى نجران ٦ : ١٣

خالد بن الحكم بن أبي العاص — تزوج أم عمرو بنت عقيل بن علفة وخبر ذلك ٢٥٤ : ١٧ — ٢٦٥ : ٤

خالد بن عبد الله القسري — مدحه الطرماح فاستأذن عليه فأذن له ٤٠ : ٩ — ١٦ ؛ أنشده الطرماح شعرا في الشكوى فأجازه ٤٣ : ١٠

خالد بن علقمة — كان حليفا لبني دارم ٣٤٠ : ١٠

خالد بن كلثوم — أورد خبر أبي الأسود مع معاوية ابن صعصعة ٣٢٥ : ٧ — ٣٢٦ : ٣

خداع — كان محمد بن أمية يهواها ١٤٦ : ١١ ؛ بيعت فاشتراها بعض ولد المهدي وحجبها عن ابن أمية فقال شعرا ١٤٧ : ٨ — ١٤ ؛ أهدت تفاحة مطيبة إلى ابن أمية ١٥١ : ١٢ ؛ ذكرها ابن أمية في شعره ١٥٣ : ١٥ ؛ وردت في شعر لمحمد بن أمية حينما نظرت إليه من وراء شباك ثم اختفت ١٥٥ : ٣ — ١٠

الخليل بن أحمد الأزدي — أوضح أصول النحو ونقط المصاحف بعد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ٢٩٨ : ١٧

خندق الأسدي — رثاه كثير بشعر غنى فيه ١٧٣ : ٣ بحثه وشيء من أخباره ١٧٤ : ١ ؛ كان صديقا حميما لكثير عزة ١٧٤ : ٦ ؛ كان هو وكثير يقولان بالرجعة ١٧٤ : ٧ ؛ وثب عليه الناس ورموه حتى قتلوه ودفن بقنونى فرثاه كثير بشعر ١٧٤ : ١٢ — ١٧٥ : ١١ ؛ ذكر في شعر لكثير ١٧٥ : ٢ كلم الطفيل عندما أقسم ليطعنن كثيرا بالسيف أو الرمح إن قابله لمحاولة إثبات نسبه في قريش وخبر ذلك ١٧٥ : ١٤ — ١٧٦ : ٥ ؛ مر بكثير وهو مقيد وموثق في جيفة حمار ففك قيده وحمله إلى بلاده فقال كثير في ذلك شعرا ١٧٧ : ٢ — ٧ ؛ أدخل كثيرا في مذهب الخشبية ١٧٧ : ١٠ ؛ رثاه كثير لما قتل بعرفة بشعر ١٧٧ : ١٢ — ١٧٩ : ١١

الخنساء بنت عمرو — أول من قال المثل المشهور "مرعى ولا كالسعدان" ١٠ : ١٨

خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو — ذكرت فى شعر لكثير غنى فيه ١٩٢ : ٧ ؛ قال فزارى فيها شعرا غنى فيه معبد ١٩٣ : ٦ ؛ تزوجت الحسن بن على بعد موت زوجها محمد بن طلحة ١٩٥ : ٤ تزوجها محمد بن طلحة فولدت له إبراهيم وداود وأم القاسم ١٩٥ : ١٧ ؛ تزوجها الحسن بن على برأى عبد الله بن الزبير زوج أختها ١٩٦ : ٢ ؛ جعلت أمرها للحسن عليه السلام فتزوجها فعلم بذلك والدها فرفض وخرج بها وخبر ذلك ١٩٦ : ٦ — ١٤ ؛ ندمت أباها على ما بدر منه نحو الحسن بن على فنزل على رأيها ١٩٦ : ١١ لما أسنت برزت للرجال وسمعت الأغانى وسمعت غناء لمعبد فى شعر قاله فيها أحد بنى فزارة فطربت له وقالت أنا أحسن من النار الموقدة فى الليلة القرة ١٩٧ : ٣ — ١٤

خويلد — كان من الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن وفد عليه من نصارى نجران ٦ — ١٣

داود (عليه السلام) — ذكر عرضا فى قصيدة للحصين بن الحمام الشاعر وكان من أماثل بنى سهم ٢٦٧ : ٣

داود (من بنى مرة) — خطب إلى عقيل بن علفة بعض بناته فأبى وطعن ناقته بالرمح فصرعته وقال شعرا فى ذلك ٢٦٥ : ٨ — ١٦

داود بن محمد بن طلحة بن عبيد الله — كان من ولد خولة بنت منظور ١٩٥ : ١٨

دريد بن الصمة القشيرى — كان جالسا مع ابن جفتة حين جاءه يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معديكرب ومكشوح المرادى زوارا ١٣ : ٣ — ١٧ ؛ أخباره مع يزيد بن عبد المدان ٢١ : ٣

دعد — ذكرت عرضا فى شعر النصيب ١١٦ : ٤

دعيج بن سيف — ذهب بإبل لشبيب بن البرصاء فخرج شبيب فى طلبها فرماه دعيج فأصاب عينه فقال شبيب شعرا ٢٧٨ : ١٢ — ٢٧٩ : ١١

دقاق (المغنية) — بحثها ٢٨٢ : ١ — ٢٨٥ : ٩ ؛ تزوجها يحيى بن الربيع فولدت له ولدا ٢٨٢ : ٣ ؛ تزوجت بعد يحيى بعدة أزواج من القواد والكتاب فماتوا وورثتهم ٢٨٢ : ٤ — ٦ ؛ هجاها عيسى بن زينب بشعر ٢٨٢ : ٧ — ١٦ ؛ كتبت إلى حمدون تصف حرها فرد عليها ٢٨٣ : ١ — ١٢ مجلس بين ابنها وبين أبى الجاموس اليعقوبى ٢٨٣ : ١٣ — ٢٨٤ : ٦ كان لها غلامان خلاسيان فرماها الناس بهما ٢٨٤ : ٧ — ١٢ ؛ قال فيها إبراهيم بن المهدى شعرا ٢٨٤ : ١٣ — ٢٨٥ : ١ ؛ قال فيها أبو موسى الأعمى شعرا ٢٨٥ : ٢ — ٩

دوبل = الأخطل

دوس — كان أخا للفدوكس ٢١٠ : ١٨

الديان بن قطن جد يزيد بن عبد المدان — ورد فى شعر ليزيد بن عبد المدان قاله يفتخر به على عامر ابن الطفيل ١١ — ٦ — ١٣

ذفافة — ذكر عرضا ٧٧ — ١٧

ذو الرمة — فاخر الطرماح ببيتين من شعره ٣٩ : ٣ — ٥ مدح عبد الملك بن مروان فى شعره ٣٩ : ٧ ؛ كان غير محظوظ فى المديح ٣٩ : ١١

ذو السنينة = حبيب بن عتبة بن حبيب بن بعج بن عتبة ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر

ربيحة بنت محمد بن عبد الله بن على بن عبد الله ابن جعفر — خطبها عبد الله بن معاوية وخطبها بكار بن عبد الملك بن مروان فتزوجت بكارا ، فشمتت أم زيد زوجة ابن معاوية به ٢٣٨ : ١٠ — ١٥

ردلف برونو — ذكر أخبار منظور فى الجزء الحادى والعشرين من الأغانى طبع أوربا ١٩٣ : ٢١

رسول الله = محمد صلى الله عليه وسلم

الرشيد — وجه كتابا إلى يزيد بن مزيد يؤنبه فيه ٩٥ : ٤ ؛ وجه يزيد بن مزيد الشيبانى إلى الوليد بن طريف ليقتله ٩٥ : ١ — ١٩ ؛ أظهر السخط على يزيد ابن مزيد لقتله الوليد بن طريف ٩٦ : ٨ — ١١ ؛ ذكر عرضا ١٤٩ : ١٥ ؛ لما أراد قتل جعفر ابن يحيى لم يطلع أحدا حتى أرسل مسرورا للإتيان برأسه ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ١٥ ؛ دخل عليه مسرور يستشيره فى أمر حينما أمره بقتل جعفر فنهره وأمره بالإتيان برأسه عاجلا ١٩٢ : ١٢ — ١٥ ؛ جلس فى مجلسه بعض المغنين فقال صاحب السفارة لابن جامع غنّ فى شعر ابن معاوية ، فلم يقدر فغنى فيه إبراهيم الموصلى ٢٣٥ : ١٢ — ٢٣٨ : ٨

الرضا — كتب عبد الله بن معاوية إلى الأمصار يدعو إلى نفسه لا إليه ٢٢٩ : ١٥

رفاعة بن زوىّ النهدى — شارك زوجة عبد الله بن الحشرج فى عذلها إياه لشدّة كرمه ٢٦ : ٩ ؛ لام عبد الله بن الحشرج فى تبذيره وجوده فقال شعرا ٣٣ : ٢ — ١٢

الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب — كان من الأجواد ، وكان من عمومة عبد الله بن الحشرج ٢٧ : ١٠

رهصة بن النعمان بن سويد بن خالد — كان من بين الذين جاءوا الى مناصرة عمير بن الحباب على بنى أسيد ابن همام ٢٠٦ : ١٠

رهيمة — كانت زوجة للنوكل الليثى فأفعدت وسألته الطلاق فطلقها وقال فى ذلك شعرا ١٦٠ : ١٥ — ١٦٢ : ١١

رهيمة بنت عبد المسيح بن دارس — كانت زوجة ليزيد بن عبد المدان وكان أبوها أول حارثى حل بنجران من بنى الحارث بن كعب . وفى ذلك قال أعشى قيس ابن ثعلبة شعرا ٩ : ٣

روح بن حاتم المهلبى — كان أحد الفرسان الأشراف فى أيام المهدى الخليفة ٥٩ : ١٧

زائدة (بن معن) — دعاه أبوه ليكون بين يديه أثناء المحاورة بينه وبين زوجته لتقديمه يزيد بن مزيد على بنيه ١٠٠ : ١ — ١١

الزبرقان (ويكنى أبا العباس) — كان جد يزيد ابن الحكم لأمه ٢٨٧ : ٥

الزبير (بن العوام) — كان أشجع الناس فى رأى على ابن أبى طالب ٣٣٥ : ١٧ ؛ أقرضه يعلى بن منية يوم الجمل مالا فقضاه عنه ابنه عبد الله بعد مقتله ٣٣٦ : ١٩ — ٣٣٧ : ٧

زفر بن الحارث — طلب منه تميم بن الحباب معاونته فى الأخذ بثأر أخيه ، فكره ذلك ، فذهب إلى الهذيل فكلم زفر فى ذلك فأرسل معه من قاتل فى صفه ١٩٨ : ١٠ — ١٩ ؛ وجه يزيد بن حمران فى خيل مع تميم فأساء إلى جماعته من تغلب ١٩٨ : ١٧ ؛ لحق بنى تغلب واليمن فى الكحيل ١٩٩ : ٢ ؛ دخل دجلة وبح صوته فظن قومه أنه قتل ١٩٩ : ٦ — ١٠ ؛ قال شعرا فى ليلة الهرير بعد انتصارهم على تغلب واليمن ١٩٩ : ١٧ — ٢٠٠ : ٤

زمام بن مالك بن الحصين — أتى عمير بن الحباب فى جمع من قومه وقتل يوم الثرثار ٢٠٦ : ٨

زهرة بنت حنش — كانت أم خويلد بن أسد بن عبد العزى ٧٩ : ٣

زهير بن أبى سلمى — كان أشعر أهل الجاهلية فى رأى معاوية ، وكان من مزينة ٥٥ : ٥

زهير بن جذيمة — كان أخا منظور بن زبان لأمه ١٩٣ : ٨

زياد بن أبيه — أمر أبا الأسود بنقط المصاحف فنقطها ٢٩٨ : ١٤ ولى الحصين بن أبى الحر العنبرى له أعمال الخراج وخبر ذلك ٣٠٧ : ٦ — ٣٠٨ : ٢ عاب أبا الأسود الدؤلى عند على بن أبى طالب فبلغه ذلك فقال شعرا ٣١١ : ١٠ — ٣١٢ : ١٣ ؛ ذمه أبو الأسود الدؤلى بشعر ٣١٢ : ١

زياد بن الأشهب — كان عمالا لعبد الله بن الحشرج ٢٣ : ١٣ ذكره نابغة بنى جعدة فى شعر له ٢٤ : ٣

زياد بن سليمان (الأعجم) — كان شاعرا جزل الشعر فصيح الألفاظ ، وكان مولى لعبد القيس . وكانت العجمة تغلب على لسانه فلقب الأعجم لذلك ٢٣ — ١٥

زيد — ذكر فى شعر لمعن بن حمل يفتخر فيه بنسبه ١٦٦ : ٩

زيد بن الحارث الأودى — قاد بنى أود بدلا من الأفوه على بنى عامر وهزمهم شر هزيمة وغنم منهم مغنما عظيما ١٧٠ : ٧

زيد بن صوحان — خرج مع الخارجين على سعيد بن العاص فشكاهم لعثمان بن عفان فطلب إليه أن يخرجهم إلى الشام ١٤٢ : ٢ ؛ طلب من معاوية الصفح عنهم وعدم حبسهم ١٤٢ : ١١

زيد بن على — قيل : إن الخشبية سموا خشبية لمحافظتهم على خشبته حين صلب ١٧٧ : ١٩

زينب — وردت فى شعر النصيب ١١٦ : ١

زينب (من بنات طارق) — تزوجت أبا نفيس يعلى ابن منية فماتت بتهامة فرثاها ، وخبر ذلك ٣٧٣ : ١٢ ٣٣٨ : ٣

زينب بنت حصن بن حذيفة — كانت جدة عقيل ابن علفة لأمه ٢٥٤ : ٦

زينب بنت عرفطة المزنية — تزوجها عبيد فولدت له أبا وجزة ٢٤٠ : ١٤

زينب بنت عرفطة المزنية (زوج أبى وجزة) — تزوجت أبا وجزة فقال فيها رجزا فأجابته بمثله ٢٤٥ : ١٠ — ٢٤٦ : ٦

(س)

سالم بن سلمة — كان صديقا لأبى الأسود الدؤلى ٣٢٣ : ٢

سالم بن كعب بن عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل ابن شيبان — قتل مرة بن سفيان بن مجاشع بن دارم ٢١٠ : ١١

السائب بن حكيم — كان راوية كثير ١٨٩ : ١

سعد بن أبى وقاص — مدحته امرأة من أهل الكوفة وذمت سعيد بن العاص بشعر ١٤٣ : ١٩ — ٢١

سعدة — وردت فى شعر لأبى وجزة يمدح به عمرو بن زياد ٢٤٤ : ١٤

سعدى — ذكرت فى شعر لأبى وجزة السعدى يمدح فيه ابن عطية ٢٥٠ : ٧ — ٢٥١ : ٣

سعيد بن العاص — أرسل الحارث بن حبيش بهدايا إلى المدينة ومن بينها هدية إلى على بن أبى طالب ومعها كتاب يبين فيه لعلى أنه لم يرسل لأحد هدية أحسن من هديته ١٤٤ : ١ — ٧ ؛ أرسل مع ابن أبى عائشة هدية لى على بن أبى طالب ١٤٤ : ١٠ ؛ تولى الكوفة أبو موسى الأشعرى بعد خروجه ١٤ : ١٨ ؛ كان يختلف إليه قراء الكوفة ووجهاؤهم للتفضيل بين السهل والجبل ١٤١ : ٣ — ١٢ ؛ كتب إلى عثمان بن عفان يشكو القراء

١٤١ : ٩ ؛ طلب من عثمان أن يخرج القراء إلى الشام فأجابه ١٤٢ : ٤ — ٦ ؛ طلب من معاوية الإذن لزيد بن صوحان وصحبه بالرجوع لدمشق ففعل ١٥٢ : ١٥ — ١٨ ؛ أجمع أهل الكوفة على إخراجه فخرج ١٤٢ : ١٨

السفاح = سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة ابن مالك بن بكر بن حبيب

سفيان بن مجاشع بن دارم — كان أول من أتى إلى الكلاب من جمع سلمة بن الحارث وكان نازلا فى بنى تغلب إخوته لأمه ٢١٠ : ٩ ؛ مات ابنه مرة فقال شعرا ٢١٠ : ١١ — ١٣

السكرى (أبو سعيد) — ذكر عرضا ١٠٧ : ١٥

سلمة بن الحارث — أرسله أبوه فى بنى تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة ٢٠٩ : ٧ ؛ أقبل بمن معه من تغلب والنمر والصنائع يريدون الكلاب ٢١٠ : ١ — ٢ ؛ طلب منه النصحاء البعد عن الحرب فأبى ٢١٠ : ٣ — ٨ ؛ كان أول من أتى الكلاب من جموعه سفيان بن مجاشع ٢١٠ : ٩ ؛ ورد بنى تغلب وسعد وجماعة أخرى ٢١١ : ١٠ ؛ أرسل إليه أبو جيش رأس شرحبيل بعد أن آجتزها ٢١٢ : ٢

سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة ابن مالك بن بكر بن حبيب — كان على رأس بنى تغلب يوم الكلاب وكان يقول شعرا ٢١١ : ٢ — ٣

سلمة بن عبد الله بن المغيرة — تزوج عمرة بنت عقيل ابن علفة ٢٥٤ : ١٥

سلمى — ذكرت فى شعر لعمر بن أبى ربيعة ١١٣ : ٥

سلمى — (امرأة من بنى حنيفة) وردت فى شعر لأبى الأسود ٣١٧ : ٣

سلمى بنت عدى بن ربيعة — كانت أما لشرحبيل وأخيه ذى السنينة ٢١١ : ١٧

سلمى بنت هند بنت عوف — تزوجها حمزة بن عبد المطلب ٢١٥ : ١٠

سليمان بن داود — ورد فى شعر لزيد بن الحكم مدح به سليمان بن عبد الملك ٢٨٨ : ٣

سليمان بن عبد الملك — لحق به يزيد بن الحكم ومدحه بشعر ٢٨٧ : ١٦ — ٢٨٨ : ١٢

سليمان بن هشام بن عبد الملك — كان من القاصدين عبد الله بن معاوية من بنى هاشم ٢٢٩ : ١٩

سليمى — ذكرت عرضا فى شعر لعبد المدان ٢٠ : ٣

سنان بن أبى حارثة — كان من وجوه بنى مرة ١٧ : ١ ؛ استغاث به أخو الجذامى الذى أسره قيس بن عاصم فلم يغثه ١٧ : ٨

سهية — كانت أم أرطاة ٢٧٧ : ١٢

سوّار بن عبد الله القاضى — لقى ابن سيابة ابنه وكان أمرد فعانقه وقبله وخبر ذلك ٨٨ : ١٤ — ٨٩ : ٦

سويد بن كراع — شعر له غنى فيه ٣٣٩ : ١٠ بحثه وشعره ٣٤٠ : ١ — ٣٤٧ : ٣ نسبه ٣٤٠ : ١ — ٢ ؛ كان شاعرا فارسا مقدما فى شعراء الدولة الأموية ٣٤٠ : ٣ ؛ كان رجل بنى عكل وذا الرأى والتقدم فيهم ٣٤٠ : ٤ — ٥ ؛ قال شعرا رد به على خالد بن علقمة ٣٤٠ : ١٤ — ٣٤١ : ٣ ؛ استعدت بنو عبد الله سعيد بن عثمان عليه فقال شعرا ٣٤٣ : ١٠ — ٣٤٤ : ٨ ؛ انتجع بقومه أرض بنى تميم ٣٤٤ : ١١ — ٣٤٧ : ٣

سيحان — ذكر فى شعر لمعن بن حمل يندم فيه على مابدر منه للمتوكل الليثى ويفتخر بقومه ١٦٦ : ٩

السيد بن الحارث — وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن من وفد عليه من نصارى نجران ٦ : ١

(ش)

شبيب بن البرصاء — شعره له غنى فيه ٢٧٠ : ١٣ بحثه وشعره ٢٧١ : ١ — ٢٨١ : ١٠ ؛ نسبه ٢٧١ : ٢ — ٥ ؛ كان شاعرا إسلاميا فصيحا من شعراء الدولة الأموية ٢٧١ : ٦ ؛ هاجى عقيل بن علفة ٢٧١ : ٧ — ٩ ؛ هاجى أرطاة بن سهية ٢٧١ : ١٠ — ٢٧٢ : ٢ ؛ افتخر عليه عقيل بن علفة فهجاه بشعر ٢٧٢ : ٣ — ٢٧٣ : ٢ ؛ افتخر عليه عقيل بمصاهرته للملوك فهجاه بشعر ٢٧٣ : ٣ — ١٥ ؛ أراد أن يتزوج ابنة يزيد بن هاشم فأبى يزيد ثم قبل بعد ذلك فلم يتزوجها وقال شعرا ٢٧٤ : ٨ — ٢٧٥ : ١٦ ؛ تمثل محمد بن مروان بشعره ٢٧٦ : ١ — ٩ نزل هو وبعض أصدقائه على رجل من أشجع فلم يحسن ضيافتهم فهجوه بشعر ٢٧٦ : ١٠ — ٢٧٧ : ٤ ؛ رثى جماعة من بنى عمه ٢٧٧ : ٥ — ٩ ؛ هاجى رجلا من غنىّ ٢٧٧ : ١٠ — ١٥ ؛ هدده ابن حيان بقطع لسانه لهجائه رهط أرطاة بن سهية ٢٧٧ : ١٦ — ٢٧٨ : ١١ ؛ ضربه دعيج بسيفه حينما خرج وراءه طالبا إبلا له كان قد ذهب بها فقال شعرا ٢٧٨ : ١٢ — ٢٧٩ : ١١ ؛ نفاه أرطاة بن سهية عن بنى عوف فهجاه بشعر ٣٧٩ : ١٢ — ١٤ ؛ كف بصره بعد موت أرطاة فكان يتمنى أن يكون أرطاة حيا حتى يثق أنه من بنى عوف ٢٨٠ : ١ — ٣ ؛ فضله عبد الملك بن مروان على الأخطل ومدح شعره ٢٨٠ : ٤ — ١٢ ؛ تمثل عبد الملك بن مروان بشعره فى بذل النفس عند اللقاء ٢٨٠ : ١٣ — ٢٨١ : ٣ ؛ سبب مهاجاته عقيل بن علفة ٢٨١ : ٤ — ١٠

شبيب بن شبّة — ذكر عرضا ١١٩ : ٦

شرحبيل بن معديكرب — قتل يوم الكلاب فرثاه أخوه غلفاء بن معديكرب بشعر غنى فيه الغريض ٢٠٨ : ١٠ — ١٨ ؛ أرسله أبوه ليكون على بنى بكر وحنظلة وبنى أسيد وطوائف من بنى عمرو بن تميم والرباب يوم الكلاب ٢٠٩ : ٥ — ١٦ ؛ سار هو ومن معه حتى نزلوا الكلاب ٢٠٩ : ٢١ ؛ نهاه أصحابه ونصحاؤه عن الحرب فأبى فقال فى ذلك آمرؤ القيس بن حجر شعرا ٢١٠ : ٣ — ٨ ؛ كان نازلا فى بنى حنظلة وعمرو بن تميم فنادى أعداؤه من أتى برأسه فله مائة من الإبل ٢١١ : ٨ — ٩ ؛ التفت إلى ذى السنينة وضربه فقطع رجله ٢١١ : ٥ ؛ دافع بنو سعد بن زيد مناة عن أولاده وأوصلوهم إلى مأمنهم فأثنى عليهم آمرؤ القيس بن حجر بشعر ٢١٣ : ١١ — ٢١٤ : ٢

شريح بن أوفى — خرج مع الخارجين على سعيد بن العاص فشكاهم لعثمان بن عفان وطلب إليه أن يخرجهم إلى الشام فخرجوا ١٤٢ : ٢

الشريكى — ورد فى شعر لمسلم بن الوليد يمدح به يزيد بن مزيد ٩٦ : ١٤ — ٩٩ : ٥

شعيب بن مليل — أتى بنى تغلب فى ألفى فارس لمحاربة عمير ابن الحباب وقومه ٢٠٥ : ١٧ ؛ عبر هو ومن معه من دجلة إلى الثرثار ٢٠٧ : ٣ — ٧

الشماخ بن ضرار — عاب عليه عيسى بن دأب مدحه لعبد الله ابن جعفر وجعله دون عرابة ٢١٩ : ٥ — ١٣

(ص)

صافنة — كانت أمة لعقيل ٢٦٩ : ٤

صالح بن معاوية — استعمله أخوه عبد الله بن معاوية على قم ٢٢٩ : ١٦

صخر — ورد فى شعر لفضالة الأسدى ٧٠ : ١٢

صخير بن أبى الجهم العدوى — كانت أمه قرشية ١٦١ : ٤ ؛ أمّن على سباب عمر بن عبد العزيز لعقيل ابن علفة ٢٦١ : ١٦ — ١٧

صدىّ (من بنى العدوية) — من ولد فكيهة بنت تميم ٣٣٥ : ٨

صعصعة بن صوحان — خرج على سعيد بن العاص فيمن خرج فشكاهم لعثمان بن عفان فطلب منه أن يخرجهم إلى الشام فخرجوا ١٤٢ : ٢

(ض)

الضحاك بن عثمان الحزامى — ذكره وأصحابه قول هند بنت عتبة يوم أحد وقصة ذلك ٣٣٨ : ١٦ — ٣٣٩ : ٣

الضحاك بن قيس الفهرى — كانت بينه وبين مروان ابن الحكم وقعة قتل الضحاك فيها ٤٦ : ٢٥

(ط)

طاهر (والد عبد الله) — كان العباس بن الفضل الخراسانى من وجوه قواده ١٠٣ : ١٨

طرفة بن العبد — أنشد شعره أمام عبد الملك فلم يعجبه وأعجب بشعر أنشده لمعن بن أوس ٦٠ : ٢ ؛ قال شعرا فى أيسار لقمان ٧٧ : ٨ ؛ نسب بعضهم بيتا إليه وإلى يزيد بن الحكم ٢٩٤ : ٢

الطرماح بن حكيم — غنى فى شعره له ٣٤ : ١٧ ؛ بحثه وشعره ٣٥ : ١ — ٤٥ : ٣ ؛ نسبه ٣٥ : ١ — ٣ ؛ كان يكنى أبا نفر وأبا ضبينة ٣٥ : ٤ ؛ كان يلقب الطراح ٣٥ : ٥ ؛ كان شاعرا مخلا فى الإسلام ٣٥ : ١٢ ؛ كان يعتقد مذهب الشراة الأزارقة ، وكان ينزل فى تيم اللات بن ثعلبة ٣٦ : ٣ ؛ كان يروح إلى رؤبة يسأله عن الغريب فيخبره به ٣٦ : ٧ ؛ سئل ابن الأعرابى عن ثمانى عشرة مسألة كلها من غريب شعره فلم يعرف منها واحدة ٣٦ : ١٠ ؛ كان الكميت بن زيد صديقا له ٣٦ : ١٤ ؛ ذكر بيت من شعره للكميت فأعجب به ٣٦ : ١٨ ؛ وفد على مخلد بن يزيد المهلبى ومعه الكميت وخبر ذلك ٣٧ : ١ — ٨ ؛ قال : إن أبا زبيد الطائى شاطر الكميت فى صلة سنية أمر له بها مخلد بن يزيد المهلبى وخبر ذلك ٣٧ : ٧ — ٨ ؛ كان مع الكميت فى مسجد الكوفة فقصدهما ذو الرمة فاستنشدهما وأنشدهما وخبر ذلك ٣٧ : ٩ — ٣٩ : ١٢ ؛ ضربه الكميت على صدره مقرّعا له حينما أسمعه ذو الرمة شيئا من شعره فأعجبه ٣٩ : ١ ؛ كان يختال بمسجد البصرة فسأل عنه رجل فأنشد شعرا فى ذلك ٣٩ : ١٣ — ٤٠ : ٦ ؛ وفد على خالد بن عبد الله القسرى بمدحة له فيه فكافأه ٤٠ : ٧ — ١٧ ؛ سمع عبسيا ينشد بيتا لكثير فى عبد الملك فقال : لم يمدحه بل موّه عليه ٤١ : ٢ — ١٣ ؛ حكم عليه أبو عبيدة والأصمعى بأنه أشعر الناس ببيتين من شعره ٤١ : ١٤ — ٤٢ : ٢ ؛ مدحه أبو نواس وأعجب ببيت قاله ٤٢ : ٣ — ٥ ؛ لاحى حميدا اليشكرى فى تفضيله بنى شمخ على بنى يشكر ٤٢ : ٦ — ١٦ ؛ هجاه رجل من بنى يشكر ببيتين ٤٢ : ١٥ ؛ رأى رأيا فى الشراة أظهره فى شعره ٤٣ : ١ — ٧ ؛ دخل على خالد بن عبد الله القسرى وأنشد شعرا شاكيا فيه الزمان فأجازه ٤٣ : ٨ — ١٤ ؛ أثنى المفضل على قوّته فى الهجاء ٤٣ : ١٥ — ٤٤ : ٣ ؛ افتقده بعض أصحابه فلم يرعهم إلا نعشه فأنشدوا شعرا له ٤٤ : ٩ — ٤٥ : ٣ ؛ خاف من الأسد حتى سلح من فرقه ووصفه بعد ذلك ١٣١ : ٨ — ١٠

طفيل — ذكر عرضا ٧٧ : ١٧

الطفيل بن عامر بن واثلة — أنكر نسب كثير إلى كنانة وأقسم لو قابله ليطعننه بالسيف أو الرمح فكلمه فى ذلك صديقه خندق فعفا عنه وخبر ذلك ١٧٥ : ١٤ — ١٧٦ : ٥

طفيل بن مالك (أبو عامر بن الطفيل) — كان له فرس يدعى قرزل ١٠ : ١٥ ؛ حمل عليه عبد المدان فى إغارته على هوازن فنجا ١٩ : ١٥ ؛ ورد فى شعر لعبد المدان قاله بعد أن هزم بنى عامر ونجا هو ٢١ : ١

طلحة (بن الزبير) — كان أدهى الناس فى رأى على بن أبى طالب ٣٣٥ : ١٦ ؛ ذكر عرضا ٣٥٠ : ٢٤

(ظ)

ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدؤلى .

ظلوم — ذكرت عرضا فى شعر ٧٦ : ١٤

(ع)

عابدة بنت شعيب — تزوجها الحسن بن عبد الله وأنجبت له أولادا وبسببها ردت أموال أولاد عمرو ابن العاص عليهم ٦٧ : ١٤ — ١٧

عاتكة بنت الأوقص = عاتكة بنت مرة

عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان أم هاشم بن عبد مناف — كانت من العواتك جدات النبى صلى الله عليه وسلم ٢٤٨ : ١٨

العاص — من أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر ومن الأعياص ١٨٢ : ٢٢

عاصم بن عمر بن الخطاب — أودعه معن بن أوس ابنته حين سافر إلى الشام وقال شعرا ٥٩ : ١٠ ؛ مر عليه فضالة بن شريك وهو متبد بناحية المدينة فلم يعطه شيئا فهجاه بشعر ٧٣ : ٤ — ١٤ ؛ استعدى عمرو بن سعيد بن العاص على فضالة بن شريك لهجائه له ٧٤ : ١ — ٣

العاقب (عبد المسيح أمير وفد نجران) — كان من وفد نصارى نجران ٦ : ١ — ٨ : ٦

عامر بن ضبارة — كان قائد الجيش الذى وجهه مروان ابن محمد إلى عبد الله بن معاوية ومن معه فطردوهم من البلاد ٢٣٠ : ٢ — ٧ أرسل اليه أبو مسلم رأس ابن معاوية بعد قتله ٢٣١ : ٣

عامر بن الطفيل — ورد فى شعر لمرة بن دودان يتنقصه فيه ويفضل يزيد بن عبد المدان عليه ١٠ : ١٢ ؛ تنقصه يزيد بن عبد المدان فى شعر له ١١ : ٤ — ١٣ ؛ ذم بنى الديان فى شعر له ١١ : ١٤ — ١٢ : ٨ خطب هو ويزيد بن عبد المدان ابنة لأمية بن الأسكر الكنانى فزوجها يزيد ولم يزوجها عامرا فقال يزيد فى ذلك شعرا وخبر ذلك ٩ — ١١ — ١٢ : ٨

عامر بن الظرب — أول من قرعت له العصا ٣١٩ : ٢٢

عامر بن مالك = ملاعب الأسنة .

عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحى — هجاه فضالة بن شريك بشعر ٧٥ : ٨

عامر الهوازنى — أسره قيس بن عاصم المنقرى حينما أغار على بنى مرة فاستغاث عمرو أخوه بيزيد بن عبد المدان فى فك أسره ففعل ، وخبر ذلك ١٦ : ١٤ — ١٩ : ١٢

عائشة (أم عبد الملك بنت معاوية بن المغيرة بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس) — ذكرت عرضا ١٨٣ : ٩ — ١٠

عائشة (أم المؤمنين) — ذكرت عرضا ٣٥ : ٢٤ ؛ كان أبو نفيس معها يوم الجمل ٣٣٥ : ١٢ ؛ ذكرت عرضا ٣٣٧ : ١٨ ؛ رأت بنات طارق فأعجبت بهن وقالت أخطأ من يقول الخيل أحسن من النساء ٣٣٨ : ٦ — ٨

العباس بن عبد المطلب — كان من أحماء هند بنت عوف ٢١٥ : ٧ ، استسقى به عمر بن الخطاب ٢٤٢ : ١٨

العباس بن المأمون — ذكر عرضا ٨٤ : ١١

العباس بن يزيد بن الحكم الثقفى — روى شيئا من شعر أبيه لجرير فأكرمه ، وخبر ذلك ٢٩١ : ١٥ — ٢٩٢ : ١٦

عبد بن قطن = معبد

عبد الحميد بن عبيد الله (جد عبد الله بن معاوية) — مر عليه عبد الله بن معاوية وهو فى مزرعته فاستسقاه فسقاه سويقا ممزوجا بماء فقال فى ذلك شعرا أجابه عليه ٢٣٥ : ١ — ٩

عبد ربه بن الحكم — فند المؤلف رأى أبى الزعراء فى شعر نسبه لطرفة وقال إنه بشعر يزيد بن الحكم أشبه وأورد قصائد ليزيد فى هذا المعنى عاتب بها أخاه عبد ربه وخبر ذلك ٢٩٤ : ١٥ — ٢٩٦ : ٦

عبد الرحمن بن أبى بكرة — أكرم أبا الأسود وأفضل عليه فقال يمدحه ٣١٢ : ١٤ — ٣١٣ : ٧ كناه أبو الأسود أبا بحر فى شعره حين أكرمه ٣١٢ : ١٧

عبد الرحمن بن حبيش — تقرب لسعيد بن العاص وتمنى له أن يملك السهل والجبل الخاصين بآل ابن محدوج ١٤١ : ٦

عبد الرحمن بن عثمان بن أبى العاص — عاتبه ابن عمه يزيد بن الحكم فى عدة قصائد فى قول لأبى الفرج ٢٩٤ : ١٦

عبد العزيز بن مروان — كانت أم البنين ابنته ١٨٠ : ٣

عبد الله — وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن من وفد عليه من نصارى نجران ٦ : ١٤

عبد الله بن أبى عتيق = ابن أبى عتيق

عبد الله بن أبى غسان — سمع مع إبراهيم بن المهدى عمرا الغزال يغنى فى شعر لمحمد بن أمية وشاهد تطير ابن المهدى منه ١٥٠ : ٩

عبد الله بن أبى موسى — بعث إلى خالد القسرى بحمر وبغال ورجال وصبيان ونساء فأمر خالد العريان بن الهيثم بإعطائها كلها للطرماح ٤٠ : ١٤ — ١٦

عبد الله بن إسحاق النحوى الحضرمى — كان مع الجحاف فى الكتاب ٢٠٤ : ٩ ؛ كان أحد من نقط المصاحف ورسم أصول النحو ٢٩٨ : ١٦

عبد الله بن جحش — كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين مدحهم أوس فى شعره ٥٤ : ١٢

عبد الله بن جعفر — أعطى معن بن أوس حتى أرضاه فمدحه وهجا ابن الزبير ٥٧ : ٥ — ٥٨ : ٢ ؛ وهب له عبد الملك جرم ابن قيس الرقيات ١٨٣ : ٢ كان مع الحسن ابن على عند ما لحق بمنظور وخولة ابنته ١٩٦ : ٢ شىء من أخباره ٢١٦ : ١٠ — ٢٢٥ : ٥ ؛ أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ٢١٦ : ١٢ ؛ مر عليه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يلعب بالطين ويعمل لعبا للاطفال فسأله عن ذلك فقال أبيعها وأشترى بثمنها رطبا فدعا له النبى بالبركة ٢١٦ : ١٤ ؛ اعترضه الحزين وكان قد غلب فى لعب القمار وباع ثيابه فطلب منه الثياب فأعطاه ثيابه ٢١٧ : ٣ — ١٢ ؛ مر أعرابى على مروان بن الحكم بالمدينة وسأله فدله عليه فذهب إليه فسأله فأعطاه راحلته وما عليها من متاع ٢١٧ : ١٣ — ٢١٨ : ٩ ؛ أتى إليه شاعر وقال له شعرا يفهم منه أن الشاعر رأى فى منامه أنه كساه فكساه جبة وشى ٢١٨ : ١٠ — ٢١٩ : ٤ ؛ عاب ابن دأب الشماخ فى مدحه له وقال إن المدح الذى مدحه به أقل من مدحه لعرابة ٢١٩ : ٥ — ١٣ ؛ كان أهل المدينة يدّانون إلى أن يأتى ٢١٩ : ١٤ ؛ جلب رجل سكرا إلى المدينة وباعه فيها فكسدت عليه سوقه فقال له آنثره فنثره فى الناس وأعطاه ثمنه ٢١٩ : ١٦ — ٢٢٠ : ٣ ؛ عاد إليه صاحب السكر ثانيا وثالثا ظنا منه أنه لا يدرى لشدة كرمه ما يدفع وماذا يأخذ ٢٢٠ : ٤ — ١٢ ؛ باعه رجل راحلة وأراد أن يأخذ ثمنها مرات فأجابه الى طلبه فقال الرجل فى ذلك شعرا ٢٢٠ : ١٣ — ١٨ ؛ توفى عام الجحاف وهو ابن سبعين سنة فى خلافة عبد الملك ٢٢١ : ٣ — ٩ ؛ رثاه عمرو بن عثمان

بعد وفاته وهو واقف على قبره ٢٢١ : ١٢ — ٢٠ ؛ رثاه عمرو بن سعيد بن العاص على قبره ٢٢٢ : ١ — ٤ ؛ نازع أحد ولد المغيرة عمرو بن سعيد بن العاص على مدحه له فذمه وأسكته ٢٢٢ : ٥ — ٩ ؛ قال ابن قيس الرقيات شعرا فى علته التى مات بها ٢٢٢ : ١٠ — ٢٢٣ : ٦ ؛ سمى ابنه معاوية تيمنا بمعاوية بن أبى سفيان ٢٢٤ : ١٨ ؛ أوصى لابنه معاوية قبل وفاته مع صغر سنه عن أولاده ٢٢٥ : ٢ مدحه ابن هرمة ٢٢٥ : ١٣ ؛ كان يكنى أبا معاوية ٢٢٥ : ١٣

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب — قدم عليه أبو وجزة السعدى هو وإخوته فمدحهم بشعر فأكرموه وأثابوه ٢٤٧ : ٢ — ٢٤٨ : ٩ ؛ مدحه يوما أبو وجزة فغضب لذلك عبد الله بن عروة ابن الزبير لأن أبا وجزة كان منقطعا لمدحه خاصة وآل الزبير عامة فصالحه بشعر مدحه فيه ٢٥٢ : ٧ — ١٨

عبد الله بن الحشرج — شعر له غنى فيه ٢٢ : ٧ ؛ بحثه وشعره ٢٣ : ١ — ٣٤ : ١٣ ؛ نسبه ٢٣ : ١ — ٣ ؛ كان من سادات قيس وأمرائها ٢٣ : ٤ ؛ ولى خراسان وفارس وكرمان ٢٣ : ٥ ؛ كان جوادا ممدحا ٢٣ : ٥ ؛ كان أبوه سيدا شاعرا وأميرا كبيرا ٢٣ : ١١ ؛ كان عمه زياد بن الأشهب من سادات قيس وأشرافها ٢٣ : ١٣ ؛ مدحه قدامة بن الأحرز فوصله واعتذر ٢٤ : ٤ — ٢٥ : ٦ ؛ بلغه أن ابن عم له نال منه فقال فيه شعرا ٢٥ : ٧ — ٢٦ : ٣ ؛ كان يعطى كثيرا فلامته زوجه وشاركها فى لومها إياه صديق له فقال شعرا ٢٦ : ٤ — ٢٨ : ١٦ ؛ طلق امرأته لعذلها إياه فلامه حنظلة بن الأشهب فقال شعرا ٢٩ : ٢ — ٣١ : ٣ ؛ حواره مع ابن عم له لامه فى تبذيره ٣١ : ٧ — ٣٣ : ١ ؛ لامه رفاعة ابن زوىّ فى تبذيره ، فردّ عليه بشعر ٣٣ : ٢ — ١٢ ؛ مدحه زياد الأعجم فوصله ٣٤ : ١ — ٧

عبد الله بن خازم — أرسل المسيب بن أوفى إلى الحشرج والد عبد الله بن الحشرج فقتله ٢٣ : ١٢

عبد الله بن رواحة — قال النبى صلى الله عليه وسلم إن شعره حكمة لا شعر ٢٤١ : ٩

عبد الله بن الزبير — ذكر عرضا ٣٥ : ٢٣ ؛ كان الضحاك بن قيس يدعو له فقتل من أجل ذلك ٤٦ : ١٦ ؛ كان معن بن أوس موجودا فى أيام الفتنة التى وقعت بينه وبين مروان بن الحكم ٥٤ : ١٦ ؛ ذمه عبد الله بن فضالة فى شعر له ٧١ : ٥ — ٧٢ : ٤ ؛ ولى عبد الله بن مطيع على الكوفة فطرده عنها المختار ٧٤ : ١٤ — ١٦ ؛ زوّج خولة بنت منظور الحسن بن على ١٩٦ : ٢ ؛ هدأت الفتنة بعد قتله واجتمعت الناس على عبد الملك بن مروان وتكافت قيس وتغلب عن المغازى بالشام والجزيرة ٢٠٠ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن سلمة (أخو يعقوب بن سلمة) — كان بينه وبين عمر بن عبد العزيز سباب ٢٦١ : ١٤

عبد الله بن طاهر — مرض فأنشده محلم قصيدة ٨٦ : ١١ ؛ بعض أخباره ١٠٠ : ١ — ١١٢ : ١٥ ؛ كان ذا أخلاق وأدب وشجاعة ١٠١ : ١ — ٥ ؛ أعطاه المأمون مال مصر ففرقه وقال فى ذلك أبياتا أرضى بها الخليفة المأمون ١٠٠ : ٦ — ١٧ ؛ مدحه معلى الطائى واسترضاه فرضى عنه وأجازه ١٠٢ : ١ — ١٧ ؛ فوضه المأمون خراج مصر بعد فتحها ١٠٢ : ١ ؛ كان موسى بن خاقان نديمه وجليسه ثم جفاه فعرّض به فى شعر مدح به المأمون ٢٠٣ : ٢ — ٨ ؛ بلغه مدح موسى بن خاقان للمأمون وتعريضه به فغضب ١٠٣ : ٩ — ١١ ؛ عارضه محمد بن يزيد الأموى بشعر سبه به وخبر ذلك ١٠٣ : ١٨ — ١٠٦ : ٥ ؛ ولى مصر وتدبير أمور الشام ١٠٤ : ٩ ؛ كانوا يتوقعون شرّا منه للحصنى ١٠٤ : ١٢ ؛ بكى أمام الحصنى عند ما أحسن فى خطابه ١٠٥ : ٧ ؛ أمر الحصنى أن يتلقى الجيش ويتزهم فى المنزل ١٠٦ : ١ ؛ كانت له أصوات كثيرة

غنى فيها ١٠٦ : ٦ ؛ كان من أحسن ألحانه غناؤه فى شعر أخت عمرو بن عاصية ١٠٦ : ١٨ ؛ غنى فى شعر لمسعود بن شداد يرثى به أخاه ١١٠ : ١٤ — ١٧ ؛ قدم العراق فرغبت داحة المغنية أن تذهب معه إلى مصر ١١٢ : ٦ ؛ أعجب به إسحاق إعجابا لم يلحقه فيه أحد لحذقه مذاهب الأوائل ١١٢ : ٦ ؛

عبد الله بن أبى عتيق = ابن أبى عتيق .

عبد الله بن عامر — جفا أبا الأسود لما كان يعلمه فيه من هواه لعلى بن أبى طالب وخبر ذلك ٣١٧ : ١٧ ؛ كان يكرم أبا الأسود ثم جفاه بعد ذلك لتشيعه وخبر ذلك ٣٢٦ : ٥ — ١٠ ؛ ضمن كاتبه لأبى الأسود الدؤلى أن يقضى له حاجة ثم نكث فقال شعرا فى ذلك ٣٣٣ : ٨ — ١٢ ؛ كان أجود الناس فى رأى على بن أبى طالب ٣٣٥ : ٥ — ٣٣٦ : ١٢

عبد الله بن عباس — ذكر عرضا ٣٥ : ٢٤ ؛ كان مع الحسن بن على عندما لحق بمنظور وخولة ابنته ليتزوج بها ١٩٦ : ٣ ؛ تبعه أبو الأسود الدؤلى حين خرج من البصرة إلى المدينة ليرده فأبى ١ ٣ : ٤ — ٨ ؛ كان يكرم أبا الأسود الدؤلى ٣١٧ : ٦ ؛ ورد فى شعر لأبى الأسود قاله حين جفاه ابن عامر لهواه فى على بن أبى طالب ٣١٨ : ١

عبد الله بن العباس التميمى — خرج مع عبد الله بن معاوية إلى فارس وبلاد المشرق ٢٢٨ : ١٦ ، ١٧

عبد الله بن عبد المطلب (والد رسول الله) — ذكر فى خبر وفد نصارى نجران ٧ : ٣

عبد الله بن عروة بن الزبير — كان أبو وجزة منقطعا لمدحه وقومه ، فمدح يوما عبد الله بن الحسن فغضب ، فصالحه أبو وجزة بشعر مدحه فيه ٢٥٢ : ٥ — ١٨

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز — وفد عليه عبد الله ابن معاوية بالكوفة مستميحا له ، ثم لم يلبث أن خرج عليه وعلى بنى أمية جميعا ٢٢٨ : ٨ — ١٦ ؛ دس على أصحاب عبد الله بن عمر بن عبد العزيز من اتفق معه على أن يخذل ابن معاوية ٢٢٩ : ١ — ١١

عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدى — قال شعرا ذم فيه عبد الله بن الزبير ٧١ : ٥ — ٧٢ : ٤

عبد الله بن مطيع بن الأسود بن نضلة بن عبيد ابن عويج بن عدى بن كعب — ولاه عبد الله ابن الزبير الكوفة ، فطرده عنها المختار بن أبى عبيد فهجاه فضالة بن شريك بشعر ٧٤ : ١٤ — ٧٥ : ٧

عبد الله بن معاوية — غنى فى شعر له ٢١٤ : ٦ بحثه وشعره ٢١٥ : ١ — ٢٣٨ : ٥ ؛ نسبه ٢١٥ : ٢ ؛ أمه أم عون بنت عباس بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب ٢٢٥ : ٦ ؛ كان من فتيان بنى هاشم وجودائهم وكان متهما فى دينه ٢٢٥ : ٩ — ١٨ ؛ خرج إلى الكوفة أيام مروان ابن محمد ، فقابله هناك أبو مسلم الخراسانى فقتله ٢٢٥ : ١٢ ؛ قدم الكوفة على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ثم لم يلبث أن خرج على بنى أمية ٢٢٨ : ٨ — ١٦ ؛ ظهر فى الكوفة ودعا إلى نفسه فى أيام يزيد الناقص فخرج عامله على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقاتله قتالا شديدا حتى انهزم هو ومن كان معه ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ٧ ؛ دس عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الى أصحابه من يمنيه ٢٢٩ : ٢ — ١١ كتب إلى الأمصار يدعو إلى نفسه لا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم واستعمل إخوته على الأمصار ٢٢٩ : ٢ — ١٦ ؛ قصده بنو هاشم جميعا ٢٢٩ : ١٧ ؛ قصده وجوه قريش من بنى أمية وغيرهم ٢٢٩ : ١٩ ؛ وجه إليه مروان بن محمد جيشا كثيفا بقيادة عامر بن ضبارة فهزمه وطرده عن البلاد ٢٣٠ : ٣ — ٧ ؛ التجأ

إلى أبي مسلم ظنا منه أنه سينصره ولكنه حبسه ٢٣٠ : ٨ — ١٤ كتب إلى أبي مسلم الخراساني وهو في سجنه يستعطفه ولكنه قتله وأرسل رأسه إلى عامر بن ضبارة ٢٣٠ : ١٤ — ٢٣١ : ٩ ؛ كانت خاصته من الزنادقة ٢٣١ : ١٠ ؛ استكتب عمارة بن حمزة وكان زنديقا ٢٣١ : ١١ ؛ نادم مطيع بن إياس من مشاهير الزنادقة ٢٣١ : ١٢ ؛ كان له صاحب شرطة قاسيا خبيثا يعرف بقيس دخل عليه مرة فقال فيه شعرا ٢٣١ : ١٤ — ٢٠ ؛ كان شديد البطش جحودا ٢٣٢ : ٤ — ٧ ؛ أمر بأن يلق غلام غضب عليه من حجرة عالية فرمى فتعلق الغلام بدرابزين فأمر أن تقطع يده حتى يسقط ومر الغلام يهوى إلى الأرض حتى مات ٢٣٢ : ٨ — ١٣ ؛ بعض شعره ٢٣١ : ١٤ — ٢٣٢ : ٨ ؛ قال شعرا للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس وكان مطعونا في دينه أيضا ٢٣٣ : ٩ ؛ كان صديقا للحسين ابن عبد الله وكانا يرميان بالزندقة ٢٣٣ : ١٣ — ١٩ ؛ قال أشعارا كثيرة في معاتبة الحسين ابن عبد الله ٢٣٤ : ٢ — ١٢ ؛ مرّ بجده عبد الحميد بن عبيد الله في مزرعة له فطلب إليه أن يسقيه فسقاه سويقا مخلوطا فقال في ذلك شعرا أجابه عليه جده بشعر ٢٣٥ : ١ — ٢٣٨ : ٨ ؛ قال في زوجته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام شعرا غنى فيه إبراهيم الموصلي ٢٣٨ : ٧ ؛ شمتت فيه امرأته أم زيد حينما خطب ربيحة بنت محمد فأبت وتزوجت بكار بن عبد الله بن مروان ٢٣٨ : ٩ — ١٥

عبد الله (بن معن) — دعاه أبوه معن ليكون بين يديه أثناء المحاورة بينه وبين زوجته في تفضيل يزيد ابن مزيد على بنيه ١٠٠ : ١ — ١١

عبد الله بن همام السلولي — كان من الطبقة الخامسة من الإسلاميين ١٢٧ : ١٨

عبد الله بن يزيد بن عبد المدان — كان أبوه أول حارثي حل في نجران من بني الحارث ، وفي هذا المعنى قال أعشى قيس بن ثعلبة شعرا ٩ : ٣

عبد المدان — أغار على هوازن يوم السلف في جماعة من بني الحارث بن كعب ١٩ : ١٣ ؛ أغار على بني عامر فهزمهم وقال شعرا في ذلك ٢٠ : ٢

عبد المسيح بن دارس — وفد على رسول الله مع الوافدين عليه من نصارى نجران ٦ : ٢ ؛ كانت له قبة بنجران لم يأتها خائف إلا أمن ولا جائع إلا شبع ٨ : ١٢ ؛ زوّج يزيد بن عبد المدان ابنته رهيمة ٩ : ٢

عبد المطلب — أخذ النبي صلى الله عليه وسلم لما كبر وتمت رضاعته عند حليمة ٢٣٩ : ١١

عبد الملك بن مروان — كان محمد أخوه يشفع لعبد الله بن الحشرج عنده ٣١ : ٦ ؛ مدحه ذو الرمة في شعره ٣٩ : ٧ ؛ كان السابع من الخلفاء إذا خرج منهم على في رأي كثير ٤١ : ٧ — ١١ ؛ استعدته قيس على طوائف من جرم وعذرة وكلب ٤٦ : ١٠ — ١٣ ؛ أعجب بشعر لمعن بن أوس المزني ٦٠ : ١ ؛ أرسل في طلب فضالة بن شريك فوجده قد مات فأكرم أهله وعشيرته ٧٩ : ١ — ٣ ؛ نسب إليه ابن قيس الرقيات الدنانير العبدية في شعره له ١٨٢ : ١٠ ؛ مدحه ابن قيس الرقيات بشعر غنى فيه ابن عائشة ١٨٢ : ١٨ ؛ وهب جرم ابن قيس الرقيات لابن جعفر وأمّنه ثم وثب عليه أهل الشام ليقتلوه فذكر أبياتا كانت سببا في نجاته ١٨٣ : ٢ — ٦ ؛ اجتمع الناس حوله بعد قتل عبد الله بن الزبير وهدوء الفتنة ومنع القتال في الجزيرة والشام ٢٠٠ : ١٠ ؛ أنشده الأخطل شعرا يحرض فيه الجحاف للأخذ بالثأر من بني تغلب أمام وجوه قيس ٢٠٠ : ١٣ ؛ عفا عن الجحاف بعد أن هدأت ثورته عليه وأمّنه فعاد إلى بلاده ٢٠٢ :

٧–١٢ ؛ سمع شعرا من الأخطل فقال له يا ابن النصرانية إلى أين من هذا الشعر فقال إلى النار ٢٠٣ : ٦ ؛ طلب من الجحاف أن ينشده بعض شعره الذى قاله فى يوم البشر ٢٠٤ : ١٠–١٦ ؛ أنشده الأخطل شعرا يهجو فيه الجحاف فغضب الجحاف ورد عليه بشعر ٢٠٤ : ١٩ – ٢٠٥ : ٨ ؛ أجار الأخطل عندما توعده الجحاف ٢٠٥ : ٤ جحف سيل بمكة فى خلافته فسمى هذا العام عام الجحاف ٢٢١ : ٦ ؛ خطب ابنة عقيل بن علفة فرده ٢٥٥ : ١٢ ؛ أنشده أرطاة بن سهية بيتا فى هجاء شبيب بن البرصاء فكذبه ، فأنشده بيتا آخر فصدقه ٢٧١ : ١٢ – ٢٧٢ : ٢ ؛ كان يمتدح شعر شبيب بن البرصاء ويفضله على الأخطل ٢٨٠ : ٦ – ١٢ ؛ كان يمثل بشعر شبيب فى بذل النفس عند اللقاء ويعجب به ٢٨٠ : ١٣ ؛ فضل يزيد بن الحكم على شاعر ثقيف فى الجاهلية ٢٩٠ : ٢ – ١١

عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية السعدى — ندب ليقاتل أبا حمزة الأزدى الشارى لما هجم على المدينة وتغلب عليها وأرسل إليه مروان بن محمد مالا فرقه فى رجاله وكان من بينهم أبو وجزة السعدى وابنه ٢٤٩ : ٥ – ١٥ ؛ سار فى قومه حتى التقى بجيش أبى حمزة وانتصر عليه ٢٥٠ : ١–٤ ؛ كان أبو وجزة السعدى منقطعا لمدحه ذاكرا نعمه عليه وعلى أولاده ٢٥٠ : ٥ – ٢٥١ : ٣ ؛ مدحه أبو وجزة السعدى بشعر ٢٥١ : ٥ – ١٥

عبد يغوث بن دوس — كان أول من ورد ماء الكلاب من بنى تغلب ٢١٠ : ١٧

عبيد — كان أخا لأبى وجزة ٢٣٩ : ٣

عبيد (بن أبى وجزة) — تزوج أبو وجزة زينب بنت عرفطة فولدته بعد أن طال مكثها فى بيت أبيها من غير زواج ٢٤٥ : ١١ ؛ قال أبوه فيه رجزا فأجابه بمثله ٢٤٦ : ٨ – ٢٤٧ : ٤

عبيد أبو أبى وجزة السعدى — كان عبدا يبيع بسوق ذى المجاز فى الجاهلية ٢٤٠ : ١

عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبى الحر (قاضى البصرة) — كتب أبو الأسود يستجدى نعيم بن مسعود فأجابه ، وإلى الحصين بن أبى الحر فرمى كتابه فقال فى ذلك شعرا وخبر ذلك ٣٠٧ : ٥ – ٣٠٨ : ٢

عبيد الله بن زياد بن ظبيان — كان من بين الذين أتوا الى مناصرة عمير بن الحباب من العراق ٢٠٦ : ١٠ افترق مع المصعب بن الزبير بسبب قتل أخيه أبان ٢٠٦ : ١١–١٣ ؛ كان يماطل أبا الأسود فى قضاء حاجاته فعاتبه فى ذلك بأبيات ٣١٣ : ٩ – ١٥ ؛ استعمل حوثرة بن سليم على جى وأصبهان ٣١٤ : ١٧ ؛ ولى الحصين بن أبى الحر العنبرى ميسان فكتب أبو الأسود إلى الحصين كتابا تهاون به فقال فيه شعرا ٣٢٤ : ٧ – ٣٢٥ : ٦

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب — مر بمعن ابن أوس وقد كف بصره فبعث إليه بهدية فمدحه ٥٥ : ١٢ – ٥٦ : ٨ ؛ أكرم معن بن أوس حين قدم على ابن الزبير بمكة ولم يحسن ضيافته ٥٧ : ٨ ؛ كانت ابنته عمرة أما لعابدة زوجة عبد الله بن الحسين ٦٧ : ٦

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — كان إذا ذكر شيئا من الأصوات التى غنى فيها عبد الله بن طاهر قال الغناء للدار الكبيرة ، وإذا ذكر شيئا من صنعته هو قال : قالت الدار الصغيرة ١٠٦ : ٧–٨ ؛ كان ينكر نسبة الغناء لأبيه ١١١ : ١٢ – ١٤

عبيدة بن حكيم الشريدى — كان من بين الذين خرجوا مع عمرعرة بن عاصية مطالبين بدم عمرو أخيه ١١٠ : ٣

عبيدة بن مالك — أنعم يزيد بن عبد المدان عليه هو وأخوه، فلما مات يزيد رثته أختهما زينب بشعر ٢١ : ٨

عبيدة بن همام البقلى — لحق بالخاف بعد انتصاره عليهم وهروبه إلى الروم ولكن الخاف هزمه ومن معه ٢٠٢ : ٣ — ٦

عتبة بن غزوان — كان خال أبى نفيس ٣٣٥ : ٤ — ٥

عثمان بن أبى العاص — زعموا أنه كان عما ليزيد لا جدّا له ٢٨٦ : ٤

عثمان بن حيان المرّى — طلب أن يتزوج ابنة عقيل ابن علفة فأنكر عليه ذلك فضربه وطرده فقال عقيل شعرا ٢٥٥ : ٣ — ٨ ؛ استعدى إليه رهط أرطاة بن سهية على شبيب بن البرصاء لهجائه إياهم فتوعده ابن حيان بقطع لسانه ٢٧٧ : ١٦ — ٢٧٨ : ١١

عثمان بن عفان — ذكر عرضا ٣٥ : ٢٤ ؛ كان يحسن إلى أبى زبيد ويقربه ١٢٧ : ١٢ ؛ شكا إليه سعيد بن العاص سوء معاملة القراء له ١٤١ : ٢٠ ؛ طلب إلى سعيد أن يخرج القراء إلى الشام للغزو ١٤٢ : ٣ — ٤ ؛ كتب بالتوفيق بين أهل الكوفة وسعيد بن العاص ١٤٢ : ٢٠ ؛ قال لأهل الكوفة المطالبين باخراج سعيد بن العاص إنكم لم تثبتوا عليه إلا كلمة واحدة لا تجرح أحدا منكم ورده إلى مكانه ثانيا ولم يصرفه عنهم فغضبوا وثاروا عليه ١٤٣ : ١ — ٦ ؛ خطب الأشتر محرّضا الناس عليه ١٤٣ : ٨

عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة — كان والدا لمزينة بنت كلب بن وبرة بن عمرو بن أد بن طابخة ٥٤ : ٨

العجير بن عبد الله السلولى — كان من الطبقة الخامسة من الإسلاميين ١٢٧ : ٧

عجيف — ذكر عرضا فى شعر مروان الأصغر ٨٤ : ١١

عدّاء — هو ابن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة ٥٤ : ٩ — ١٠

عرابة الأوسى — اعترض على الشماخ فى مدحه لعبد الله ابن جعفر وجعله دونه ٢١٩ : ١٠ — ١٣

عرعرة بن عاصية — غزا هذيلا مطالبا بدم أخيه وسبى وقتل وساق امرأة معه إلى بنى سليم عارية فقالت عند ذلك شعرا ١٠٧ : ١٢ — ١١٠ : ٢

العريان بن الهيثم — استأذن فى الدخول على خالد القسرى فأذن له وقصة ذلك ٤٠ : ٩ — ١٦

عزّ = عزّة

عزة — وردت فى شعر كثير ١١٦ : ٩ — ١١٧ : ٤ ، ١٢٤ : ٥ ، ١٦٨ : ٢ ، ١٨٦ : ١٢ ، ١٨٨ : ١١ نقدت شعر كثير وفضلت عليه الأحوص ١٢٤ : ١١ — ١٢٥ : ١٤ ؛ نسب بها كثيرا من غير أن يرى لها وجها ١٧٦ : ٨ — ١١ ؛ كانت أجمل نساء قومها وأعقلهنّ ١٧٦ : ١٠ ؛ قال كثير فيها شعرا حينما رحلت إلى مصر ١٩٠ : ٤ — ١٦

عصم بن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير ابن جشم بن بكر بن حبيب — عرف مكان شرحبيل فنزل إليه وطعنه وأخذ رأسه وسلمها الى سلمة ٢١١ : ١١ — ١٣ ؛ ظهرت الندامة على وجه سلمة لقتل شرحبيل ففر هاربا ٢١٢ : ٥ ؛ أجاب معديكرب ابن الحارث بشعر ٢١٢ : ١١ — ١٣

عقيل بن علفة — غنى فى شعر له ٢٥٣ : ٥ بحثه وشعره ٢٥٤ : ١ — ٢٧٠ : ٦ نسبه ٢٥٤ : ٢ — ٤ ؛ أمه عمرة بنت الحارث بن عوف بن أبى حارثة ٢٥٤ : ٥ ؛ كان شاعرا مجيدا من شعراء الدولة الأموية معتدا بنسبه وكانت قريش ترغب فى مصاهرته ٢٥٤ : ١٠ — ١٧ ؛ طلب منه والى المدينة عثمان بن حيان

أن يتزوج إحدى بناته فأنكر عليه ذلك فضربه وخرج وقال شعرا ٢٥٥ : ٣ — ٨ ؛ خرج إلى الشام مع أولاده وعادوا منها فقال شعرا ٢٥٦ : ٧ — ٢٥٨ : ٣ ؛ أصابه القولنج فى المدينة فنعتت له الحقنة فأبى ذلك وقال شعرا ٢٥٨ : ٤ — ٩ ؛ ضرب ابنه عملسا بسيف حاد عنه فقال فى ذلك شعرا ٢٥٨ : ١٠ — ٢٥٩ : ٦ ؛ عاتبه عمر بن عبد العزيز فى شأن بناته ٢٥٩ : ١٠ — ١٥ ؛ رماه ابنه عملس فأصاب ركبته فغضب وخرج إلى الشام وقال شعرا ٢٦٠ : ١ — ٧ ؛ خرج ابنه علقة إلى الشام وكتب إلى أبيه شعرا ٢٦٠ : ٨ — ١٥ ؛ عاتب عمر بن عبد العزيز لسبه ابن أخته ٢٦١ : ١ — ٥ ؛ أخطأ فى قراءة شىء من القرآن فاعترض عليه عمر ٢٦١ : ٦ — ٢٦٢ : ٣ ؛ دخل المسجد بخفين غليظين وجعل يضرب بهما فضحك الناس منه ٢٦٢ : ٤ — ٩ ؛ دخل على يحيى بن الحكم أمير المدينة فطلب منه أن يزوج ابنته لابن أوفى ٢٦٢ : ١٢ — ٢٦٣ : ١٣ ؛ تزوج يزيد بن عبد الملك بابنته الجرباء وخبر ذلك ٢٦٣ : ١٧ — ٢٦٤ : ٥ ؛ ماتت ابنته الجرباء فامتنع عن أخذ ميراثها ٢٦٤ : ٦ — ١١ ؛ أنكر عليه رجل من قريش قوله بالرفاء والبنين ٢٦٤ : ١٤ — ١٨ ؛ خطب إليه رجل كثير المال مغموز فى نسبه فامتنع وقال شعرا ٢٦٥ : ١ — ٥ ؛ أراد رجل أن يتزوج ابنته فطعنه برمحه فأصاب ناقته فصرعته ٢٦٥ : ٨ — ١٦ ؛ ردّ إليه عامل فدك زوجته الأنمارية بعد فرارها منه ٢٦٦ : ١ — ٦ ؛ حرّض بنى سهم على بنى جوشن بشعر ٢٦٦ : ٧ — ٢٦٧ : ٤ ؛ رد إبلا لجاره كان قد نهبها بنو جعفر وقال شعرا فى ذلك ٢٦٧ : ٥ — ١٢ ؛ أسره بنو سلامان وأطلقه بنو القين ٢٦٧ : ١٣ — ٢٦٨ : ٢ ؛ رثى ابنه علقة عند ما مات فى الشام ٢٦٨ : ٤ — ١٦ ؛ انتقم له ابنه عملس من بنى صرمة لتحطيمهم بيوته ٢٦٩ : ١ — ١٤ ؛ نزل أعرابى على ابنه المقشعرّ ضيفا فأكرمه ٢٦٩ : ١٦ — ٢٧٠ : ٣ ؛ افتخر على شبيب بن البرصاء بمصاهرته للملوك فهجاه بشعر ٢٧٣ : ٦ — ٢٧٤ : ٧

عكرمة بن ربعى — ناشد المتوكل الليثى الأخطل شعرا عنده ١٥٩ : ٦ ؛ مدحه المتوكل الليثى وسأله العطاء فامتنع أمام الناس ثم عرّفه المتوكل نفسه فأراد أن يعطيه فأبى وقال منعنى أمام الناس وأعطانى سرا ١٦٦ : ١٢ — ١٤ ؛ هجاه المتوكل بشعر نسب فيه بامرأة سألته أن يذكرها فى شعره ١٦٧ : ٩ — ١٦ ؛ نزل عليه كثير وراويته السائب ١٨٥ : ٥

علقمة بن عقيل بن علقة — خرج مع أبيه وإخوته حتى أتوا أختا له بالشام مات عنها زوجها وقفلوا بها راجعين فقال أبوه شعرا وردّ عليه ابنه بشعر ٢٥٦ : ٩ — ١٦ ؛ طلب منه أبوه أن يجيزه بشعر فأجازه ٢٥٦ : ١٤ — ١٦ ؛ تغنى بشعر حينما شد أبوه عقيل على أخيه عملس بالسيف فحاد عنه ٢٥٨ : ١٣ — ٢٥٩ : ٦ ؛ شد عليه أبوه بالسيف فحاد عنه فقال شعرا ٢٥٩ : ٢ ؛ مات بالشام فرثاه أبوه بشعر ٢٦٨ : ٦ — ٨

علقمة (رجل من أشجع) — نزل شبيب بن البرصاء عليه ومعه أرطاة بن زفر وعويف القوافى فلم يحسن ضيافتهم فهجوه ٢٧٦ : ١٢ — ٢٧٧ : ٤

على بن أبى طالب — ورد فى قصة وفد نصارى نجران على الرسول صلى الله عليه وسلم ٧ : ١٥ ؛ سار إليه زياد ابن الأشهب عم الحشرج والد عبد الله ٢٣ : ١٤ ؛ صوب الأزارقة فعلة عبد الرحمن بن ملجم فى قتله ٣٥ : ٢٥ ؛ كان كثير لا يقول بإمامته ٤١ : ٦ ؛ لما اعتزله الوليد بن عقبة نادم أبا زبيد ١٣٧ : ١٦ ؛ أرسل إليه سعيد بن العاص بهدية وكتاب مع الحارث بن حبيش ١٤٤ : ٤ — ٧ ؛ أرسل إليه سعيد هدية مع ابن عائشة ١٤٤ : ١٠ ؛ كان من أحماء هند بنت عوف ٢١٥ : ٧ ؛ دخل عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة زواجه بفاطمة ابنته ووجد أسماء بنت عميس خلف ستارة لحراسة ابنته فدعا لها بالحراسة من الله دائما

٢١٦ : ٤–٩ ؛ ورد فى شعر لأبى وجزة السعدى يمدح فيه عبد الله بن الحسن و إخوته حينما وفد عليهم ٢٤٨ : ٤–٩ ؛ كانت أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ٢٤٨ : ١٥ ؛ روى عنه أبو الأسود الدؤلى وكان من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم ٢٩٧ : ١٥ ؛ أخذ عنه أبو الأسود أصول النحو ٢٩٨ : ٦ ؛ استعمل أبا الأسود على البصرة ٣١١ : ٩ ؛ كان زياد بن أبيه عنده فعاب أبا الأسود فرد عليه أبو الأسود بشعر ٣١١ : ٩–٣١٢ : ١٣ ؛ كان بنو قشير ينالون منه فى حضرة أبى الأسود فهجاهم بشعر ٣٢١ : ٢ – ٣٢٢ : ٣ ؛ نعاه أبو الأسود بخطبة ٣٢٨ : ١١ ٣٢٩ : ٤ ؛ كان أبو نفيس ضده يوم الجمل ٣٣٥ : ١٢ ؛ مدحه رجل من الأنصار فسره ذلك ٣٣٦ : ١

على بن أمية — أخباره مع أخبار أخيه محمد بن أمية ١٤٥ : ١–١٥٥ : ٦ ؛ لام أخاه محمدا على ولهه بجاريته التى بيعت ، فرد عليه بشعر ١٥٢ : ١٨ – ١٥٣ : ٧

على بن الجهم — سأله المتوكل عن أيهما أشعر من أخيه هو أم مروان بن أبى الجنوب فأجاب بنفسه ٨١ : ١٧ كان دائما لا يخفى سبقه فى الشعر لمروان الأصغر ٨٢ : ٢ ؛ انخذل أمام شعر مروان الأصغر ٨٢ : ١٦ مدح المتوكل بشعر شتم فيه جلساءه وندماءه فتصدى له مروان بشعر كان من أثر هذا الشعر أن أبقاه المتوكل فى السجن ٨٣ : ١٦ ؛ اعترض على قصيدة أنشدها مروان بن أبى الجنوب للمتوكل ٨٧ : ١ – ١٠

على بن حمزة الكسائى — رسم للكوفيين رسوما فى نقط المصاحف كانوا يعملون بها إلى زمن أبى الفرج ٢٩٨ : ١٨

على بن معاوية — استعمله أخوه عبد الله بن معاوية على كرمان ٢٢٩ : ١٦

على بن هشام — عاشر محمد بن أمية بعض الزمن ١٤٥ : ٦

على بن الهيثم السدوسى — رجع إلى رحبة مسجد الكوفة وخطب محرضا أهلها على سعيد بن العاص ١٤٣ : ٤–٦

على بن يحيى — طلب المتوكل من مروان بن أبى الجنوب أن يهجوه فهجاه ٨٥ : ٨

عمار — ذكر عرضا ٧٧ – ١٧

عمارة بن حمزة — كان زنديقا ، وكان من أصحاب عبد الله ابن معاوية ٢٣١ : ١١

عمر بن أبى ربيعة — قدم المدينة فظن الناس أنه قدم من أجل امرأة فقال شعرا فى ذلك ١١٣ : ٤–١٨ خرج إلى مكة ومعه الأحوص فمرا على نصيب وكثير وتحاوروا بشعر بعد أن اعتمر هو والأحوص ١١٣ : ١٩ – ١١٨ – ٨ ؛ نزل هو والأحوص ضيفين على النصيب فأكرمهما ١١٤ : ٣ ؛ أقبل على النصيب بعد أن استمع إليه وطلب أن يستمع لنقده ١١٦ : ٧

عمر بن أبى سلمة المخزومى — كان من أصحاب رسول الله الذين مدحهم معن بن أوس فى شعره ٥٤ : ١٢ ؛ أودعه معن بن أوس ابنه حين سافر إلى الشام وقال شعرا ٥٩ : ٩ – ١٤

عمر بن الخطاب — وفد عليه معن بن أوس مستعينا به على بعض أمره وقال شعرا فى ذلك ٥٤ : ١٣ ؛ لام أبا موسى الأشعرى على وصله الحطيئة بعد مدحه له فأجابه بشراء عرضه منه ١٤٠ : ٨–١٢ ؛ ذكره الأخطل فى خطبته التى حرض الناس فيها على عثمان بن عفان ١٤٣ : ٨ ؛ تبرأ منه خندق الأسدى وسبه ١٧٤ : ١٠ ؛ علم بزواج منظور بن زبان مليكة زوجة أبيه ففرق بينهما ١٩٤ : ٥ – ١٨ ؛ حكم لأبى عبيد الله والد أبى وجزة بالحرية ٢٣٩ : ٧ ؛

رآه أبو وجزة وحدّث عنه ٢٤١ : ٤ ؛ خرج بالناس ليستسقى عام الرمادة ٢٤١ : ١٣ ؛ حدث عنه أبو الأسود الدؤلى ٣٠٠ : ٧ — ١١

عمر بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان — قصد عبد الله بن معاوية من بين القاصدين من بنى أمية ٢٢٩ : ١٩

عمر بن عبد العزيز — عاتب عقيل بن علفة فى شأن بناته فأجابه وقصة ذلك ٢٥٩ : ١٢ — ١٥ ؛ سب ابن أخت عقيل بن علفة فعاتبه على ذلك ٢٦١ : ١ ؛ كانت بينه وبين يعقوب بن سلمة وأخيه عبد الله منافرة ٢٦١ : ١٣

عمران (أبو موسى عليه السلام) — ذكر فى قصة وفد نصارى نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧ : ٢

عمرة بنت الحارث بن عوف بن أبى حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة — كانت أم عقيل بن علفة ٢٥٤ : ٥ ؛ كانت شقيقة البرصاء أم شبيب ٢٧١ : ٤ ؛ كان يتردد عليها رجل من طيئ فعير شبيب عقيلا بذلك ٢٧٢ : ٦

عمرة (بنت عقيل) — تزوجها سلمة بن عبد الله بن المغيرة ٢٥٤ : ١٥

عمرو = عبد المدان

عمرو بن أدّ بن طابخة — كان زوجا لمزينة بنت كلب ابن وبرة ٥٤ : ٨

عمرو بن آل مكدم = عمرو بن زياد

عمرو بن بانة — كان جالسا مع إبراهيم بن المهدى فغنى عمرو الغزال شعرا لمحمد بن أمية تطير ابن المهدى منه ١٥٠ — ٨

عمرو بن الحارث الشريدى — كان من بين الذين خرجوا مطالبين بدم عمرو بن عاصية ١١٠ : ٣

عمرو ذو الكلب — خرج غازيا فوثب عليه نمران فقتلاه فرثته جنوب أخته بشعر ١٠٧ : ١٨

عمرو بن زرارة — كان من الذين خرجوا على سعيد ابن العاص واستخفوا به ١٤٢ : ١

عمرو بن زياد بن سهيل بن مكدم بن عقيل بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان — نزل عليه أبو وجزة فى مزينة فأحسن جواره فمدحه بشعر ٢٤٤ : ٩ — ٢٤٥ : ٧

عمرو بن سعيد بن العاص — حرضه عاصم بن عمر بن الخطاب على فضالة بن شريك ٧٤ : ١ ؛ رثى عبد الله ابن جعفر بعد وفاته على قبره ٢٢٢ : ١ — ٤ ؛ كلمه معاوية فى ضرطة ضرطها أبو الأسود فى مجلسه وكان أبو الأسود قد أوصاه بأن يسترها عليه وخبر ذلك ٣٠٩ : ٨ — ٣١٠ : ٥

عمرو بن عاصية السلمى — أخذه رجلان من بنى سهم فاستسقاهما فأبيا عليه الماء ثم قتلاه ١٠٧ : ٣ — ١١ ؛ خرج فى جماعة من قومه يريد الإغارة على هذيل ولكنه قتل ١٠٨ : ١٢ — ١٠٩ : ١٦

عمرو بن عثمان — رثى عبد الله بن جعفر بعد وفاته وهو واقف على قبره ٢٢١ : ١٢ — ٢٠

عمرو الغزّال — كان فى مجلس الرشيد فطلب صاحب الستارة من ابن جامع أن يغنى فى شعر ابن معاوية فلم يقدر فغنى فيه إبراهيم الموصلى ٢٣٥ : ١٢ — ٢٣٨ : ٨

عمرو فتى عثمان = عمرو بن زياد

عمرو بن معديكرب — كان ممن قدم مع يزيد بن عبد المدان هو ومكشوح المرادى على ابن جفنة زوّارا ١٣ : ١ — ١٧ ؛ ورد فى شعر لم يعرف قائله ١٣ : ١٧ استغاث به أخوا الجذامى الذى كان أسره قيس بن عاصم حال إغارته على بنى مرة فلم يغثه ١٨ : ٤ — ١٧

عمرو بن هند — كان يقال له المحرق الثانى ١١ : ١٩

عمرو الهوازنى — استغاث بيزيد بن عبد المدان فى فك أسر أخيه عامر فأغاثه ١٦ : ١٤

عملّس — شدّ عليه أبوه عقيل بن علفة بالسيف فحاد عنه فتغنى أخوه علفة بشعر ٢٥٨ : ١٣ ؛ رمى أباه فأصاب ركبته فغضب وخرج إلى الشام وقال شعرا ٢٦٠ : ١١ ؛ بلغه أن رجلا من بنى صرمة حطم بيوتا لأبيه فثأر له ٢٦٩ : ١١

عمير بن الحباب — كان من فرسان بنى الحارث بن كعب ٢٠ : ١ ؛ قتلته بنو تغلب فذهب أخوه إلى زفر بن الحارث شاكيا ومطالبا بمعاونة زفر فأبى عليه ذلك فذهب إلى الهذيل فكلم لهم زفر فأخرج من قاتل فى صفهم حتى أخذوا بثأرهم ١٩٨ : ٩ — ١٩ ؛ ذكره الأخطل فى شعر له ٢٠٥ : ٨ ؛ استنصر تميما وأسدا فامتنعتا عليه فقال شعرا ٢٠٥ : ٧ — ٢٠٦ : ١ ؛ استبطأ قومه مع كثرة من أتاه من تغلب فقال شعرا ٢٠٦ : ١٣ — ٢٠٧ : ١ ؛ أخذ الذين أرسلهم شعيب بن مليل أمامه ليكونوا بمثابة طلائع له غير رجل من كعب ٢٠٧ : ٨ — ١٢ ؛ التقى هو وشعيب بن مليل واقتتلا قتالا شديدا قطعت فيه رجل شعيب ثم قال شعرا ٢٠٧ : ١٤ — ٢٠ ؛ انصرف إلى عسكره بعد هزيمة تغلب ، وأعلمهم شعيب بخذوا وصبروا ٢٠٨ : ٣ — ٨

عنبس بن يزيد بن الحكم — مات بخزع عليه أبوه وقال شعرا يرثيه ٢٨٩ : ١٤ — ١٨

عنبسة بن معدان المهرى — أحد من نقط المصاحف ورسم النحو بعد ميمون الأقرن ٢٩٨ : ١٦

عنترة بن الأخرس — نسب إليه شعر قاله زياد الأعجم فى مدح عبد الله بن الحشرج ٣٤ : ١١ ؛ نسب إليه إسحاق الموصلى شعرا غنت فيه عزة الميلاء ١٥٦ : ٨

العواتك — كنّ جدّات النبى صلى الله عليه وسلم ٢٤٨ : ١٦

العوراء = أم عقيل بن علفة

عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب — كان قائد بنى عامر فى قتالها مع بنى أود ١٧٠ : ٩

عوف بن شجنة بن الحارث بن عطارد بن عوف ابن سعد بن كعب — ولى الدفاع عن أولاد شرحبيل بعد قتله حتى أوصلهم إلى قومهم وأمنهم فأثنى على ذلك امرؤ القيس بن حجر بشعر ٢١٣ : ١٣ — ٢١٤ : ٢

عوف بن محلّم — قال شعرا خاطب به عبد الله بن طاهر حينما مرض بالحمى ٨٦ : ١١

عون (أحد بنى جدىّ) — قعد لكثير هو وجماعة من قومه وأخذوه وأدخلوه فى جيفة حمار وأوثقوه بالحبال حتى مرّ عليه خندق الأسدى ففك عقاله فقال كثير فى ذلك شعرا ١٧٦ : ٦ — ١٧٧ : ٧

عيسى « عليه السلام » — ورد فى قصة وفد نصارى نجران ٧ : ٣

عيسى بن على — كان من بين القاصدين عبد الله بن معاوية من بنى هاشم ٢٢٩ : ١٧

العيص — كان من أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر ومن الأعياص ١٨٢ : ٢٢

(غ)

غاضر = غاضرة

غاضرة — (جارية أم البنين) ذكرت فى شعر لكثير يرثى به خندقا الأسدى ١٧٧ : ١٣ — ١٧٨ : ٤ ، ١٧٩ : ٨ — ١٨٦ : ١ ؛ حاورها السائب بن حكيم من غير أن يعرفها ١٨٣ : ١١ — ١٨٦ : ٢ ؛ كانت أم ولد لبشر بن مروان ١٨٥ : ١٠

غضيض — انقطعت دقاق المغنية إليه ٢٨٢ : ١٠
غلفاء = معديكرب بن الحارث بن عمرو

(ف)

فاتك بن فضالة — كان سيدا جوادا مدحه الأقيشر ٧٢ : ٦
فارعة المزية (أخت مسعود بن شداد) — غنى فى شعرها عبد الله بن طاهر أجود ألحانه ١٠٦ : ٩
رثت أخاها بشعر ١١١ : ٢ — ١١
الفاروق = عمر بن الخطاب
فاطمة بنت أسد بن هاشم (أم على بن أبى طالب) — كان يقال لأبناء على أبناء الفواطم نسبة إليها ٢٤٨ : ١٥
فاطمة بنت دعمى — تزوجها أبو الأسود وتنكرت له وأساءت عشرتها فقال فيها شعرا ٣٢٧ : ١ — ١٨
فاطمة (بنت رسول الله) — ذكرت فى قصة وفد نصارى نجران ٧ : ١٦ ؛ دخل عليها أبوها ليلة زفافها فوجد عندها أسماء بنت عميس لحراستها فدعا لها ٢١٦ : ٤ — ٩ ؛ كان أولادها يقال لهم أبناء الفواطم ٢٤٨ : ١٤
فاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عمران بن مخزوم — كانت جدة الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٤٨ : ١٦
الفدوكس — كان أخا لدوس أبو عيد يغوث عم الأخطل ٢١٠ : ١٨
الفرزدق — أنشد معن بن أوس المزنى بيتا فى هجاء مزينة فرد عليه يهجو تميما ٥٨ : ٥ — ١١ ؛ رثى مرة بن سفيان بعد قتله ٢١٠ : ١٤ ؛ لحقه سويد بن كراع فى آخر أيامه ٣٤٠ : ٢
الفزارى — قال شعرا فى خولة بنت منظور غنى فيه معبد ١٩٣ : ٥
فضالة بن شريك الأسدى — غنى فى شعر له ٧٠ : ١٤ بحثه وشعره ٧١ : ١ — ٧٩ : ٣ ؛ نسبه ٧١ : ٢ — ٣ ؛ كان صعلوكا مخضرما ٧١ : ٤ ؛ مدح الأقيشر ابنه فاتك ٧٢ : ٦ — ٧ ؛ مر على عاصم بن عمر بن الخطاب وهو مقيم بالبادية فلم يقره فهجاه بشعر ٧٣ : ٤ — ١٤ استعدى عاصم بن عمر بن الخطاب عليه عمرو بن سعيد بن العاص فهرب واستجار بيزيد بن معاوية فشفع له عند عاصم فعفا عنه ٧٤ : ١ — ٥ ؛ مدح يزيد بن معاوية لشفاعة له عند عاصم ٧٤ : ٥ — ١٢ ؛ هجا ابن مطيع حين طرده المختار عن ولاية الكوفة ٧٤ : ١٤ — ٧٥ : ٧ ؛ هجا عامر بن مسعود لأنه تسول فى جمع صداق زوجه ٧٥ : ٨ — ٧٦ : ٢ ؛ هجا رجلا من سليم كان قد أودع عنده أمانة فخانه فيها ٧٦ : ٣ — ٧٧ : ٢ ؛ عاد فذم ابن الزبير ٧٧ : ٣ — ٧٨ : ٩ ؛ طلبه عبد الملك بعد توليته لإكرامه فوجده قد مات فأكرم أهله ٧٩ : ١ — ٣
الفضل بن الربيع — سخط على ابن سيابة فاستعطفه بشعر أرسله إليه فقرأه وبكى ووصله ٩١ : ١ — ٩
فكيهة بنت تميم بن الدئل بن حسل بن عدى ابن عبد مناة بن تميم — كانت أم بنى العدوية وهم مالك بن حنظلة وصدى ويربوع ٣٣٥ : ٧ — ٨
الفياض = عكرمة بن ربعى

(ق)

قباذ — كان ضعيفا فى مملكته ٢٠٩ : ٦ ؛ أبى أن يساعد المنذر الأصغر بجيش من جيوشه ٢٠٩ : ١٣
قبيصة بن والق — ناشد المتوكل الليثى الأخطل عنده شعرا ١٥٩ : ٦ — ١٦٠ : ١٢
قتب بن عبيد — تركه عمير بن الحباب من غير أن يقتله طلائع شعيب ٢٠٧ : ١٢

قدامة بن الأحرز — مدح عبـد الله بن الحشرج بشعر فوصله واعتذر ٢٤ : ٦ — ٢٥ : ٦

قرزعة — ذكر عرضا ٧٧ : ١٧

قرصافة = البرصاء

قصى بن ذكوان — قال فيـه عبد الله بن معاوية شعرا يعاتبه به غنى فيه بنان بن عمرو ٢١٤ : ٩ — ١٣

قهطم بنت هاشم بن حرملة — كانت والدة منظـور ابن زبان ١٩٣ : ٧ ؛ ولدت أيضا زهـير بن جذيمة ١٩٣ : ٨ ؛ حملت بمنظور أربع سـنين ثم ولدته وقد استجمع فاه ١٩٣ : ١٤

قيس — كان من وفد نصارى نجران ٦ : ٢

قيس بن عاصم المنقرى — أغار على بنى مرة بن عوف بن ذبيان فأصاب عامر الذبيانى أسيرا فى عدة أسارى ففدى كل قوم أسيرهم من قيس فشفع يزيد فى عامر عند قيس ففك أسره وأطلقه وخبر ذلك ١٦ : ١٥ — ١٩ : ١٢ تنصل المكشوح المرادى لأخ الأسير الذى كان قد أسره ولم يشفع له ١٨ : ٢ ؛ أرسل إليه يزيد بن عبد المدان بأبيات طلب إليه فيها أن يفك أسر جذامى كان قد أسره فى غاراته على بنى مرة ١٨ : ٩ — ١٩ : ١

قيس بن عمرو — كان من بين من خرجوا مطالبين بدم عمرو بن عاصية مع أخيه عرعرة ١١٠ : ٤

(ك)

الكاهلية = زهرة بنت خنثر

كثير — أنشد شعرا لعبسى قاله فى عبد الملك ٤١ : ٣ ؛ قال شـعرا غنى فيـه ابن سريج ١٦٨ : ٩ ؛ شىء من شعره ١٧٤ : ١ — ١٩٢ : ١٥ كان يقول بالرجعة ١٧٤ : ٧ ؛ ضمن عيال خندق الأسدى حينما تبرأ من أبى بكر وعمر وسبهما ١٧٤ : ٩ — ١١ ؛ رثى خندقا بعد موته بشعر ١٧٤ : ١٥ — ١٧٥ : ١١ ؛ أنكر عليه الطفيل نسبه إلى قريش وأقسم لو قابله ليطعننه بالسيف أو الرمح فكلمه فى ذلك خندق وكان صديقا له فوهبه له ١٧٥ : ١٣ — ١٧٦ : ٥ ؛ تغزل بعزة ونسب بها من غير أن يرى لها وجها ١٧٦ : ٦ — ١٧٧ : ٧ رثى خندقا الأسدى أيضا ، حين قتل بعرفة بقصيدة طويلة ١٧٧ : ١٢ — ١٧٩ : ١١ ؛ طلبت منه أم البنين أن ينسب بهـا فنسب بجاريتها غاضرة فلم ينله من عبد الملك شىء ١٨٠ : ٣ — ٦ ؛ كان يلقى حجاج المـدينة من قريش بقديد فلقى امرأة حاورها وحاورته بشعر من غير أن يعرفها من هى ١٨٦ : ٣ — ١٨٧ : ١٥ ؛ تمثـل الحزين الكنانى بشـعره له ١٨٩ : ١٣ — ١٩٠ : ٣ ؛ قال شعرا فى عزة حينما رحلت إلى مصر ١٩٠ : ٤ — ١٦ ؛ قال شعرا فى خولة غنى فيـه ١٩٢ : ١٧

كرز « أخو أبى الحارث بن علقمة » — وفـد على رسـول الله صلى الله عليه وسلم ضمن من وفـد عليه من نصارى نجران ٦ : ١٧

كعب بن الأشرف — ذكر فى قصة وفد نصارى نجران ٦ : ٤

كعب بن زهير — كان أشعر أهل الإسلام من مزينة فى رأى معاوية ٥٥ : ٥

كليب بن ربيعـة — رثاه أخـوه مهلهل ببيت من الشعر ٢٨٣ : ١٩

الكميت بن يزيد — كان صديقا للطرماح ٣٦ : ١٤ ؛ أنشد بيتا للطرماح فمدحه ٣٦ : ١٨ — ٢٠ ؛ وفد هـو والطرماح على مخلد بن يزيد المهلبى فكافأ الأول وشاطره الثانى فيها ٣٧ : ٣ — ٨ ؛ كان هو والطرماح فى مسجد الكـوفة فقصـدهما ذو الرمة فاسـتنشدهما وأنشـدهما ٣٧ : ١١ ؛ أعجب أعرابى بشـعره له ٣٧ : ١٦ — ٣٨ : ١ ضرب بيـده على صـدر الطرماح حين أنشده ذو الرمة أبياتا له ٣٩ : ١

كميل بن زياد — خرج مع من خرج من القرّاء على سعيد ابن العاص فشكاهم إلى عثمان بن عفان فأمره أن يخرجهم إلى الشام ١٤٢ : ١ ؛ طلب منه الأشتر أن يخرج ثابت بن قيس بن الخطيم فأخرجه ١٤٣ : ١٠

(ل)

لبد — ذكر عرضا ٧٧ : ٩

لبيد — كان مجبرا ، قال ذلك يونس بن متى راوية الأعشى وفى ذلك قال بيت شعر ٣ : ٦

لطيفة (مولاة أبى الأسود) — آثرت ابن عبد لها على كل أحد وجعلته على ضيعتها ومرضت فقال أبو الأسود شعرا ٣٣٠ : ٤ — ١٥

لقمان بن عاد — ذكر عرضا ٧٧ : ١

لقمان الحكيم — ذكر عرضا ٧٧ : ٩ ؛ ذكر فى خبر أبى الأسود مع فتى دعاه أن يأكل معه فأتى على طعامه وخبر ذلك ٣٢٢ : ١٧

ليلى — ذكرت فى شعر لكثير غنى فيه ١٨٨ : ٦

ليلى (بنت معن بن أوس) — كانت فى جوار عمر بن أبى سلمة بعد أن سافر أبوها إلى الشام ٥٩ : ٩

ليلى (بنت طريف) — خرجت تطالب بثأر أخيها فزجرها يزيد بن مزيد فاستحيت وانصرفت وهى تقول شعرا ٩٦ : ١ — ٧ قالت شعرا ترثى به أخاها ١٠٠ : ١٤ — ١٩

ليلى (زوج معن) — خرج معن بن أوس إلى البصرة فتزوجها وطلقها وقصة ذلك ٦٠ : ١٤

(م)

مالك — ذكر عرضا ٧٧ : ٧

مالك بن أصرم — كان صديقا لأبى الأسود وكانت بينه وبين ابن عمه خصومة ، فتحاكما إلى أبى الأسود فقضى على صديقه وقال شعرا ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ٢

مالك بن حنظلة — كان زوج فكيهة بنت تميم أم بنى العدوية ٣٣٥ : ٨

المأمون (الخليفة) — غنى مخارق بين يديه فلم يعجبه ٤٨ : ١٠ — ٢٢ ؛ أعطى عبد الله بن طاهر مال مصر ففرقه ، فغضب من ذلك ، فأرضاه عبد الله بأبيات من الشعر ضحك منها ورضى عنه ١٠٠ : ٦ — ١٧ ؛ فوض أمر خراج مصر إلى عبد الله بن طاهر بعد أن فتحها ١٠٢ : ١ ؛ مدحه موسى بن خاقان بشعر عرض فيه بعبد الله بن طاهر ١٠٣ : ٢ — ١١ ؛ غنى عبد الله بن طاهر فى حضرته ١١٢ : ٨

المبرد — كان صهرا لمحمد بن جعفر النحوى ٥٩ : ٧ ؛ ذكر عرضا — ٩٩ : ٦

متوج الشاعر — كان ضعيف الشعر بارده ٨٠ : ٣

المتوكل (الخليفة) — أكرم مروان الأصغر وأقطعه ضيعة ٧٠ : ٣ ؛ هجا مروان على بن الجهم فى حضرته ٨١ : ١٨ ؛ حكم ابن حمدون فى الفصل بين على بن الجهم وبين مروان فحكم لمروان على ابن الجهم ٨٢ : ٨ — ١٥ ؛ سرّ وضحك من شعر مروان الذى فاز به على ابن الجهم ٨٢ : ١٧ ؛ تأثر من شعر مروان فى على بن الجهم فلم يطلق سراحه من سجنه ٨٣ : ١٤ — ٨٤ : ٨ ؛ رق لعلى بن الجهم ٨٤ : ٢ ؛ طلب من مروان بن أبى الجنوب هجاء على بن يحيى ٨٥ : ٧ ؛ أنشده مروان قصيدة فنقده فيها أبو العنبس الصيمرى فتهاجيا ٨٦ : ٢ ؛ حتم فأنشده مروان قصيدة سرّ بها ٨٦ : ١٤ ؛ ذكر عرضا ١٥٥ : ٢٠

المتوكل الليثى — غنى فى شعره له ١٥٨ : ١٦ بحثه وشعره ١٥٩ : ١ — ١٦٨ : ١٣ ؛ نسبه ١٥٩ : ٢ — ٤ ؛ كان من شعراء الإسلام ١٥٩ : ٤ ؛ كان من أهل الكوفة فى عصر معاوية وابنه يزيد ١٥٩ : ٥ ؛ كان يكنى أبا جهمة ١٥٩ : ٥ ؛ ناشد الأخطل عند قبيصة وقيل عند عكرمة بن ربعى ١٥٩ : ١٢ — ١٦٠ : ١٢ ؛ قال شعرا فى زوجته أم بكر حين أقعدت فسألته الطلاق وطلقها ١٦٠ : ٣ — ١٦٢ : ١١ ؛ قال شعرا فى امرأته أيضا ومدح فيه حوشبا الشيبانى ١٦٢ : ١٢ — ١٦٣ : ١٦ ؛ هجاه معن بن حمل فأبى أن يرد عليه هجاءه حتى أطال معن فى هجائه فرد عليه بهجاء استحيا منه وندم ١٦٤ : ٤ ؛ قال قصيدة يمدح فيها يزيد ابن معاوية ويعتذر لقوم معن بن حمل ١٦٤ : ٧ — ١٦٦ : ٩ ؛ مدح عكرمة بن ربعى ثم سأله فحرمه ثم عرفه نفسه فأعطاه ولكنه أبى أن يأخذ عطيته ١٦٦ : ١٢ — ١٤ ؛ نسب بامرأة أتته وهو مريض بعينيه تسأله النسيب بها فقال فيها شعرا ثم تطرق فى الشعر نفسه إلى هجاء عكرمة بن ربعى ١٦٦ : ١٥ — ١٦٧ : ١٦

المجالد — ورد فى مرثية زينب أخت ملاعب الأسنة ليزيد بن عبد المدان ٢١ : ١٦

المجشر بن الحارث بن عامر بن مرة بن شيبان — أتى عمير بن الحباب فى جمع كثير من بنى أبى ربيعة فقال فى ذلك تميم بن الحباب شعرا ٢٠٦ : ٣ — ٦

محارب بن موسى — أخذ البيعة لابن معاوية بفارس ٢٢٧ : ٩

محرّق — ذكر عرضا فى شعر للحصين بن الحمام ٢٦٧ : ٢

محصن بن حصين — مضى إلى راهب هو ومن معه من أصحاب شعيب بن مليل فضمد جراحهم ٢٠٨ : ٤ — ٨

محمد (صلى الله عليه وسلم) — ورد فى قصة وفد نصارى نجران ٦ : ٦ ، ٧ : ١ ، ٨ : ٨ ؛ ورد فى شعر لعبد الله بن الحشرج ٣٠ : ١٠ ؛ ورد فى شعر لزياد الأعجم مدح به عبد الله بن الحشرج حين وصله ٣٤ : ٥ ؛ ورد فى شعر لمعن حين ترك ابنته فى جوار ابن أبى سلمة وسافر إلى الشام ٥٩ : ١٤ ؛ مرّ على حسان وهو جالس تحت ظل فارع يسمع الغناء من جاريته فضحك ولم يعترض على ذلك ٦٧ : ١ — ٤ ؛ ذكر عرضا ٧٢ : ١١ ؛ ورد فى شعر لمروان الأصغر ٧٩ : ٨ ؛ ورد فى شعر لعلى بن يحى يرد به على هجاء مروان بن أبى الجنوب ٨٥ : ١٥ ؛ ذكر عرضا ١٢٠ : ١٠ ؛ ذكره الأشتر فى خطبته التى حرض فيها على عثمان ١٤٣ : ٧ ؛ كان من أحماء هند بنت عوف ٢١٥ : ٧ ؛ قال : الأخوات المؤمنات هنّ ميمونة وأم الفضل وسلمى وأسماء بنت عميس ٢١٥ : ١٦ — ١٨ ؛ كان يأكل البطيخ بالرطب ٢١٦ : ٣ ؛ دخل على ابنته فاطمة ليلة زفافها بعلى فوجد عندها أسماء بنت عميس وراء ستارة تحرس ابنته فدعا لها بالحراسة من الله ٢١٦ : ٤ — ٩ ؛ مر على عبد الله بن جعفر وهو يلعب بالطين فسأله عن ذلك ودعا له بالبركة والربح ٢١٦ : ٧ — ٢٠ ؛ روى عنه عباس بن ربيعة بن الحارث أبو أم عوف والدة عبد الله بن معاوية ٢٢٥ : ٧ ؛ نقل عنه أبو وجزة أن شعر حسان ورواحة حكمة لا شعر ٢٤١ : ٨ خطب إلى الحارث بن عوف ابنته أمامة فأبى وقال إن بها وضحا ، فرجع وقد أصابها ذلك ٢٧١ : ١٨ — ١٩ ؛ كان يزيد بن الحكم من صحابته ٢٨٦ : ٢ ؛ روى عنه الحديث عثمان جدّ يزيد بن الحكم ٢٨٦ : ٩ ؛ ورد حديث له فى حث الإمام علىّ على عدم الإطالة فى الصلاة ٢٧٦ : ١٤ ؛ أدركه أبو نفيس وسمع عنه حديثا كثيرا ورواه ٣٣٥ : ١١ — ٣٣٦ : ١١ ؛ أعجبت زوجته عائشة ببنات طارق وخبر ذلك ٣٣٨ : ٦ — ١٣

محمد بن أمية — غنى فى شعر له ١٤٤ : ١٩ ؛ بحثه وشعره ١٤٥ : ١ — ١٥٥ : ٦ ؛ نسبه ١٤٥ : ٣ — ٤ ؛ كان كاتبا وشاعرا طريفا ١٤٥ : ٥ ؛ نادم إبراهيم بن المهدى ولازمه ١٤٥ : ٥ — ٦ ؛ عاشر على بن هشام ١٤٥ : ٦ ؛ كان حسن الخط والبيان ولذلك قيل إنه كتب للهدى ١٤٥ : ٧ ؛ أعجب به أبو العتاهية وأظهر إعجابه فى حضرة ابن المهدى ١٤٥ : ١٣ — ١٤٦ : ٧ ؛ كان يهوى جارية مغنية يقال لها خداع وهى من جوارى خال المعتصم وكان يجالسها و يدعو إخوانه لمشاركته فى مسرته ولكن لم يسعفهم الحظ يوما من الأيام إذ سقط المطر فلم يستطع أحد الخروج فغم كثيرا وقال فى ذلك شعرا ١٤٦ : ١١ — ١٤٧ : ٧ ؛ بيعت خداع لولد المهدى فحجبت عنه فقال فى ذلك شعرا ١٤٧ : ٨ — ١٤٨ : ٨ ؛ سمع أبو العتاهية شعره يغنى فيه فاستحسنه ١٤٨ : ٩ — ١٦ ؛ قابل يوما مسلم ابن الوليد ومازحه ١٤٩ : ١ ؛ داعبه مسلم بن الوليد بشعر بعد فقد برذونه ١٤٩ : ٧ — ١٢ ؛ دخل على نخاس بالرقة فى منزله فوجد جارية تغنى فنظرت له ونظر إليها وطلب منها أن تغنى صوتا من شعره ففعلت ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٥ ؛ غنى بشعر له عمرو الغزال بين يدى ابراهيم بن المهدى وكان يكرهه فتطير منه ١٤٩ : ٦ — ٢١ ؛ كان يستطيب الشراب فى أيام هبوب رياح الجنوب و يعد هذه الأيام من أيام الجنة ١٥١ : ١ ؛ قال شعرا فى تفاحة أهدتها إليه خداع ١٥١ : ١٣ — ١٨ ؛ قابلته جارية كان يهواها ثم بيعت فكلمته بكلام لم يفهمه فغضب وحزن ثم قال شعرا ١٥٢ : ١ — ٧ ؛ تمثل المنتصر ببيت له حينما ورد عليه كتاب وجد فيه لطافة مثل ما فى بيته ١٥٢ : ٨ — ١٤ ؛ كاد يلحقه جنون حينما بيعت جارية كان يحبها فلامه أخوه وابن قنبر فرد عليهما بشعر كله وله ١٥٢ : ١٥ — ١٥٣ : ٧ ؛ قال شعرا يخاطب به محمد بن عثمان بن خريم المرى فى جارية كان يهواها ثم قطع ما بينهما من صلات شهر الصيام ١٥٣ : ٨ — ١٦

محمد بن الحارث بن بسخنر — بحثه ٤٨ : ١ — ٥٣ : ٧ ؛ نسبه ٤٨ : ٢ — ٣ ؛ كان يكنى أبا جعفر ٤٨ : ٢ ؛ ولد بالحيرة ٤٨ : ٣ ؛ كان يغنى مرتجلا ٤٨ : ٣ كان أحسن خلق الله أداء وأسرعه أخذا وسرعة للغناء ٤٨ : ٨ ؛ كان لأبيه جوار محسنات ٤٨ : ٩ ؛ كان أفضل من أخذ الغناء عن إسحاق ٤٨ : ١٤ — ٤٩ : ٤ ؛ ردّد صوتا أخذه من جارية أحبها ٤٩ : ١٥ — ١٧ ؛ أخذ جوارى الواثق منه غناء أخذه عن إسحاق ٥٠ : ١٣ — ٥١ : ٧ ؛ غنت بين يديه جارية صوتا أخذته عنه فأكرمها ٥٢ : ١ — ١٥

محمد بن سلّام = ابن سلّام

محمد بن طلحة بن عبيد الله — تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم ثم قتل عنها يوم الجمل ١٩٥ : ١٧ — ٢٠

محمد بن عثمان بن خريم المرّى — خاطبه محمد بن أمية بشعر قاله فى جاريته التى كان يهواها ثم حال بينهما شهر الصيام ١٥٣ : ٩ — ١٦

محمد بن عطية السعدى — مدحه أبو وجزة بشعر ٢٥١ : ١ — ٣

محمد بن على بن أبى طالب — سمع الجحاف يدعو يائسا فقال له يا عبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك ٢٠٤ : ٦

محمد بن عمرو الرومى — كان جالسا مع إبراهيم بن المهدى وغناهما عمرو الغزال شعرا لمحمد بن أمية تطيرا منه ١٥٠ : ٩

محمد بن مروان — قتل مصعب بن الزبير بدير الجاثليق ٣١ : ٤ ؛ اتهم بيهس بقتل غلام من قيس فاستجار به فأجاره ٤٦ : ١٢ ؛ تمثل بشعر لشبيب بن البرصاء ٢٧٦ : ٤

محمد بن يزيد = المبرد

محمد بن يزيد الأموى الحصنى — عارض عبد الله بن طاهر فى قصيدته التى يفتخر فيها بقتل المخلوع ١٠٤ : ٢ — ٨

مخارق — سمع الواثق جارية تغنى صوتا فاستحسنه وسأله عن صاحبه فقال أظنه لمحمد بن الحارث ٥١ : ١٢ — ١٥

المختار بن أبى عبيد الثقفى — طرد عبد الله بن مطيع حين ولاه ابن الزبير الكوفة ٧٤ : ١٥ ؛ قال ابن الأثير : الخشبية أصحابه ١٧٧ : ١٨ ؛ خرج يطلب بدم الحسين ٣٣٤ : ٣

مخلد بن يزيد المهلبى — وصل الكميت بصلة فشاطره فيها الطرماح وقصة ذلك ٣٧ : ٣ — ٨

المخلوع — قال عبد الله بن طاهر شعرا فى الفخر بقتله ١٠٤ : ٢ — ٨

مروان بن أبى الجنوب الأصغر — غنى فى شعره له ٧٩ : ٩ ؛ بحثه وشعره ٨٠ : ١ — ٨٧ : ١٠ ؛ نسبه ومكانته فى الشعر بين أهله وعشيرته ٨٠ : ٢ — ٦ ؛ مدح المتوكل وولاة عهده فأكرمه وأقطعه الضيعات ٨٠ : ١١ — ٨١ : ٦ ؛ كان على بن الجهم يطعن عليه حسدا له على موضعه من المتوكل ، فهجاه هو فى حضرة المتوكل وغلبه ٨١ : ١٧ — ٨٢ : ١٥ ؛ أمره المتوكل ألا يألو جهدا فى شتم ابن الجهم ٨٣ : ١ — ٢ ؛ انتدبه المتوكل لهجاء ابن الجهم ٨٤ : ١ ؛ قال فى المعتصم شعرا بعد ما كان من أمر العباس بن المأمون وعجيف ما كان ٨٤ : ١١ — ١٧ ؛ مدح أشناسا التركى بقصيدة طرب لها وأجازه من غير أن يفهمه ٨٥ : ٢ — ٦ ؛ طلب منه المتوكل هجاء على بن يحيى فهجاه ورد عليه على بشعر ٨٥ : ٨ — ١٦ ؛ نقده أبو العنبس الصيمرى فى شعر أنشده للمتوكل فتهاجيا ٨٦ : ٢ — ٨ ؛ أنشد المتوكل فى مرضه بالحمى قصيدة فقال على بن الجهم إن بعضها متحل ٨٦ : ١١ — ٨٧ : ١٠

مروان بن الحكم — كان سادس الخلفاء فى رأى كثير ٤١ : ١٢ ؛ كانت بينه وبين الضحاك بن قيس وقعة قتل فيها الضحاك ٤٦ : ٢٥ ؛ كانت بينه وبين ابن الزبير فتنة ٥٤ : ١٦ ؛ وقف عليه أعرابى سائلا فأبى عليه السؤال لعدم وجود شىء ودله على عبد الله ابن جعفر ٢١٧ : ١٤ — ٢١٨ : ٩ ؛ ضرط أبو الأسود أمام معاوية فأبلغها مروان ٣٠٩ : ١٨ — ٣١٠ : ٦

مروان بن محمد — خرج عبد الله بن معاوية إلى الكوفة فى ولايته ٢٢٥ : ١١ ؛ وجه إلى عبد الله بن معاوية جيشا بقيادة عامر بن ضبارة حتى تمكن من طرده من البلاد التى كان فيها ٢٣٠ : ١ — ٧ ؛ أرسل أبو مسلم رأس ابن معاوية إلى ابن ضبارة فحملها إليه ٢٣١ : ٣ ؛ أعطى عبد الملك بن يزيد بن محمد السعدى مالا ليفرقه فى جنده ٢٤٩ : ٦

مرة بن دودان — طلب إليه بنو عامر أن يهجو بنى الديان فأبى وقال شعرا ، وخبر ذلك ١٢ : ٩ — ١٥

مرة بن سفيان — قتلته بكر بن وائل فيمن قتلت من أبناء سفيان بن مجاشع ٢١٠ : ١٠

مزينة بنت كلب بن وبرة — كانت زوجة لعمرو بن أد بن طابخة ٥٤ : ٨

مسرور — دخل على جعفر بن يحيى فقتله وحمل رأسه وقبض على إخوته بأمر أمير المؤمنين الرشيد ١٥٠ : ١٩

مسعود — كان جد المختار بن أبى عبيد الثقفى ٣٣٤ : ٩

مسعود بن شداد — قال شعرا يرثى به أخاه وغنى فيه عبد الله بن طاهر ١١٠ : ١٤ — ١٧

مسلم بن أبي ربيعة العقيلي — سار مع تميم بن الحباب مطالبا بثأر أخيه ١٩٨ : ١٢

مسلم بن ربيعة — أرسله زفر بن الحارث لمعاونة تميم ابن الحباب فذهب إلى جهة وأسرع في القتل ١٩٩ : ١ ؛ أمره زفر هو وأصحابه بعد أن وجههم لقتال تغلب ألا يتركوا أحدا إلا قتلوه ١٩٩ : ١١

مسلم بن الوليد — قال شعرا في مدح يزيد بن مزيد فكان أحسن شعر قيل في ذلك ٩٦ : ١٢ — ٩٩ : ٥ ؛ داعب محمد بن أمية بشعر بعد فقد برذونه ١٤٩ : ٧ — ١٢

مسلمة بن عبد الملك — كان محمد بن يزيد الأموي الحصني من ولده ١٠٤ : ٣

المسيب بن أوفى القشيري — بعث به عبد الله بن خازم إلى الحشرج والد عبد الله بن الحشرج فقتله ٢٣ : ١٢

مصعب بن الزبير — قتله محمد بن مروان بدير الجاثليق ٣١ : ٤ ؛ تحامل على أبان بن زياد فقتله فكان ذلك سببا في الفرقة بين عبيد الله بن زياد وبينه ٢٠٦ : ١١ — ١٣

مضرّس بن سوادة — نعى علفة بن عقيل لأبيه عقيل ابن علفة فلم يصدّقه وقال شعرا في ذلك ٢٦٨ : ٦

مطرّف بن عبد الله بن الشخير — روى هو والحسن ابن أبي الحسن الحديث عن عثمان جدّ يزيد بن الحكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٦ : ١٠

مطيع بن إياس — كان نديما لابن معاوية وكان يرمى بالزندقة ٢٣١ : ١٢ ؛ أجاز قيسا صاحب شرطة ابن معاوية بشعر ٢٣١ : ١٩

مطيع بن قطعة بن الحارث بن معاوية (ابن عم عقيل) — تزوج الجرباء بنت عقيل بن علفة ٢٥٤ : ١٤

معاوية بن أبي سفيان — أراد زياد بن الأشهب الصلح بينه وبين علي بن أبي طالب ٢٤ : ١ ؛ كان يفضل مزينة في الشعر على غيرهم ٥٥ : ٤ ؛ ذكر عرضا ٧٤ : ٤ ؛ نادم أبا زبيد بعد اعتزاله الوليد بن عقبة ١٣٧ : ١٦ ؛ حبس الفرّاء فطلبوا منه العفو على لسان زيد بن صوحان ١٤٢ : ١٣ ؛ بقي المتوكل الليثي إلى عهده ومدحه بشعره ١٥٩ : ٦ ؛ ضرط أبو الأسود أمامه فطلب منه أن يستر ها عليه فوعده بذلك ولكنه لم يفعل ٣٠٩ : ٨ — ٣١٠ : ٥ ؛ عاب على أبي الأسود بخره ٣١١ : ٤ ؛ ولى زياد بن أبيه العراق ٣١٢ : ٦ ؛ طلب من أبي الأسود أن يأخذ له البيعة بالبصرة ٣٢٩ : ٦ — ١٤

معاوية بن صعصعة — خبر أبي الأسود الدؤلي معه وشعر أبي الأسود في ذلك ٣٢٥ : ٨ — ٣٢٦ : ٣

معاوية بن عبد الله بن جعفر — كان من رجالات قريش ولم يكن في إخوته مثله ، وكانت أمه أم ولد ٢٢٣ : ١٣ ؛ ولدته أمه وأبوه عند معاوية ، فأتاه البشير بولادته ، فأمره معاوية بأن يسميه باسمه وأعطاه مائة ألف درهم فأعطاها عبد الله للبشير ٢٢٣ : ١٤ — ٢٢٤ : ٢ ؛ خبر ابن هرمة مع معاوية بن عبد الله ابن جعفر ٢٢٤ : ٣ — ١٥ ؛ كان صديقا ليزيد ابن معاوية بن أبي سفيان فسمى ابنه يزيد تيمنا به ٢٢٤ : ١٨ ؛ أوصى له أبوه مع صغر سنه ووجود من هو أولى منه من إخوته ٢٢٥ : ٢

معبد (عبد بن قطن) — غنى في خولة شعرا بعد أن أسنت وبرزت للرجال فطربت له ١٣٧ : ١٣

المعتصم (الخليفة) — كان أحد الخلفاء ٤٨ : ٢٢ ؛ أوقف ضيعة على مروان بن أبي الجنوب ٨١ : ١١ ؛ أنشده مروان بن أبي الجنوب قصيدة يمدحه بها ٨٤ : ١٢ ؛ كان لأخواله جارية تسمى خداعا ، وكان محمد ابن أمية يهواها ١٤٦ : ١٢

المعتضد (الخليفة) — ذكر عرضا ٢١ : ٤

معـديكرب بن الحارث بن عمرو بن حجـر — قال شعرا فى رثاء أخيه شرحبيل يوم الكلاب ٢٠٨ : ١٣ : ١٨ ؛ أرسله أبوه على قيس ٢٠٩ : ١٧ ؛ كان صاحب سلام مبتعدا عن الحرب ٢١٢ : ٥ — ١٠

معلّى الطائى — مدح عبد الله بن طاهر واسترضاه فرضى عنه وأجازه ١٠٢ : ١ — ١٧

معن بن أوس المزنى — غنى فى شعره له ٥٣ : ١٣ ؛ بحثه وشعره ٥٤ : ١ — ٦٥ : ٦ ؛ نسبه ٥٤ : ٢ — ٥ ؛ كان من شعراء الجاهلية والإسـلام ٥٤ : ١١ ؛ مدح جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٤ : ١١ ؛ وفد على عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض أمره فأعانه ٥٤ : ١٣ — ١٥ ؛ عمر إلى أيام الفتنة التى كانت بين عبد الله بن الزبير ومروان ابن الحكم ٥٤ : ١٦ ؛ كان أشعر بنى مزينة فى الإسلام ٥٥ : ١ — ٥ ؛ كان مئناثا ٥٥ : ٨ ؛ قال شعرا فى تفضيل البنات ٥٥ : ٩ — ١١ ؛ مدح عبيد الله ابن العباس لهبة وهبها إياه ٥٥ : ١٢ — ٥٦ : ٨ ؛ تزوج امرأة حضرية وخبر ذلك ٥٦ : ١١ ؛ شىء من أخلاقه ٥٦ : ١٢ — ١٣ ؛ رحل إلى الشام مع جماعة من رفقائه وخبر ذلك ٥٦ : ١٤ — ٥٧ : ٢ ؛ ذم بن الزبير لأنه لم يحسن ضيافته ومدح ابن عباس وابن جعفر لإكرامهما له ٥٧ : ٣ — ٥٨ : ٢ ؛ هجا تميما حينما أنشده الفرزدق بيتا يذم فيـه مزينة ٥٨ : ٣ — ١١ ؛ تمثل أحد أبناء روح بن حاتم المهلبى بشعره وكان إذ ذاك على فاحشة ٥٨ : ١٢ — ٥٩ : ٦ ؛ ترك ابنتـه فى جوار عمر بن أبى سـلمة وعاصم بن عمر ابن الخطاب حينما سافر إلى الشام ٥٩ : ٧ — ١٤ : كان أشعر الناس فى رأى عبد الملك بن مروان ٥٩ : ١٥ — ٦٠ : ٢ ؛ تمثل عبد الملك بن مروان بشعر له ٦٠ : ١ — ٩ ؛ خرج إلى البصرة وتزوج بامرأة ذات جمال ويسار تدعى ليـلى ثم طلقها وخبر ذلك ٦٠ : ١١ — ٦٥ : ٦

معن بن حمـل — أجاب المتوكل الليثى على قصيدته التى يعتذر فيها لقومه نادما ولكنه كان فيها مفتخرا ١٦٦ : ٣ — ٩

معن بن زائدة — كان يقـدم يزيد بن مزيد على بنيه فعاتبتـه امرأته على ذلك فبين لها سبب ذلك ٩٩ : ٨ — ١٠٠ : ١١ ؛ دعا يزيد بن مزيد ليكون بين يديه أثناء محاورته مع زوجته فى تقديمه له على بنيه ١٠٠ : ٥ — ١١ ؛ أنشد شعرا يتمثل به ١٠٠ : ٩ — ١١

المفضّل الضبى — ذكر عرضا ٧٧ : ٩

المقشعرّ بن عقيل بن علفة — خبره مع أعرابى نزل عليه ٢٦٩ : ١٦ — ٢٧٠ : ٢

المكّاء — نزل على رجل من طيء فأكرمه وسقاه ففاخره الطائى ١٣١ : ١٢ — ١٣٢ : ٤

مكشوح المرادى (قيس بن عبد يغوث) — قدم مع وفد على ابن جفنة زوّارا ١٣ : ٢ — ١٧ : غدا عليه هوازنى ليشفع له فى أخيـه الذى أسره قيس ابن عاصم فلم يشفع له ١٧ : ٥ — ١٩ : ١٢ ؛ تنصل لأخى الجذامى ١٨ : ٢ — ١٧

ملاعب الأسنة (عامر بن مالك) — ذكر عرضا ٩ : ١٥ ؛ كان جالسا مع ابن جفنة حينما قدم عليه يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معديكرب ومكشوح المرادى زوّارا ١٣ : ٢ ؛ كان من وجوه قيس ١٣ : ٢ ؛ رثت أخته يزيد بن عبـد المدان بشعر ٢١ : ١٢ — ١٣ ؛ أنعم يزيد بن عبد المدان عليه وعلى أخيه فلما مات يزيد رثته أختهما فى شعر ٢١ : ٨ — ٢٢ : ٣

مليكة بنت سنان بن أبى حارثة المرّى — تزوجهـا منظور بن زبان بعد أبيه ، ثم علم بذلك عمر فطلقها وفرق بينهما فتاقت نفس منظور إليها فقال لهـا شـعرا ١٩٤ : ٣ — ١٨ ؛ قابلها منظور وخاطبها فأعرضت عنه ١٩٥ : ١٣

المنتصر (الخليفة) — قال مروان الأصغر فيه شعرا بسبب إقصائه إياه وخلافه مع أبيه ٨٠ : ٧ — ١٠ ؛ تمثل بشعر لمحمد بن أمية ١٥٢ : ١٠

المنذر الأصغر — كان أذكى إخوته، وتركه أبوه بعد فراره من بني ربيعة ٢٠٩ : ١٠ ؛ ارتمى فى أحضانه الحارث بن عمرو طالبا إليه أن يضمه إليه ففعل وزوّجه ابنته ٢٠٩ : ١٣ — ١٥

المنذر الأكبر بن ماء السماء — وثبت عليه ربيعة فأخرجته ففر هاربا تاركا ابنه المنذر الأصغر ومات فى إياد ٢٠٩ : ٧ — ٩

المنذر بن الجارود — أهدى إلى أبى الأسود ثيابا فقال شعرا يمدحه ٣٣١ : ٩ — ١٥

المنصور (الخليفة) — كان محمد بن الحارث بن بسخنر من مواليه ٤٨ : ٣ ؛ قصد عبد الله بن معاوية مع القاصدين من بنى هاشم ٢٢٩ : ١٧ ؛ قتل البقلى نديم عمارة بن حمزة حينما آلت إليه الخلافة ٢٣١ : ١٣

منظور بن زبان — بحثه ١٩٣ : ٥ — ١٩٧ : ١٤ ؛ نسبه ١٩٣ : ٥ — ٧ ؛ أمه قهطم بنت هاشم بن حرملة ١٩٣ : ٧ ؛ كان سيد قومه غير مدافع ١٩٣ : ٨ ؛ طال حمل أمّه به ١٩٣ : ٩ ؛ سبب تسميته منظورا وشعر أبيه فى ذلك ١٩٣ : ١٠ — ١٩ ؛ تزوّج مليكة زوجة أبيه فعلم بذلك عمر بن الخطاب ففرّق بينهما فتاقت نفسه إليها فقال فى ذلك شعرا ١٩٤ : ١ — ١٨ ؛ قال حجر بن معاوية بن عيينة بن حصن ابن حذيفة شعرا يلعن فيه الآباء الذين خلفوا مثله ١٩٤ : ١٩ — ١٩٥ : ٢ ؛ تزوّجت ابنته خولة الحسن بن على بعد وفاة زوجها ١٩٥ : ٣ ؛ لقى مليكة بعد طلاقها منه فكلمها فأعرضت عنه ٥١٩ : ١٣ — ١٦ ؛ لما أسنت ابنته خولة بعد وفاة الحسن بن على برزت للرجال وسمعت الغناء، فغناها معبد شعرا قاله فيها بعض بنى فزارة، فطربت له ١٩٧ : ١ — ١٤ ؛ بلغه زواج ابنته بالحسن بن على فغضب وأخذها وخرج فتبعه الحسن فزوّجها له وخبر ذلك ١٩٦ : ٦ — ١٤ خطب ابنته الحسن بن على فغضب وأخذها وخرج فلامته ابنته، فنزل على رأيها وزوّجها له وخبر ذلك ١٩٦ : ٦ — ١٤

منية بنت غزوان — كانت أم أبى نفيس ٣٣٥ : ٣

موسى (عليه السلام) — ذكر فى قصة وفد نصارى نجران، ٧٠ : ١

موسى بن خاقان — كان نديما لعبد الله بن طاهر ومقيما معه بمصر ثم جفاه عبد الله، فعرّض به فى شعر مدح به المأمون ١٠٣ : ٢ — ٨

المهدى (الخليفة) — كان روح بن حاتم المهلبى من فرسانه ٥٩ : ١٧ ؛ كتب له أمية بن أبى أمية على بيت المال، وكان يستأنس لأدبه وفضله، فزامله أربع حجات ١٤٥ : ٧ — ٩ ؛ بيعت لأحد أولاده خداع التى كان يهواها محمد بن أمية ١٤٧ : ٨

ميمون = أبو نفيس بن يعلى بن منية

ميمون الأقرن — أحد من نقط المصاحف وزاد فى حدود العربية بعد أبى الأسود الدؤلى ٢٩٨ : ١٥

ميمونة (زوجة الرسول) — كانت أمها هند بنت عوف ٢١٥ : ٩

(ن)

نابغة بنى جعدة — قال بيتا من الشعر حينما سار زياد ابن الأشهب إلى على بن أبى طالب ليصلح بينه وبين معاوية على أن يوليه الشام فلم يجبه ٢٤ : ١ — ٢

النابغة الذبيانى — شعره ذكر عرضا ٣٤٥ : ١٨

نافع (مولى أبى الأسود الدؤلى) — أرسله أبو الأسود ليشترى له جارية فأخذها لنفسه فقال أبو الأسود شعرا ٣٢٨ : ٢ — ٨

نافع بن علقمة الكنانى — كان واليا على مكة فشدد فى الغناء والمغنين والنبيذ، فطلب فتية من قريش الشراب وابن سريج فغناهم وطربوا ١١٨ : ١٢ — ١١٩ : ٨ ؛ تقابل مع ابن بركة وابن سريج فلم ينكر عليهما الغناء ١١٩ : ١

نافع بن لقيط الأسدى — كان من الطبقة الخامسة من الإسلاميين ١٢٧ : ١٨

نبيه — وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن وفد عليه من نصارى نجران ٦ — ١٣

النبى = محمد صلى الله عليه وسلم

نجبة بن ربيعة بن رياح بن مالك بن شمخ — كان جد شبيب بن البرصاء لأمه ٢٥٤ : ٩

نسيب بن حميد — (من بنى سليم) خبره مع صديقه أبى الأسود الدؤلى ٣٠٨ : ١٦ — ٣٠٩ : ١٥

نصر بن سيار — نفاه أبو مسلم الخراسانى عن خراسان ٢٣٠ : ٤

النصيب — أكرم عمر بن أبى ربيعة وصحبه حين وفدوا عليه ١١٤ : ٣

النعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية بن عبد جشم — أول من ورد ماء الكلاب من بنى تغلب ٢١٠ : ١٧

النعمان بن المنذر — سأل ابن جفنة عنه القيسيين فعابوه وحطوا من قدره، فرد عليهم يزيد بن عبد المدان وقال فى ذلك شعرا ١٤ : ١ — ١٥ : ٦ ؛ سئل أبو زبيد الطائى عنه، فقال: لقد أتيته وجالسته ١٣٣ : ٩ — ١٣٤ : ١٩

نعيم بن مسعود النهشلى — استجداه أبو الأسود الدؤلى بكتاب بعث به إليه، فرماه مستخفا به، فقال أبو الأسود فى ذلك شعرا ٣ : ٦ — ٣٠٨ : ٢

نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٦١ : ١٩

(هـ)

هاشم بن حرملة — كان من وجوه بنى مرة ١٧ : ٢ استغاث به جذامى عند قيس بن عاصم فلم يغثه ١٧ : ١٥ رجا أبو منظور بن زبان لابنه أن يكون مثله ١٩٣ : ١٩

الهذيل بن زفر — حدثه تميم بن الحباب فى شأن الأخذ بثأر أخيه فتحدث مع زفر بن الحارث حتى وافق بعد امتناعه عن مساعدة تميم وأرسل معه من قاتل فى صفه ١٩٨ : ١٣ ؛ وجهه زفر هو وجماعة معه إلى بنى تغلب وأمرهم ألا يتركوا أحدا إلا قتلوه ١٩٩ : ١١

هرقل (ملك الروم) — نسبت إليه الدنانير الحمر وهو أول من ضربها ١٨٧ : ١٧

هشام بن محمد الكلبى — نقل عنه ٤٠ : ١٦ ذكر أن اسم أم شبيب بن البرصاء أمامة لا قرصافة ٢٧١ : ١١

هند — ذكرت عرضا ١١٣ : ٥، ١٢٢ : ١٢

هند بنت الحارث بن عمرو — تزوجت المنذر الأصغر بعد أن عاذ إلى أبيها ٢٠٩ : ١٥

هند بنت عتبة — شعرها فى مشركى قريش يوم أحد ٣٣٨ : ٩

هند بنت عوف — كانت أم أسماء بنت عميس ٢١٥ : ٦

هنيدة بنت صعصعة بن ناجية — جدة يزيد بن الحكم لأمه ٢٨٧ : ٣

الهيثم بن زياد — كان صديقا لأبى الأسود الدؤلى ٣٠٥ : ٢

هيصم — كان من اللصوص الذين أفسدوا فى الأرض ٢٧٨ : ٢

(و)

الواثق — كان أحد الخلفاء ٤٨ : ٢٢ ؛ أمر إسحاق ابن إبراهيم الموصلى أن يغنيه فغناه وأجاد ٤٩ : ٨ حديث له مع محمد بن الحارث بن بسخنر ٤٩ : ٢ — ١٤ ؛ أخذ جواريه من محمد بن الحارث بن بسخنر غناء أخذه عن إسحاق من شعر ذى الرمة ٥٠ : ٣ — ٥١ : ٤ ؛ أمر أبا إسحاق أن يعيد صوتا أسمعه إياه على جواريه ليأخذنه منه ٥١ : ١ — ٤ ؛ أخذت جارية له صوتا من ابن بسخنر فسمعه منها فاستحسنه ٥١ : ٦ — ١١ ؛ أمر بإقطاع مروان الأصغر ضيعة ٨١ : ١٥

وبر بن معاوية النميرى — صرعه عبد المدان فى إغارته على هوازن ١٩ : ٥ — ٢١ : ١

وثاق بن جابر — ساوم أبا الأسود فى شراء لقحة وعابها فأبى ذلك عليه أبو الأسود وقال شعرا ٣١٥ : ٦ — ١٥

ورد بن عمرو — كان جدا لعبد الله بن الحشرج ٢٥ : ١

وضاح — طلبت منه أم البنين أن ينسب بها ففعل فقتله الوليد لنسبه بها ١٨٠ : ٣ ؛ ١٨١ : ١٤

الوليد بن طريف الشيبانى — خبر مقتله ٩٤ : ٧ — ١٠٠ : ١٩ ؛ كان رأس الخوارج وأشدهم بأسا ٩٤ : ٩ ؛ أرسل الرشيد إليه يزيد بن مزيد فقتله ٩٥ : ١ — ١٩ ؛ خرجت أخته ليلى تطالب بثأره فزجرها يزيد بن مزيد فاستحيت وانصرفت وقالت شعرا ، ٩٦ : ١ — ٧ ؛ ورد فى شعر لمسلم بن الوليد يمدح فيه يزيد بن مزيد ٩٦ : ١٤ — ٩٩ : ٥ ؛ قالت أخته شعرا ترثيه ١٠٠ : ١٤ — ١٩

الوليد بن عبد الملك — كان زوج أم البنين التى طلبت من وضاح وكثير أن يذكراها فى شعرهما فذكرها وضاح فقتله ، أما كثير فانه نسب بجاريتها فلم يجد عليه سبيلا ١٨٠ : ٦ — ١٥ ؛ تقدم أم البنين فى حجها فلم تكلم أحدا ولم يرها أحد ١٨١ : ١٥ نسبوا إليه أبياتا قيلت فى عبد الملك ١٨٢ : ١٨ ؛ حمل الدماء التى كانت بين قيس وتغلب وحمل الجحاف قتلى يوم البشر فأدى الوليد ما حمله وعجز الجحاف عن دفع ما وجب عليه فلحق بالحجاج يطلب عونه ، فتردد ثم دفع ما أمكنه أن يدفعه ٢٠٣ : ٨ — ١٧

الوليد بن عقبة بن أبى معيط — ذكرت أكثر أخبار أبى زبيد مع أخباره ١٢٧ : ٨ ؛ نادم أبا زبيد الطائى بعد اعتزاله عليا ١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١ ؛ أوصى أن يدفن بجانب أبى زبيد ١٣٨ : ٣ — ٤ ؛ أوصى عند احتضاره بخمر ولحم خنزير ١٣٨ : ١٧ — ١٣٩ : ٣

وهيب بن خالد بن عامر بن عمير بن ملان بن ناصرة بن قصية بن هوازن — اشترى والد أبى وجزة السعدى من سوق ذى المجاز ٢٤٠ : ٢

(ى)

يحنس — وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن الوافدين عليه من نصارى نجران ٦ : ١٤

يحيى بن الحكم بن أبى العاص — تزوج أم عمرو بنت عقيل بن علفة ٢٥٤ : ١٧ ؛ داعبه صهره عقيل ابن علفة بما أضحكه وقصة ذلك ٢٦٢ : ٧ — ٩ ؛ زوج ابن خاله بنت عقيل بن علفة وقصة ذلك ٢٦٢ : ١٢ — ٢٦٣ : ١٣ ؛ كان صهرا لعقيل بن علفة ٢٦٥ : ٤ ؛ اجتمع عنده عقيل وشبيب بن البرصاء وافتخر عقيل على شبيب بمصاهرة الملوك فهجاه شبيب بشعر ٢٧٣ : ٣ — ٢٧٤ : ٧

يحيى بن الربيع — كان مولى لدقاق المغنية ٢٧٠ : ١٣ ؛ تزوجت به دقاق ثم تزوجت بعده بكثير من القواد والكتاب فماتوا جميعا وورثتهم ٢٨٢ : ٣ ؛ هجا إبراهيم ابن المهدى جاريته دقاق المغنية بشعر له ٢٨٤ : ١٤

يربوع بن مالك — كان من ولد فكيهة بنت تميم ٣٣٥ : ٧

يزيد بن الحكم — غنى فى شعر له ٢٨٥ ؛ ١٣ بحثه وشعره ٢٨٦ : ١ — ٢٩٦ : ٨ نسبه وبعض أخبار آبائه ٢٨٦ : ١—٦ ؛ روى جده الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ٢٨٦ : ٧—٩ ؛ مر الفرزدق به وهو ينشد شعرا فامتدحه ٢٨٧ : ١—٥ ؛ خبره مع الحجاج وقد ولاه فارس ٢٨٧ : ٦—١٤ ؛ خرج من عند الحجاج مغضبا ولحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه ٢٨٧ : ١٦— ٢٨٨ : ٧ ؛ حديثه مع الحجاج وقد سمع شعره فى رثاء ابنه عنبس ٢٨٩ : ٣ — ٢٩٠ : ١ ؛ فضله عبد الملك بن مروان على شاعر ثقيف فى الجاهلية ٢٩٠ : ٢ — ١١ ؛ شعره ليزيد بن المهلب حين خلع يزيد بن عبد الملك ٢٩٠ : ١٢ — ٢٩١ : ٣ ؛ مدح يزيد ابن المهلب وهو فى سجن الحجاج فأعطاه دينا حل عليه ٢٩١ : ٤ — ١٢ ؛ روى ابنه العباس بعض شعره لجرير فأكرمه ٢٩١ : ١٤ — ٢٩٢ : ١٦ ؛ قال شعرا فى جارية كان يهواها وقد ارتحلت عنه ٢٩٣ : ١٧ — ١٩ ؛ شعر نسب إليه وإلى طرفة بن العبد ٢٩٤ : ١ — ٢٩٦ : ٨

يزيد بن حمران — وجهه زفر بن الحارث فى خيل فأساء إلى بنى فدوكس من تغلب ١٩٨ : ١٨ ؛ عاذت به حميدة بنت آمرئ القيس فأعاذها ١٩٨ : ٢٠ — ١٩٩ : ١٠

يزيد بن عبد المدان — كان من الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن وفد نصارى نجران ٦ : ١٣ كان أول من نزل نجران من بنى الحارث وفى ذلك قال أعشى قيس شعرا ٩ : ٢ ؛ خطب هو وعامر بن الطفيل ابنة لأمية بن الأسكر وفاخر أولهما الثانى فغلبه فزوجها أمية له ولم يزوجها عامرا فقال شعرا ٩ : ١١ ؛ طلب فى شعره من أمية أن يؤثره على عامر بن الطفيل لشرفه ١٠ : ٨ ؛ ورد فى شعر لمرة بن دودان يهجو فيه عامر ابن الطفيل ١٠ : ١٣ ؛ زوجه أمية ابنته لحسبه ونسبه فقال فى ذلك شعرا ١١ : ٣ ؛ حاوره ابن جفنة ١٣ : ١ — ١٧ ؛ عاب القيسيون النعمان بن المنذر حين سألهم ابن حفنة عنه فرد عليهم بشعر ١٤ : ١ — ١٥ : ٦ ؛ استشفع جذامى إليه عند ابن جفنة فوهبه له فقال الجذامى شعرا ١٥ : ٧ — ١٦ : ١٢ ؛ مدح بشعر لا يعرف قائله ١٧ : ٩ ؛ أتاه الجذامى الذى أسره قيس بن عاصم ليشفع له فى أخيه فأرسل إلى قيس بأبيات ١٨ : ٥ — ١٤ ؛ كان سيد مذحج وابن سيدها ١٩ : ١ ؛ له أخبار مع دريد ابن الصمة ٢١ : ٣ ؛ مات فرثته أخت ملاعب الأسنة بشعر ٢١ : ٩ — ٢٢ : ٣ ؛ بكته زينب أخت ملاعب الأسنة فلامها قومها فقالت شعرا ٢٢ : ١

يزيد بن عبد الملك — تزوج الجرباء بنت عقيل بن علفة وخبر ذلك ٢٥٤ : ١٣ — ٢٦٣ : ١٧ ؛ خلع يزيد بن المهلب فقال يزيد بن الحكم فى ذلك شعرا ٢٩٠ : ١٣ — ٢٩١ : ٣

يزيد بن عمرو بن الصعق — كان من وجوه قيس الذين كانوا يجلسون إلى أبى جفنة حينما قدم إليه يزيد ابن عبد المدان وعمرو بن معد يكرب ومكشوح المرادى زوارا ١٣ : ٣ — ١٧

يزيد بن مزيد — أرسله الرشيد فقتل الوليد بن طريف فهجته أخت الوليد بشعر ٩٣ : ١ — ٩٥ : ١ ؛ ثبت أمام الوليد بن طريف حين حمل عليه ٩٥ : ١٠ ؛ مدحه مسلم بن الوليد بقصيدة كانت مثلا فى المدح ٩٦ : ١٤ — ٩٩ : ٥ ؛ كان عمه معن بن زائدة يقدمه على أولاده فعاتبته آمرأته فى ذلك فبين لها السبب الذى من أجله كان يقدمه عليهم ٩٩ : ٨ — ١٠٠ : ١١ ؛ دعاه معن ليكون بين يديه أثناء المحاورة بينه وبين زوجته لتقديم يزيد على بنيه ١٠٠ : ٣ — ١١

يزيد بن معاوية بن أبى سفيان — ورد فى شعر لفضالة بن شريك الأسدى ٧٠ : ١٢ ؛ استجار به

فضالة فأجاره ٧٤ : ٢ ؛ عاصر المتوكل الليثى ومدحه بشعر ١٥٩ : ٦ ؛ مدحه المتوكل بقصيدة يعتذر فيها لقوم معن بن حمل ٤ ١٦ : ٧ — ١٦٦ : ٩

يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — سماه أبوه يزيد تيمنا باسم يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ٢٢٤ : ١٨ ، استعمله أخوه عبد الله بن معاوية على شيراز ٢٢٩ : ١٦

يزيد بن المكفف — خرج مع من خرج على سعيد بن العاص فشكاهم لعثمان بن عفان فطلب إليه أن يخرجهم إلى الشام ١٤٢ : ٢

يزيد بن المهلبى — سأله المنتصر عن بيت من الشعر فأجابه ١٥٢ : ٣ ؛ خاطبه يزيد بن الحكم ببيت من الشعر حين خلعه يزيد بن عبد الملك ٢٩٠ : ٣ ؛ مدحه يزيد بن الحكم وهو فى سجن الحجاج فأعطاه ابن المهلبى نجما حل عليه ٢٩١ : ٢ — ١١

يزيد بن هاشم بن حرملة المرى — خطب شبيب ابن البرصاء إليه ابنته فردّه ثم قبله فأبى وقال شعرا ٢٧٤ : ٨ — ٢٧٥ : ١٦

يزيد بن الوليد بن عبد الملك — خرج فى أيامه عبد الله ابن معاوية على بنى أمية فى الكوفة فقاتله عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز قتالا شديدا حتى هزمه ٢٢٨ : ٢ — ٢٢٩ : ٧

يعقوب (عليه السلام) — ذكر فى قصة وفد نصارى نجران ٧ : ٢

يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن المغيرة — كانت أمه عمرة بنت عقيل بن علفة وكان من أشراف قريش وجودائها ٢٥٤ : ١٥ ؛ نزل عليه جدّه عقيل فأصابه القولنج فنعتت له الحقنة فأبى وقال شعرا ٢٥٨ : ٦ — ٩ ؛ كان بينه و بين عمر بن عبد العزيز سباب ٢٦١ : ١٤

يعلى بن منية — كان جدّ أبى نفيس لأبيه ٣٣٥ : ١٠

يوسف (عليه السلام) — ورد فى قصة وفد نصارى نجران على النبى صلى الله عليه وسلم ٧ : ٢

يوسف بن الحجاج الصيقل — ذكر عرضا ٨٠ : ١٧

يوسف بن عمر — هرب منه العباس بن يزيد بن الحكم الثقفى إلى اليمامة وخبر ذلك ٢٩١ : ١٥ — ٢٩٢ : ١٦

فهـــرس القبـائل

(ا)

آل أبي حفصة — شبه أبو هفان شعرهم بالماء الجارى الذى لم يلبث أن يبرد ٨٠ : ٤ — ٦

آل بكر — كان بنو شيبان أكرمهم ١٦٧ : ١٤

آل حرب — وردوا فى شعر لفضالة بن شريك يهجو به ابن الزبير ٧٢ : ٤ ، ٧٨ : ٣

آل حسن بن حسن — روى عنهم مسعود بن المفضل أحد مواليهم ٢٤٧ : ١١

آل الزبير — اختص أبو وجزة السعدى بمدحهم ٢٤٣ : ٧ ؛ كان أبو وجزة منقطعا إليهم ٢٥٢ : ٥

آل سلمى — كانت منهم امرأة من بنى حنيفة وكان أبو الأسود يهواها فأراد التزوج بها فعارضه ابن عمها فقال أبو الأسود شعرا ٣١٧ : ٩ — ١٣

آل عزة — ذكروا فى شعر لكثير غنى فيه معبد ١٨٨ : ٥

آل على بن أبي طالب — كانوا يسكنون سويقة قرب المدينة ٢٤٧ : ٢٠

آل الفضل بن الربيع — كانت لهم جارية تسمى داحة رغبت فى السفر إلى مصر مع عبد الله بن طاهر ١١٢ : ٥

آل قنان = قنان

آل محمد (صلى الله عليه وسلم) — مدحهم معن بن أوس ٥٤ : ١٢ ؛ ذكر فضلهم خندق الأسدى وظلم الناس لهم وغصبهم إياهم على حقهم ١٧٤ : ٩ ؛ ظهر فى الكوفة عبد الله بن معاوية ودعا إلى الرضا منهم ٢٢٨ : ١٣ ؛ كتب ابن معاوية إلى الأمصار يدعو إلى نفسه لا إليهم ٢٢٩ : ١٥ ؛ روى عنهم أبو وجزة السعدى ٢٤١ : ٣

آل مروان (يريد محمد بن مروان) — وردوا فى شعر لابن الحشرج قاله بعد أن طلق زوجته فعذله ابن عمها حنظلة بن الأشهب ٢٩ : ٨ — ٣٠ : ٦

آل مروان بن الحكم = بنو مروان

آل مكدم — وردوا فى شعر لأبى وجزة السعدى يمدح فيه عمرو بن زياد ٢٤٥ : ٣

آل منظور — وردوا فى شعر لجفير العبسى قاله فى زواج الحسن بن على لخولة بنت منظور بن زبان ١٩٦ : ٥ — ١٨

آل موسى (عليه السلام) — ورد ذكرهم فى آية قرآنية ٨٩ ؛ ١٢

آل هارون (عليه السلام) — ورد ذكرهم فى آية قرآنية ٨٩ : ١٢

أبان بن دارم — رماهم فضالة بن شريك بالبخل فى شعر يهجو به عاصم بن عمر بن الخطاب ٧٣ : ١٣

الأراقم — كانوا حيا من تغلب ، وتسموا بذلك تشبيها لعيونهم بعيون الأراقم من الحيات ٢٠٢ : ٥

الأزد — ذكرهم الطرماح فى شعر له هجا به تميما ٤٣ : ١٨ — ٤٤ ، ٣ ؛ كان منهم من منع أبا الأسود من زواجه بأسماء بنت زياد ٣٥ : ٣

أساقفة نجران — كان الأعشى يسمع قولهم ويحذو حذوهم ، فكل شىء فى شعره فقد أخذه منهم ٤ : ٢

أسد = بنو أسد

بنو أسد — ذو الرمث من أوديتهم ٣٤ : ٢٣ ؛ ذكرهم الطرماح فى شعر له هجا به تميما ٤٤ : ٣ ؛ ذكرهم الحطيئة فى قصيدة له يمدح فيها أبا موسى الأشعرى ١٣٩ : ١٤ — ١٤٠ : ٧ كانوا قوم خندق الأسدى ١٧٥ : ١١ ذكروا فى قصيدة لكثير يرثى بها خندقا الأسدى ١٧٨ : ١٦ ؛ استنصر بهم عمير بن الحباب الأسدى فلم يأته منهم أحد فقال شعرا ٢٠٥ : ١٧ — ٢٦٠ : ١

الأشاهب = بنو الأشهب

أشجع — نزل شبيب بن البرصاء هو وأرطاة بن زفر وعويف القوافى على رجل منهم يسمى علقمة فلم يحسن ضيافتهم فهجوه ٢٧٦ : ١١ — ٢٧٧ : ٤

أصحاب رسول الله = آل محمد صلى الله عليه وسلم

الأعراب — ذكروا عرضا ٢٩٦ : ٢٠

الأعياص — وردوا فى شعر لفضالة بن شريك يهجو به ابن الزبير ٧٢ : ٤ — ٧٨ : ٣ ؛ هم أولاد أمية ابن عبد شمس من قريش ١٨٣ : ١٥

أمية = بنو أمية

الأنصار — اجتمعوا عند عثمان بن عفان هم والمهاجرون وجعلوا يتذاكرون مآثر العرب ١٢٧ : ١١ — ١٤ مدح رجل منهم على بن أبى طالب ٣٣٥ ، ١٨

أهل أبير — هم بنو القين ٢٥٧ : ٩

أهل تهامة — أصابتهم حطمة شديدة ١٧٦ : ١٠

أهل سر من رأى — منهم أبو الصالحات الذى غنت جاريته شيئا من شعر ابن أبى عيينة فأعجب به محمد بن الحارث بن بسخنر ووصلها ٥٢ : ٧

أهل الشام — نشأ الطرماح فيهم ٣٥ : ١٣ ؛ ذكروا فى شعر لفضالة بن شريك يهجو به ابن مطيع ٧٥ : ٦ تواثبوا ليقتلوا عبيد الله بن قيس الرقيات ١٨٣ : ١٣ ؛ لحقت جيوشهم بابن عطية وهو سائر بجيشه ٢٥٠ : ١

أهل العراق — ذكروا عرضا ٧١ : ٢٣

أهل الكلام — ذكروا عرضا ٣ : ١٢

أهل الكوفة — أجمعوا على إخراج سعيد بن العاص ١٤٢ : ١٨ ؛ قدموا على عثمان يشكون له سعيد بن العاص ١٤٢ : ٢٠ ؛ استعملوا عليهم أبا موسى الأشعرى ١٤٣ : ١٠ ؛ كرهوا سعيد بن العاص لأمور كثيرة ١٤٣ : ١٧ ؛ كان المتوكل الليثى منهم ١٥٩ : ٤ ؛ اشترى رجل منهم جارية ليزيد بن الحكم كان يهواها فرفع يزيد صوته وقال شعرا ٢٩٣ : ٦

أهل المدينة — كان فتى منهم يعبث بجارية ابن أبى عتيق ١٥٧ : ٤

أهل المغرب — ذكروا عرضا ٦٥ : ٧

أهل نجران — خرج وفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا من أشرافهم ٦ : ١٦ ؛ كان منهم عبد المسيح ابن دارس بن عربى بن معيقر ٨ : ١٢

أهل الوبر — ذكرهم يزيد بن عبد المدان فى كلمة له ١٣ : ١٣

أهل اليمامة — أعجبوا بكبشين أعطاهما جرير ليزيد بن الحكم وخبر ذلك ٢٩٢ : ١٥ ، ١٦

أهل اليمن = اليمنيون

أولاد بكر — وردوا فى شعر لكثير يهجو فيه عكرمة بن ربعى ١٦٧ : ١٢

أولاد مرة — وردوا فى شعر لكثير يرثى به خندقا بعد موته ١٧٤ : ١٦

أولاد وهب — وردوا فى شعر للمتوكل الليثى يهجو به معن بن حمل ١٦٥ : ٤٤

(ب)

باهلة — هجاشبيب بن البرصاء رجلا منهم فأعانه أرطاة بن سهية عليه فقال شبيب شعرا ٢٧٧ : ١٠ — ١٥ ؛ كان منهم صديق لأبى حرب بن أبى الأسود الدؤلى يكثر زيارته فكرهه أبو الأسود واستراب منه فقال شعرا ٣١٨ : ٦ — ١٠

البرامكة — كانوا منحرفين عن يزيد بن مزيد ٩٥ : ١ ؛ حجب يزيد برأيهم ٩٦ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ١٥٠ : ٧

البصريون — ذكروا أن النعامة اسم لفرس ١٥٦ : ٣

بكر بن جشم — لم تجتمع معهم أحلافهم من النمر بن قاسط ٢٠٥ : ١٣

بكر بن وائل — كان ذو قار ماء لهم ٦٤ : ١٥ ؛ افتعل الجحاف عهدا من عبد الملك على صدقاتها ٢٠١ : ٣

أتى منهم المحشر بن الحارث لمقاتلة عمير بن الحباب وكان من سادات شيبان بالجزيرة ٢٠٦ : ٢ ؛ أتى منهم عبيد الله بن زياد لمقاتلة تميم بن الحباب ٢٠٦ : ٩ ؛ تملك عليهم الحارث بن عمرو بن حجر ٢٠٩ : ١١ ؛ فرق الحارث بنيه فى قبائل العرب ٢٠٩ : ١٦ ؛ قتلت أبناء مجاشع بن دارم ٢١٠ : ١٠ ؛ خذلتها حنظلة يوم الكلاب ٢١١ : ٦

بنو أسد = أسد

بنو أسعد بن هشام — أتى منهم لمقاتلة تميم بن الحباب رهصة بن النعمان بن سويد بن خالد ٢٠٦ : ١٠

بنو أسيد — تولى عليهم شرحبيل بن الحارث بن عمرو ٢٠٩ : ١٧

بنو الأشهب — كانوا أجدادا لعبد الله بن الحشرج ٢٣ : ٩

بنو أمية — وصفهم فضالة بالجود فى شعر يهجو به ابن الزبير ٧٢ : ٢٣ ؛ ذكروا عرضا ١٤٤ : ٦ ، ٢٧٦ : ٤ ؛ أخرج أهل الكوفة عبد الله بن معاوية عليهم ٢٢٨ : ١٠ ؛ كانوا من بين الذين قصدوا عبد الله بن معاوية ٢٢٩ : ١٨ ؛ كان شبيب بن البرصاء من شعرائهم ٢٧١ : ٦ ؛ كان يعلى بن منية حليفا لهم ٣٣٥ : ١٠

بنو أود — جرد منهم الأفوه حملة قاتل بها بنى عامر وانتصر عليهم وغنم مغنما كثيرا ١٧٠ : ٦ ؛ طلب منهم بنو عامر المساندة فأبوا عليهم ذلك ١٧٠ : ١٠

بنو بدر — وردوا فى شعر لزبان والد منظور يتمنى له سيادتها ١٩٣ : ١٣

بنو البرصاء — خرجوا فى طلب إبل لشبيب بن البرصاء ذهب بها دعيج ٢٧٨ : ١٣ ؛ كان منهم شبيب بن البرصاء ٢٧٩ : ٤

بنو تميم = تميم

بنو تيم اللات بن ثعلبة — كان طريق أبى الأسود إلى المسجد والسوق فيهم ٣٠٢ : ١٨

بنو جابر — ذكرهم شبيب بن البرصاء فى شعر له هجا به غيظ ابن مرّة ٢٧٢ : ١٥

بنو جذيمة من طيء — ذكروا عرضا ٢٧٩ : ١٧

بنو جرم = جرم

بنو جشم بن معاوية — أسر قيس بن عاصم رجلا منهم حين أغار على بنى مرة ١٧ : ١٦

بنو جعفر — ذكرتهم زينب بنت مالك فى شعر قالته ترثى به يزيد بن عبد المدان ٢١ : ١٥

بنو جعفر بن كلاب — نهبوا إبلا لجار عقيل بن علفة فردّها عقيل إليه وقال شعرا فى ذلك ٢٦٧ : ٦

بنو جوشن — كتب عقيل بن علفة إلى بنى سهم يحرّضهم عليهم وقال شعرا فى ذلك ٢٦٦ : ٨

بنو حاجب بن عبد الله بن غفار — كانت منهم عزة التى نسب بها كثير من غير أن يرى لها وجها ١٧٦ : ٩

بنو الحارث بن كعب — كان يزيد بن عبد المدان أوّل من نزل نجران منهم ٩ : ١ ؛ وردوا فى قول ليزيد ابن عبد المدان ١٤ : ٨ ؛ مدحهم يزيد بن عبد المدان فى قول له ١٩ : ١٠ ؛ أغاروا على هوازن مع عبد المدان وهزموا عامرا ١٠ : ٤ ، ٢١ : ٢ ؛ كان منهم عمير ومعقل فارسا بنى الحارث ٢٠ : ١ ؛ كان منهم سويد بن كراع ٣٤٠ : ١

بنو الحارث بن ذهل بن شيبان — نزل أحدهم على رجل من بنى طيء ١٣١ : ١٢

بنو حسن — مدحهم أبو وجزة وقال : إن المجد ينتهى إليهم ٢٤٨ : ٩

بنو الحكم بن أبى العاص — تزوّج ثلاثة منهم أم عمرو وبنت عقيل بن علفة ٢٥٤ : ١٧

بنو حليس بن يعمر — كان لأبى الأسود جار منهم آذاه ، فباع أبو الأسود داره فى بنى الديل وأقام فى هذيل ، وقال فى ذلك شعرا وخبر ذلك ٣١٨ : ١٢ ، ٣١٩ : ١١

بنو الحماس — ذكرهم يزيد بن عبـد المدان فى شعر له قاله لأمية بن الأسكر حين زوّجه أميـة ابنته ١١ : ١١ ؛ ورد ذكرهم فى شعر لعامر بن الطفيل يتنقص فيـه يزيد ابن عبـد المدان لتزوّجه بابنـة أمية بن الأسكر دونه ١٢ : ٥

بنو حنظلة — خذلت بكر بن وائل يوم الكلاب ٢١١ : ٦ ؛ فروا عن شرحبيل وكان نازلا فيهم ٢١١ : ٩ ؛ كان أبو نفيس منهم ٣٣٧ : ١٠

بنو حية — كانت تتفرع منها قبيلة من بنى طيّ التى نزل رجل من بنى الحارث بن ذهل بن شيبان عليهم ١٣١ : ١٢

بنو الديان — كان منهم يزيد بن عبدالمدان ٩ : ١٤ ؛ ذكرهم عامر بن الطفيل فى شـعر له يعجب فيـه منهم و يفخر بهوازن على بنى الديان أجداد يزيد بن عبدالمدان ١١ : ١٥ طلب بنو عامر إلى مرة بن دودان أن يهجوهم فلم يجبهم إلى طلبهـم وقال شـعرا يمدحهـم ١٢ : ١٠ — ١٥

بنو الديل — كان أبو الأسـود يملك دارا فيهم ، فباعها واشـترى دارا فى هذيل ١٤ : ٧ — ١٣ ؛ هجاهم المتوكل هجاء مرا ١٦٤ : ٦ ؛ كانت بينهم و بين ليث منازعة ٣٠٢ : ٦ ؛ ذكر رجل منهم قصة أبى الأسود مع زوجتيه القيشيرية والقيسية ٣٢٦ : ١٢ — ٣٢٧ : ١٨

بنو ذبيان = ذبيان

بنو ربيعة = ربيعة .

بنو رعل — كان منهم فوارس مع عرعرة بن عاصـية عند ما أغار على هذيل مطالبـا بدم أخيه ١١٠ : ٤

بنو رقية — قادهم سلمة بن الحارث إلى الكلاب ٢١٠ : ٢

بنو زيد بن مالك — هم بنـو العدوية ، وهى فكيهة بنت تميم ٣٣٥ : ٧

بنو سدوس — كان كثير الشاعر ينسب إليهم ١١٤ : ١٢ كان منهم أوس بن عامر ٣١٥ : ١٧

بنو سعد بن بكر بن هوازن — انتسب إليهم عبيد والد أبى وجزة ٢٣٩ : ٣

بنو سعد بن ذبيان — أسر قيس بن عاصم رجلا هوازنيا فكان ذلك الأسير فى يد رجل منهم ١٩ : ٦ انصرفت عن تغلب يوم الكلاب ٢١١ : ٧ ؛ كانوا أظآر النبى صلى الله عليه وسلم ٢٣٩ : ١٩ ذكروا فى شعر لشبيب بن البرصاء يهجو به غيظ بن مرة ٢٧٣ : ١ وردوا فى شعر لشبيب قاله حين خطب بنت يزيد بن هاشم فرده ثم قبله فأبى ٢٧٥ : ٨ — ١٦ كان منهم مالك ابن أصرم الذى كان صديقا لأبى الأسود ٣٠٦ : ٩

بنو سعد بن زيد مناة بن تميم — تولى عليهم سلمة بن الحارث بن عمرو بن حجر ٢٠٩ : ١٨ حافظوا على أولاد شرحبيل بن الحارث بعـد وفاته وأوصلوهم إلى أهليهم ووضعوهم فى مأمنهم ٢١٣ : ١١

بنو سلامان بن سعد — كان منهم جار لعقيل بن علفة ، فخطب منه ابنته ففضب عقيل وأخذه وكتفه حتى تورم جسده ٢٥٥ : ١٠ — ١٤ ؛ أسروا عقيل بن علفة فأطلقه بنو القين ٢٦٧ : ١٤ ؛ كان لهم جار يطوف فى بنى مرة يتحدث إلى النساء فبلغ عقيلا ذلك فضربه هو وغلمانه ضربا مبرحا وعقر راحلته ٢٨١ : ٦ — ١٠

بنو سليم — كان لهم جبل بالمدينة يقال له ميطان ٦٥ : ٨ هجا فضالة بن شريك رجلا منهم لخيانته ٧٦ : ٥ — ١٠ وردوا فى شعر لامرأة من هذيل ساقها عرعرة ابن عاصية عارية إلى بلاده ١٠٨ : ١ ؛ كان منهم فوارس مع عرعرة حينما أغار على هذيل مطالبـا بدم أخيه ١١٠ : ٣ ؛ انتصروا على هذيل انتصارا عظيما ١١٠ : ٦ — ٨ ؛ وردوا فى شـعر للأخطل قاله فى تحريض الجحاف ٢٠٥ : ٧ ؛ كانوا من بنى ظفر ٢٤٠ : ٥ ؛ وردوا فى شعر لأبى المزاحم يهجو فيه أبا وجزة السـعدى و يعيره بنسبه ٢٤٧ : ٦ كانت العواتك منهـم ٢٤٨ : ٧ ؛ كان نسيب بن حميد صديق أبى الأسود منهم ٣٠٨ : ١٦

بنو سهم بن مرّة رهط عقيل — قال عقيل بن علفة شعرا حرضهم فيـه على بنى جوشن ٢٦٦ : ١١ كان الحصين بن الحمام الشاعر منهـم ٢٦٦ : ١٧ ، ١٨ كان منهم بنو قتال إخوة بنى يربوع ٢٧٤ : ١

بنو سهم بن معاوية — قتلوا عمرو بن عاصـية السلمى ١٠٦ : ١٣ نزل بهـم أوّل ما نزل عمرو بن عاصـية فى غارته على هذيل ١٠٨ : ٩

بنو السيد بن مالك — من ضبة ٣٤١ : ٥

بنو سيف — منهم دعيج بن سيف ٢٧٩ : ١٠

بنو شمخ — فضلهم الطرماح فى شعره على بنى يشكر ٤٢ : ٧

بنو شيبان — وصفهم كثير بأنهم أكرم آل بكر فى شعر له ١٦٧ : ١٤

بنو شيم — كان عمرو بن حشفة أخا لهم ٣٤١ : ٦

بنو صرمة — حطم رجل منهـم بيوت عقيل بن علفة فأقبل ابنـه عملس من الشام فانتقم لأبيـه منهم ٢٦٩ : ٣

بنو الضباب — أوردهم يزيد بن عبد المدان فى شـعر له قاله يفتخر فيـه على عامر بن الطفيل حينما قبل أمية بن الأسكر أن يزوجه ابنته دون عامر ١١ : ١١ ذكرهم عامر بن الطفيل فى شعر هجا فيه يزيد بن عبد المدان لتزوجه بابنة أمية بن الأسكر ١١ : ٢٤

بنو ضمرة — كانوا يعرفون طهارة عزة وبراءتها ولذلك كانوا لا يهتمون بنسيب كثير بها ١٧٦ : ١٥

بنو ظفر — كانت سليم منهم ٢٤٠ : ٥

بنو عامر — وردوا فى شعر ليزيد بن عبد المدان خاطب به أمية بن الأسكر ١١ : ١٠ ؛ طلبوا إلى مرة بن دودان أن يهجو بنى عبد المدان فأبى ومدحهم فى شعر له ١٢ : ٩ — ١٥ ؛ استمر القتل فيهـم من بنى الحارث ١٩ : ١٦ — ٢١ : ٢ ؛ أغار عليهم يزيد بن عبد المدان فهزمهـم ٢١ : ٧ ؛ وردوا فى شعر للحطيئة يمدح فيه أبا موسى الأشعرى ١٣٩ : ١٤ — ١٤٠ : ٧ ؛ جرد الأفوه الأودى عليهم من قومه حملة شديدة غنموا فيها كثيرا ١٧٠ : ٤ ؛ طلبوا من بنى أسد مساندتهم ١٧٠ : ١٠ ؛ ذكروا فى شعر للأخطل قاله فى تحريض الجحاف ٢٠٥ : ٧

بنو العباس — ذكروا عرضا ٨٥ : ١٤

بنو عبد بن جشم — كان أول من ورد منهم ماء الكلاب النعمان بن قريع بن عبد جشم وعبـد يغوث بن دوس ٢١٠ : ١٧

بنو عبد الله بن دارم — كان خالد بن علقمة حليفا لهم ٣٤٠ : ١٠ — ٣٤١ : ١٧ ؛ استعدوا سعيد بن عثمان على سويد بن كراع ٣٤٣ : ١٠

بنو عبد المدان — أخبارهم مع الأعشى وغـيره ٣ : ٤ — ٤ : ٤ كان الأعشى يعودهم ويمدحهم ٤ : ٣

بنو عبس — جلس الطرماح فى حلقة فيها رجل منهم فأنشد العبسى بيتا لكثير فى عبد الملك ٤١ : ٢ — ٤

بنو عتوارة بن جدى — كان منهم حميد بن عبد الرحمن ١٧٦ : ٧

بنو العدوية — هم زيد وصدى ويربوع ٣٣٥ : ٧ ؛ كان أبو نفيس يعلى بن منية منهم ٣٣٧ : ١٠

بنو عدى — كان بينهم وبين بنى السيد بن مالك من ضبة ترام ٣٤١ : ٥

بنو عطية — مدحهم أبو وجزة السعدى ؛ وذكر وقعتهم بأبى حمزة الخارجى فى شعر ٢٥١ : ١٢ — ٢٥٢ : ١٧

بنو عمرو — ذكروا فى شعر لأبى زبيد الطائى ١٣٦ : ١٦

بنو عمرو بن تميم — تولى عليهم الحارث بن حجر ٢٠٩ : ٩ ؛ خذلوا بكر بن وائل يوم الكلاب ٢١١ : ٦ ؛ فروا من شرحبيل يوم الكلاب وكان نازلا فيهم ٢١١ : ٩

بنو عمرو بن هاشم بن مرة — أتى منهم لمقاتلة تميم بن الحباب زمام بن مالك بن الحصين فى جمع كبير ٢٠٦ : ٨

بنو عوف — هجا أرطاة بن سهية شبيب بن البرصاء ونفاه عنهم ٢٧٩ : ١٣ ؛ انتشر العمى فيهم ٢٨٠ : ٢

بنو عيلان — أوردهم يزيد بن عبد المدان فى شعر وجهه لأميـة بن الأسكر حينما زوّجه ابنتـه ١١ : ١٠ ؛ ذكرهم مرة بن دودان فى شـعر له حينما طلب بنو عامر منـه أن يهجو بنى الديان فأبى ومدحهم ١٢ : ١٥

بنو غفار — لهم حلف فى بنى مالك بن كنانة ٣٣٧ : ١٢

بنو غيظ بن مرة بن سهم بن مرة — رهـط عقيل ابن علفة ٢٦٦ : ٨

بنو فدوكس — أساء إليهم يزيد بن حمران إساءة شديدة فاستباح أموالهم وقتل رجالهم ١٩٨ : ١٨

بنو فزارة = فزارة

بنو فقيم — رماهم فضالة بن شريك بالبخل ١٧٣ : ١٣

بنو قتال بن يربوع — كان منهم الجحاف ٢٦٦ : ٣ ؛ ذكرهم شبيب بن البرصاء فى شعر له هجا به عقيل بن علفة ٢٧٣ : ١٤ ؛ كانوا رهط عقيل بن علفة ٢٧٤ : ١

بنو قحطان — ذكرهم عامر بن الطفيل فى شعر له يتنقص فيه يزيد بن عبد المدان حينما زوّجه أمية بن الأسكر ابنته وأبى أن يزوّجها عامرا ١٢ : ٣

بنو قريع — جاور فيهم سويد بن كراع الشاعر ٣٤٤ : ١١

بنو قشير — كانوا يذهبون مذهب العثمانية ٣٢١ : ١ ؛ كانت منهم أم عوف زوجة أبى الأسود ٣٢٦ : ١٣

بنو قيس بن ثعلبة = قيس بن ثعلبة .

بنو القين — أسر بنـو سلامان عقيل بن علفـة فأطلقوه ٢٦٧ : ١٥

بنو كاهل بن أسد — كانت منهم امرأة تدعى زهرة بنت خشرم وهى أم خويلد بن أسد بن عبد العزى ٧٩ : ٣ ؛ كان على بن حمزة الكسائى مولى لهم ٢٩٨ : ١٨

بنو كعب بن أود — قام واحد منهـم يطالب بدم أخيه وأقسم إن لم تأخذوا بطائلتى أو لأنثخين على سيفى ١٧٠ : ١٢ — ١٣

بنو كعب بن زهير — أرسل إليهم زفر بن الحارث الهذيل فقتل فيهم قتلا شديدا ١٩٨ : ٢٠ ؛ لم يبق منهـم فى قتال يوم الثرثار غير رجل واحد يقال له قتب بن عبيد ٢٠٧ : ١٢

بنو كلب = كلب

بنو كليب — كانت بينهم و بين قيس ديات ٣٧٦ : ٣ ؛

بنو كنانة بن تميم = كنانة بن تميم

بنو لقيط بن يعمر = كان معن بن حمل الذى هجا المتوكل الليثى واحدا منهم ١٦٤ : ٤

بنو ليث — كانت بينهم و بين بنى الديل منـازعة ، وخبر ذلك ٣٠٢ : ٦ — ١٦

بنو مالك — كان يزيد بن الحكم الثقفى منهم ٢٩٢ : ٢

بنو مالك بن بكر — جمعت حولها طوائف بنى تغلب بالتوباذ وما حوله ٢٠٥ : ١٢

بنو مالك بن كنانة — تزوّج أبو نقيس منهم ٣٣٧ : ١٠

بنو مذحج = مذحج

بنو مراد = مراد

بنو مرة بن عوف بن ذبيان — كان منهم الهوازنى الذى استغاث ببزيد فى فك أسر أخيه فأغاثه وقصة ذلك ١٦ : ١٤ ؛ كان من وجوههم سـنان بن حارثة والحارث بن عوف والحارث بن ظالم ١٧ : ١٧ — ١٩ ؛ كان عقيل بن علفة شديد الهـوج والعجرفة لنسبته لهم ٢٥٤ : ١١ ؛ أجدبت أرضهـم ومراعيهم فانتجع عقيل بن علفة أرض جذام ٢٥٥ : ١٣ ؛ شد عقيل على الجرباء فعقر ناقتهـا ثم قال : لولا أن تسبنى بنو مرة ماذقت الحيـاة ٢٥٧ : ٧ ؛ خطب رجل منهم ابنـة عقيل بن علفة فعقر ناقته ٢٦٥ : ٢ — ٥ ؛ كان يطوف فيهم رجل من بنى سلامان يتحدث مع الناس فعقر عقيل ناقته وهرب ٢٨١ : ٦ — ١٠

بنو مروان — كانت غاضرة التى ذكرها كثير فى شعره مولاة لهم ١٧٩ : ١٧ ؛ كانوا يسكنون الشام وتزوّجت فيهم الجرباء بنت عقيل بن علفة ومات عنها زوجها فأتى إليهـا أبوها وأخواتها وقفلوا بهـا راجعين إلى موطنهم

٢٥٦ : ١٠ ؛ كان عقيل بن علفة يفاخر شبيب بن البرصاء بمصاهرتهم ٢٧٣ : ٤

بنو مزينة = مزينة

بنو مسروح = مسروح

بنو مضر = مضر

بنو مطرود — كان منهم فوارس مع عرعرة بن عاصية عندما أغار على هذيل مطالبا بدم أخيه ١١٠ : ٤

بنو منقر — كان منهم ذلك الجشمى الذى أسره قيس بن عاصم وقد أوردهم يزيد بن عبد المدان فى شعر له ١٨ : ١٣ ؛ أرسل قيس بن عاصم إلى يزيد بن عبد المدان يعتذر إليه من وجود الهوازنى عندهم ١٩ : ٧

بنو موقد — ذكروا عرضا ٧٦ : ٩

بنو نشبة — بلغ عقيل بن علفة أن جارا لهم يطوف فى بنى مرة يتحدث إلى الناس فضربه هو وغلمانه ضربا مبرحا وقصة ذلك ٢٨١ : ٥ — ١٠

بنو نصر بن معاوية — تزوج عامر بن مسعود بن أمية امرأة منهم فهجاه فضالة بن شريك ٧٥ : ٩ — ٧٦ : ٢

بنو نمير — كان الشريف من أمواههم ، ويوم الشريف من أيام العرب ٢٣ : ١٩

بنو نهد = نهد

بنو هاشم — كان الحسين بن عبد الله من فتيانهم وشعرائهم وظرفائهم ٦٦ : ٢ — ٤ ؛ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٤ ؛ أعتق بعضهم جد ابن سيابة ٨٨ : ٣ ؛ كان عبد الله ابن معاوية من فتيانهم وشعرائهم ٢٢٥ : ٩ ؛ قصدوا عبد الله بن معاوية بعد أن أخذ البيعة وفرق إخوته على الأمصار ٢٢٩ : ١٧ ؛ كان محمد بن القاسم مولاهم ٣٣٣ : ١٣

بنو هلال — كانو أخوال عبد الله بن عباس ٣٠١ : ٥

بنو يربوع — ذكرهم شبيب بن البرصاء فى شعر هجا به غيظ بن مرة ٢٧٢ : ١١ ؛ كانوا إخوة لبنى قتال رهط عقيل بن علفة ٢٧٤ : ١

بنو يشكر — قال رجل منهم شعرا يذم به الطرماح ٤٢ : ١٣ ؛ أخذ محارب مولاهم البيعة لعبد الله بن معاوية بأصبهان ٢٢٩ : ٩

بهراء — ذكرت فى شعر لأبى زبيد الطائى غنى فيه ١٢٥ : ١٦ ؛ أرشدهم غلام أبى زبيد الطائى على تغلب ١٢٥ : ٩ ؛ غزت بنى تغلب ١٣٥ : ١٥ ؛ هرب إليهم أبو زبيد وجاورهم واستأجر منهم أجيرا لإبله بعد أن فر من الإسلام ١٣٨ : ٦ ؛ التقت مع تغلب فى موقعة قتل فيها غلام أبى زبيد ١٣٨ : ٨

بهز — وردت فى شعر لأخت عمرو بن عاصية ترثيه فيه ١٠ : ١٦ ؛ كانت امرأة من هذيل تحت رجل منهم ١٠٨ : ١٠ ؛

(ت)

تغلب — قتلت غلاما لأبى زبيد الطائى فقال شعرا غنى فيه ١٣٥ : ٨ ؛ كانوا أخوالا لأبى زبيد الطائى ١٣٥ : ١٢ ؛ بعثت إلى أبى زبيد الطائى بدية غلامه ١٣٦ : ١٤ ؛ التقت مع بهراء فى قتال انتصرت فيه تغلب وقتل فيه غلام أبى زبيد ١٣٨ : ٨ ؛ أوقع بهم الجحاف السلمى يوم البشر شرا مستطيرا وقال شعرا ١٩٧ : ٦ — ٢٠ ؛ قتلت عمير بن الحباب بالحشاك بجوار الثرثار ١٩٨ : ٩ ؛ توجه إليهم تميم بن الحباب ولقيهم الهذيل فى زراعة لهم ١٩٨ : ١٢ ؛ بلغهم ما فعله زفر ورجاله من القتل والسلب ، فارتحلوا يريدون عبور دجلة ، فلحقهم زفر بالكحيل ١٩٩ : ٢ ؛ ألقت بنفسها فى الماء تريد عبور دجلة ١٩٩ : ٨ ؛ هربت ليلة الهرير من وجه زفر وصمدت لهم التين ١٩٩ : ١٥ تكافت هى وقيس عن القتال فى الشام والجزيرة وظنت كاتاهما أن لها فضلا على الأخرى ٢٠٠ : ١١ ؛ افتعل الجحاف عهد ابن عبد الملك على صدقاتها ٢١٠ : ٣ ؛ كان البشر واد من أوديتهم ٢٠١ : ٩ ؛ تحمل الوليد الدماء التى كانت بينها وبين قيس ٢٠٣ : ٩ ؛ قتلت عمير بن الحباب السلمى ٢٠٥ : ٨ ؛ تحاشدت هى وقيس بمرج راهط للقتال ٢٠٥ :

١١ ؛ اجتمعت بالثرثار لمقاتلة قيس ٢٠٧ : ٢ ؛ قاتلت عميرا وعلى رأسهم حنظلة بن هوبر أحد بنى كنانة ٢٠٩ : ٨ — ٩ ؛ جعلت تقاتل قيسا وتقول رجزا ٢٠٧ : ١٩ — ٢٠٨ : ٢ ؛ بلغها مقتل شعيب بن مليل فحميت على القتال ٢٠٨ : ٣ تولى عليها سلمة بن الحارث بن عمرو بن حجر ٢٠٩ : ١٨ أقبل سلمة بن الحارث فيهم يزيد الكلاب ٢١٠ : ١ — ٣ ؛ كان مجاشع بن دارم نازلا فيهم وهم إخوته لأمه ٢١٠ : ١٠ كان أول من ورد منهم ماء الكلاب النعمان بن قريع بن حارثة وعبد يغوث ٢١٠ : ١٦ ؛ كان عليهم السفاح يوم الكلاب ٢١١ : ١ ؛ انصرفت عنها بنو سعد ومن معها يوم الكلاب ٢١١ : ٧

تميم — أسر منهم يزيد بن عبد المدان أسارى بنجران ١٨ : ٨ ؛ كان بعضهم فى حضرة قيس بن عاصم حينما جاءه رسول يزيد بن عبد المدان سيد مذحج يشفع له فى أسير كان قد أسره ١٩ : ١ ؛ كان رجل منهم يهجو اليشكرى الذى ذم الطرماح بشعر ٤٢ : ١٦ ؛ هجاهم الطرماح فى شعر له ٤٣ : ١٨ — ٤٤ : ٣ ؛ وردت فى قصيدة للحطيئة يمدح فيها أبا موسى الأشعرى ١٣٩ : ١٤ — ١٤٠ : ٧ ؛ كان أبو النشناش من لصوصهم ١٧١ : ٦ ؛ استنصر بهم عمير بن الحباب الأسدى فلم يأته منهم أحد فقال فى ذلك شعرا ٢٠٥ : ١٧ ؛ كانت هى وبكر فى مكان واحد ٢١٢ : ٢٠ ؛ أتى رجل منهم عبد الله بن جعفر وأنشده شعرا يسأله فيه الكساء فكساه ٢١٨ : ١٠ ؛ كان منهم مالك بن أصرم الذى كان صديقا لأبى الأسود ٣٠٦ : ٩ كان منهم قاتل الزبير ٣٣٦ : ٩ ؛ كان منهم يعلى بن منية ٣٣٧ : ١٠

تيم اللات بن ثعلبة — نزل الطرماح بن حكيم فيهم ٣٦ : ٣

(ث)

ثقيف — كان عثمان جد يزيد بن الحكم أحد من أسلم منهم يوم فتح الطائف ٢٧٦ : ٧ ؛ كان يزيد بن الحكم منهم ٢٩٠ : ٤

(ج)

الجبرية — فرقة تقول إنه لا قدرة للعبد أصلا لا مؤثرة ولا كاسبة ، بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها ، وكان لبيد منهم ٣ : ١٣

جدىّ — جلس منهم نفر بقيادة عون أحد رجالهم مترصدين لكثير حتى مسكوه وأوثقوه فى جيفة حمار بالحبال وظل كذلك حتى قيض الله له خندقا الأسدى ففك عقاله ١٧٦ : ١٥ — ١٧٧ : ٧

جذام — جفا ابن جفنة رجلا منهم فاستشفع الجذامى إلى يزيد بن عبد المدان عنده فوهبه له وقصة ذلك ١٦ : ٢ — ١٢ رحل عقيل بن علفة إلى أرضهم بعد أن أصاب أرض بنى مرة جدب ٢٥٥ : ١٤

جرش — كانت منهم هند بنت عوف أم أسماء بنت عميس والدة عبد الله بن جعفر ٢١٥ : ٢ — ٦

جرم — كان بيهس يتبدى بنواحى الشام معهم ويحضر إذا حضروا فيكون بأجناد الشام ٤٦ : ٥ — ٦ ؛ مر بهم غلام من قيس فنخس بعض أحداثهم ناقته فألقته عنها فاندقت عنقه ومات ٤٦ : ٨ — ١٣ ؛ وصفهم فضالة ابن شريك بالبخل فى شعره ٧٣ : ١٣ ؛ زعم مسعود ابن شداد أنهم قتلوا أخاه وهو عطشان وشعر له فى ذلك ١١٠ : ١٥ — ١٧ استحث شبيب قومه على اغتنامهم ٢٧٨ : ١٤ كان دعيج بن سيف منهم ٢٧٩ : ٦

جشم = بنو جشم

الجهمية — منهم جماعة الخشبية الذين كان ينتسب إليهم خندق ١٧٧ : ٧

(ح)

حاء (من مذحج) — ذكرهم الحطيئة فى قصيدة مدح فيها أبا موسى الأشعرى ١٣٩ : ١٤ — ١٤٠ : ٧

الحارث — من سعد هذيم ٢٦٨ : ٣

حام (من خثعم) — أوردهم الحطيئة فى قصيدة يمدح فيها أبا موسى الأشعرى ١٣٩ : ١٩ — ١٤٠ : ٧

الحماس — كانت قبيلة من مذحج ١١ : ٢٤ ؛ أوردهم عبد المدان فى شعر له قاله بعد أن أغار على هوازن ٢٠ : ٨

حن (بطن من عذرة) — خرج جماعة منهم وراء عقيل ابن علفة وخيروه بين الحبس وبين الإلقاء من رأس الجبل ٢٥٥ : ١٦ ؛ وردت فى شعر لعقيل بن علفة ٢٥٦ : ٤

حنظلة بن مالك — تولى عليهم شرحبيل بن الحارث بن عمرو ٢٠٩ : ١٦

(خ)

خثعم — منها قبيلة حام ١٣٩ : ٢٠

خزاعة — كانت منهم قبيلة كعب ومالك ١٧٢ : ١٥ ؛ أنكر الطفيل اتصالها بكنانة كما زعم كثير ١٧٥ : ٥ ؛ كان وثاق جار أبى الأسود الدؤلى منهم ٣١٥ : ٦

الخشبية = الخشبيون

الخشبيون — قوم من الجهمية يقولون : إن الله تعالى لا يتكلم وإن القرآن مخلوق، وهم أصحاب المختار بن أبى عبيد الثقفى، وهو مذهب كثير وخندق الأسدى ١٧٧ : ١٠

الخوارج — كان منهم الوليد بن طريف الشيبانى وكان من أشدهم بأسا وصولة ٩٤ : ٩

(د)

الدولة الأموية = بنو أمية

(ذ)

ذبيان — وردت فى شعر لجفير العبسى قاله فى زواج الحسن بن على خولة بنت منظور بن زبان ١٩٦ : ١٥ — ١٨

(ر)

الرباب — تولى عليهم الحارث بن عمرو بن حجر ٢٠٩ : ١٧ خذلت بكر بن وائل يوم الكلاب ٢١١ : ٦

ربيعة — كان أبو الحارث بن علقمة منهم وكان من وفد نصارى نجران ٦ : ١٧ ؛ كانت رمثة ماءهم ٤٢ : ٢٤ أتى منهم لمقاتلة تميم بن الحباب جمع كبير وقال تميم فى ذلك شعرا ٢٠٦ : ٤ — ٧ ؛ وثبت على المنذر الأكبر وأخرجته ففر هاربا حتى مات فى إياد ٢٠٩ : ٧ ؛ انطلقت إلى كندة وجاءت بالحارث بن حجر آكل المرار وملكوه على بكر بن وائل ٢٠٩ : ١٠

رهط أرطاة بن سهية — استعدوا على شبيب بن البرصاء إلى عثمان بن حيان لهجائه إياهم، فتوعده ابن حيان بقطع لسانه ٢٧٧ : ١٦ — ٢٧٨ : ١١

رهط عقيل بن علفة = بنو سهم بن مرة

الروم — ذكروا فى شعر لمسلم بن الوليد يمدح فيه يزيد بن مزيد ٩٨ : ٧ لحق بهم الجحاف بعد أن هزم أعداءه ومكث فيهم زمنا وقال فى ذلك شعرا ٢٠٢ : ١ — ٦

(ز)

الزائديون — ذكروا فى شعر لمسلم بن الوليد يمدح فيه يزيد ابن مزيد ٩٨ : ٤

زعبل — ورد ذكرهم فى شعر لعامر بن الطفيل تنقص فيه يزيد بن عبد المدان لتزوجه بنت أمية بن الأسكر دونه ١٢ : ٥ ؛ أوردهم عبد المدان فى شعر له حينما أغار على هوازن ٢٠ : ٨

(س)

سعد — وردت فى شعر لأبى المزاحم يهجو فيه أبا وجزة السعدى ويعيره بنسبه ٢٤٧ : ٦

سعد بن ذبيان = بنو سعد بن ذبيان

سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة

سعد هذيم — ذكرهم عقيل فى شعر قاله حين أسره بنو سلامان وأطلقه بنو القين ٢٦٧ : ١٦ ؛ عذرة وسلامان والحارث وضبة منهم ٢٦٨ : ٣

سلامان = بنو سلامان

سلمة — كان أوّل من ورد من جمعهم مجاشع بن دارم ٢١٠ : ٩

سليم = بنو سليم

سليم — من بنى ضبيس بن هلال بن قدم بن ظفر بن الحارث ابن بهثة بن سليم ٢٣٩ : ٥ ؛ كان منهم أبو وجزة السعدى ٢٣٩ : ٥

(ش)

الشراة الأزارقة — كان الطرماح الشاعر يعتقد مذهبهم ٣٥ : ١٤ — ٤٣ : ٧ ؛ نزل فى تيم اللات بن ثعلبة شيخ منهم ٣٦ : ٣

شمخ بن جرم — وردت فى شعر لحميد اليشكرى هجا فيه الطرماح حين فضل بنى شمخ على قومه ٤٢ : ٨

شيبان — وردت فى شعر حماسى للطرماح ٤٥ : ٢ ذكرت فى شعر لمسلم بن الوليد يمدح فيه يزيد بن مزيد ٩٩ : ٥ ؛ كان من سادتهم فى الجزيرة المحشر بن الحارث ٢٠٦ : ٣

الشيعة — يقال إن الخشبية ضرب منهم ١٧٧ : ١٩ ؛ بايعوا الحسن بن على بعد قتل أبيه ٣٢٩ : ٥

(ص)

الصنائع = بنو رقية

(ض)

الضباب = بنو الضباب

ضبة — كانوا من سعد هذيم ٢٦٨ : ٣ ؛ كان بنو السيد ابن مالك منهم ٣٤١ : ٥

ضبيس — وردت فى شعر لأبى وجزة السعدى ٢٤١ : ١

(ط)

طىء — قيل إن المثل المشهور " مرعى ولا كالسعدان " لامرأة منهم ١٠ : ١٩ ؛ مدحهم يزيد بن عبد المدان فى كلمة له ١٤ : ٩ ؛ ذمهم حميد اليشكرى ببيتين له ٤٢ : ٩ ؛ أصاب رجل منهم عين شبيب فى حرب كانت بينهم ٢٧١ : ٩ ؛ فاخر عقيل بن علفة شبيبا ، فهجاه شبيب وعيره برجل من طىء كان يتردد على أمه ٢٧٢ : ٦

(ع)

عامر = بنو عامر

العباديون = نصارى الحيرة

عبد القيس — خطب أبو الأسود الدؤلى امرأة منهم فمنعه أهلها وزوجوها ابن عمها فقال أبو الأسود شعرا فى ذلك ٣٠٥ : ١ — ١٩ ؛ تزوج أبو الأسود منهم ٣٢٦ : ١٣ ؛ كانت منهم فاطمة بنت دعمى زوجة أبى الأسود ٣٢٧ : ١

العثمانية — كان بنو قشير يذهبون مذهبهم ٣٢١ : ١

عذرة — كان بهس يبدو بنواحى الشام معهم ويحضر إذا حضروا فيكون بأجناد الشام ٤٦ : ٥ — ٦ ؛ مر بهم غلام من قيس فقتلوه واتهموا بهس بن صهيب بقتله فاستجار بمحمد بن مروان فأجاره ٤٦ : ٨ ؛ خطب رجل منهم أم جعفر بنت عقيل بن علفة فأبى عليه ذلك ٢٥٥ : ١٤ — ٢٥٦ : ٥ ؛ كانوا من سعد هذيم ٢٦٨ : ٣

العرب — ورد ذكرهم فى محاورة ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان ١٣ : ١١ ؛ ذكروا فى شعر لا يعرف قائله يتضمن استصراخ يزيد بن عبد المدان فى فك أسر جذامى كان قد أسره قيس بن عاصم ١٧ : ١٣ ؛ يرى الطرماح أن الشعر عمود الفخر وبيت الذكر لمآثرهم ٣٧ : ٦ ؛ كانت تجتمع منهم قبائل شتى فى أيام الكلأ فتقع ألفة بينهم فإذا افترقوا ساءهم ذلك ٣٨ : ١٨ — ٢٠ ؛ كانوا يسمون الكمأة جدرى الأرض ٧٢ : ١٩ ؛ ذكروا أيسار لقمان فى شعرهم فى المدح والفخر ٧٧ : ٨ — ٢٣ ؛ ذكروا عرضا ٩٦ : ٢١ ؛ حضر

أبو زبيد الطائى عند عثمان بن عفان وكان عنده المهاجرون والأنصار وجعلوا يتذاكرون مآثرهم ١٢٧ : ١١ — ١٤ ؛ خرج أبو زبيد وجماعة منهم يريدون الحارث ابن شمر الغسانى ١٢٨ : ٢ — ٦ ؛ خافت أن تسبها الناس من كثرة وصف أبى زبيد للأسد ١٣٣ : ٧ ؛ كان المتوكل الليثى شاعرهم ١٦٦ : ١٣ ؛ كانوا يعدّون الأفوه الأودى من حكمائهم ١٦٩ : ٦ ؛ ظهر الحارث بن عمرو على ما كانوا يملكونه من أرض العراق ٢٠٩ : ١٢ ؛ ذكروا عرضا ٢٤٠ : ٩٦ فضل أبو وجزة قيسا عليهم جميعا ٢٥١ : ٢ ؛ كان أخزم الذى يضرب به المثل فيقال (شنشنة أعرفها من أخزم) منهم ٢٥٩ : ٨ ؛ خالطتهم الأعاجم فأفسدوا لغتهم فوضع أبو الأسود العربية ٢٩٩ : ٩ ؛ كانوا يخاطبون الواحد بلفظ الاثنين ٣٤٣ : ٢٠

العمالقة — زعم البعض أن لقمان بن عاد جاور حيا منهم ٧٧ ، ١٠

عمرو بن تميم = بنو عمرو بن تميم

عيلان — ذكرهم عامر بن الطفيل فى شعر له يفتخر فيه على يزيد بن عبد المدان حينما زوّجه أمية بن الأسكر ابنته وآثره عليه ١٢ : ٢

(غ)

غسان — وردت فى شعر لحذامى خاطب فيه يزيد بن المدان ١٥ ، ١٢

غنىّ — هاجى شبيب بن البرصاء رجلا منهم فأعانه أرطاة ابن سهية على شبيب فقال شعرا فى ذلك ٢٧٧ : ١٠ — ١٥

غيظ بن مرة — هجاهم شبيب بن البرصاء بشعر له ٢٧٢ : ٦

(ف)

الفرس — كان أبو الصالحات يضرب بالعود على مذهبهم ٥٢ : ٩

فزارة — ذكرت عرضا ١٣٠ : ٦ ، ١٩٣ : ٢ ؛ قال رجل منهم شعرا فى خولة بنت منظور بن زبان غنى فيه معبد ١٩٣ : ٢ ؛ غنى رجل منهم خولة بنت منظور شعرا فطربت وهى عجوز ١٩٧ : ٥ — ١٤

(ق)

قريش — وردت فى شعر لابن الحشرج ٣٠ : ٧ ؛ أوردها معن بن أوس فى شعر مدح به عبيد الله بن العباس ٥٦ : ٦ ؛ وردت فى شعر لفضالة بن شريك يهجو به عاصم بن عمر بن الخطاب ٧٣ : ١١ ؛ وردت فى شعر لفضالة بن شريك يمدح فيه يزيد بن معارية ٧٤ : ٤ — ١١ ؛ نفى النصيب نسب كثير إليها ١١٤ : ٢٣ ؛ خرج فتية منهم إلى بطن محسر وشربوا وطربوا وغناهم ابن سريج ١١٨ : ١٣ — ١١٩ : ٨ ؛ قال سعيد بن العاص : السواد بستانهم ١٤١ : ١٠ ؛ أراد كثير أن ينتمى إليهم فعارضه فى ذلك الطفيل وأقسم ليضربنه بسيفه أو ليحمه إن هو قابله ١٧٥ : ٣ — ١٧٦ : ٥ ؛ كانت منهم الأعياص أولاد أمية بن عبد شمس ١٨٢ : ٢١ ؛ كان كثير يلقى حاج المدينة منهم كل عام بقديد ١٨٦ : ٥ ؛ وردت فى شعر للأخطل قاله فى يوم البشر ٢٠٣ : ٥ ؛ وردت فى كلام لعمرو ابن عثمان يرثى به عبد الله بن جعفر ٢٢١ : ١٩ ؛ قصد عبد الله بن معاوية بعض وجهائهم ٢٢٩ : ٧ ؛ كانت ترغب فى مصاهرة عقيل بن علفة ٢٥٤ : ١٢ ؛ كان يعقوب بن سلمة من أشرافهم وجودائهم ٢٥٤ : ١٦ ؛ عاتب عمر بن عبد العزيز رجلا منهم وكان ابن أخت عقيل بن علفة ٢٦١ : ١ — ٥ ؛ قال عقيل بن علفة لرجل منهم بالرفاء والبنين فأنكر عليه ذلك ٢٦٤ : ١٢ — ١٨ ؛ وردت فى شعر لأبى الأسود قاله حينما كتب إليه معاوية يدعوه إلى أخذ البيعة له بالبصرة ٣٢٩ : ١٤ ؛ كان أجودهم عبد الله بن عامر فى رأى على بن أبى طالب ٣٤٥ : ١٧ ؛ قالت هند بنت عتبة لمشركيهم يوم أحد شعرا ٣٣٨ : ٩

قشير — كان قدامة بن الأحوز منهم ٢٤ : ٦

قضاعة — كان منهم حى يقال له مهرة تنسب إليه المهارى ١٢٨ : ١٦ ؛ كانت حاضرة الجزيرة لهم ولقيس ٢٠٥ : ١٥

قنان — ذكرهم يزيد بن عبد المدان فى شعر له خاطب به أميـة بن الأسكر ١١ : ١١ ؛ كانت قبيلة من مذحج ١١ : ٢٤ ؛ ورد ذكرهم فى شعر لعامر بن الطفيل هجا فيه بنى عبد المدان ١٢ : ٥ ؛ ذكرهم عبد المدان فى شعر له قاله بعد أن أغار على هوازن فى جماعة من بنى عبد الحارث وهزموا بنى عامر ٢٠ : ٨

قيس — قدم وفد منهم على ابن جفنة زوارا ١٣ : ٢ ؛ حاورهم ابن جفنة ١٣ : ٩ ؛ أقبل عليهم ابن جفنة يسألهم عن النعمان بن المنذر فتنقصوه ١٤ : ١ ؛ تضمن شعر ليزيد بن عبد المدان ما كان بينه وبينهم ١٤ : ١٢ — ١٥ : ٤ ؛ كان عبد الله بن الحشرج من ساداتهم ٤٣ : ٤ ؛ مرّ غلام منهم بطوائف من جرم وعذرة وكلب فقتلوه واتهموا بقتله بيهس بن صهيب فاستجار بمحمد بن مروان فأجاره ٤٦ : ٨ ؛ سار تميم ابن الحباب بمن تبعه منهم لمقابلة زفر بن الحارث للتحدث معه فى شأن الأخذ بثأر أخيه ١٩٨ : ١١ ؛ تكاثفت هى وتغلب عن المغازى فى الشام والجزيرة ٢٠٠ : ١١ ؛ حمل عبد الملك بن مروان الوليد الدماء التى كانت بينهم وبين تغلب ٢٠٣ : ٩ ؛ تحاشدت مع بنى تغلب فى مرج راهط استعدادا للقتال لما كان بينهم من الوقائع منذ ابتداء الحرب ٢٠٥ : ١١ ؛ كانت حاضرة الجزيرة لهم ولقضاعة ٢٠٥ : ١٥ ؛ أتت إلى الثرثار لمقابلة تغلب ٢٠٧ : ٢ ؛ تولى عليهم معديكرب بن الحارث ٢٠٩ : ١٧ ؛ كان أبو الوليد فارسهم ٢٤٩ : ١٠ ؛ ذكرت فى شعر لأبى وجزة السعدى ٢٥٠ : ١٥ ؛ كانت بينهم وبين بنى كلب ديات ٢٧٦ : ٣

قيس بن ثعلبة — كان أبو الزعراء منهم ٢٩٤ : ٢ ؛ كان منهم حوثرة بن سليم صديق أبى الأسود ٣١٤ : ١٦

قيس عيلان — كانت منها قبيلة يعصر ٢٠٦ : ١٩

القيسيون = قيس

(ك)

كعب — وردت فى شعر لكثير ١٧٢ : ١٢

كلب — كان بيهس يبدو بنواحى الشام معهم ويحضر إذا حضروا فيكون بأجناد الشام ٤٦ : ٥ — ٦ ؛ مرّ بهم غلام من قيس فنخس بعض أحداثهم ناقته فسقط على الأرض صريعا فاتهم بيهس بقتله ٤٦ : ٨ — ١٣ ؛ ذكرهم عقيل بن علفة فى شعر له حين أسره بنو سلامان وأطلقه بنو القين ٢٦٧ : ١٦

كنانة — ذكرت عرضا ١١٩ : ٥ ؛ أنكر الطفيل نسب كثير إليهم وتصييره خزاعة منهم ١٧٥ : ٥ ؛ كان منهم حنظلة بن هوبرة قائد تغلب يوم الثرثار ٢٠٧ : ٩

كندة — منهم العاقب وهو عبد المسيح بن دارس وكان من وفد نصارى نجران ٦ : ١٧ ؛ ذكرت فى شعر لزينب أخت ملاعب الأسنة قالته ترثى يزيد بن عبد المدان لأنه كان أنعم على أخويها قبل موته ٢١ : ١٥ ؛ انطلقت إليها ربيعة فأتت بالحارث بن حجر ٢٠٩ : ١٠

الكوفيون — رسم لهم على بن حمزة الكسائى رسوما فى العربية ظلوا يعملون بها إلى عصر أبى الفرج ٢٩٨ : ١٨

(ل)

لخم — ذكرت فى شعر لجذامى استشفع فيه بيزيد بن عبد المدان عند ابن جفنة فى أن يطلق أخاه من الأسر ١٥ : ١٢

لهب — مرّ عليهم أبو الذشناش بعد هروبه من حبسه الذى حبسه فيه أحد عمال مروان واستعطفهم فأبوا العطف عليه ١٧١ : ١٤ — ١٧٢ : ٢

(م)

مالك — ذكرهم يزيد بن عبد المدان فى شعر له قاله لأمية ابن الأسكر حينما زوجه ابنته ١١ : ١١ ؛ ورد ذكرهم فى شعر لعامر بن الطفيل ينتقص فيه يزيد بن عبد المدان لتزوجه بنت أمية بن الأسكر دونه ١٢ : ٥ ؛ وردت فى شعر لكثير ١٧٢ : ١٢ — ١٧٣ : ٢ ؛ كانت من خزاعة ١٧٣ : ١

مذحج — كان رئيسهم الديان جد يزيد بن عبد المدان ١٠ : ١ ؛ وردت فى شعر ليزيد بن عبد المدان قاله لأمية بن الأسكر يفضلها فيه على هوازن الذين منهم عمرو بن الطفيل ١٠ : ٩ ؛ الحماس والضباب وقنان قبائل منهم ١١ : ٢٤ كان يزيد بن عبد المدان منهم ١٧ : ١١ ؛ كانت منها قبيلة حاء ١٣٩ : ٢٠

مراد — ذكرهم يزيد بن عبد المدان فى مفاخرته بقومه دون هوازن ١٤ : ٨ ؛ كان منهم مكشوح المرادى ١٨ : ٧

مزينة — كان معاوية يفضل شعرهم على غيرهم ٥٥ : ٤ ؛ كان لهم جبل من جبال المدينة يقال له ميطان ٦٥ : ١٨ ؛ كانت لهم قرية يقال لها الروحاء على بعد واحد وأربعين ميلا من المدينة ١١٤ : ١٧ ؛ جاورهم أبو وجزة السعدى وانتجع فيهم وصاهرهم ٢٤٤ : ٩

مسروح — وردت فى شعر لأبى وجزة السعدى يمدح فيه عمرو ابن زياد ٢٤٥ : ٣

مضر — كان منهم أسارى بنجران أسرهم يزيد بن عبد المدان ١٨ : ٨ ؛ كانت حاضرة الجزيرة لهم ولقيس ولقضاعة ٢٠٥ : ١٦

المعتزلة (القدرية) — كانت فرقة تعرف عند أهل الكلام بإسناد أفعال العباد إلى قدرتهم ، وكان الأعشى منهم ٣ : ٢٢

معد — وردت فى شعر لقدامة بن الأحرز القشيرى مدح فيه عبد الله بن الحشرج ٢٤ : ٨ — ٢٥ : ٢

ملان — وردت فى شعر لأبى وجزة السعدى ٢٤١ : ٢

المهاجرون — اجتمعوا عند عثمان بن عفان هم والأنصار وجعلوا يتذاكرون مآثر العرب ١٢٧ : ١١

مهرة — نسب إليهم أبو زبيد الطائى ١٢٨ : ١٤

(ن)

نبهان — وردت فى شعر لحميد اليشكرى هجا فيه الطرماح حين فضل بنى شمخ على بنى يشكر ٤٢ : ٨

النصارى — كان أبو زبيد الطائى يحمل إليهم ويجلس ويذهب معهم إلى البيعة فبينما ذات يوم يشرب رفع بصره إلى السماء ورمى الكأس من يده وقال شعرا ١٣٧ : ١٧ — ٢٠ ؛ ذكروا عرضا ١٣٨ : ٢٣

نصارى الحيرة — ذكروا عرضا ٧٥ : ١٩

نصارى نجران — قدم وفد منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا نحوا من أربعين حبرا ٦ : ١

النمر بن قاسط — لم تجتمع مع بكر بن جشم ٢٠٥ : ١٤ ؛ تولى عليها سلمة بن الحارث بن عمرو بن حجر ٢٠٩ : ٨ ؛ قادهم سلمة بن الحارث إلى الكلاب ٢١٠ : ١

نهد بن زيد — وردت فى شعر لابن الحشرج قاله حين عذلته امرأته فى إسرافه فى العطاء ؛ ٢٧ : ٣ ذكرت فى شعر قاله عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن زوى حين لامه فى تبذيره ٣٣ : ١٢

(هـ)

هاشم = بنو هاشم .

هذيل — كان منهم بنو سهم الذين قتلوا عمرو بن عاصية السلمى ١٠٦ : ١٥ ؛ وردت فى شعر لأخت عمرو ابن عاصية ترثيه فيه ١٠٧ : ٦ ؛ غزاهم عرعرة ابن عاصية مطالبا بدم أخيه عمرو ١٠٧ : ١٢ — ١٣ ؛ سبى منهم عرعرة امرأة وساقها إلى بلاده عارية فقالت فى ذلك شعرا ١٠٨ : ١ — ٥ ؛ وضعت على مائها رجلا رصدا لعمرو بن عاصية ١٠٩ : ٣ ؛ بلغ عرعرة بن عاصية أمر قتلهم أخاه فجمع لهم جمعا كبيرا

وذهب إليهم ١١٠ : ٢ ؛ كان لهم ماء بعرفة يسمى ذا المجاز ١٦٠ : ١٨ ؛ أقام أبو الأسود الدؤلى فيهم بعد أن باع داره التى كان يملكها فى بنى الديل ٣١٤ : ٧ ؛ عوتب أبو الأسود فى بيع داره التى كانت له فى بنى الديل واستبدالها بدار فى هذيل فقال : لم أبع دارى ولكننى بعت جارى وقال شعرا فى ذلك ٣١٨ : ١٧ — ٣١٩ : ١١ ؛ كانوا يقلبون ألف المقصور ياء ويدغمونها فى ياء المتكلم ٣٢١ : ١٩

هوازن — وردت فى شعر ليزيد بن عبد المدان وجهه إلى أميـة بن الأسكر يفخر بقومه مذحج عليها ١٠ : ٩ ؛ وردت فى شعر ليزيد بن عبد المدان قاله بعد أن زوّجه أميـة بن الأسكر ابنتـه ١٨ : ٦ ؛ ذكرها عامر ابن الطفيل فى شعر له يفتخر به على يزيد بن عبد المدان ١٢ : ٨ ؛ وردت فى قول ليزيد بن عبد المدان ردّ به على عامر بن مالك ١٤ : ٧ ؛ استغاث هوازنى بيزيد فى فك أسر أخيـه فأغاثه ١٦ : ١٣ ؛ أغار عبد المدان عليهم يوم السلف فى جماعة من بنى الحارث فهزموا بنى عامر وشـعر له فى ذلك ١٩ : ٣ — ٢١ : ٢ ؛ كان منها الحجاج فذهب إليه الجحاف ليسأله المعونة فى تحمل ديات قتلى يوم البشر ٢٠٣ : ١١ ؛ فخـرت عليهم بنو سـعد لكونهم أظآر النبى صلى الله عليه وسلم ٢٣٩ : ٣

(و)

ولد بهرام جو بين — كان محمد بن الحارث بن بسخنر يزعم أنه منهم ٤٨ : ٤

(ى)

يربوع = بنو يربوع .

يعصر — وردت فى شـعر لتميم بن الحباب يستبطئ فيه أصحابه ٢٠٦ : ١٥

اليمن — ذكروا عرضا ٢١ : ٢١ ؛ كان منهم حى يعرف بقضاعة ومن قضاعة حى يعرف بمهرة نسب إليه أبو زبيد الطائى ١٢٧ : ١٦ ؛ صمدت ليـلة الهرير فى وجه زفر بن الحارث ورجاله بينما هربت تغلب ١٩٩ : ١٥

اليهود — وقف عليهم وفد نصارى نجران ، وصاحوا بهـم وطلبوا منهم أن يحضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتمتحنه الممتحنة ٦ : ٣ ؛ ورد ذكرهم فى قصة وفـد نصارى نجران ٧ : ٨

فهـــرس الأماكن

(ا)

الأبطح ١٩٢ : ١٨
أبهر ٤٢ : ٢٤
الأثيل ١٩٠ : ١٨
الأجيفر ١٧٩ : ١
أذربيجان ٢٠٥ : ١٧
الأردن ٢٨٠ : ١٧
أرض بنى تميم = ديار بنى تميم
أرض جذام ٢٥٥ : ١٣، ١٤
أرض الجناب ٢٦٨ : ٦، ٧
أرض اليمن ١١٤ : ٢٠
أصبهان ٢٢٩ : ٨، ٢٣٠ : ٣، ٢٣٢ : ١١، ٣١٤ : ١٧
إصطخر ٢٣ : ١٥، ٢٢٩ : ١٦
أعراض المدينة ١٩٠ : ١٨
الأهواز ٣٥ : ٢٢
أوربا ٣٤ : ٢٢، ٥٧ : ٢١، ٦٠ : ١٩، ٧٠ : ١٤، ١٠٧ : ١٥، ٢٦٦ : ٢١
إياد ٢٠٩ : ٩

(ب)

باب الفيل ٣٧ : ١٢
بـدا ٢٥١ : ٨
برك الغماد ١٧٨ : ١٦
البشر ٢٠١ : ٩
البصرة ٣٥ : ٢٢، ٥٨ : ٥، ٦٠ : ١٣، ٦١ : ٩، ٦٢ : ٩، ٦٤ : ١٤، ١٤٠ : ١٥، ١٧٩ : ١٩، ٢٠٣ : ٢٢، ٢٠٤ : ٨، ٢١٠ : ١، ٢٧٤ : ٢١، ٢٨٦ : ٨، ٢٩١ : ١٤، ٢٩٧ : ١٥، ٢٩٨ : ٣، ٣٠١ : ٤، ٣٠٧ : ١٦، ٣٠٨ : ١٧، ٣١٠ : ٨، ٣١١ : ٩، ٣١٧ : ١٧، ٣٢٩ : ٧، ٣٣٠ : ١٤، ٣٣٧ : ١
بصرى ٢٦٧ : ٣
بطحاء مكة ٥٦ : ٧
بطن جدار ١٨٣ : ١٥
بطن غول ٢٠ : ٣
بطن فلج ٢٧٤ : ٢١
بطن محسر ١١٨ : ١٣
بطن مر ٧١ : ٢١
بطن مكة ٧١ : ١٠، ١٦٠ : ٣
بغداد ٣١ : ١٩، ٤٨ : ٢١
بلاد بنى سليم ١٠٧ : ١٣
بلاد حوران ٢٥٧ : ١٩
بلاد طيء ٢٧٩ : ١٧
بلاد العجم ٢٣ : ٢١
بلاد غطفان ٢٥٦ : ١٨
بلاد قيس ١٧٩ : ٢٠
بلاد المشرق ٢٢٨ : ١٥
بلاق ٢٣ : ١٧، ٢٦ : ٢٠، ٣٤ : ١٩، ٤٦ : ١٥
بلخ ٤٢ : ٢٣
البليخ ١٣٨ : ٢

البيت = بيت الله الحرام
بيت الله الحرام ١٣ : ١٥ ، ٩٧ : ٧ ، ١١٦ : ١٢ ، ١٢٥ : ١٦
بيت المال ١٤٥ : ٧
بيت المدراس ٦ : ٣

(ت)

تضارع ١٧٠ : ٩
تكريت ٣١ : ١٩ ، ١٩٨ : ١٠ ، ٢٠٧ : ٥
تل نباثى ٩٣ : ٤
تهامة ٧١ : ٢٢ ، ٣٣٧ : ١٤
التوباذ ٢٠٥ : ٢
توج ٢٨٧ : ٥

(ث)

الثرثار ١٩٨ : ٩ ، ٢٠٧ : ٢
الثماد ١٧٩ : ١

(ج)

جبال بهراء ١٣٥ : ١٨
جبال الدهناء ٦٣ : ١١
الجحفة ٢٦١ : ٢٠
الجرف ١١٠ : ٥
جزع الحرج ١٣٩ : ٦
الجزيرة ٢٠٠ : ١١ ، ٢٠٥ : ١٥ ، ٢٠٦ : ٣
الجوائب ٧٧ : ١٠
جىّ ٣١٤ : ١٧ : ٣١٥ : ١

(ح)

الحبيب ٢٦٠ : ٤
الحجاز ٥٩ : ١٢ ، ١٧١ : ١٢ ، ١٧٩ : ١ ، ١٨٣ : ٧ ، ١٨٨ : ١٧
الحجر ١٢٢ : ١٨
الحرة ٢٢٨ : ١٩
الحشاك ١٩٨ : ٩
حضرموت ٦٣ : ١٥
حلب ٧٨ : ١٧ ، ٢٦٠ : ١٨
حمص ١٤٢ : ١٧
حمى ضرية ٢٧٤ : ٢١
الحيرة ١١ : ١٨ ، ٤٨ ، ١٩ ، ١٦٦ : ١٣
حى بنى سليم ٢٠٦ : ١٥

(خ)

خراسان ٢٣ : ٥ ، ٢٦ : ٦ ، ٤٢ : ٢٣ ، ٢١٨ : ١٠ ، ٢٢٥ : ١٢ ، ٢٣٠ : ٤
خضراء روح ٥٩ : ١
خناصرات (خناصرة الأحص) ٧٨ : ٧

(د)

دار الخليفة ٤٨ : ٥
دار زياد ٤٠ : ١٢
دار الضيفان ٥٧ : ٥
دار الكتب المصرية ٤٤ : ١٩ ، ١٠٧ : ١٦ ، ٢٧١ : ٢٠
الدام ١٣٩ : ٦
دجلة ٣١ ، ١٩ ، ١٩٩ ، ٢ ، ٢٠٧ : ٤
دمشق ٤٦ : ٢٥ ، ٢٥٧ ، ١٩
ديار بنى تميم ١٧٩ : ٢٠ ، ٣٤٤ : ١١
ديار بنى جعدة ٣٣٧ : ٢٠
ديار بنى ربيعة ١٥٦ : ٢٤
ديار بنى شيبان ٦٤ : ١٤
ديار بنى مازن ٦٤ : ١٤

دير الجاثليق ٣١ : ٤
دير سعد ٢٥٦ : ١٢

(ذ)

ذات الجراثم ٥٤ : ١٥
ذات عرق ٧١ : ١١
ذو بقـــر ٢٨٨ : ١٠
ذو الرمث ٣٤ : ١٦
ذو الغصن ١٨٤ : ٧، ١٨٩ : ١١
ذو قار ٦٤ : ٧
ذو المجاز ١٦٠ : ٣

(ر)

رأس الأثيل ١٩٩ : ١٣ : ٢٠٧ : ٢
الربذة ٢٤٣ : ١٨
الرصافة ٢٠١ : ٤
الرقـــة ١٣٧ : ١٦، ١٣٨ : ٢٠، ١٤٩ : ١٥، ١٥١ : ٣
رمثـــة ٤٢ : ١١
الروحاء ١١٤ : ١
الروضتان ١٨٨ : ١١، ١٨٩ : ١١
الرى ٤٨ : ٣، ٢٢٩ : ٧

(ز)

زرود ١٨٥ : ١١

(س)

سابور ٣٤ : ١
ساحل بحر اليمن ٩ : ٢٢
السبعان ١٧٩ : ١٩
سجستان ٤٠ : ١٤
سجن الحجاج ٢٩١ : ٥
سفوان ٦٤ : ٧
سفيرة ٢٧٩ : ٧
السلف ١٩ : ١٨
السواد ٣١ : ١٩
سواد العراق ٣٣٧ : ٢١
سوق ذى المجاز ٢٣٩ : ٦
سويقة ٢٤٧ : ١٢

(ش)

شارع الميدان ١٤٧ : ٨، ١٥٢ : ١
الشام ١١ : ١٩، ١٤ : ٣، ١٦ : ٧، ٢٤ : ٢١، ٤٦ : ٥، ٥٩ : ٩، ٧٤ : ٢، ١٠٤ : ٩، ١٢٨ : ٦، ١٣٤ : ١٨، ١٤٢ : ٤، ١٧١ : ١٢، ٢٠٠ : ١١ : ٢٥١ : ١٧، ٢٥٦ : ١٠، ٢٦٠ : ٢، ٢٦٦ : ١١، ٢٦٨ : ٦، ٢٦٩ : ١١
الشبا ١٩٠ : ٧
شط عثمان ٢٨٦ : ٨
الشماسية ٩٤ : ١٠
شيراز ٢٢٩ : ١٦

(ص)

صرام ٢٣٥ : ١
صرخد ٢٥٧ : ١٩
الصمان ٣٤١ : ٦
صهين ٢٠١ : ٧

(ط)

الطائف ١١٤ : ١٩، ٢٠٣ : ٢٢، ٢٨٦ : ٧، ٢٨٧ : ١٥
طمـــة ٢٤٠ : ١٩

(ظ)

ظاهر الكوفة ٦٣ : ٢٢، ١٣١ : ١٨، ١٣٣ : ١٦

(ع)

عاجنة الرحوب ٢٠١ : ٨

عالج ٢٥١ : ٧

العراق ١٤ : ٣، ٤٠ : ٢٠، ١٠٥ : ٥، ١٣٩ : ١٢، ١٨٥ : ١٣، ٢٠٣ : ١٠، ٢٠٦ : ٩، ٢٠٩ : ١٢، ٣١٢ : ٦

العرج ١١٤ : ١، ٢٤٣ : ١٩

عرفة ١٦٠ : ١٨

العقيق ٢١٧ : ٣

عليب ٣٣٨ : ٣

عمق ٦١ : ٣، ٦٢ : ٣

عنيب ٣٣٨ : ٣

عنيزة ٢٧٤ : ٢٠

(غ)

غطفان ٢٦٦ : ١٠

غمرة ٢٠ : ٣

(ف)

فارس ٢٣ : ٥، ٣٤ : ٢٠، ٣٥ : ٢٣، ٦٧ : ١، ٢٢٨ : ١٥، ٢٢٩ : ٨، ٢٨٧ : ٨، ٢٨٨ : ٦، ٣٠٨ : ٤، ٣١٤ : ١٧

فدك ٢٦٦ : ٣

الفرات ٢٠١ : ٤

فرش الجبا ١٨٨ : ٤

الفرع ١١٤ : ٢٠، ٢٤٣ : ١٣، ٢٧٢ : ٧

فيحان ٢٤٥ : ١

فيف الريح ٢٠ : ٣

(ق)

قديد ١١٤ : ٤، ١٨٦ : ٥، ١٨٧ : ١

قرية النمل ٢٥٥ : ١٢

قزوين ٤٢ : ٢٤

قم ٢٢٩ : ١٧

قنسرين ٧٨ : ١٧

قنونى ١٧٤ : ١٤، ١٧٨ : ١٦، ١٧٩ : ٩

قهستان ٢٣ : ١٢، ٢٤ : ٦

قومس ٢٢٩ : ٧

(ك)

الكثيب ٩ : ١٦

الكحيل ١٩٩ : ٢، ٢٠٧ : ٢

كداء ١٨٣ : ٥

كدى ١٨٣ : ٥

كربلاء ٦٣ : ٣

كرمان ٢٣ : ٥، ٣٥ : ٢١، ٢٢٩ : ٦

الكعبة ٢٠٤ : ٤، ٢٥٧ : ٣

الكلاب ٢١٠ : ٩

كليـــة ١١٤ : ٤

كورة الأحص ٧٨ : ١٧

الكوفة ٩ : ٣، ٣٥ : ١٣، ٣٦ : ٣، ٤٠ : ١٦، ٤٨ : ١٨، ٦٤ : ١٥، ٧٤ : ١٥، ٧٥ : ٩، ١٣٥ : ٢، ١٣٩ : ٢٤، ١٤٠ : ١٨، ١٤١ : ٣، ١٤٣ : ١٨، ١٥٩ : ١٥، ١٧٥ : ١٤، ٢٠٣ : ٢٢، ٢٠٥ : ١٥، ٢١٠ : ١، ٢٢٥ : ١١، ٢٢٨ : ٨، ٣٣٧ : ٢١

(ل)

لبى ٢٠٧ : ٤

لبسك ١٢٣ : ١٧

لعلع ٦٣ : ٣
ليدن ١٥٩ : ١٩

(م)

ماء البصرة ٢٢٩ : ٧
ماء الكوفة ٢٢٩ : ٧
المتنخل ٢٠ : ٣
محالج ١٧٦ : ١٧
المدينة ٦١ : ٢، ٦٧ : ١٨، ٧٣ : ٥، ٧٤ : ٢، ١١٣ : ١١، ١٤٤ : ٤، ١٨٣ : ١٥، ١٨٤ : ٢١، ١٨٥ : ٧، ١٨٦ : ٥، ١٨٩ : ١٥، ١٩٦ : ٧، ٢٠٤ : ٣، ٢٠٧ : ١٤، ٢١٩ : ١٨، ٢٢١ : ٧، ٢٤٣ : ٦، ٢٤٧ : ٢٠، ٢٤٩ : ٦، ٢٥١ : ٨، ٢٥٥ : ٣، ٢٥٨ : ٦، ٢٦٢ : ٦، ٣٠١ : ٤
مدينة رسول الله = المدينة
المربد ٥٨ : ٥
مرج راهط ٤٦ : ٧، ٢٠٥ : ١١
مرو الروذ ٤٢ : ٢٣
المزدلفة ١١٨ : ٢٠
المسارب ١٨٨ : ٤
المسجد ٨ : ١
مسجد البصرة ٣٩ : ١٥
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩٦ : ٨، ٢٦٢ : ٦، ٢٨٧ : ١٨، ٣٣٨ : ١٦
مسجد الكوفة ٣٧ : ١١
مسجد المدينة = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسناة ٤٠ : ١٢
مصر ١٠١ : ٧، ١٠٢ : ٩، ١٠٣ : ٣، ١٠٦ : ٥، ١١٢ : ٦، ١٧٦ : ١٣، ١٩٠ : ٤
المعبر ٦٣ : ١
المغرب ١٩٩ : ٣
المقام ١٢٢ : ١٨
مقد : ٢٨٠ : ١٧
مكة ٥٧ : ٥، ٦٢ : ٦، ٧١ : ٢١، ١١٣ : ١٩، ١١٨ : ١٢، ١١٩ : ١٠، ١٣٧ : ١٤، ١٧٤ : ٢٠، ١٧٨ : ٢١، ١٨٣ : ١٨، ١٨٦ : ١٩، ٢٠٣ : ٢٢، ٢٠٤ : ٣، ٢١٧ : ١٦، ٢٢١ : ٦، ٢٣٩ : ١٢، ٢٤٣ : ١٩، ٢٦١ : ٢٠
منازل إياد ٣٣٧ : ٢١
منازل عدى بن جندب بن عمرو بن تميم ٥٨ : ١٨
منازل مذحج ١٧ : ٣
منخرق الفرات ٦٤ : ٧
منى ٧٨ : ٤، ١٦٠ : ٤
الموسم = موسم عكاظ
موسم عكاظ ٢٧ : ٣
الموصل ٨٦ : ٣، ١٩٩ : ٣، ٢٠٧ : ٥
موقع ٢٧٩ : ١٠
المومأة ٢٥٦ : ١٥
الميدان ١٤٧ : ١٦
ميسان ٣٢٤ : ٧
ميطان ٦٥ : ٢

(ن)

نجد ٣٤ : ١٥، ٧١ : ٢٢، ٨٠ : ١٤
نجران ٦ : ١، ٨ : ١٢، ٩ : ١، ١١ : ١٢، ١٦ : ١٠، ١٨ : ٨، ١٩ : ١٢
نصيبين ٩٣ : ١٥
النعف ٢٤٤ : ١٣

نهاوند ٢٢٩ : ٢١
النوابج ٦٣ : ٣
نيسابور ٢٣ : ٢١ ، ٩٢ : ٤

(هـ)

هراة ٢٣ : ٢١
هرشى ٢٦١ : ١١ ، ٢٦٢ : ٣
همدان ٢٢٩ : ٧

(و)

وادى القرى ٢٥١ : ١٧ ، ٣٤٥ : ٢٢
واسط ١٦٤ : ٥ ، ١٨٨ : ١٥
ودان ١١٤ : ٣

(ى)

يثرب ١٥ : ١١
يذبل ٢٠ : ٣
يم ٣٥ : ٢٠
اليمامة ٨١ : ١٠ ، ٢١٠ : ١ ، ٢٩١ : ١٥ ، ٣٣٧ : ٢٠
اليمن ١٩ : ١٩

فهرس أسماء الكتب

(ا)

ابن خلكان = وفيات الأعيان

أساس البلاغة (للزمخشرى) — ٤٤ : ١٦ ، ١٠٢ : ٢٠ ، ٢٩٨ : ٢٠

أسد الغابة (لابن الأثير) — ٧٤ : ٢٢

الاشتقاق (لابن دريد) — ٢٦ : ١٨

الإصابة (لابن حجر) — ٧٤ : ٢٢ ، ١٤٣ : ٢٢

الأغانى (لأبى الفرج الأصبهانى) — ٣ : ١٧ ، ٤ : ١٤ ، ٢٣ : ١٧ ، ٦٩ : ١٤ ، ١٢٥ : ٢٠ ، ١٢٧ : ١٩ ، ٢٨٨ : ٢٠

الأمالى (لأبى على القالى) — ٦٠ : ١٩ ، ٢٥٧ : ٢٠ ، ٢٧٩ : ٢١

الأمثال (للفضل الضبى) — ٧٧ : ٩

الأنساب (للسمعانى) — ٤ : ٢١

(ت)

تاج العروس فى شرح القاموس (للسيد محمد مرتضى الزبيدى) ٤٦ : ٢٤ ، ٧٨ ، ٢ ، ١٧٧ : ١٩ ، ٢٧١ : ١٩ ، ٢٨٢ : ١٧ ، ٣٤٠ : ١٨

تاريخ دمشق (لابن عساكر) — ٦٠ : ١٨ ، ٧١ : ١٢ ، ٧٢ : ٩ ، ٧٣ : ١٧

تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) — ٣٧ : ٢٢ ، ٣١٢ : ٢١

التنبيه والإشراف (للمسعودى) — ٢٧٩ : ٢١

تهذيب التهذيب (لابن حجر) — ٦٦ : ١٩ ، ١٥٧ : ٢٢

(ح)

حاشية الأمير على مغنى اللبيب — ٧١ : ١٩

الحماسة (لأبى تمام) — ٣٤ : ٢٢ ، ٩٣ : ١٢ ، ٩٤ : ١٧ ، ٢٧٤ : ٢٢

حماسة ابن الشجرى — ٩٣ : ١٩

حياة الحيوان (للدميرى) — ٣٣٠ : ١٩

الحيوان (للجاحظ) — ١٢٨ : ٢١ ، ١٣٣ : ١٨ ، ١٣٨ : ٢٣ ، ١٥٦ : ٢٢

(خ)

الخزانة = خزانة الأدب

خزانة الأدب (للبغدادى) — ٥٤ : ١٨ ، ٦٠ : ٢٠ ، ٧١ : ١٧ ، ١٣١ : ٢٠ ، ١٣٢ : ٢٠ ، ٢٩٥ : ١٦ ، ٢٩٦ : ١٨

(د)

ديوان الأعشى — ٤ : ١٤

ديوان الحماسة = شرح أشعار الحماسة للتبريزى

ديوان ذى الرمة — ٣٨ : ٢١

ديوان الطرماح — ٣٥ : ١٩ ، ٤٢ : ٢٠ ، ٤٤ : ١٨ ، ٤٥ : ١١

ديوان عمر بن أبى ربيعة — ١٢٣ : ١٦

ديوان ابن قيس الرقيات — ١٨٢ : ١٩

ديوان مسلم بن الوليد — ٩٦ : ٢٠ ، ٩٨ : ١٢ ، ٩٩ : ١٧ ، ١٤٩ : ١٩

ديوان الهذليين — ١٠٧ : ١٥

(س)

السيرة (لابن هشام) — ٦ : ٩

(ش)

شرح أشعار الحماسة (للتبريزى) — ٥٣ : ١٩ ، ٥٧ : ٢١ ٢٧١ : ١٩

شرح أشعار الهذليين (للسكرى) — ١٠٧ : ١٥

شرح الأشمونى — ١٠٥ : ٢٢

شرح الأمالى (للأونبى) — ٢٧١ : ١٩

شرح ديوان مسلم بن الوليد — ٩٧ : ١٢

شرح القاموس = تاج العروس

شرح المفضليات (لابن الأنبارى) — ٢١٠ : ١٩

شرح المواقف — ٣ : ٢١

شرح النقائض (لأبى عبيدة معمر بن المثنى) — ٢١٠ : ١٩

الشعر والشعراء (لابن قتيبة) — ٣٥ : ١٦ ، ٤٤ : ٩

(ط)

طبقات ابن سعد — ٦ : ١٥

طبقات ابن سلّام — ١٢٧ : ١٨ ، ٢٨ : ١٠ ، ١٢٩ : ١٦ ، ١٣٠ : ٢١ ، ٣٤٠ : ٣

(ع)

العقـد الفريد (لابن عبد ربه) — ٩٣ : ٢٥ ، ٩٤ : ١٧

عيون الأخبار (لابن قتيبة) — ٤٤ : ١٨

(ك)

الكامل (للمبرد) — ٩٣ : ١٣ ، ٩٦ : ١٧

كتاب التاج (للجاحظ) — ٤٨ : ٢٢

كتاب سيبويه — ٢٩٨ : ١٠

كشاف اصطلاحات الفنون (للتهانوى) — ٣ : ٢٠

(ل)

لسان العرب (لابن منظور) — ١٩ : ٢٠ ، ٣٥ : ١٩ ، ٧١ : ١٤ ، ١٢٣ : ١٩ ، ١٢٨ : ١١ ، ١٤٤ : ٢١ ، ١٦٥ : ٢٢ ، ١٧٠ : ٢٣ ، ١٨٢ : ٢٠ ، ١٨٣ : ١٨ ، ٢٥٥ : ٢١ ، ٢٥٩ : ١٨ ، ٢٨٨ ، ١٥ ، ٣١٢ : ٢٠ ، ٣١٦ : ١٩ ، ٣٢٠ : ١٨ ، ٣٢٥ : ٢١ ، ٣٣٠ : ١٦ ، ٣٤٣ : ٢

(م)

مجمع الأمثال (للميدانى) — ١٠ : ١٩

مجموعة شعر معن — ٦٠ : ١٩

مختار الأغانى (لابن منظور) — ٤٦ : ١٦

المعارف (لابن قتيبة) — ٣٥ : ١٥ ، ٧١ : ١٣

معاهد التنصيص (لبدر الدين أبى الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن أحمد العباسى الشافعى القاهرى) — ٢٦ : ١٩ ، ٩٣ : ١٢ ، ٩٤ : ١١ ، ٩٦ : ١٥

معجم البلدان (لياقوت) — ٨ : ١٧ ، ٣٤ : ٢٣ ، ٣٥ : ١٩ ، ٥٨ : ١٩ ، ٦٣ : ١٠ ، ١٣١ : ١٩ ، ١٣٨ : ٢٠ ، ١٨٨ : ١٧ ، ١٩٠ : ١٩ ، ٢٠٢ : ٢١ ، ٢٠٣ : ١٩ ، ٢٢٩ : ٢١ ، ٢٣٥ : ٢٠

معجم الشعراء (للمرزبانى) — ٥٤ : ١٧ ، ٧١ : ١٢ ، ١٥٩ : ٩

معجم ما استعجم (للبكرى) — ٦٣ : ٧ ، ١١٤ : ١٧

المفضليات (للضبى) — ٢٦٦ : ٢٠

المقتضب من جمهرة النسب (لابن الكلبى) — ١٩٨ : ٢١

(و)

وفيات الأعيان (لابن خلكان) — ٩٣ : ١٣ ، ٩٤ : ٧

فهـــرس القـــوافى

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
	(ء)			
أصحوتَ	وعنائها	كامل	١٨١	٣
اسمَع	وثنائها	«	١٨٢	١٣
اسمَع	وثنائها	«	١٨٣	٤
ويأمَنُ	جُهلاؤها	طـويل	٢٨٩	١٠
أنحى	الداءُ	بسـيط	٢٩٥	٢
خبَّرْتنا	المُكَّاءِ	خفيف	١٣٢	٥
راحَ	عناءُ	«	١١٢	١٦
ألَمْ	أدعياءِ	وافـر	٨٤	٤
وما طلبُ	فى الدلاءِ	«	٣٣٠	١
توكَّلْنا	القضاءِ	«	٨٣	١٧
	(ا)			
إنَّك	أتَى	رجز	٢١٩	٧
رمانىَ	ما أتَى	طـويل	٣١٨	١٩
حتَّى	المُنَى	كامل	٢٥١	٦
	(ب)			
بِعْـنى	الواهبا	كامل	٣٠٩	٦
عَجَبًا	أعجَب	«	١٥٤	١
إنّ الرجالَ	وتَخَضَّبِي	«	١٥٥	١٢

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
لِمن	تَذهبِ	كامـل	١٥٦	١٠
يارَبِّ	وحَصَبوا	رجز	٣٣٧	١٥
إنَّنا	بالأذنابِ	خفيف	١٦٠	١٢
إنَّ	الظِّرابِ	«	٢٠٨	١٠
أصبحَ	والحَسَبُ	منسرح	٢٩١	٧
فما	الخِضابا	وافـر	٢٩٠	٦
ألا	الشبابا	«	٢٩٢	٨
شيوخٌ	الكِلابا	«	٢١٠	١٥
شربتُ	الرضابُ	«	٢٣٥	٣
ما إنْ	عِذابُ	«	٢٣٥	٦
وجُرْدٍ	فاللهيبُ	«	١٧٠	٢٢
ألا	الثوابِ	«	٢١٢	٧
لطافـةُ	الجوابِ	«	١٥٢	١٢
ألا	الصَّبيبِ	«	١٧٠	١٥
حَنَّ	والطربِ	بسـيط	٢٥٠	٧
كلّ	مغلوبُ	«	١٠٧	٢٠
من أين	الطيبُ	مخلَّع البسيط	٩٢	١١
يارَبِّ	المجيبُ	«	٩٢	١٣
فكعبةُ	بأبوابها	متقارب	٩	٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أبعد	الأشهب	متقارب	٢٣	١٠
أما من	ثاقبُ	»	١٥	٨
سلا	تعجبُ	»	٢٣٧	٨
ألا أيهذا	الكربْ	»	١٧	١٠
أمنك	وأنصبا	طويل	١٠٣	١٤
أرى	المنقبا	»	٣٤٣	٢
إذا	الأشاهبِ	»	٢٣	٨
أشاقك	فالمسارب	»	١٨٨	٤
أمنتُ	مُريبِ	»	٣٠٥	١٥
فإنْ	شبيبِ	»	١١٩	٦
أسعدَ	كلبِ	»	٢٦٧	١٦
إذا كنتَ	وأغضبِ	»	٣٩٦	١٦
أحبكِ	الحبِّ	»	١٤٨	١٢
إذا	جوانبُهْ	»	٤٩	٦
لحى	تحاربُهْ	»	٣١٩	٥
أضاءت	ثاقبُهْ	»	٣٤٧	١٤
وسائلةٍ	مذاهبُهْ	»	١٧٢	٣
ألم تر	الثعالبُ	»	٣٢٦	٧
وقامَ	ويقربُ	»	٢٤	٣
وددتُ	تهربُ	»	١٢٥	١٠
فلو	مُريبُ	»	٢٧٩	١٤
وما	ركوبُ	»	٢٧١	١٦
أبي	جنيبُ	»	٢٧١	١٤
ألا	ونعزبُ	طويل	١١٦	٩
بزينبَ	القلبُ	»	١١٦	١

(ت)

إذا	وأظلّتِ	طويل	٢٧٢	٢٣
دعُوا	فاتُ	»	٣١٧	٩
تعاتبني	ما تمنّتِ	»	٣٢٧	٣
أحاذرُ	صُنيْبعاتِ	وافر	٢١٢	١٢
أعاذلَ	حُماتِ	»	٦٤	٤
لولمْ	نكُتْ	منسرح	٥٠	١٠
من رأى	جِدَتهْ	مديد	١٤٩	٤
قل	باللّيتِ	سريع	١٤٩	٩
يا قوم	فاجِعاتُهْ	كامل	٢٣٦	١١

(ج)

هل	حَرِجِ	رمل	٦٧	٣
أمَّ	كَمُدْجِجِ	كامل	١٠	٩
إنّ	الحشرجِ	»	٢٣	٦
إنّ	الحشرجِ	»	٣٤	٣
أخٌ	حَشرجِ	طويل	٢٤	٨
وما	يلْجِجِ	»	١٨٩	٧

(ح)

أما الزبيرُ	وحَوحَهْ	متقارب	٣٣٦	٣
فمَن	فرِحا	هزج	١١٣	٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
إنّ	نَفَحا	بسيط	١٥١	٩
لأقضينّ	والطرمّاحِ	«	٤٢	١٤
توهّمتُ	تَراوُحا	طويل	٦٣	١
ألا	بأَرْوَحِ	«	٣٥	٩
يَروقُ	رائحُ	«	١٨٧	٧
رأيتُ	صَوالحُ	«	٥٥	١٠
ذكرتُكِ	وتسنَحُ	«	٥٠	١٤
إنّ	السِّلاحِ	كامل	٢٣٤	٧
أَبرِقْ	بالسلاحِ	«	٦٨	٨
إنّ	السِّلاحِ	«	٦٨	١

(د)

أعابدَ	الرواعدا	طويل	٦٥	٨
أَراه	مهنّدا	«	٢٦٥	١٥
وما العيش	وفَنَّدا	«	١٢٥	٥
أعاذلَ	عابِدَهْ	«	٦٦	٨
إذا قُبِضَتْ	القصائدِ	«	٣٦	١٩
إذا قُبِضَتْ	القصائدِ	«	٤٢	٥
أَهيمُ	بَعدى	«	١١٦	٤
متَى	التُلِدْ	«	٢٦	١٢
أصاحِ	جَعْدِ	«	٣٤	١٥
لقد	عهدى	«	٧٩	٥
سَقَى	والبُعد	«	٨٠	١٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
بناحية	مُفسدى	طويل	١٤٧	١٦
أَبَى	يُفنّد	«	٣٣٦	١٧
أُلامُ	القَصْدِ	«	٣٣	٤
إذا ما	تَليد	«	٩٤	٧
لمن	جديدُها	«	٢٤٤	١٣
لقد	يقودُها	«	٢٥٨	٨
أعيّرتموني	سَعدُ	«	٢٤٧	٨
دعتكَ	العَبدُ	«	٢٤٧	٦
أبلِغْ	أو يَغْدو	«	٣٣٤	١
أبلِغْ	يَغْدُو	«	٣٢٣	٦
سأجعلُ	وينفَدُ	«	٢٨	١
تُطالعنى	حَديدا	وافر	١٥٥	٣
فلا تَبعَدْ	يغادى	«	١٩١	١٩
شجا	فؤادى	«	١٨٦	١
شجا	فؤادى	«	١٨٠	٥
وَعنْ	فى سَوادِ	«	١٧٤	٢
شجا	فؤادى	«	١٧٧	١٣
أقول	فى سواد	«	٧١	١٠
حَنتْنى	لصيدِ	«	٣٤٧	٥
تفرّقت	يَصيدُ	«	٢٢٩	٥
تكلّفنى	عَبيدُ	«	١٢	١١
لَبَيْكِ	عَددا	رجز مجزو.	١٢١	١٠
قل	هِيدِ	رجز	٢٤٩	٩

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
وإذا	وزادَها	كامـل	٧٨	١٨
لَمْ	عِدَا	»	٢٠١	١٩
كيف	بالإنجادِ	»	١١٩	١٠
قَبَحَ	سوادِ	»	٢٦٨	٨
انمَى	الهادى	»	٢٤١	١
يأيّها	دَدِ	»	٢٤٢	٨
لله	يوجَدِ	»	١٩٧	١٦
مجتابُ	البُرجُدُ	»	٤٢	١
يا ليت	تَرِيدُ	»	١٠	١٣
أَمْسَى	عِيـدا	بسـيط	٢٨٨	١
راحَتْ	أَحَدا	»	٢٤٣	١٤
ارْتَعْتُ	صَدَدا	»	٣٤٥	١
هَلَّا	صادِى	»	١٠٦	١٣
يالهفَ	بالوادِى	»	١٠٧	١١
يا مَن	بالوادِى	»	١١١	٤
يا عينُ	بادِى	»	١١٠	١٦
أُثْنِى	أَحَدِ	»	٢٤٨	١
كأنّ	وَحَدِ	»	٣٤٥	١٩
لو حانَ	تَرَدِ	»	٤٣	١٨
تَجَرَّمَ	الفَتَدُ	»	٢٧٧	٨
مَعاشرٌ	عادُوا	»	١٦٩	١٠
أكثرتَ	محمودُ	»	٥٠	١٢

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
	(ر)			
أَبصرتُهـا	والحَجَرِ	منسرح	١٢٢	١٨
قالت	خَفَرِ	»	١١٥	٤
هل بالديار	السارى	بسـيط	٤٥	٥
إنّ	سَيَّارِ	»	١٩٦	١٥
تعجَّبتْ	كبرِ	»	٢٦٣	١
يأيّها	إكثارُ	»	١٢٤	١٤
لَبئس	منظورُ	»	١٩٥	١
إنّ آمرأً	الجـارا	طـويل	٣١٤	١١
قومُوا	عارَا	»	٧٠	١٠
وقال	ما تَرَى	»	٣١٩	١
تَخَيَّرَ	تَخَيُّرا	»	٨١	٣
وأَيْسار	جزائرا	»	٧٧	٢٣
لَعمرك	الشِّعْرا	»	٨٣	٣
ألا	وعامِرِ	»	٢٠٠	١٥
نَعَـمْ	الخواطِرِ	»	٢٠٥	٢
ألا	وعامِرِ	»	٣٠٤	٢٠
فإنْ	متغيِّرِ	»	٢٠٦	٦
يُرِيدُ	جابِرِ	»	٣١٥	١٢
يَعيبونَهـا	التأخُّرِ	»	٣٠٦	٥
أَلَا	وعامِرِ	»	٢٠٥	٧
أبا خالد	فَعَمِّرِ	»	٢٩٠	١٤
ألم تَرَيَا	ظَهْرِ	»	٢٦٠	٤

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــره	ص	س
إذا	فَقْـــرِى	طـــويل	٢٣٣	٤
ظَلِلنـــا	مَحْضَرِ	«	٥٧	١١
لَعَمرى	والغَدْرِ	«	٢٧٧	١٢
ما جئتَ	على قَدْرِ	«	١٩٣	١٨
ولى صاحبٌ	وفاجرُ	«	٣٢٥	١١
رعيتَ	المقابرُ	«	٢٢١	١٧
أبز جعفر	طَهورُ	«	٢١٧	١٨
أَبِى	عاثرُ	«	١٦٩	٥
كَساكَ	وناصرُ	«	٣٣١	١٤
أَماوِىَّ	الزَّجْرُ	«	٣١٤	٣
ألا	والخَمْرُ	«	١٩٤	١٤
أَلَامَتْ	إسارُها	«	١٠٨	١
لَعَمرى	مَرِيرُها	«	٢٧٤	١٥
أَمَرْتُ	مَصادرُه	«	٢٧٩	٤
تَمالَا	ومصادرُهْ	«	١٤	١٤
حَبانى	مَشافرُهْ	«	٢١٨	٥
أَدورُ	أَدورُ	«	١١٥	١٠
مجلسٌ	والمَطَرُ	مـــديد	١٤٧	٤
أبو بَحْرٍ	المغيرَه	وافـــر	٣١٢	١٧
فلولا	بالذكورِ	«	٢٨٣	٢٠
أَطِلْ	تَضيرُ	«	٢٢	٥
أَطِلْ	تَضيرُ	«	٢٥	٩
ولو أنّنى	كثيرا	متقارب	٧٢	٥

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــر	ص	س
أقولُ	جعفرِ	متقارب	١٢٧	٥
فإنِّى	القَمَرْ	«	٢٢٤	١١
لو	وَمَوْرُ	رجـــز	٥٧	١
أَعْطَى	يَسَرْ	«	٢٤٦	٤
وهُم	الجَزَرْ	رمـــل	٧٧	٢٠
قُـــلْ	قَدَرَهْ	خفيف	٢٨	١١
قُـــلْ	قَدَرَهْ	«	٢٣٤	٤
إنّنى	اعتذارى	«	٣٣٢	٨
طاف	بالكَرَى	كامـــل	٢٣٨	١٧
وأبى	الطائرِ	«	٢٨٧	١١
صبرتْ	يَصـــبرُ	«	٢٠٤	١٢
يامَنْ	النَّظَرِ	سريع	١٢٣	٦
قالت	عُمَرِ	«	١٢٣	١٢
خِداعُ	النَّشَرِ	«	١٥١	١٤

(ز)

ياقيس	جازِى	بسـيط	١٨	١١

(س)

والشيبُ	متنفِّسُ	كامـــل	٢٩٠	١٠
فما أنا	خَسيسُ	وافـــر	١٣٧	٥
ألا أبلغ	نَفيسُ	«	١٣٦	١٦
قد كنت	فرس	منسرح	١٣٨	١٣
هل كنتَ	ذى فَرَسِ	«	١٣٥	١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
قد كنتُ	فَرَس	منسرح	١٢٥	١٦
وأهوَجَ	من باس	طويل	٣٠٣	٧
أتانى	ضراسها	«	٣١٦	٣
أفاطمَ	موتسى	«	٣٢٧	١٣
لناجيرةٌ	أكيسُ	«	٣٢٠	٨
وإنّى	المتعبّسُ	«	٢٨٠	١٠
	(ش)			
أحسَنُ	من العَيْش	سريع	٢٨٤	١
	(ص)			
ألم تقل	القَميص	رجز	٢٦٥	١٢
قل	خَلاصُ	مجتث	٨٨	١٨
	(ض)			
صدقتَ	بالخفض	طويل	٨٥	١٢
ألا	عِرْضى	«	٨٥	١٠
شَجانى	مريضُ	«	١٢٢	٣
	(ط)			
إنّ قيسا	شَمَطه	خفيف	٢٣١	١٧
	(ع)			
تقول	مُفزَّعا	طويل	٣٤٣	١٣
لَعمرى	مُمنَّعا	«	٣٠٥	٧
وإنّى	أربَعُ	«	٣١٩	٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أَحِيبْ	نازِعُ	طويل	٣١٨	٧
أمِنْ	مُولَعُ	«	٥٠	٢
إنَّكَ	الفوارعُ	«	٥٦	٦
كأن لم	ومَرابعُ	«	٦٥	٢
وشيَّبنى	وأَبوعُ	«	٤٣	١١
دَعانى	ولا أستَمِعْ	«	٣١٣	١٣
وكان	تابعا	متقارب	٤١	٩
رأيتُ	دُرَّاعه	«	٢١٨	١٢
ذَكرتُ	بلقَعُ	«	١٠٠	١٤
بُليتُ	ذراعا	وافر	٣٢٠	٢
ورثنا	الصَّنيعا	«	٥٩	٤
فلم	الشَّعاعِ	«	٢٧٦	١٧
يا هندُ	تتابَعا	كامل مجزوء	١٢٢	١٢
ولقد	تطَّلَعُ	كامل	٢٧٦	٢
سَبقوا	مَصرَعُ	«	٣٢١	٢١
لا تجمعى	سريعُ	«	١٢٠	٥
انعَوْا	مُجاشعا	رجز	٢٠٨	١
أُعطَى	جَلنفَعُ	«	٢٤٥	١٣
كم مِن	لى تَبَعا	بسيط	١٢٥	٢
لا خيرَ	مختدَعِ	«	٢٢٠	١٦
سار أبو مسلم	مجتمعُ	«	١٢٨	٢٣
مَن مبلغ	وَلِعُ	«	١٢٧	١٦
يأيُّها	لا تَضيعُ	مخلع البسيط	٢٩٣	٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أصبحَ	قناعا	خفيف	٥١	٩
يا خليلَيَّ	البقيعا	«	١١٣	٤، ١٨
يا خليلَيَّ	البَقيعا	«	١٢٠	١٨
بات	الأضلاعُ	«	٢٢٢	١١
لو نُكِحَ	شِبعا	منسرح	٩١	١٧

(ف)

يا صاحبَ	غير خافِ	كامل	١٥٥	٨
لَعمركَ	بخائف	طويل	٥٠	١٣
دعا	غيرُ عارِفِ	«	٧٥	١
وإنِّي	المقاذِف	«	٤٤	١٢
أيا شَجَرَ	طَريف	«	٩٢	١٧
أيا شجرَ	طَريف	«	٩٦	٥
ولا الذُّخرُ	بين صفوفِ	«	٩٤	١٢
بتَلَّ	مُنيفُ	«	٩٣	٤
لَعمرى	ولا رَؤُفْ	«	٣٣٣	١٠
آلُ الزبير	خنافا	متقارب	٢٥٢	١١
ورِثْتَ	بالطائف	كامل	٢٨٧	١٥

(ق)

خليلَيَّ	أمَ بَرْقا	طويل	٣٣٩	٥
ونالَ	المعلَّقِ	«	١٧٦	٤
أصادِرةٌ	مُحنِقِ	«	١٧٤	١٥
أصادرةٌ	مُحنِقِ	طويل	١٧٢	١٢
أصادرةٌ	محنِقِ	«	١٧٧	٦
إذا كان	وتَرفَّقِ	«	٣٢٤	٤
حَللتَ	المتفلِّقِ	«	٢٢٦	١٤
أيُعذَرُ	شَقائقُ	«	٢٥٧	١٨
سلا أُمَّ	مُوثِقُ	«	٢٧٠	٩
ألا هل	يَعلَقُ	«	٢٥٣	٣
سلا	مُوثِقُ	«	٢٥٣	٨
خُذا	طريقُ	«	٢٦٢	٣
خُذا	طريقُ	«	٢٦١	١١
إذا كنتَ	يُطيقُها	«	٣٢٨	٥
وقُلنَ	ناعقُهْ	«	١١٧	١
أفْنى	ومنطلقِ	بسيط	٣٢٢	٨
إنِّي	الحُمقُ	سريع	١٨٢	٦
نحنُ	النمارقِ	مجزوء الرجز	٣٣٨	٧
إذا ضَمْرِيَّةٌ	الوِداقِ	وافر	١٨٥	٥
ألَا	مع الشفيقِ	«	١١٥	٩
قلتُ	بالعشَّاقِ	خفيف	٢٨٢	١٣
بانَ	القَلَقُ	منسرح	١٨١	١٨
لله	أرِقوا	«	٤٣	٣

(ك)

ألا أبْلِغا	خلالِكا	طويل	٣٢٤	١٠
يُصيبُ	كذلكا	«	٣٠٧	١٣

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
حسبتُ	هنالكا	طويل	٣٠٧	١٠
كَمَا	كَمالكِ	»	٢٥٥	٧
أفى	العَوارِكِ	»	٢٥٥	٢٠
فَليتَ	هالكِ	»	١٤٣	٢٠
إذا الليلُ	الفَوارِكِ	»	٣٨	١٦
لا تُرسلنّ	ادْراكَها	كامل	٣٣٢	٢
وفَدَ	شَريكِ	»	٧٢	٧
ضَيَّعْتَ	تَضييعك	»	٥٢	١٧
خبِّرينى	عليكِ	خفيف	١٥٠	١

(ل)

استأثَرَ	الرَجُلا	منسرح	٤	١
وما	بَعْلا	طويل	١١٧	١٧
نقاتلُ	خَجْلا	»	١٦٩	١٣
سَقَى	حَقْلا	»	١٦٨	٢
لقد	قَبْلى	»	٢٥٦	٤
ومولًى	قتيلِ	»	٢٩٤	١٨
إذا كنتَ	مثلِ	»	٣٠٨	٧
لو كنتَ	عن عَذلى	»	١٥٣	١
أحنظلَ	مَحفِلِ	»	٢٩	٨
لقد	طائلِ	»	٤٠	٢
وجيدٍ	بمعطلِ	»	٧٢	١٣
وأىُّ	مَنزِلِ	»	٥٣	٩
فكنتَ	يتقلقلُ	»	٤١	٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
عفا	فالمتَخَّلُ	طويل	٢٠	٣
إذا جعل	ويُحمَلُ	»	١٣٧	٢٠
قفى	قبلُ	»	٢٥٨	١٤
إنْ	القتلُ	»	٢٦٧	٩
لقد	والمعولُ	»	٢٠٣	٣
فإنَّكَ	أعْجَلُ	»	٢٠٢	١٥
رأيتُ	مَقاتلُهْ	»	١١٣	١١
رأيتُ	سائلُهْ	»	٣١٢	١٠
ألَسْنا	سُيوطُها	»	٢٧٢	٧
ذَكرتُ	ومَا فَضلْ	»	٣١٨	١
أَرَيتَ	خليلا	متقارب	٣١٠	١٣
فإمّا	رسولا	»	٢٦٦	١٢
بكيتُ	أثقالهَا	»	٢١	١٣
ألا تَزَع	أجلِه	»	٢٣٢	١٥
يهيمُ	جُمْلِه	»	٢٣٥	١٧
يا أعظَمَ	للمالِ	بسيط	١٠٢	٨
أُجِرتُ	عَذَلى	»	٩٦	١٤
نُبِئْتُ	والعملُ	»	٣١٢	٢
رُبَّ	تَفعَلى	رمل	١٤٤	١٥
رُبَّ	تَفعَلى	»	١٤٦	٥
يابن	سراويلُ	»	١٠٤	٥
وإذا	الأعمالا	كامل	٣٠١	١٢
أنسيتَ	وَبالا	»	٢٠٩	٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
إنّى	الموصِلِ	كامل	٨٦	٣
أصلاحُ	وتبذّلى	«	٣٣١	٥
إذ ظَلّ	فيحولُ	«	١٥٥	١٨
أخطأتَ	لا محالهْ	مجزوء الكامل	٣٢٠	١١
حاولتَ	لا المحالهْ	«	٣٢٠	١٩
أمرعتْ	جمالاَ	سريع	١٠٥	٢٠
ما تمّ	إلى الليل	«	١٥٠	١٣
الشّعرُ	النّبلِ	«	١٦٠	٩
خطراتُ	الطُلولِ	خفيف	١٤٧	١١
إنّ	تحلُوهُ	رجز	٢١١	٤
لعمرك	تنتقلُ	هزج	٣٣٤	١٣
شربتَ	بالا	وافر	٢٠١	١٥
أجدَّ	الجمالا	«	١٦٧	٥
يكون الخالُ	والجمَالا	«	٨٨	١٠
أجدَّ	عجالَا	«	١٥٨	١٤
إذا وعدتكَ	والمطالا	«	١٦٢	١٤
فإنْ	لا أُبالى	«	١١٥	١٥
أنادِيهِمْ	كالجبالِ	«	٢٠٦	١٤
أبعدَ	الرِّجالِ	«	٢٠٧	١
تمادَى	السُيولُ	«	١٤٦	١٧
ولمّا	بَليلِ	«	١٩٩	١٧
أكلتْ	الوَبيلِ	«	٢٦٩	٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
		(م)		
إنْ	جَمّا	رجز	١٣	٨
يارا كبَ	العَلَمْ	«	٢٤٦	٨
دَعْها	فى الغَنَمَ	«	٢٤٧	٢
إنّ	يُكْلَمِ	كامل	٢٥٩	٥
قد علمتْ	أجذَمُ	«	٢٠٧	١٧
أظلومُ	ظُلْمُ	«	٧٦	١٤
للغانيات	قديمُ	«	١٦٠	٣
ما هاجَ	لأمّ عاصمْ	مجزوء الكامل	١٢١	١٦
تَبارَى	شَيخاهما	متقارب	٣٣٧	٥
سأبكى	الأكرمُ	«	٢١	١٨
لنا صاحبٌ	صارمُ	«	٣٢٤	١
نفسُ	عِصاما	رجز	١٠٠	١٠
أنّى	عُصُما	منسرح	٢١٠	٦
لا عيشَ	تَسلُمُ	«	٦٩	٧
أحولُ	من الظُلَمِ	«	٧٠	٤
هل	فالدّامِ	بسيط	١٣٩	٦
نفسى	مُهْتَضَمِ	«	١٠١	١٠
أأنْ	مسجومُ	«	٣٨	٩
طَربتُ	حَماما	وافر	١٦١	١
قفا	وهجرتُماها	«	١٩٧	٧
قفا	وهجرتُماها	«	١٩٢	١٧
لعمركَ	ولا سَنامِ	«	٥٨	٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
لَعمركَ	كرامِ	وافر	٥٨	٩
ألا	آستقيمى	«	٨٤	١٣
وزَيْدٌ	مُسْلِمُ	«	٣٣٠	٨
مَواليكُم	تُقَسِّما	طويل	٥٧	٢٠
سأحمدُ	حَكَّما	«	١١١	٢٠
يحاذِرْن	تَبسُّما	«	١٢٥	٨
أسالم	الأشائما	«	٣٤١	١٨
أَسالمُ	الأشائما	«	٣٤٠	١١
تَراهنّ	معصَما	«	١٨٥	١
وكنتُ	لاتجهُّما	«	١٨٦	١٤
لعزّةَ	المتيَّما	«	١٩١	٣
أَفى	عَلقما	«	٢٧٦	١٤
يَطأنَ	تَقحُّما	«	٢٦٧	١
لَبِئْسَا	أثْلَما	«	٢٧٧	٢
فلمَّا	تُخُرِّما	«	٢٧٧	٤
دعانىَ	فأُشتَما	«	٢٨٠	١٤
دعوتُ	وهاشِمِ	«	١٧	٤
وكائن	مسدَّمِ	«	٣٩	٤
ألا	عاصِمِ	«	٧٣	٨
تأوَّبه	بنائمِ	«	٥٤	١٥
أبا مالك	لائمى	«	٢٠٢	١٠
فإنْ	الأراقِمِ	«	٢٠٢	٥
فأصبحنَ	العمائمِ	«	٢٥٦	١٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
قضتْ	بالجماجِم	طويل	٢٥٦	١٢
كأنّ الكَرى	والقوائم	«	٢٥٧	٢
وذى رَحِمٍ	حِلْمُ	«	٦٠	٤
وَددْتُ	عالِمُ	«	١١٧	٨
دعوتمْ	دارِمُ	«	٣٤٢	٧
أَشاعرَ	لائمُ	«	٣٤٠	١٥
لعَزَّةَ	رُسومُ	«	١٨٨	١١
فروضة	قديمُ	«	١٨٨	٢٠
لعزَّة	رُسومُ	«	١٨٩	١١
لَعمرى	لَسقيمُ	«	١٩٠	١
لَعمرُ أبى	لَعظيمُ	«	١٩٤	١٨
لَعَمرى	الدراهمُ	«	٢٦٥	٣
ألا	كريمُ	«	٢٦٠	٩
سَجَنتُ	مُحكَمُ	«	٢٧٨	٦

(ن)

خليلىّ	أبانِ	طويل	١٦٤	٨
كأنْ	الرَّجَوانِ	«	١٧١	٤
ندمتَ	مكانِ	«	١٦٦	٤
ألا إنّ	غُدْرانِ	«	٢١٣	١٦
قفا	فدَعانى	«	١٥٣	١١
مىّ	الدَّواهنِ	«	١٨٧	٣
أساءكَ	للقرانِ	«	٣٨	٤
أخذتُ	أُدانُ	«	٥٦	١

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــره	ص	س
تَخَطَّى	شئونُ	طويل	١٥٤	١٥
ألا	حزينُ	«	٤٧	٢
إذا حَسَرتْ الدواهنُ		«	١٨٤	١٦
لقـــد	دعانا	وافـــر	٤٢	١١
أتجعلُنا	زمانا	«	٤٢	٨
عدمتكِ	تعشَقينا	«	٢٨٤	١٨
ألا أبلغ	الشامتينا	«	٣٢٩	٩
بَلاءٌ	وَدِينِ	«	٨٣	١٢
إذا	باليمينِ	«	٢١٩	١٢
مِنْ	حِصانِ	«	١٢٠	١٣
إنّ	إذا لاقانى	كامـــل	٨٢	١٢
عجبا	بنو الدَّيَّانِ	«	١١	١٥
فَنِىَ	وَعَلانى	«	٢٩٢	٦
يا للرجالِ	الوَسْنانِ	«	١١	٤
بَكَرَ	يَلحانى	«	٢٨٠	٧
قـــل	المَنونِ	خفيف	٢٨٥	٧
الشَّيْخُ	حَرّانْ	منسرح	٢١٠	١٢
أَحالَ	والعَطَنِ	بسـيط	١٣٣	١
أَنكحتُم	العِينِ	«	٧٥	١١
يا جعفرُ	يكفينى	«	١٥٢	٤

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــره	ص	س
بَنَى أبو الحارث من ذِراعَيْنِ		بسيط	٨٩	١٩
ما لإبراهيمَ ثانِ		رمل مجزوء	٨٧	١٢
إنْ كان	ولا إحسانَا	سريع	١٠٣	٧
ما تصنعُ	مجنونا	هزج	١٨٠	١٦

(هـ)

شَبّتْ	صالِيها	بسـيط	١٠٧	٦
أَبلِغْ	للجمتَيها	متقارب	٣٢٥	١

(و)

تُكاشِرنى	دَوِى	طـويل	٢٨٥	١١
تُصاخِ	مُنزوِى	«	٢٩٥	٢
تُكاشُرنى	جَوِى	«	٢٩٤	٣

(ى)

وإنَّ	بدا ليا	طويل	٢٣٣	١٧
ألا	يَمانيا	«	٢٢	٢
أيا أخوينا	المناديا	«	٢٠٥	١٩
وعَينُ	المَساوِيا	«	٢١٤	٤
يقول	عَلِّيا	وافـــر	٣٢١	٥
أُحْبُ	عَبِيّا	خفيف	٢٢٥	١٤
يابْنَ	قُرشِيّهْ	رمل مجزوء	٨٣	٦

فهرس أنصاف الأبيات

مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ا)

أعيانيَ الشادنُ الرَّبيبُ	مخلّع البسيط	٧ : ٩٢
أكتب أشكو فلا يجيبُ	«	٩ : ٩٢
ألا أبلغ بني نصرِ بن عمرٍو	وافر	٣ : ١٣٧
أليس عن حَوْبائه سخنٌ	رجز	٣ : ٣٣٣
أمرَعت الأرضُ لو آنَ مالا	سريع	٢٠ : ١٠٥
إنْ ختمتْ جاز طينُ خاتمِها	«	٩ : ١٨٢
أهاجَكَ برقٌ آخرَ اللّيلِ واصبُ	طويل	٣ : ١٨٤

(ت)

تَذُبُّ عنه كفٌّ بها رَمَقُ	سريع	١٢ : ١٣٦
تَراه في الأَمْن في دِرْعٍ مضاعفةٍ	بسيط	٧ : ٩٩

(ر)

راحت بستّين وَسْقا في حَقيبتها	«	٢ : ٢٤٤

(س)

سألتُ حكيما أين شطّت بها النّوى	طويل	٥ : ١٨٩

(ش)

شجا أظعانُ غاضرةَ الغَوادي	وافر	١٢ : ١٨٠

(ف)

فإن يك حبُّهم رَشَدا أُصِبْه	وافر	١٦ : ٣٢١
فرُبَّ زُحوفٍ لفَّها بزُحوفِ	طويل	٢٠ : ٩٣
فقدناه فُقدانَ الربيع فليتنا	«	٢٠ : ٩٤
فهل سألونا خصلةً غيرَ حقّهم	«	٨ : ٣٤٣

(ل)

لا يسقينَّ عنبٌ وعُلَيبُ	رجز	٣ : ٣٣٨
لعزّة أطلالٌ أبت أن تكلّما	طويل	١٢ : ١٨٦
لعزّةَ من أيّام ذي الغصن شافني	«	٧ : ١٨٤
لَفحتْ حربُ وائلٍ عن حيالِ	خفيف	٢٢ : ٢٧٢
لمن الديارُ عرفتها بالشربِ	كامل	٢٠ : ١٥٦

(م)

من لا تَزالُ تَسُوءُه	«	١٥ : ٦٨

(و)

وابنِ النعامة عند ذلك مَركبي	«	١٦ : ١٥٥
وأجرد عالى المَنْسجَيْن غَروفِ	طويل	١٤ : ٩٤
وعينُ الرضا عن كلّ عيبٍ كليلةٌ	«	٨ : ٢٣٣
وما بالعُرْف من سَبَل الفؤادِ	وافر	٢١ : ٧٨

فهـــرس أيام العـــرب

ليلة الهرير ١٩٩ : ١٦
عام الرمادة ٢٤١ : ١٣ ، ١٤
عام الهزيمة ٢٤٤ : ١٤
يوم أحد ٣٣٨ : ٩
يوم البشر ١٩٧ : ١٩ ، ٢٠١ : ١١
يوم بطن العقيق ٧٦ : ٥
يوم الثرثار ٢٠٦ : ٩
يوم الجمل ١٩٥ : ٥ ، ٣٣٥ : ١٢ ، ١٣٣٧
يوم حابس ١٣٨ : ٧
يوم حزابة ٢٧٩ : ٤
يوم الحشاك ٢٠٦ : ٥
يوم حنين ٢٢٥ : ٨ ، ٢٤٨ : ١٧
يوم سفح سفيرة ٢٧٩ : ٧
يوم السلف ١٩ : ١٣
يوم الشريف ٢٣ : ١٠
يوم الطالقان ٤٢ : ٩
يوم عاجنة الرحوب = يوم البشر
يوم عنيزة ٢٧٤ : ١٥
يوم الكلاب ٢٠٨ : ١٧
يوم مخاشن = يوم البشر

فهـــرس الأمثال

" إحدى لياليك فهيسى هيسى " ٣٣٢ : ١٦
" إن العصا قرعت لذى الحلم " ٣١٩ : ٢١
" إنما يعاتب الأديم ذو البشرة " ٦٨ : ٢٣
" رب مملول لا يستطاع فراقه " ٣٣١ : ١٢
"شنشنة أعرفها من أخزم" ٢٥٩ : ٧
"فلان ميت كمد الحبارى" ٣٣٠ : ١٧
"كباحثة عن حتفها بظلفها" ٣٢٥ : ١٨
" مرعى ولا كالسعدان" ١٠ : ٣

فهـــرس الموضـــوعات

صفحة

أخبار الأعشى و بنى عبد المدان وأخبارهم مع غيرهم

كان الأعشى قدريا ولبيد مجبرا ٣

خبر أساقفة نجران مع النبيّ ٤

خبر قبة نجران ٨

خطب يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بنت أمية ابن الأسكر فزوجها ليزيد ٩

طلب بنو عامر إلى مرة بن دودان أن يهجو بنى الديان فأبى ١٢

محاورة ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان والقيسيين ... ١٣

سأل ابن جفنة القيسيين عن النعمان بن المنذر فعابوه فرد عليهم يزيد ١٤

استشفع جذامى إلى يزيد عند ابن جفنة فوهبه له ١٥

استغاث هوازنى بيزيد فى فك أسر أخيه فأغاثه ... ١٦

أغار عبد المدان على هوازن فى جماعة من بنى الحارث فهزموا بنى عامر ١٩

أنعم يزيد بن عبد المدان على ملاعب الأسنة وأخيه فلما مات رثته أختهما ٢١

أخبار عبد الله بن الحشرج

نسبه وأخلاقه ٢٣

بعض أخبار أبيه وعمه زياد ٢٣

مدحه قدامة بن الأحرز فوصله واعتذر ٢٤

بلغه ان ابن عم له نال منه فقال فيه شعرا ٢٥

كان يعطى كثيرا فلامته زوجه وأيدها صديق له فقال شعرا ٢٦

صفحة

طلق امرأته لعذلها إياه فلامه حنظلة بن الأشهب فقال شعرا ٢٩

حواره مع ابن عم له لامه فى تبذيره ٣١

قال شعرا لابن زوى لأنه لامه فى تبذيره ٣٣

مدحه زياد الأعجم فوصله ٣٤

أخبار الطرماح ونسبه

نسب الطرماح و بعض أخباره ٣٥

وفد على مخلد بن يزيد ومعه الكميت وقصتهما فى ذلك ٣٧

كان هو والكميت فى مسجد الكوفة فقصدهما ذو الرمة فاستنشدهما وأنشدهما... ... ... ٣٧

مرّ بخطر بمسجد البصرة فسأل عنه رجل فأنشد هو شعرا ٣٩

قصته مع خالد القسرى حين وفد عليه بمدح ٤٠

سمع بيتا لكثير فى عبد الملك فقال : لم يمدحه بل موه عليه ٤١

فضله أبو عبيدة والأصمعى ببيتين له ٤١

أثنى أبو نواس على بيت له ٤٢

مناقضة بينه و بين حميد اليشكرى ٤٢

شعر له فى الشراة ٤٣

أنشد خالدا القسرى شعرا فى الشكوى فأجازه ٤٣

قال المفضل : كأنه يوحى إليه فى الهجاء ثم أنشد من هجائه ٤٣

افتقده بعض صحبه فلم يرعهم إلا نعشه ٤٤

أخبار بيهس ونسبه

نسبه ٤٦

اتهم بقتل غلام من قيس فاستجار بمحمد بن مروان ٤٦

صفحة

أخبار محمد بن الحارث بن بسخنّر

نسبه وبعض أخباره ٤٨
هو أفضل من أخذ عن إسحاق أصواتا ٤٨
ردد صوتا أخذه من جارية أحبها ٤٩
أخذ جوارى الواثق منه غناء أخذه من إسحاق ... ٥٠
غنت جارية صوتا أخذته عنه فأكرمها ٥٢

أخبار معن بن أوس ونسبه

نســـبه ٥٤
هو شاعر فحل مخضرم ٥٤
أشعر الإسلاميين من مزينة ٥٥
كان مثناثا وقال شعرا فى فضل البنات ٥٥
مرّ به عبيد الله بن العباس وقد كف بصره فبعث إليه بهبة فـدحه ٥٥
شىء من خلقه ورحلته إلى الشام ٥٦
قدم على آبن الزبير بمكة فلم يحسن ضيافته، وأكرمه ابن عباس وابن جعفر فمدحهما وذم ابن الزبير ٥٧
أنشده الفرزدق بيتا فى هجاء مزينة فرد عليه بهجاء تميم ٥٨
تمثل أحد أبناء روح بشعر له وهو على فاحشة... ... ٥٨
سافر إلى الشام وخلف ابنته فى جوار ابن أبى سلمة وابن عمر بن الخطاب وقال شـعرا ٥٩
قال عبد الملك بن مروان: إنه أشعر الناس ٥٩
خروجه من البصرة وزواجه من ليلى وطلاقها وقصة ذلك ٦٠

أخبار الحسين بن عبد الله

شعره فى عابدة قبل زواجه بهـا ٦٦
تنكر ما بينه وبين عبد الله بن معاوية فتعاتبا بشعر ... ٦٧
كان صديقا لابن أبى السمح ومدحه بشعر ٦٩

صفحة

أخبار فضالة بن شريك ونسبه

نسبه وشعر لابنه عبد الله فى ذم ابن الزبير ٧١
ابنه فاتك ومدح الأقيشر له ٧٢
مر بعاصم بن عمـر بن الخطاب فلم يقره فهجاه ... ٧٣
هجا ابن مطيع حين طرده المختار عن ولاية الكوفة ... ٧٤
هجا عامر بن مسعود لأنه تسول فى جمع صداق زوجه ٧٥
هجا رجلا من بنى سـليم خان الأمانة ٧٦
عود إلى شعر فى ذم ابن الزبير قيل إنه لفضالة ... ٧٧
طلبه عبد الملك ليكرمه، فلما وجده قد مات أكرم أهله ٧٧

أخبار مروان الأصغر

كان أهله شعراء وشعره دونهم ٨٠
مدح المتوكل وولاة عهده فأكرمه وأقطعه ضيعة ... ٨٠
كان على بن الجهم يطعن عليـه حسدا له على موضعه من المتوكل فهجاه هو فى حضرة المتوكل وغلبه ٨١
قال على بن الجهم شعرا فى حبسه، فعارضه فلم يطلقوه ٨٣
قال فى المعتصم شعرا بعد ما كان ما كان من أمر العباس بن المأمون وعجيف... ... ... ٨٤
مدح أشناس فطرب له وأجازه من غير أن يفهمه ... ٨٥
هجا على بن يحيى المنجم فردّ عليه ٨٥
نقد أبو العنبس الصيمرى شـعرا له فتهاجرا ٨٦
أنشـد المتوكل فى مرضه بالحمى قصيدة، فقـال على ابن الجهم: إن بعضها منتحل ٨٦

أخبار إبراهيم بن سيابة ونسبه

جده حجام وهو ظريف يرمى بالأبنة ٨٨
شعره فى جارية سوداء لامه أهله فى عشقه لها ... ٨٨
قصته مع ابن سوار القاضى ودايته رحاص ٨٨
جوابه لمن عاتبه على مجونه ولمن سأل عنه وهو سكران محمول فى طبق ٨٩

صفحة

ولع به أبو الحارث جميز حتى أنجله فهجاه ٨٩
جوابه لمن اقترض منـه فاعتذر ٩٠
ضرط فى جماعة فكلم آسته ٩٠
غمز غلاما أمرد فأجابه ٩٠
يرى فقدان الدقيق أكبر مصيبة ٩٠
سخط عليه الفضل بن الربيع فاستعطفه بشعر فرضى عنه
ووصـله ٩٠
حواره المقـذع مع بشار ٩١
نزل على سـليمان بن يحيى بن معاذ بنيسابور ٩٢

خبر مقتل الوليد بن طريف

من قصيدة أخت الوليد بن طريف فى رثائه ٩٢
مقتل الوليـد بن طريف ٩٤
خرجت أخته لتثأر له فزجرها يزيد بن مزيد ٩٦
من قصيدة مسلم بن الوليد فى يزيد بن مزيد ٩٦
كان معن يقدم يزيد بن مزيد على بنيه فعاتبته امرأته
فأراها حالهم وحاله ٩٩
من شـعر أخته فى رثائه ١٠٠

بعض أخبار عبد الله بن طاهر

فرق خراج مصر وقال أبياتا أرضى بهـا المأمون ... ١٠١
أتاه معلى الطائى ومدحه فأجازه ١٠١
أحسن إلى موسى بن خاقان ثم جفاه ، فـمدح موسى
المأمون وعرّض به ١٠٣
قصته مع محمد بن يزيد الأموى ١٠٣
بعض الأشـعار التى غنى فيهـا وذكر بعض أخبـار
اسـتدعاها بيانها ١٠٦

أخبار متفرقة

شعر لعمر بن أبى ربيعة وسـببه ١١٣
خرج هو والأحوص إلى مكة فرا بنصيب وكثير وتحاوروا ١١٣

صفحة

شـدّد والى مكة فى الغناء فخرج فتية إلى وادى محسر
وبعثوا لابن سريج فغناهم ١١٨
ما فى الأشعار التى تناشدها عمر وأصحابه من أغانـ ١٢٢
فضلت عزة الأحوص فى الشعر على كثير ، فأنشدها
من شـعره فنقدته ١٢٤
أبيات من شعر أبى زبيد ١٢٥

أخبار أبى زبيد ونسبه

اسم أبى زبيـد ونسـبه ١٢٧
كان نصرانيـا ومخضرما ١٢٧
جعله ابن سـلام فى الطبقة الخامسة ١٢٧
كان من زوار الملوك ، وكان عثمان يقربه ١٢٧
استنشده عثمان فأنشده قصيدة فيها وصف الأسد ... ١٢٧
خوفه من الأسـد ١٣١
شـعره فى ضربة المكاء ١٣١
ما قاله فى كلبـه أكدر حين لقيه الأسـد فقتله ... ١٣٢
لامه قومه على كثرة وصفه للأسد مخافة أن تسبهـم
العـرب فأجابهـم ١٣٣
وصف النعمان بن المنذر ووصف ما حدث فى مجلس له ١٣٣
مات نديم له فى غيبته فرثاه وصب الخمر على قبره ... ١٣٥
شعره فى غلبة تغلب على بهراء وقتـل غلامه ١٣٥
أخذ دية غلامه وثمن إبله من تغلب وقال شـعرا ... ١٣٦
من المعمـرين ١٣٧
كان يدخل مكة متنكرا لجمـاله ١٣٧
منادمته الوليد بن عقبة بعد اعتزال الوليد عليا ومعاوية ١٣٧
دفن مع الوليد بن عقبة بوصية منـه ١٣٨
أوصى له الوليـد بن عقبة حين احتضر بالخمر والحوم
الخنازير ١٣٨
الحطيئة يمدح أبا موسى الأشعرى حين توليته العراق ١٣٩

صفحة

أخبار متفرقة

وجوه أهـل الكوفة من القراء يختلفون إلى سعيد ابن العاص واختلافهم فى تفضيل السهل على الجبل وما ترتب على ذلك ١٤١
عثمان يخضع لقوة الرأى فيعزل سعيدا ويولى أبا موسى ١٤٣
ثناء امرأة على سعد بن أبى وقاص ١٤٣
هدية سعيد بن العاص إلى على بن أبى طالب ١٤٤

أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه على بن أمية وما يغنى فيه من شعرهما

نسب محمد بن أمية ١٤٥
منادمته إبراهيم بن المهدى ١٤٥
إعجاب أبى العتاهية به فى حضرة إبراهيم بن المهدى ١٤٥
هو وخداع جارية خال المعتصم وأشعاره فيها ... ١٤٦
إعجاب أبى العتاهية بشعره ١٤٨
مزاحه مع مسلم بن الوليد ١٤٩
مداعبة مسلم له حين نفق برذونه ١٤٩
تعلقه بإحدى الجوارى وما كان بينهما ١٤٩
تغنى بشعره له عمرو الغزال فتطير إبراهيم بن المهدى وعلم من فى المجلس بنكبة البرامكة ١٥٠
كان يستطيب الشراب عند هبوب الجنوب ١٥١
ما قاله فى تفاحة أهدتها إليه خداع ١٥١
التقى بجارية يهواها وشعره فى ذلك ١٥١
تمثل المتصر ببيت له ١٥٢
عاتبه أخوه وابن قنبر لما لحقه من وله كالجنون لبيع جارية يحبها ١٥٢
قطع الصوم بينه وبين خداع فقال شعرا ١٥٣
شعر له فيها استحسنه ابن المعتز ١٥٣
أشعار فيها إذ فقدها وحين وجدها ١٥٤

صفحة

بعض اخبار لابن أبى عتيق

ابن أبى عتيق يعجب بغناء عزة الميلاء ١٥٦
جارية ابن أبى عتيق ومعابثة فتى لها ١٥٧

نسب المتوكل الليثى وأخباره

نسبه ١٥٩
تناشد هو والأخطل الشعر ١٥٩
ما قاله فى زوجه رهيمة حين طلبت الطلاق ١٦٠
شعر آخر له فى امرأته يمدح فيه حوشبا الشيبانى ... ١٦٢
هجاه معن بن حمل فترفع عنه ثم هجاه واعتذر ١٦٤
معن أجابه مفتخرا ١٦٦
هو وعكرمة بن ربعى ١٦٦
نسيبه بحسناء وهو يعانى الرمد وهجاؤه عكرمة ١٦٦

نسب الأفوه الأودى وشىء من أخباره

نسبه ١٦٩
كان سيد قومه وقائدهم وشاعرهم ١٦٩
أبياته التى أخذ منها كثير بيتا ١٦٩
سبب هذه الأبيات ١٧٠
بنو أود وبنو عامر ١٧٠
النشناش واعتراضه القوافل وهربه بعد الظفر به، وما كان بينه وبين اللهبى ١٧١
كثير يرثى خندقا الأسدى حين قتله بعرفة ١٧٧
أم البنين وما كان بينها وبين وضاح وكثير ١٨٠
لابن قيس الرقيات فى أم البنين ١٨٠
إصرار ابن قيس الرقيات على كلمة فى شعره وما كان بينه وبين عبد الملك فى ذلك ١٨٣
محاورة السائب بن حكيم الغاضرة ولم يكن قد عرفها ... ١٨٣
كثير وامرأة لقيها بقديد ١٨٦

صفحة

تمثل الحزين الكنانى بشعر لكثير ١٨٩
قصيدة كثير فى عزة لما أخرجت إلى مصر ١٩٠
الرشيد ومسرور الخادم وما دار بينه و بين جعفر بن يحيى
حين أمره بقتله... ... ... ١٩١
شعر فى خولة غنى فيه ١٩٢

أخبار منظور بن زبان

نسب منظور بن زبان ١٩٣
سبب تسميته منظورا وشعر أبيه فى ذلك ١٩٣
تزوج مليكة زوج أبيه ففرق عمر بينهما فتبعتها نفسه
وقال شعرا ١٩٤
تزوجت ابنته خولة الحسن بن على بعد وفاة زوجها ١٩٥
لقى مليكة بعد فراقها فتعرض لها ولزوجها ١٩٥
رجع إلى زواج ابنته خولة بالحسن ١٩٥
لما أسنت خولة ابنته برزت للرجال وغناها معبد
بشعر قيل فيها فطربت... ... ... ١٩٧

خبر الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر

نسبه ١٩٨
قصته يوم البشر وسبب ذلك ١٩٨
أغراه الأخطل بشعره بأخذ الثأر من تغلب ففعل وفر
إلى الروم ٢٠٠
رجع بعد عفو عبد الملك عنه وتمثل بشعر الأخطل ... ٢٠٢
حمّله الوليد دية قتلى يوم البشر فاستطاع أن يأخذها
من الحجاج... ... . ٢٠٣
تنسك وخرج إلى الحج فى زى عجيب ٢٠٣
دخل على عبد الملك بعد أن أمنه وأنشده شعرا ... ٢٠٤
عود إلى قصة يوم البشر ٢٠٤
يوم الكلاب الأول وقتل شرحبيل ٢٠٩

صفحة

خبر عبد الله بن معاوية ونسبه

طائفة من أخبار عبد الله بن جعفر ٢١٦
أدرك رسول الله وروى عنه ٢١٦
رآه النبى يلعب فداعبه ٢١٦
تعرّض له الحزين بالعقيق وطلب منه ثيابا ٢١٧
تعرّض له أعرابى وهو على سفر فأعطاه راحلة بما عليها ٢١٧
ذكر له شاعر أنه كساه فى المنام فكساه جبة وشى ٢١٨
اعترض ابن دأب على شعر الشماخ فى مدحه بأنه دون
شعره فى عرابة... ... ... ٢١٩
جوده على أهل المدينة ٢١٩
جوده على رجل جلب إلى المدينة سكرا كسد عليه ... ٢١٩
باعه رجل جملا وأخذ ثمنه مرارا فمدحه... ... ... ٢٢٠
وفاته عام الجحاف ٢٢١
وقف عمرو بن عثمان على قبره ورثاه ٢٢١
وقف عمرو بن سعيد على قبره ورثاه ٢٢٢
نازع أحد ولد المغيرة عمرو بن سعيد على مدحه له ،
فذمه وأسكته ٢٢٢
شعر ابن قيس الرقيات فى علته التى مات فيها ٢٢٢
بشروه وهو عند معاوية بولد فسماه باسمه ٢٢٣
خبر ابن هرمة مع معاوية بن عبد الله بن جعفر ... ٢٢٤
كان ابنه معاوية صديقا ليزيد بن معاوية فسمى ابنه
باسمه ٢٢٤
وصيته لابنه معاوية عند وفاته ٢٢٥
بعض صفات عبد الله بن معاوية ٢٢٥
مدح ابن هرمة لعبد الله بن جعفر ٢٢٥
خروج عبد الله بن معاوية على بنى أمية ٢٢٨
وجه إليه مروان بن محمد جيشا لمحاربته بقيادة
ابن ضبارة ٢٣٠

صفحة

التجأ إلى أبى مسلم فحبسه ٢٣٠
كتابه إلى أبى مسلم وهو فى حبسه ٢٣٠
قتـله أبو مسلم ووجه برأسه إلى ابن ضبارة ٢٣١
كانت الزنادقة من خاصته ٢٣١
قسـوته ٢٣٢
بعض شعره ٢٣٢
شعره فى الحسين بن عبـد الله بن عبيد الله بن العباس ٢٣٣
خبره مع جده عبد الحميد بن عبيد الله ٢٣٤
تغنى إبراهيم الموصلى فى شـعره ٢٣٥
شمتت به امرأته حين خطب امرأة وتزوّجهـا غيره
فقال فى ذلك شعرا ٢٣٨

أخبار أبى وجزة

نسـبه ٢٣٩
دخل مع أبيه فى بنى سعد ٢٣٩
كان بنوسعد أظآر رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٢٣٩
آثر أبوه الانتساب إلى بنى سـعد دون قومه بنى سليم ٢٣٩
كان من التابعين وروى عن جماعة من أصحاب رسول الله ٢٤١
مات سنة ثلاثين ومائة ٢٤٢
هو أحد من شبب بعجوز ٢٤٢
روى صورة استسقاء عمر عن أبيـه ٢٤٢
مدح بنى الزبير وأكرموه ٢٤٣
أحسن عمرو بن زيادة جواره فمدحه ٢٤٤
تزوج زينب بنت عرفطة وقال فيها رجزا فأجابته برجز
مثله ٢٤٥
قال فى ابنـه عبيد رجزا فأجابه برجز مثله ٢٤٦
هجاه أبو المزاحم وعيّره بنسبه فردّ عليه ٢٤٧
مدح عبد الله بن الحسن وإخوته فأكرموه ٢٤٧

صفحة

فرض له عبـد الملك بن يزيد السعدى عطاء فى الجند
وندبه لحرب حمزة فقال فى ذلك رجزا ٢٤٩
كان منقطعا لابن عطية مداحا له ٢٥٠
مدح عبـد الله بن الحسن فغضب ابن الزبير فصالحه
بشعر مدحه فيه ٢٥٢

أخبار عقيل بن علّفة

نسـبه ٢٥٤
كان يعتـد بنسبه وكانت قريش ترغب فى مصاهرته ٢٥٤
خطب إليه والى المدينة إحدى بناته فأنكر عليه فضربه
فقال شـعرا ٢٥٥
خطب إليـه رجل من بنى سـلامان فكتفه وألقاه
فى قرية النمل ٢٥٥
خرج إلى الشام مع أولاده ثم عادوا منها فقال شـعرا
أجازه ابنـه وابنته فرمى ابنه بسهم فعقره ... ٢٥٦
أصابه القولنج فى المدينة فنعتت له الحقنـة فأبى فقال
ابنه شعرا فى ذلك ٢٥٨
شدّ على ابنـه عمّلس بالسيف فحاد عنه وقال فى ذلك
شعرا ٢٥٨
عاتبه عمر بن عبد العزيز فى شأن بناته فأجابه ٢٥٩
رماه ابنه عمّلس فأصاب ركبته فغضب وخرج إلى الشام
وقال فى ذلك شعرا ٢٦٠
خرج ابنه علّفة إلى الشام أيضا وكتب إلى أبيه شـعرا ٢٦٠
سب عمر بن عبد العزيز ابن أخته فعاتبه فى ذلك ... ٢٦١
قرأ شيئا من القرآن فأخطأ فاعترض عليـه عمر فأجابه ٢٦١
دخل المسجد بخفين غليظين وجعل يضرب بهما
فضحك الناس منه ٢٦٢
خبره مع يحيى بن الحكم أمـير المدينة وزواج ابنتـه ٢٦٢
زواج يزيد بن عبد الملك ابنته الجرباء ٢٦٣
موت ابنته وامتناعه عن أخذ ميراثها ٢٦٤

صفحة

قال لرجل من قريش بالرفاء والبنين فأنكر عليه ذلك ٢٦٤
خطب إليه رجل كثير المال مغموز فى نسبه فقال فيه شعرا ٢٦٥
خطب إليه رجل من بنى مرة فطعن ناقته بالرمح فصرعته ٢٦٥
فرّت منه زوجته الأنمارية فردها إليه عامل فدك ... ٢٦٦
شعره يحرض بنى سهم على بنى جوشن ٢٦٦
نهب بنو جعفر إبلا لجاره فردها إليه وقال شعرا فى ذلك ٢٦٧
أسره بنو سلامان وأطلقه بنو القين ٢٦٧
مات ابنه علفة بالشام فرثاه ٢٦٨
حطم رجل من بنى صرمة بيوته فأقبل ابنه عملس من الشام فانتقم له ٢٦٩
خبر ابنه المقشعر مع أعرابى ٢٦٩

أخبار شبيب بن البرصاء

نسبه ٢٧١
هاجى عقيل بن علفة ٢٧١
هاجى أرطاة بن سهية ٢٧١
فاخره عقيل بن علفة فقال شعرا يهجوه ٢٧٢
افتخر عليه عقيل بمصاهرته للملوك فهجاه ٢٧٣
خطب بنت يزيد بن هاشم فردّه ثم قبله فأبى ٢٧٤
تمثل محمد بن مروان بشعره ٢٧٦
نزل هو وأرطاة بن زفر وعويف القوافى على رجل من أشجع فلم يحسن ضيافتهم فهجوه ٢٧٦
عاد من سفر فعلم بموت جماعة من بنى عمه فرثاهم ... ٢٧٧
هاجى رجلا من غنى فأعانه أرطاة بن سهية عليه ... ٢٧٧
استعدى عليه رهط أرطاة عثمان بن حيان لهجائه إياهم فهدده ابن حيان بقطع لسانه ٢٧٧
ذهب دعيج بن سيف بإبله فخرج فى طلبها فرماه دعيج فأصاب عينه ٢٧٨
هجاه أرطاة بن سهية ونفاه عن بنى عوف ٢٧٠

صفحة

امتدح شعره عبد الملك بن مروان وفضله على الأخطل ٢٨٠
كان عبد الملك يتمثل بشعره فى بذل النفس عند اللقاء و يعجب به ٢٨٠
سبب مهاجاته عقيل بن علفة ٢٨١

أخبار دقاق

تزوّجت يحيى بن الربيع ثم بعدّة من القوّاد والكتّاب فماتوا وورثتهم ٢٨٢
هجاها عيسى بن زينب ٢٨٢
كتبت إلى حمدون تصف هنها فردّ عليها ٢٨٣
مجلس بين ابنها وبين أبى الجاموس اليعقوبى ... ٢٨٣
كان لها غلامان خلاسيان فرماها الناس بهما ... ٢٨٤
قال فيها إبراهيم بن المهدى شعرا ٢٨٤
قال فيها أبو موسى الأعمى شعرا ٢٨٥

نسب يزيد بن الحكم وأخباره

نسبه و بعض أخبار آبائه ٢٨٦
روى جدّه عثمان الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٦
مر به الفرزدق وهو ينشد شعرا فامتدحه ٢٨٧
خبره مع الحجاج وقد ولاه كورة فارس ٢٨٧
خرج عن الحجاج مغضبا ولحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه ٢٨٧
حديثه مع الحجاج وقد سمع شعره فى رثاء ابنه عنبس ٢٨٩
فضله عبد الملك بن مروان على شاعر ثقيف فى الجاهلية ٢٩٠
شعره ليزيد بن المهلب حين خلع يزيد بن عبد الملك ٢٩٠
مدح يزيد بن المهلب وهو فى سجن الحجاج فأعطاه نجما حل عليه ٢٩١
روى ابنه العباس بعض شعره لجرير فأكرمه ... ٢٩١
شعره فى جارية مغنية كان يهواها وقد ارتحلت عنه ... ٢٩٣

صفحة
كتاب الجارية إليـــه ١٩٣
شعر نسب إليه و إلى طرفة بن العبـــد ٢٩٤

أخبار أبى الأسود الدؤلى

نسبه ٢٩٧
كان من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم ٢٩٧
ولاه علىّ البصرة ٢٩٧
كان أول من وضع النحو ورسم أصوله ٢٩٧
أمره زياد أن ينقـــط المصاحف فنقطها ٢٩٨
أخذ النحـــو عن على بن أبى طالب ٢٩٩
خبره مع زياد فى سبب وضع النحـــو ٢٩٩
أول باب وضعه فى النحو باب التعجب ٢٩٩
كان معدودا فى طبقات الناس وهـــو فى كلها مقدّم ٢٩٩
حديثـــه عن عمر بن الخطاب ٣٠٠
حديثـــه عن على بن أبى طالب ٣٠٠
تبع ابن عباس حين خرج من البصرة إلى المدينة ليردّه
فأبى ٣٠١
كان كاتبـــا لابن عباس على البصرة ٣٠١
كان يكثر الخروج والركوب فى كبره وتعليل ذلك ... ٣٠١
سأله بنو الديل المعاونة فى دية رجل ، فأبى وعلّل امتناعه ٣٠٢
استهزأ به رجل فردّ عليه فألجمه وقال فى ذلك شعرا ٣٠٢
خبره مع أعرابى جاء يسأله ٣٠٤
خبره مع ابن أبى الحمامة ٣٠٤
خطب امرأة من عبـــد القيس فمنعها أهلها وزوّجوها
ابن عمها فقال أبو الأسود شعرا فى ذلك ... ٣٠٥
اشترى جارية حولاء فعابها أهله فمدحها فى شعره ... ٣٠٦
تحاكم إليه ابنا عم وأحدهما صديق له فحكم على صديقه
فقال فى ذلك شعرا ٣٠٦
صفحة
كتب مســـتجديا إلى نعيم بن مســـعود فأجابه و إلى
الحصين بن أبى المرّ فرمى كتابه فقال فى ذلك شعرا ٣٠٧
أراد السفر إلى فارس فى الشتاء فأبت عليه ابنته فقال
فى ذلك شعرا ٣٠٨
خبره مع صديقه نسيب بن حميد وشعره فى ذلك ... ٣٠٨
ضرط فى مجلس معاوية فطلب منه أن يســـترها عليه
فوعده ولكنه لم يفعل ٣٠٩
تزوّج امرأة برزة فخانتـــه وأفشت سره فطلقها وقال
فى ذلك شعرا ٣١٠
أنكر عليه معاوية بخره فردّ عليه ٣١١
عابه زياد عند على فقال فى ذلك شعرا ٣١١
أكرمه عبد الرحمن بن أبى بكرة وأفضل عليه فقال يمدحه ٣١٢
كان عبيد الله بن زياد يماطله فى قضاء حاجاته فعاتبه
فى ذلك ٣١٣
سأله رجل فمنعه فأنكر عليـــه فاحتج ببيت لحاتم ... ٣١٣
شعره فى جاره له كان يحسده و يذمه ٣١٤
قصد صديقه حوثرة بن سليم فأعرض عنه فهجاه ... ٣١٤
ساومه جاره فى شراء لقحة وعابها فأبى عليه وقال
فى ذلك شعرا ٣١٥
ساومه رجل من سدوس فى لقحة له وعابها فأبى عليه
بيعها وقال فى ذلك شعرا ٣١٥
جوابه لسائل ملحف ٣١٦
خطب امرأة من بنى حنيفة فعارضه ابن عم لها فقال
فى ذلك شعرا ٣١٦
جفاه ابن عامر لهـــواه فى على بن أبى طالب فقال
فى ذلك شعرا ٣١٧
كان لابنه صديق من باهلة فكره صداقته له ٣١٨
آذاه جاره فباعه واشـــترى دارا فى هـــذيل وقال
فى ذلك شعرا ٣١٨

صفحة

قصته مع جاره له آذاه وشعره فى ذلك ٣١٩
نزل فى بنى قشير فآذوه فقال فيهم شعرا... ... ... ٣٢٠
تهكم معاوية به فأجابه بشـعره ٣٢٢
خبره مع فتى دعاه أن يأكل معه فأتى على طعامه ... ٣٢٢
كان أبو الجارود صديقا له ، فلما ولى ولاية جفاه
فقال فيه شعرا ٣٢٣
خبره مع الحارث بن خليد وشعره فيه ٣٢٣
كتب إلى الحصين كتابا فتهاون به فقال فيه شعرا ... ٣٢٤
خبره مع معاوية بن صعصعة وشعره فى ذلك ٣٢٥
شعره فى عبدالله بن عامر وكان مكرما له ثم جفاه لتشيعه ٤٢٦
قصته مع زوجتيه القشيرية والقيسية وشـعره فى ذلك ٣٢٦
أرسـل غلامه يشترى له جارية فأخذها لنفسه فقال
شعرا فى ذلك ٣٢٨
خطبته فى موت على بن أبى طالب ٣٢٨
كتب إليـه معاوية يدعوه إلى أخذ البيعة له بالبصرة
فقال شعرا يرثى فيه على بن أبى طالب ٣٢٩
لزم ابنه المنزل لخفته على العمل والسعى فى طلب الرزق ٣٢٩
شعره فى ابن مولاته لطيفة ٣٣٠
اشترى جارية للخدمة فتعرضت له فقال فى ذلك شعرا ٣٣١
أهدى إليه المنذر بن الجارود ثيابا فقال شعرا يمدحه فيه ٣٣١
أبيات أوصى فيها ابنـه ٣٣١

صفحة

اعتذر لزياد فى شىء جرى بينهما فلم يقبل عذره فقال
فى ذلك شعرا ٣٣٢
استشير فى رجل أن يولى ولاية فقال شعرا ٣٣٢
ضمن له كاتب ابن عامر أنـ يقضى حاجة ثم نكث
فقال شعرا فى ذلك ٣٣٣
جفاه أبو الجارود فقال فيه شعرا ٣٣٣
وفاته ٣٣٤

أخبار أبى نفيس ونسبه

نسـبه ٣٣٥
بعض أخبار جدّه يعلى بن منية ٣٣٥
روى يعلى الحديث عن النبى صلى الله عليـه وسلم ... ٣٣٦
أقرض يعلى الزبير بن العوام يوم الجمل مالا فقضاه عنه
ابنه عبد الله بعـد مقتله ٣٣٦
رثى يعلى زوجه حين توفيت بتهامة ٣٣٧

أخبار سويد بن كراع ونسبه

كان شاعرا محكما وكان رجل بنى عكل وذا الرأى
والتقدم فيهـم ٢٤٠
قال شعرا يردّ به على خالد بن علقمة ٣٤٠
استعدت بنو عبد الله سعيد بن عثمان عليـه ٣٤٣
انتجع بقومه أرض بنى تميم ٣٤٤

بيان

روجع هذا الجزء على النُّسَخ التى رُمِز إليها فى الأجزاء السابقة بالحروف : ا ، ج ، م ، ب ، س ، ط ، وقد وُصفت جميعُ هذه النسخ فى مقدمة الجزأين : الأوّل والثانى من هذه الطبعة . وروجع أيضا على نسخة مصوّرةٍ بدار الكتب المصرية برقم ١٩٠١٨ ز ، مأخوذة من معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية عن النسخة الخطّيّة المحفوظة بمكتبة « فيض الله » بالآستانة تحت الأرقام : ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ . وقد رُمِز إليها بالحرف « ف » .

وأصْل هذه النّسخة نسخة تقع فى أربعة وعشرين مجلدا ، كتبت سنة ٥٢٦ ، وجاء فى آخرها ما نصه : « كتب هذا الجزءَ والأجزاء التى قبلَه ، التى تشتمل على جملة الكتاب ، وهى أربعة وعشرون جزءا هبةُ الله بن على بن مسعود بن إبراهيم ابن عبد الحميد الطبيب ، حامدا اللهَ تعالى ، مصلّيا على نبيّه محمد المصطفى ، وعلى آله الأخيار ، وسلّم تسليما . وفرغ منها فى جمادى الأولى من سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . ربِّ أنعمتَ فزِد ، وآختم بخير فى طاعتك » .

والموجود من أجزائها : الثامن ، والتاسع ، والثانى عشر ، والخامس عشر ، والسادس عشر ، والتاسع عشر ، والحادى والعشرون ، والثالث والعشرون ، والرابع والعشرون .

وفى أوّل كل جزء نصّ وقفيّة للكتاب كلِّه ، وقفَها عبد الباسط بنُ خليل الشافعىّ على خزانته بالخانقاه التى أنشأها ، بخُطّ الكافورى ، مؤرَّخةٍ فى ١٤ شعبان سنة ٨٢٦ ،

وبالصفحة الأولى من كلّ جزء حِليةٌ منقوشةٌ بنقوشٍ عربيةٍ، بداخلها بيانُ الجزء واسم مؤلِّف الكتاب، وبكلّ جزء فهرس بمحتوياته .

وهذه النسخة مكتوبةٌ بالخطّ النَّسْخ، ومِسْطرتُها ١٥ سطرا .

وورد فى آخر الجزء الثانى عشر هذه العبارة : « طالع الفقيرُ فى هـذا المجلَّد . وانتقَى منه ما احتاجه لشرح شواهد مغنى اللبيب، وشرح شواهد الرضىّ على الكافية الحاجبيّة . كتبه عبد القادر البغدادى سنة ١٠٧٣ » .

وفى آخر الجزء السادس عشر، والثالث والعشرين أيضا ما يثبت مطالعة عبد القادر البغدادى لهما .

* * *

ويبدأ الجزء الثامن ببقية أخبار «جميل»، وينتهى بآخر أخبار «سلّامة القَسّ» وقد ذكرت فى هذا الجزء أخبارُ حارثة بنِ بدر، وهى مما لم تذكر فى طبعة بولاق، وقد أورد «برونو» هذه الأخبار فيما أسماه الجزء الحادى والعشرين. وفى هذا الجزء سَقْط يقع بعد النصف الأوّل من لوحة ٨٨، يحتوى على آخر أخبار حارثةَ بن بدر وأخبار أبى دُلَف .

والجزء التاسع يبدأ بأخبار العباس بنِ الأحنف، وينتهى بأخبار الأشهب؛ وفى أخبار الأشهب سَقْط يقع بعد نهاية لوحة ١٦٥، وهو يوافق ص١٦٨سطر١٧ إلى ص ١٦٩ سطر ١٦ من الجزء الثامن من طبعة بولاق .

والجزء الثانى عشر يبدأ بأخبار «علوية» وينتهى بأخبار «أبى الأسود الدؤلى». وفى أخبار « أبى وجزة » يعـد نهاية لوحة ١٥١ سقط يوافق ص ٨٥ س ٧ إلى ص ٨٦ س٥ من الجزء الحادى عشر من بولاق، ويوجد بعد نهاية لوحة ١٥٦ أيضا سقط يوافق فى بولاق ص ٩٠ س ٢٠ إلى ٩٧ س ٢١ من الجزء الحادى عشر .

والجزء الخامس عشر يبدأ بذكر «حبابة» وينتهى بأخبار « يوم الكديد وقتل ربيعة بن مكدم» وفى ترجمة «عمرو بن معد يكرب» سقط يقع بعد النصف الأوّل من لوحة ٥٠ إلى آخر ترجمته، وهو فى بولاق من ص٣٢س ١٧ إلى ص ٣١ س ٢٠ من الجزء الرابع عشر . ويلاحظ أن السقط الموجود فى بولاق ص ١٢٩ موجود فى آخر هذا الجزء وأوّل الجزء السادس عشر .

والجزء السادس عشر يبدأ بأخبار « عنترة » ، وينتهى بأخبار « ذات الخال » . ويلاحظ أن أخبار عنترة الموجودةَ فى هذا الجزء تقع فى الجزء السابع ص ١٤٨ — ١٥٣ من بولاق . وفى ترجمة « أحمد بن يحيى المكّى » بعد نهاية لوحة ١٢١ سقط يوافق فى بولاق ص ٦٦ س ٤ وينتهى فى ص ٦٧ س ٣ من الجزء الخامس عشر . وفى أخبار « ذات الخال » بعد نهاية اللوحة ١٣٨ سقط يوافق فى بولاق من ص ٨٢ س ٢٧ إلى ص ٨٣ س ٢٦ من الجزء الخامس عشر .

والجزء الثامن عشر يبدأ بأخبار « أبى عطاء السندى » وينتهى بأخبار « أشجع السلمى »، وفى آخر أخبار أبى عطاء سقط يتناول آخر أخباره وأوّل أخبار « خالد بن يزيد ورملة » ويوافق فى بولاق ص ٨٣ س ٢ إلى آخر ص ٨٩ من الجزء الخامس عشر . وفى أخبار « ذى الرمّة » بعد نهاية لوحة ٤٤ سقط يقع فى بولاق ص ١٢٥ س ٤ إلى ص ١٢٦ س ١ من الجزء الخامس عشر .

والجزء التاسع عشر يبدأ بأخبار « يزيد بن مفرّغ » وينتهى بأخبار « عويف القوافى » ، وفيه ترجمة كاملة « لمسلم بن الوليد » وهى غير موجودة فى بولاق . وتوافق مانقله المستشرق « دى غويه » فى آخر ديوان مسلم بن الوليد المطبوع فى ليدن سنة ١٨٧٥ نقلا عن نسخ ميونخ ؛ وفى هذا الجزء أيضا أخبار عروة

آبن أذينة ، ومخارق ، وأبى محجن ، وزهير بن جناب ؛ مما لم يذكر فى بولاق ، وهو مما نشره « برونو » فى الجزء الذى أسماه الحادى والعشرين .

والجزء الحادى والعشرون يبدأ بأخبار « خالد بن زيد الكاتب » وينتهى بأخبار « هدبة بن خشرم » . وفيه أخبار تأبط شرا . وفيه من أخبار خالد بن زيد الكاتب ، والمسدود ، وسلمة بن عيّاش وأم جعفر ، وأيمن بن خريم ، وحجيّة ابن المضرّب ، وأبى الهندى ، وسعيد بن وهب ، ورؤبة بن العجاج ، وعمرو بن براق ، والشنفرى ، والخليل بن عمرو ، وعلقمة بن عبدة ، وأبى خراش الهذلى ، وآبن دارة ، ومسعود بن خرشة ، وبحر بن العلاء ، وهدبة بن خشرم ؛ مما لم يذكر فى طبعة بولاق ؛ وهى مما أورده «برونو» أيضا فى الجزء الحادى والعشرين .

والجزء الثالث والعشرون يبدأ بأخبار « مرّة بن محكان » ، وينتهى بأخبار « محمد بن الحارث » وفيه زيادة عن طبعة بولاق أخبار أبى حشيشة ، وعنان ، والحسن بن وهب ، وفيه أخبار محمد بن عبد الملك الزيات تزيد عما فى بولاق بمقدار ٨ صفحات .

والجزء الرابع والعشرون يبدأ بأخبار « مانى الموسوس » ، وينتهى بأخبار «عمارة» ، وفيه زيادة عن بولاق أخبار «أبى صخر الهُذَلىّ» — مما هو موجود فى الجزء الحادى والعشرين — وأخبار « يحيى بن أبى طالب » وهى غير موجودة فى بولاق . وهذا الجزء هو آخر الكتاب فى هذه النسخة .

استدراكات خاصة بهذا الجزء

صفحة	سطر	
٨	١٣	ورد ما نصه : «وكان على نهر بنجران يقال النحيردان» والصواب : « وكان على نهر بنجران يقال له النحيردان » .
٩	..	ورد بالعنوان الجانبى قوله : « خطب يزيد بن عبد المدان وعامر ابن المصطلق بنت أمية بن الأسكر فزوجها ليزيد » . والصواب : « خطب يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بنت أمية آبن الأسكر فزوجها ليزيد » .
٣٧	..	ورد بالعنوان الجانبى قوله : « وفد على مخلد بن زياد ومعه الكميت وقصتهما فى ذلك » . والصواب : « وفد على مخلد بن يزيد ومعه الكميت وقصتهما فى ذلك » .
٦٩	٧	ورد البيت الآتى هكذا : لا عيش إلا بمالك بن أبى السمـ * ـح فلا تلحنى ولا تلم والصواب : لا عيش إلا بمالك بن أبى السمح فلا تلحنى ولا تلم
..	١١	ورد البيت الآتى هكذا : قد كنت فيه ومالك بن أبى السمـ * ـح الكريم الأخلاق والشيم والصواب : قد كنت فيه ومالك بن أبى السمح الكريم الأخلاق والشيم

صفحة	سطر	
٧٠	٤	ورد البيت الآتى هكذا : أحول كالقرد أو كما يخرج الـ * ـسارق فى حالك من الظلم والصواب : أحول كالقرد أو كما يخرج الـ * ـارق فى حالك من الظلم
٢١٧	١٤	ورد : « أخبرنا يحيى بن الحسن قال : بلغنى أن أعرابيا وقف على مروان بن عبد الحكم أيام الموسم فى المدينة » . والصواب : « مروان بن الحكم » .
٢٣٣	١	ورد : « عن أحمد بن خيثمة » . والصواب : « عن أحمد بن أبى خيثمة » .
٢٤٦	٣	ورد ما نصه : « فقالت زينب أم وجزة تجيبه » . والصواب : « فقالت زينب أم أبى وجزة تجيبه » .
٢٥٨	٠٠	ورد بالعنوان الجانبى : « شدّ على ابنه علّفة بالسيف فحاد عنه » . والصواب : « شدّ على ابنه عمّلس بالسيف فحاد عنه » .
٣٥٢	١٢	ورد : « أخبار ابن أبى نفيس » . والصواب : « أخبار أبى نفيس » .

إصـــلاح خطـــأ

خطـأ	صـواب	ص	س
لنمتحنه	لتمتحنه	٦	٦
بآبن	يآبن	١١	٩
أ لت	أجزلت	٢٥	٥
نايـة	كنايـة	٣١	٢١
قالا	قال	٣٦	١٣
فوراس	فوارس	٤٢	١٢
إلحاف	آلحاف	٤٦	٤
آمرأة	امرأة	٥٦	١١
أمُّ	أمَّ	٦٧	١٤
السياط	السباط	٧٥	٤
بجمع	يجمع	٧٨	١٩
بالضمخامة	بالضخامة	٧٨	٢٦
والارتفاغ	والارتفاع	٧٨	٢٧
بالـ ول	بالغـول	٧٨	٢٧
رقٍّ	رقَّ	٨٤	٢
اولا	أولادِ	٨٤	٧
قُبلةً	قبـلةَ	٨٨	١٦
بن	ابن	٨٩	٧

خطـأ	صـواب	ص	س
شدًّا	شدًّا	٨٩	١٩
حَبْـلِ	حَبْـلَ	٩٦	١٤
لم تبعدَ	لم تبعدْ	٩٩	١٠
ينزلَ	ينزلُ	١٠٦	٢
يا آبن	يابن	١١٦	١٦
اقِض	أَقْضِ	١٢٠	٨
النظ	النظـرِ	١٢٣	٦
خَف	خَفَرِ	١٢٣	١٣
الشُنان	الشَنان	١٢٥	٥
واجـب	وأجرب	١٢٥	١١
المِطْرَفيّ	المُطْرَفيّ	١٣٨	١٠
فعـا	فعاما	١٦١	١١
كسيحان	كسحبان	١٦٦	٩
حنوّ	جنوء	١٧٧	١٤
يا عبدا بن	يا عبد بن	١٩٧	١٣
لياتهم	ليلتهم	١٩٩	١٢
عمرون	عمرو	٢١٤	١٢

خطـأ	صـواب	ص	س
أما سلفت	ما أسلفت	٢٣٠	١٨
نَجِدها	نَجِلها	٢٤٩	١٠
عبيد الله	عبد الله	٢٥٨	١٠
دعج	دعيج	٢٧٨	ع ج
يحيى ابن	يحـيى بن	٢٨٢	٨
ويحُ	ويحَ	٢٨٥	٩
عبيد الله	عبد الله	٢٩٩	٦
اللهِ	اللهَ	٣١٠	١٧
حِيَّ	حَيَّ	٣١٢	١٧
صرس	ضرس	٣١٦	١٩

* * *

بعون الله وجميـل توفيقه قد تم طبـع الجزء الثـانى عشر من كتاب "الأغانى لأبى الفـرج الأصفهانى" بمطبعـة دار الكتب المصرية فى شهر رمضان المعظم سنة ١٣٧٣ (مايو سنة ١٩٥٤) ٦

محمود عثمان الرزاز

مراقب المطبعة بدار الكتب المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٣/١٩٣٨/٤٠٠٠)

DUE DATE

SEP 3 0 1994

JUN 2 0 1994

201-6503

Printed
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0045891834

893.71s1
031
12

BUTLER CIRCULATION

OCT 12 1964